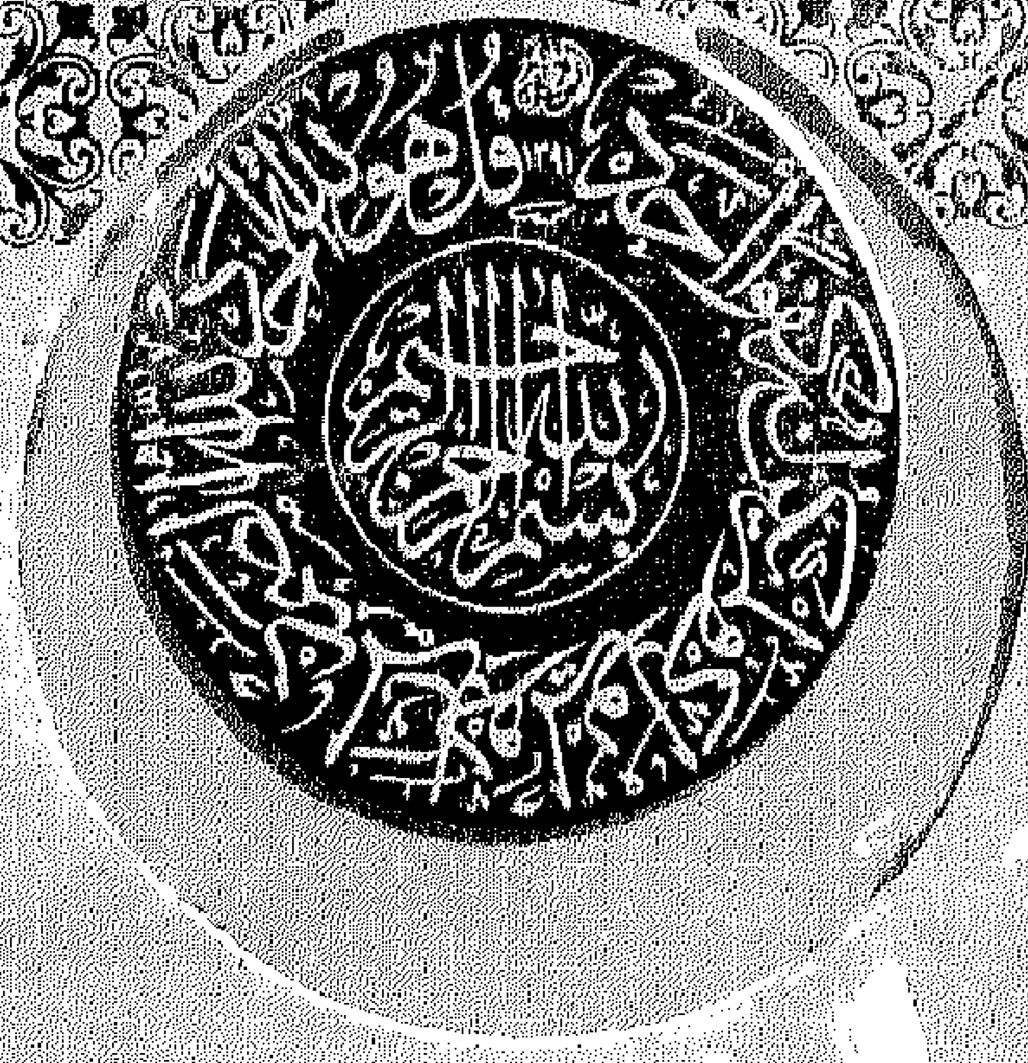
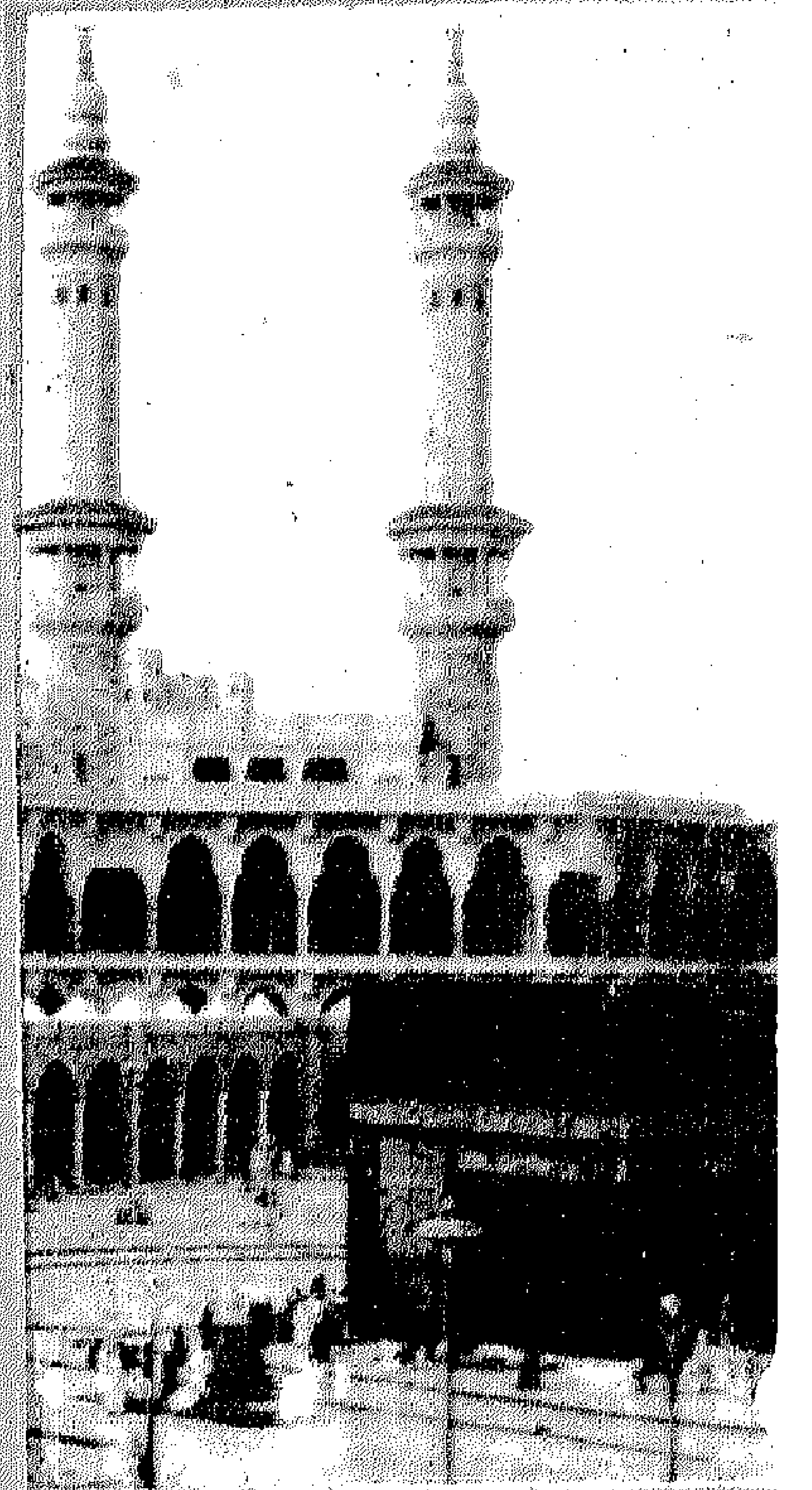



# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

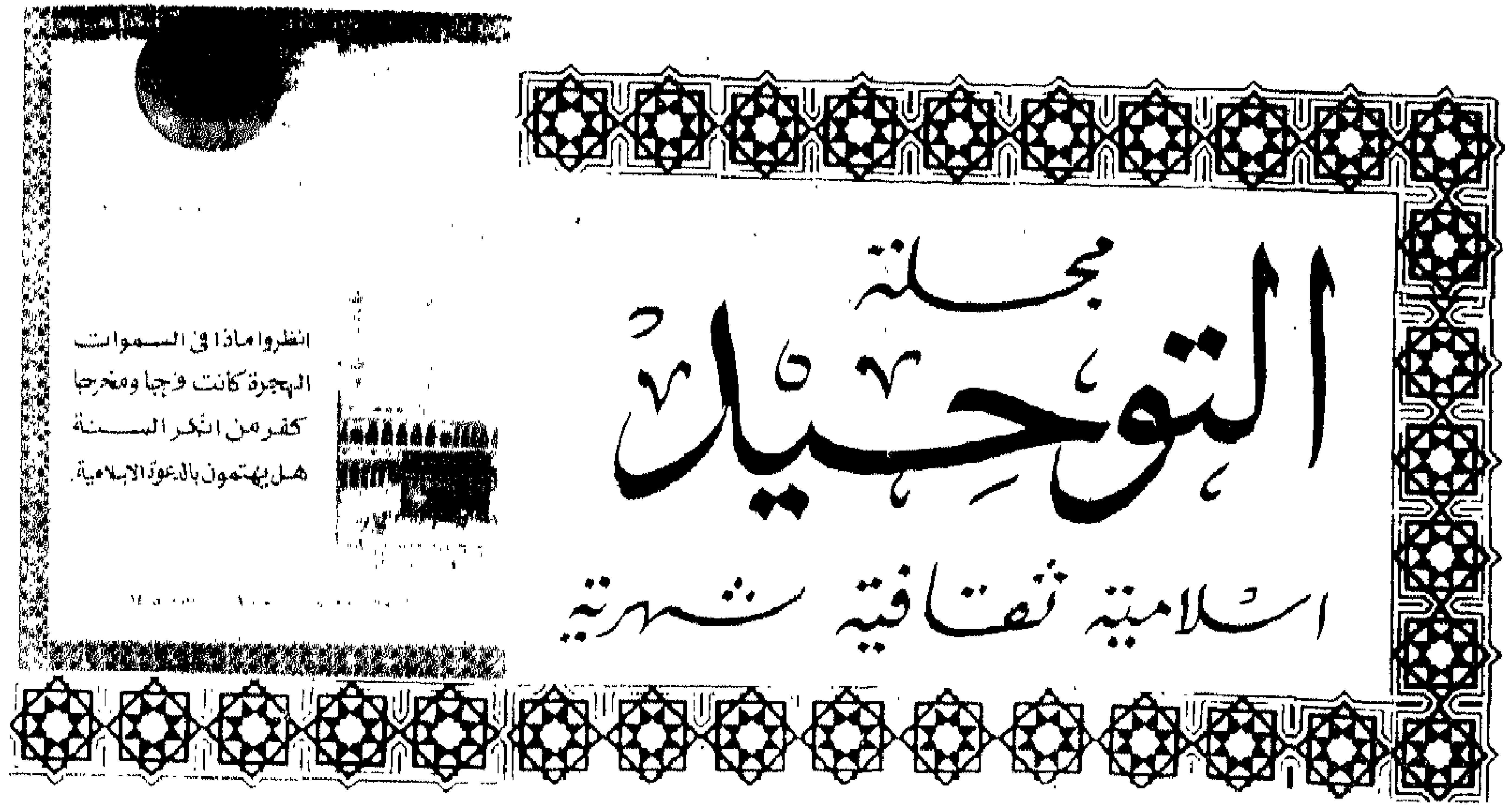
## انظروا ماذا في السموات

## الهجرة كانت فرجًا ومخرجًا

## كفر من أنكر السُّنة

## هل يهتمون بالدعوة الإسلامية؟


السنة الثالثة عشرة العدد ١ المحرم ١٤٠٥




تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بســم الله الرحمن الرحيم






## انظـروا مـاذا فى السمـوات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد :

فرغم أن الايمان بالله أمر فطر عليه الناس جميعا حيث كان هو العهد الاول الذى أخذه الله على الناس وهم فى أصلاب آبائهم تبعـا لقوله تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انـا كنا عن هذا غافلين • أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون » ١٧٢ – ١٧٣ الأعـراف • فالكل مفطورون على الايمان بالله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مولود الا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجســانه »

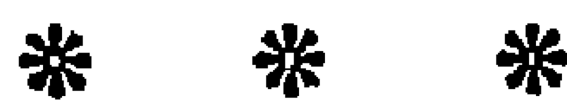
رغم ذلك فان الاسلام يدعو الى اثارة الحواس للنظر فى ملكوت السموات والارض ، حتى يكون ايمان المرء بالله مبنيا على أساس قوى من الفكر والاقتناع حيث يقول تعالى « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » ١٠١ يونس • ويقول عز وجل « أولم ينظروا فى ملكـوت السموات والارض وما خلق الله من شىء » ١٨٥ الأعراف •

والنظر فى ملكوت السموات والارض يتطلب أن يقف الانسـان

على ما تم التوصل اليه من علوم هدى الله الناس اليها « ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شـــاء » ٢٥٥ البقــرة • فان الوقوف على بعض هذه العلوم يتيح للانسان فهــم الحكمة من هــذا القسم الذى أقسمــه ربنا عز وجل حيــن يقــول « فــلا أقســم بمــواقع النجوم • وانه لقسم لو تعلمون عظيم » ٧٥ ــ ٧٦ الواقعــة • وكمــا يقــول علماء اللغة فان النفى الذى يسبق القســم يــدل على عظم القسم وبالتالى على عظم المقســم به •

واذا كان العلم قــد توصل الى معــرفة أن الشمس أكبر حجما من الارض بمقدار مليون وثلث مليون مرة فقد توصل بعد ذلك الى أن نجــم « الشعــرى » الذى ورد ذكره فى القــرآن فى قــوله تعالى « وأنه هو رب الشعرى » ٤٩ النجم •• توصــل العلم الى ان هذا النجم أكبر من الشمس٥٠٠ مرة وأكثر ضوءا منها بمقدار ٥٠ مرة • ولكن ضوءه لا يصل الينا للمسافة الشاسعة التى بينه وبين الارض والتى تبلغ مليونا من المرات مما بين الشمس والارض •

وكلما وقف الانسان على شىء مما يتم التوصل الى معرفته عن هذه الكواكب والمجرات (١) ازداد يقينا بأن ملك الله عز وجل ملك واسع عريض لا يمكن للعقول أن تصــل الى حدوده أو أبعــاده •



ان الذى دعانى للكتابة فى هذا الموضوع خبر نقلته وكالات الأنباء مؤخرا أن الباحثين قد أعلنوا أن المعلومات التى نقلها القمر الصناعى

---

(١) المجــرة مجمــوعة من الأقمــاروالكواكب تدور فى فلك خــاص بهــا بانسجام مع باقى المجرات .

المسمى ( ايراس )قد أوضحت أن المجـرة التى اكتشفت عام ١٩٦٦ م وأطلق عليها اسم ( ايه آر بى ٢٢٠ ) تصدر طاقة حـرارية واشعاعية تماثل طاقة الشمس بحوالى ألفى مليار ضعف ( تكتب بالأرقـام هكذا ٢٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ ) كما ذكـر الباحثون أن القمر ( ايراس ) والذى تم اطلاقه فى يناير من العـام الماضى قد تمكن من مراقبة ٢٠ ألف مجـرة من بينها مجـرة ( ايه آر بى ٢٢٠ ) التى تبعـد عن الارض نحو ٣٠٠ سنة ضوئية •

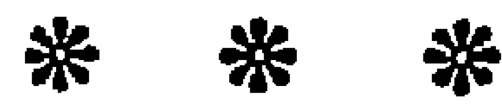
وهذا الخبر بالطبع نشر فى زاوية جانبية باحدى الصفحـات الداخلية • ولا أظن أن قراء الجريدة أو الجرائد العالمية التى نشرته قد وقفوا أمامه طويلا لينظروا ماذا فى السموات • ولو نظروا لوجدوا :

١ ــ أن المجرة التى أطلق عليها ( ايه آر بى ٢٢٠ ) تصـدر طـاقة جرارية واشعاعية لا يمكن تصورها ( حوالى ألفى مليار ضعف مـن طاقة الشمس ) أما عن طاقة الشمس فقد قرأت من قبل أن الطاقة التى تخرجها الشمس فى الثانية الواحدة توازى خمسة آلاف بليون قنبلة ذرية • فهل يمكن بعد ذلك أن نتصور الطاقة الحرارية لهذه المجرة ؟ أم أنـه شىء يعجـز العقـل البشرى عن تصـوره ؟

٢ ــ هذه المجرة نفسها تبعـد عن الارض ٣٠٠ سنة ضوئية بمعنى أن ضوءها يصل الى الارض بعد ٣٠٠ سنة • فاذا علم المرء أن ضوء الشمس يصل الى الارض فى زمن قدره حـوالى ٨ دقائق فقط فقد علم تبعا لذلك أن المسافة بين الارض وهذه المجرة لا يمكن تصورها •

٣ ــ اذا كان القمر الصناعى المذكور فى هذا الخبر استطاع أن يراقب ٢٠ ألف مجرة فما هو عدد المجرات الأخرى التى لم تراقب • • ؟ شىء لا يعلمـه الا الله •

٤ — ورغم هذه الكثرة العددية للمجرات والكواكب والنجوم فان تصادما لا يقع بينها • ولا يسبق كوكب كوكبا آخر فى دورانه «والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم • والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم • لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » ٣٨ — ٤٠ يس •



وبعد :

ليتنا نتخذ قول الله تعالى « قل انظروا ماذا فى السموات والأرض » لنجدد ايماننا بالله سبحانه • وليت الملحدين الذين ينكرون وجود الله عز وجل ، والمشركين الذين يتخذون من دونه آلهة أخرى•• ليتهم يستمعون الى القرآن حين يقول « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج • والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج • تبصرة وذكرى لكل عبد منيب • ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد• والنخل باسقات لها طلع نضيد • رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » ٦ — ١١ ق •

ان الاسلام يحث على هذا التفكر ويجعله منهجا دائما للمسلم ليجلو ما قد يعلو قلبه من نقط سوداء قبل أن تتكاثر وتصبح رانا يطمس القلب كله « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب • الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » ١٩٠ — ١٩١ آل عمران •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون• شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون »

**عود الى بدء**

فى رحلتنا البصيرة مع نفحات آيات الصيام راعتنا « مفاعلات » التحرير تشع خلال الآيات ، تبطل رق للهوى ، وتنقض أحابيل الشيطان ، ثم تنقض ( بفتح القاف ، وتشديد الضاد ) على مرابض الباطل تدمغ الفرى ( بكسر الفاء وفتح الراء جمع فرية ) وتوهى العرا ( جمع عروة ) وترد كيد الكائدين . .

ومفاعلات التحرير التى تنعش خلال الآيات تعتق الرقاب العانية ( الأسيرة ) وتحرك قوى الايمان الكامنة ، وتبارك الأنفس حتى تحدد الوجهة ، وتسلم الوجه المبارك الى الله وحده . فلا تستفزها رقى (بضم الراء وفتح القاف . جمع رقية بضم الراء واسكان القاف ) الشيطان . ولا يستأثر بهـا تـراث الآباء ، أو تقاليد البيئة ( واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير . ومن يسلم وجهه الى الله ، وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ، والى الله عاقبة الأمور ) لقمان .

وعلى هدى تلك المفاعلات ابصرنا اقنعــة الزيف تتطاير فتشى بالخبثاء الماكرين ، وتفضح تدابير المجــرمين المتربصين .

وفى رحلتنا ــ تلك ــ واكبنا ــ بعقيــدة مجلوة ، وقلب مؤمن ــ أرواح الحرية ترفرف عبر كل الهدايات القرآنية ، وتستنقذ من ظلمة الطين ، وأسر المحسوس ، ومن ذل الانداد المتدافعة المتشاكسة التى لا تفتــأ تغر ، وتغرى الانسان حتى يذل ، وينحنى ، ثم يمضى مكبا على وجهه حشو أديمه ترهات ، وخدع تتفاعل مع مركب النقص الذى أحكم عقدته ذل السنيــن . يمضى ينعق نعيق البهم ، وينب نبيب التيوس ، ويهر هرير الكلاب .

ورأينا أمة احتواها الفراغ فغدت تختنق ، وتتخبط صماء ، عميــاء ، نهب حملات غزو فكرى وغير فكرى . والقرآن يتداركهم فيوسع الخناق ، ويملأ الفراغ ، ويطلق من حقه تذائف تهشم الأغلال فتفك الرقاب .

وأرواح الحرية الخفاقة لا يطعمها ولا يجد شذاها الا من رهفت مشاعره وسلمت لــه حــواســه فغــدت تستقبل وترسل ما تستقبل تغذو به كل قوى الادراك التى تنشط كى تعى، وتتأثر ، وتمثل ، وتختزن .

أما المبتلون ذوو الحواس المتبلدة فانى لهم أن يحسوا ؟

ولقد ابتليت أمتنا بــذوى الحس الصفيق المتبلد الذى يورث الجمود ، وينذر بالعته ، والعمه .

والعمه نعنى به عمــى الفــؤاد ( أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ) الحج

والعمه بهذا المفهوم مظهر من مظــاهــر غضب الله ، ومقتــه ، وازدرائــه للضــــالين ذوى الحس الصفيق( الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون ) البقرة

وهو ــ بهذا المفهوم ــ دليــل تخلى المولى عن العامهين ، وانــه سبحانه وكلهم الى أنفسهم الساقطة المتهالكة على الشعــاب المنحــرفة المضلة ( ... فنذر الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون ) يونس .

ومهوى العمه مشحون بالعفن ، مترع بأجواء الغفلة ، منذر بالأخــذ الوشيك ( لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون ، فأخذتهم الصيحة مشرقين . فجعلنا عاليها سافلها ، وأمطــرنا عليهم حجارة من سجيل . ان فى ذلك لآيات للمتوسمين ) الحجر .

والعته نعنى به الغفلة التى تسلم الى السكرة والتى تعطل أو تسلب قوى الحــواس ، والادراك فيمسى الغافلون أنعاما بل أضل ( ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن ، والانس ،

لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها ، أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون ) الأعراف .

وأولئك ، وهؤلاء استبانت سبيلهم وتحدد مصيرهم ، فلا ينبغي أن يدعوا ( بالبناء للمجهول ) لريادة أو يمكنوا من قيادة ، أو يتركوا في موقع تأثير ( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فــرطا ) الكهف .

وأولئك وهؤلاء منهم الجــاحدون المخلدون الى الارض .. المتشدقون بالمادنية ، والعلمانية .. المتخذون دين الله هزوا ، ولعبا .. المحتذون ــ حذو النعل النعل ــ خطا الكافرين الموتورين شبراً بشبــر ، وذراعــا بذراع .

والكافرون الموتورون نهينا عن أن نتخذهم أولياء ، أو وليجة ، أو بطانة ( يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ، ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، والكفــــار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ) المــائدة .

وهذه الآية التي تحرم الموالاة ، وتجرم ( بضم التاء وفتح الجيــم ، وكسر الراء المشددة ) الموالين دون أن تتعرض الى أكثر من هــذا .. الآية تشرع لحالة من حالات المسلمين قد لا تكتمل فيها القدرة علــى ردع المستهزئين . أما اذا كان الاســلام في ذروة القوة ، والقدرة فان دستورهم ما جاء في آية التوبة ( قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ) .

وتنفيذ أمر القطيعة ، والمفاصلة حسبما ورد في آية المائدة جهاد . ولكنه جهــاد المستضعفين الملتبسين بحالة من حــالات الضعف .

واستطــرد (١) فأقــول :ــ ان القوى المناوئة للاســلام تعتريها في مواجهتها للمسلمين حالات :

١ ــ حالة الهيبة البالغة ( لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ) الحشر . وفيها يحــذرون أن تبدر منهم بادرة تشي بما في قلوبهم . فلا عجب اذا اتخذوا اللسان غطــاء لما يعتمل في الجنان فأثنوا ، وهنئوا ، ونمقوا الكلام وداهنوا وأبدوا المودة، وتشدقوا ، واعتذروا عن مــواقف الشبهات ، وبرروا ... الخ . ولعل هذا ايحاء قول الله ( .... يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ... ) الفتح . ( كيف وان يظهروا عليكـم لا ترقبوا فيكم الا ، ولا ذمة ، يرضونكم

---

(١) أملى هــذا الاستطــراد غــربة الاسلام ، ومحنة المسلمين .

بأفواههم ، وتأبى قلوبهم ) التوبة ٧ ( لأنتم اشد رهبة فى صدورهم من الله ) الحشر .

٢ ـــ حالة الفرصة الآمنة . وهذه تلمسها وأنت تقرأ قوله سبحـــانـــه ( واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلوا الى شياطينهم قالوا ، انا معكم انما نحن مستهزئون ) البقرة . وقوله سبحانه ( واذا لقـــوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بمـــا فتح الله عليكم ليحاجوكم به عنــــد ربكم افلا تعقلون ) البقرة .

٣ ـــ حالة إنكشاف الغمة وافـــلات اللسان ( . . . فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهـــم كالذى يغشى عليه من الموت ، فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد اشحة على الخير ) الأحزاب

٤ ـــ حالة الظهور والتمكن . فـــلا مودة ، ولا مجاملة ، ولا مســـالمـــة بل عدوان واساءة ، وطعان ( ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ، ويبسطوا اليكم أيديهم ، وألسنتهم بالسوء ) الممتحنة .

وواضح أن كل حالة من هـــذه الحالات رد فعل بليغ ينم عن مكانة المسلمين ومستواهـــم العسكرى . والمستوى الذى يرضى الله هومستوى الظهور والتمكن ، مستوى القمة ، والذرا . أمـــا مستـــوى الحفـــر ، والقيعان ، والسفوح فهو مسارح الديدان ، ومكامن الحشرات .

والمسلم فى أدنى حالاته لا ينبغى أن يهبط عن المستوى الذى يمكنه فيه أن يتخذ القرار ويصمد ، أما أن يحشر الى الله هشيما تذروه الرياح فذلك هو الخسران المبين .

فاذا كان ذلك هو موقف الاسلام ممن اتخذ آيات الله هزوا من غير المسلمين ، فماذا عسى أن يكـــون موقفـــه من مسلمين يتطاولون على الشريعة ، ويستهزئون بأحكامها ، ويرتضون أن يصبحوا ـــ بألسنتهـــم وأقلامهم ، وكل امكاناتهم ـــ سهاما فى جعبة الشيطان ، ونصالا فى كنانة الأعـــداء ؟

ان المسلـــم الذى مس الايمـــان شغاف قلبه يحكم ـــ للتو ـــ علـــى أصحاب مثل تلك الأقـــلام بالردة ، والمروق ، ثـــم يكر عليهـــم بالوعظ الشافى ، والقول البليغ ، والاعراض الزاجر الأليم اعمالا لقول الله (أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم ، فأعرض عنهم ، وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا ) النساء ٦٣ . ذلك هـــو المتاح فى ظـــروف غيبة الشريعة ، وانتشار مد الطاغوت ( ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما انزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ) ٦٠ النساء

ومن أولئك ، وهــؤلاء جــامدون يشتملون بمعلوماتهم اشتمال الصماء والاســلام مــع دقة تعاليمه مرن ، فضفاض يسع ببحبوحته الأولين ، والآخرين . هؤلاء تمرق بهم الأيام فلا ينتبهون وتغرى أمتهم الاحــداث ولا ينتفضون ، وتدحرجهــم الأقدام فلا يتأوهون ، تحسبهم — حين تنعم فيهم النظر — أيقاظا وهم رقود ، وتظنهم — بجامع السمت والهيئة — وحدة متعاطفة . والحق انهم صورة ناطقة لقول الحق جل وعلا « بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ... » فاتهم فهم مقتضى الحال، وادراك عامل الزمن وعامل المكان .

وهؤلاء أفزعتهم فرقعة السياط ، وحشرتهم صيحات الزجر ، ودفعات الركل حتــى انزووا وتقوقعــوا فى محارات ضيقة ظنوها كل الدين . والدين أرحب ، وأرغد ، وأرفع مما رأوا ، وخالوا

هؤلاء الجامدون — أيضا — آفتهم تبلد الحس .

والبلادة كما تتأتى مما ران على القلب من شر .. تتولد كـذلك من طول المعاناة أو من عضة اليأس ، أو من غمرة الحيرة ، أو من استفحال عقدة النقص أو .. أو .. وحينئذ تركد العقول ، ويجمد الفكر ، ويتسنه ويأسن ، فيعجز المصابون بهذا الداء عن مجاراة العالم ، وملاحقة الركب، وعن ادراك سنن المولى فى الكون ، وعن استثمار نعــم الله المبثوثة فى تضاعيف الوجود .

والجامدون قد ينطوون على خير، ولكنهم فى مسيس الحاجة الى يــد آسية تفتح لذلك الخير المنافذ ، وتجلو ما انعقد حوله أو فوقه من قتام ، وغمام ، وعلل نفسية جلية ، وخفية، تفقد التوازن ، وتغرى بعشق الذات، والتمحور — بلا فقه — حــول مــا عرفوا ، والفوا .

نعم هم فى مسيس الحاجة الــى قيادة رشيدة تجمع بين خصــائص امام الدعوة ، وامـــام السياســة والدولة .

ولكن لم هذا اللف ، والنشر ، والحديث ذو الشجون عن الجمود ، والجامدين ؟

ثم ما علاقة هذا الحديث الساخن بالنفحات ، وآيات الصيام ؟ اهــى الملابسة الوثيقة التى بين الجمود ، والقيود ، وبين التطور ، والتحرر ؟

قد يكون ادراك تلك العــلاقــة حافزا من الحــوافز . ولكن الذى أهمنى أمر وراء هذا . أمر محــوره رمضان ، والعيد ، وزيغة الحكماء ، فالى لقاء قريب والله المستعان .

**بخارى احمد عبده**

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## الهجـــــرة

**كانت فرجا ومخرجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام**

بعث النبى صلى الله عليه وسلم بين قبائل كالوحوش فى العقائد والعادات ، يتفاخرون بالأحساب ، ويتقاطعون بالأنساب ، لا يهدأ القتال بين قبائلهم ، اغارة وثأرا ، فينهبون التجـارات ، ويشنـون الغارات ، وكان يسودهم مجتمع الطبقات ، فيهـم السادة ، وفيهـم الأرقاء ، يدينون بالوثنية فمنهم من يعبد الأصنام ، ومنهم من يعبد الأشجار ، ومنهم من يعبد الكواكب وغيرها .

ومن أسوأ عاداتهم وأد البنات مخافة الفقر ، أو خشية العـار أو السبي فى الحروب . كما كانوا يمارسون كثيرا من العادات الرذيلة ، التى تقضى على المال والبدن ، كالخمر ولعب الميسر .

ومن الانصاف أن يوصف بعض منهم ببعض الخلال الكريمة ، كالكرم والسخاء ، والمروءة والنجدة ، ولكن ذلك كان على سبيل الفخر والعجب والـريـاء .

ومن فرط ما وقعت فيه القبائل المتعادية الضالة أن برم بعض العقلاء منهم بهذا الحال ، وتمنوا أن تزول من مجتمعهم ، ليقـوم العـدل محـل الظلـم .

وتجلى ذلك فى حلف الفضول ، فقد تعاهد بعض سراتهم وعقلائهم على رفع الظلم ، وانصاف المظلومين • وشهد الرسول صلى الله عليه وسلم حلف الفضول قبل البعثة فى دار عبد الله بن جدعان ( بضم الجيم وسكون الدال ) • وقال عنه صلى الله عليه وسلم ( لقد شهدت حلفا فى دار ابن جدعان ، ما أود أن لى به حمر النعم ) أى أن مشاهدة هذا الحلف خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يكون أغنى العرب فى الدنيا بكثرة الابل الحمراء •

ولكن العرب لم يحترموا الحلف ، فهم أهل عداوات ونهب وسلب ، وعبادة أحجار وأوثان ( ان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ، ما أنزل الله بها من سلطان ان تتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس )

من أجل هذا الكرب الذى ساد العرب تطلع كثير منهم الى حياة أرقى ، وكان ذلك تمهيدا لظهور أعظم مصلح ، لأشد الأمم فى الهمجية والفوضى ، بالنسبة لما جاورهم من دول ذات حضارة ونظام كالفرس والروم •

جاء الاسلام لينتشل هذا المجتمع من وحشيته ، الى مجتمع مثالى فى العقيدة والعبادات والعادات والنظام •

دعاهم الى التوحيد الخالص ، فلا يعبد سوى الله وحده • فيشعر الانسان بالسمو والكرامة ، ولا يذل نفسه الا لخالقه • كما دعاهم الى العدل والمساواة ، فليس لانسان فضل على آخر بحسبه أو نسبه أو جاهه • وانما التفاضل بالتقوى ( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) • وفى الحديث ( ليس لعربى فضل على أعجمى ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى ) • ودعاهم الى الحرية والاخاء ، وحرم وأد البنات والزنى والربا ولعب الميسر وغيرها من الموبقات •

**عــداء المشركين :ــ**

شرع النبى صلى الله عليه وسلم يدعو بدعوة الحق سرا ، فآمن به

خير المقربين اليه : زوجه خديجة ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة • وكان أسرع الرجال تصديقا برسالته أبو بكر الصديق رضى الله عنـــه •

ثم أخذت القلة من المسلمين تتزايد • فكانت اللبنة الاولى فى بناء الأمة الاسلامية • ثم أمر الله نبيه أن يجهر بالدعوة ( فاصـــدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين ) • فتصـــدى لدعوته مشركو قريش يكذبونه ويؤذونه • وهو صابر على أذاهم • ويتحداهم بالقـــرآن أن يأتوا بسورة من مثله • فاذا عجزوا كان عجزهم برهانا على أنه من عند الله تعالى ، وأنه مرسل اليهم بهذا الدين •

ولما جمعوا بين العجز والتكذيب تمادوا عنادا واستكبارا ، ووصفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفات نابية حيث رمـــوه بالكذب وبالسحر وبالجنون •

قال تعالى ( وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ) وقـــال تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون ) وقال عز وجل ( وقال الذين كفروا ان هذا الا قول افتراه ، وأعانه عليه قوم آخرون • فقد جاءوا ظلمـــا وزورا ) •

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل طالبوا نبى الله بمعجزات تدل على تعنتهم واصرارهم على الكفر • قال تعالى : ( وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف ، أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه • قل سبحان ربى ، هل كنت الا بشرا رسولا ؟ )

وقال تعالى ( بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ، فقال الكافرون هذا شيء عجيب )

وكذلك تكذيبهم بالحياة الآخرة ( أئذا متنا وكنا ترابا ، ذلك رجع بعيـــد ) .

ومع صبر النبى صلى الله عليه وسلم وقوة احتماله على تعنتهم ، واتهامهم اياه بصفات نفاها الله عنه فى كتابه .. كانت دعـوته الـى الاسلام تشق طريقها الى القلوب المتفتحة للحق . وكلما زادت وانتشرت زادت قريش حنقا علـى النبى صلى الله عليه وسلم وعلـى من رضى بالاســلام دينا .

## سبب حنق قريش وابائهم :ـ

لم يصدهم عن دين الله الا تقليد الآباء ، والأنفة من أن يتبعـوا رجلا منهم يبلغ عن ربه ، وحسدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى سيكون له شأن عظيم ، ومكانة عليا سياسيا واجتماعيا .

كما أن هذا الدين يدعو الى نظم لم يألفوها ، وخاصة دعوته الى المساواة ، والى نبذ الأصنام ، ( ولو كانت أضرحة على قبور الصالحين ) حتى لا تكون محل الرجاء فى الاستعانة والاستغاثة .

## ماذا فعل المشركون مع النبى صلى الله عليه وسلم ؟

كانوا يتربصون به ، وعلى رأسهم أبو جهل لعنه الله ، كان اذا رآه يصلى رماه بالقذارة ، فيحتمل الأذى فى صبر . وذات مرة عزم على أن يضرب رأس النبى صلى الله عليه وسلم بحجر وهو سـاجد وشجعته قريش على عدوانه ، وعاهدته على أن تحميه من بنى هاشم وبنى عبد المطلب ، فلما حمل الحجر ليضرب به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ارتد مذعورا ولم يفعل . وعاد وسألوه عن السبب ، فقال :

رأيت فحلا من الابل كاد أن يلتهمنى ـ ( قال تعالى : والله يعصمك من الناس ) •

وبلغت العداوة والخسة ، من عقبة بن أبى معيط أن لطم الوجه الشريف ، وبصق فيه ، فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فمات شر ميتة يوم بدر •

وكان الحكم بن العاص يترصد النبى صلى الله عليه وسلم ويشتمه، ويمشى وراءه مستهزئا زيادة فى السخرية •

كما كانت أم جميل امرأة أبى لهب ترمى الأقذار عامدة أمام بيت رسول الله فيزيلها بنفسه صلى الله عليه وسلم •

وكانت قريش تصب عليه البلاء أشكالا وألوانا •

أما المسلمون الأولون ، فلم يكونوا أقل حظا من رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذ كان كل رجل من قريش يعذب من أسلم من عبيده عذابا أليما • وأخذت كل عائلة تنكل بمن أسلم من أهلها • فمن ذلك أن أمية ابن خلف لعنه الله ، كان يطرح عبده بلالا على بطحاء مكة اذا حميت الظهيرة • ثم يضع صخرة عظيمة على صدره • ثم يقول له : ستبقى هكذا الى أن تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى • فيقول بلال : أحد أحد •

وكان بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وأبيه وأمه ، اذا حميت الشمس فيلقونهم على الصخور والرمال الملتهبة لتحرقهم حرارتها • ويمر بهم رسول الله فيقول ( صبرا آل ياسر ، فان موعدكم الجنة ) •

وبلغ بهم الجبروت أن قتلوا أم عمار ، لأنها رفضت أن ترجع عن دين الاسلام • وكان أبو جهل يؤنب الرجل ويحقره اذا أسلم • فان كان ضعيفا ضربه ، وحرض عليه السفهاء • وان كان تاجرا أنذره بكساد تجارته وضياع ماله •

**الهجـرة الأولى :ـ**

لما ضاق النبى صلى الله عليه وسلم بما نزل بالمسلمين من تعذيب، وعز عليه أنهم ضعفاء لا يستطيعون رد العذاب عن أنفسهم أمرهم بالهجرة الى الحبشة ، حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه • فهاجر فريق بدينهم الى الحبشة منهم :ـ عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت رسول الله ، وأبو سلمة وزوجه أم سلمة وأخـوه لأمه أبو سبرة بن أبى رهم وزوجه أم كلثوم ، وعامر بن ربيعة وزوجه ليلى ، وأبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وزوجه سهلة بنت سهل ، وعبد الرحمن بن عـوف ، وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير ، وسهل بن البيضاء والزبير بن العوام • وجلهم من قريش • وكان عليهم أمير هو عثمان بن مظعون رضى الله عنهم أجمعين •

هل تركتهم قريش وشأنهم ؟ لا بل أمعنت فى الكيد لهم ، وعملت جهدها للعودة بهم من الحبشة ، فبعثت الى النجاشى عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبى ربيعة ، ومعهما هدايا الى النجاشى والبطارقة الذين معه • وطلبا من النجاشى أن يرد هؤلاء الذين ابتدعوا دينا لا هو دين العرب ، ولا دين النجاشى • لكن النجاشى ردهما خائبين ورفض أن يتقبـل منهمـا الهـدايـا •

وفى ذلك الوقت أسلم بطلان من أبطال قريش ، هما حمزة بن عبد المطلب ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما • فعلت كآبة شديدة علـى وجوه قريش لاسلام البطلين الجليلين • وتعاهدت على مقاطعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب ، فلا يزوجونهم ولا يبيعون لهم أو يشترون منهم ، وكتبوا معاهدة فى صحيفة وعلقوها فى الكعبة توكيدا لها وتوثيقا•

والغرض من هذه المقاطعة فرض الحصار الاقتصادى والاجتماعى وتعويق سبيل الحياة على المسلمين ، وجعلهم منبوذين سجناء حتـى يمـوتـوا جـوعا •

وتحمل بنو هاشم وبنو عبد المطلب هذا الاضطهاد قريبا من ثلاث سنين ، أنفق أبو طالب ماله ، وأنفقت خديجة مالها فى هذه الفترة • غير أن بعض عقلاء قريش دعوا الى نقض هذه المعـاهدة الجائرة • فنقضت الصحيفة واستخرجت من الكعبة • فوجدوا أن الأرضة أكلتها ما عدا اسم الله فيهـا •

وأثناء الحصـار شعر المسلمون بتأثيره وضيق المقـاطعة • لكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكف عن الدعوة الى الاسلام ، فتوجه الى الطائف لعله يجد من ينصره على قريش حتى يتم أمر ربه • لكن ثقيفا بالطائف ردته ردا غير كريم •

وعلمت قريش بذلك فاشتد أذاها على المسلمين •

## ان الفرج مع الكرب :ـ

ما اشتد كرب الا وهان • وان مع العسر يسرا • فلما بالغت قريش فى الايذاء ، عرض النبى صلى الله عليه وسلم الدعوة فى موسم الحج على القبائل ، وخاصة على قبيلتى الأوس والخزرج من المدينة •

ففى السنة الأولى قبل الهجرة بثلاث سنين : اتصل بهم ليلا وسرا بمنى فأسلم ٦ رجال منهم أسعد بن زرارة ، وعقبة بن عامر ، وجـابر ابن عبـد الله •

وفى السنة الثانية اتصل بهم فأسلم ١٢ رجلا من خيار الأنصار منهم عبادة بن الصامت • وعند عودتهم الى المدينة أرسل لهم مصعب بن عمير وعبد الله بن أم مكتوم يفقهانهم فى الدين ويقرئانهم القرآن •

وفى السنة الثالثة أسلم ٧٣ رجلا وبعودتهم الى المدينة دعوا الى الاسلام ، فلم يبق بيت فى المدينة الا وفيه مسلم •

هؤلاء أسلموا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علـى أن ينصروه اذا هاجر اليهم ، مقتنعين بصلاحية الدعوة • وبذلك وجد الاسلام بيئة خصبة حرة لنشر الدين •

وبذا أذن الرسول للصحابة أن يهاجروا الى المدينة سرا .

غير أن قريشا لما علمت بمحالفة الأوس والخزرج لنصرة الرسول ، ثم شروع الصحابة فى الهجرة بلا متاع ولا مال طار صوابها . فتآمرت على اغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم . واجتمعوا للتشاور . فأشار بعضهم بقتله ، وأشار البعض بحبسه ، وأشار غيرهم بنفيه : وانتهى بهم الأمر الى أن يجمعوا من كل قبيلة فتى شجاعا ، يعطى سيفا صارما ، فيضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه فى القبائل . فلا يستطيع بنو عبد مناف أن يحاربوا العرب جميعا . فأوحى الله الى نبيه بمكرهم . فهاجر هو وصديقه أبو بكر الى المدينة بالطريقة المفصلة فى كتب السيرة والسنن ، ونجاه الله من كيد قريش . قال تعالى ( واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين )

ومن هذا يتبين أن الدعوة الاسلامية كانت فى مكة مستضعفة فشقت طريقها الى المدينة ولم يكن لها من السلاح الا الحق والعدل .

ولما اعتدى المشركون على المسلمين فى وطنهم الاول وفى وطنهم الثانى بعد الهجرة ، أذن الله لهم بالقتال فقال ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ... الآية ) ٤٠ الحج .

وبهذا الايمان الصادق ، وقوة الحق الذى استمسك به النبى وأصحابه وقاوموا عوامل الطغيان والشرك ، عاش النبى صلى الله عليه وسلم فى دار الهجرة عشر سنين يؤسس الدولة الاسلامية على التوحيد والعدل والحرية والمساواة فدخل الناس فى دين الله أفواجا .

وكانت أيام رسول الله فى دار هجرته عزا ونصرا للمسلمين ، وحماية للدين . وانطلق شعاع الاسلام يرسل الأضواء فى الآفاق . والعاقبة للمتقين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

**محمد على عبد الرحيم**

# وجوب العمل
# بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم
# وكفر من أنكرها

بقلم سماحة الشيخ : **عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد المرسل رحمة للعالمين ، وحجة على العباد أجمعين ، وعلى آله وأصحابه الذين حملوا كتاب ربهم سبحانه وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم الى من بعدهم بغاية الأمانة والاتقان والحفظ التام للمعانى والألفاظ رضى الله عنهم وأرضاهم وجعلنا من أتباعهم باحسان

أما بعد : فقد أجمع العلماء قديما وحديثا على أن الأصول المعتبرة فى اثبات الأحكام ، وبيان الحلال والحرام ... هى كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ثم سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ، ثم اجماع علماء الأمة . واختلف العلماء فى أصول أخرى أهمها القياس وجمهور أهل العلم على أنه حجة اذا استوفى شروطه المعتبرة ، والأدلة على هذه الاصول أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر :ـ

أما الاصل الأول :ـ فهو كتاب الله العزيز وقد دل كلام ربنا عز وجل فى مواضع من كتابه على وجوب اتباع هذا الكتاب والتمسك به والوقوف عند حدوده قال تعالى « اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون » وقال تعالى « وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون » وقال تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » وقال تعالى « ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وقال تعالى « وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ » وقال تعالى « هذا بلاغ للناس ولينذروا به » والآيات فى هذا المعنى كثيرة .

وقد جاءت الأحاديث الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم آمرة بالتمسك بالقرآن والاعتصام به دالة على أن من تمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال . ومن ذلك ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : فى خطبته فى حجة الوداع « انى تارك فيكم ما لن تضلوا ان اعتصمتم به كتاب الله » رواه

مسلم فى صحيحه . وفى صحيح مسلم ايضا عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « انى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال « واهل بيتى أذكركم الله فى اهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى » وفى لفظ قال فى القرآن « هو حبل الله من تمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال » .

والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة ، وفى اجماع اهل العلم والايمان من الصحابة ومن بعدهم على وجوب التمسك بكتاب الله والحكم به والتحاكم اليه مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكفى ويشفى عن الاطالة فى ذكر الأدلة الواردة فى هذا الشأن .

**أما الأصل الثانى :ـــ**

من الاصول الثلاثة المجمع عليها فهو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره . ولم يزل أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يؤمنون بهذا الأصل الاصيل ويحتجون به ويعلمونه الأمة . وقد الفوا فى ذلك المؤلفات الكثيرة وأوضحوا ذلك فى كتب أصول الفقه والمصطلح . والأدلة على ذلك لا تحصى كثرة . فمن ذلك ما جاء فى كتاب الله العزيز من الأمر باتباعه وطاعته وذلك موجه الى أهل عصره ومن بعدهم لأنه رسول الله الى الجميع ولأنهم مأمورون باتباعه وطاعته حتى تقوم الساعة ولأنه عليه الصلاة والسلام هو المفسر لكتاب الله والمبين لما اجمل فيه بأقواله وأفعاله وتقريره .

ولولا السنة لم يعرف المسلمون عدد ركعات الصلوات وصفاتها وما يجب فيها ولم يعرفوا تفصيل أحكام الصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولم يعرفوا تفاصيل أحكام المعاملات والمحرمات وما اوجبالله بهامن حدود وعقوبات. ومما ورد فى ذلك من الآيات قوله تعالى فى سورة آل عمران « وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون » وقوله تعالى فى سورة النساء « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا » .

وقال تعالى فى سورة النساء أيضا « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا» وكيف تمكن طاعته ورد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله اذا كانت سنته لا يحتج بها أو كانت كلها غير محفوظة ؟ وعلى هذا القول يكون الله قد أحال عباده الى شىء لا وجود له وهذا من أبطل الباطل ومن أعظم الكفر بالله وسوء الظن به ، وقال عز وجل فى سورة النحل

« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » وقال فيها أيضا « وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى إختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » . فكيف يكل الله سبحانه الى رسوله صلى الله عليه وسلم تبيين المنزل اليهم وسنته لا وجود لها أو لا حجة فيها ؟ ومثل ذلك قوله تعالى فى سورة النور « قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين » . وقال تعالى فى السورة نفسها « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » . وقال فى سورة الأعراف « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون »

وفى هذه الآيات الدلالة الواضحة على ان الهداية والرحمة فى اتباعه عليه الصلاة والسلام . وكيف يمكن ذلك مع عدم العمل بسنته او القول بأنه لا صحة لها أو لا يعتمد عليها ؟ وقال عز وجل فى سورة النور « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم » وقال فى سورة الحشر « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

والآيات فى هذا المعنى كثيرة وكلها تدل على وجوب طاعته عليه الصلاة والسلام واتباع ما جاء به . كما سبقت الأدلة على وجوب اتباع كتاب الله والتمسك به وطاعة أوامره ونواهيه . وهما أصلان متلا زمان من جحد واحدا منهما فقد جحد الآخر وكذب به وذلك كفر وضلال وخروج عن دائرة الاسلام باجماع أهل العلم والايمان .

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجوب طاعته واتباع ما جاء به وتحريم معصيته وذلك فى حق من كان فى عصره وفى حق من يأتى بعده الى يوم القيامة . ومن ذلك ما ثبت عنه فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من اطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله » وفى صحيح البخارى عنه رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى قيل يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى » . وخرج احمد وأبو داود والحاكم باسناد صحيح عن المقدام بن معدى كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه .

وخرج ابو داود وابن ماجه بسند صحيح : عن ابن ابى رافع عن ابيه

عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا الفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا ندرى ما وجدنا فى كتاب الله اتبعناه » .

وعن الحسن بن جابر قال سمعت المقدام بن معدى كرب رضى الله عنه يقول « حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر أشياء ثم قال يوشك أحدكم أن يكذبنى وهو متكىء يحدث بحديثى فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه الا أن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله : أخرجه الحاكم والترمذى وابن ماجه باسناد صحيح.

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كان يوصى أصحابه فى خطبته أن يبلغ شاهدهم غائبهم ويقول لهم « رب مبلغ أوعى من سامع » . ومن ذلك ما فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس فى حجة الوداع فى يوم عرفة وفى يوم النحر قال لهم « فليبلغ الشاهد الغائب فرب من يبلغه أوعى له ممن سمعه » فلولا أن سنته حجة على من سمعها وعلى من بلغته ، ولولا أنها باقية الى يوم القيامة لم يأمرهم بتبليغها .

فعلم بذلك أن الحجة بالسنة قائمة على من سمعها من فيه عليه الصلاة والسلام وعلى من نقلت اليه بالأسانيد الصحيحة .

وقد حفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته عليه الصلاة والسلام القولية والفعلية وبلغوها من بعدهم من التابعين ثم بلغها التابعون من بعدهم ، وهكذا نقلها العلماء الثقات جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن ، وجمعوها فى كتبهم وأوضحوا صحيحها من سقيمها ، ووضعوا لمعرفة ذلك قوانين وضوابط معلومة بينهم يعلم بها صحيح السنة من ضعيفها . وقد تداول أهل العلم كتب السنة من الصحيحين وغيرهما وحفظوها حفظا تاما كما حفظ الله كتابه العزيز من عبث العابثين والحاد الملحدين وتحريف المبطلين تحقيقا لما دل عليه قوله سبحانه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

ولا شك أن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى منزل . فقد حفظها الله كما حفظ كتابه وقيض الله لها علماء نقادا ، ينفون عنها تحريف المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، ويذبون عنها كل ما الصقه بها الجاهلون والكذابون والملحدون ، لأن الله سبحانه جعلها تفسيرا لكتابه الكريم وبيانا لما أجمل فيه من

الأحكام ، وضمنها أحكاما أخرى لم ينص عليها الكتاب العزيز ، كتفصيل أحكام الرضاع وبعض أحكام المواريث وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المـــرأة وخالتها الى غيـــر ذلك من الأحكام التى جاءت بهـــا السنـــة الصحيحة ولم تذكر فى كتـــاب الله العزيز .

ذكر بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم فى تعظيم السنة ووجوب العمل بها :

فى الصحيحين عن أبى هـــريرة رضى الله عنه قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فقال له عمر رضى الله عنه : كيف تقاتلهم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصمـــوا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها » فقال أبو بكر الصديق : اليست الزكاة من حقها ؟ والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . فقال عمر رضى الله عنه فما هو الا أن عرفت أن الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت أنه الحق . وقد تابعه الصحابة رضى الله عنهم على ذلك فقاتلوا أهل الردة حتى ردوهم الى الاسلام وقتلوا من أصر علـــى ردته . وفى هذه القصة أوضح دليل على تعظيم السنة ووجوب العمـــل بهـــا .

وجاءت الجدة الى الصديق رضى الله عنه تسأله عن ميراثها فقـــال لها ليس لك فى كتاب الله شىء ولا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لك بشىء . ثم سأل رضى الله عنه الصحابة فشهد عنده بعضهم بأن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى الجدة السدس . فقضى لها بذلك .

وكان عمر رضى الله عنه يوصى عماله أن يقضوا بين الناس بكتاب الله فان لم يجدوا القضية فى كتاب الله فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما اشكل عليه حكم املاص المرأة وهو اسقاطها جنينـــا ميتا بسبب تعدى أحد عليها ســـأل الصحابة رضى الله عنهم عن ذلـــك فشهد عنده محمد بن سلمة والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهما بأن النبى صلى الله عليه وسلم قضى فى ذلك بغرة عبد أو أمة فقضى بذلك رضى الله عنه .

ولما اشكل على عثمان رضى الله عنه حكم اعتداد المرأة فى بيتها بعـــد وفاة زوجهـــا واخبـــرته فريعة بنت مالك بن سنان أخت أبى سعيد رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرها بعد وفاة زوجهـــا أن تمكث فى بيته حتى يبلغ الكتاب أجله قضى بذلك رضى الله عنه . وهكـــذا

قضى بالسنة فى اقامة حد الشرب على الوليد بن عقبة .

ولما بلغ عليا رضى الله عنه أن عثمان رضى الله عنه ينهى عن متعة الحج اهل على رضى الله عنه بالحج والعمرة جميعا وقال لا أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس . ولما احتج بعض الناس على ابن عباس رضى الله عنهما فى متعة الحج بقول أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فى تحبيذ افراد الحج قال ابن عباس : « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر ! » فاذا كان من خالف السنة لقول أبى بكر وعمر تخشى عليه العقوبة فكيف بحال من خالفها لقول من دونهما أو لمجرد رأيه واجتهاده .

ولما نازع الناس عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى بعض السنة قال له عبد الله هل نحن مأمورون باتباع النبى صلى الله عليه وسلم أم بأتباع عمر ؟ ولما قال رجل لعمران بن حصين رضى الله عنهما حدثنا عن كتاب الله — وهو يحدثهم عن السنة — غضب رضى الله عنه وقال ان السنة هى تفسير كتاب الله ولولا السنة لم نعرف أن الظهر أربع والمغرب ثلاث والفجر ركعتان ولم نعرف تفصيل أحكام الزكاة الى غير ذلك مما جاءت به السنة من تفصيل الأحكام .

والقضايا عن الصحابة رضى الله عنهم فى تعظيم السنة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثيرة جدا ، ومن ذلك أيضا أن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما لما حدث بقوله صلى الله عليه وسلم «لاتمنعوا اماء الله مساجد الله » قال بعض ابنائه : والله لنمنعهن . فغضب عليه عبد الله وسبه سبا شديدا وقال أقول قال رسول الله وتقول والله لنمنعهن !

ولما راى عبد الله بن المغفل المزنى رضى الله عنه وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أقاربه يخذف نهاه عن ذلك وقال له ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف (١) وقال « انه لا يصيب صيدا ولا ينكأ عدوا ولكنه يكسر السن ويفقأ العين » ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال والله لا أكلمك أبدا . أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ثم تعود ؟

وأخرج البيهقى عن أيوب السختيانى التابعى الجليل أنه قال اذا حدثت الرجل بسنة فقال دعنا من هذا وأنبئنا عن القرآن فاعلم أنه ضال .

---

(١) الخذف بفتح الخاء وسكون الذال : الرمى بالحصى بالأصابع .

وقال الأوزاعي رحمه الله : السنة قاضية على الكتاب ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة . ومعنى ذلك أن السنة جاءت لبيان ما أجمل الكتاب أو تقييد ما أطلقه أو بأحكام لم تذكر فى الكتاب كما فى قول الله سبحانه « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون » وسبق قوله صلى الله عليه وسلم « الا انى أوتيت الكتاب ومثله معه »

وأخرج البيهقى عن عامر الشعبى رحمه الله انه قال لبعض الناس « انما هلكتم حين تركتم الآثار » يعنى بذلك الأحاديث الصحيحة . وأخرج البيهقى أيضا عن الأوزاعى رحمه الله انه قال لبعض أصحابه اذا بلغك عن رسول الله حديث فاياك أن تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله تعالى . وأخرج البيهقى عن الامام الجليل سفيان بن سعيد الثورى رحمه الله انه قال انما العلم كله العلم بالآثار .

وقال مالك رحمه الله « ما منا الا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر » واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو حنيفة رحمه الله « اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين »

وقال الشافعى رحمه الله « متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلى قد ذهب » وقال أيضا رحمه الله « اذا قلت قولا وجاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه فاضربوا بقولى الحائط »

وقال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله لبعض أصحابه « لا تقلدنى ولا تقلد مالكا ولا الشافعى وخذ من حيث أخذنا » وقال أيضا رحمه الله « عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذهبون الى رأى سفيان والله سبحانه يقول « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » ثم قال « أتدرى ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله عليه الصلاة والسلام أن يقع فى قلبه شىء من الزيغ فيهلك »

وأخرج البيهقى عن مجاهد بن جبر التابعى الجليل أنه قال فى قوله سبحانه « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » قال « الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى الرسول الرد الى السنة »

وأخرج البيهقى عن الزهرى رحمه الله انه قال كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة .

وقال موفق الدين بن قدامة رحمه الله فى كتابه روضة الناظر فى بيان أصول الأحكام ما نصه : « والأصل الثانى من الأدلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لدلالة المعجزة على صدقه وأمر الله بطاعته وتحذيره من مخالفة أمره » انتهى المقصود

وقال ابن كثير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم » أى عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته ، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله ، فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان . كما ثبت فى الصحيحين وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » أى فليخش وليحذر من خالف شريعة الرسول باطنا وظاهرا : « أن تصيبهم فتنة » اى فى قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة « أو يصيبهم عذاب اليم » اى فى الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك . كما روى الامام احمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثلى ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب اللائى يقعن فى النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها ، قال فذلك مثلى ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها . أخرجاه من حديث عبد الرزاق .

وقال السيوطى رحمه الله فى رسالته المسماه مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة ما نصه : « اعلموا رحمكم الله أن من انكر أن كون حديث النبى صلى الله عليه وسلم قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف فى الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الاسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة» انتهى المقصود .

والآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من اهل العلم فى تعظيم السنة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثيرة جدا وأرجو أن يكون فى ما ذكرنا من الآيات والأحاديث والآثار كفاية ومقنع لطالب الحق . ونسأل الله لنا ولجميع المسلمين التوفيق لما يرضيه والسلامة من أسباب غضبه ، وأن يهدينا جميعا صراطه المستقيم انه سميع قريب .

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان .

**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

**الرئيس العام**

لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد فى المملكة العربية السعودية .

من ديوان الايمـان :

# التسليم

بقلـم / على عيد

قلنا ان التصديق هو الاقرار القلبى بحقائق الدين وضروراته ، وهو أول أعمال القلب فى ديوان الايمان ، اذا أيده بالاقرار الظاهر عن طريق اللسان ، حيث لا يعد كافيا وحده لادخال صاحبه زمرة المؤمنين ، فقد يشترك فى الاقرار القلبى مع المؤمن غيره من الكافرين والملاحدة والمنافقين غيــر أن المؤمن الحق يفترق سبيله عن سبيــل الجـاحـدين بالنطق اللسانى ، ويفترق عن سبيل المنافقين بقرينة أخرى تشهد للنور القلبى الكامن فى سويدائه ، ألا وهى قرينة التسليم والرضى والطاعة ••

فكم من مقر بحق جاحد له ، كأهل الكتاب المعاصرين للرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، بل ويستفتحون به على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وهم يعلمون صدقه يقينا ، أو كبعض مشركى مكة أمثال أبى جهل وأبى سفيان والوليد بـن المغيرة وأبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم ، وكلهم يقر صـدق محمد وأمانته ويشهد له ، غير أنهم ردوا عليه دعوته جحودا لها وحقدا عليه ، وصدق فيهم قوله تعالى : « فانهـم لا يكذبونك ولكن الظـالمين بآيات الله يجحدون » ••

اذن فلابد من وجود قرينة تشهد لهذا الاقرار القلبى وتؤيده ، هذه القرينة هى التى وصفها الحق تبارك وتعالى بصفة التسليم ، فى قـوله تبارك وتعالى : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » •• فتحكيم صاحب الرسالة فى أمور الحياة والنزول على حكمه دون حرج والتسليم بقضائه ، هو النتيجة الحتمية لوجود الايمان فى القلب ، وهـو ما يميز المؤمن من المنافق ، والطيب من الخبيث ، فحين سأل أحـد الصحـابة الأخيار رسول الاسلام عن قول فى الاسلام لا يسأل عنه أحدا بعده ،

أجابه بقوله الشريف البليغ المحكم •• « قل : آمنت بالله ثم استقم » •• أى ليكن منهاجك فى الحياة مستقيما مع كلمة الايمان ، نازلا على حكمها راضيا عنها وعن قضائها ، وكفى بذلك من نور يهدى من ظلمات الحياة والأحياء ، وهنا يتحتم أمام بصائرنا هدف أصيل ، هو أنه على البشرية أن تصحح مسارها فى الحياة ، بتحكيم منهج الله فى دروب حياتهم ، ويسلموا قيادهم لأمر الله وحكمه ، وبغير ذلك لا يكون ايمان ولا دين ولا دنيا صالحة ، لأن صلاح الدنيا متوقف على صلاح الدين ، وصلاح الدين متوقف على صدق الرابطة مع الله ، التى لا تتحقق الا بنهج منهجه السوى الذى وضعه للحياة والأحياء والكون جميعا ، والمسلم الحق هو من أسلم قلبه ونفسه لربه عن طواعية ورضا •• « وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » •• فسوف لاتجد البشرية انسانيتها الاعند ذلك التسليموالاحتكام الى الله والرضا بحكمه والرضا عنه ، والركون اليه وحده ، وقد روى فى الصحيحين قول النبى صلى الله عليهوسلم : « ذاق طعم الايمان ، من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ،وبمحمد رسولا » •• وفى الحديث القدسى : « من استسلم لقضائى ، ورضى بحكمى ، وصبر على بلائى ، بعثته يوم القيامة مع الصديقين والشهداء •• »

اذا كان الرضى بين قسمات القلب ، انمحى الضجر والنفور ، ورفع الاحتجاج والمغالبة ، وتخلص من متعلقات الأهواء والنوازع ، وصفا من أكدار الدنيا ورغائبها •• لأن المؤمن الحق يضع دنياه فى منزلتها الحقيقية وفى حجمها الذى أرشده اليه دينه ، حيث علمه ربه فى كتابه الكريم أن الدار الآخرة هى الأبقى ، وأنالدار الدنيا فانية لا غناء فيها ولا رواء ، وانما هى معبرللآخرة ، فقالسبحانه وتعالى : «بل تؤثرون الحياةالدنيا، والآخرة خير وأبقى » وقال تبارك وتعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » وقال عز وجل : « وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون » ••

وصدق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « من أحب دنياه

أضر آخرته ، ومن أحب آخرته أضر دنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى» . وقال أيضا : « كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » •• وقال : « مالى وللدنيا ، وما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » ••

فاذا كانت هذه عقيدة المؤمن فى الدنيا وتصوره لها ، فانه لا جرم لن يتعلق بها ولن تجذب همته اليها ، وانما سيصلح فيها ما استطاع ، ويغرس فيها قدر طاقته ، ما يجنيه فى آخرته ، انه حين يبذل ويكدح فى دنياه ، لا ينتظر ثمار كدحه فى هذه الدنيا القريبة ، وانما يدخره لما ينتظره عبر حجب الغيب ، فليس زهد المؤمن اعتكافا ورفضا للحياة والوجود ، وانما هو نفى التعلق بالحاضر القريب والاستعلاء عليه ••

وعن التسليم تنبع الطاعة والانقياد ••

ونقصد بالطاعة عند المؤمن تعظيم الأمر والنهى ، وهو وجه بارز من أوجه التسليم ، ألا وهو وجه تسليم قياده والقاء أمره وتفويض مشيئته الى الله ، اذا وجدت هذه الطاعة ، لا تثور فى نفس الانسان أسئلة متبرمة أو مرتابة أو كارهة ، ولكنها الطاعة فى أسمى معانيها وفى أبلغ صورها • •

ومن ثم فلن يخرج المؤمن عن نهج خطه له الاسلام ، وسبيل فرضه له ربه ، فلن يقترب مجرد اقتراب من حد من حدود الله ومحارمه ، ولابد أن نشهد بتفردطاعة المؤمن ، واختلافها عن طاعة غير المؤمن ، فطاعة المؤمن والتى نراها سمة منسمات التسليم ، فهى طاعة راضية قانعة مخبتة ، وأما طاعة غير المؤمن ، فهىاما طاعة مقهور أو طاعة وله مشبوب وحينئذ هى طاعةعمياء مضلة •• غير أن طاعة المؤمن تجمع الى رضاها واقتناعها ، بصيرتها وأريحيتها وثقتها فى قيادتها ، وقد ورد الحديث تصويرا لطواعية المؤمن « المؤمن كالجمل الأنف ، ان قيد انقاد ، وان أنيخ على صخرة استناخ » • •

وطاعة المؤمن تكون لله أولا وقبل كل شىء ، وطاعته للرسول صلى الله عليه وسلم انما هى من طاعة الله ، ثم طاعته لأولى الأمر من الأمراء

والعلماء ، هى أيضا طاعة لله ورسوله لأنه انما يعظم أمر الله له بطاعتهم فيطيعهم ، ما كانواهم مطيعين لله سبحانه وتعالى ، وتلك نصوص الشرع الحنيف تفصل فى الأمر وتضع الآية البينة أمام البصائر ، فى قوله تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون » ••وفى قوله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » •• وفى قوله عز من قائل : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » •• وفى قوله تبارك وتعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وفى قوله سبحانه : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم » الى آخر الآيات التى تحمل هذا المعنى ••

وهذا ما كان عليه فهم الصحابة رضى الله عنهم ، وعلى رأسهم الخلفاء الأمناء على شرع الله ودينه بعد النبى صلى الله عليه وسلم فأبو بكر رضى الله عنه ، يطلب من المسلمين فى أول خطبة له بعد بيعته أن يطيعوه ماأطاع الله فيهم قائلا : « انى وليت عليكم ولست بخيركم ، فان أحسنت فأعينونى وان أسأت فقومونى » وهذا عمر رضى الله عنه يقول : « فان أطعت الله فأطيعونى ، وان عصيته فلا طاعة لى عليكم » وقد روى فى ذلك المعنى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، الا أن يؤمر بمعصية ، فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » وهكذا نتبين طبيعة هذه الطاعة التى يفيض بها قلب المؤمن لله سبحانه وتعالى ، متمثلة فى سلوكه فى الحياة متأدبا بها معه ، مخبتا بها اليه فيما يأتى ويذر من أمور حياته •

والانقياد لأمر الله والتسليم له ، هو الذى يبرهن على اخلاص الايمان وصفائه ومبلغ قوته ويقينه والذى يؤكد ذلك ويوثقه فى قلب المؤمن ، هو الصبر ••!

علي عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

# هل يهتمون بالدعوة الإسلامية ؟

نشرت جـرائدنا اليومية أن لجنـة الشئـون الدينية والاجتماعية بمجلس الشعب أوصت بضرورة الاهتمـام بالدعوة الاسـلامية والدعاة وأن تختار الدولة لوظائف الدعاة الأشخاص الأكفـاء الذين يستطيعون القيـام بأعبائها ٠

وأوصت اللجنة أيضا بأن يقوم الأزهر والمؤسسات الدينية بتبسيط عرض « تعاليم » الاسلام بصورة تتناسب مع المستويات الثقافية المختلفة ٠

**التـوحيـد**

الاهتمام بالاسلام فى مصر يتطلب تعديل مناهج التعليم الأزهرى لتكون مستقاة من الكتاب والسنة ونبذ كل حشو فى هذه المناهج حتى يقبل الطلاب على دراستهم بشغف ٠ كما يتطلب أيضا العمل على تصحيح مفاهيم المسلمين فى أمور العقائد ٠ تلك المفاهيم التى استحدثت كثيرا من صور الشرك واعتبرتها من الدين وذافع عنها علمـاء نرجو أن تصحح مفاهيمهم أولا ٠

وعموما فالحمد لله على أن اللجنة الدينية بمجلس الشعب تذكر أن فى مصر اسلاما توصى بالاهتمام بالدعوة اليه ٠

# العبادة الخالصة طريق إلى الجنة

**بقلم : أحمد طه نصر**

ان الحياة مطية للآخرة ، والمسلم يجب أن يكون حريصا على دينه وعقيدته أكثر من حرصه على الدنيا ، فيعمل على ما يؤدى الى نجاته وفوزه فى الآخرة لأنها دار القرار . والحق أن العقيدة القرآنية هى أساس الايمان . والتوحيد هو جوهر هذه العقيدة وروح الاسلام كله . وحماية هذه العقيدة وهذا التوحيد الخالص هو ما يسعى اليه الاسلام فى تشريعه وارشاده لتطهير المجتمع من شوائب الشرك وبقايا الضلال .

وتطهير العقيدة هو تخليصها من كل ما يعكر صفاءها ونقاءها مما يعلق بها من بدع الضالين المضلين وخرافاتهم . ثم تقييم السلوك بالخلق الحسن والعمل الصالح لبناء مجتمع الأخلاق الذى يحث الاسلام على بنائه . وهذا يقتضى الالتزام بشرع الله ومنهجه فى حياتنا كلها حتى نربى الانسان المسلم الذى ينشأ على أثره ويتكون منه المجتمع الايمانى الفاضل .

ويطيب لى أن أسوق هذا الحديث النبوى الكريم . روى الشيخان قوله صلى الله عليه وسلم جوابا على سؤال رجل : أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة . فقال القوم ماله ماله ؟ فقال النبى « ارب ماله : تعبد الله لاتشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم : ذرها » واقعة على مشهد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يذكرها هذا الصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه . ويسجل الحوار الذى دار بين النبى وبين سائل اعترض طريقه . وكان صلى الله عليه وسلم على راحلته . فأمسك الرجل بزمامها حتى اذا توقفت عن المسير ، خاطب النبى بسؤاله ، وتلقى منه الجواب ، هداية وارشادا الى أركان الاسلام وأمهات الفضائل التى تفضى بصاحبها الى الجنة . وهى معقد الرجاء لكل مسلم ، والغاية التى يطمح اليها كل مؤمن ، وهى سلعة الله الغالية ، وفى سبيلها يهون كل صعب ، ويرخص كل غال ، ويطيب كل سعى ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون . يشهد هذه الواقعة مع أبى أيوب جمع من الأصحاب وقد تملكهم العجب من جرأة الرجل وشجاعته الأدبية فى

السؤال ، حيث اقتحم على النبى طريقه ، وتشبث بزمام راحلته • فأخذوا يتساءلون فى عجب ودهشة • ماله ماله ؟ كأنما كبر فى نفوسهم أن يعترض رسول الله معترض ، وأن يحول بينه وبين مواصلة السير حتى يتلقى الجواب على سؤاله الذى وجهه • ولكن الرسول هدأ من ثائرة أصحابه والتمس للرجل عذرا فيما فعل فقال لهم أرب ماله والارب الحاجة • والمقصد أن لهذا الرجل حاجة ما • هى التى دفعته الى هذا العمل • ان الرجل يريد أن يعرف الطريق الى الجنة ، والأعمال التى تأخذ بيده لتدخله الى رضوانها • فيصبح من الوارثين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون •ثم شرع صلى الله عليه وسلم يخبر السائل بالعمل الذى يدخله الجنة • وتلك مكانته صلى الله عليه وسلم المعلم والامام الذى اختاره الله عز وجل ليبين للناس ما نزل اليهم • وقد جاء فى الكتاب الكريم الكثير من الآيات التى توضح هذه الغاية العزيزة : « تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا » ٦٣ مريم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا • خالدين فيها لا يبغون عنها حولا » ١٠٨ الكهف « ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين» ٤٦ الحجر « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » ١٨٥ آل عمران•

بدأ صلى الله عليه وسلم بقوله : « تعبد الله لا تشرك به شيئا » والعبادة بمدلولها اللغوى تعطى معنى التذلل والانقياد والخضوع • تقول طريق معبد : أى مذلل ممهد تستطيع السير فيه بسهولة • ومعنى العبادة فى الاسلام : انقياد المؤمن لحكم الله وأمره وعبادته وحده لا شريك له • على أن يكون مبعث ذلك حبه سبحانه والخوف منه والرجاء فيه • فالعبادة التى لا تقترن بهذه الأسس لاوزن لها عند الله • فلابد من العلم بذلك وتحريه والاخلاص فى ذلك ابتغاء وجهه الكريم • وجميل من الامام ابن القيم رحمه الله أن يقول : فمن أحببته ولم تكن خاضعا له لم تكن له عابدا • ومن خضعت له بلا محبة لم تكن له عابدا • حتى تكون محبا خاضعا •

ومن هنا تتفاوت درجات الناس فى العبادة الصادقة • فمنهم المخلصون الذين يلتزمون ما جاء به الاسلام • ويتجهون فى أعماقهم وأقوالهم

لله وحده ( وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » ٥ البينة « وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم » ٦١ يس « فاعبد الله مخلصا له الدين • ألا لله الدين الخالص » ٢ الزمر • ومن الناس من لا اخلاص لهم ولا متابعة • وغاية همهم أن يفاخروا بأعمالهم السيئة كالبدع والضلالات وعبادة الموتى وسؤالهم المدد والبركة ، وتقديم القرابين والنذور لهم • وهى أعمال شركية ليست من الاسلام فى شىء • ولعل بعضهم يجد فى أداء هذه الأعمال يحسب أنها تقربه من الله • على حين أنه لا يزداد بها من الله الا بعدا • كالصوفية — وهى زور فى الاسلام — ومريديها الذين يظنون أن اقامة الموالد والتزام الخلوة والتنسك حول الأضرحة عبادة تقرب الى الله • ونسوا أن الله غيور وأنه سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك • فمن أشرك معه غيره تركه وشركه • ثم يأتى بعد ذلك الذين يفعلون الطاعات بلا وازع دينى • ولكن لينالوا بذلك ثناء الناس ومحمدتهم • كالرجل يصلى تقليدا ورياء ، ويقاتل حمية وشجاعة ، ويتصدق مباهاة •• فهؤلاء أعمالهم ظاهرها أنها أعمال صالحة مأمور بها • ولكنها غير خالصة لله فلا تقبل عنده • لأنها خداع وزيف ،

والحديث يربط بين العبادة ودخول الجنة • ومن حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم : « أتدرون ما حق الله على العباد • وما حق العباد على الله ؟ حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا • وحق العباد ان هم فعلوا ذلك أن يدخلهم الجنة وأن لا يعذبهم » الشيخان • وهذا يجعل العبادة فى الاسلام واسعة الدلالة شاملة المعنى فليست محصورة فى المسجد كما يتوهم بعض الناس • ولكنها تشمل الحياة كلها بعد التزود بذكر الله وأداء شعائره • معناها أن يؤدى المسلم واجبه نحو ربه ثم نحو نفسه وأسرته ومجتمعه الذى يعيش فيه • فالصلاة عبادة • والسعى على الرزق والمعاش بالوسائل المشروعة عبادة • واماطة الأذى صدقة وعبادة • والجهاد لاعلاء كلمة الله عبادة وذروة سنام الاسلام • وبهذا يتحول المسلمون جميعا الى عاملين عابدين • ومن هنا كانت العبادة هى الغاية من خلق الله لعباده « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ٥٦ الذاريات •

ومن أجل العبادة أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وجعلت الجنة والنار ، والعبادة فى أفقها السامى الوضىء تعنى الاحسان ، وهو أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، واذا كانت العبادة بهذه المنزلة فان الشرك بالله — والعياذ بالله تعالى — انتكاس فى الفطرة، وانطماس فى البصيرة ، وظلم للنفس عظيم كقوله تعالى « يا بنى لا تشرك بالله ، ان الشرك لظلم عظيم » ١٣ لقمان ، وقوله « انه من يشرك بالله فقدحرم الله عليه الجنة ومأواه النار » ٧٢ المائدة ، ومن أشرك فقد قطع صلته بالقوة القادرة التى تدبر أمر هذا الكون ، ثم يضرب فى تيه من الضلال والحيرة اذ يسوى برب العالمين من يقصدونهم ويدعونهم من دونه من الموتى فاقدى الحياة ، ومن يتخذونهم أولياء ممن يأتمرون بأمرهم ويطيعونهم فى نظمهم ويؤثرون رضاهم على مرضاة الله ، ويتبعونهم فى آثامهم وفجورهم ، ان النجاة والسلامة فى اخلاص العبادة لله وحده وافراده بالمحبة والتعظيم والخوف والرجاء .

ثم يقول الحديث : « وتقيم الصلاة » وهى الرباط الروحى الذى يصل بالله ، وهى نور يضىء قلب المؤمن وعقله ويشرق فى نفسه فيضفى على حياته الطمأنينة والخير ، ويشيع فى ضميره العفاف والطهر ، وتقوده الى الصواب والصدق ، وفى الحديث ( الصلاة نور ) عملية حصانة وتطهير يومية ظاهرة وباطنة ، يروى البخارى قوله صلى الله عليه وسلم ( أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شىء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شىء ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ) واذا أقامها المؤمن خاشعا فيها محافظا عليها قامت حاجزا حصينا بينه وبين المعاصى ( وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) ٤٥ العنكبوت ، بل وتحول سيئاته الى حسنات ، حيث لا مكان لمأثم أو انحراف ( وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات ) ١١٤ هود ، والاقامة أبلغ من الأداء ، من أقام العود اذا عدله وقومه فهو يأخذ وجهة واحدة ، وهى بهذا المعنى معراج المؤمن الى ربه يناجيه ويصل قلبه به يشرف بذلك ، وهى زاد الروح تعين المؤمن على التحمل والجلد والثبات « يأيها

الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة » ١٥٣ البقرة • وهى العبادة الوحيدة التى فرضت فوق سبع سموات • وفى الحديث عند أحمد ( أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة ) اذا أقامتها جماعة استقام أمرها • واذا نهض البيت المسلم على الصلاة شب أبناؤه على الصلاح والطهر • ومن هنا يوجهنا القرآن ( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ) ١٣٢ طه •

ثم يقول الحديث : « وتؤتى الزكاة » وهى أخت الصلاة وأحد أركان الاسلام • وهى مأخوذة من زكا الزرع اذا زاد ونما • لأن اخراجها سبب لنماء المال وزيادته وفى الحديث عند مسلم ( ما نقص مال من صدقة ) ومأخوذة من زكت النفس اذا طهرت ونظفت ( قد أفلح من زكاها) وذلك أن أداءها تطهير للنفس من الشح والبخل وتطهير للمجتمع من الحقد ونوازع الشر • قال تعالى ( خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ) ١٠٣ التوبة • والحكمة من فرضيتها بعد التطهير هى تقوية الروابط فى المجتمع الايمانى باعطاء الحق المعلوم للسائل والمحروم، ليرتفع مستوى الفقراء وليصبحوا أعضاء نافعين وصالحين متعاونين على الخير وتحقيق الصالح العام • ومن هنا تذكر الزكاة بعد الصلاة فى الكتاب والسنة المطهرة ، لأن الصلاة تنظم صلة المسلم بربه ، ومتى تم له ذلك جاءت الزكاة لتنظم صلة المجتمع الذى يعيش فيه • وهى برهان على قوة الايمان كقوله تعالى ( قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله : والذين هم للزكاة فاعلون ) ١ المؤمنون •

ويقول الحديث : « وتصل الرحم » لأن الاسلام حريص على وحدة الأمة ووحدة المجتمع ووحدة الاسرة وأن تسود علاقات المسلمين بعضهم ببعض روح المودة والتعاون • ودعامة المجتمع الأسرة • فاذا كانت قوية مترابطة نهض على أساسها عالى البنيان شديد الأركان • والرحم قرابة الانسان وأهله • مأخوذة من « الرحم » الذى هو وعاء الجنين فى بطن أمه • وأعلى القرابة من جمعهم رحم أم واحدة • كالاخوة والأخوات ولكن صلة الرحم تشمل الأقارب مطلقا • ومعناها البر بهم والعطف عليهم والاحسان اليهم وزيارتهم اذا غابوا ، ومواساتهم ان نزلت بهم محنة ،

ومشاركتهم السرور عند النعمة ( وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم ) ٧٥ الأنفال • ولصلة الرحم منزلة عند الله سامية فقد جاء الحديث القدسى عند الترمذى ( أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلهـا وصلته ، ومن قطعها قطعته )

وآية فى كتاب الله تدمغ القاطعين وتهددهم هى قوله تعالى ( فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعـوا أرحامكم • أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ) ٢٣ محمد • ويروى الامام احمد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الآثار الطيبة فى الحياة لصلـة الرحم قوله ( من سره أن يمد له فى عمره ، ويوسع له فى رزقه ، ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه ) وكل ذلك لا يأخذ مكانته وآثاره فى ميزان الله الا اذا كان خالصا لوجه الله وابتغاء مرضـاته نقيا من الشوائب والأغراض والمنافع • ومن معنى الصلة أن تكون حين يقطـع القريب ويهجر ، لقوله صلى الله عليه وسلم عند البخارى ( ليس الواصل بالمكافىء • ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها ) وأعلى درجاتها بر الوالدين • وقد قرن الله برهما بعبادته سبحانه • ومن جمال الاسلام حرصه على هذا البر حتى بعد موتهما لحديث أبى داود أن رجلا جـاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال نعم الصلاة عليهما ــ أى الدعاء ــ والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهمـا ، واكرام صديقهما ) وان كانا كافرين لما روى الشيخان عن أسماء رضى الله عنها قالت : قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلـى الله عليه وسلم فاستفتيته قلت ان أمى قدمت وهى راغبة أفأصل أمى ؟ قال نعم صلى أمك ) مصداقا لقوله تعالى ( وصاحبهما فى الدنيا معروفا )

وهكذا يرشدنا الرسول معلم الخير ونبى البر كيف نحرر أنفسنا وننجيها بعبادة الله وحده لا شريك له • وكيف نطهر أرواحنا بالصلاة • وأموالنا بالزكاة • وكيف نبنى الأسرة المسلمة على الحب والتواصل ابتغاء مرضاة الله ليتضح الطريق الى الجنة • والله ولى التوفيق •

**أحمد طه نصر**

# تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر

## التوبة

قلت سابقا ان المحاسبة الصادقة للنفس فى ظلال التوحيد وعلى ضوء من الكتاب والسنة لابد وأن تسلم النفس الى التوبة الخالصة لله رب العالمين لأنها اما أن تشعر بالتقصير الشديد فى حق الله العزيز الحميد ، واما أن تحس بفظاعة الذنب وشناعة المعصية . لذلك فانها تعزم عزمة صادقة على التوبة والتطهر ( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) الآية ٢٢٢ — البقرة .

● ولكن التوبة لابد لها من شروط ثلاثة لتكون توبة صحيحة متبولة وهى :

١ — الندم على ما كان من تقصير او عصيان فى الماضى .

٢ — والاقلاع عن ذلك فى الحال .

٣ — والعزم على عدم العود اليه فى المستقبل .

● وللتوبة المقبولة علامات :

— منها أن يكون الانسان بعد التوبة خيرا منه قبلها فان كانت توبته من تقصير فانه يسارع الى الخيرات ويتنافس فى الطاعات .

وان كانت توبته من معصية فانه يتطهر منها ويقبل على طاعة ربه ويحرص عليها .

— ومنها أن يمتلىء قلبه خشية لله وخوفا أن لا تقبل توبته فيكثر من الاستغفار والاعتذار الى الله مما حدث منه لعل الله أن يتوب عليه لأن العبد لن يتوب الى ربه الا اذا تاب عليه ربه أولا كما قال تعالى عن الثلاثة الذين خلفوا ( ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ) الآية ١١٨ — التوبة .

— ومنها أن لا يأمن مكر الله تعالى فيرجع عن توبته الى ما كان عليه من قبل فهو لا يزال فى خوف ووجل لا يأمن مكر الله طرفة عين ( فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ) الآية ٩٩ — الأعراف . فهو لا يزال خائفا حتى ينادى عند قبض روحه ( أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ) .

الآية ٣٠ — فصلت . حينئذ يطمئن على حسن عاقبته .

ومما يساعد العبد على التوبة أن يرى قبح ما نهاه الله عنه وحسن ما أمره به ، وأنه كان يفعل القبيح حين كان يفعل ما نهاه الله عنه ، وكان يترك الحسن حين كان يترك ما أمره الله به ، ولا يستوى فى الفطرة السليمة القبيح والحسن ، فهل يستوى الخبيث والطيب ، ومعنى ذلك أن يوقظ الفطرة السليمة فى نفسه فتحب الحسن أى الطاعة فتعود اليها ، وتكره القبيح أى المعصية فتقلع عنها .

وقد قيل لبعض الاعراب — وقد أسلم لما عرف ما يدعو اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أى شيء أسلمت ؟ وما رأيت منه ما يدلك على أنه رسول الله ؟ . قال الاعرابى بفطرته السليمة : ما أمرنى بشيء فقال العقل ليته نهى عنه ، وما نهى عن شيء فقال العقل ليته أمر به ، ولا أحل شيئا فقال العقل ليته حرمه ، ولا حرم شيئا ، فقال العقل ليته اباحه . أى : العقل السليم لا السقيم .

فهذا الأعرابى حمله على الاسلام أنه فكر بفطرته السليمة وعقله المستقيم فيما يأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم وفيما ينهى عنه ، فوجده يأمر بالحسن وينهى عن القبيح ، فأسلم طائعا مختارا كما قال تعالى : ( الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ) الآية ٥٧ الأعراف .

وكذلك التوابون حينما يثوبون الى رشدهم يعلمون أن ما تركوه هو الخير ، وما فعلوه هو الشر فيلزمهم العدول عن الشر الى الخير والا كانوا خارجين عن فطرتهم مخالفين لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى : ( ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ) الآية ٣٦ — الأحزاب .

وقد قال الله تعالى : ( ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ) الآية ١٤ — النساء .

وكم فى القرآن الكريم من عظات وعبر ( لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ) الآية ٣٧ — ق .

وكم فى الكون من آيات وحكم :

( وما يعقلها الا العالمون ) الآية ٤٣ ــ العنكبوت .

أما اذا كانت توبة العبد من حق آدمى عليه فانها لا تقبل الا بشرط رابع وهو أن يعطيه اياه ويرده عليه ان كان حقا ماديا أو يعطيه لورثته ان كان قد مات ، أو يتحلله منه ان كان حيا أو من الورثة ان أمكن . فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( من كانت عنده مظلمة لأخيه، من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ) رواه البخارى .

وان كان حق الآدمى أدبيا كغيبة أو قذف :

فهل يشترط فى توبته منه اعلامه بعينه والتحلل منه ؟

أو اعلامه بأنه قد نال من عرضه بدون تعيين ؟

أو لا يشترط هذا ولا ذاك ؟

على خلاف بين العلماء فى ذلك والأقرب للصحة والله أعلم انه اذا ترتب على اعلامه بذلك فتنة وعداوة وبغضاء ، فانه يعلمه بذلك فى الجملة دون تعيين ، لاسيما اذا كان الحق حق قذف ، أو يتوب الى الله من ذنبه ويستغفر لصاحب الحق عليه ويكثر من عمل الحسنات فالحسنات يذهبن السيئات ، وقداختار هذاالرأى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى درءا للمفاسد التى قد تترتب على المصارحة وخاصة اذا كانت تتعلق بالأعراض التى يغار ويغضب من اجلها الانسان ويتمنى أن لم يكن قد سمع وعلم بها .

ويؤيد ذلك ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى: ( اقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات) فقال الرجل : الى هذا ؟ قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ ( لجميع أمتى كلهم ) متفق عليه .

فقبلة المرأة لاشك أن فيها الى جانب حق الله حقا للآدمى والرجل جاء تائبا وقد قبل الله توبته وأمره بالمحافظة على الصلاة فانها تكفر سيئته وجعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين ، ولم يأمره بأن يذهب الى أهل المرأة يتحللهم من ذنبه .

قالوا والفرق بين الحقوق المالية

والحقوق المعنوية من جهتين :

١ — أن الحقوق المالية ينتفع بهـا أصحابها اذا ردت اليهم فلا يجوز اخفاؤها فانها محض حق يجب عليه أداؤه مع الاستطاعة .

بخلاف الغيبة والقذف وغيرهما من الحقـوق المعنوية فليس لأصحابهـا منفعة فيها بل علـى العكس ربمـا تهيجهم وتغضبهم .

٢ — اذا علم صاحب الحقوق المالية بما له عند الآخرين ربما فرح بذلك وحلله منه عن طيب خاطر ، لأن المال غاد ورائح .

بخلاف ما اذا علم انه قد نال من عرضه ووقع فيه فان ذلك يسـوءه ويحزنه ، وليس من السهل أن يحلله منه بل ربما كلما رآه تذكر اساءته له فتظل العداوة بينهما ، والله أرحم بعباده من أن يتركهم هكذا متخاصمين متعادين ولو فى الباطن : ( ان الله بالناس لرءوف رحيم ) الآية ١٤٣ — البقرة .

ولكن ما هى التوبة النصوح التى أمرنا بها فى قول الله عز وجـل : ( يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ) . الآية ٨ — التحريم . وقد رتب الله عليها تكفير السيئات ودخول الجنة ؟

● للعلماء فى ذلك أقوال كثيرة ، ويقول ابن القيم رحمه الله ماخلاصته النصح فى التوبة يتضمن ثـلاثة أشياء :

١ — تعميـم جميـع الـذنـوب واستغراقها بحيث لا تـدع ذنبا الا تناولته .

٢ — اجماع العزم والصدق بكليته عليها بحيث لا يبقى عنده تردد ، ولا تلوم ، ولا انتظار . بل يجمع عليها كل ارادته وعزيمته مبادرا بها .

٣ — تخليصها من الشوائب والعلل القادحة فى اخـلاصها ، ووقوعهـا لمحض الخوف من الله ، وخشيتـه والرغبة فيما لديه ، والرهبة ممـا عنـده .

ثم قـال :

فالأول : يتعلق بما يتوب منه . والثالث : يتعلق بمن يتوب اليـه سبحانه . والأوسط : يتعلق بذات التائب نفسه . فنصح التوبة الصدق فيها والاخلاص ، وتعميم الذنوب بها .

ولا ريب أن هذه التوبة تستلـزم الاستغفار وتتضمنه ، وتمحو جميع الذنب ، وهى أكمل ما يكـون من التوبة ، والله المستعان ، وعليـه التكلان ، ولا حول ولا قوة الا بالله . أ هـ . والحديث موصول ان شـاء الله .

**عبد اللطيف محمد بدر**

# هجرة فى سبيل الله

بقلم : أحمد لطفى السيد

يقول الله عز وجل فى ذكر حادث الهجرة « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم ».

ويقول الحق تبارك وتعالى « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

وهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .. من دار الشرك الى دار الايمان .. من وطن الخوف والفزع الى وطن الأمن والأمان والاطمئنان .. تحمل طابع الايمان الكامل ، واليقين التام برحمة الله عز وجل بالمؤمنين ، وبنصره لهم فى ساعة الشدة . وتحمل طابع العزة والكرامة والأنفة من الذل والتطلع الى حياة الحرية للنفس وللجماعة الاسلامية وللمجتمع الاسلامى .. وهى قد تكون أمرا لازما ، وفرضا واجبا ، اذا فقد الانسان الحرية فى وطنه . وان فقد بخاصة حرية العقيدة . يقول الله جل شأنه فى كتابه الحكيم « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين فى الارض . قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة ؟ فتهاجروا فيها ؟ أولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا »

وقد قضى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى مكة ثلاثة عشر عاما يدعو فيها الناس الى دين الله . وقريش لا تزال سادرة فى غيها ، سائرة فى ضلالها ، مسرفة فى غلوائها ، تكيد للاسلام ، وللرسول ، وللمسلمين فى مكة كيدا عظيما .

وبلغت ذروة عدوان الأعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تدبيرهم مؤامرة اغتياله • وعلم الرسول الكريم بالأمر فخطط للهجرة تخطيطا دقيقا • اعتمد فيه على السرية •• حتى لا تحبط قريش فكرة الهجرة • ولم يطلع أحدا عليها الا صاحبه الأمين أبا بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه الذى كلفه رسول الله بمهمة فدائية • وهى أن يبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المؤامرة ليوهم الأعداء أن الرسول نائم فى بيته • ويكون هو قد خرج من البيت • واتجه فى طريقه الى المدينة • ولقد شارك فى الهجرة بعض الكهول والشباب والفتيات •• وكان لكل واحد منهم عمل يؤديه على نفس المستوى من الحذر والمسئولية وكتمان الأمر فى دقة •

وبهذا التخطيط الدقيق ، بعد توفيق الله عز وجل نجحت الهجرة ، وانتصر الحق ، وخذل الباطل وحزبه • وصدق الله العظيم « ان الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين • كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز » وصدق الله العظيم « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم • ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »

فالهجرة كانت الرمز الأبدى الى أن رسالة السماء تخوطها دائما وأبدا رعاية الله ونصره وتوفيقه ، وأن دين التوحيد هو المنصور أبدا ، لا يخذله باطل ، ولا يخونه خائن • ولا يسد المنافذ أمامه طغيان ، ولا بهتان ، ولا عدوان •

والهجرة أبانت طريق الاسلام فى العدالة الاجتماعية ، حين آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار •• هذه المؤاخاة الكريمة الفريدة فى حياة الانسانية كافة •

والهجرة كانت معلمة الناس أن الاسلام دين الحياة •• وأنه أعظم رسالة سماوية على الارض •• ومن ثم كانت رسالته رسالة خالدة •

**البقية صفحة ( ٤٤ )**

# موقف اللغة وعلماء النحو من الصوفية

بقلـــم : محمـد الجندى

يبدو أن اللغة العربية لم تكن تعرف بدعة التصوف فى الدعاء ، ويبدو أيضا أن علماء النحو ــ رحمهم الله ــ كانوا موحـــدين ولــم يكونوا متصوفين ! والدليل على ذلك أن النحاة عندما تحدثوا فى «باب النداء » عن كيفية نداء الاسم المقترن بأل قالوا : انه لا ينادى مباشرة وانما يجب أن تكون هناك واسطة بين حرف النداء والمنادى المقترن بأل ، وهذه الواسطة تكون أحــد أمرين :

١ ــ كلمة أيهــا أو أيتهــا :

كما فى قوله تعالى : « يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » وقوله « يأيتها النفس المطمئنة .. »

٢ ــ اســـم الاشـــارة :

كما فى قولنا : يا هذا الرجل أو يا ذا الصديق .

وهكذا فى بقية الأسماء المقترنة بأل ماعدا لفظ الجلالة « الله » فإنه عند ندائه لا يتخذ معه واسطة ! وانما ينادى مباشرة «يا الله » بلا واسطة بين حرف النداء ولفظ الجلالة . بل ان الاكثر والشــائع فى نداء لفظ الجلالة هو أن يحذف حرف النداء ويعــوض عنه بميم مشددة فى آخره فنقول : اللهم . ومعنى هذا أن اتخاذ واسطة بيننا وبين الله عند دعائهأمر غريب عن اللغة العربية الفصحى لغة القــرآن الكــريم !

أما الدليل علىأن النحاة كانوا موحدين فهو أنه عندما تحدثوا عن « أسلوب الندبة » قالوا للندبة أداءان همــا :

أ ــ « وا » وتستخدم بلا قيد نحو : واسلاماه .

ب ــ « يا » وتستخدم بشرط أن يكون هناك من القرائن فى اللفظ أو الموقف ما يمنع اللبس بين الندبة والاستغاثة .

ومن أمثلة استخدام « يا » فى الندبة قول جرير يندب عمر بن عبد العزيز :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله ياعمرا

قالوا : فتركيب ( ياعمرا ) هنا تركيب ندبة وليس استغاثة لأن الميت لا يستغاث به . ! وهكذا يعلن النحاة توحيدهم لله وتبرأهم من بدعة التصوف فى الدعاء والاستغاثة .

فهل يصر المتصوفة بعد ذلك على بدعهم هذه ؟ أما آن لهم أن يخلصوا دينهم لله ؟ !

محمد الجندى
كلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة

---

**بقية مقال ( هجرة فى سبيل الله )**

صالحة لكل زمان ومكان . وأن مجد المسلمين لا يقوم الا بالاسلام ، ولا ينتهى الا اليه ، ولا يرتكز دائما وأبدا الا عليه .

والهجرة قالت للناس ان الاسلام دين الحضارة . وحضارة الاسلام التى انبثقت منه ، وقامت عليه كانت أعظم حضارة . أظلت العالم قرونا طوالا ، لانها حضارة انسانية ذات مثل ، ذات أهداف سامية ، ذات قيم تقصد خير الانسان وأمنه وطمأنينته ، تقصد السلامة له . والرفاهية والحرية الحقيقية والعدل الشامل .

فالهجرة ذكرى خالدة حية الى أن تقوم الساعة . وهى ذكرى النصر لله ولرسوله وللمؤمنين .

أحمد لطفى السيد
المستشار القانونى لمركز السنبلاوين

# الخضر بين الحقيقة والافتراء

**بقلم : منصور عبد الحكيم**

اختلف فى اسمه ونسبه ونبوته وحياته الى الآن • وكثرت حوله الروايات منها الصحيح ومنها الباطل • وجاء ذكره فى سورة الكهف •

١ ـ دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه العبد الصالح الذى لقيه موسى عليه السلام بمجمع البحرين •

قال البخارى : « حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم أن موسى ليس بموسى بنى اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قام موسى النبى خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يارب وكيف به فقيل له احمل حوتا فى مكتل فاذا فقدته فهو ثم ••• » الى بقية الحديث « فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فقال الخضر ••• » الى تمام الحديث •

**٢ ـ نبوة الخضر :**

قال ابن كثير فى قصص الانبياء ان نبوة الخضر جاءت من سياق القصة فى القرآن •

أحدها قوله تعالى « فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما » •

الثانى قول موسى « هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا »

فاذا كان وليا ولم يكن نبيا لم خاطبه موسى بهذه المخاطبة وهو رسول ذو شأن بين الرسل •

ثالثا — ان الخضر أقدم على قتل غلام وذلك بوحى من الله وهذا دليل نبوته • فاذا كان وليا ما أقدم على قتل النفوس بمجرد ما يلقى فى خلده •

والرابع قول الخضر « رحمة من ربك وما فعلته عن أمــرى » وهذا لا ينافى حصول ولايته بل ولا رسالته • وأما كونه ملكا فنقول غريب جــدا •

**٣ — الخلاف فى وجوده الى زماننا هــذا :**

الأحاديث التــى وردت فى أن الخضر موجود حتى الآن كلها ضعيفة • ومن أراد المزيد فعليه بكتاب قصص الانبياء لابن كثير وكتاب عجالة المنتظر فى شرح حال الخضر لابن الجوزى •

والرأى الصحيح أنه مات • قال بذلك البخارى وأبو الحسن بن المناوى وأبو الفرج بن الجوزى وابن كثــير • ومما احتج به لذلك قول الله تعالى « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد » •

ومن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم — فى حديث عبد الله ابن عمر — قال بعد أن صلى العشاء « أرأيتم ليلتكم هذه ؟ فانه الى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد » رواه البخارى ومسلم • قال ابن الجوزى : الأحاديث الصحيحة تقطع دابر دعوى حياة الخضر • ذلك أنه اذا صدقنا أن الخضر عاش حتى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث يقرر أنه لم يعش بعد مائة سنة فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه دخل فى هذا العموم والأصل عدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح •

وبالجملة فان الخضر عبــد من عباد الله الصالحين على نبينا وعليه الصلاة والسلام •

**منصور عبد الحكيم المحامى**

# بأقلام القراء

الأخ الفاضل عبد الفتاح أحمد دهب من أسوان كتب الينا يقول :

يطيب لى أن أكتب الى مجلتنا الغراء ونحن نستعد لعــام دراسى جديد ، من المفروض أن تجدد فيه مناهج التعليم وتنقى من كل ما يسىء الى التوحيد ويخـــالف الاسلام ٠

وهناك بعض الأشياء التى يجب أن تستبعد من مناهجنا الدراسية :

١ ــ هناك نشيد فى منهج الصف السادس بعنوان « نشيــد القسم » أوله : أقسمت باسمك يابلادى فاشهدى ٠ وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلف المرء بغير الله تعالى ٠ فقد ورد فى الحــديث :

«من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك » ٠

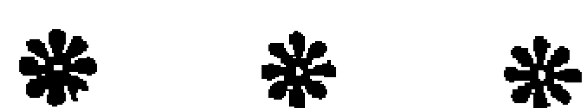
« ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله »

« كل يمين يحلف بها دون الله شرك »

٢ ــ فى الصف الخامس الابتدائى نشيد « صباح الخير مدرستى » ولا شك أن تحية الاسلام هى « السلام عليكم » ولكن أولادنا يحفظون هذا النشيد ويرددونه وهكذا نرجع الى تحية الجاهلية بعد تغيير طفيف « عم صباحا » والغريب أن نفس هؤلاء الأولاد حينما ينتقلون الــى الصف السادس يحفظون آيات من سورة المجادلة منها قوله تعــالى « ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجــون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول ، حسبهــم جهنــم يصلونها فبئس المصير »

فالآية تنعى على اليهود الذين كانوا يحيون الرسول بغير ما حياه الله ٠ والعبرة بعموم اللفظ فكل تحية غير تحية الاسلام مردودة ٠

وذلك مع أن تلاميذ الصف الثالث يدرسون فى موضـــوع « أدب المسلم فى المجالس » فى كتاب الدين أن تحية الاسلام هى «السلام عليكم» فلماذا هذا التخبط فى مناهج التعليم ؟



ورسالة أخرى وصلتنا من نفس القارىء يعلق فيها على ما قاله أحد المسئولين عن الاعلام فى برنامج اذاعى • يقول الأخ عبد الفتاح أحمد دهـــب :

جاء على لسان أحد المسئولين عن الاعلام وهو مدير تحرير احدى المجلات الأسبوعية فى برنامج « يوميات على الهواء » حين كان يتكلم عن السفر قال هذاالمدير ــ هداه الله وامثاله من الذين لا يعـــرفون من أمر دينهم الا قليلا ــ « وقال بعض المتشائمين الذين لا يخلو الزمان منهم : السفر قطعة من العذاب »

وهذا حديث شريف وليس قول بعض المتشائمين • فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « السفر قطعـــة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه • فاذا قضى نهمه فليعجل الى أهله » رواه الشيخـــان •

وقد سئل امام الحرمين : لم كان السفر قطعة من العذاب ؟ فأجاب فورا بقوله : لأن فيه فرقة الأحباب •

وقد وعى الاسلام ما يلقاه المسافر من عنت فرخص له فى الافطار وقصر الصلاة تخفيفا عليه ومراعاة لحاله •

فهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتشائمين ؟ اللهـــم انا نعـــوذ بك من الجهل •

**عبد الفتاح أحمد دهب**

فى هذا العدد :

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

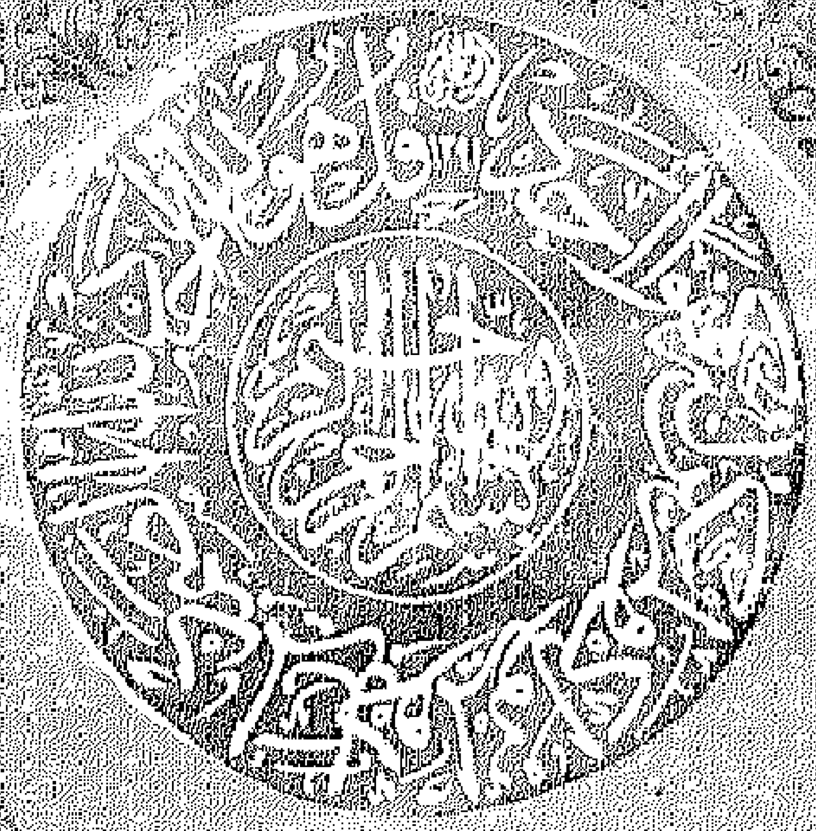
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم



مجلة
# التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية



## شيوخ علماء .. أم عملاء ؟

## إلغاء الرقابة عن المساجد

## ندوات للرأي أم للإثارة ؟

## ركن جديد للمرأة المسلمة

السنة الثالثة عشرة العدد ٢ صفر ١٤٠٥




تصدرها:

# جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## شيوخ علماء .. أم عملاء ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فوالله ما كنت أدرى من قبل أن الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق والذى كان أعلم علماء عصره فى مصر — ما كنت أدرى أنه كان عميلا يتلقى التعليمات من خارج البلاد . وما كنت أدرى أن من الذين اندرجوا فى هذه العمالة وانخرطوا فى سلكها علماء أجلاء كالشيخ السيد سابق والشيخ محمد الغزالى والشيخ حسن مأمون — رحمه الله — الذى تولى منصب الافتاء فى مصر . ما كنت أدرى أن هؤلاء — وغيرهم — عملاء يتلقون التعليمات من خارج البلاد .

ولسنا نحن الذين نتهمهم بهذه العمالة — فاننا أيضا متهمون معهم بها — وانما الذى وجه اليهم هـذا الاتهام بعض الأزهريين المعاصرين الذين أصبحوا المتحدثين الرسميين باسم الاسـلام حيث يؤتى بهم ليبثوا أفكارهم من خلال التلفاز فيما يسمى بندوات الرأى ، ذلك البرنامج الذى كان — من قبل — يناقش غلو الغالين — وان كانت مناقشـة سطحية — فأصبح اليوم يدافع عن صور الشرك والوثنية المتمثلة فيما يجرى عند الأضرحة .

وهؤلاء المتحدثون الرسميون أخليت لهم الساحة حتى لا يتكلم غيرهم ولا يسمع الا لقولهم . فهم يجتمعون فى « ندوة للرأى » لا نصيب فيها للرأى الآخر . فهم أحرار يقولون ما يقولون — حتى

ان شوهوا وجه الاسلام المشرق — دون أن يعترض أحد على قولهم • فاذا تجرأ امرؤ وقدم سؤالا تفضحهم الاجابة الصحيحة عليه هاجوا وماجوا وأرغوا وأزبدوا واتهموا مقدم السؤال بأنه يتبع العملاء الذين يتلقون التعليمات من خارج البلاد ••• وكأن الاسلام فى الخارج غيره فى الداخل ، أو كأن لكل بلد اسلاما خاصا يتمشى مع هواها • • • أو أن الاسلام نوعان : مستورد ومحلى ••• كل ذلك لأنه سأل سؤالا عن حكم الاسلام فى بناء الأضرحة واتخاذ المساجد عليها •



وقضية الأضرحة طال الكلام فيها كثيرا •• وقد تعرضنا لجانب منها فى عدد الشهر قبل الماضى من مجلة التوحيد ( عدد شهر ذى الحجة ١٤٠٤ ) حيث ذكرنا جانبا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التى جاء فيها النهى عن اقامة المساجد على القبور ولعن من يفعل ذلك • وذكرنا أن البلوى عمت فى هذه المسألة حتى ان بعض المسلمين يعتقدون أن الأصل فى الاسلام بناء المساجد على القبور ، وأن قمة التدين أن يستغيث المسلم بصاحب القبر وأن يدعوه من دون الله وأن يلجأ اليه لقضاء الحاجات ودفع الكربات ••• مما أدى الى تقديس هؤلاء الموتى وتقديم القرابين لهم •• وأن هذا الأمر لا يخرج عن كونه شركا بنص آيات القرآن •

وحينما تتوالى الآراء من هؤلاء المتحدثين الرسميين باسم الاسلام فى ندواتهم يهونون فيها من أمر الأضرحة ويثورون ويغضبون ممن يحاول اظهار وجه الحق فى هذه المسألة ويعتبرون ذلك « نغمة جديدة » كما عبر بذلك أحدهم •• فاننا لا ندرى كيف نلتمس عذرا لهؤلاء الذين تلقوا حظا من العلوم الدينية حينما يحيدون عن شرع الله فى مسألة من مسائل العقيدة مع أنهم لا بد قد وقفوا على ما ورد فيها من نصوص واضحة فى الكتاب والسنة •• ورغم ذلك فكأنهم قد أخذوا عهدا على

أنفسهم أن يعملوا على اضلال المسلمين حتى يتحملوا أوزارهم مع أوزار أنفسهم .

وقد قلنا مرارا من قبل ان الاسلام حرم بناء الأضرحة فى المساجد تحريما تاما وشدد النكير على ذلك . وسقنا الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. لأن دفن الموتى فى أماكن العبادة يجعل الناس يظنون أن لهؤلاء الموتى صلة خاصة بالله تعالى فيتسرب الشرك الى قلوبهم والى أفعالهم .. وهذا ما يحدث اليوم عند أى ضريح .. وما على مشايخ « ودكاترة » ندوة الرأى الا أن يتأكدوا من ذلك بأنفسهم اذا أرادوا . وأمثلة سريعة أضربها لاخواننا القراء :

١ ــ هذا ضريح « أبى العلاء » ببولاق بالقاهرة كتب عليه هذان البيتان من الشعر يقرؤهما كل من مر أمامه فى الشارع :

قف بهذا الباب خاشعا      حسن الظن والتجى

فانه باب مجرب      لقضاء الحوائج

والمعنى كما هو واضح : دعوة للالتجاء اليه عند النوازل وقصده لقضاء الحاجات .

٢ ــ وهذا ضريح « المغاورى » بمصر القديمة بالقاهرة تقصده النساء اللاتى تأخر حملهن حيث يتمرغن هناك فى مكان مخصص لذلك فى يوم معين من أيام الأسبوع طلبا للحبل .

٣ ــ وهذا ضريح « الشافعى » رحمه الله تلقى اليه الظلامات المكتوبة حتى يساهم فى رفع الظلم عن أصحابها .

٤ ــ وهذا ضريح « عبد الرحيم القنائى » بقنا يقام عنده ما يسمى « فائدة الأربعاء » قبل صلاة الظهر من كل يوم أربعاء يقال

فيها كلام كثير يوجهونه للقنائى فى قبره • منه على سبيل المثال :

« يا كعبة القصاد يا عالى النسب • أنا فى جوارك يا ابن بنت المصطفى مما دهانا من كرب » •

« انا قصدناك جميعا فى قضاء حوائجنا » •

« من أمكم برغبة فيكم جبر • ومن تكونوا ناصريه ينتصر » •

« يا فارج الهم والغم فرج ما بليت به • من لى سواك لهـذا الهم فراج » •

مع ملاحظة أن « فائدة الأربعاء » هذه يحضرها جمع كبير من الرجال والنساء حيث يلتفون حول الضريح ويقولون ما يقولون •

٥ — وبالطبع لا يخفى على أحد ما يدور عند أضرحة الحسين وزينب رضى الله عنهما والبدوى والدسوقى وغيرهم من مظاهر الشرك المختلفة •



واذا كان من يتكلم فى هذه القضية بعد أن يسوق الأدلة الصحيحة على ما يقوله يعتبر عميلا يتلقى التعليمات من خارج البلاد ••• فانى سوف أستبعد هنا أقوال علماء السلف الصالح من أمثال ابن تيمية وابن القيم وأسوق بين يدى القارىء الكريم ما كتبـه بعض علماء عصرنا ممن قدموا للمسلمين على مائدة العلوم الاسلامية ما لم يستطع هؤلاء المتحدثون الرسميون أن يقدموا منه الفتات •

**أولا — الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :**

قال فى سياق حديثه عن الأضرحة داخل المساجد : « ما زل العقل الانسانى وخرج عن فطرة التوحيد الخالص — فعبد غير الله أو أشرك معه غيره فى العبادة والتقديس — الا عن طريق هـذه المشاهد التى

اعتقد أن لأربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله ، بها يقربون اليه ، وبها يشفعون عنده ، فعظمها واتجه اليها ، واستغاث بها ، وأخيرا طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس»

ثم قال شارحا حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « نهى الرسول ، وشدد فى النهى عن اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد ، وذلك يصدق بالصلاة اليها-والصلاة فيها ، وأشار الرسول الى أن ذلك كان سببا فى انحراف الأمم السابقة عن اخلاص العبادة لله » .

ثم قال : « وان ما نراه فى المساجد التى فيها الأضرحة ، ونراه فى نفس الأضرحة ، لما يبعث فى نفوس المؤمنين سرعة العمل فى ذلك ، وقاية لعقائد المسلمين وعباداتهم من مظاهر لا تتفق وواجب الاخلاص فى العقيدة والتوحيد ، ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة الى القبر أيا كان محرمة ، ونهى عنها ، واستظهر بعضهم بحكم النهى بطلانها ، فليتنبه المسلمون الى ذلك ، وليسرع أولياء الأمر فى البلاد الاسلامية الى اخلاص المساجد لله كما قال الله « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » .

**ثانيا ــ الشيخ حسن مأمون مفتى الديار المصرية الأسبق رحمه الله :**

سئل عن حكم الشرع فى زيارة أضرحة الأولياء والطواف بالمقصورة وتقبيلها والتوسل بالأولياء فأجاب بقوله : « أود أن أذكر أولا أن أصل الدعوة الاسلامية يقوم على التوحيد . والاسلام يحارب جاهدا كل ما يقرب الانسان من مزالق الشرك بالله . ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد هذه المزالق ، وهى رواسب جاهلية . فلو نظرنا الى ما قاله المشركون عندما نعى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم عبادتهم للأصنام قالوا له « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »

فهى نفس الحجة التى يسوقها اليوم الداعون للتوسل بالأولياء لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه • ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتنافى كلية مع عبادات اسلامية ثابتة : فالطواف فى الاسلام لم يشرع الا حول الكعبة ، وكل طواف حول أى مكان آخر حرام شرعا • والتقبيل فى الاسلام لم يسن الا للحجر الأسود ، وحتى الحجر الأسود قال فيه عمر وهو يقبله « والله لولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما فعلت » فتقبيل الأعتاب أو نحاس الضريح أو أى مكان به حرام قطعا » •• الى أن قــال : « وعلى ذلك يتضح أن كل زيارة للأضرحة والطواف حولها ، وتقبيل المقصورة والأعتــاب ، والتوسل بالأولياء ، وطلب الشفاعة منهم ، كل هذا حرام قطعا ومناف للشريعة وفيه اشراك بالله• وعلى العلماء أن ينظموا حملة جادة لتبيان هذه الحقائق فان الكثير من العامة بل ومن الخاصة ممن لم تتح لهم المعرفة الاسلامية الصحيحة يقعون فريسة هذه الرواسب الجاهلية التى تتنافى مع الاسلام » •

**ثالثا ــ الشيخ محمد الغزالى**

يقول تحت عنوان : المساجد على القبور « فشا فى بلاد كثيرة بناء المساجد على قبور الموتى ، اعزازا لذكراهم وتقربا الى الله ــ كما يقال ــ بمحبتهم ومجاورتهم • مع أن النصوص قاطعة بمنع هذا العمل ولعن مرتكبيه » •

ثم يقول « والخبراء بحقائق الأديان وطبائع النفوس يعرفون وجه الحكمة فيما أمر به الله ورسوله من تحريم اتخاذ القبور مساجد • ان رجاء البركة أول ما يذكره الخارجون على هذه النصوص أو المحرفون لها • لكن هذه البركة المزعومة سرعان ما تتحول الى تقديس للهالكين واتجاه اليهم بالأدعية والنذور ، واستصراخ بهم فى الأزمات والنوائب• فاذا لم يكن الأمر شركا محضا ، فهو مزلقة اليه مهما كابر المعاندون •

وقد رأيت عشرات من الظلامات المكتوبة ترمى فى ضريح الامام الشافعى أو ترسل اليه بالبريد • وسمعت المئات من سفهاء العامة يلهثون بالنجوى الحارة حول قبر الامام الحسين وغيره • ولم أر آسفه من هؤلاء وأولئك الا الذين يعتذرون عنهم من صعاليك المتصوفة وأدعياء المعرفة » •

**رابعا — الشيخ السيد سابق**

يقول فى سياق حديثه عن السنة فى بناء المقابر : « وكم قد سرى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكى لها الاسلام • منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام ، وعظموا ذلك فظنوا انها قادرة على جلب النفع ودفع الضر ، فجعلوها مقصدا لطلب قضاء الحاجات ، وملجأ لنجاح المطالب ، وسألوا منها ما يسأل العباد من ربهم ، وشدوا اليها الرحال ، وتمسحوا بها واستغاثوا ، وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئا مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام الا فعلوه ، فانا لله وانا اليه راجعون • ومع هذا المنكر الشنيع ، والكفر الفظيع ، لا تجد من يغضب لله ، ويغار حمية للدين الحنيف ، لا عالما ولا متعلما ولا أميرا ولا وزيرا ولا ملكا • وقد توارد الينا من الأخبار مالا يشك فيـــه أن كثيرا من هؤلاء القبوريين اذا توجهت عليه يمين من جهة خصمه ، حلف بالله فاجرا ، فاذا قيل له بعد ذلك : بشيخك ، ومعتقدك، الولى الفلانى تلعثم وتلكأ وأبى واعترف بالحق • وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال انه تعالى ثانى اثنين أو ثالث ثلاثة • فيا علماء الدين ، ويا ملوك الاسلام ، أى رزء للاسلام أشد من الكفر ، وأى بلاء لهذا الدين أضر عليه من عبادة غير الله ، وأى مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة ، وأى منكر يجب انكاره ان لم انكار هذا الشرك البين واجبا ؟ » •

ثم يقول « وقد أفتى العلماء بهدم المساجد والقباب التى بنيت على المقابر • قال ابن حجر فى الزواجر : وتجب المبادرة بهدم المساجد

والقباب التى على القبور ، اذ هى أضر من مسجد الضرار ، لأنها أسست على معصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنه نهى عن ذلك ، وأمر بهدم القبور المشرفة • وتجب ازالة كل قنديل أو سراج على قبر ، ولا يصح وقفه ونذره » •



وليس معنى عرضنا لهذه النقول كأمثلة أننا نعرف الحق بالرجال، وانما هو استهداء بما كتبوه حتى يتأكد القارىء من خطورة قضية الأضرحة على الاسلام وأنها مسألة تمس جوهر التوحيد الخالص ، وأننا لسنا وحدنا الذين تناولنا هذه القضية بالبحث والعرض ، وانما شاركنا فى ذلك علماء أجلاء لهم مكانتهم العلمية التى لم يصل اليها هؤلاء المتحدثون الرسميون الذين اتهموا هذه القمم العلمية بأنهم عملاء يتلقون التعليمات من خارج البلاد •

**وبعـــد :**

فليتق الله كل من يتصدى للحديث فى أمــور الدين • ولنعلم جميعا أنه لا عاصم لنا من هذا التفرق والتمزق الا بالعودة الى الكتاب والسنة •• حيث بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أننا لن نضل أبدا لو تمســكنا بهما •• وعلينا أن نأخذ فى فهمنا لنصوص الكتاب والسنة بمنهج السلف الصالح خاصة فى مسائل التوحيد والعقيدة • ومهما كان التغيير من الباطل الى الحق صعبا فلنتذكر قول الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وطالما كان للحق ناس يرفعون رايته ويدافعون عنه فلا بد أن يعلو وأن يظهر ولو بعد حين « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال تعالى : —**

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فديـة طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون »•

**دين اليسر**

يقف المؤمن خاشعا أمام قوله سبحانه « يريـد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر » ويستحضر — وهو يتمعن — كل صفات الجمال التى نعت ( بالبناء للمجهول ) بها رب العالمين ، من حلم ، ورحمـة ، وسلام ، وود ، وغفران ، ورأفة ... الخ .

التى تغمر البرية ، قاصيها ، ودانيها ، تقيها وعاصيها . ( ليس احد اصبر على أذى سمعه من الله ، انهم ليدعون له ولدا ، وانه ليعافيهم ، ويرزقهم ) البخارى . ( ... ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد ) متفق عليه .

ومثل هذه الوقفة الخاشعة حرية أن تتداعى لها الآيات ، وتتنادى الأحاديث التى تعمق الاحساس باليسر ، والرفق ، وسائر الألطاف

والطاف الله كانت تملأ خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد عاش يتطلع اليها ، ويستمطرها ويشكرها ويهدى المسلمين اليها .

ولعله — عليه الصلاة والسلام — كان يعنيها وهو يسأل ربه النور الغامر « اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى بصرى نورا ، وفى سمعى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن يسارى نورا ، وفوقى نورا ، وتحتى نورا ، وأمامى نورا ، وخلفى نورا ، واجعل لى نورا ) رواه الخمسة .

فليس ألطف ، ولا أرق وأصفى من الأنوار الربانية ( الله نور السموات ، والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح فى زجاجة . الزجاجة كأنها كوكب درى ، يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ، ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار .. ) .

والمولى سبحانه رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه ) رواه مسلم . وفى رواية له انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : عليك بالرفق وإياك ، والعنف ، والفحش ، ان الرفق لا يكون فى شىء الا زانه ، ولا ينزع من شىء الا شانه ) .

وشعار الاسلام الذى عليه خاتم محمد صلى الله عليه وسلم (بشروا ، ولا تنفروا ، ويسروا ، ولا تعسروا ) متفق عليه . وكمال هذا الشعار وثمرته « التطاوع والوفاق » فانهما يدلان على السماحة ، وطيب النفس ويسرها . أما التنافر والشقاق فهما صدى المتربة النفسية وضيق الصدر .

والتطاوع ، والوفاق تجدهما فيما رواه ابن أبى بردة قال : — بعث النبى صلى الله عليه وسلم أبا موسى ، ومعاذا الى اليمن فقال : — يسرا ، ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ، ولا تختلفا ) متفق عليه . وليس معنى هذا أن نعدل ، ونغير فى الحقائق ولكن المعنى أن نوغل برفق ، وأن نرعى عند التطبيق حسن المدخل ، وننشد روح الاسلام حين يغزر عطاء النص .

ومبدأ التيسير المطلق الذى يسود آفاق الاسلام فوق أنه يوفر المناخ الصحى السلس الذى يطلق الطاقات يفسح — كذلك — مجالات الحرية ، ويطلق أعنتها ( بكسر العين وتشديد النون المفتوحة . جمع عنان ) ذلك لأن التعسير تعتيم ، وتقييد ، وحد لفاعلية المعنويات التى تحفز للطموح ، وتغرى بالنهوض .

والاسلام — حدا من أوزار المعسرة والتعسير — يكفل للمسلم كل الأجواء النقية التى تشرح الصدور ، وتوفر الصحة النفسية . والصحة النفسية هى طيب النفس . وطيب النفس النعيم وانشراح الصدر ، وانفكاكه عن الأوزار التى تشد الى أسفل ، وتصد عن السبيل ، أول بواعث الوثوب وبشائر النجاح ( أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ، أولئك فى ضلال مبين ) الزمر .

وظنى أن المولى جل وعلا اذ يقرر رسوله صلى الله عليه وسلم بقضايا شرح الصدر ، ووضع الوزر ، وتحرير الظهر ، واذهاب العسر .. انما يمن على الرسول الكريم بهذه النعم التى تتيح له صلى الله عليه وسلم ، وللمسلمين أن يمضوا أصحاء ، أسوياء ، مستبشرين ، متخففين نحو الغاية المثلى التى حددت لهم ( ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك . فان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا . فاذا فرغت فانصب . والى ربك فارغب . )

نعم . اذا خلص الانسان من أوضاره، وفرغ من وطأة أوزاره فلا شيء يعوقه عن أن يكدح الى ربه ، وينصب فى سبيل مولاه متخففا من كل العوائق ، متحررا .

وادراكا لمغبات العسر كان صلى الله عليه وسلم لا يخير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن اثما . فان كان اثما كان أبعد الخلق عنه . مصداق ما جاء فى الصحيح .

والعسر قد تبذر بذوره فى طريقك ، وقد تتصاعد أبخرته من أعماقك . وقد تنعقد سحبه فى آفاقك منبثة من عقلك ، عالقة بأفكارك . ولعل الاسلام حين كره الشؤم والطيرة ، والعيافة ، والطرق (١) ، وحين نفى العدوى ، والهامة (٢) وصفر والغول، أراد أن يحرر النفوس والعقول من وطأة هذه المعتقدات التى تكبل العقول ، وتحجب الرؤية ، وتقلل من حرية الحركة .

ان الاسلام حريص على محو درن العقول ، وخبث النفوس ، والعسرة التى تجثم فى الصدور . وتحقيقا لهذا أولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قضايا الشعوذة ، والخبال اهتماما زائدا ، وحذر فى مواقف عدة من الاستسلام المخزى لأفكار الجاهلية وعدها من الجبت « من السحر والكهانة » . قال صلى

---

(١) العيافة زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها . والطرق نوع من التكهن . ومنه الضرب بالحصى ،والخط فى الرمل ، واللعب بالودع ونحوها من التمائم ... والغول واحد الغيلان وهى جنس من الجن ، والشياطين . وكانت العرب تزعم أن الغول يتراءى للناس فى الفلاة وتتلون لهم تلونا فى صور شتى وتضلهم عن الطريق وتهلكهم فنفاه النبى ، وابطله . فتح المجيد ص ٣١٠

(٢) الهامة اسم طير كانوا يتشاءمون به . أو هى اشارة الى ما كانوا يعتقدون من أن روح الميت تنقلب هامة تطير . وصفر ما كانوا يعتقدون من أن فى البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها .. الى غير ذلك من قولهم انه العدوى ، أو حية فى البطن ، أو ما كانوا يعتقدون من أن شهر صفر شهر شؤم .

الله عليه وسلم فيما رواه البخـاري ( لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ، ولا صفر ، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد ) وقال فيما رواه أبو داود ( العيافة ، والطرق ، والطيرة ، من الجبت ) .

### اتقوا زيغة الحكيم

والاسلام الذي حرر العقول من التبعية العمياء للآباء ، والأجداد ، والذي حـرر من الامعية ، ومن الدوران الأصم في فلك المترفين أولي النعمة ، أو المرموقين ارباب الألسنة أو الأقـلام أو الأفكار ... حررنا كذلك من أن نظن العصمة ببشر خلا الرسول صلوات الله وسلامه عليه. فلا حصانة لفكر بشري ، ولا قداسة لرأي بشري ، ولا ثقة في علم بشري يستقي مقدماته من الرؤية القاصرة المحدودة ، ويبني نتائجه على فروض قد تشط وتجمح ، وقـد تضل ، وتقصر ، ولا في عالم قد تتعدد رؤاه فتلتبس أموره ، وقد تتنازعه النوازع فيبعد عن الموضوعية . وقد .... وقد .... والقصور العلمي قـدر البشرية « وما أوتيتم من العلم الا قليلا ) والقلة هنا تعني قلة الكم ، وتعني ضآلة القدرة على الاستفادة بما نستظهر ، فرب حامل فقه غير فقيه » .

ولعل الاسلام وهـو يذكر فتنة قارون بعلمه ( قال انما أوتيته على علم عندي ) وحين يركز على مصائر أقوام أثاروا الأرض ، وعمروها ، ونحتوا من الجبال ،واتخذوا المصانع . ( أتبنون بكل ريع آيـة تعبثون ، وتتخـذون مصانع لعلكم تخلدون ) الشعراء ( أتتركون في ما ها هنا آمنين . في جنات وعيون ، وزروع ، ونخل طلعها هضيم ، وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين .. ) الشعراء ، وحين يذكر فسوق كثير من الأحبار ، والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ، ويصدون عن سبيل الله، وحين يذكر افتتان أقوام بالأحبار ، والرهبان ( اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا ... ) ... الاسلام بمثل هذا يستهدف تربية المسلم تربية استقلالية تكفل له الا يعيش دهره ترسا في عجلة .. يدور حيث دارت العجلة ، أو ذنبا في « دبر » يبصبص ، أو يرتفـع وينخفض ، ويهتـز بارادة حيوان ، كيف وقد بوأك الاسـلام الصدارة ، وضمن لك مقام الشهادة، وأتاح فرص الخيرية المطلقة ( لك الصدر دون العالمين او القبر ) ؟

ولقد تشبع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الروح الاسلامية المتفتحة الفطنة ، وصاغوا من روحهم ، الوثابة ، ومن تشبعهم بالرحيق السماوي ، ومن وعيهم ، وانتفاعهم بهدايات الاسلام ، ومن رؤيتهم المقتبسة من النبعين الثريين، صاغوا وصايا حكيمة سديدة لتبقى مشاعل ومعالم على الطريق تتضافر كلها على توفير المناخ الصحي الذي تزدهر فيه شجرة الحرية .

أ — من ذلك ما رواه الدارمي

بسند صحيح . عن زياد بن حدير قال : — قال لى عمر : هل تعرف ما يهدم الاسلام ؟ قال : — قلت لا . قال ( يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين ) . وكل واحد من هؤلاء الثلاثة ينطلق من موقع تأثير . الا أن العالم قد لا يأمن — بعلمه — غوائل البشرية ، وقد تثور فى دمه اعاصير المادة والهوى فيتعثر ، أو يزل ، ويسقط ، وينهار . والامام يغوى من موقع تأثير . والمنافق يمارى ملوحا بالكتاب الكريم ذى التأثير ولكن ليموه ويمكر ويخدع .

والمؤمن الحصيف ينبغى الا يمزج بين الوعاء ، والموعى ( بضم الميم ، وفتح العين ) والا ينسى أن الاناء قد يصدأ ، أو يشرخ أو يشدخ ويكسر ، ويتفتت . وارتباط المؤمن بالاشخاص ارتباطا أعمى ، وتلقفه لكل أقوالهم بلا تمحيص ، يشل كياسته ، ويعطل فطنته ، ويعجز حركته ، ويسكب حريته — المذابة — فى اناء غيره ليعيش مسلوب الحرية امعة ، ليعيش ذيلا .

ب — ومن ذلك ما رواه يزيد بن عمير قال : — كان معاذ لا يجلس مجلسا للذكر الا قال : — الله حكم قسط . هلك المرتابون . فاحذروا زيغة الحكيم ، فان الشيطان قد يقول الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول المنافق الحق . قال : — قلت لمعاذ : وما يدرينى ؟ فقال : — اجتنب من كلام الحكيم المشتبهات التى يقال فيها ما هذه ، ولا يثنيك ذلك عنه ، فانه لعله أن يراجع الحق . وتلق ( بفتح اللام وتشديد القاف ) اذا سمعته ، فان على الحق نورا ) فتح المجيد ص ٢٧٣ .

وظنى أن معاذا رضى الله عنه يشير ( بزيغة الحكيم ) الى زلة العالم ، ويدعو الى موضوعية العلم ، والتحرر من كل تأثير خارجى .

وهذه الآثار التى ذكرناها ، أو ألمحنا اليها ، تتضافر كلها لتعلن : —

١ — أن الاسلام — برغم وضوح معالمه ، ودقة نصوصه ، وتحدد اهدافه — فيه مجال للنظر وتعدد الرؤى بشرط ألا نتجاوز النطاق الذى تفرضه النصوص القاطعة الصحيحة .

٢ — وأن المسلم اذا تشعبت امامه السبل يتحرى المسلك الأيسر الذى يصل به الى الغاية مظللا ( بضم الميم ، وفتح الظاء ، وتشديد اللام الأولى مفتوحة ) بالسكينة ، مجنبا مشاكل الوعورة ، وبواعث اللهاث .

٣ — وأن الرفق :

(ا) أن ترفق بنفسك التى بين جنبيك فلا تكلفها شططا ، ولا تحملها من البلاء ما لا تطيق ، ولا تزج بها

فى دياجير الشعب ، ومخاطر المشتبهات ... الخ

(ب) وأن ترفق بغيرك فتجبر كسره ، وترعى جوانب ضعفه فى كل المواقف ( رحم الله رجلا سمحا اذا باع ، واذا اشترى ، واذا اقتضى ) رواه البخارى .

والرسول صلى الله عليه وسلم حين يدعو الى السماحة المترفقة ،

(١) يؤكد مضمون الآية الكريمة ( وان كان ذو عسرة ، فنظرة الى ميسرة ... )

(٢) ويحدوك عليه الصلاة والسلام الى أخلاق المولى جل وعلا الذى يجيب المضطر ويكشف السوء ، ويغفر لكل من اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم .

ومن الرفق بالغير أن تهديه اذا ادلهمت — عليه — السبل ، وأن تختار له اذا التبست — عليه — الأمور ، وأن تغضى عن هناته ، وتصفح عن صغائره ، والا تتبع عوراته . أن تهتم به ، وبمصالحه ، حاضرا معك أو غائبا عنك .

٤ — وأن الاسلام أشبع ، وأغنى ، فلا عطاء يعلو على عطائه ، ولا اجتهاد فى حضرة نصوصه ، ولا طاغوت يرعى فى ساحته .

٥ — وأن الناس خلفاء ، يخلف اللاحق منهم السابق . والذوات تعظم ، أو تصغر بمقدار قربها ، أو بعدها من الله ، وهداياته ، وشريعته . وأن القيم التى علا بها العالون باقية ، وأن نعمة الوعى التى فقه بها الأولون ماضية ، وأن كلمات الله التى اغترفوا منها لا تنفد .

٦ — وأن روح الاسلام تخفق من حول المسلمين ، وتنعش فى سمواتهم فلا يمكن لعين مؤمنة أن تخطئها . وهى الملاذ أن تعددت الرؤى ، وكثرت المفاهيم .

٧ — وأن رائد المسلمين دائما أحاديث رسول الله ، ومنها ما رواه ابن مسعود ، وزيد بن ثابت رضى الله عنهما : ( نضر الله عبدا سمع مقالتى ، فحفظها ، ووعاها ، وأداها : فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل (١) عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائهم ) .

**يتبع**

**بخارى أحمد عبده**

---

(١) لا يدخله حقد ، ولا يخون . والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب ، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدخل والشر . ا . هـ « مشكاة »

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## أجوبة عن صحة بعض الأحاديث النبوية

ورد الينا من الأخ عبد المعبود ابراهيم بكفر الزيات السؤال التالى : —

تدور على ألسنة بعض العلماء ، ومشايخ الطرق الصوفية ، وعلى صفحات الجرائد السيارة التي تخصص من بين صفحاتها صفحة تحوى من الفتاوى ما يصطدم بالسنة الصحيحة .. أحاديث كثيرة نشك فى صحتها . نرجو البيان عنها ، فى مجلة التوحيد لنكون على علم بها . من ذلك الأحاديث التالية :

أ — الحديث ( الخير فى — بتشديد الياء — وفى أمتى الى يوم القيامة )

ب — وحديث ( الوضوء على الوضوء كنور على نور )

ج — وحديث ( من جالس عالما فقد جالس نبيا )

د — وحديث ( من ترك الصلاة فقد كفر )

هـ — وحديث ( من تزوج امرأة لمالها وجمالها ، حرمه الله مالها وجمالها )

و ـ وحديث ( من اكتحل بالاثمد يوم عاشـــوراء ، لم ترمد عينه أبدا )

## الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ومن والاه .

نشكر الأخ الكريم الذى يتحرى لدينه ، حتى لا يقع فيما يقع فيه كثير ممن يتصدون للفتيا ، معتمدين على أحاديث مكذوبة ، غير هيابين من تحذير النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ( ليس الكذب على كالكذب على أحدكم ، فان من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النـــار ) .

أ ـ أما الحديث الأول وهو ( الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة)

فهو حديث غير صحيح . قال ابن حجر شارح البخارى : هـــذا الحديث لا أعرفه . وقال صاحب « أسنى المطالب » عند الكلام على هذا الحديث : الأولى أن نستشهد بالحديث الصحيح الذى يؤدى هذا المعنى وهو قوله صلى الله عليه وسلم ( لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله ) رواه ابن ماجه . ورجاله ثقات .

وقال ابن حجر هذا يغنى عما اشتهر على ألسنة الناس ( الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة ) . فيجب الرجوع الى الحق ولو سخط الناس . والالتزام بالنص الصحيح ، فيه أمان وضمان من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان معنى الحديث الموضوع مقبولا . فان من أشد الناس عذابا يوم القيامة : من يتقول بألفاظ لم يقلها رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، ولو كانت ذات معنى مقبول . والله اعلم .

ب ـ أما الحديث الثانى ( الوضوء على الوضوء كنور على نور ).

هذا الحديث لم يرد فى كتب السنة الصحيحة • ولكن الغزالى رحمه الله الذى جمع فى كتابه ( احياء علوم الدين ) الغث والسمين ، دون أن يخرج الأحاديث ، ولا أسانيدها •• ذكر هـذا الحديث فى كتابه •

ومن رحمة الله على عباده ، أن قيض العراقى رحمه الله تعالى ، الذى خشى على الناس من أحاديث الاحياء فخدم هذا الكتاب الـذى يحمل اسما على غير مسمى • فخرج أحاديثه مبينا الصحيح منها وغير الصحيح • واتضح مما سجله العراقى على كتاب الاحياء أنه مشحون بالأحاديث الموضوعة ••

وانصافا للحق فان خير ما فى كتاب الاحياء هو الجانب الأخلاقى، وأهوال يوم القيامة • أما الأحاديث التى أوردها الغزالى فى العبادات والأحكام ففى أكثرها نظر •

قال العراقى عند الكلام على هذا الحديث : ( لم أقف عليه ) • وقـال المنذرى مثل قوله • ولكن ابن حجر قال عنـه ( انه حديث ضعيف ) •

والحاصل أن الوضوء فريضة من فرائض الاسلام ، وأن الصلاة لا تصح الا به • وفى الحديث ( الطهور شطر الايمان ) كما أن الوضوء كفارة للسيئات • ومن الخير أن يتوضأ الأنسـان لكل صلاة سواء انتقض وضوءه أم لم ينتقض • دون أن يعتمد على حديث موضوع ، أو على ما يردده العامة • وخير للعبد أن يصحح قول العامة ، بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لا شك فيه ( من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ) رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما • والله اعلم •

جـ ـ ( وأما حديث : من جالس عالما فقد جالس نبيا ) .

فهو بهذا اللفظ لم يرد عن المعصوم صلى الله عليـــه وسلم .
ولكن جاء عن الشافعى رحمه الله تعالى أنه قال ( اذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث ، فكأنما رأيت النبى صلى الله عليه وسلم ) يقصد بذلك الثقات من رجال الحديث .

وخير للمرء من هـــذا الحديث الموضوع أن يستشهد بالحديث الصحيح ( العلماء ورثة الأنبياء ) . والله أعلم .

د ــ وأما حديث ( من ترك الصلاة فقد كفر )

فهو حديث صحيح رواه الترمذى والنسائى وأحمد وابن حبان والحاكم والبزار والدارقطنى عن أنس رضى الله عنه .

وعن أبى الدرداء قال : أوصانى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن لا أشرك بالله شيئا وان حرقت ، ولا أترك صـــلاة مكتوبة متعمدا . فمن تركها متعمدا فقد كفر ، ولا أشرب خمرا فانها مفتاح كل شر .

وروى أهل السنن عن بريدة بلفظ ( العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ) وروى مسلم عن جابر رضى الله عنـــه مرفوعا ( بين الرجل وبين الكفـــر ترك الصلاة ) والأحاديث فى ترك الصلاة كثيرة جدا فليرجع اليها من شاء فى كتاب الزواجر ، وكتاب الكبائر .

ولكنا ننصح بعض علماء العصر الحديث الذين يحرفون الكلم عن موضعه فى الصحف ، والاذاعة ، بأن يتقوا الله تعالى ، ويصدعوا بالحق دون خوف أو وجل ممن نصبهم فى مراكزهم ، أو حبا فى مرضاة الفسقة من الناس ، وممن يشتهرون بترك الصلاة ، حتى صار ترك الصلاة عادة للناس ، يعيشون دنياهم حتى اذا نزل بهم الموت ماتوا ولم يسجدوا لله سجدة فكيف نشهد أنهم مسلمون ؟

أقول لهؤلاء العلماء : كيف تفتون الناس فى الاذاعة وفى الصحف أن تارك الصلاة مسلم عاص ؟ مستندين الى الحديث الذى يعملون بشطر منه ( من قال لا اله الا الله دخل الجنة ) وأصح رواياته ما رواه البخارى ( من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة ) وفى حديث أبى ذر ( من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة وان زنى وان سرق ) •

فمن قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ، أو موقنا بها لا نراه فاسقا يزج بنفسه مع الفسقة من أهل الملاهى والمراقص والمسارح • يبيح لنفسه كل أنواع الموبقات معتمدا على كلمة قالها بلسانه ولم يصدق بها قلبه ( لا اله الا الله )

فقول لا اله الا الله لا بد أن يفهم العبد معناه ، وأن يعمل بمقتضاه • فمن نتائج الفتاوى المضللة أن عاش الناس بعيدين عن هدى الاسلام ، تركوا الصلاة ، وأتوا فى ناديهم كل منكر •

وقد أدى تساهل العلماء فى تفسير الحديث الشريف بأن تارك الصلاة مسلم عاص الى أن وقع أكثر الأمة فى ترك الصلاة التى هى عماد الدين ، وتفشى ذلك فى أصحاب الرئاسات وأرباب الوجاهات وكبار الموظفين ، ومن على شاكلتهم الذين يسمعون النداء ( الأذان ) ولا يجيبون • بل الأدهى من ذلك أن الطبقة الكادحة من العمال وأرباب الحرف ينصرفون الى أعمالهم دون أى اكتراث بالصلاة • ويفتيهم الشيطان بأن العمل عبادة ، ليضلهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا •

هذه نظرة الاسلام الى تارك الصلاة •

ولكن قبل أن يرمى بالكفر لا بد من اسداء النصح اليه ، فان فعل والا وجب على الحاكم الاسلامى تعزيره وتأديبه ضربا أو حبسا

حتى يؤديها • فان أصر على تركها كان عضوا فاسدا فى المجتمع يجرى عليه حكم الاسلام على تارك الصلاة والمفارق للجماعة • شأنه فى ذلك شأن المرتد عن دينه •

واذا كان مؤخر الصلاة عن وقتها بغير عذر من مرض أو سفر أو نوم أو سهو لا تقبل صلاته بنص الآية الكريمة ( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) أى الذين أخروها عن وقتها : لهم الويل الشديد والعذاب الأليم • فما بالك بتارك الصلاة نهائيا ؟ نعوذ بالله من الفتاوى التى ركن اليها الناس واستباحوا لأنفسهم الاستهانة بأجل ركن فى دين الاسلام •

هـ ــ وأما حديث ( من تزوج امرأة لمالها وجمالها : حرمه الله مالها وجمالها )

فهو بهذا اللفظ لم يعرف عند أهل الحديث • فقال صاحب المقاصد: لم أقف عليه ولكن أبا نعيم روى فى الحلية عن أنس مرفوعا ( من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسنها لم يزده الله الا دناءة ، ومن تزوجها لم يتزوجها الا ليغض بصره ، ويحصن فرجه ، ويصل رحمه الا بارك الله له فيهـــا وبارك لهـــا فيـــه ) •

وأفضل من ذلك كله ما أخرجه البخارى ومسلم ( تنكح المـــرأة لمالها وجمالها وحسبها ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك ) • والله أعلم •

و ــ وأما الحديث ( من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدا )

هذا حديث موضوع لا يجوز التحدث به الا لبيان كذبه للناس • رواه الحاكم وقال حديث منكر • وقال صاحب المقاصد : انه موضوع •

وقال السيوطى فى اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة : حديث منكر • وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات •

والتحدث به بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضى الله عنه ، ليصرفوا الناس عن حزنهم لمقتله •

أما الاثمد فهو الكحل الطبيعى الذى يتخذ من حجر مخصوص من بعض الجبال • ويعالج حتى يصير ناعما ، يجلو البصر •• فما ورد فيــه ما رواه الترمذى ( اكتحلوا بالاثمد فانــه يجلو البصر وينبت الشعر ) • كما رواه فى الشمائل • ورواه ابن ماجه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قــال ( اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر ، ويجف الدمع ، وينبت الشعر ) ( الأهداب )

وتخصيص الاكتحال به يوم عاشوراء هو البدعة التى أحدثها من أراد صرف الحزن على مقتل سبط النبى صلى الله عليــه وسلم كما أسلفنا •

ومن الفوائد الطبية للاثمد : ــ ما جاء عن جابر بلفظ اكتحلوا بالاثمد عند النوم فانه يجف الدمعة وينبت الشعر •

وفى فضل الاثمد ما رواه الأربعة والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال صلى الله عليه وسلم ( خــير أكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر ) والله أعلم •

وختاما نكرر الشكر للسائل الكريم عن هذه الأحاديث التى تبين الصحيح منها من المكذوب •

وفقنا الله تعالى الى معرفة الحق ورزقنا اتباعه وجنبنا الباطل وحجب عنا اتباعه •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

**محمد على عبد الرحيم**

# إلغاء الرقابة عن المساجد

فى عموده الذى يكتبه بجريدة الجمهورية الصحفى محمد الحيوان بعنوان « كلمة حب » كتب هذه السطور التى ننقلها لقراء التوحيد :

* فى الكويت خناقة بين الصحافة والمساجد .. الصحف تكتب ما تشاء .. تناقش قضايا المجتمع والاسلام . . أحيانا تبالغ وتجتهد .. وقد تشتط فى الاجتهاد .. ويرد أئمة المساجد .. يهاجمون كتاب الصحف بلا هوادة . . والكويت مجتمع صغير تسمع فيه كل كلمة . وما يقال فى المساجد له نفس قوة انتشار الصحافة ، لأن عدد الذين يصلون الجمعة فى الكويت يقترب كثيراً من عـدد قراء الصحف . والمساجد متقاربة ، وكل ما يقال فيها يتردد فى الديوانيات . ووصلت الأزمة الى مداها .. فالصحف تطلب فرض رقابة على أئمة المساجد .. والأئمة يطلبون فرض رقابة علـى الصحف . والحكومة لا تتدخل بين الاثنين .. تترك كل طرف يحاول ويجتهد .

* ونحن عالجنا هـذه المشكلة بصورة قاسية . فى سبتمبر ٨١ منعنا بعض المشايخ من ارتقاء المنابر . . حددنا موضوع خطبة الجمعة فى مساجد الأوقـاف .. ونراقب المساجد الأهلية .. وأصدرنا قانونا يحكم بالحبس على أى امام يتحدث فى السياسة .. وسمعنا فى الصحف من ينادى بوقف بناء المزيد من المساجد لأنها أكثر من اللازم ! ! أستغفر الله .

* والواقع أن وظيفة الامام هى أن يحدث الناس فى شئون دينهم ودنياهم •• وكل حديث يندرج تحت ذلك يعتبر حديثا فى السياســة •• الكلام عن المعاملة الحســنة والنظافة والصدق وجشع التجار والانتخابات سياسة •• وحتى الكلام عن الجنة والنار سياسة • • لأن الانسان الفاضل يذهب الى الجنة •• ومن واجب الامام أن يقدم للناس صورة الانسان الفاضل الــذى لا يخون ولا يغدر ولا يكذب •• كما أن من واجب الامام أن يقول للناس ان اللص والمستغل والمرتشى سيذهبون الى جهنم •• وأن يدعو الامام الى فضح هؤلاء وعدم التعاون معهم ، لأن الساكت على اثم كفاعله •• وكــل ذلك سياسة •

* ونحن فى حاجة الى كل دعوة للخير تنبت على أرض مصر •• ونحتاج الى كل دعوة للاصلاح •• من على أى منبر •• ولا خوف ولا ملامة •• لأن الامام لن يستطيع أن يدعو الى تخريب أو فساد •• وكل واحد من الدعاة يحرص دائما على كلماته ، لأنه يريد لها أن تصل • • والكلمات الضالة تضل طريقها الى قلوب الناس وعقولهم • ومن المناسب أن تلغى هذه الاجراءات والقوانين حتى تعود المساجد الى دورها •• دعوة للاصلاح والخير • • ودعوة حــرة مستنيرة •• واذا كنا نلغى الرقابة على الصحف فالواجب أن نلغى الرقابة عن المساجد •

**محمد الحيوان**

# ندوات للرأى .. أم للاثارة

**بقلم : أحمد المسلمى الحسينى**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وبعد

فى يوم الأحد ٢١ من ذى الحجة ١٤٠٤ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٨٤ حضرت الى مدينة الاسماعيلية قافلة برنامج ندوة للرأى .

توجهنا لحضور هذه الندوة بعد أن دعينا اليها وتقدمت بسؤال الى الدكتور عبد الله شحاته أستوضح بعض ما قاله بنفسه فى ندوة بورسعيد حول الأضرحة والمساجد التى توجد بها أضرحة . وجعلت أسئلتى فى نسختين احتفظت باحداها لأضعها بين يديك أيها القارىء الكريم .

وما أن قرأ الشيخ الدكتور الأسئلة الا وانتابته هالة كبيرة من الغضب وأخذ يكيل التهم لنا بأننا نتبع رجلا غاويا ! ! وأننا نتلقى تعليمات من خارج البلاد ! وأننا ننصب أنفسنا أوصياء على علماء مصر ! !

ولم يجب فضيلته على أسئلتى الا بقوله : نعم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة جائزة . بل وطمأننا الدكتور شحاته بأن صلاة « السنية » مقبولة وصلاة غير السنية مقبولة بشرط أن يترك السنية غير السنية فى حالهم .

ولن أرد على اتهامات الشيخ من قريب أو بعيد . فقط أريد أن أذكره أننا لم ولن نتبع غير رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل

نقول ما نقوله ونكتب ما نكتبه من واقع ما نعرفه من كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم .

أما عن الأسئلة التى أثارت حفيظة الشيخ شحاته فاليك نصها أيها القارىء الكريم كما هى « جاء فى لقاء الجمعة ١٤ / ٩ / ١٩٨٤ من خلال هذا البرنامج وضمن اجابتكم عن سؤال بشأن الاذان قولكم : ان الناس يفتعلون المشاكل ويسألون عن أسئلة ليست ذات بال كالصلاة فى المساجد التى فيهـــا أضرحة . هل هى جائزة أم لا ؟ ولم تجب فضيلتكم عن تساؤلكم الذى أثرتموه بنفسكم . ثم هناك أسئلة أخرى نريد أن نعرفها منكم وهى : —

١ — هل اقامة القبور أو الأضرحة فى المساجد أمر مشروع ؟

٢ — هل الصلاة فى المقابر جائزة ؟

٣ — هل دعاء غير الله جائز ؟ أم ماذا ؟

٤ — هل ذهبتم فضيلتكم الى أى مسجد فيه ضريح وسمعتم كم من الناس يدعون الله وكم منهم يدعون غير الله ؟

ولما كان هذا الأمر متعلقا بالعقيدة فى أجل معانيها فانى أناشدكم الله أن تجيبوا على هذه الأسئلة ولو فى كلمات قصيرة حتى يأتى هذا اللقاء بثماره المرجوة » أ . هـ

هذه هى الأسئلة التى توجهت بها للدكتور شحاته والتى جعلته يغضب كل هذا الغضب ويكيل الاتهامات التى سلف أن ذكرتها . والحق أقول : لم أكن أدرى أن الشيخ الدكتور ذو باع وذراع فى الذهاب والصلاة فى المساجد التى توجد بها أضرحة الا بعد أن أماط الشيخ بنفسه القناع وقال انه كان اماما لمسجد الامام الشافعى لمدة عشر سنين !! . لهذا فأنا ألتمس للشيخ الجليل العذر فى فتواه التى أفتى بجواز الصلاة فى المساجد التى توجد بها مثل هذه الأضرحة . فقط

أذكره بأن الامام الشافعى ذكر أنه يكره الصلاة فى مثل هذه المساجد.
وكراهية الشافعى رحمه الله تحمل على التحريم كقول الله تعالى : « كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها » وذلك بعد أن ذكر الله النهى الصريح عن قتل الأولاد وقربان الزنى وقتل النفس .

وطالما أن فضيلة الشيخ الدكتور قد أبت عليه نفسه أن يجيب على الأسئلة فاننى سأجيب عليها باذن الله فى كلمات قليلة مكتفيا بنص أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ ــ هل اقامة القبور والأضرحة فى المساجد أمر مشروع ؟

الجواب : هذا أمر غير جائز شرعا . فعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبــور أنبيائهم مساجد . قالت : فلولا ذاك أبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا» رواه البخارى وأحمد والبغوى .

وعنها رضى الله عنها قالت لما كان مرض النبى صلى الله عليه وسلم تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة ــ فذكرن من حسنها وتصاويرها . قالت فرفع النبى صلى الله عليه وسلم رأسه فقال : « أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » البخارى ومسلم وأحمد وأبو يعلى والبيهقى .

٢ ــ هل الصلاة فى المقابر جائزة ؟

الجواب : هى غير جائزة سواء المكتوبة أو النافلة الا الميت اذا دفن قبل أن يصلى عليه . . . فهذا من الجائز أن نصلى عليه

وهو في قبره صلاة الجنازة • والمعلوم أن مثل هذه الصلاة
لا ركوع فيها ولا سجود • كما أنه تجوز الصلاة على قبره
حتى وان كان قد صلى عليه قبل ذلك •
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تجلسوا على
القبور ولا تصلوا اليها » •

٣ ـ هل دعاء غير الله جائز ؟ أم ماذا ؟

الجواب : دعاء غير الله شرك بالله والعياذ بالله حيث أن الدعاء هو
العبادة كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله « الدعاء هـو العبادة »

٤ ـ هل قمتم فضيلتكم بالذهاب الى أى مسجد فيه ضريح وسمعتم
كم من الناس يدعون الله وكم منهم يدعون غير الله ؟

الجواب : فضيلة الدكتور أجاب على هذا السؤال اجابة وافية كافية
وأخبرنا بأنه لم يقم فقط بالزيارة بل كان مقيما اقامة شبه
كاملة في مسجد الامام الشافعى رضى الله عنـه • ولعل
الدكتور رأى قوافل الخاشعين الذين يقفون أمـام ضريح
الامام الشافعى وهم يقدمون له شكاواهم • والله يعلم أن
الامام رحمه الله برىء مما يفعلون • ولعل الدكتور الفاضل
يعلم أن العلم الذى علمه الله اياه أمانة في عنقه سيسأل
عنه يوم يلقى الله •• فليكن أمينا على أمانته وليتق الله
فى فتاواه وليحرص على الآخرة اذ الدنيا عرض زائل ومتاع
منتـه •

والله يقول الحق وهـو يهدى السبيل •

**أحمد المسلمى الحسينى**
سكرتير جماعة أنصار السنة المحمدية بالاسماعيلية

# المرأة المسلمة والطريق إلى مجتمع إسلامى

بقلم : ماجدة محمد شحاته

لا شك أننا — فى محاولاتنا الجادة لاقامة المجتمع الاسلامى الصحيح ، والعودة الى زاهر عهده الرشيد — فى حاجة الى نوعيات من الفتيات والنساء يخالفن رائدات الحركة النسائية التحررية المزعومة، نصيرات السفور والتبرج ، يخالفنهن نهجا وسلوكا ، فكرة واعتقادا .

ونعنى بتلك النوعية الفتيات والنساء المسلمات اللائى صح فهمهن للاسلام ، وثبتت أقدامهن على طريق الصالحات من أمهات ونساء المؤمنين ، لا طريق التحرر المزعوم .

فالحركة الاسلامية فى مجتمعنا المعاصر تقتضى ايجاد قاعـــدة عريضة من الفتيات الصالحات المتربيات على مائدة الاسلام منذ المهد ، بحيث تعى كل منهن ما لها وما عليها ، فلا تنحرف عما حدد لها بمقدار شعرة ، لا قسرا ولا قهرا ، بل ايمانا منها ، واعتقادا فيما أوجب الله لها من الحقوق ، وما فرض عليها من الواجبات ، غير مخالفة اياها ، بل راضية قانعة ، غير متبرمة ولا مدفوعة ، بل فاهمة أبعاد تلك الأوامر والنواهى التى حددها الله فى محكم كتابه ، واستبانت فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ذلك أننا نرنو الى اقامة الأسرة المسلمة على أساس من الايمان عميق ، وبحبل من الحياء وثيق ، فيكون للمجتمع الاســـلامى سمته المميزة له عن غيره من المجتمعات على تباينها .

والطريق الى قيام هذه الأسرة المسلمة ، يقتضى التركيز علـــى المرأة ، وادراك ما لها من دور خطير فى اشاعة الفوضى ، بحيث ننأى بأنفسنا عما عليه المرأة من السفور والتبرج ، وما عم فى المجتمع من

الاباحية الماجنة • ومن منا لا ينكر تلك المناظر المزرية التى خرجت بها المرأة ، تعلن فى جرأة ممقوتة حقها فى حرية الملبس وكأن فى سفورها غاية حريتها ، ومنتهى تقدمها وتمدينها ، ولا تدرى أن زعمها ليس الا غاية التخلف ، ومنتهى الجهل والاباحية العمياء •

ومثل تلك النوعية من فتيات ونساء الشرق العربى والاسلامى ، ان هى الا معاول هدم وتقويض لمبادىء المجتمع الاسلامى ، وأنه من خلال تلك النوعية البائسة والمنتشرة فى مجتمعاتنا ينفذ المغرب بأهدافه المدمرة ، ليأتى على مجتمعنا فلا يدعه الا وقد نفث فيه سموم الشرك والالحاد ، وحقق كل أغراضه من اشاعة الفاحشة والعداوة بين أفراد المجتمع ، وما يغلب على مجتمعاتنا الحديثة من تعطش لورود تلك الموارد الآسنة من الحرية والحضارة المزعومتين انما هو تقليد واتباع بغير فهم ولا وعى أو تمييز •

ومن هنا كان من السهل اليسير على أدعياء الاسلام أن يتجهوا الى المرأة • فقد أطلق لها الزمام • وعلى غير تلك الشاكلة نريد للمرأة المسلمة أن تكون ، نريدها على بينة من أمرها ، على بينة من حقيقة رسالتها ، وما توجبه فطرتها وطبيعتها ، نريد لها أن تقر فى بيتها ، وأن تصون نفسها وتلتزم العفة والحياء فى كل ما يصدر عنها من قول أو فعل ، فالفتاة المسلمة فى صحوتنا الاسلامية الحالية تحاول الالتزام على الهدى القويم ، ولا شك أنها تتحمل من عنت المجتمع وسخريته ما يجعلها بين أمرين اثنين : اما الرضوخ لمغريات المجتمع وسطوته ، واما الثبات على النهج مهما كانت سخريات الهمز واللمز • ونحن نريد تجنيبها الزلل ، ذلك أن الاسلام يقوم بمثل تلك الفتاة التى ارتضت منهج الاسلام منهاجها فى حياتها قولا وعملا • وتجنيب فتياتنا المسلمات جهالات العصريين انما يكون بالأخذ بهن على الطريق ، وألا ندعهن بلا نصح أو توجيه ، ذلك أن الفتاة المسلمة التى عكفت على حفظ كتابه

الله وتلاوته ، ووعت سنن رسول الله وأحيتها فى جميع سلوكياتها — نجدها حين تتزوج لا تنكح لذى دين ، بل تنكح لمن لا يفهم دينه ، ويدرك شرائعه ، وترغم على زوج هو بمقاييس الرجال فى الاسلام دون الرجال درجات • وهنا تكمن الخطورة ففى زواجها بمثل ذلك الرجل ظلم لها وجور عليها ، واجحاف لسعيها الدائب فى مجال العمل الاسلامى ، ذلك أن مثل هذا الزوج لا يكاد يفقه من دينه ما يقيم حياته على أساس اسلامى ترجوه • وقد تحيا معـــه فتاة الصحوة الاسلامية حياته العادية الدارجة ، فلا تستطيع معه أن تقيم حدود الله ، فتعطى لكل ذى حق حقه ، وكيف ذلك ، وهـــو يجهل أحكام الاسلام وحدوده ! وهى ان أتتها وسعت فى القيام عليها ، فغريبة عليه ، بعيدة عن نطاق فهمه • ومن هنا وشيئا فشيئا تصبح حياتها كتلك التى اعتادها مجتمع السفور والتبرج ، وبذلك تفقد احدى دعائم قيام المجتمع الاسلامى ، واحدى ركائزه المعول عليها فى انجاح الصحوة الاسلامية وتمكينها • ومن هنا كنا بحاجة ملحة الى اتمام عقدة النكاح بين الشباب والفتيات ممن هم فى حيز العمل الاسلامى ، الذين يحاولون حمل مشاعل الصحوة ، ورفع رايتها ، وحتى يعصم كل منهم الآخر ، من براثن جاهلية القرن العشرين • وبذلك نتجنب ضياع الأحكام الاسلامية ، وغربة الاسلاميين فى مجتمعاتهم •

فصحوتنا اذن فى أحوج الحاجة الى من تتفهم دينها ، وتمتثل لأوامره ونواهيه ، الى من تدرك قدر نفسها ، وقدر رسالتها فى الحياة ، والتى لا يستهان بها بأى حال من الأحوال ، الى من تنشد التأسى بأمهات المؤمنين والصالحات من نسائهم ، على مر العصور الزاهرة من حياة الاسلام ، فتسلك مسلكهن ، مقتدية بهن فى كل مـــا تأتى وما تدع •

وفتيات الصحوة الاسلامية فى حاجة الى تعميق المفاهيم الاسلامية

الخاصة بأحكامهن ، فيدركن عن وعى ما يجب أن يكن عليه ، فيعدن بذلك الى فطرتهن ، وقد رفضن تقليد الأخريات — من حفدة المتحررات السافرات — فى تبرجهن ، واختلاطهن الذى يعد غاية المجون والاستهانة بالغرائز البشرية •

فاقامة البيت المسلم يقتضى وجود زوجة مسلمة ، تعين زوجها على الصلاح والتقوى ، لا أن تدفعه الى هاوية الفساد والتردى فى الشهوات • ان مهمة الزوجة المسلمة فى بيتها ، أن تأخذ بيد زوجها وأولادها نحو مبادىء الاسلام وقيمه ، وأن تغرس فى نفوس أطفالها الفضيلة والايثار ، والعزة والكرامة ، فيشب الصبى علـى تشبث بالاسلام وأحكامه ، وقد قويت ارادته ورسخت عقيدته • فلا يجرفه تيار المدنية المزعومة العاتى ، فى مهاوى الفساد ، وكذلك تكبر الصبية على فهم صحيح لطبيعـة وضعها ، ومنزلتها فى المجتمع ، فلا تتعلق بسخافات المتبرجات السـافرات ، ويعظم كسب مجتمعنا — الذى نرجوه — اذ تنشىء الأم المسلمة أطفالها على أسس مرسومة ، وقيم مدروسة ، ومفاهيم واعية فى كافة ما تعرض له الاسلام من مختلف القضايا الهامة فى حياة المسلم •

وبهذا كله يقوم المجتمع الاسلامى الذى نبتغيه ، ويتحقق النجاح لتلك الصحوة الاسلامية ، فيه ينشأ الرجل الذى يميزه اسلامه عن غيره من الرجال ، فيغدو مجاهدا فى سبيل قولة الحق ، ورفع راية الدين ، واعلاء كلمة الله ، لا يخاف فى الحق لومة لائم ، بل يوقن بأن أجره على الله ، وحينما يغلب هذا الاعتقاد على رجال الأمـة فاعلم أيها الأخ المسلم ، واعلمى أيتها الأخت المسلمة أن الغرس قد أتى بثمره ، وأن مسيرة الجهاد فى سبيل الحق توجت بالنصر والتمكين، « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » وانى لأدعو الحق سبحانه أن يثبتنا واياكم على الحق ، وأن يصرف اليه قلوبنا ، انه نعم المولى ونعم النصير •

**ماجدة محمد شحاته**

# القرصنة الإسرائيلية فى الخليل

أذاعت وكالات الأنباء من القدس أن مصطفى النتشة العمدة السابق لمدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة بعث خطابات احتجاج لكـــل من بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة وموشى ارينز وزير الدفاع الاسرائيلى بوصفه الحاكم العسكرى للضفة يحذر فيها من الخطط الاسرائيلية التى تستهدف اقامة حى يهـــودى فى تل الرومايدة بوسط الخليل وتصعيد الضغوط التى يتعرض لها سكان المدينة لطردهم من مدينتهم ومصادرة أراضيهم فى ذات الوقت الذى صرح فيه يوفال نعمان وزير البحث العلمى ورئيس لجنة الاستيطان بالحكومة الاسرائيلية أن الحكومة أجلت اتخاذ قرار بشأن اقامة أربع مستوطنات جديدة فى الضفة لمدة أسبوعين لعدم كفاية الاعتمادات المالية .

فى الوقت ذاته كشف تقرير عن الضفة الغربيـــة أن سلطات الاحتلال قد صادرت حتى الآن نحو ٥٠ ٪ من اجمالى مساحة الضفة وأن عمليتى المصادرة ونزع الملكية تتركزان بالذات حول مدن نابلس والخليل والقدس حيث

بلغت الأراضى المصادرة حول هذه المدن ٨٦ ٪ من اجمالى الأراضى التى صادرتها اسرائيل • وقد شجب النتشة — الذى طردته اسرائيل من منصبه فى شهر يوليه عام ١٩٨٣ — عملية النزع الجديدة لملكية الأراضى العربية فى الخليل • وقال النتشة ان خطة اقامة حى يهودى فى تل الرومايدة — المعروف باسم جبل الرحمة — تحقق أمانى الجماعات الأكثر تطرفا فى اسرائيل واضعة بذلك العقبات أمام السلام فى ذات الوقت الذى يسعى فيه الشعب الفلسطينى للبحث عن طرق تؤدى الى السلام •

وأكد مصطفى النتشة أن مدينة الخليل وسكانها وكل المؤسسات القائمة بها تدين سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضى ويعتبرون ذلك عقبة فى وجه السلام فى الشرق الأوسط •

وقد كشف تقرير خارج من الضفة الغربية المحتلة عن الأضرار والأخطار الجسيمة التى يتعرض لها سكان الضفة نتيجة ربط اقتصاد الضفة ودمجه فى الاقتصاد الاسرائيلى والآثار المدمرة المترتبة على ذلك فيما يتعلق بالأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية هناك •

# قصة نبى الله نوح عليه السلام
# وما فيها من المواعظ والعبر

**بقلم : على حفنى ابراهيم**

والحديث موصول عن قصة نبى الله نوح عليه السلام • وقد عرفنا مما تقدم أن رسالته قد تضمنت أربعة مناهج جوامع : —

أولا — نبذ الشرك بالله ووجوب التطهر منه •

ثانيا — الانذار بالعذاب الأليم عند رفض دعوته •

ثالثا — البشرى بالمغفرة القاضية على ما سبق من الذنوب عند الايمان برسالته •

رابعا — السعة فى الرزق والبركة فيه عند متابعته •

وقبل أن نتعرف على ما أجاب به قومه نحب أن نبين مسألتين مهمتين وهما معرفة الدين الذى كان عليه نوح عليه السلام ثم مبدأ جعله ضمن اسلوبه فى دعوته لقومه وهو أن أجره على رسالته على الله الذى أرسله وليس على أحد من البشر •

أما دينه فقد كان الاسلام وهو أيضا دين جميع الانبياء والمرسلين• قال تعالى من سورة يونس « واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون (٧١) فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » (٧٢) ونحن من منطلق ايماننا بوحدة الرسالات نقول ان دين الأنبياء واحد وهو دين الاسلام وذلك

بنص القرآن الكريم • قال تعالى عن نبيه ابراهيم عليه السلام آل عمران ٦٧ « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كـان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » وعن يعقوب وآبائه وبنيه قال تعالى من سورة البقرة ١٣٣ « أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون » وعن يوسف قال تعالى من سورة يوسف (١٠١) « رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطـر السماوات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين » وعن نبيه موسى قـال تعالى من سورة يونس (٨٤) « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » وعن أتباع موسى قال تعالى من سورة الأعراف (١٢٦) « وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنـا لما جاءتنا • ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » وعن نبيه عيسى قال تعالى من سورة آل عمران (٥٢) « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشـهد بأنا مسلمون » والجامع لهـذا قول الله تعالى من سورة آل عمران (١٩) « ان الدين عند الله الاسلام » وفيها ايضا (٨٥) « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهـو فى الآخرة من الخاسرين »

وأما ما جعله ضمن أسلوبه مع قومه فى دعوته حيث كان أجره على الله وليس على أحد من الخلق فهو من قوله تعالى من سورة هود (٢٩) « ويا قوم ما أسألكم عليه مالا ان أجرى الا على الله » وقد كان هذا أسلوب جميع الرسل مع أقوامهم • وقد ذكر الله هذه الحقيقة عن قصص الرسل من سورة الشعراء يقول كل رسول « وما أسألكم

عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين » وذلك لأن رسالة الله هى التى يتم بها العمران وتصلح بها العقيدة وينتشر بها العدل وتنزل عليها الرحمة فحاجة الانسان اليها أشد من حاجته الى الهواء والشمس ولقمة العيش وشربة الماء لو كان الناس يعقلون • فلذا يجب أن تعطى بالمجان وأجر الداعى لا يقدره بشر وانما يقدره الله لعظم شأنه • ولقد قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « أربع لا يؤخذ عليهن أجر : الأذان وقراءة القرآن والقاسم والقضاء » وقد كان هذا أسلوب سلفنا الصالح فى حياتهم العملية والمسألة مبسوطة فى كتب الأحكام فليراجعها من شاء •

ذلك الذى مضى كان ملخصا عن رسالة ذلك النبى : اخلاص فى الدعوة وجهاد متواصل فى سبيل اخراج قومه من الجاهلية التى ورثوها ثم الوقوف بهم على هدى الله الذى اختاره لهم على يديه • فترى ماذا أجاب قومه ؟ من جملة ما قص الله علينا من أخبارهم يمكن حصر ما اعترض به قومه عليه فى عدة نقاط • قالوا « انا لنراك فى ضلال مبين » كما فى سورة الأعراف أى بعيد عن طريق الحق • والمعروف أن الضلال ضد الهدى فأجاب نوح بأبلغ عبارة وأوجز بيان « قال يا قوم ليس بى ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين » أى ليس بى أدنى شىء من الضلالة بل أنا رسول • وما يستلزمه من كونه فى أقصى مراتب الهدى لأنها رسالة رب العالمين • فاثبات الهداية يستلزم نفى الضلالة كما تستلزم هذه العبارة أيضا نفى الجنون الذى رموه به فى قوله تعالى من سورة المؤمنون « ان هو الا رجل به جنة » فاثبات أنه رسول رب العالمين ينفى عنه الجنون • كذلك قالوا كما فى سورة المؤمنون « يريد أن يتفضل عليكم » وهذه بدورها تهمة مؤداها أنه ادعى النبوة يبتغى من ورائها الوصول الى مركز القيادة • وهـــذه

التهم يتبرأ منها الرسل ، فانهم ما جاءوا لكسب شيء من حطام الدنيا .
كيف وهم لم يسألوا الناس أجرا على رسالتهم . ثم اتجهوا الى أتباعه واتخذوا من وضعهم الاجتماعى ذريعة لاختلاق تهمة أخرى وذلك قوله تعالى من سورة الأعراف : « وما نراك اتبعك الا الذين هم أراذلنا » وفى سورة الشعراء « قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون » . يعنى أتباعك الفقراء سفلة الناس أصحاب الحرف الدنيئة فلا عبرة باتباعهم لك اذ ليس لهم رجاحة عقل ولا اصابة رأى وقد كان ذلك منهم بادى الرأى . وذلك قياسا منهم على عادتهم الجاهلية القائلة أن الشريف عندهم هو الأكثر حظا ومالا وأعلى جاها . ومن حرم ذلك فهم الأرذلون . فكيف نؤمن برسالة تسوى بيننا وبين الأرذلين من قومنا . فأجابهم بما يؤكد عدالة الرسالة وانه ملتزم باحترام أتباعه وتقديرهم أياما كانوا حيث قال لهم « وما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقو ربهم » يعنى أن مهمتى ابلاغ الرسالة ولا دخل لى باختيار نوعيات الأتباع . ومن عدالة الرسالة التى بعثت بها أن من اتبعنى فهو الأفضل عند الله . ومرد الخلق الى الله سبحانه . كذلك ومما ردوا به دعوته قولهم « ما نراك الا بشرا مثلنا » يعنى لا نرى لك مزية علينا حتى يخصك ربك بالرسالة من بيننا ونحن وأنت سواء اذ الرسالة ذات مستوى رفيع لا يصل اليها بشر فأنت على هذا دعى ولست رسولا . ومن العجب أن تلك الدعوى كان يرددها أعداء الرسل على مر تاريخ الرسالات . فما من رسول الا وقال له قومه انك بشر والبشرية لا تتفق مع الرسالة لمستواها الرفيع ولا يصلح لحملها بشر . ولقد قال أهل الجاهلية ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم كما جاء فى سورة الأنبياء (٣) « وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون » أى تنقادون للسحر وأنتم تبصرونه . وقد انقسم الناس ازاء بشرية الرسل الى

فريقين : فريق رفع من شأن الرسالة وقالوا انها فوق مستوى البشر • ومن ادعاها من البشر فهو كاذب • وقالوا عن معجزات الرسل انها سحر فيجب انكارها والكفر بها • فأنزلوا من مستوى الرسل • وفريق آمن بالرسالة غير أنهم جعلوا الرسول خلقا فوق مستوى البشر • وهذا الأخير عليه عامة الصوفية ومن سار فى ركابهم حيث قالوا ان محمدا خلق من نور الله • وهذا يعنى أن فيه جزءا من الله • وهذه هى البنوة التى هى عقيدة النصارى ولكنهم لا يعلمون • فهم قد رفعوا من شأن الرسل فوق مستوى البشر • وقد بين الله لهؤلاء وأولئك خطأهم بقوله تعالى فى سورة الاسراء (٩٤) « وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا فأجاب الله تعالى فى سورة الاسراء (٩٥) « قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا » والتقدير لو كان فى الأرض ملائكة استقروا فيها واحتاجوا الى رسالة لكان من الحكمة الالهية أن يبعث الله فيهم ملكا رسولا • اذ الرسالة اصلاح عقائدى واجتماعى ولا يتسنى للملك أن يخاطب البشر من قبل غرائزه وميوله فيصلح من فسادهم ويقوم معوجهم فلا يصلح للرسالة الى البشر الا البشر •

الخلاصة أن جميع ما أجاب به قوم نوح عليه السلام كان المقصود منه اظهار نوح بالرجل غير الكفء لحمل رسالة الله • وما ساقوه من أنواع التهم أرادوا بها الحاق النقيصة بشخصه الكريم • وقد ألحقوا بأتباعه نوعا منها مثل قولهم « أراذلنا » أى لا قيمة لهم ولا يستطيعون حمل عبء الرسالة • وقصدهم تنفير الناس عنهم حتى يوقفوا مد الدعوة الى الآفاق وفعلا كما قال الله تعالى « وما آمن معه الا قليل »

ترى ماذا كانت الخطوة التالية بعد ذلك ؟ هذا ما سنعرفه فى لقاء قريب أن شاء الله تعالى •

**على حفنى ابراهيم**

## — ١٨ —

## تابع سورة العنكبوت ـ ٢٩

١٧ ـ أوثانا : توابيت وضعتموها على القبور .
ـ تخلقون : تفترون .
ـ افكا : كذبا وزورا وبهتانا .
٢٠ ـ النشأة الأخرى : احياء الموتى يوم القيامة .
٢٥ ـ مودة بينكم : هذه الأوثان تجمع بينكم وتربطكم لصالح الدنيا .
٢٩ ـ وتأتون فى ناديكم المنكر : وتفعلون المنكرات فى مجتمعكم بلا حياء ولا خجل .
٣٢ ـ الغابرين : الهالكين .
٣٤ ـ رجزا : عذابا .
٣٦ ـ ولا تعثوا : ولا تمشوا فى الفساد .
٣٧ ـ الرجفة : الزلزال ، وقيل مرض يصيبهم بالرعشة حتى الموت .
٣٨ ـ وكانوا مستبصرين : بصرهم رسلهم ولكنهم استحبوا العمى .
٣٩ ـ سابقين : غالبين .
٤٠ ـ حاصبا : حجارة ترجمهم .
ـ الصيحة : الصوت الشديد المميت .
ـ خسفنا بهم الأرض : ابتلعتهم الأرض .

ـ أغرقنا : كما فعـل بفرعون وجنوده •

٤١ ـ أوهن البيوت : مثل الذين اعتمدوا على أوليائهـم من الموتى لينفعوهم كمثل العنكبوت التى اتخذت من تلك الخيوط الواهية بيتا ظنته حصنا حصينا •

٤٥ ـ ولذكر الله أكبر : فى النهى عن الفحشاء والمنكر •

٤٦ ـ بالتى هى أحسن : باللين وعدم التعالى •

٤٧ ـ ومن هؤلاء : أى العرب وخاصة قريش •

٥٨ ـ لنبوأنهم : لننزلنهم •

٦٠ ـ وكأين : وكثيرا ( وهى بمعنى كم للخبر والاستفهام )

ـ لا تحمل : لا تقدر ولا تعرف كيف تحمل رزقها وتدخره •

٦١ ـ يؤفكون : يضللون عن التوحيد ويشركون •

٦٤ ـ الحيوان : الحياة ـ بصيغة التذكير ـ أى أنها التامة الكاملة •

٦٨ ـ مثوى : مأوى ونزلا ومكـان اقامة •

## ســورة الروم ـ ٣٠

٣ ـ غلبت الروم : غلبتها فارس •

٣ ـ أدنى الارض : مكان قريب من العرب وهو الشام •

٤ ـ بضع : البضع فى العدد من ٣ الى ٩ •

١٠ ـ عاقبة الذين أساءوا السوأى : عاقبة من يعمل السيئات أن يكون جزاؤه سيئا ( فالجزاء من جنس العمل )

١٢ ـ يبلس : تنالهم الحيرة واليأس من النجاة •

١٥ ـ يحبرون : من الحبور وهو السرور والفرح •

٢٤ ـ خوفا وطمعا : خوفا من الصواعق وطمعا فى المطر •

٢٥ ـ تخرجون : من قبوركم وقد عادت الأرواح للأجسـاد •

٢٦ ـ قـانتون : طـائعون •

٢٨ ـ تخافونهم : هل تخافون التصرف فى أموالكم بدون علم عبيدكم واذنهم وهم عبيد لكم ، فاذا لم يكن مستساغا لديكم أن يكون عبيدكم شركاءكم فكيف تعقلون أن تجعلوا عبيد الله شركاء لله .

٣١ ـ منيبين : عودوا الى الله تائبين مؤمنين .

ـ ولا تكونوا من المشركين : بترك الصلاة .

٣٦ ـ يقنطون : ييئسون .

٣٩ ـ ليربو فى أموال الناس : وما أعطيتم من المال بالربا ليزيد لكم وينمو فى أموال الناس ثم تأخذونه رابيا أى زائدا فان الله لا يباركه بل يمحقه .

ـ المضعفون : لحسناتهم .

٤١ ـ ظهر الفساد فى البر والبحر : الخراب والدمار فى كل مكان .

٤٣ ـ يصدعون : يتفرقون مختلفين .

٤٤ ـ يمهدون : يبسطون ويفرشون لدخول الجنة .

٤٧ ـ أجرموا : أزالوا جرم الحق والفضيلة ، أى أذنبوا .

٤٨ ـ كسفا : قطعا .

ـ الودق : المطر .

٤٩ ـ لمبلسين : لمكتئبين يائسين .

٥٥ ـ يؤفكون : يضللون .

٥٦ ـ فهذا يوم البعث : الذى أنكرتموه مع أنكم أبلغتم به فى كتب الله وعلى لسان رسله .

٥٧ ـ يستعتبون : ينصحون أو يلامون حيث لا فائدة يوم القيامة .

٥٨ ـ مبطلون : تقولون الباطل .

٦٠ ـ يستخفنك : لا يقلقك ولا يزعجك .

## ســـورة لقمــان ــ ٣١

٦ ــ لهو الحديث : منهم الذين ينشرون ا لقصص الكـاذبة والروايات الباطلة لينصرف الناس بقراءتها عن قراءة القرآن •

٧ ــ ولى : أدبر معرضا متكبرا •

ــ وقــرا : صممـا •

١٠ ــ بغير عمد ترونها : خلق السموات مرفوعة بغير أعمدة كما ترونها أمامكم •

١٤ ــ وهنا على وهن : ضعفا وتعبا متزايدين •

ــ وفصاله : وفطـامه •

١٨ ــ ولا تصعر خدك للناس : تعرض عنهم تكبرا •

١٩ ــ واقصد فى مشيك : معتدلا فلا تبطىء ولا تسرع •

ــ واغضض : واخفض •

٢٠ ــ وأسبغ عليكم نعمه : وسعها وأتمها •

٣٢ ــ كالظلل : يلقى عليهم ظلا قاتما كظل سحابة كثيفة •

ــ ختـار : غـدار •

## ســـورة السجـدة ــ ٣٢

٨ ــ سلالة : النطفة التى تستل من الانسان •

١٠ ــ ضللنا : خفينا وامتزجنا فى تراب الارض •

١٦ ــ تتجافى جنوبهم : تنبو وتتنحى جنوبهـم عن الفراش لتتهجـد وتصلى والناس نيام •

١٧ ــ قرة أعين : ما تقر وترضى به أعينهم •

٢٣ ــ لقائه : لا تشك فى نزول الكتاب عليك ، وقيل لا تشـك فى نزول الكتاب على موسى ، وقيل لا تشك فى لقاء موسى كما تم ليلـة المعراج •

٢٦ ــ يهــدلهم : يبين لهم •
٢٧ ــ الجرز : الارض التى لا نبات فيهــا •
٢٨ ــ الفتح : النصر •
٣٠ ــ وانتظر : اليوم الذى يتحقق وعدك بالنصر •
ــ انهم منتظرون : أن ينتصروا عليكم •

## ســـورة الأحزاب ــ ٣٣

٥ ــ مواليكم : الذين جعلتم ولاءهم وانتماءهم لكم فهم نصراؤكم •
٦ ــ ألوا الأرحام : الذين يرث بعضهم بعضا •
ــ أوليائكم : مواليكم ، فتوصون لهم بشىء من تركتكم •
ــ فى الكتاب مسطورا : مكتوبا مفروضا مقررا •
٩ ــ جنود : فى غزوة الخندق ( غزوة الأحزاب )
١٠ ــ زاغت الأبصار : مالت وطاشت وفقدت الرؤية الواضحة •
ــ وبلغت القلوب الحناجر : كناية عن شدة الخوف •
١٢ ــ غرورا : باطــلا •
١٣ ــ لا مقام لكم : قال المنافقون يوم الأحزاب لا داعى للبقاء عنــد الخندق فالهزيمة محققة •
ــ عورة : مكشوفة نخاف عليها وسنعود لحراستها •
١٤ ــ أقطــارها : نواحيهــا •
١٨ ــ المعوقين : المثبطين الداعين الى التخلف •
ــ البأس : الشــدة فى الحرب •
١٩ ــ أشحة عليكم : يظهرون الحرص عليكم والخوف عليكم •
ــ سلقوكم بألسنة حداد : تناولوكم بالسب المقذع والشتم القبيح •
ــ أشحة على الخير : بخــلاء •
٢٠ ــ بادون فى الأعراب : مقيمون مع الأعراب فى البوادى •

٢١ ــ أسوة حسنة : قدوة طيبة .

٢٣ ــ قضى نحبه : مات أو قتل .

٢٦ ــ صياصيهم : حصونهم وقلاعهم .

ــ فريقا تقتلون وتأسرون فريقا : القتل للرجال والأسر للنساء والذرية ، وهم بنى قريظة الذين مالئوا الأحزاب لحرب المسلمين.

٢٧ ــ لم تطئوها : لم تقع أقدامكم عليها من قبل .

٣١ ــ يقنت : تديم الطاعة والخضوع .

٣٢ ــ فلا تخضعن بالقول : فلا تجعلن فى أصواتكن لينا اذا تحدثتن لكيلا يطمع فيكن مرضى القلوب من المنافقين والمشركين .

٣٣ ــ وقرن فى بيوتكن : اجلسن فى بيوتكن ولا تخرجن بلا داع كما كانت تفعل النساء فى الجاهلية قبل الاسلام .

ــ ليذهب عنكم الرجس : ليبعد عنكم كل عيب وكل ريبة أو شك .

٣٤ ــ الحكمة : ما يفعله أو يقوله رسول الله عندهن .

٣٥ ــ القانتين : الطائعين .

ــ الخاشعين : المطمئنين لايمانهم المتواضعين .

٣٦ ــ الخيرة : اختيار غير ما قضى وأمر به الله ورسوله .

٣٧ ــ أنعم الله عليه : هو زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالايمان .

ــ وأنعمت عليه : وأنعم الرسول عليه بالحرية .

٣٨ ــ فرض الله : قضى الله أن يطلق زيد زينب بنت جحش ثم يتزوجها رسول الله ليبطل بذلك عادة جاهلية كانت تحرم زوجة الابن المتنبى كزوجة الابن الحقيقى .

٤٣ ــ هو الذى يصلى عليكم : يرحمكم ويرعاكم ويوفقكم .

٤٦ ــ وسراجا منيرا : تبين للناس طريق الهداية .

٥١ ــ ترجى من تشاء منهن : أباح الله لنبيه أن لا يتقيد بالمبيت عند زوجاته كل واحدة بدورها .

**سليمان رشاد محمد**

# ألمانيا تشعر بخطر التليفزيون

تحت عنـــوان « محاولة لتوجيه الفيديو والتليفزيون لخدمة الأطفال والشباب بدلا من تدميرهم » نشرت جريدة الأهرام أن المربين فى جمهورية ألمانيا الغربية يشعـــرون بالقلق لازدياد انتشار الفيديو والدور الكبير الذى يلعبه فى ميدان الاعلام والتسلية خاصة بعد أن وجد خبـــراء الاعلام أيضا أن الأطفال الألمان يقضون أمام التليفزيون وقتا أطول مما يقضونه فى المدرسة •

وفى الوقت نفسه يلاحظ المـــربون والآباء والأمهـــات أيضـــا ازدياد الاضطراب والسلوك غيـــر المنـــاسب لدى الأطفـــال والأحـــداث • ويقـــول رئيس مركز المشـــورة الاجتماعية فى منطقة الراين أنهم يستقبلون أطفالا يعانون من اضطراب فى السلوك : بعضهـــم يستيقظ من نـــومه منزعجا ، والبعض الآخر يتصرف بقسوة وعنف فى المدرسة والمنزل • ويرجع ذلك الى مشاهدتهم لأفـــلام العنف فى التليفزيون • كما تشكو احدى المربيات من نفس الموضوع فتقول ان تلاميذ المدارس الابتدائية يتشاجرون ويتضاربون فجأة مع زملائهم ويظهرون سلوكا عدوانيا •

والمشكلة التى ما زالت الى الآن معلقة هى كيفية الحد من ادمان المشاهدين للبرامج التليفزيونية •

# بأقلام القراء

حول حلقات « ندوة للرأى » التى روجت للقبورية جاءتنا عدة رسائل من القراء اخترنا منها هذه الرسالة التى كتبها الينا الأخ محمد نجيب لطفى مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية بالعدوة بالفيوم. يقول فيها تحت عنوان « الدكتور شحاته والقبورية » :

لم يكن يدور بخلدى ولا يخطر ببالى أن يصل الأمر الى هذا الحد ، وأن يطفح الكيل ، وأن يبلغ السيل الزبى ، ولكن كل ذلك حدث ومن الممكن أن يحدث أكثر من ذلك . ولا عجب فنحن فى مصر بلد العجائب والغرائب .

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنـــه ضحــك كالبكا

واقطر يا قلب دما وقل يا حسرة على العباد . ولك الله يا مصر وكفاك شر القبور والقبوريين والقبورية .

وبعد تلك المقدمة التى لا مناص منها أتصدى للرد على ما جاء بما يسمونها « ندوة للرأى » التى يتحفنا بها التلفاز بين الفينة والفينة. والذى حدث فى الحقيقة هو فتنة ليس بعدها فتنة . ولا يصد هــذه الفتنة الا الأدلة الشرعية والحق الدامغ « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » الانبياء ١٨

وقبل سرد الأدلة الشرعية التى لها حجيتها ، والتى قامت بهــا الحجة وستقوم بها ان شاء الله الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. أقول للدكتور شحاته ان الاسلام حجة عليك ولست أنت بحجة على الاسلام .. ولا كل أصحاب الأقوال المخالفة للقرآن والسنة بحجة على الاسلام .

والى مسلمى مصر أسوق هذه الأدلة الناصعة الشامخة والتى

تقوم بها الحجة ، وفى ذات الوقت تدحض كل حجة سواها . ولا أوجه هذا الكلام الى الدكتور شحاته ولا الى القبوريين من أصحاب العمائم . والسبب فى ذلك هو الانطلاق من لسان حال الواقع المر الذى يقول :

اذا كنت تدرى فتلك مصيبة وان كنت لا تدرى فالمصيبة أعظم

والأدلة من كتاب الله سبحانه تستقى من قوله سبحانه « فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم » وهم أهل الحق كما هو موجود فى كل كتب التفسير . « قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا » وهم القبوريون وأهل الباطل كما هـو وارد أيضا فى كل كتب التفسير .

واذا تركنا سورة الكهف نرى آية سورة الجن فاصلة قاطعة قوية سديدة وهى قوله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحـدا »

وننتقل من أدلة القرآن الى أدلة السنة النبوية على سبيل المثال لا الحصر فنجد من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يلى :

١ ــ « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخـذوا قبور أنبيائهم مساجد » قالت عائشة ــ رضى الله عنها ــ راوية هذا الحديث الذى قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى لم يقم منه « فلولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشى ( بضم الخاء للبناء للمجهول ) أن يتخذ مسجدا » رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٢ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٣ ــ عن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لـما حضرته الوفاة جعل يلقى على وجهه خميصة له ( ثوب من صوف ) فاذا اغتم كشفها عن وجهه وهو يقول « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » تقول عائشة « يحذر مثل الذى صنعوا » ويقول الحافظ بن حجـر العسقلانى فى شرحـه للبخارى تعقيبا على هذا الحديث « وكأنه

صلى الله عليه وسلم علم أنه مرتحل من ذلك المرض فخاف أن يعظم قبره كما فعل من مضى فلعن اليهود والنصارى اشارة الى من يفعل فعلهم »

وسأكتفى بذكر هذا القدر لأننى أخاطب مسلمى مصر ولا أخاطب الدكتور شحاته رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم • ولست أدرى ما المقصود بكلمة الشريعة هنا ؟ هل هى الشريعة الاسلامية حفظها الله أم هى الشريعة القبورية أقبرها الله ؟

ويعلم مسلمو مصر أنه « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » وأن كلا يؤخذ من كلامه ويرد الا المعصوم صلى الله عليه وسلم • واذا كان الأمر كذلك فينبغى على مسلمى مصر ألا يكونوا قبوريين وألا يتبعوا من يتسبب فى بطلان أعمالهم وخسرانها •

وأضيف بعد الأدلة الشرعية من كتاب الله ومن سنة الحبيب صلوات ربى وسلامه عليه دليلا آخر له حجيته وهو اجماع الأمة وعلى رأسهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون ومن بعدهم ومنهم الأئمة الأربعة وغيرهم •

فيا مسلمى مصر : أبعد كل ذلك نرتاب ونمارى ونجادل ونناقش؟ واذا أردتم الكثير من الكلام بهذا الصدد فراجعوا أعداد مجلة التوحيد جزى الله القائمين عليها خيرا •

وأود أن أهمس فى أذن الدكتور شحاته قائلا له : اذا كنت ترى أن القبورية شىء هين يسير فليس من حقك أن تدعو الناس اليها والى آرائك الخاصة بها والتى تخالف القرآن والسنة والاجماع • وليس من حقك أيضا أن تجعل من نفسك مصدرا تشريعيا قبل هذه المصادر المعتمدة •

ليتك يا دكتور تصحح خطأك وتتوب الى بارئك • • ! فاذا فعلت فهو خير لك • وان لم تفعل فلا أملك الا أن أقول لك ولأمثالك :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

**محمد نجيب لطفي**

فى هذا العدد :

هذه المجلة تصــدرها :

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

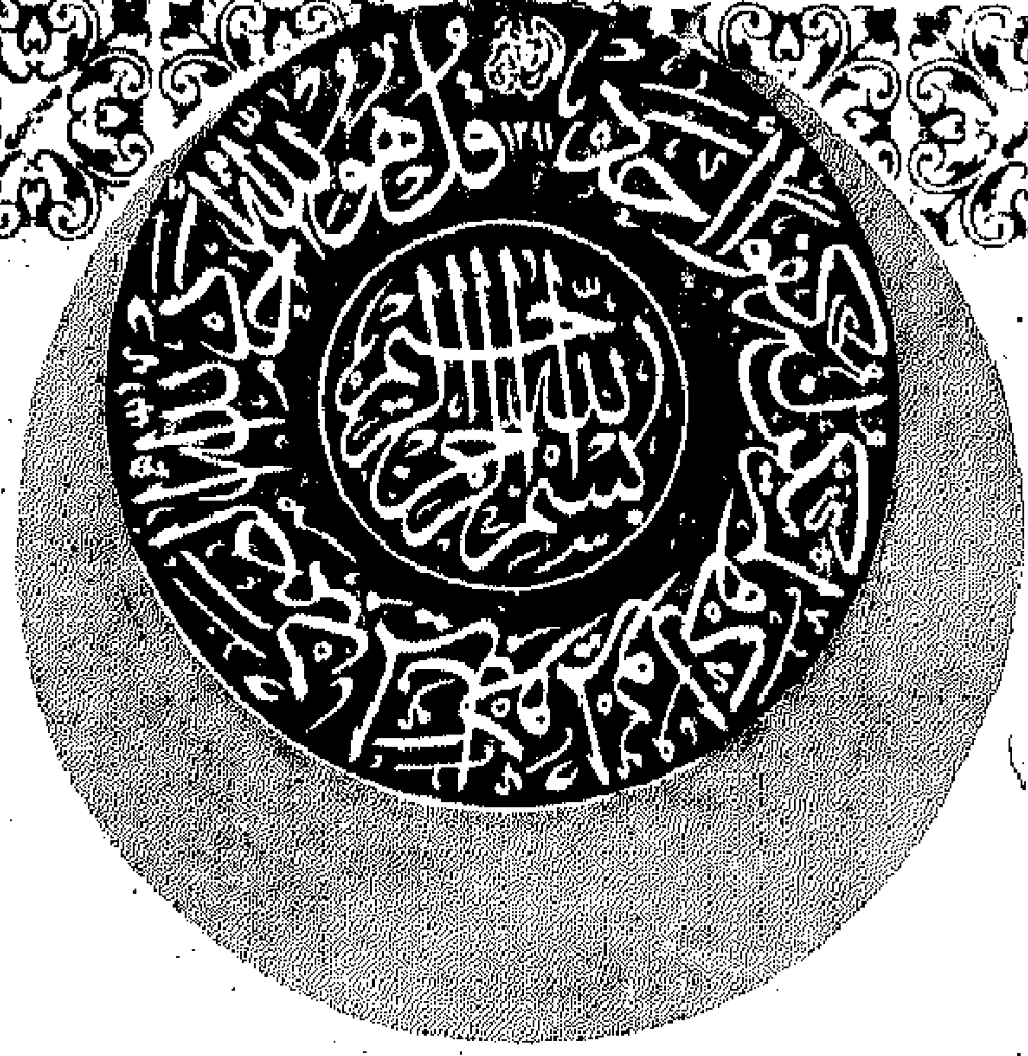
٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ؛ فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم

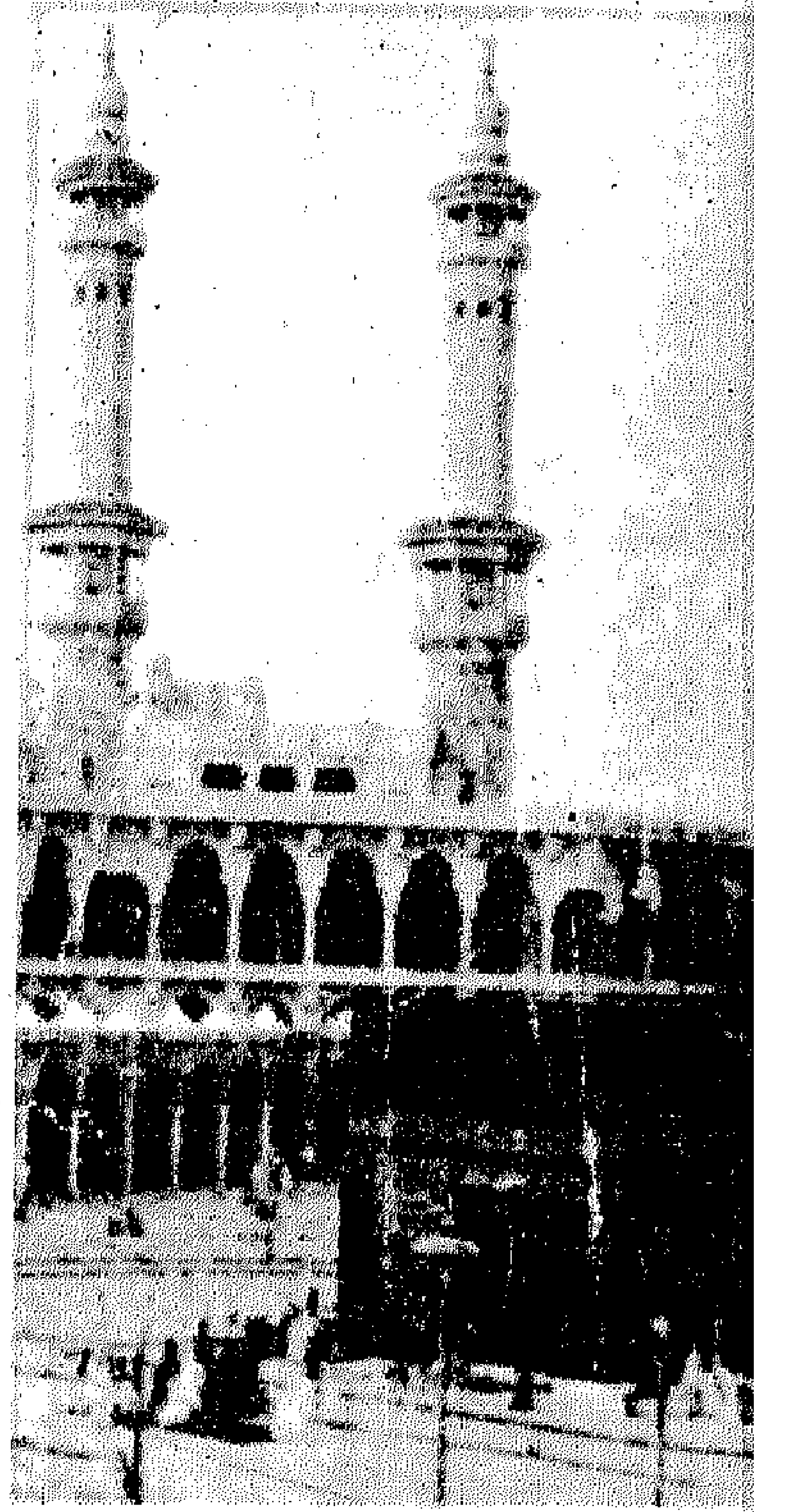


# ربط الدين بالدولة فى أمريكا

# حكم الاحتفال بالموالد

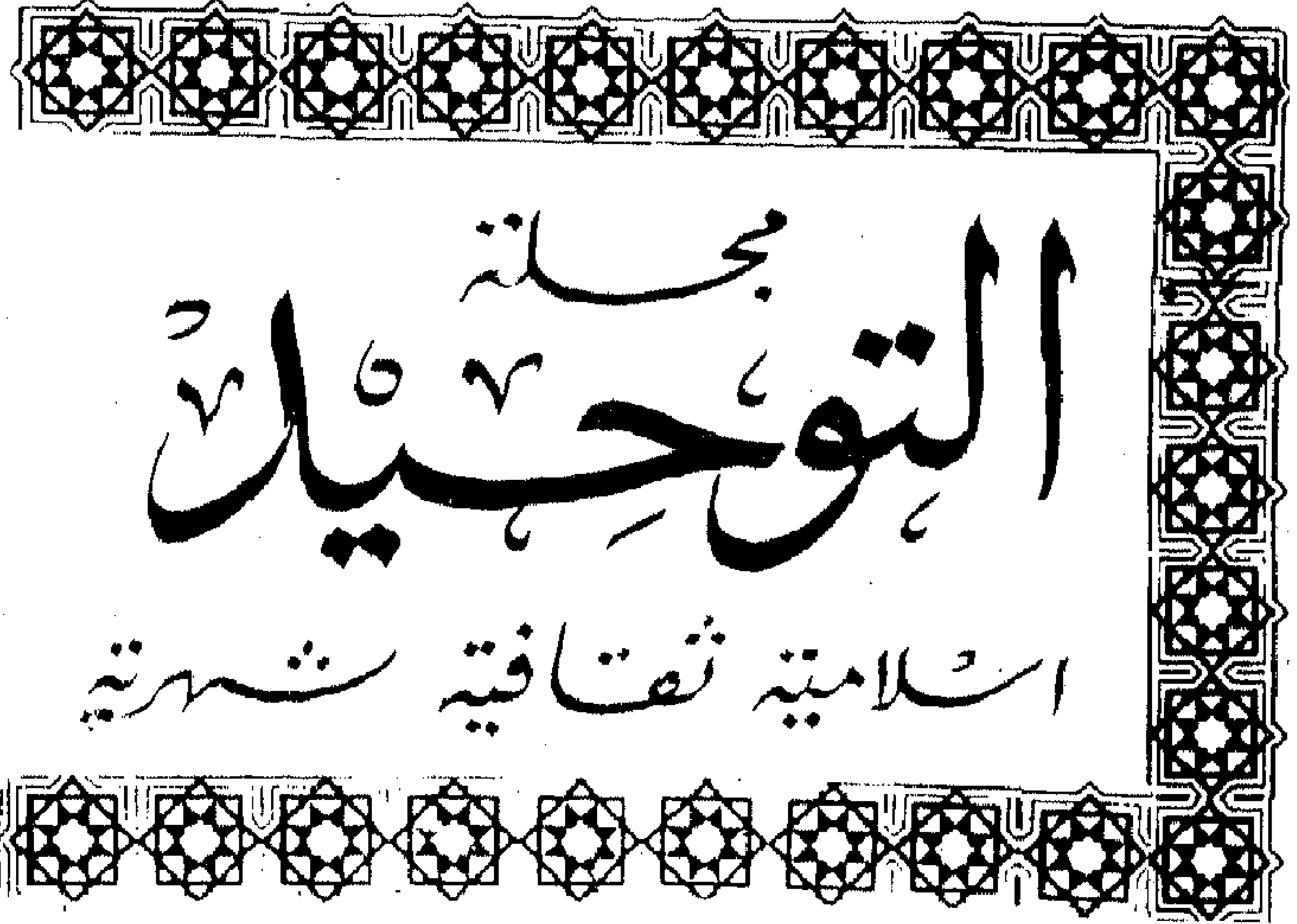
# السحت فى جيوب المحاسيب

# رغم المجاعة فى أفريقيا



السنة الثالثة عشرة    العدد ٣    ربيع الأول ١٤٠٥






تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالق

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجما

ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## ربط الدين بالدولة فى أمريكا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان ربط الدين بالحياة فى مجتمعات المسلمين أمر يتمناه كل غيور على دينه ... الا أن بعض المسلمين فى عصرنا هذا ما زالوا غير مقتنعين بذلك . فهم يعترضون على هذا الربط ويحرضون على أن يكون الدين فى ناحية والحياة فى ناحية أخرى ظنا منهم أن الدين يعرقل تقدم الحياة أو يعترض طريق تطورها مدنيا وحضاريا .. حتى أصبح هذا الفكر يمثل اتجاها واضحا فى مجتمعات المسلمين . بل ان المسلم فى بعض بلاد الاسلام كان يخشى فى وقت من الأوقات أن يعلن تمسكه بدينه حتى لا يبطش به .

واذا كان الاسلام ينظم حياة الناس عقيدة وسلوكا .. بمعنى أنه لا يكتفى بتنظيم العلاقة بين الناس وخالقهم جل وعلا .. وانما ينظم — كذلك — علاقات الناس بعضهم ببعض فى كل نواحى الحياة .. لذلك كانت مسألة الفصل بين الدين والحياة غريبة عن الاسلام كل الغرابة .

والحقيقة التاريخية التى نعرفها أن عزل الدين عن الحياة تم فى أوروبا فى القرون الوسطى حين شرعت الكنيسة نظما ما أنزل الله بها من سلطان ، وأخذت تبدل وتغير وتحرف وتضيف ما تشاؤه الأهواء

الى عقائد النصارى •• وكانوا يبيعون الجنـــة بالوثائق التى كانت تسمى صكوك الغفران ، ويمنحون شهادت النجاة من النار ، ويأذنون باتبان بعض المحرمات والمحظورات ••

ولم يقف الأمر عند هــذا الحد وانما دخلت الكنيسة فى نزاع طويل معَ الملوك والأباطرة •• لا على الدين والأخلاق ولكن على السلطة والنفوذ •• وقد بدأ ذلك النزاع على وجه التحديد فى القرن الحادى عشر الميلادى ••

أضف الى ذلك ما فرضته الكنيسة لنفسها من سلطان على الجماهير استغلته أبشع استغلال فى فرض الاتاوات المالية الباهظة التى تجبى اليها مباشرة حتى استغل الحكام الساخطون هذا الضغط العام على الجماهير ليثيروا السخط على الكنيسة ••

أضف الى ذلك أيضا أن الكنيسة قــد أعطت نفسها حق فهم « الكتاب المقدس » وتفسيره ، وحظرت على أى عقل من خــارج « الكهنوت » أن يحاول فهمه وتفسيره • ثم أتبعت ذلك بادخال أمور فى العقيدة لا سبيل الى ادراكها أو تصورها ، وربطت ذلك بالشعائر التعبدية ••

وكــان من أخطائهم أن أدخلوا فى كتبهم بعض علوم الطبيعة والجغرافيا والتاريخ التى كانت تتناقلها الألسن واشتهرت بين الناس وصبغوها صبغة دينية وعدوها من تعاليم الدين وأصوله التى يجب الايمان بها •• فما كان من علماء الطبيعة والعلوم الا أن بينوا زيف هذه النظريات وبطلانها • فقامت قيامة الكنيسة وحكمت على هؤلاء العلماء بكفرهم واعتبرتهم ملحدين وزنادقة واستحلت دماءهم • وبذلت

جهدا جبارا فى أن لا تدع عرقا نابضا ضد الكنيسة . فكانت المذابح التى راح ضحيتها مئات الآلاف .

وكان ذلك العنف الفظيع من الكنيسة سببا فى ثورة العلماء الذين كرهوا كل ما يتصل بالكنيسة لأنهم رأوا أن هذا الدين يتعارض مع العلم الذى يتوصلون اليه ، فقامت الكراهية بين العلم والدين بصفة عامة دون أن يحاولوا البحث عن حقيقة الدين وجوهره ليفرقوا بينه وبين استبداد الكنيسة وسوء تمثيلها للدين .

من هنا .. كان الفصل بين الدين والحياة .. تم فى أوروبا فى القرون الوسطى ويردده الآن — مع الأسف — بعض الزعماء والمفكرين فى العالم الاسلامى .



وبعد هذا الاستطراد الطويل أقول انه من المخجل أن ينادى بعض مفكرينا وزعمائنا بفصل الدين عن الحياة بينما نجد الرئيس ريجان يدعو الى العودة الى الدين وربطه بالحياة . فقد خاض حملته الانتخابية رافعا الانجيل قائلا بالحرف الواحد « ان فى هذ االكتاب حل كل مشاكل البشرية» كما أنه أعلن أيضا أن كيندى كان على قمة القائلين بفصل الدين عن الدولة لأنه كان أول رئيس كاثوليكى لشعب أغلبيته من البروتستانت ، وأنه آن الأوان لالغاء هذا الفصل واعادة الدين الى الدولة .

لقد طالب ريجان فى حملته الانتخابية أن يعود تدريس الدين فى المدارس ، ودعا الى الالتزام بالأخلاق الفاضلة ومقاومة الانحلال والفساد وربط الدولة بالدين حتى كان ذلك سببا فى هجوم الصهيونية

عليه • فقد جاءت أكبر جريدتين فى أمريكا ( نيويورك تايمز وواشنطن بوست ) — ويملكهما يهود — وأعلنتا تأييدهما لونديل الـــذى كان مرشحا للرئاسة الأمريكية ضد ريجان • كما هاجمته الجماعات اليهودية المتطرفة داخل الولايات المتحدة حيث زعمت صراحة أن دعوته للرجوع الى الدين ستؤلب الشعب المسيحى الأمريكى علـــى الديانة اليهودية وستؤدى الى عزل اليهود ( ونسبتهم فى أمريكا لا تتجاوز ٣ ٪ )



أعود مرة أخرى فأقول للذين ينادون بفصل الدين عن الدولة فى مجتمعات المسلمين : ان الاسلام ليس مجرد عقيدة وجدانية منعزلة عن واقع الحياة البشرية ، وليس مجرد شعائر تعبدية يؤديها المؤمنون بهذا الدين ، وليس مجرد طريق الى الآخرة وحدها ••• وانما الاسلام — بالاضافة لهذا كله — يتدخل فى نظام الحياة الدنيا ويهيمن هيمنة كاملة على نشاط البشر فى كل مجالات هذه الحياة •

وان كل محاولة لعزل الدين عن الحياة تعتبر محاولة للقضاء على الاسلام • بينما صبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية يحمل الخير والسلام لهذا المجتمع ، لأن منهج الاسلام هـــو المنهج الوحيد الذى ارتضاه ربنا تبارك وتعالى لتساس به حياة البشر •• وهو المنهج الذى جعله الله تعالى صالحا لكل زمان ومكان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها • فاعتبروا يا أولى الأبصار ••

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال تعالى : —**

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون• شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون »•

ذهب رمضان الشهر ، ولكن بقيت النفوس المحمومة التى تتقلب فى رمضاء (١) حياة قفرة عجفاء (٢) بقيت نفوس لهفى (٣) ( بتسكين الهاء ، وفتح الفاء ) تعوزها السكينة والعزة ، والوئام ، والصحة النفسية ، ويئودها الجحود والجمود ، والغلظة ، والامية ، والتبعية الذليلة .

وظنى أن الارتباط الطويل بآلاء الصيام ، وأشفية القرآن ، ورضاب (٤) الحكمة ، ونفحات السماء يوفر لتلك النفوس الرمضة ( بتشديد الراء وكسر الميم • اى المحترقة) فرص الصحوة ، والنخوة ، والانبعاث ، ويهيىء لها أن ترشد وتعى ، وتستأنف المسيرة على هدى ، وبصيرة .

فلا ملامة اذا تشبثنا بهذه الآيات، نحتلب درها ، ونحيا برها ، ونستمطر فيضها عسى أن يساقط

---

(١) الرمضاء القيظ الشديد . (٢) ذهب خيرها

(٣) حسيرة تستغيث . (٤) الرضاب الشهد

( بتشديد السين المفتوحة ) غدقا (١) فوق أجداث (٢) رمت فينبت ما فيها من هشيم كما تنبت الحبة فى حميل السيل (٣)

فوق أننا — اذ نظل مشتملين بآيات الصيام متلبسين بأرواحها — نظل نجتر أمجاد الشهر ، ونستحضر طلاوته وحلاوته ، ونعيش أجواءه العبقة نغالب بها عفن الواقع ، وضراوة الأيام .

## الفضاء القرآنى

والفضاء القرآنى كالفضاء الكونى . هذا لا يدرك مداه . وذاك لا تنقضى عجائبه . مصداق ما اثر عن رسول الله . وكلاهما يأسر ، ويدهش ، ويثير باعجازه مشاعر العجز ، والضآلة فى هذا الانسان . وكلاهما ينفتح كل يوم عن آفاق جديدة تهدى ، وتربى ( بضم التاء وتسكين الراء ) حقيقة الايمان .

ولقد سبحنا سبحا طويلا فى الفضاء القرآنى المهيب ، مقتفين هدى آيات تزخر بالحياة ، وتبث من أضواء الحرية ، والشمم ما تبث . واستقامت اشارات القرآن اللطيفة الى مدارج التحرير وأسباب الخلاص ، والى مقومات الشخصية الاسلامية المستقلة — استقامت معالم بل مفاعلات بناءة تتوهج رشيدة وكأنها أطواق النجاة تطفو فوق العباب ، وتتراءى الأبصار غرقى لاهثين يعانون ذل المتربة ، وحجر المسغبة . وحقارة الأذناب ، وضغط القيود ، وأغلال الجمود .

وأطللنا من الفضاء القرآنى على عالم المسلمين فأطللنا الاطلالة . ورصدنا — متأثرين بما نعانى من جوى ، وقهر — ما كان — كما هو كائن اليوم — من فراغ وجدانى ، ومن غزو فكرى ، ومن استثمار خسيس لمشاعر الجهالة ، وعقد التخلف ، والنقص .

وأطللنا فرأينا يد الاسلام الآسية تسل سخيمة الصدور ، وتمحو علل الهوى ، والشهوة ، والمادانية العمياء ، وكل الآفات التى يبذر بذورها الشيطان ، ويصلى نارها الحمقى .

## تنطع وتصدع

وأطللنا — متأثرين بما نعانى — فرأينا عينا حمئة ، آسنة يعمرها قوم لا يكادون يفقهون قولا داؤهم التنطع ، ودأبهم التحجر ، وطابعهم الجمود الذى يورث الشلل ، ويشى بالفراغ الرهيب . لا يسمنون ، ولا يغنون ، تحسبهم أيقاظا وهم رقود ، بأسهم بينهم شديد ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ترودهم الرؤى ، وتلفهم أغشية تحجبعنهم

(١) غزيرا .
(٢) الأجداث القبور والمراد من فيها
(٣) حميل السيل : ما فيه من طين ونحوه مما يساعد على الانبات .

يسر الاسلام ، ورفقه ، وسماحته ، وقدرته على التطوير ، والاظهار. وحول العين الحمئة (١) ، حيث تغرب الشمس رأينا تيوسا جاحدة تعربد ، وتنب ، حتى أديمها بالجذع والمغالطات ، والمقت الشديد للنور، ثم أطلقت لتعيث وتفسد ، ودارت حول أمعائها كما يدور الحمار بالرحى ، لا يفطن الى أنه معلق ، ولا يدرك أن زمامه فى يد غيره .

وأولئك ، وهؤلاء ذوو حس متبلد صفيق ( .. لهم قلوب لا يعقلون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل .. ) فأنى لهم أن يحسوا بمثل الاسلام ، وقيمه ، وشأوه الرفيع ؟

أنى لأمثال هؤلاء المطويين فى لفائف الجمود ، وأولئك المستهتكين (٢) المنتشين بعرى ( بضم العين واسكان الراء ) الجحود أن يدركوا :—

١ — أن المؤمن اذا امتلأ فراغه بالايمان استقام على الطريقة ، وسكن .

٢ — وأنه اذا داوى علل عالم الشهادة بأشفية من عالم الغيب صح ، واتزن ( بتشديد التاء المفتوحة ) .

٣ — وأنه اذا عالج سعار المادانية بترياق الروحانية سلم ، وأمن .

٤ — واذا تعاهد وعورة النفس ببلسم السماحة وسائر صفات الجمال طاب ، وغنم .

٥ — واذا سالت أوديته بقدرها فلم يغل ( باسكان الغين وضم اللام)، ولم يتقعر ، وغدا ، وراح رحب الشمائل فضفاض السرداء رضى ، وأرضى ، ونزل سهلا ، وحل فى كل مكان أهلا .

٦ — وأنه اذا جمد نبذ ، واذ ركد أسن ، وتعفن ، واذا اشتمل بعقده اشتمال الصماء افتقد مرونة المسلم، وتخلف ، وبات على الصورة التى جاءت فى حديث « أم زرع » (٣) على لسان الزوجة الأولى التى وصفت زوجها بأنه : — ( لحم جمل غث ، على رأس جبل ، لا سهل فيرتقى ، ولا سمين فينتقل ... ) .

٧ — وأن الاسلام يحرك ، ويحرر ، ويكر على الأغلال النفسية، وغير النفسية ينقضها ويحطمها حلقة، حلقة ، وعروة ، عروة ، ويتيح — بهذا — للمسلم أن يخمل غيره ، ويسبق عصره .

٨ — وأن الخلال السمحة التى الزمنا بها الاسلام هى قوام الحرية ،

---

(١) ذات طين أسود . (٢) لا يبالى أن يهتك ستره .
(٣) حديث صحيح تناول مؤتمراً نسائيا تحدثت فيه الزوجات عن أزواجهن بصراحة .

وهى المركب الميمون الى سدة (بضم السين وتشديد الدال المفتوحة ، أى الباب) التقارب ، والتكامل ، والوفاق . وهذه الصفات تعد من دعائم المجتمع الاسلامى المنيع . وهى ، ومثيلاتها من رفق ، ويسر ، وحلم وليدة الأنفس الأبية ، السوية التى طهرت من أحاسيس الهوان ، وعقد النقص .

ان انسانية المسلم تصقلها ، وتجلوها هذه الخلال . وأصالة المجتمع المسلم ترسخ وتتأكد اذا اعتمد البناء على لبنات مسلمة قوامها تلك الخلال .

## قداسة الزمان

والاسلام بكل شعائره يستهدف فيما يستهدف تنمية المعنويات العليا فى الانسان ، ثم يحرص على أن «يعسكر» بالمسلم فى أوقات ومواسم خاصة حتى تبقى لياقته ، وتنمو قدراته على مغالبة ما ركب فيه من لدد ولجاج ، وهووية ، وأنانية ، وهلع ، وطغيان .... الخ فما أحراه بعد هذا أن يغزو كل أشهر العام بمعطيات شهر رمضان ، وأن ينفق فيها مما اكتسب فى رمضان .

والحق أن الاسلام ميز أزمنة ، وفضل أياما ، وكرم أشهرا ، وحرم أخرى .

الا أن فيض هذه الأوقات المختارة فيض متعد غير لازم . بمعنى ان الأيام التى اجتبيت ، وخصت بمزيد فضل تبث خيرها ، وتمد شعاعها ، وتشحن بسناها القلوب الملتزمة ، وتفيض هذه القلوب بدورها فتملأ بنورها الأرجاء ، وتعم بأريجها كل الأزمنة ، فكأن الأوقات التى ميزها الاسلام محطات تقوية لكهربية الايمان ، وفاعلية الخير ، وديمومة الاخلاص ، والاحسان ، والأخوة . وهذه الأوقات المميزة لا تلد هذه الخلال ، ولا تصدرها اصدار قرص الشمس للحرارة ، والضوء ، ولكنها مستودع ، ومستقر . والمولى جل وعلا اقتضت حكمته أن يصدر الينا أمره السامى الكريم بأن نقفوا أمام هذه المقدسات — الزمانية أو المكانية — وامتزجوا بها حتى يحدث تفاعل مهيب بينكم وبينها . ومصدر هذه القوة الفاعلة امتثال أمر الله ، وتعظيم محارم الله ، وتقديس شعائر الله ، والقبول ، والرضى — بلا أدنى شك — بحكم الله ، والوقوف — بلا عدوان — عند المعالم التى رفعها الله .

وثمرة هذا التفاعل أن يدعم المولى هذه الوقفات ، وأن يباركها ، ويربيها حتى تغدو سحاحة ضخاخة ، فياضة ، وأن يوفق هذا الانسان المبارك الى أن يشحن هذه الأوعية بالخير .

وهكذا نعلم أن هذه المقدسات تأخذ من الانسان ، وتعطيه ، لتأخذ منه المزيد ، ثم تعطيه أزيد وأزيد على مدار العام كله ، والعمر كله .

أما اذا جفا الانســـان ، وقلا ، وانفك فلم يندمج ، ولم ينفعل ، أو اكتفى بعلاقات شكلية جوفاء أو ملأ تلك الأوقات بأشياء مبتدعة ، أو منكرة ... الخ اذن لنضب المعين ، وانقطع التيار ، وجف الضرع الثرار، ورفعت البركة التي يتفضل بها الله .

وآثار الانتفاع بخير هذه الأوقات تتجلى وئاما ، والتئاما ، وجمعـــا للكلمة ، ووحدة فى الصف ، وتقديسا للهدف ، واستعمالا للحكمة ، وفقها للسنن ، وموجبات التطور .

فاذا انتفت هـــذه الخلال وحل محلها التنافر ، والتدابر ، والغلظة ، والشقاق ، وعشق الذات ، والتزمت الخ ... فان لنا أن نوقن بأن هناك انفصاما بين العقيدة والسلوك ، وأن الارتباط بالمقدسات ارتباط شكلى ، وأن دعوى الالتزام يكذبها الواقع ، ويعوزها الدليل .. مهمـــا ضخمت العمامة ، أو عظمت اللحية ، أو طابت الخطبة ، أو خلبت القراءة ، أو حسن السمت ، أو قصر اللباس .

ان الاســـلام مخبر ومظهـــر ، والشكليات المحضـــة تحيل أصحابها الى دمى ( جمع دمية ) وتورث النفاق وتشى بالعته ، والفراغ .

### وقداسة المكان

كذلك اصطفى الله اراضى وامكنة، وأضفى عليها من القداسة ، والجلال ما أضفى ، وأمر أن نتخذها مشاعر ومناسك ، ومزارات . وهذه المشاعر لا تنضح قداسة ، ولا تشع جلالا ، ولكنها تثير المشاعر ، وتشبع الأرواح، وتسبى القلوب المؤمنـــة الذعنـــة المؤتمرة بأوامر الله ، الممتلئة خشية، ورغبة ، وطاعة ، وحبا ، وايثاراً لما عند الله .

وعند الممارسة ، والاتصال بهذه المقامات يتم تفاعل لا يدرك كنهه بين المشاعر ، وبين الآمين ، الناسكين ، وتتفتح فى الطائفين ، والعاكفين ، والركع الســـجود آفاق ، وتتحرك أسرار ، وتزكو أشـــواق ، وتتدفق معانى الاجلال ، والهيبة ، والروحانية من تلك النفوس المؤمنـــة المشوقة لتلتبس بهـــذه المشاهد ، وتلتحم ، ويختلط المنبع بالمصب . فالقشعريرة التي يحسها العاكف تنبعث من ذاته .. من نفسه المؤمنة الخاشعة التى تهيأت لتكون أداة حساسة تستقبل وترسل . ( ... تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ... ) والمعانى التى فى تلك المقامات بتأثـــير ذلك الاتصال يباركها المولى ، ويربيها حتى تغدو زادا مباركا يمتد خيره لكـــل مكـــان ( وتزودوا فان خـــير الزاد التقوى ) .

ان الأزمنة التى آثرها الاسلام ، والأمكنة التى قدسها الاسلام وخصها بالشرف ، والرفعة .. هى فى الحقيقة طاقات بث ، بل شواحن تدور ،

أو تــؤم (١) ( بالبناء للمجهول أى تقصد ) فتفرغ من حمولاتها فى القلوب لتزكو بها ، ولتحصن — منها — (٢) ذخرا للأيام ، وتنشر — منهـا — اغاثـة للأنام . فهى اذ تتراءى ، لا تتراءى ضنينة ، وهى اذ تغيب لا تغيب موعية (٣) ممسكة .. بل تنفح ، ولا تستبقى ، وترسل دائما سحائبها مثارة لتنتظم الأرجـاء ، والآناء (٤) .

والانسان المؤمن الذى جلا الايمان شغاف قلبه هو الذى يستوعب كل هـذه النفحات ثم ينشرها ، ويغمر بها العباد ، والبلاد .

فاذا جمد المسلم ، وغلظت قشرته أضحى مصمتا (٥) ، مختنق المسام ، ردىء التوصيل . واذا ماع ، وتسيب تسيب الكثيب الهيـل (٦) افتقـد التماسك ، وعجز عن الفاعليـة ، والتأثير .

ومن هنا وجب أن يكون المؤمن سريع التكيف ، مرنا مصداق الحديث ( مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تميلها الريح تارة ، وتعدلها أخرى .. )

ووجب أن يكـون هينا ، لينا ، مصداق الحديث ( .. كالجمل الأنف ، أن قيد انقاد ، وان أنيخ على صخرة استناخ )

فأين نحن من هـذا ؟

أن معظمنا شارد ، ناب ، يظهر وفق صورة أخـرى سجلها حديث أم زرع ( قالت السابعة : زوجى غياياء (٧) ، أو عياياء (٨) ، طباقاء (٩) ، كل داء له داء ، شجك (١٠) ، أو فلك ، أو جمع كلا لك )

معظمنا يرزح فى اغلال الخيبة ، وينوء تحت أطباق العجز ويشـكو متبرما من كل شىء ، ومن لا شىء ، ويثور فيفقد توازنه ، ويؤذى — قبل البعداء — الأقرباء . فهل يؤتمن مثل هذا على الاسلام ، والمسلمين ؟

يتبـع

**بخارى أحمد عبده**

---

(١) تقصد .
(٢) تدخر .
(٣) مختزنة ، مخفية .
(٤) الآناء الأوقات .
(٥) المصمت الذى لا جوف له .
(٦) الكثيب المهيل : الرمل المتناثر . من قوله سبحانه : ( يـوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ) أى رملا مجتمعا متناثرا بعد أن كانت حجارة صلبة متماسكة .
(٧) من الغى الذى هو الضلال والخيبة .
(٨) العيى العاجز الضعيف .
(٩) تنطبق عليه الأمور وتستغلق فلا يرى لها حلا .
(١٠) كناية عن تخبطه ، وتهوره وعدوانيته .

# بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## لم يدفن النبي صلى الله عليه وسلم فى مسجده

ان تعجب فعجب قول أولئك الذين يشاقون الله ورسوله : « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفون فى مسجده » دفاعا عن السنة السيئة التى أحدثها الشيعة الفاطميون بمصر فى القرن الخامس الهجرى، مبتدئين بجمجمة مجهولة ، أتى بها زنديق متقربا الى الخليفة الفاطمى ، بقوله : هذا رأس جدك الحسين .

فأقام الخليفة الدنيا وأقعدها ، وشيد لها المسجد المشهور بالقاهرة المسمى بمشهد الحسين ( رضى الله عنه ) وظل أكثر المصريين يقدسون ضريحه حتى أتى حين من الدهر واتصلت الحكومة المصرية بأكبر مصنع فى برمنجهام بانجلترا ، وصنع للقبر المقصورة النحاسية على الضريح المجهول ، أو بالأحرى على الرأس المزيف .

حقق ذلك المؤرخ المشهور أحمد زكى باشا فى عام ١٩٢٥ م ، وغيره من المؤرخين .

أما المحققون من علماء الاسلام ، فعلى رأسهم شيخ الاسلام أحمد بن تيمية ، رحمه الله تعالى ، حقق ذلك فى كتبه ونفى نفيا قاطعا أن رأس الحسين بمصر .

وبمضى الزمن ، اعتقد الناس أن القبر المسمى بقبر الحسين فى

مسجد الحسين حقيقة واقعة ، والناس معذورون فى هذا الوهم ، لأن الحكومة وعلى رأسها وزارة الأوقاف المصرية ، تشارك العامة باقامة مولد للحسين كل عام ، وللأسف الشديد نرى العلماء يشجعون هـذه الخرافة ويقرون العامة على ما صنعوا .

ثم سارت العدوى الى مشايخ الصوفية — وهم طوائف لا حصر لها — فاذا مات شيخ من مشائخهم خلعوا عليه الولاية ، ووصفوه ( بالعارف بالله ) — وكثير منهم لا يعرف لهم فضل ولا علم — واتخذوا لقبره مسجدا ، يشد اليه الرحال ، ويلجأ اليه فى الشدائد ، ويلتمس من قبره قضاء الحاجات وتفريج الكروب . وسدا لذريعة الشرك بالله لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ أى قبر مسجدا ، ولو كان لنبى أو تقى .

وجاءت النصوص صريحة فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذوا القبور مساجد . ولكن سدنة القبور ، والذين يأكلون النذور كتموا الحق ، ولم يبينوه للناس فاستحقوا لعنة الله ورسوله .

أما قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فكثير ممن يزورون المسجد النبوى الشريف يعتقدون أنه عليه الصلاة والسلام مدفون فى مسجده ، واتخذوا من هذا الوهم ذريعة لصحة اتخاذ القبور مساجد . ومنهم شيخ للأزهر ، ومنهم وزير سابق للأوقاف ، ومنهم قادة للشباب ، ومنهم من تصدر للفتيا بالاذاعة والتليفزيون . وكل هؤلاء يتناسون قول المعصوم صلى الله عليه وسلم : —

١ ) عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) رواه مالك فى الموطأ .

٢ ) وروى أحمد فى مسنده أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

٣ ) وفى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها : أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة ، وما فيها من الصور • فقال ( أولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح — أو العبد الصالح — بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله )

٤ ) وفى الصحيحين عن عائشة قالت : لما نزل ( بضم النون للبناء للمجهول ) برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه ( وهذا فى مرضه الأخير صلى الله عليه وسلم ) فاذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد • يحذر ما صنعوا قالت : ولولا ذلك أبرز قبره ( بضم الهمزة ) غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا •

هــذه النصوص الصريحة كتمها الذين أضلهم الله على علم ، فضلوا وأضلوا ، لأنهم شرار الناس كما جاء فى حديث ابن مسعود السابق ذكره • وهم فى ذلك ينطبق عليهم قول النبى صلى الله عليه وسلم ( ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ، ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ) وقال تعالى ( ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ) ٢٥ من سورة النحل •

ولقد حرم النبى صلى الله عليه وسلم اتخاذ القبور مساجد ، سدا لذريعة الشرك ، وقد حصل ما خافه النبى صلى الله عليه وسلم من الضراعة عندها بل ومنهم من يسجد لها • وأكثر من يزور هــذه القبور يرجون منها ما لا يرجون من الله تعالى •

هذا الحق الواضح لا يبينه أئمة المساجد ذات القبور ، خشية أن يفقدوا المنافع الدنيوية الممثلة فى النذور التى يقدمها الدهماء والجهلة من الناس فى الموالد وكلما زاروا ضريحا لا يسمع ولا يجيب • وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون • وكلما نصح الناصح قيل

له ( ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وما دروا أن ولى الله هو الذى يحيا على طاعة الله تعالى • يجمع بين صحة الايمان والعمل الصالح ، والخلق الحسن . طعامــه طيب وخلقه طيب ، ان جالسته نفعك ، وان جاورته نفعك ، وان عاشرته نفعك بعلمه وخلقه وسلامة عقيدته •

يخرج من هذا الدجالون من رجال الطرق ، الذين يتظاهرون بالصلاح ، ويأكلون أموال الناس بالباطل •

فالذين يعتقدون صحة اتخاذ القبور مساجد ، كلما زاروا المسجد النبوى الشريف ، ظنوا أن النبى صلى الله عليه وسلم مدفون فى مسجده جريا على عادة رجال الطرق ، ومن على شاكلتهم ممن يحرفون الكلم عن مواضعه •

والحقيقة التى لا مرية فيها ، والتى دونتها السنة الشريفة ، وسجلها التاريخ : هى أن النبى صلى الله عليه وسلم دفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها ، التى مرض فيها ففاضت روحه الطاهرة بها • حيث علم منه صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أن الانبياء يدفنون حيث تقبض أرواحهم •

ومن أجل ذلك دفن فى حجرة عائشة رضى الله عنها • والسبب فى عدم دفنه فى المسجد هو نهيه صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك كما أسلفنا •

وكان صحابة النبى صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على اتباعه ، كما أنهم أشد حبا له • ومع ذلك فلم يدفنوه بالمسجد تكريما له ، كمــا يفعل المبتدعون فى اتخاذ القبور مساجد مغالاة فى حب الصالحين •

ودفن مع النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك صاحباه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما • ولما قتل عثمان أريد دفنه معهما • فقالت

عائشة : لا أتخذ حجرتي مقبرة بعد الآن • ولم توافق على دفن عثمان مع الشيخين •

وفي عام ١٧ هـ ضاق المسجد بالناس • فأجرى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، التوسعة الأولى من اللبن غير أنه وضع أساسه من الحجر ، فأنكر عليه بعض الصحابة أن يحدث بدعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال ما أردت الا الخير ، أردت منع خطر السيول من أن تؤثر في المسجد ، ثم عمل السواري والسقف من جذوع النخل والجريد ، وقال للبناء : أكن ـ بتشديد النون ـ الناس من المطر ، واياك أن تحمر ، أو تصفر ، فتفتن الناس • وبناه على البساطة الأولى كبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت هذه التوسعة من الغرب والشمال ، دون المساس ببيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي يقع شرقي المسجد •

وفي عام ٢٤ هـ ضاق المسجد بالعاصمة الاسلامية ( المدينة المنورة) تبعا لاتساع الدولة الاسلامية • فأجرى عثمان رضى الله عنه التوسعة الثانية ، وامتدت الى الجنوب والشمال والغرب ، أما الجانب الشرقي الذي يقع فيه البيت الشريف فلم يمس ، حتى يكون القبر على حاله منفصلا عن المسجد ، وذلك صيانة للتوحيد الذي دعت اليه الرسل ، ولكي لا تتعلق قلوب بالقبر • ولو شاهدنا ما يفعله الناس عند المقبورين بالمساجد ، كالبدوي والدسوقي وغيرهما ، من الصلاة بجوار القبر تبركا ، أو الاستعانة به في جلب منفعة ، أو دفع مضرة ، والنذر له من دون الله ، لأدركنا الحكمة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد ، سدا لذريعة الشرك ، لأن النذر والاستعانة والرجاء والتوكل والخشوع وغيرها : كل ذلك من حق الله وحده • فلو صرفها العبد الى غير الله تعالى وقع في شرك لا يغفره الله تعالى ، حيث قال جل شأنه ( ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )

## متى ضم القبر الشريف الى المسجد

كان العداء مستحكما بين خلفاء بني أمية ، وبين أبناء الحسن

والحسين رضى الله عنهما ، وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان ظالما غشوما ، اتخذ من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسيلة لخدمة سياسته •

فلما حج عام ٨٠ هـ بعـد أن آلت اليه الخلافة ، وزار المدينة المنورة ، وخطب الناس يوم الجمعة ، وبعد الصلاة لم يقبل عليه أهل المدينة للسلام عليه ، وحانت منه التفاتة الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بالحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ترنو اليه الأنظار محبة وتقديرا واحتراما • وكانت تسكن معه فى بيت رسول الله صلى الله عليـه وسلم زوجه فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم أجمعين • فعز على الوليد ألا يحفل به الناس ، وألا يهتموا به بصفته خليفة للمسلمين ، وتمكن منه الحقد على أبناء على رضى الله عنه ، وعمل على تشتيتهم فى الأمصار • واستعمل المكر والخديعة فى ذلك •

فأعلن أنـه يريد تجديد المسجد النبوى الشريف وتوسعته ، وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد واضافة بيت الرسول كله بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته •

ولما قيل للحسن بن الحسن ، وزوجه فاطمة بنت الحسين : لا بد من الرحيل من البيت •• أبيـا أن يخرجا بذريتهما ، فأرسل اليهم الوليد : ان لم تخرجوا هدمناه على رءوسكم ، وتم تنفيذ أمر الوليد • وانتقل أبناء الحسن والحسين الى الحيرة بالعراق • وتمت التوسعة الثالثة للمسجد بعد ضم البيت الشريف اليه وذلك عام ٨٨ هـ

ومن هذا يتضح أن قرار الوليد بتوسعة المسجد النبوى عمل لم يرد به وجه الله تعالى •• ولكن للكيد لأحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة • فالعمل سياسى لا دينى كما أسلفنا •

وغنى عن البيان أن هذا العمل أثار سخط المسلمين • فقد روى عن نصار الخراساني ، قال ( أدركت حجرات النبى صلى الله عليه

زيادة عثمان عام ٢٤ هـ

القبر الشريف
بالبيت




زيادة عثمان

زيادة الوليد بن عبد الملك عام ٨٨ هـ

زيادة عمر عام ١٧ هجرية

زيادة عثمان عام ٢٤ هـ

زيادة الوليد وضمه

عام ٨٨ هـ

زيادات الخلفاء والسلاطين حتى انتهت بتوسعة
آل سعود عام ١٤٠٣ هـ

رسم توضيحي لتوسعة المسجد النبوي الشريف ومنه
يتضح أن القبر الشريف كان بالبيت النبوي منفصلا
عن المسجد حتى تضمه الوليد عام ٨٨ هـ بدافع سياسي

عبد المنعم

وسلم من جريد على أبوابها المسوح من شعر أسود ، فحضرت أمر الوليد بن عبد الملك بادخال حجرات النبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد ، فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء أكثر من ذلك اليوم ) يقصد البكاء على تشتيت آل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق فقال ( والله لوددت أنهم تركوها على حالها ) يعنى حجرات النبى صلى الله عليه وسلم .

هذا ولما تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق الى المدينة ، وأخذ يتجول فى المسجد ، معجبا فخورا ببناء المسجد بالزخرفة التى أدخلت عليه ، مما لم يكن للمسلمين عهد ببناء المساجد بالزخرفة والقباب على طريقة الكنائس ، وكان أبان بن عثمان بن عفان لا يزال حيا . فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجد وقال لأبان رضى الله عنـــه ( أين بناؤنا من بنائكم ) فكان جواب أبان على الفور ( لقــد بنيناه بناء المساجد ، وأنتم بنيتموه بناء الكنائس ) .

فبهت الوليد . وكانت الكلمة كالصاعقة فى أذنه ، لأن توسعة عمر ثم عثمان للمسجد النبوى الشريف . كانت مستوحاة من بساطة الاسلام فى عمارة المساجد دون أن تخالطها الزخارف والحمرة والصفرة وغير ذلك مما يشغل الناس ويصرفهم عن الخشوع فى الصلاة . وكانت المساجد فى الصدر الأول من الاسلام كجامع عمرو بن العاص ، والمسجد النبوى ، ومسجد على بالكوفة .. كانت تنطق ببساطة الاسلام وقوته.

ثم خلف من بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان ، مع ضعف الايمان .

والله أعلم

**محمد على عبد الرحيم**

**مصادر البحث : ـــ**


١ ـــ وفاء الوفا بأخبار المصطفى للسمهورى .

٢ ـــ الرحلة الحجازية للبتانونى .

٣ ـــ البداية والنهاية لابن كثير .

٤ ـــ منزل الوحى لمحمد حسين هيكل باشا .

# حكم الاحتفال بالمولد

بقلم : سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه • أما بعد :

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه فى عصور انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التى زادت انحطاطهم انحطاطا ، وشغلتهم عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها ، والرجوع الى الحق ، بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التى سنها من ضل وأضل ، فحادت بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك الضلال ، ولبست على المسلمين فى عقيدتهم ، وأخمدت فيهم جذوة الايمان وجمال الاتباع ، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدة قوة وحماسا ، بمظاهر فارغة وأعمال خاوية ، فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة ، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور والأضرحة والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها ، فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات الى مظاهر الوثنية وتقديس الأشخاص ، فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف • وبحلول التاريخ الذى يعتقد الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تحل مناسبة ابتدع كثير من الناس فيها اقامة الاحتفالات بالمولد ، وزعموا أن ذلك مما يحقق المراد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالاته ، ويغفلون الواجب فى آن محبة الرسول انما تكون باتباعه وطاعته • أما هذه الاحتفالات الشائعة فهى

غير جائزة ، بل هى من البدع المحدثة فى الدين ، لأن الرســـول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع ، ولا التابعون لهم باحسان فى القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم •

وأول من ابتدعها فيما بلغناهم الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى، وهم معروفون بالعقيدة الفاسدة واظهار التشيع لأهل البيت والغلو فيهم • وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه • وقال فى حديث آخر : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعــدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » • ففى هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه فى كتابه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عــز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » • وقال سبحانه : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ••» وقال تعالى : «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجــرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » • وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا •• » والآيات فى هــذا المعنى كثيرة •

واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى

للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه ، وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم . والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ، والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ، ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للأمة . كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله من نبى الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه . ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة أو فعله فى حياته ، أو فعله أصحابه رضى الله عنهم . فلما لم يقع شىء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام فى شىء ، بل هو من المحدثات فى الدين التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته — كما تقدم ذكر ذلك فى الحديثين السابقين .

وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الجمعة : « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .. » رواه الامام مسلم فى صحيحه . والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة .

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالأدلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل على شىء من المنكرات كالغلو فى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهى .. وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر . وظنوا أنها من البدع الحسنة . والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » وقال تعالى : « وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله » وقد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها . وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه . وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضى الله عنهم ، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى فى أعيادهم .

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة فى الحق وانصاف فى طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام ، بل هو من البدع المحدثات التى أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها ، ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس فى سائر الأقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقال تعالى : « وان تطع أكثر من فى الأرض

يضلوك عن سبيل الله » الآية • ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتمالها على منكرات أخـرى : كاختلاط النساء بالرجال ، واسـتعمال الأغانى والمعـازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك ، وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأولياء ودعائه والاستعانة به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الأمور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالأولياء • وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اياكم والغلو فى الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجـه البخارى فى صحيحه من حديث عمر رضى الله عنه •

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهـد فى حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما • ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ماران على القلوب من صنوف المعاصى والذنوب ، نسأل الله العافية لنا ولسائر المسلمين •• ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر الموالد ، ولهـذا يقومون له محيين ومرحبين ، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ، فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو فى قبره الى يوم القيامة ، وروحه

فى أعلى عليين عنـــد ربه فى دار الكرامة كما قال تعالى فى ســـورة البقرة : « ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون » وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول مشفع .. » عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام . فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء فى معناهما من الآيات والأحاديث كلها تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الأموات انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمـــر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغى لكل مسلم التنبه لهذه الأمور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به . أما الصلاة والسلام على رسول الله فهى من أفضل القربات ومن الأعمال الصالحات كما قال الله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .. » وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « من صلى على صلاة واحـــدة صلى الله عليه بها عشرا » . وهى مشروعة فى جميع الأوقات ومتأكدة فى آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم فى التشهد الأخير ، وسنة مؤكدة فى مواضع كثيرة منها ما بعد الأذان ، وعنـــد ذكره عليه الصلاة والسلام ، وفى يوم الجمعة وليلتها ، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه فى دينه والثبات عليه وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع انه جواد كريم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

**عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

# السحت فى جيوب المحاسيب

هيئات المنتفعين بالموالد وصناديق النذور من الصوفية لا يعجبهم ما ينادى به الاسلام حين يقول ان النذر لغير الله يعتبر شركا بالله • ولعلنا لو علمنا الحقيقة لأدركنا لماذا يقفون هذا الموقف من الدفاع عن الأضرحة وما يجرى حولها • وجزء من هذه الحقيقة نشرته جريدة الأهرام الصادرة يوم ١٧ صفر ١٤٠٥ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٨٤ فى صفحة المحافظات •

ونحن بدورنا ننقل للقارىء الكريم مـــا نشرته الجريدة دون تعليق • تحت عنوان « بعد الاحتفال بمولد السيد البدوى • حصيلة صندوق النذور •• لمن ؟ » كتبت تقول :

هل من المعقول أن يحصل شخص واحد مهما كان هذا الشخص على مبالغ تتراوح بين ١٠ آلاف وخمسة عشر ألف جنيه فى أسبوع واحد لا لشىء سوى أن البعض يعتبرونه من محاسيب السيد البدوى بطنطا ؟ كان ذلك بداية الرسالة التى تلقيناها من الدكتور زكريا حسن عبد القادر نقيب الصيادلة بالمحلة الكبرى فيها يقول « لقد احتفل الناس منذ أيام قلائل بمولد ( سيدى ) أحمد البدوى بطنطا وجريا علـــى المتبع تقوم لجنة بفتح صندوق النذور لتوزيع حصيلته بنسبة معينة على أشخاص لا يتعدون أصابع اليد الواحدة • وطبقا لآخر احصائيـــة فى المولد الماضى بلغت حصيلة الصندوق ١٢٤ ألف جنيه وبتوزيع الحصيلة على هؤلاء الأشخاص المشار اليهم كان نصيب أحدهم أكثر من ١٠ آلاف جنيه • وهناك مواسم لصندوق نذور ( سيدى ) أحمد البدوى علـــى مدار السنة منها موسم المولد النبوى والرجبية وغيرها يمكن أن تصل حصيلتها الى ما يقرب من نصف مليون جنيه •••»

# المرأة المسلمة وعودتها إلى الله

بقلم : ماجدة محمد شحاته

•• وطالما تركزت البحوث ، وأسهبت المقالات والدراسات في الحث على اعداد الطفل ، اعدادا يهيئه لأن يكون رجل المستقبل ، الذى يتفهم دينه ، ويدرك مرامى أحكامه •. ونحن لا ننكر ذلك ، فتربية الطفل على نهج اسلامى واضح ، يحقق نفعا عظيما للمجتمع الاسلامى الذى نصبو لقيامه •

بيد أن تربية الطفل على ذلك المنهج الذى نريده لن يكون أبدا ، ولن يؤتى ثمره الا اذا أصبح الأبوان على قدر كبير من الالتزام بكتاب الله ، والاتيان الصحيح لسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانبنى اذ أعرض لطرف أعتقد أنه هو الأساس ، الذى يقوم عليه البناء ، وهو الخطوة الأولى التى يجب أن تكون على بينة لمواصلة الطريق الطويلة ، تلك هى المرأة ، وما يقع عليها من تبعات توضح تلك الغايات المنشودة فى أم المستقبل • ذلك أن القيام عليها انما هو ترسيخ وتعميق للأسس ، التى يجب أن يقوم عليها المجتمع الاسلامى، فصلاح المرأة يؤدى الى صلاح المجتمع ، وفساد أخلاقها افساد للمجتمع كله •

ولقد أدرك أعداء الاسلام دور المرأة الخطير فى تأسيس دعائم الأسرة المسلمة الحقة ، فركزوا على توجيه ضرباتهم من خلالها ، ونحوا أساليبهم الملتوية للعمل على انهيار المجتمع الاسلامى واتخذوا المرأة سبيلا سهلا للكيد بالاسلام ، ذلك أنهم يدركون أن المرأة هى المفتاح اللازم لافساد المجتمع وتدمير قيمه ومبادئه ، ومن هنا سعوا للنيل من الاسلام عن طريق حواء ، وما أسهلها من وسيلة تثير الفتن ، وتوقع فى الآثام ، وتغرى بالخطايا والزلل •

ومما يؤسف له أن مجتمعنا العربى يعيش عهدا لا قبل له به ، حيث التقليد الأعمى ، واستيراد كل ما هو غث فى عالم ما يسمى بالحضارة الغربية • وباسم التمدين غدا أناس من المجتمع العربى يتبنون الأفكار الغربية المنحرفة ، ويعملون فى جد على بثها فى عقول شباب وفتيات الاسلام • وباسم المدنية والتحضر أصبح كل ما هو غربى له حق الصدارة والجدارة بالفعل والحذو • والمرأة اذ تعيش هى الأخرى تلك الفترة الحالكة نجدها تصغى بكل ما أوتيت من آذان صاغية ، الى ما تطلقه الغربيات المتطرفات من شعارات ودعوات نكراء• والمؤسف حقا أن يروج لتلك الدعوات نساء شهيرات سعين يلصقن بالاسلام كل مبتدع فى عالم المرأة ، غير أن الواقف على تلك الشعارات النسائية المدعاة ، يجد أن المرأة الغربية ، وبعد ممارستها الفعلية لحقوقها المزعومة ، يجدها قد سئمت ما نادت به فى سالف عهدها بالحرية ، واعتقدت آنذاك صوابه ، هاهى قد سئمت المساواة وما نتج عنها من خروج عن طبيعتها كامرأة ، حتى أصبح الرجل يعاملها على غير ما كانت تتصور ، فقد أصبح يعاملها لا من منطلق أنوثتها التى تفرض عليه الرفق بها ، وتجنيبها الويلات ، بل يعاملها معاملة الند والنظير فى كل شىء ، حيث يقتحم عليه مجالاته التى يستشعر من خلالها كامل رجولته ، وينازعه سبل عيشه ورزقه ، ومن هنا فهو يقف لها بالمرصاد لئلا تسلبه مقومات رجولته •

وفى الوقت الذى أدرك الغربيون العقلاء أخطار وقوف المرأة بمحاذاة الرجل ، متساوية معه فى أدق الأشياء ، واحجامهم عن مناصرة تلك الحركات التحررية للنساء •• فى ذلك الوقت نجد المرأة العربية — المسلمة بالاسم — تندفع اندفاعا لا هوادة فيه ، فتعلن وفى تشدق عن حقوقها ، وتعلو صيحاتها مطالبة بمساواتها بالرجل ، متغافلة ، بل ومتجاهلة ما دفع المرأة فى الغرب للمطالبة بتلك الحقوق •

ولو أن المرأة هنا فى الشرق الاسلامى ، تملك ذرة من التعقل والادراك الصحيح لما هى عليه من سمو المكانة فى مجتمعها الاسلامى ،

لأنكرت تلك الصيحات الجوفاء التى أعلنتها الأوربية فى مجتمع يتجاهل المرأة ، ولا يقر لها حقا ، ولا يعترف لها بانسانية • ولو أن المرأة العربية عقلت قليلا لأدركت ذلك الدافع الذى زج بالأوربية للخروج الى العمل ، حيث السفور والتبرج والمجون • ذلك هو دافع النقص فى الأيدى العاملة ، وافتقار المصانع والمتاجر والمزارع الى الرجال ، الذين ابتلعتهم الحربان العالميتان المدمرتان • ونتيجة ذلك كان الاتجاه الى اخراج المرأة قسرا الى العمل لاحلالها محل الرجال •

ولا يقف الدافع عند هذا الحد ، فقد هضم حق المرأة فى الأجر وعاملها مجتمعها على أنها لا تعدو أن تكون من عمل الشيطان ، ولا يحق لها أن ترقى الى انسانية البشر ، واعتبرت من متاع الرجل ، الذى يحق له حرية التصرف فيه ولا حق لها فى ارثها ومالها ، بل هى بكل ما تملك لزوجها ، حتى أنها لم تحتفظ باسمها ونسبها ، فقد آلت بكل شىء دق أم جل الى الرجل •

ولو أن المرأة العربية — المسلمة — أدركت تلك الدوافع لحمدت الله على ما أنعم عليها من النعم ، وعلى أن عافاها مما ابتليت بـه المرأة فى الغرب ، وما تشدقت ورددت كالببغاء حقها المزعوم فى الخروج الى العمل متساوية بذلك مع الرجل متناسية أنها لم تطالب فى أى عصر من العصور بالتكسب ، بل الكسب والسعى وراء الرزق هـو مهمة الرجل ، وطبيعته تعده لذلك ، فالخروج اذن ومزاحمة النساء للرجال فى كافة ميادين العمل ، هو خروج بالمرأة عن طبيعة تكوينها ، الـذى يؤهلها لرسالة أخرى خلقت من أجلها ، ولم يعرف لها مكان للقيام بها سوى البيت •

وليت المرأة فى الشرق الاسلامى تقف على كل ما يصدر اليها من أفكار غدت فى منابعها التى انطلقت منها غير ذات بال ، ولا يكاد يلتفت اليها عقلاء الحضارة المتهاوية ، ليتها تقف وقفة المدرك الحصيف، الذى ينأى بنفسه عن تقليد أعمى ، يسلبه الفهم والتمييز ، بين كل ما هو دارج تحت الحضارة والتمدين ••

**ماجدة محمد شحاته**

# المرأة العاملة وأمراض القلب

الرجل المتزوج من امرأة ناجحة فى مجال عملها معرض للاصابة بأمراض القلب أكثر من الرجل المتزوج من امرأة غير عاملة .. هذا ما أظهرته دراسة نشرتها أخيرا جامعة جنوب كارولينا فى الولايات المتحدة . فقد جاء فى نتائج هذه الدراسة أن نسبة الاصابة بأمراض القلب بين أزواج الناجحات جدا فى أعمالهن تزيد احدى عشرة مرة عنها فى أزواج غير الناجحات . وأوضح العلماء أن السبب فى ذلك يرجع أساسا الى الحالة النفسية السيئة لحوالى ٨٠ ٪ من هؤلاء الأزواج الذين يعانون من اهمال الزوجة أو تهديدها لهم أو سوء معاملتها .

**التوحيد**

ما أعظم الاسلام الذى نظم حياة الأسرة تنظيما كاملا فقسم الأعباء والمسئوليات بين الرجل والمرأة.فجعل النفقة واجبة على الرجل وجعل ذلك من أسباب قوامته عليها فى قوله تعالى « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » وأمر المرأة أن تقر فى بيتها لأهمية ذلك فى ادارة شئون البيت وتربية الأولاد « وقرن فى بيوتكن » .

وليت الضرر فى عمل المرأة يعود على الرجل وحده كما أظهرت الدراسة المشار اليها ، وانما يعود أيضا على الأولاد الذين يفقدون العطف والحنان الفطرى الذى أوجده الله تعالى فى قلب الأم والذى لا يمكن أن يجدوه عند الأمهات البديلة فى دور الحضانة .. والنتيجة أن يخرج الى المجتمع أجيال من ذوى العقد النفسية الذين يميلون الى الجريمة .. وتستمر المعاناة فى حلقات تؤدى احداها الى الأخرى دون نهاية .

# لا يافضيلة الدكتور

بقلم : على حفنى ابراهيم

فى برنامج « ندوة للرأى » التى أذاعها التليفزيون يوم ١٤ /٩ / ١٩٨٤ وجه سؤال الى فضيلة الدكتور عبـد الله شحاته عن جواز الصلاة فى المساجد التى بداخلها قبور لبعض الصالحين • فأفتى بجوازها حتى لقد قال : صلوا فيها وعلى مسئوليتى والصلاة فيها مقبولة •

ولما كانت هذه الفتوى مخالفة للأحاديث القاضية بتحريم اقامة المساجد على القبور وهى تحمل نهى المسلم عن الصلاة فيها فقد قمت بتحرير رسالة ضمنتها بعض أحاديث النهى عن وضع القبور داخل المساجد وأرسلتها الى فضيلته • وهذا نصها بعد المقدمة :

استمعت واستمع غيرى الى « ندوة للرأى » التى أذاعها التليفزيون يوم ١٤ / ٩ / ١٩٨٤ وفيما طرح من أسئلة سؤال حول جواز الصلاة فى المساجد التى فيها قبور الصالحين وعدم الجواز وتسمية الذين يصلون فيها والقائمين عليها بالقبوريين • وقد أجزت الصلاة فيها مع علمك بالأحاديث القاضية بتحريم بناء المساجد على القبور •

١ ــ ولــو استطلعنا تاريخ الرسل صلوات الله وسلامه عليهم لوجدنا أن مدخل الشرك بالله الى الناس الذى جاء المرسلون لتطهير القلوب منه انما هو باتخاذ قبور الصالحين أماكن للعبادة • وقد روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر قــال أسماء رجال صالحين من قوم نوح • فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت • وهو نفس الذى حدث مع اللات فقد كان رجلا صالحا كريما يصنع السويق لحجاج بيت الله الحرام قبل البعثة المحمدية ، فلما مات عكفوا على قبره • وذلك على مر تاريخ البشرية من بعــد قوم نوح عليه السلام لا يخلو مكان فيه قبر لأحد الصالحين ويتخذ مكانا للعبادة الا وتجد فيه عبادة لغير الله من الدعاء والخشية والانابة والتعظيم والرجاء فى الميت أن يكشف الضر ويجلب المنفعة ثم يعظم

ويحلف به وينذر له ويطاف حـول قبره • فما موقفك وأنت تصلى بجوار هؤلاء ؟

٢ ــ والعلة التى من أجلها منع الله المشركين من دخول المسجد الحرام أنهم نجس وهى نجاسة شركية حتى يخلص المسجد الحرام من أدران الشرك بحيث لا يبقى فيه الا الموحدون أصحاب العقيدة الصحيحة • فلا يجوز لأصحاب العقيدة الصحيحة أن يدخلوا أماكن الشرك ويقيموا فيها عبادة الله سبحانه •

٣ ــ بناء على الأحاديث المانعة من اتخاذ المساجد على القبور واعتبار ذلك من فعل غير المسلمين بل هو من وحى الشيطان الـذى أوحاه الى اليهود والنصارى • وفى الحديث « من تشبه بقوم حشر معهم » فكان من الضرورى جدا أن تخلو مساجد المسلمين من مثل هذه الأفعال غير الاسلامية • روى مسلم فى صحيحه من حديث جندب ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك » • وفى صحيح البخارى وغيره من حديث أبى مرثد الغنوى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » • وقد ذكرت أم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما أنهما رأتا كنيسة بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : « أولئك قوم اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » الى غير ذلك من الأحاديث الناهية عن هذا •

٤ ــ روى أبو داود بسند صحيح أن رجلا نذر أن يذبح ابلا ببوانة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم • فأتى النبى صلوات الله وسلامه عليه ليسأله هل يفى بنذره ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قال : لا • قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قال : لا • قال : أوف بنذرك • ومعنى هـذا

أنه لو كان فيها وثن من أوثانهم أو عيد من أعيادهم لمنعه النبى صلى الله عليه وسلم من الوفاء بنذره فى ذلك المكان اذ يكون فيه مشابهة بعمل أهل الجاهلية • فكيف تجيز الصلاة فى تلك الأماكن الملوثة بالشرك بالله ؟ والعبد مطالب وهو يعبد الله أن يحقق شعبة الاخلاص وشعبة المتابعة وهى تحمل ضرورة الامتثال للأمر والنهى وقد جاء النهى عن اقامة المساجد على القبور •

أرجو أن توفق لمراجعة نفسك والرجوع عن هذا الرأى تمشيا مع الهدى النبوى الكريم •

ونحن والحمد لله لسنا بدعوتنا هذه نصرف الناس عن البناء والتعمير حتى تستعدى علينا وتشهر بنا أننا نصرف جهود الشباب بدعوتنا هذه عن التعمير والبناء بل اننا نتكسب أرزاقنا بعملنا ونقضى أوقات فراغنا فى تعلم الكتاب والسنة وتعليمهما الناس •• وهذا من فضل الله علينا • وقد كان الأولى أن توجه هذه الدعوة الى طابور القراء الذين يأكلون بالقرآن ، أو الى أرباب الطرق الصوفية وقد عاش مشايخهم عالة على الدراويش ، أو الى الشباب الذين جرفهم تيار اللعب وأصبحوا لعبة فى يد الشيطان وقد قذف بهم يشاكسون النساء فى الطرقات • وأتمنى اللقاء بك • انتهى الخطاب

وهذه الجملة الأخيرة كانت ردا على ما قاله الدكتور فى هذه الندوة حيث قال : دعوا الناس يبنون ويشيدون ، دعوهم يبنون دارا أو حجرة • ثم بعد أسبوعين وفى نفس البرنامج يسأل نفس السؤال ويؤيد ما قاله من قبل ثم كال لنا تهما وكلاما لا نرضى أن نسجله على صفحات هذه المجلة • سامحه الله •

ومما تقدم نرى أن المساجد التى بنيت على القبور مساجد غير اسلامية • وهى قد بنيت مضاهئة لبيوت الله التى أمر الله باقامتها ليذكر فيها الله وحده لا شريك له بدعاء أو خشوع أو خضوع فكل ذلك لله وحده • ولذا كان من الضرورى تطهير هذه المساجد مما هى ملوثة به من أسباب الشرك وهى تنحصر فى وجود القبر داخل المسجد حيث قد التف الجهلاء حول القبر • واذا لم نستطع ذلك فعلينا — وهو

أضعف الايمان — أن نبتعد عنها وننصح الناس بعدم الصلاة فيها سدا لذريعة الشرك اذ أن وجودنا فى تلك المساجد يعطى الجهلاء الحجة على أن وضع القبر داخل المسجد أمر مشروع والله يعلم أن ذلك أمر مضاد لشرعه الذى بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم .

وبعض الناس يحتج بحسن النية فى قبول الأعمال . وهذا صحيح بشرط أن يضاف اليه حسن المتابعة لأمر النبى صلى الله عليه وسلم . وفى الحديث « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » .

ومن هذا المنطلق جاء الرجل وهو يريد أن يفى بنذره فى بوانة ولا شك أنه مخلص لله . ولو كان فى بوانة وثن أو عيد من أعياد الجاهلية لما أذن له فى الوفاء بنذره مع اخلاصه .

ومن هذا المنطلق أيضا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الفجر حتى تشرق مهما بلغ المصلى من الاخلاص . كذلك كان اذا صلى الى سارية ( عمود ) كان يجعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر . كل ذلك كان تحاشيا من مشابهة عبدة الشمس عند الشروق والغروب أو عبدة الأصنام .

وياليت علماءنا يقومون بواجبهم نحو الأمة بالنصح والارشاد بالعلم الصحيح اذا لاستيقظ النائم ورد الشارد وتنبه الغافل . أما السكوت على الباطل والدفاع عنه فهى خصلة المغضوب عليهم والضالين أعاذنا الله منها .

وخلاصة القول يا فضيلة الدكتور أن المساجد يجب أن تكون خالية من عبادة غير الله وخالية من القبور عملا بقوله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » وكما أمر رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مر من أحاديث . واذا وجدت مثل هذه المساجد فلا تصح فيها الصلاة لأنها تعتبر قبورا وليست مساجد .

والأمل فى الله أن ترجع الى الحق الذى ارتضاه الله لعباده وأن تعمل ليوم يحاسبك فيه ربك على مثل هذه الفتاوى . والسلام .

**على حفنى ابراهيم**

# الأعمال بالنيات

بقلم : أحمد طه نصر

روى الشيخان عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه ) .

يشتمل هذا الحديث على أصل عظيم من أصول الاسلام التى عليها مداره . أصل يقرر حكمة الله فى خلق الانسان وابتلائه له فى هذه الحياة حيث يقول عز وجل «ليبلوكم أيكم أحسن عملا » أصل تتحقق به السعادة فى الدنيا والآخرة . وقد صدر به الامام البخارى رحمه الله كتابه الصحيح بيان أن كل عمل لا يراد به وجه الله تعالى فهو ضائع لا ثمرة له فى الحياة ولا فى الآخرة . ومن تعبير ائمة العلم قول الشافعى رحمه الله : « هذا الحديث ثلث العلم » أما الامام أحمد رحمه الله فيقول « أصول الاسلام على ثلاثة أحاديث . حديث عمر ، وحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها المتفق عليه « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وحديث النعمان رضى الله عنه « الحلال بين والحرام بين » وقريب من ذلك قول الحاكم واسحاق بن راهويه وأبى داود .

ومن قول أحمد وابن جرير أنه يجب على كل من عمل عملا من العبادات وغيرها أن يتقدم قصده ونيته ، لظاهر العبارة « الأعمال بالنيات » بمعنى يعالج نفسه اذا أراد عملا حتى لا يريد به غير وجه الله . وانما لكل امرىء ما نوى . وهو أن حظ العامل من عمله نيته . فان كانت صالحة فعمله صالح وله أجره . وان كانت فاسدة وغير صالحة فعمله ضائع وعليه وزره . لأنه لا ينفعه من عمله الا ما نواه واستهدفه .

والحق أن علماء السنة قد عنوا بهذا الحديث . وكثير منهم كان يبدأ به مؤلفه ، اشارة الى ما يجب أن يقوم عليه العمل . منهم الامام النووى والامام ابن رجب الحنبلى الذى أفاض فى شرحه . والنية فى اللغة نوع من القصد والارادة . وهى تقع فى كلام العلماء بمعنى التمييز ، وأيضا اخلاص القصد

للحصول على ثواب الله والنجاة عنده . كما جاء فى كثير من الآيات « منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة » ١٥٢ آل عمران . وقوله تعالى « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » ٦٧ الأنفال . وقوله « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها » الآية ١٥ هود . وقوله « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجه » ٢٨ الكهف . وقوله « ذلك خير للذين يريدون وجه الله » ٣٨ الروم . وعبر القرآن عنها أيضا بلفظ الابتغاء . مثل قوله « الا ابتغاء وجه ربه الأعلى » ٢٠ الليل . وقوله « ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله » ٢٦٥ البقرة . وقوله « وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله » ٢٧٢ البقرة . ومعنى ذلك أن الله خص بثوابه وأجره وقبوله من فعل الخير والبر والفرائض وسائر الأعمال ابتغاء مرضاته طاعة له وشكرا . لقوله تعالى « بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » البقرة .

والسنة أيضا ركزت على هذا المعنى . فقرة من حديث مسلم عمن هلك مع قوم وهو كاره . يقول صلى الله عليه وسلم « ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته » .

ويروى أحمد وابن ماجه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم « من كانت الدنيا همه فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه . ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له . ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة » .

وعند الشيخين عن سعد رضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وسلم له « انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا أثبت عليها حتى اللقمة تجعلها فى فى امرأتك » وانما يتم ذلك بأمرين احدهما أن يكون العمل فى ظاهره موافقا للسنة متابعا للنبى صلى الله عليه وسلم يقينا وهو ما تضمنه حديث مسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » والثانى أن يكون فى سريرته لوجه الله عز وجل كما فى حديثنا . ولقوله تعالى « ليبلوكم أيكم أحسن عملا » ٢ الملك بمعنى أخلصه وأصوبه . هذا ما أجمع عليه علماء الحديث وقالوا : ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا — أى موافقا للسنة — لم يقبل . واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل . حتى يكون صوابا خالصا . وقد أكد ذلك الكتاب الكريم « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » ١١٠ الكهف . كدعاء

عمر رضى الله عنـــه : اللهم اجعل عملى كلـــه صالحا واجعله لوجهك خالصا .. ولا تجعل فيه لأحد شيئا .

ويستفاد أيضا من الحديث « فمن كانت هجرته الى الله ورســوله . فهجرته الى الله ورسوله » وكون الأعمال بالنيات أن حظ العامل من عمله نيته من خير أو شر . وأصل الهجرة هجران بلد الشرك وأعماله ، والانتقال منه الى دار الاسلام ومجتمع المؤمنين . كما كان المهاجرون قبل فتح مكة يهاجرون منها الي المدينة ليدخلوا في زمرة المؤمنين ويجاهدوا معهم . فمن هاجر حبا لله ورسوله ، ورغبة فى تعلم الاسلام واظهار دينه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم ، حيث يعجز عن ذلك فى دار الشرك .. فهذا هو المهاجر حقا . وكفاه شرفا وتوفيقا أن تحقق له ما أراده من هجرته .

ومن حديث آخر « والمهاجر من هجر ما نهى الله ورسوله عنـــه » ومن كانت هجرته لطلب دنيا يصيبها أو زوجة وغيرها فهجرته الى مـــا هاجر اليه . قد يكون فى قصده أمر مباح من زواج ومعاش . وقد يكون محرما كمن يترك بلده الى مجتمعات فاجرة كافرة لينغمس معهم . وقـــد روى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قولة تعالى ( اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ) كانت المرأة اذا اتت النبى صلى الله عليه وسلم حلفهـــا بالله مـــا خرجت من بغض زوج ، أو التماس دنيا ، أو رغبة بأرض عن أرض ، بل ما خرجت الا حبا لله ورسوله وايثارا لمرضاته سبحانه .

وسائر الأعمـــال كذلك صلاحها وفسادها بحسب النية الباعثة عليها كالجهاد والصدقـــة والحج والأمـــر بالمعروف وغير ذلك . وقـــد سئل النبى صلى الله عليـــه وسلم عن اختلاف الناس فى الجهاد من اظهار الشجاعة والعصبية وغيرها : أى ذلك فى سبيل الله . ؟ فقـــد روى الشيخان عن أبى موسى رضى الله عنـــه أن أعرابيا أتى النبى فقال : الرجل يقاتل للمغنم ، ويقاتل شجاعة، ويقاتل ليرى مكانه . فمن قاتل فى سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله ) فأبطل فى هـــذا الحديث كل ما سألوا عنه من المقاصد الدنيوية .

كما روى النسائى أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم : أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له ؟ فقال ( لا شىء . ان الله لا يقبل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه ) .

وروى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم ( ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به

فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت ؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت . قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال شجاع فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت القــرآن فيك . قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت ليقال قارىء فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهــه حتى ألقى فى النار . ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال . فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . فقال فما عملت فيها ؟ فقال ما تركت من سبيل تحبة أن ينفق فيه الا أنفقت فيها لك . قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد . فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ) .

كما ورد الوعيد على تعلم العلم لغير وجه الله ــ أعاذنا الله جميعا من ذلك ــ لحديث أحمد وابن ماجه وأبى داود ( من تعلم العلم مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة ) كما ورد الوعيد على العمل لغير الله عموما لحديث أحمد ( بشر هذه الأمة بالثناء والعز والرفعة والتمكين فى الأرض . فمن عمل منهم عمل الآخــرة للدنيا لم يكن لــه فى الآخرة من نصيب ) والعمل لغير الله تارة يكون رياء محضا ، بحيث لا يراد به سوى المخلوقين ، كحال المنافقين فى صلاتهم ونفقاتهم ، لقوله تعالى ( واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ) ١٤٢ النســاء ، وقوله ( ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ) ٤٧ الأنفال . وهذا الرياء ــ والعياذ بالله تعالى ــ لا يكون فى عمل مؤمن صادق أبدا ، لأنه حينئذ يكون حابطا، وصاحبه يستحق المقت والعقوبة .

وأحيانا يكون العمل لله ويداخله الرياء . والنصوص تدل على بطلانه أيضا وحبوطه ، للحديث القدسى عند مسلم ( أنا أغنى الشركاء عن الشرك . من عمل عملا أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه)وحديث أحمد والترمذى وابن ماجه قوله صلى الله عليــه وسلم (اذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم لا ريب فيه نادى مناد : من كان أشرك فى عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله عز وجل . فان الله أغنى الشركاء عن الشرك ) .

أما من كان قصده خالصا لله ثم كوفىء أو نال أجرا أو غنيمة غــير متطلع اليهــا اساسا .. فان ذلك لا يحبط عمله وان نقص من أجره ، لحديث مسلم ( ان الغزاة اذا غنموا غنيمة تعجلوا ثلثى أجرهم . فان لم يغنموا شيئا تم لهم أجرهم ) .

وأيضا اذا عمل العمل لله خالصا ثم ألقى الله له الثنــاء الحسن فى قلوب المؤمنين ــ تفضــلا من الله ورحمة ــ واستبشر بذلك لم يضره ، لحــديث مسلم أن النبى صلى الله

عليه وسلم سئل عن الرجل يعمل العمل لله من الخير يحمده الناس عليه ؟ فقال : تلك عاجل بشرى المؤمن ) ورواية ( فيحبه الناس عليه ) مع دفع أي خاطرة تمر به — تقية بالله — ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ) ٢٠١ الاعراف . وانه لمعنى دقيق . وقد روى ابن ابى الدنيا عن سفيان الثورى قال ( ما عالجت شيئا أشد على من نيتى لأنها تنقلب على ) وفقرة من حديث تفيد ذلك وأكثر ( الا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب ) وكذلك لو قصد العمل لله وأن يبين للناس تعليما .. كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع « خذوا عنى مناسككم » وتعليم الوضوء مع رفع الحدث للعبادة ، وامامة الصلاة « صلوا كما رأيتمونى أصلى » كل ذلك على أصله خالص لله .

وبعد ذلك كله نعود لما ذكره الفقهاء من أن النية أيضا هى التمييز بين العبادات والعادات . فمثلا الامساك عن الأكل والشرب يقع تارة حمية وعلاجا ، ومرة لعدم القدرة على الطعام ، وأخرى من أجل عبادة الصوم الذى هو امتثال ايمانى من أجل مرضاة الله . يتميز بذلك رغم اشتراكه فى معنى الامساك .

وكذلك الصدقة تكون نفلا وبذلا وعونا وتكون فرضا : زكاة وكفارة . كل ذلك يتميز بالنية . وفى كتب الفقه كثير من هذه الشروح . حتى فى فسخ النية من فرض الى نفل كمن أعطى صدقة فوقعت لغير من أراد ، لما روى البخارى أن رجلا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم كان قد وضع صدقته عند رجل فجاء ولد صاحب الصدقة فأخذها ممن هى عنده . فعلم بذلك أبوه فخاصمه الى النبى فقال ما اياك أردت . فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمتصدق لك ما نويت . وقال للآخر لك ما أخذت ) وحتى فى مسائل الأيمان ، فلغو اليمين لا كفارة فيه — وهو ما جرى على اللسان من غير قصد بالقلب . وانما يأتى عفوا أثناء الكلام لا والله وبلى والله — لقوله تعالى ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ) ٢٢٥ البقرة .

والنية هى قصد القلب ولا يجب التلفظ بها . وقد نص مالك رحمه الله على ذلك مستندا الى قول ابن عمر رضى الله عنهما : أو ليس الله يعلم ما فى نفسك ؟

وختاما ماذا عن معرفة حق الله وحده فى العبودية الخالصة ، وتمييز ذلك افرادا له سبحانه بالرغبة والرهبة والأمل والرجاء والحب والتعظيم . والقلب الذى يثبت على هذا الايمان يكتب الله له الهداية والسلامة ( الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ) والله ولى التوفيق .

**أحمد طه نصر**

# رغم المجاعة فى أفريقيا

المجاعة فى أفريقيا •• تتوالى أخبارها كل يوم • ومما نشرته الصحف عن هذه المجاعة أن المئات من الأثيوبيين يموتون جوعا كل يوم • فرغم أن عدة دول سارعت الى تقديم الاعانات الغذائية الى هؤلاء الضحايا الا أن وسائل النقل لا تتمكن من الوصول بالأغذية الى المناطق التى يعانى فيها الجوعى من الافتقار الشديد الى الغذاء •

وتقول بعض التقارير الواردة من شمال أثيوبيا ان آلاف الجوعى يسيرون مسافات شاسعة على أقدامهم الى مراكز الغوث للحصول على الطعام ، بعضهم يحملون زوجاتهم أو أطفالهم بعد أن فقدوا القدرة على السير ، وسقط البعض على جانبى الطريق فى انتظار الموت •

وبدأت هيئة الأمم المتحدة تتحرك لانقاذهم من هذه المجاعة فماذا ستفعل ؟

لقد أذيع أن الأمم المتحدة تنوى انفاق حوالى ٧٣ مليون دولار فى أثيوبيا •• ليس من أجل انقاذ ضحايا المجاعة أو تقديم اعانات عاجلة أو حتى المشاركة فى خطط التنمية طويلة المدى ••• ولكن لانشاء مركز مؤتمرات جديد تابع لها ••• حيث يمكن لموظفيها أن يناقشوا مسائل التنمية والمجاعات والاعانات فى جو مريح مكيف الهواء •

ورغم أن هذا يبدو تبذيراً واضحا فى أموال المنظمة الدولية الا أنه لم يعترض عى اقتراح انشاء المركز سوى ثلاث دول يعمل دبلوماسيوها بكل جهدهم لاقناع السكرتير العام للأمم المتحدة بعدم تنفيذ الاقتراح • ولكن يبدو أن فرص نجاحهم فى ذلك ضئيلة •

من مفاخر التشريع الاسلامى

# حرية الإنسان بين الدين والقانون

بقلم : أحمد لطفى السيد

أرسل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم للناس كافة وليكون للعالمين نذيرا وبشيرا وهاديا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .. وقد شاءت ارادة الحق تبارك وتعالى أن يكون ما جاء به الاسلام هو هدى الله التام ، ونعمته الكاملة . فأتى مكملا ومتمما لكل ما جاء قبله من رسالات السماء ، ليكون الدخول فى دين الله ممثلا لتمام نعمة الله على عباده . قال جل شأنه « بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان » وقال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

ولما كان الاسلام هو دين الله التام ونعمته الكاملة لم يشأ الحق سبحانه وتعالى أن يكره أحد على الدخول فيه ، لأن الاكراه يتنافى مع جوهر الاسلام . فالخير لا يكره عليه انسان . والنعمة لا يحمل عليها أحد . قال جل ثناؤه « لا اكراه فى الدين »

لقد ألقى الاسلام الضوء المبهر على حقائق الحياة . ثم ترك للانسان أن يأخذ فى أسباب الهداية دون جبر أو اكراه . قال تعالى « ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »

ان حرية العقيدة كانت الراية التى رفعها الاسلام أينما ذهب . وظلت هذه الراية مرفوعة عالية . وستظل كذلك الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ومع كل هذا يقيم الاسلام دعائمه على أروع المبادىء والأحكام فينهى أتباعه عن الظلم ويأمرهم بالعدل ، حتى لو كان ضد أنفسهم ، وحتى فى معاملة أهل الكتاب . ويأمر بالرحمة حتى مع الأعداء . قال تعالى « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن » وقال تعالى « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون »

أليس الاسلام هو صاحب تشريع المساواة ، وتكريم الانسان حيث جعل احترام حقوق الانســـان فريضة علـــى المسلمين حكاما ومحكومين . قال تعالى « ولقد كرمنا بنى آدم » وصدق الله العظيم « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » وقال تعالى « انما المؤمنون اخوة »

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « الناس سواسية كأسنان المشط »

هذه حرية العقيدة . اما حرية الرأى فتبدو واضحة فى مواقف شتى مع النبى صلى الله عليه وسلم . فكثيرا ما كان يقول لصحابته رضوان الله عليهم « أيها الناس أشيروا على » وعلى سبيل المثال : فى موضوع أسرى بدر مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأى أبى بكر الذى كان يرى أن تقبل منهم الفدية بينما كان عمر يرى قتل الأسرى بسبب اضطهادهم للمسلمين عندما كانوا فى مكة . ثم نزل الوحى مؤيدا رأى عمر فى قوله تعالى « ما كان لنبى أن يكون لـــه أسرى حتى يثخن فى الأرض . تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم »

ولقــد أباح الاسلام حرية مناقشة الرسول نفســه ومجادلته ومحاورته • وهذه امرأه من نساء المسلمين نزل فى شأنها قول الله تعالى « قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير »

ومن ذلك يتبين أن الاسلام قد سبق الى تقرير هذه الحريات قبل أن تظهر هذه « الديمقراطيات » الحديثة فى عالم الوجود •

حرية فى الرأى والتفكير ، وحرية فى الجدل والمناقشة ، واعتراف بالحق ، وتمسك به • فاذا ظهر فى الشرق أو الغرب من ينادون ويدعون العدالة السياسية أو العدالة الاجتماعية وما الى ذلك أو أنهم استحدثوا مبدأ أو نظرية تتسم أو تتصل بالعدالة فانا نقول لهم : مــا أيسر الدعاوى النظرية ! والمذاهب الوضعية كلها تنادى وترفع راية العدالة، ولكن التطبيق العملى يكذب ما يدعون ويكشف ما يبيتون • أما عدالة الاسلام فقد طبقها سلفنا الصالح وكل المؤمنين بهذا الدين على مر العصور استجابة لله عز وجل • وصدق الله العظيم « وأمرت لأعدل بينكم • الله ربنا وربكم » وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثال العدل كما أمره الله ، فى بيته وأسرته ومجتمعه المسلم • وربى معه ومن بعده أمة يعملون بالعدل • ويأمرون به • قال تعالى « الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب » ولا حكم بعد حكم الله يصلح الدنيا والآخرة • ولا تبديل لكلماته • قال تعــالى « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهــو السميع العليم »

**أحمد لطفى السيد**

المستشار القانونى لمركز السنبلاوين

# برنامج شامل

## لمكافحة التدخين فى القوات المسلحة المصرية

أجريت بالقوات المسلحة المصرية دراسة علمية رائدة عن مدى انتشار التدخين وكيفية مكافحته •• وقد أمر المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والانتاج الحربى بتكوين مجموعة عمل برئاسة الدكتور شريف عمر أستاذ جراحة الأورام بجامعة القاهرة ومستشار منظمة الصحة العالمية للتدخين والدكتور نبيل عبيد من الأكاديمية الطبية العسكرية ومجموعة من أساتذة الجامعة ورجال القوات المسلحة • ولقد قامت هـذه المجموعة بدراسة مدى انتشار التدخين بين القوات المقاتلة وكذلك فى مراكز تدريب الفنيين •• ولقد أعد برنامج محدد لمكافحة التدخين خلال عام كامل وتم تقويم نتائجه علميا •

ولقد أظهر البحث أن ٥١ ٪ من العينة المختارة والتى تشمل مجندين ومتطوعين وضباطا وضباط صف يدخنون •• ولقد أقنع برنامج المكافحة ١٥ ٪ من المدخنين بالاقلاع عن التدخين نهائيا كما أدى الى خفض عدد السجائر المدخنة يوميا فى ٣٥ ٪ من باقى المدخنين •

هـذا وقد أمر المشير أبو غزالة باستمرار هـذا البحث بين وحدات القوات الخاصة تمهيدا لوضع برنامج شامل ضد التدخين بين جميع وحدات القوات المسلحة •

( نقلا عن جريدة الأهرام الصادرة فى ١٢ صفر ١٤٠٥ الموافق ٦ نوفمبر ١٩٨٤ )

من ديوان الايمــان :

# الصبر

بقلم : علي عبيد

لا شك أن للصبر صلــة وطيدة بالايمان .. فانه لا يتحقق الا عن ايمان .. !

والصبر الايماني هو ما كان لوجه الله تعــالى ، وهــو صبر أولى الألباب : « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق . والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون ســوء الحساب . والذين صبروا ابتغاء وجــه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، ويدرءون بالحســنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار » .. !

وان وجود الصبر في القلب نعمة من أجل النعم الربانية ، التي يرحم الله بها عباده . فهــو يأتي بردا وسلاما يأســو الجراح ، ويرطب النفس ، ويغســل الأحزان .. وان الله سبحانه ليغدق على الصابرين — وهو أعلم بهم — ويفيض عليهم بغير حساب : « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ، « ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » ، « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » ، « نعم أجــر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون » ..

وللصبر وجهان يظهر فيهما .. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أعلم ان الصبر صبران ، أحدهما أفضل من الآخر . الصبر في المصيبات حسن ، وأفضل منــه الصبر عما حرم الله تعالى .. واعلم أن الصبر ملاك الايمان ، وذلك بأن التقــوى أفضل البــر ، والتقوى بالصبر » ونفهم من قول أمير المؤمنين رضي الله عنه أن الصبر على الأمر والنهي أفضل من الصبر على النوازل والمصائب .. ذلك أن الأمر والنهي غالبا ما يكون مخالفا لهوى النفس ، فلا بد من صبر يوازي مشقة النفس وتظاهرها .. والأمر والنهي هما : الأمر بالطاعة ، والنهي عن المعصية ، فالأمر بالطاعــة يستلزم من العبد الصبر عليها ، فيأتي بها على شروطها فيتقنها ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ويصبر على اخلاصه لله ، وعلــى بعده عن الرياء والتكلف ، ويصبر على صفاء النية ونقائها ، لأن الأعمال منوطة بنية العامل .

والنهي أيضــا عن المعصيــة ، يستلزم الصبر عنها ، اذ انه ما من أمر نهى الشارع عنه ، الا وقد زينه الشيطان للنفس وحببه اليها ، ولو رفع الصبر لوقعت النفس فريســة لهــذا التزيين والاغواء ، ولانتصر الشيطان على الايمان . ولقد صور لنا الرسول الكريم صلى الله عليه

وسلم ، هذا المعنى بقوله : « حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات » أى ان طالب الجنة لا يستغنى عن الصبر على الطاعة وعمل الصالحات ، وعلى الخائف من النار أن يصبر عن الشهوات ويجاهد نفسه وهواه ..

ولا شك أن تحمل الأذى فى سبيل الله والصبر عليه ، هو دأب الصديقين والشهداء ،وسبيل الأنبياء والمرسلين، وان الأمم لا تبنىأعمدتها،والحضارات لا ترتفع صروحها الا بالصبر .. فطالما صبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار على ما نالوا من أذى ، وما صادفهم من عنت ، وما لحقهم من ضر إبان ظهور الدعوة الرشيدة ، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وهم مستضيئون بالصبر مستصحبون له ، حتى كانت الحضارة ، وكان الفتح الربانى ، وكانت الأمة التى أظلت البشرية بنورها وخيرها ، وصدق على ابن ابى طالب حين قال : « خير عيش أدركناه بالصبر » وصدق عمر بن الخطاب حين قال : « الصبر مطية لا تكبو ، وسيف لا ينبو » وقال الشاعر :

وقل من جد فى أمر يؤمله
واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

وانه لمن أوجب الواجبات على المسلمين فى يومنا هذا ، أن يعيدوا دراسة مجدهم التليد ، ويتفحصوا ذلك الماضى بنور بصائرهم ، فيأخذوا العبرة لحاضرهم ، وكيف أن القليل المستضعف ، يسود العالم المتحضر آنذاك . وهذا قول الحق تبارك وتعالى يذكرهم بما كانوا عليه : « واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » فلا بد أن تكون اللبنة الأولى فى كيان الأمة الاسلامية ، على سمات وخلائق معينة ومتميزة ، تستعلى على المشاق ، وتبذل كل غال فى سبيل غايتها ، وتعشق الصبر على المكاره، وصدق شوقى فى قوله :

هل كان حول محمد من قومه
الا صبى واحد ونساء
فدعا فلبى فى القبائل عصبة
مستضعفون قلائل أنضاء
ردوا ببأس العزم عنه من الأذى
ما لا ترد الصخرة الصماء

ولقد تعلموا من ربهم أن سنة المرسلين والدعاة ، أن يضطهدوا ويبتلوا ويعذبوا ، غير أنهم يصبرون حتى ينالوا ما يهدفون اليه ، فقال عز وجل : « ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ، ولا مبدل لكلمات الله » ..

فحرى بالمسلمين اليوم أن ينهجوا ذلك النهج الربانى لأوليائه وأصفيائه، فليست المغانم والمكاسب الدنيوية تنال بلا جهد وكفاح واعداد ، فكيف بمن يطلبون الجنة واعلاء كلمة الله

فوق هام الوجود ، واقامة ملكوته على الأرض ، وعظم الجزاء تبع لعظم العمل ، ولأن وعـد الله سبحانه وتعالى للمؤمنين واضح وصريح : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعـد خوفهم أمنا » واذا كان واقعنا اليوم والمذابح الطاحنة التى تدور رحاها على رقاب المسلمين فى كل مكان تبعث على اليأس ، فانه لا ييئس من روح الله الا القـوم الكافرون ، وما علينا الا أن نحدد الأهـداف وننظم الصفوف ونصحح الرابطة بيننا وبين الله ، فان الله لا يغـير ما بقوم حتى يغـيروا ما بأنفسهم ، ففى الحديث الصحيح : « ليبلغن هذا الأمر ما بلغه الليل ، ولا يترك بيت حجر ولا وبر الا ويدخله هذا الدين ، يعز عزيزا ويذل ذليلا ، عزا يعز به الله الاسلام ، وذلا يذل به الله الكفر » ..

اذن فالمستقبل للاسلام ، والغلبة للاسلام ، والحاكمية للاسلام ، غير أن ذلك يحتـاج جيـلا صلبا جلدا يستطيع بصبره وجلده وجهاده أن يعيد موازين الحياة الـى أصولها ومعاييرها الايمانية ، وأن تكون كلمة الله هى العليا باذن الله ، وتكـون كافة الفلسفات والنظـريات الملحدة والكافرة هى السفلى .. !

بقى القسم الثانى من الصبر ، وهو الصبر على النوازل ..

وهو كما قلنا من لطف الله بعباده المؤمنين ، الذين يؤمنون بحكمة الله فى فعله ، وكماله فى ارادته ، ولهذا صبروا ابتغاء وجهه ، راضين بحكمه .. وان هذا الصبر لينفرد به المؤمنون خاصة ، فهو شيمتهم ، وهو مطيتهم، وهو عصامهم ، لأن دنياهم هى دار البلاء والاختبار ، وآخرتهم هى دار الجزاء والثواب ، وقد وعدهم الله فأجزل لهم الثواب : « انمـا يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » ..

انظر الى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « عجبا لأمر المؤمن ، ان أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد الا المؤمن ، ان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ، وان أصابته سراء شكر فكان خيرا لـه » .. فكان الايمان أساسا لشكره عند سرائه ، وصبره عند بلائه ، فليس بعد ذلك اذن الا الخير ، وجزيل الثواب .. !

وعلى قدر ايمان المرء يكون تحمله ويكون صبره . وعلى مقدار هـذا الصبر ينزل البلاء . وهذا من فضل الله ورحمته بعباده ، فقـد روى الترمذى عن النبى صلى الله عليـه وسلم أنه سئل : أى الناس أشد بلاء ؟ قـال : الأنبيـاء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فان كان دينه صلبا اشـتد بلاؤه ، وان كان فى دينه رقة ابتلى على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشى على الأرض وما عليه خطيئة » .. أرأيت فضل الله سبحانه وتعالى ، حيث جعل البلاء ثمنا للمغفرة والرحمة ، شريطة ان يقابل بالصبر الصحيح ، وهنا يجزل

الله له الأجر العظيم والثواب الكبير، وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه قوله : « الصبر فى القرآن على ثلاثة أوجه . صبر على فرائض الله تعالى فله ثلثمائة درجة ، وصبر عن محارم الله تعالى فله ستمائة درجة، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسعمائة درجة . وانما فضلت هذه الرتبة مع أنها من الفضائل على ما قبلها وهى من الفرائض ، لأن كل مؤمن يقدر على الصبر عن المحارم . فأما الصبر على بلاء الله تعالى فلا يقدر عليه الا الأنبياء وأتباعهم باحسان ، لأنه بضاعة الصديقين والأولياء .. !

وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه وعوضه عنها الصبر ، الا ما كان ما عوضه منها أفضل مما انتزع منه . وقرأ « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب» . وروى مسلم عن أم سلمة رضى الله عنها قولها قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد مؤمن اصيب بمصيبة فقال كما أمر الله تعالى ( انا لله وانا اليه راجعون ) اللهم أؤجرنى فى مصيبتى وأعقبنى خيرا منها الا فعل الله به ذلك » .. وروى أيضا قول النبى صلى الله عليه وسلم : « ان عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وأن الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضا، ومن سخط فله السخط » .. وعن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله عز وجل قال : اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة » .. يريد عينيه ..

وهكذا فليس المؤمن من يجزع لقضاء الله وارادته ، ولكن المؤمن هو الصابر المحتسب ، المأجور من الله جزاء بما صبر ، لأن ايمانه اقتضى منه فى البلاء والسراء جميعا ، أن يسلم قياده لله الواحد ، مالك الملك ، المتصرف بحكمته وعدله ، فلن يحزن أو يجزع أو يهلع ، ولكنه سيصبر ويحمد الله ويسترجع ، وسوف يحتسب أجر صبره عند ربه، الذى يعلم صبره ، ويعلم احتسابه ، فقد محص قلبه وابتلى فؤاده ، فوجد نبعا فياضا ، من الرضا والصبر والتسليم المطلق لرب البرية سبحانه وتعالى ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة » .. وقول الحق تبارك وتعالى : « ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين » .. وهكذا يكون الصبر، منجاة للمؤمن من النار ، ومطيته الى الجنة ، وضياءه فى الدنيا ، وأنيسه فى جماعته ، ورفيقه فى قبره .. اللهم الهمنا الصبر ، تقوى به قلوبنا ، وتدرك به آمالنا ، وافتح علينا من أبواب رحمتك ولطفك يا أرحم الراحمين .

**على عيد**
رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

# بأقلام القراء

كتب الينا الأخ الفاضل محمد نجيب لطفى مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية بالعدوة بالفيوم يقول :

أثناء مطالعتى فى كتاب النصوص الأدبية للصف الثامن من التعليم الأساسى « الثانى الاعدادى » وقفت على خطأ برجاء أن يقوم الأخوة المدرسون بتصويبه فى الكتب التى فى متناول أيدى تلاميذهم وأن تقوم الوزارة بتدارك ذلك فى الطبعات المقبلة ان شاء الله ٠

والخطأ هو رفع كلمة « حلية » بدلا من نصبها ــ وهو الصواب ــ فى قوله تعالى فى سورة النحل « وتستخرجوا منها حلية تلبسونها » حيث وردت برفع كلمة « حلية » لا بنصبها ٠

والخطأ موجود بصفحة ٧١ فى النص القرآنى وصفحة ٧٤ فى المناقشة الموجودة عقب الدرس ٠ والخطأ له وجهان : أولهما مخالفة ذلك لنص المصحف الشريف علــى مستوى كل القراءات الصحيحة المتواترة ، وثانيها مخالفة ذلك لقواعد النحو مخالفة صريحة حيث تقع كلمة « حلية » مفعولا به ، والمفعول به يكون منصوبا بالفتحة اذا كان مفردا كما هو الحال مع كلمة « حلية » الواردة فى النص ٠

وبهذا يتضح الأمر وجل من لا يسهو ولكل جواد كبوة ٠

« والله يقول الحق وهــو يهدى السبيل »

**محمد نجيب لطفى**

---

**البقاء لله**

توفى الى رحمة الله تعالى يوم ٢٤ المحرم ١٤٠٥ الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٨٤ الأخ أحمد عبد الدايم من دعاة جماعة أنصار السنة المحمدية فرع الجيزة

و نسأل الله الكريم أن يتغمده برحمته وأن يجعل الجنة مثواه وأن يلهم آله واخوانه الصبر ٠ وانا لله وانا اليه راجعون ٠

**فى هذا العدد :**

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القـــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

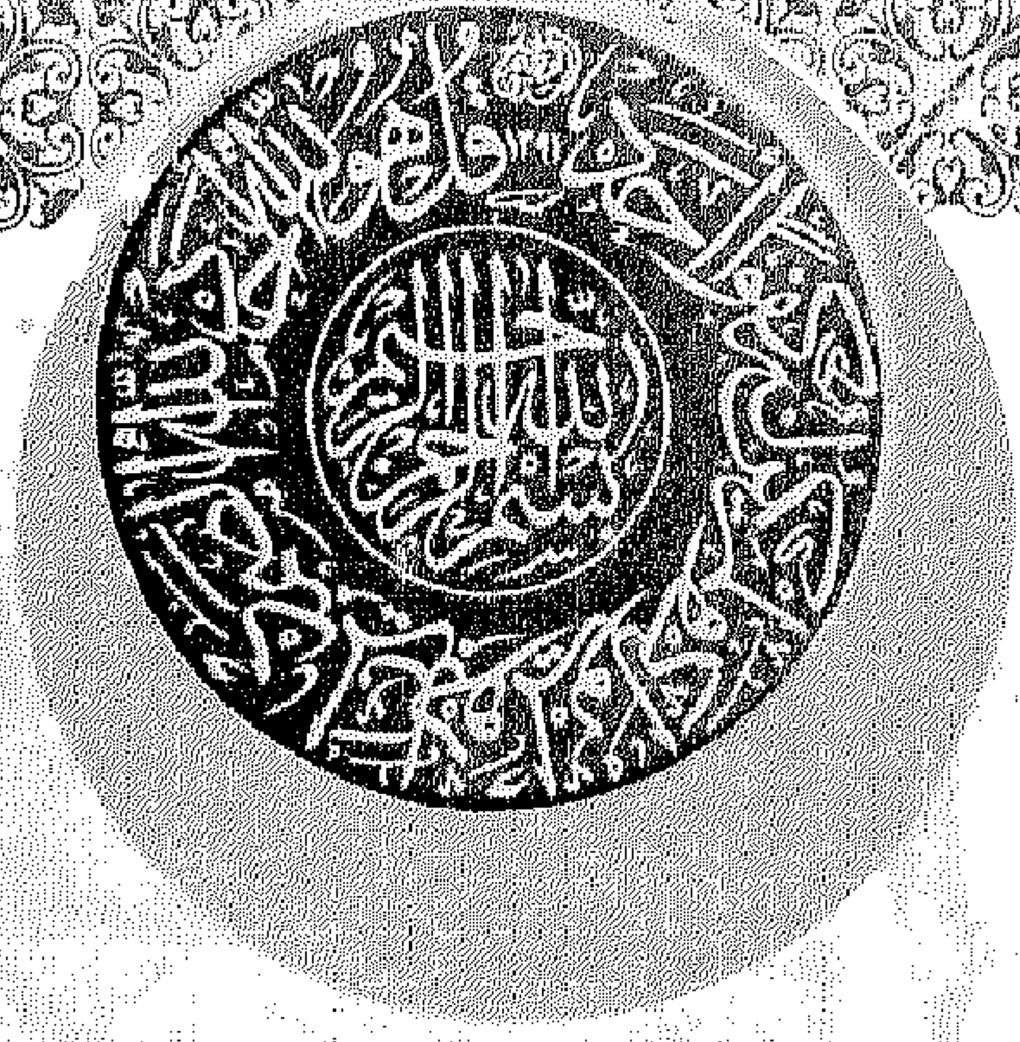
٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

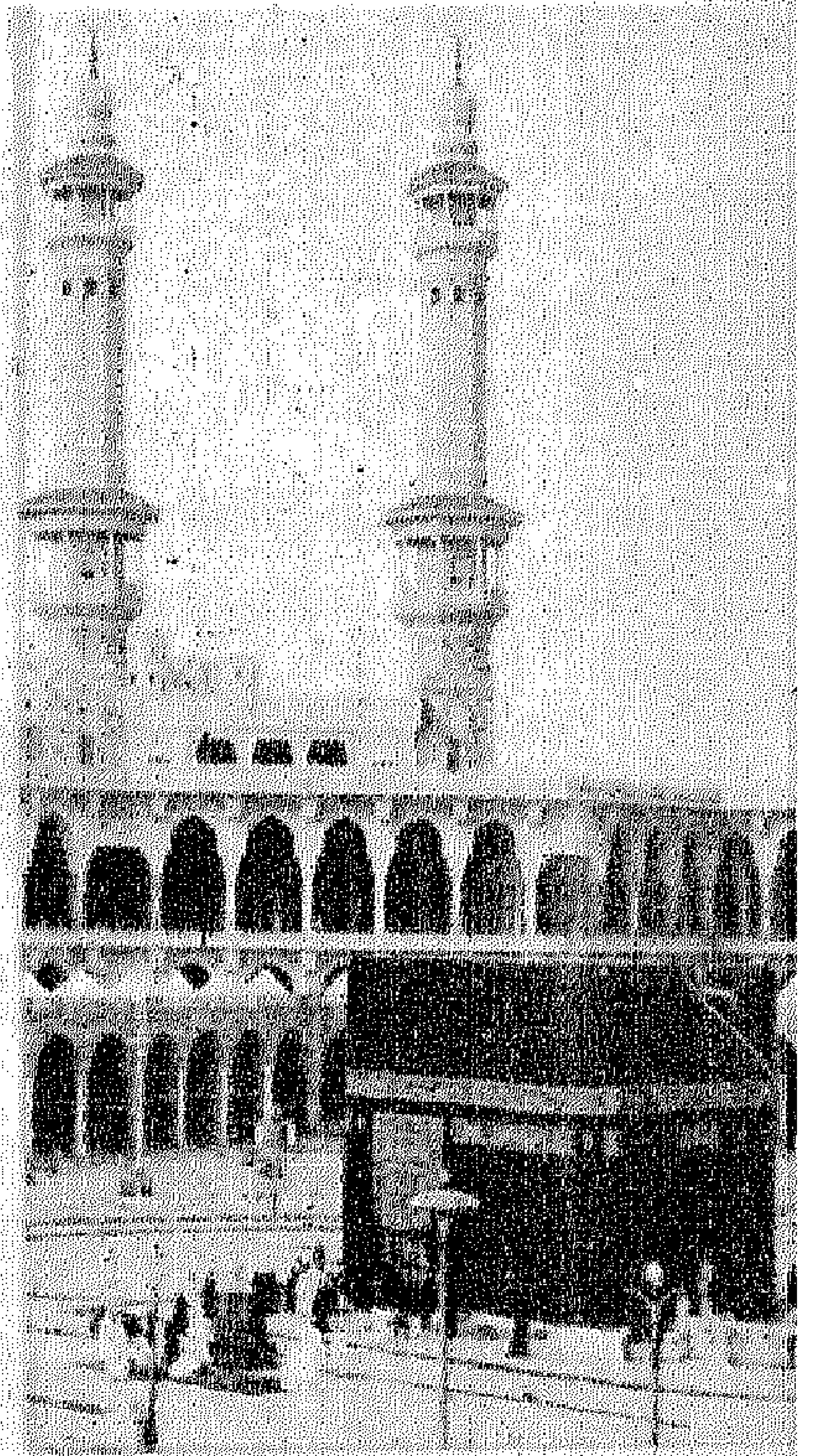
٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم





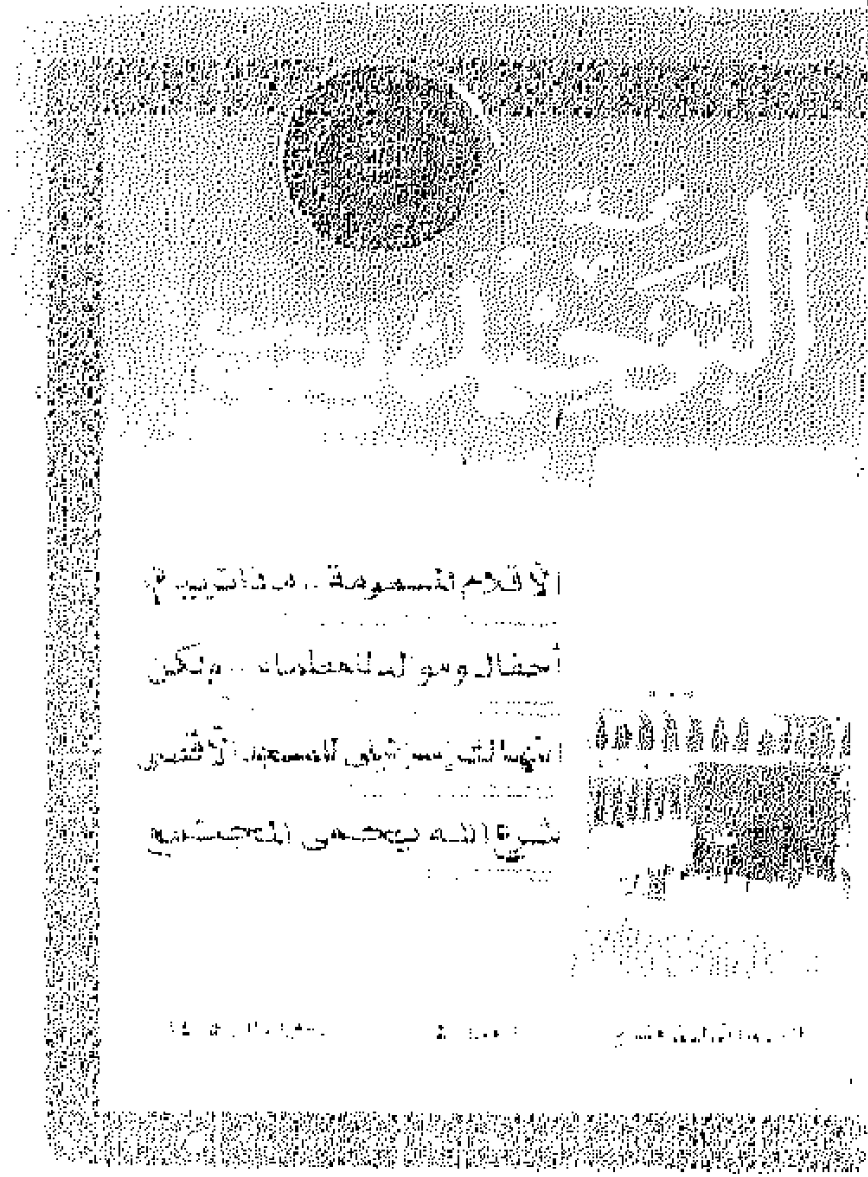
## الأقلام المسمومة.. ماذا تريد؟

## أحفال وموالد للعظماء.. ولكن

## إنتهاك إسرائيلى للمسجد الأقصى

## شرع الله يحمى المجتمع

السنة الثالثة عشرة    العدد ٤    ربيع الآخر ١٤٠٥



# مجلة التوحيد

## إسلامية ثقافية شهرية


تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## الأقلام المسمومة .. ماذا تريد ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعـد :

فان الصلاة خير من النوم .. حقيقة جـاء بها الاسلام وأمر بالتذكير بها كل يوم فى أذان الفجر .. حتى يقوم الناس الى لقاء ربهم فى هذه الصلاة التى تشهدها الملائكة الذين يتعاقبون فى هؤلاء المستجيبين لنداء المؤذن .

ولكن المعرضين الذين يضرب الشيطان على آذانهم يقضون أكثر الليل ساهرين مع أخلائهم أو فى نواديهم أو أمام أجهزة التلفاز .. حتى اذا ما اقترب الفجر بدءوا نومهم . فهم ليسوا مستعدين لأن تتجافى جنوبهم عن مضاجعهـا لاقامة صـلاة الفجر .. لذلك تضيق صدورهم حين يسمعون صوت المؤذن ينادى لهذه الصلاة ، هذا الصوت الذى يكبر الله عز وجل ويثبت له الوحدانية وينفى عنه الشريك ويثبت الرسالة لمحمد صلى الله عليـه وسلم ويدعوهم الى الصلاة والفلاح ويذكرهم بأن الصلاة خير من النوم ... هذا الصوت لا يطيقونه ... فهم يستميتون فى محاربته كأنه حية رقطاء تقتحم عليهم فرشهم .

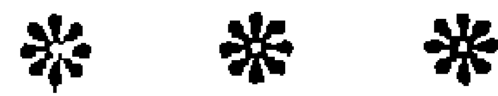
* * *

فهذا واحد منهم يكتب مقالا بعنوان « رسالة الى وزير الداخلية » يستعديه فيها على أذان الفجر فى سياق حديثه عن الانضباط ، فيقرر أنه ليس من الانضباط أن يوضع مكبر الصوت على باب مسجد صغير وأن يرتفع صوت المؤذن بهذا المكبر فى أذان الفجر ... ! ثم يقول ذلك الكاتب ( المسلم ) ان هذا المكبر لم يضف مصليا واحدا الى هذا

المصلى •• وعليه فلا داعى لاستعمال مكبر الصوت فى الأذان • •
وكأنه يريد من جميع المساجد أن تقوم بحصر عدد المصلين فاذا كانوا يزيدون استعملنا المكبر واذا كان العدد ثابتا ألغينا استعمال المكبر •• أو كأنه يريد أن توضع فى المساجد دفاتر يوقع فيها المصلون بامضاءاتهم عند الحضور وعند الانصراف فى كل صلاة حتى يمكن حصر أعدادهم بسهولة •

والمهم أن الكاتب يطلب من وزير الداخلية أن يعهد الى كل رئيس حى وكل مأمور قسم من أقسام الشرطة بتنفيذ هذا الانضباط •

وقد جهل الكاتب أن الاسلام أمر برفع الصوت بالأذان حتى ان كان المؤذن منفردا فى الصحراء ولن يستجيب له أحد من البشر •• وجاء الأمر بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أحمد والبخارى والنسائى وابن ماجه عن طريق أبى سعيد الخدرى « انى أراك تحب الغنم والبادية ، فاذا كنت فى غنمك أو باديتك فارفع صوتك بالنداء ، فانــه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شىء الا شهد له يوم القيامة » قال أبو سعيد : سمعته من رسـول الله صلى الله عليه وسلم •



وهذا آخر تعرض لهذه القضية فأورد حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه « رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل » رواه أحمـد وأصحاب السنن والحاكم • ورفع القلم هنا كناية عن عدم التكليف وهذا صحيح • ولكن الكاتب زعم أن هناك رواية أخرى لهذا الحديث جاء فيها « رفعت الصلاة عن النائم حتى يصحو » وان كنا لا نعلم مدى صحة هذه الرواية الا أن الكاتب ذهب فى تفسيره لها الى عدم جواز ايقاظ النائم للصلاة لأن الأذان — كما يقول — لمجرد الاعلان عن دخـول وقت الصلاة وليس وسيلة لايقاظ النائم • ثم يذكر أن ايقاظ النائم للصلاة يعتبر مخالفا للحديث « رفعت الصلاة عن النائم حتى يصحو » •

وهذا الفهم المعوج لتشريع الاسلام يبيح للمسلم أن يسهر كل ليلة كما يحلو له • فاذا ما نام قبيل الفجر وأضاع الصلاة لم يكن مرتكبا لأى اثم لأن الصلاة رفعت عنه حتى يصحو • ولكم — أيها المسلمون — أن تهجروا المساجد فى صلاة الفجر وأن تصلوها وقت الضحى أو قبيل الظهر لأن الصلاة رفعت عنكم حتى تستيقظوا • • ! ولكم أيضا أن تنسوا أو تتناسوا أسلوب الترغيب والترهيب فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تخاطب الناس بشأن المحافظة على صلاة الفجر جماعة فى المسجد مثل :

❋ « ان أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم أنطلق معى رجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » •

❋ عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال « أما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته فان استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » يعنى العصر والفجر ثم قرأ جرير : « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » •

والأحاديث فى هذا الشأن كثيرة •• ثم يأتى من يقول : اتركوا الناس نائمين عن صلاة الفجر ولا توقظوهم حتى لا تخالفوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع الصلاة عن النائم • • • سبحان الله !

❋ ❋ ❋

وهذا كاتب ثالث يتعرض لما رفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمال القرن ( البوق ) فى الدعوة الى الصلاة قبل تشريع الأذان • والبوق آلة ينفخ فيها فتزمر • وكانت يهود تستعملها فرفضها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رفض استعمال الناقوس

كالنصارى • فيأتى ذلك الكاتب الغيور فيؤكد أن البوق هـو مكبر الصوت ، وينهى المسلمين عن استعماله زاعما أن ذلك استجابة لأمر النبى صلى الله عليه وسلم • فيقول الكاتب ما نصه « ان الرسول صلى الله عليه وسلم منع استخدام البوق ، ولا نحسب أحدا يمكنه أن يدعى أن البوق شيء ومكبر الصوت شيء آخر • وهكذا وبوضوح تام لا يقبل الجدل يمكن القول أن استخدام مكبر الصوت — حتى فى الأذان — مرفوض بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام • وهكذا لا يبقى أمام الاخوة وعاظ المساجد المتشبثين باذاعة كل ما يجرى فى المسجد على الملأ الا أن يسلموا بما أمر به الرسول »

وهكذا يتبجح الكاتب فيعتبر كلامه قضية لا تقبل الجدل : البوق هو مكبر الصوت ، لذلك لا يجوز استخدامه حتى فى الأذان ، وهـذا ما يجب أن يسلم به لجميع • وبعـد ذلك يطلب رأى شيخ الأزهر والمفتى وأظنه كان متأكدا أن رأيهما سيؤيد ما ذهب اليه •



وأخيرا •• تكلم المفتى فقال كلمـة حق • وقد تضمنت كلمته النقاط التالية :

١ — يجب أن يكون الأذان من مكان مرتفع ومن جهير الصوت •

٢ — يجب الاقتصار فى الأذان على ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم بلا زيادة ولا نقصان •

٣ — ما يذاع قبل الأذان وبعده من ابتهالات وتواشيح بدعـة مخالفة لهدى النبى صلى الله عليه وسلم يجب تركها •

٤ — اعترض المفتى على تشبيه مكبر الصوت بالبوق فجاء فى رده « وأما ما قلتموه من أن النبى صلى الله عليه وسلم رفض البوق وقلتم بأن البوق لا يختلف فى شيء عن مكبر الصوت وعليه استندتم الى أن الأذان فى مكبر الصوت مرفوض — فهذا لا نوافقكم عليـه لأن البوق أو القرن الذى رفضه النبى صلى الله عليـه وسلم فقد

رفضه لعلتين : احداهما أنه رفض التشبه باليهود والنصارى ، والأخرى أن البوق لم يكن آلة لتكبير وتوضيح الكلام وانما هو آلة ينفخ فيها وتزمر • من أجل ذلك رفضها النبى صلى الله عليه وسلم • ولو كان البوق مثل مكبر الصوت الآن ما تردد النبى صلى الله عليه وسلم فى اذاعة الأذان بعد ما شرع من خلاله • وعلى ذلك فقياسك مكبر الصوت على البوق قياس غير صحيح لأنه قياس مع الفارق • ولا حرج وكذا لا حرمة فى اذاعة الأذان من خــلال مكبر الصوت • وأما ما نناشد الاخوة المسئولين عن المساجد الالتزام به فهو عدم اساءة استخدام هذا المكبر والاقتصار على اذاعة الأذان — ولا داعى لما يذاع قبله وبعده من تواشيح وابتهالات وقراءة للقرآن وغير ذلك حتى لا نسىء الى الاسلام ولا نشوه صورته ••• »

* * *

**وبعـــد :**

فان هناك أمورا نحب أن نقف عندها وقفات قصيرة :

أولا — لماذا يركزون على اذاعة الأذان بمكبرات الصوت ويعترضون عليه بينما لم يتكلم واحد منهم عن استعمال هذا المكبر فى سرادقات الأفراح أو المآتم وفى دور اللهو ؟

ثانيا — تتناول هذه القضية على صفحات الجرائد اليومية من طرف واحد وهو الطرف الذى يريد الغاء مكبرات الصوت والأذان وربما الغاء الصلاة ذاتها ••• ألا يمكن أن يكون سببا لاثارة الفتنة ؟

ثالثا — علماء المسلمين من ذوى المناصب المتصلة بالدعوة أو الافتاء ••• لماذا لا يقومون بالرد على هذه الأقلام المسمومة من أول الأمر ؟ لماذا ينتظرون الى أن يطلب منهم ابداء الرأى ؟

مجرد أسئلة ••• فهل من مجيب ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاری أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

**قال تعالى : —**

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون• شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون »•

النفحات التى تزجيها هذه الآيات نفحات ذات شجون (١) ، وهى — وان خيلت ( بالبناء للمجهول) مشرقة، مغربة ، أو تبدت للرائين منتشرة ، متفرقة — حلقات يمسك بعضها بحجز بعض ، وتدور كلها — من قريب ، أو من بعيد — حول المحاور الخلاثة التى استبانت لنا منذ الوقفة الأولى ، وتعينت أصولا ، ومعالم تحدد المسار ، وتشى بالغاية •

ولقد وقفنا — فى المقال الماضى — وقفة متأنية حيال مقدسات الاسلام الزمانية ، والمكانية ، وعرضنا للتفاعل المهيب الذى ينتظم الانسان المؤمن ، والمقدسات ، ورأينا آثار ذلك التفاعل جلاء للبصائر ، وتزكية للأفئدة ، وتنشيطا للدورة الايمانية فى الكيان ، وتجديدا لقوى الروح ، وتقوية لمعنويات الداعية حتى يدعو من مركز مطمئن ، مرموق متجاوبا مع استعدادات زمانه ، ومكانه ، بأسلوب يوفق ، ويحقق الانسجام بين حقائق الاسلام الثابتة وبين مطالب الظروف — الزمانية ، والمكانية —

---

(١) متصلة

المتغايرة ، وأحجام الناس المتفاوتة .

والداعية الذى لا يعى الحقائق ، ولا يقــدر الظــروف ، ولا يستبين الأحجام ، داعيــة يصرخ ــ كمــا يقولون ــ فى واد ، وينفخ فى رماد ، وينعق بما لا يفهم ( بالبناء للمجهول ) هو داعية أصم ، أعمى ، مشلول .

## ( الثرى والثريا )

وأستطــرد مــرة أخــرى (١) ــ معتذرا وقبل أن أضع النقط علــى الحروف ــ فأعود الى « الظروف » الزمانية والمكانية ، والواقعية التى تلابس حياة الانسان فتؤثر ، وتغير ، وتعلى ، وتخفض ، وتبنى ، وتهــدم عسى أن يكون الحــديث المستفيض هــدى لفئــات تعيش على هامش الزمان ، والمكــان ، دون أن يبلوا الواقع ، أو يقدروا الظروف ، ذيولا ، أو نفايات تحت السنابك ، والعجلات

ولقــد علمنا أن آفة المسلمين ، ومشكلة الاسلام تتركزان فى الجاحدين من أبنائه ، وفى الجامدين .

أما الجاحدون فمثلهم كمثل الذين ينكرون الربوبيــة ، والألوهيــة ، ينكرون وجــود سلطة غيبية وراء الطبيعة تتحكم فى الكون ، وتصرف ، وتدبر . والقرآن الكريم وهو يزرع فى القلوب شجرة التوحيد ــ لــم يعرض لهؤلاء الجاحدين كثيرا تحقيرا لشأنهم . وتسفيها لمذهبهــم الذى يتعارض مع الفطرة ، والعقل .

وأما الجــامدون ففى كثير منهــم اخلاص ، وعند كثير منهم غيرة على الدين ، وحب للاســـلام . الا أن اهمالهم لعامل الظروف ــ المكانية ، والزمانية ، والواقعيــة ــ أبطــل فاعلية ذلك الحب ، وعزلهم عن روح الاسلام المرن ، الفينان . وأوقفهم موقف الدب الذى قتل صــاحبه ظانا أنه يذب عنه .

واعتبارا لجوانب الخير الدفينة ــ ينبغى الا نقطــع عنهم أناتنا ، وأن نواليهم حتى تلتئم الحلقة التى تآكلت فقطعت التيار ، وأفقــدت الفاعلية والابصار ، وحصرتهم فى قواقع خانقة خالوها الوجــود فحجــروا الدين ، وجهلوا عمومية الاسلام ، وشموليته، وأسفوا ( بفتح السين وتشديد الفاء المضمومة ) فرضوا بأن يكونوا مــع الخوالف قيد الأوهام والأحلام ، واذا قدر لهم أن يغوصوا ففى الحفــر مع

---

(١) هدفنا من هذا الاستطــرادالطويل توطيد أرضية علمية وفكرية صلبة يتأكد من خلالها أن الانســانيتفاعل تفاعلا كيمائيا مع الأجــواء التى تحتويــه ، وأن رؤيتــه ــالبشرية ــ تتكيف بهذا التفاعل ، وأن افرازاته تخضع لتأثير الزمانوالمكانوالملابسات ــلعلنا بهذا البياننزحزح أولئك الذين اتخذوا رؤى الفقهاء ديناوأسفارهم دساتير ، فانطووا فيهــا وانسلخوا عن زمانهم المتميز .

الديدان والهوام . واذا حلقوا كان سماؤهم المهدى المنتظر آية آخر الزمان . ولا غرابة فقد شاهدناهم ، واستمعنا لهم فى حضرة عالم كبير شدوا اليه الرحال ، وعبروا البحار ليسألوه عن أجساد الأنبياء هل تأكلها الارض فتبلى ؟ وعن درجة الكفر الذى يتبوؤها منكر المهدى المنتظر وعن عدد الذبذبات التى ينبغى أن تصدرها السبابة والمصلى فى وضع التشهد (١) ... الخ أى بؤس هذا ؟ وأى انحدار ؟ ذلك وعدونا يقطع بمراكبه أجواز الفضاء ، ويحط على الزهرة ، والمريخ ، ويرى ، ويسمع بالأقمار فما أبعد الثرى من الثريا ..!

ان الله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله . وكلمة « الدين » بأداتها « ال » التى تفيد الاستغراق وبتابعها «كله» الذى يفيد التوكيد ، تعنى كافة المذاهب ، والايديولوجيات الغابرة ، والمعاصرة سماويها وأرضيها ، ولكن الدين نزل رفيعا ظاهرا ، وانتشر ، وتمكن رفيعا ظاهرا ، فما معنى « ليظهره » ؟ .

ان الدين هو المعتصم والملاذ ، والمعراج ، واظهاره يعنى — ضمن ما يعنى — ظهور الملتزمين ، ورفعة المعتنقين ( لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ) ( وانه لذكر لك ولقومك ) .

والمصطفى صلى الله عليه وسلم عاش ما عاش يجاهد كى يرفع الناس الى مستوى الدين .

وظنى أن من ظل قانعا بالوهاد ، يعطى الدنايا منكسا ، وضيعا ينبغى عليه أن يقوّم ( بتشديد الواو المكسورة ) من جديد درجة انتمائه للاسلام الرفيع العزيز .

اذا أنت غمت عليك السماء
وضلت حواسك عن صبحها
فعش دودة فى ظلام القبور
تغوص ، وتسبح فى قيحها

**( درس كونى على الطريق )**

تعاقب الليل ، والنهار ظاهرة كونية تطوى ، وتنشر كل الكائنات . وهى ظاهرة معلومة بالضرورة ، ورغم **هذا أطال القرآن الوقوف عندها ،** والتمعن فى أعراضها ، وآثارها . تلمس هذا وانت تتدبر مثل قوله تعالى : — ( خلق السموات ، والأرض بالحق ، يكور الليل على النهار ، ويكور النهار على الليل ، وسخر الشمس ، والقمر كل يجرى لأجل مسمى ... ) الزمر ٥ .

ومثل قوله تعالى : — ( ان ربكم الله الذى خلق السموات ، والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا ... ) الأعراف ٥٤

---

(١) كان هذا فى موسم الحج الماضى ١٤٠٤

ومثل قوله سبحانه : — ( وهو الذى جعل الليل ، والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر ، أو اراد شكورا ) الفرقان ٦٢

ومثل قوله تبارك وتعالى : — ( وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون . والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون ) يس ٣٧ — ٤٠ .

وظنى أن مثل هذه اللفتات الكريمة — فوق أنها تبصر بعظمة الله ، وقدرته ، وعلمه ، وفوق أنها تربى فى المسلم القدرة على التأمل ، والتدبر ، والبحث العلمى — تربط الناس بما وراء هذه الظاهرة من : —

١ — مضاء الزمن — كالسيف القاطع — واختراقه أحشاء كل الكائنات .

٢ — مضيه — كالبرق الخاطف — وتقلبه بما حوى ، وأوعى ، بكلمة الله الذى قدر المتقلب ، والمثوى

( يقلب الله الليل والنهار ، ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار ) .

٣ — ومن تأثيره ، وتغلغل اشعاعاته فى الأعماق بشكل يورث اللهاث ، ويورد المنقلب المحتوم ، منقلب المعرضين ، أو منقلب الشاكرين ( ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ، وسيجزى الله الشاكرين) ١٤٤ آل عمران .

وتروعك — خلال الآيات — الحركة الدائبة ، والحيوية الفياضة ، والنبض الذى تجد صداه فى قلبك حين تندمج فى الآيات ، وتنفذ منهما الى الحياة ، ثم تشد (بالبناء للمجهول) بأسبابها الى الممات .

وتستهويك الايحاءات الدقيقة التى تنبعث هادية معبرة .

من تلك الايحاءات :

١ — أن الكون فلك دوار ، وأن كل ما فيه يدور تلقائيا ، وبالتبعية .

٢ — وأن من فقد الحركة الذاتية فلم يدر طوعا ، انفردت به التبعية فدار كرها بلا اتزان ، ولا انضباط ، ولا ارادة . وتبارك الذى ( استوى الى السماء وهى دخان فقال لها ، وللأرض ، ائتيا طوعا ، أو كرها ، قالتا أتينا طائعين ) فصلت .

٣ — وأن الكائنات — ولا سيما الاناسى — لم توجد لتظل خامدة هامدة ، بل لتنتعش ، وتنشط حول محاورها — محكومة بسنن الله ، وقوانينه التى تحل فى الزمان وفى المكان — مستبقة ، جادة حتى مغرب الشمس . ( لا الشمس ينبغى لها

ان تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ) .

ولعل من مظاهر الاستباق الذى تخوضه الكائنات : —

أ — اختلاف الليل والنهار طولا ، وقصرا حسب تباين الفصول ، أو مواقع البلاد .

ب — واختلاف الصيف ، والشتاء وغيرهما من الفصول ضيقا ، واتساعا ، وحرارة ، وبردا .

جـ — واختلاف البقاع المحكومة بقوانين الله فى الزمان ، والمكان ازدهارا ، واقفارا ، وامتلاء ، وخواء ، وقوة ، وضعفا .

د — وامتداد النهار فى بعض البلاد ، والتفاف بلاد أخرى فى ليل طويل .

**( نحو حتفه بظلفه )**

ان الكون بكل « مفاعلاته » ومحتوياته يستحث الخطا الى الأجل المسمى الفاغر فمه : —

١ — ليلتقم الأفراد ( أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ) ٧٨ النساء .

٢ — وليلتقم الأمم ( ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون ) الحجر ٥

٣ — وليلتقم القرى ( وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ) الحجر ٤

مصائر مبصرة تتربص بكل الكائنات . يسجلها المولى بارزة كى ترتفع زاجرة ، واعظة محركة للضمائر موقظة من السبات العميق ( فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة ، فهى خاوية على عروشها ، وبئر معطلة ، وقصر مشيد . افلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ) الحج ٤٥ — ٤٦

هكذا تتدافع الكائنات ، ويخلف اللاحق السابق ليؤثر كما تأثر ، وليربى التراث الذى آل اليه حتى يئول الى غيره أربى ، وأرحب . ولقد اقتضت حكمة الله التدرج فى ايجاد الكون ، واشارة الى أن الحكمة فى هذا أجل من أن تعيها العقول المحدودة يختم الله الآيات التى تعكس مشهد الخلق بقوله « ذلك تقدير العزيز العليم » ( قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له اندادا ، ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها ، وبارك فيها ، وقدر فيها اقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين . ثم استوى الى

السماء وهى دخان فقال لها ولللأرض ائتيا طوعا ، أو كرهــا ، قالتا ، أتينــا طائعين . فقضاهن ســبع سموات فى يومين ، وأوحى فى كل سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا بمصابيح ، وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ) فصلت ٩ — ١٢

واقتضت حكمته كذلك أن يظل هذا الكون متغيرا ، متطورا نشطا حتى يعدو الانسان قدره ويعبد ظنــه ، ويعميه غروره ، ويبلغ الذروة التى تشرف على الهاوية ( انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط بــه نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى اذا أخذت الأرض زخرفها ، وازينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها ، أتاها أمرنا ليلا ، او نهارا ، فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ، كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ) يونس ٢٤

## ( كون على سفر )

روى البخارى عن على رضى الله عنه أنه قال : — ( ارتحلت الدنيا مدبرة ، وارتحلت الآخرة مقبلة ) * .

وارتحال الدنيا على أجنحة الليالى والأيام حقيقة ملموسة . أما ارتحال الآخرة فأمر اعتبارى . فهى تدنو منك بقدر ما تبتعد أنت عن الدنيا .. بقدر ما يتناقص عمرك ، تماما كما تدنو البقعة المطلوبة من المسافر كلما طوى نحوها الأشــواط . والدنيا المرتحلة المتحركــة كالمركبة المتحركة لا بد أن يسايرها الراكب بكل كتلته ، متجاوبا ، متأثرا منسجما . فــان فقد الانسجام فقد اتزانه وانقلب .

وعلى رضى الله عنه استعار هذا التصوير من نبينا — عليه الصلاة والسلام — الذى ألح الى أن قدر الانســان أن يكون دائما متحركا غير جامد ، وأن الأيام مركب الأنام الى مراميهم . فقال فيما رواه أحمــد وابن ماجه والترمذى عن ابن مسعود: ( ما لى وللدنيا ؟ وما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت ظل شجرة ثم راح ، وتركها ) .

ذلك لأن الدنيا المتغيرة المتلاشية عرض زائل وفق ما روى عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم أنــه خطب يوما فقال : — ( الا ان الدنيا

---

* ورد هذا المعنى فى حديث رواه البيهقى « فى الشعب » عن جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( .... وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبــة ، وهــذه الآخرة مرتحلة قادمة .... )

عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ، الا وان الآخرة اجل صادق ويحكم فيه ملك قادر ... ) (١)

ويجدر — قبل أن نمضى — أن نومىء ايماء الى ايحاء كلمات : — « راكب » « استظل » « راح وتركها » فكلها كلمات تشى بالحركة ، والعلو وبأن المؤمن لا يهمل الدنيا اهمالا بل ينعم ببردها ، ويستظل بظلها ، وبأن حق اتخاذ القرار مكفول للمؤمن ، هى المقبلة ، وهو باختياره يعرض « راح وتركها »

والدنيا ككل الأعراض حائلة ثائرة ، متقلبة تضم فتحنو ، وتغط (٢) فتعصر ، وتطوى ، وتنشر . والمرء — كى يأمن — لا بد أن يكون مرنا ، يحسن استخدام القوى الفعالة التى حباه الله بها ، والتى تعتمل فى داخله . فاذا تجاوب مستمسكا بعرى الاسلام ، مسترشدا بنور الايمان بذ الأقران وسبق ، والا اختل توازنه وسقط نهب المدى ، وتحت الأقدام ، ولا يكفيه أن يتعلق بأذيال القادرين .

والحركة فى حديث ابن مسعود ( مالى وللدنيا ... )تبدو وكأنها تنبعث من الراكب وحده — فهو الظاعن (٣) ، وهو المستظل ، وهو الرائح التارك — والحق أن الدنيا هى المركب ، وعلى متنها العريض المتد تنتظم افواج من بعد أفواج . ولكل فوج « محطته » الأخروية ، ومنزله المحتوم . أما القطار — بعرباته الجمة — فماض حتى يأتى أمر الله .

الحركة اذن فى الأصل حركة المركب . أما الراكب فتابع ، ودوره التنسيق ، وايجاد الانسجام ، واستثمار حركة المركب ، والركب ، فى هدى الدين على النحو الذى يرضى المولى ( جل وعلا ) ويحقق الخلافة .

وهؤلاء الذين يعمرون الدنيا — متعاقبين — معادن متفاوتة . وهم — متكاملين — يتبوءون مركز الخلافة فى صياغة هذه الدنيا . واللاحقون — بحكم انتفاعهم بتراث السابقين ، واثرائهم للتراثبما استحدثوا وجمعوا واوعوا — أوضح رؤية ، واضبط حركة ، وأحسن مرتفقا ، واعظم مسئولية من السابقين . وهم — بما اتيح لهم — رفعوا ( بالبناء للمجهول ) درجات دنيوية عن الأولين ، فبلاؤهم أشد ، ومحنتهم اجل . وظنى أن هذه المعانى هى

---

(١) رواه الشافعى ، وروى نحوه أبو نعيم « فى الحلية » باسناد ضعيف .

(٢) تضم بشدة .

(٣) المسافر .

التى تسبق الى خواطرنا حين نتدبر قوله سبحانه :ـ (وهـو الذى جعلكم خلائف الأرض ، ورفع بعضكم فوق بعض درجـات ليبلوكم فيما آتاكم ، أن ربك سريع العقاب ، وانه لغفور رحيم ) ١٦٥ الأنعام .

ان كل جيل يضيف من ثقله على مواقع السابقين فتربو ، وتعلو ، ويحتاج شاغلوها المتميزون بصياغة فكرية جديدة ، الى عطاء متميز جديد.

**( طابع الارض ، وصبغة الظروف )**

مما رواه أحمد والترمذى عن ابى موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :ـ « ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض ، فجاء بنو آدم على قدر الارض ، فيهم الأحمر ، والأبيض ، والاسود ، وبين ذلك ، والسهل والحزن ، والخبيث ، والطيب » .

فالانسان ـ كما يقولون ـ طـرح الأرض « منها خلقناكم . . . . . » وهو ـ كالأرض ـ يخضع لعوامل التعرية ، وعوامل التنميـة ( وترى الأرض هامدة ، فاذا انزلنا عليهـا الماء اهتزت ، وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ) وهـو ـ ككل ما تنبت الارض ـ قد يمسخ شجرة خبيثة ، وقد يسمق شجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها . . . .

ولكن الانسـان ـ مع هذا ـ حفيد أمسه ووليد يومه وصدى ظروفه . فصلته بماضيه وثيقة ، وصلته بحاضره أوثق ، لأن الماضى بجميع احمـاله رافد من روافد الحاضر ، وملامح الماضى دائمـا ترتسم على محيـا ( بضم الميم ، وفتح الحاء ، وتشديد الياء ) الحاضر ، وعلى ضوء هـذا البيان يمكن أن نفهم ما رواه أبو هريرة قال :ـ ( سئل رسـول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أكرم ؟ قال « أكرمهـم عند الله أتقاهم » قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : « فأكرم الناس يوسف نبى الله ، ابن نبى الله ابن نبى الله ، ابن خليـل الله » قالوا ليس عن هذا نسألك ، قال : « فعن معادن العرب تسألون؟» قالوا : نعم ، قال : « فخيـاركم فى الجـاهلية خياركم فى الاسـلام اذا فقهوا » متفق عليه .

والمعنى : أن أريج الأصول العطر يزكى الفروع ، وأن الماضى يفـرغ من شره ، وخيره على الحـاضر ، وعبارة « اذا فقهـوا » تشير الى اصطباغ الشخصية بصبغة الظروف.

شخصية الانسان — اذن — تتأثر بالتاريـخ ، وبالزمان ، والمكـان ، وبالظروف المادية ، والمعنوية الملابسة

وليس معنى هذا أن الأناسى الذين تجمعهم مؤثرات متماثلة يتساوون بالضرورة ، كيف وهناك حظ الانسان من أمه الارض ؟ هـذا الحظ الذى يختلف قوة وضعفا ، كثرة ، وقلة ، ويدق دقة التغاير الذى بين نبرات الأصـوات ، أو بين بصمات البنان ( بلى قادرين على أن نسوى بنانه ) .

ان ميـراث الأرض وزنـا بين الصفات المتفاعلة التى تبنى شخصية أى انسان .

ونبادر فنعلن أن هـذا التفـاعل الحيوى سنـة الله فى الكـون ، والكائنات ، فهو بعيد كل البعـد عما ادعاه الطبيعيون أصحـاب شعـار « .. ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ، ونحيا ، وما يهلكنا الإ الدهر ... » من أن هذا الكون أزلى العناصر ، قديم المركبات ، وأن عناصره تتفاعل منـذ القـدم ذاتية ، فتلتئم وتنفصم وتجتمع ، وتفترق ، ... الخ هكذا بلا مدبر ، ولا موجه ، ولا مهيمن ، بل بقواها الساذجة المكتومة التـى لا تعى . ان وراء كل الظواهر الكونية قوة الخالق ، البارىء ، المصور ، ملهم النفوس فجـورها ، وتقـواها وهاديها النجدين .

وانفعال الأنفس بالاجواء الكونيـة التى تكتنفها تحسه وأنت تتدبر آيات قرآنية تلفت النهى الى آيات كونيـة ثم تتحدث عن النفس باعتبارها آية ، وايحاء بارتباطها العميق الدقيق بتلك الظواهر التى سبقت ، وبحركتها ، واشعاعاتها .. الخ وتنبيها الى أن النفس تتأثر بما تبث هذه الأجرام ، وبما تعكس ، ( والشمس ، وضحاها والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها . والليل اذا يغشاها . والسماء ومـا بناها والأرض وما طحاها . ونفس وما سواها . فألهمهـا فجورها ، وتقواها .. )

وعطاء هذه الأجرام . يختلف بلا شك من بيئة لبيئة . واذا أخذنا فى الاعتبار قدرة أهل هذا القرن علـى ارتياد الآفاق ، واستغلال الفضاء ، والاستفادة بالطاقة الشمسية أمكننا أن نقول : أن عطاءها يختلف من زمن الى زمن .

والنتيجة المستفادة من كل ما سردنا هى : — أن انسان اليـوم واسـع الامكانات ، جم المعلومات متشابك الصلات ، مزدحم الفكر ، فلابد له من أسلـوب عصرى باهر يقنعـه ويمتعه ، ويؤثر فيه .

**يتبع**

**بخارى أحمد عبده**

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فتاوى فى السنة

**القنوت فى الصلاة • أيهما أفضل طول القيام فى الصلاة أم طول السجود**

أولا : — ورد سؤال من أحد فروع الجماعة ، يقول : — القنوت فى الصلاة موضع خلاف بين الناس • فما وجه الحقيقة فى الموضوع ؟ وهل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاته ؟ وما معنى القنوت ؟

نرجو أن تكون الاجابة شافية مفصلة • وجزاكم الله خيرا •

**الجـــواب**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأصحابه — وبعد

ورد فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : ( والله لأنا أقربكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم • فكان أبو هريرة يقنت فى الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ، بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده • فيدعو للمؤمنين ، ويلعن الكفار )

ولا ريب أن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم فعل ذلك ثم تركه • فأحب أبو هريرة أن يعلمهم أن مثل هذا القنوت سنة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله •

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : وهذا رد على أهل الكوفة الذين يكرهون القنوت مطلقا ، عند النوازل وغيرها • ويقولون : هو منسوخ ، وفعله بدعة • الى أن قال : فأهل الحديث متوسطون بين هؤلاء ، وبين من استحبه عند النوازل ، وهم أسعد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائفتين ، يقنتون حيث قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتركونه حيث تركه • فيقتدون به فى فعله وتركه • ويقولون فعله سنة ، وتركه سنة •

والمقصود فيه : هدى النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يختاره لنفسه ، فانه أكمل الهدى وأفضله •

ثم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : واذا قلنا : لم يكن من هديه المداومة على القنوت فى الفجر ، ولا الجهر بالبسملة ، لم يدل ذلك على كراهية غيره ، ولا أنه بدعة ، ولكن هديه صلى الله عليه وسلم ، خير هدى ، وأفضل هدى •

ثم يقول : وأما حديث أبى جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أنس قال : ( مازال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقنت فى الفجر حتى فارق الدنيا ) • فهو فى المسند والترمذى • ولكن ضعفه أحمد وغيره • وقال ابن المدينى : كان الرازى يخلط • وقال أبو زرعة : كان يهم ( بكسر الهاء ) أى من الوهم • وقال ابن حبان : كان الرازى ينفرد بالمناكير عن المشاهير •

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : ان أبا جعفر الرازى صاحب مناكير لا يحتج بما تفرد به • ولو صح لم يكن فيه دليل على القنوت المعروف •

فان القنوت يطلق على القيام ، والسكوت ، ودوام العبادة ، والدعاء ، والتسبيح والخشوع كما قال الله تعالى ( وله من فى السموات والأرض كل له قانتون ) وقوله تعالى ( أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ) وقال جل شأنه ( وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين ) •

وقال صلى الله عليه وسلم ( أفضل الصلاة طول القنوت ) أى القيام مع السكوت ــ وقال زيد بن أرقم لما نزل قوله تعالى ( وقوموا لله قانتين ) أمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام •

وأنس رضى الله عنه لم يقل لم يزل يقنت بعد الركوع رافعا صوته ( اللهم اهدنى فيمن هديت الى آخره ) ويؤمِّن ــ بتشديد الميم ــ من خلفه •

ولا ريب أن قوله : ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شىء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد •• الى آخر الدعاء والثناء الذى كان يقوله : قنوت ــ وتطويل القراءة قنوت • وهذا الدعاء المعين قنوت •

فمن أين لكم أن أنسا رضى الله عنه ، انما أراد هــذا الدعاء المعين ( اللهم اهدنى فيمن هديت الخ ) دون سائر أقسام القنوت ؟

وقد أخبر أنس أن قنوت النبى صلى الله عليه وسلم ، كـــان للنازلة ثم تركه • ففى الصحيحين : عن أنس قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على حى من أحياء العرب ثم تركه •

ثم ان أنسا أخبر أن بدء القنوت ، هو قنوت النبى صلى الله عليه وسلم ، يدعو على رِعْل ( بكسر الراء وسكون العين ) وذكوان ( أى قبيلتين ) من قبائل العرب •

ففى الصحيحين عن أنس قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبعين رجلا لحاجة ، يقال لهم القراء • فعرض لهم حيان من بنى سليم : رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة • فقال القوم ( أى الصحابة ) والله ما اياكم أردنا ، وانما نحن مجتازون فى حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم • فقتلوهم • فدعا رســول الله صلى الله عليه وسلم ، شهرا فى صلاة الغداة • فذلك بدء القنوت ،

وما كنا نقنت » • وهذا القنوت قنوت النوازل ، وهــو الذى وقته بشهر •

ونظير ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قنت فى صلاة العشاء شهرا يقول : ( اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة بن هشام ، اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف ) متفق عليه من حديث أبى هريرة •

قال أبو هريرة : وأصبح ذات يوم فلم يقنت ، فذكرت ذلك له صلى الله عليه وسلم ، فقال : ( أما تراهم قد قدموا ؟ ) • فقنوته فى الفجر كان لأمــر عارض ، ونازلة ، ولذا وقّته ــ بتشديد القاف ــ أنس بشهر •

وروى عكرمة عن ابن عباس ( قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ) رواه أبو داود وغيره ، وهو حديث صحيح •

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى ( وأما المروى عن الصحابة فقنوت النوازل ، كقنوت الصديق رضى الله عنه فى محاربة الصحابة لمسيلمة الكذاب ، وعند محاربة أهل الكتاب ، وكذلك قنوت عمــر ، وقنوت على عند محاربته لمعاوية وأهل الشام •

## بعد كل ذلك نرى عجباً فى المذاهب

**فالحنفية :**

يقنتون فى الوتر كل ليلة قبل الركوع ، بالدعاء ( اللهم انا نستعينك ونستهديك ونتوب اليك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ، ونثنى عليك الخــير كله ، نشكرك ولا نكفرك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم اياك نعبد ، ولك نصلى ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ، نرجو

رحمتـــك ونخشى عـــذابك ، ان عـــذابك الجـــد بالكفـــار ملحق )
ويكون القنوت سرا •

**والحنابلة :**

يقنتون فى الوتر بعد الركوع ، ويزيدون على قنوت الحنفية : ( اللهم أهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فانك تقضى ولا يقضى عليك ، وانه لا يعز من عاديت ، ولا يذل من واليت ، تباركت ربنـــا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت ، أستغفرك وأتوب اليك )

ويكون القنوت جهرا

**الشـــافعية :**

يقنتون بعد الركوع من الركعة الأخيرة فى صلاة الصبح جهرا ، ونصه ( اللهم اهدنى فيمن هديت •••• الخ ) كما ورد عند الحنابلة •

**والمالكية**

يقنتون بعد الركوع من الركعة الأخيرة فى صلاة الصبح سرا • ونصه كما ورد عند الأحناف

**الخـــــلاصة**

أن القنوت عند المذاهب الأربعة ، يستمر كل ليلة ، اما فى وتر ، واما فى صلاة الصبح — وتارة يأتى قبل الركوع ، وطورا يكـــون بعد الركوع • وكل ذلك يصطدم برواية الصحابة كأنس ، وأبى هريرة ، وعكرمة عن ابن عباس ، وما فعله الصديق ، وعمر ، وعلى • وذلك كله عند النوازل وعند محاربة المرتدين عن الاسلام ، ومحاربة مسيلمة الكذاب ، ومحاربة على لأهل الشام ، ومن أجل ذلك كان الاتباع خيرا ، وأهدى سبيلا •

واذا كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه الأفضل والأكمل ، فان ذلك لا يمنع أن نأتى بالقنوت ، ولا نداوم عليه ، كأن نقنت فى العشر الأواخر من رمضان ، ففيها ليلة القدر .

واعلم ان اطالة صلاة الفجر ، دون سائر الصلوات ، وقــراءة الكثير فيها من القرآن ، نوع من القنوت ، ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو ربه ويستغيث به ، أثناء القراءة . فكلما مر بآية رحمة ، سأل ربه ، وكلما مر بآية عذاب استعاذ به .

وكان أثناء الصلاة يثنى على الله ويمجده قياما وقعودا وركوعا وسجودا ، كما قال البراء بن عازب رضى الله عنه .

ولــم يكن النبى صلى الله عليه وسلم ، يؤخر الدعاء لما بعــد الصلاة ، كما يفعل القوم فى هذا الزمان ، فقد ربطوا دعاءهم بقــول المؤذن بعد الانصراف من الصلاة : ( وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ) بل كان صلى الله عليه وسلم ، يملأ صلاته دعاء وثناء على الله قبــل القراءة وبعد الركوع ،وما بين السجدتين ، وفى أثناء السجود ، وخير الدعاء ما كان فى جوف الصلاة قبل السلام . والله أعلم .

**ثانيــا :ــ**

ورد للمجلة سؤال من أخ رمز لاسمه : ك . ع . م ــ وطلب أن تكون الاجابة على صفحات المجلة .

يقول السائل الكريم :ــ أيهما أفضل طول القيام فى الصلاة بكثرة تلاوة القرآن ، أم طول السجود بكثرة الدعاء ؟

فنقول وبالله نستعين : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

أفضل ركن فى الصلاة : ركن القيام . لقوله تعالى ( وقوموا لله قانتين ) أى خاشعين . وهذا لا يتم الا اذا كانت القراءة فى القيــام بفهم وتدبر . وأماالسجود فقد ورد فى فضله قوله تعالى ( واسجد

واقترب ) • وقال النبى صلى الله عليه وسلم لربيعة بن كعب الأسلمى، وقد سأله مرافقته فى الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ( أعنى على نفسك بكثرة السجود )

والحقيقة أن الساجد أذل ما يكون لربه وأخضع له • وذلك كما قال ابن القيم رحمه الله ( وذلك أشرف حالات العبد ) •

وطول القيام يتبعه طول القراءة • وفى شرف القيام بقول الله تعالى ( قم الليل الا قليلا ) • وقد قام النبى صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه • أما السجود فهو سر العبودية ، والعبودية ذل وخضوع • واقتراب من الله تعالى • قال صلى الله عليه وسلم ( أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد )

ومن أحسن ماقيل فى هذه القضية • ما حكاه ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رحمهما الله تعالى • يقول :ـ

الصواب أنهما سواء ( أى القيام والسجود ) فالقيام أفضل بذكره وهو القرآن والسجود أفضل بهيئته • فهيئة السجود أفضل من هيئة القيام • وذكر القيام ( أى قراءة القرآن ) أفضل من ذكر السجود ( أى الدعاء )

ثم قال ابن القيم رحمه الله : وهكذا كان هدى النبى صلى الله عليه وسلم • فانه كان اذا أطال القيام : أطال الركوع والسجود • كما فعل فى صلاة الكسوف ، وصلاة الليل • وكان اذا خفف القيام : خفف الركوع والسجود • وكذلك كان يفعل فى الفرض كما قال البراء بن عازب رضى الله عنه : ( كان قيامه صلى الله عليه وسلم وركوعه وسجوده واعتداله قريبا من السواء ) والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

# أحفال وموالد للعظماء ولكن ..!

بقلم : علي عبيد

قرأت بجريدة الجمهورية يوم الجمعة الموافق ٢٨ / ٩ / ٨٤ بمناسبة الهجرة مقالا مطولا للدكتور عبد المنعم النمر يتحدث فيه عن الاحتفال بالمناسبات الدينية ، وهل هي من قبيل البدع ، أم هي للعظة والاعتبار بمآثر العظماء ..

ووجدته يبحث عن مبررات لهذه الأحفال ، مرة يقول بأنها سنة الشعوب والأمم غيرنا ، ومرة يقول انها سنة قرآنية حيث احتفل القرآن بالعظماء ، ومرة يقول انهـا فرصة لبث العبرة في النفوس وتذكرها بما تكون قد نسيته أو غفلت عنه .. ، ولهذه المبررات رأى علماؤنا وفضيلته منهم أن هذه الاحتفالات بالعظماء لا ضير منها بل هي واجبة ، بل لعل القارىء لمقال الدكتور عبد المنعم النمر يستنبط أنه صاحب فكرة الاحتفالات وباعثها ، علماً بأن هذه الموالد من ابتداع الفاطميين الذين بينهم وبين الدكتور النمر ما يزيد على الألف عام ..!

والحق أنني رأيت التعقيب علـى مقال الدكتور النمر ببعض النقاط ، أرجو أن يتسع لها الصدر ويناقشها الفكر ، فنحن أولا وأخيرا طلاب علم ، نبغي وجه الله والحق أينما كان ، وكل انسان يؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم .. !

أولا : لقد أقحم الدكتور عبد المنعم النمر ذكر الموالد والاحتفال بالعظماء على مناسبة الهجرة ، بينما فكرة التقويم الهجري ذاتها يوم استقر عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترد عليه في ذلك ، وتقرر صراحة أن هدى الاسلام وشرعه لأتباعه عدم تقديس الأشخاص . وقد كان ابن الخطاب موفقا حين اهتدى الى جعل الهجرة بداية للتقويم الاسلامي ولم يجعل بداية التقويم مولد النبي أو وفاته ..

ثانيا : هذه الموالد التى يتحدث عنها الدكتور بذرة شيعية رواها الفاطميون حتى نمت وترعرعت فى ظلال دولتهم ، ولذلك لم يكن هناك موالد لأبى بكر الصديق أو عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان أو عمر بن العزيز أو عبد الله بن عباس أو غيرهم ، من أعلام الصحابة والتابعين ، وكنت أرضى للدكتور عبد المنعم النمر وقد كان وزيراً للأوقاف وزار الكثير من هذه الموالد وعلم لمن تقام أن يتولى تعميم الاحتفال بأعلام الاسلام ــ لو كان ذلك مشروعا ــ والا فكيف نحتفل بمولد الحسين رضى الله عنــه ولا نحتفل بموالد من هم أسبق من الحسين اسلاماً وشهادة أمثال الحمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه أو حتى والده على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، غير أن الأمــر ليس كما يظن الدكتور عبــد المنعم النمر وانما الموالد سنت برغبة الشيعة لمن يهوون من الناس ، وفى عصور الخرافة طفت على السطح أسماء وألقاب وسير وتواريخ مصنوعة لأناس لا وزن لهم فى الحضارة الاسلامية طغى سلطانهم على العوام والسذج وحيكت حولهم الأساطير الخرافية ، واذا كان الاحتفال بأولئك من قبيل الاحتفال بعظماء الاسلام ولو كان ذلك مشروعا فعلينا أن نبحث عن العظماء الحقيقيين لنحتفل بهم ، وأن نبحث عن تاريخ من يحتفل بهم الناس فى كل مدينة وقرية ونجع ، فان غالبية أصحاب الموالد المقصودة ، والتى تشد اليها الرحال مجهولو النسب ، والباحث يجد بلادنا مليئة بالأسماء الأجنبية عنها والمجهولة التى تقام لها الموالد ، بل ان بعض المشايخ ذوو حظوة لدى الجمهور من العامة والسذج ، فيقيمون لهم بدلاً من المولد الواحــد مولدين فى العام الواحد ، ولقد حرت فى تفسير ذلك ، فهل أجد تفسيراً لدى فضيلة الشيخ لذلك الأمر ؟ !

ثالثا : قول الأستاذ الدكتور بأن الأمم تحتفل بعظمائها ، ولنا أن نحتفل بعظمائنا ، فان للاسلام نهج فى تقدير أبنائه ، ليس كما يجرى حاليا فى الموالد التى يدافع عنها الدكتور ، يحضرها الصوفية من كل صوب ، ويقيمون السرادقات التى يؤمها المتهوسون والسذج ،

فيصيحون ويتمايلون ويتأوهون ، وينشدون الآشـــعار المرتجلة التى تصدر عن تفريط فى العقائد والفكر ، أو تلاوة الأحزاب والأوراد ، وبجانب ذلك يحضر هذه الأحفال نساء ورجال وشباب وبنات والكل يجتمع بلا ضابط وبلا قيد ، بل ان مثل هذه الموالد تتحول الى سوق تجارى كبير يتاجر الناس فيه بأموالهم وأعراضهم ، فهل هذه صورة ترضى فضيلة الدكتور للاحتفال بعظمائنا ؟ ! !

واذا قلنا ان الاسلام لا يرضى اتباع الأمم غير الاسلامية والنقل عنهم ، ولدينا الدليل القوى من فعل الرسول وصحابته الأطهار وخلال القرون الثلاثة التى هى خير القرون ، فهل يستطيع الدكتور أن يطالب باستقلال المنهج الاسلامى عن تقليد الغير فى الاحتفال بالعظماء ؟

فقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « لتتبعن سنن من كان قبلكم ، حذو القذة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا : يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن » ومن أجل التفرد بسمت اسلامى متميز نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن نقلد الغير فى ملبس وهيئة واحتفال بعيد وغير ذلك ، وروى أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما . فقال : ما هذان اليومان ؟ قالوا : كنا نلعب فيهما فى الجاهلية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما يوم الأضحى ، ويوم الفطر » فاذا كنا أتباع شريعة تريد لنا أن نتميز عن غيرنا فى عاداتنا وسمتنا ، ورسولنا يقول : « وخالفوا المشركين » فليس هناك ما يدعو الى اتباعهم فيما لم يأتنا به ديننا الكريم ، وما وسع الصدر الأول من أمتنا يسعنا ، وقد كفينا من أمر ديننا ، فلا ندع السنة للبدعة ، والله يهدينا الى سواء السبيل ! !

**علی عیـــد**

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

# انتهاك إسرائيلي للمسجد الأقصى

أذاعت وكالات الأنباء من القدس بتاريخ ١٦ صفر ١٤٠٥ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٤ أن الاضراب العام شمل الأحياء الشرقية من القدس وعددا من مدن الضفة الغربية استجابة للدعوة التى وجهها المجلس الاسلامى الأعلى فى القدس منذ أيام احتجاجا على استمرار وجود قوات حرس الحدود الاسرائيلى فى فناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة مما يعد انتهاكا لقدسية المكان • وقد أغلقت كافة المدارس والمتاجر فى القدس الشرقية وبيت لحم فى الوقت الذى طافت فيـه دوريات البوليس الاسرائيلى بالشوارع تحسبا لوقوع اضطرابات •

وقد قام المتظاهرون بالقاء الحجارة على جنود اسرائيليين بالقرب من كنيسة المهد •

**التوحيد**

ان اسرائيل لن تتخلى عن انتهاكها للمســجد الأقصى وسائر المقدسات الدينية طالما أن المسلمين منشقون على أنفسهم • ومـا لم تتوحد كلمــة المسلمين ( العرب على الأقل ) على أن يقوموا باجراء ايجابى فقد يضيع المسجد الأقصى لأننا جربنا — من قبل — أسلوب تقديم الاحتجاجات •••

# أحاديث ليست صحيحة

بقلم : عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد .. فهناك أحاديث ضعيفة يتناقلها بعض الناس باعتبارها أحاديث صحيحة . نذكر منها فى هذا المقال حديثين يتعلقان بالزهد . فنقول وبالله التوفيق :

١ — عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الزهادة فى الدنيا ليس بتحريم الحلال ، ولا اضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يدك أوثق مما فى يدى الله وأن تكون فى ثواب المصيبة اذا أنت أصبت أرغب فيها لو أنها أبقيت لك » (١) .

قال أبو عيسى ( عقب الحديث ) : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ، وأبو ادريس الخولانى عائذ الله بن عبد الله بن عمرو بن واقد منكر الحديث (١)

فالحديث ضعيف السند واهى المتن لمخالفة آخره للكتاب والسنة . فالمسلم يتوجه الى الله أن يكشف ما به من ضر ويفرج كربه وييسر عسره ويتمنى أن تزول ما به من مصائب لا أن تستمر المصيبة . وهو مناقض للفطرة السليمة .

* * *

٢ — حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال : « اذهد فى الدنيا

---

(١) الترمذى حديث رقم ٢٣٤٠ جـ٤ ص ٥٧١

يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » وفى رواية « ... وأزهد فيما فى أيدى الناس يحبوك » (١)

روى هذا الحديث عن خالد بن عمرو القرشى الأموى السعيدى • وقد حسن بعض المشايخ اسناده كالنووى والعراقى وفيه بعد ؛ لأن خالدا هذا مجمع على تركه بل نسب الى الوضع ولم يوثقه أحد ( المنذرى ) •

قال العقيلى : ليس له أصل ( أى الحديث ) ويضرب على حديثه ولا يحل الاحتجاج بخبره • وقال ابن أبى حاتم : هذا حديث باطل بهذا الاسناد • وقد تابع خالدا عليه محمد بن كثير الصنعانى ولعله أخذه عنه ودلسه لأن خالدا هذا هو المشهور به •

فالحديث أيضا ضعيف السند واهى المتن فى نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شك وريب (٢)

والاسلام لا زهد فيه ولكن امتثال لأوامر الرحمن • والدنيا دار

---

(١) ابن ماجه حديث ٤١٠٢ ، البغوى شرح السنة حديث ٤٠٣٧ ، الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٣١٣ ، أبو نعيم فى الحلية جـ٣ ص ٤٥٣ ، جـ ٧ ص ١٣٩ والطبرانى فى الكبير ، جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٠٩ ، الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٤ ص ٩٥ ، البيهقى فى شعب الايمان ، ابن حبان فى روضة العقلاء ، الطبرانى فى الكبير ، علل الحديث لابن أبى حاتم جـ ٢ ص ١٠٧

(٢) الترغيب والترهيب للمنذرى جـ ٤ ص ٩٥ ، شرح السنة للبغوى تعليق أرناؤوط ، جـ ٤ ص ٢٣٨ جامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٢٠٩ ، المقاصد الحسنة للسخاوى ص ٥٣ حديث ٩٦ ، ابن ماجه تعليق على حديث ٤١٠٢ ، علل الحديث لابن أبى حاتم جـ ٢ ص ١٠٧ ، فيض القدير للمناوى جـ ١ ص ٤٨١ حديث ٩٦٠ ، المجروحين لابن حبان جـ ١ ص ٢٨٣ ، ميزان الاعتدال للذهبى جـ١ ص ٦٣٥، ٦٣٦ ، الترمذى جـ ٤ ص ٥٧١ ص ٢٣٤ ، وكتب الرجال الأخرى •

العمل ، يسعى فيها الانسان ليرضى الله عز وجل « الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » الملك

فالمسلم يعمل فى الدنيا ليسعد فيها وتستمر السعادة الى أن ينتهى به الأجل « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق • قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » الأعراف « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ان الله لا يحب المفسدين » القصص •

بل جعل الله عز وجل النهاية السعيدة والفوز العظيم للذين لا يصرفهم المال ولا السلطان عن التواضع للرحمن • « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » القصص

أما الذين صرفتهم الدنيا عن أوامره فاستعبدتهم فانهم لا حظ لهم فى الآخرة • أما الذين يعملون فى الدنيا لينالوا الآخرة فسعيهم مشكور « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا • ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً » الاسراء

فمن عمل فى الدنيا للآخرة زاد الله له ومن عمل للدنيا فاستعبدته آتاه الله منها وليس له عند الله نصيب • « من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب •

ودعاء المؤمنين « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » • فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا والأعمال الصالحة خير للمؤمن عند الله عز وجل •

والرسول عليه الصلاة والسلام يبين أن الدنيا حلوة فى عين الانسان والله مستخلفه فيها فناظر كيف يعمل فيها « ان الدنيا حلوة

خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ٠٠٠٠ » مسلم

فمن أخذ من الدنيا بالحلال وأنفقه وفق أوامر الله عز وجل كان ممن جعل الدنيا قنطرة يعبر عليها الى آخرته ٠

أما الذى تستعبده الدنيا وزخارفها فيحيد عن هدى الله عز وجل فهو من التعساء « ٠٠٠ تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار ، تعس عبد الخميصة ، تعس عبد القطيفة ، تعس وانتكس ، واذا شيك فلا انتقش »

ولقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته أن يعملوا فى الدنيا ليخلفوا وراءهم من الكسب الحلال ما يعف به أهله وذويه ٠ وجعل اليد العليا خيراً من اليد السفلى ٠ فهو القائل لسعد بن أبى وقاص « ٠٠٠٠ لئن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس » وقال عليه الصلاة والسلام « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ٠٠ »

فمن جعل الدنيا قنطرة للآخرة زاد الله له فيها وأنجاه من العذاب فى أخراه ٠ ومن ركن الى الدنيا فاستعبدته ليس له عند الله عز وجل الا العذاب ٠ أما المؤمنون فانهم يدعون الله عز وجل « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »

فهذه هى الدنيا وزخارفها ٠ ان زهدنا فيها تركناها لغيرنا يستحوذ عليها ويتحكم فينا وتكون له الغلبة علينا كما هو حالنا ٠

فعلى المسلم أن يأخذ من الدنيا ما يكون سبباً فى أن يهابه العدو وما يغنيه عن سؤال الأعداء « فالمؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ٠ احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ٠٠٠٠ » مسلم ٠

هدانا الله الى الحق والصواب والى ما يحبه ويرضاه ٠

**عبد المعطى عبد المقصود محمد**

سكرتير جماعة أنصار السنة المحمدية بالاسكندرية

# شرع الله يحمى المجتمع

فى القاهرة الكبرى وقع حادث سبق أن تكرر مرارا • ذلك أن عاملا لقى مصرعه داخل احدى الحافلات ( سيارة الأتوبيس ) بمحطة المطبعـــة بالجيزة عندما هاجمته عصابة مكونة من خمســـة أشخاص حاولوا الاستيلاء بالقوة على حقيبة يده التى كان بداخلها مبلغ من المـــال • وعندما حاول زملاء العامل أن يمنعوا العصابة من خطف الحقيبة أخرج أحد أفرادها مدية وطعن بها العامل فسقط بين الركاب الذين انتابهم الذعر عندما شاهدوا المجنى عليه والدماء تنزف منـــه بشـــدة وأخذوا يتدافعون بسرعة بالقاء أنفسهم من ( الأوتوبيس ) هربا من أن يصابوا بأذى •• فى الوقت الذى أسرع فيه أفراد العصابة بالفرار • وفشلت محاولات الركاب والمارة للقبض عليهم الا أن البعض أسرع بابلاغ شرطة الجيزة حيث تم تشكيل فريق للبحث استطاع تحديد شخصية المتهمين الخمسة من واقـــع الجرائم المشابهة وألقى القبض عليهم بعد الحادث بساعات قليلة •

**التوحيد**

حينما يهتدى فريق البحث الى تحديد شخصية المتهمين الخمسة من واقع الجرائم المشابهة فيلقى القبض عليهم بعد الحادث بساعات قليلة •• فان ذلك يعنى أنهم قد اعتادوا القيام بهذه الجريمة ونفذوها مرات ومرات من قبل •• حتى أصبحوا معروفين عند جهات البحث • وعودتهم الى الجريمة تعنى أنهم لم ينالوا عقابا رادعا •• والسبب فى هذا أن محاكمتهم تجرى بقانون وضعى مع وجود قانون سماوى معطل • فهذه الجريمة التى تعرف فى الاسلام باسم « الحرابة » جاء فيها قول الله تعالى : « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض »

ليتنا نحكم شرع الله امتثالا لأمره وحماية لمجتمعنا •• !

# وجريمة أخرى

وهذه الجريمة الأخرى لم تقع فى أدغال افريقيا وانما فى مدينة القاهرة • وانتهت بأن عاقبت المحكمة المجرم بالأشغال الشاقة خمس سنوات لاتهامه بخطف فتاة من الطريق العام داخل سيارته •

وقعت أحداث هذه الجريمة فى « مدينة نصر » عندما اعترض المتهم طريق فتاة أثناء سيرها بجوار جامعة الأزهر عائدة الى منزل أسرتها فى السادسة مساء • فأخذ يعاكسها من داخل سيارته ويطاردها• فلما نهرته وأعرضت عنه أوقف سيارته وصفعها على وجهها ثم أفهم المارة الذين تجمعوا حولهما بأنه والدها ، فتركوهما وشأنهما • وواصل ضربها ثم جذبها داخل سيارته وسار بها الى مكان مهجور ، ولكن المجنى عليها راحت تقاومه حتى تمكنت من فتح باب السيارة وألقت بنفسها فى الطريق حيث فقدت الوعى • وقدر الله تعالى أن تمر سيارة اسعاف نقلتها الى مستشفى منشية البكرى حيث تبين أن الفتاة مصابة بكدمات فى رأسها واشتباه فى كسر بالحوض •

وأبلغت المستشفى قسم الشرطة بالحادث وأمكن القبض علـى المتهم بعد أن أدلت الفتاة بأوصافه •

ونظرت القضية أمام محكمة جنايات القاهرة حيث عاقبت المتهم بالأشغال الشاقة خمس سنوات بتهمة الخطف والاعتداء •

والسؤال الآن : هل مثل هـذه العقوبة أصلح لحماية المجتمع أم ما شرعه الله عز وجل ؟

# هلا شققتم صدره ؟!

بقلم : ماجدة محمد شحاتة

بسم الله وحده .. والحمد الله وكفى .. والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .. وسلام على عباد الله الذين اصطفى .. وبعد :

فيبدو أن عودة المرأة المسلمة الى ما شرع الله لها غدت تثير قلقا وأرقاً لدى أرباب الفكر الفلسفى الاستشراقى . ويبدو أن القلق قد بلغ بهم منتهاه ، فراحوا وبلا مواراة يعلنون حربا شعواء على فتيات الاسلام اللائى شرعن فى ارتداء الحجاب ، وليست بدعة الفيلسوف النجيب ببعيدة الصدى اذ زعم أن عودة الفتيات المسلمات الى الحجاب انما هى عودة الى عصر الحريم ، قاصدا بذلك ردة المرأة الى عهد الرجعية والتخلف ، ليستقر فى أذهان قرائه أن الدعوة الى الاسلام وتحكيمه دعوة هدامة ، ستعود بالأمة الى التخلف والرجعية ، وكأن نهوض أمتنا قد تحقق فى ظل العلمانية والتقليد الأعمى للغرب الالحادى والنصرانى .. ولم تكد تهدأ النفوس المسلمة من ثورتها على ما ذهب اليه واستنكارها له حتى طلع علينا لغوى نعرف له قدره — هو الدكتور ابراهيم مدكور — بما هو أشد وأنكى ، وذلك فى جريدة الأخبار القاهرية ، فقد ذهب الى أن «الحجاب لم يكن من تقاليد العرب فى الجاهلية، ولا من طقوسنا الدينية ، وانما هو عرف استمسكت به بعض الشعوب التى اعتنقت الاسلام » .. ويالها من جرأة ممقوتة على شريعة الله ، وتجاهل بين لحكم آيات التنزيل .. فالحجاب من وجهة نظر الدكتور بدعة لم يأت بها الاسلام ، بل هى واردة على المجتمع الاسلامى . . ولم يتنزل بها الوحى من لدن الحق سبحانه .. ومن ثم فالحجاب لا شأن للمسلمة اليوم به .. اذ هو عرف يخالف ما تعارف عليه المجتمع الآن من سفور وتبرج ، ومن ثم لا يجب على المسلمة أن تلتزمه اذ لا يفرضه عليها دينها .. ولا تلزمها به ( طقوس ) .. الاسلام .

ومما لا ريب فيه أن وجهة النظر هذه باطلة مردودة على الدكتور « المسلم » ابراهيم .. وذلك من وجوه عدة منها انكاره شرعية الحجاب وفرضيته بنص القرآن الكريم ، وتوضيح السنة المطهرة ، وهو ما يعرفه الدكتور ويدركه تمام الادراك ، لذا فلن نحيله الى نصوص القرآن ، ولا الى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا الى آراء فقهاء وعلماء الأمة المفصلة والشارحة لكيفيات وهيئات الحجاب ، فكل ذلك يعرفه الدكتور حق المعرفة .. وهو عن الاحالة اليها فى غنى تام ، فهو يدرك جيدا المقصود بالحجاب سواء أكان حجب الرجال عن النساء بمعنى

عدم الاختلاط بينهم ، او كان حجب بمعنى ستر المراة جميع جسمها ، وكل هذه المقاصد وقف عليها رئيس المجمع اللغوى وما كان ليجهلها ، من منطلق فهمه لها تكلم حين سئل فأجاب بما انطوت عليه نفسه ، وما اجمع عليه فكره ، فكان رأيه فى حجاب المراة المسلمة صريحا واضحا لا لبس فيه ولا غموض ، ومن ثم فليس لأحد أن يعتذر عن الدكتور فى قولته التى لا تحتاج الى تدليل أو تأويل يخرجها عن حقيقتها المنكرة للحجاب والزعم ببدعته وبطلانه ..

وليت الذى يعتذر عنه ممن لا صلة لهم بالاسلام وأحكامه ، ولكن وللأسف الشديد تلتمس — السيدة زينب الغزالى — له المعذرة ، فلا تكاد — نظراً لاحترامها اياه — تواجهه بباطل ما ذهب اليه من رأى فى الحجاب ، فنراها وقد دفعت عنه فريته بقولها ( ان الدكتور مدكور لا يقصد كشف الذراعين وسائر الجسد انما يقصد كشف الوجه واليدين فقط ) وهذا دفاع عن الدكتور ليس بحاجة اليه لأنه يدرك قولته حق الادراك ، والا لبادر بتصحيح رأيه وأبان عن حقيقة قصده ان لم يكن هو انكار شرعية الحجاب .. ومما لا ريب فيه أن ما ذهبت اليه السيدة الفاضلة فيه من المغالطة — غير المقصودة بالطبع — التى تعضد من رأى الدكتور ، فمعنى أن الدكتور انما يقصد الوجه والكفين — كما ترى السيدة الفاضلة — معناه التقاء تقاليد الجاهلية مع ( طقوس ) الاسلام فى ستر جميع الجسم من المراة غير الوجه والكفين ، ويؤدى ذلك بالطبع الى تناقض النص القرآنى — والعياذ بالله — اذ على حسب قولة السيدة زينب لم تكن المراة المسلمة فى حاجة الى تلك الآيات التى تفرض الحجاب وتشرعه للمراة المسلمة ، والتى تتعارض بالطبع مع آية النهى عن تبرج الجاهلية الأولى ، اذ كيف تكون الدعوة الى الحجاب فى مجتمع يسوده الحجاب ؟ ! .. وكيف يكون النهى عن تبرج الجاهلية الذى هو الحجاب بالمفهوم الذى قالته السيدة زينب؟! .. وهذا كله رغم احتمال أن يكون الحجاب بمعنى النقاب — أى ستر جميع جسم المراة — وبالتالى يبطل اعتذارها وما ذهبت اليه فى ماهية الحجاب وكونيته .

وليت هذا قد أعجب احد شيوخ الأزهر ودكاترته ، وليته أرضى ما يكنه الدكتور عبد الغنى الراجحى من الحب لأستاذه ابراهيم مدكور .. وليته اكتفى باعتذار السيدة الفاضلة عنه وشفع لها عنده ، بل راح يدفع عن أستاذه دفعا عاتبا عليها ردها ، بل اخذ يلبس قولة أستاذه عن الحجاب أثوابا على غير حجمها وقدها ، ويحملها ما لا طاقة لها به من المعانى والدلالات ، بل ويخرجها على مقاصد لا تحتملها ، ويكاد أستاذه يضيق بمثلها ذرعاً ، لأنه — أى الدكتور مدكور — أعلم بما قال من السيدة زينب ومن تلميذه الشيخ الراجحى .

ولست أدرى كيف يحمل حب الشيخ لأستاذه على الدفع عنه بكل ما أوتى من قوة على حساب ابانة الحق وشرع الله ؟ ! .. ولماذا

يافضيلة الشيخ احالة قولة الدكتور الى مقاصد لم يفصح عنهـا ولم يبن ؟ ! .. وهـل علـى القارىء يا فضيلة الأزهرى أن يفتش فى عقول الكتاب باحثا عما يقصدونه لحمله على أحسن الظن وان لم يحتمله ؟ ! .. وهل كان من اللازم على القارىء لقولة أستاذك أن يشق صدره ليرى ما انطوت عليه نواياه حين تكلم عن الحجاب بتلك الكلمات الموبقات ؟ ! .. وهل على كل قارىء لها أن يحيل معناها الى ما فى بطن الدكتور من معان ؟ ! ..

ان احسان الظن بالناس يافضيلة الشيخ ليس معناه الاعتـذار عنهـم حين ينحـرفون عن طـريق الحق والصواب وهـم عامدون . وليس معناه الباس انحرافاتهم ثوب الحق الذى لم يتصدوه ، بل قصدوا تحريف الكلم عن مواضعـه ، والسخـرية بشريعة الله ولقد ( كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا ) .. وهم دائما وأبدا معاول هدم للمجتمع الاسلامى . فلا يكاد يقر لهم قـرار حتى ينفثون سموم فلسفتهم وأباطيل استشراقياتهم . . فالله الله فى قلمك يا فضيلة الشيخ ، ولا تسخرنه فى تحقيق غربة أستاذك فهو أولى بالرد عن نفسه .. وهو قادر بلا شك على توضيح قصده .. وليس ممن هـم فى حـاجة الـى من يـذب عنهـم سقطاتهم . .

وعودة الى وجهة نظر الدكتـور مذكور ، وما انطوت عليه من خبث المعنى وسوء القصد ، فأحكام ديننا وشرائعه ليست بطقوس تمارس فى مواسم بعينها .. وليست بترانيـم تردد عى أنغام كنسية فى مناسبات معينة ، وهى من قبل ومن بعد ليست بطقوس كما سماها الدكتور موقوفة عند أبواب أماكن العبادة ولا تتعداها. بل أن أحكام الاسلام ومعالمه انما هى منهج حياة كاملة فى كل أمورها أدقها وأجلها ، مهما تباينت ظروفها واختلفت أزمانها .. ولا تزال كل الحياة فى كل الأزمان والأماكن صالحة لان تتحقق فيها منهجية الاسلام دون توقف أو تعقيد أو اصطدام ، وستظل هـذه المنهجية تتحقق فى كل زمان ومكان حتى يرث الله الارض ومن عليهـا وهو سبحانه خير الوارثين .

ومن ثم فليس لأحد مهما كان قدره أن يتطاول على أحكـام الاسـلام فيدرجها تحت مسميات تنحسر بها عن شموليتها ومنهجيتها بل وعالميتها، كمنهج حياة ، ونظام مجتمع ، من وحى الله وليس من وضـع البشر .. والهية منهج الاسلام وربانية أحكامه انما تكفلان للبشر أن يطمئنوا اليها ، فلا يتسرب الى نفوسهم شك فى قدرتها واحكامها وعلمهـا بما ينفعهـم فى معاشهم ومآلهم .. أما ما يذهب اليه ذوو الفكر المستغرب من تسميتهـا بالعرف والتقليد رغبة منهم فى تضييق دائرة رسالة الاسلام ، وقصرها على مجتمع بعينه — فهؤلاء يدرك الواعون من مفكرى أمتنا خباثة أهدافهـم ، وشدة حنقهم على الاسلام مع أنهـم يلبسون ثوبه ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) .. ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

**ماجدة محمد شحاتة**

# اعتراف سوفيتى

اعترفت السلطات السوفيتية بتفوق الثوار الأفغان على قوات الاحتلال السوفيتية فى المنطقة الممتدة علـى طول الطريق الحيوى الممتد من كابول شمالا حتى الحـدود السوفيتية .

وذكرت صحيفة « النجم الأحمر » الناطقة باسم الجيش السوفيتى أن الجنـود السوفيت الذين يرافقون قوافل الشاحنات التى تمر خلال ممر سالانج تتعمد عدم الاشتباك مـع الثوار رغم علمها بوجودهم فى المنطقـة . ونقلت الصحيفة عن أحـد الجنواد السوفيت قوله أن من بين التكتيكات القتالية التى يتبعها الثوار قيامهم بالاستيلاء على احدى الشاحنات المحملة بالمؤن وتركها فى الطريق ، فان قام الجنود السوفيت بترك القافلة وحاولوا استرداد الشاحنة فان الثوار يتصيدونهم ويطلقون النار عليهم .

وأضاف نفس الجندى قوله « ان قواتنا قليلة العـدد جدا بالنسبة لقوة الثوار ولا يمكنها التعامل مع مواقف من هـذا النوع »

وأوضح التقرير الذى نشرته الصحيفة السوفيتية أنه بعـد خمس سنوات من احتلال أفغانستان فان القوات السوفيتية مازالت عاجزة عن تحقيق أى تقدم نحو اخراج الثوار من منطقة ممر سالانج .

من وحى القرآن الكريم :

# طغيان أقوام .... وأقوام

بقلم : محمد عثمان قفطير

هناك فى الجنوب الغربى من شبه الجزيرة العربية ، كانت امارة صغيرة حول حصن ( صرواح ) ، أخذت تتسع وتتسع حتى صارت مملكة ، واتخذت مدينة ( مأرب ) حاضرة لها ، وكان ذلك فى القرن العاشر قبل الميلاد .

عاشت تلك المملكة فى عز وسؤدد لم تر دولة من الدول ما عاشته مملكة سبأ .

وأول ما فكرت فيه تلك الامارة فى مهدها ، الاستفادة من مياه الأمطار والسيول لاستغلال أراضيها المنبسطة فى الزراعة . فكان ذلك السد فاتحة خير ومبلغ عز للمملكة .

وكان ذلك السد عند الانتهاء من بنائه دليلا حيا ونموذجا رائعا فى الفن الهندسى ما تزال بقاياه قائمة شامخة الى يومنا هذا ، رغم مرور السنين بل القرون .

ولقد أجمع رجال الفكر من المهندسين والمعماريين على أن اقامة السد فى مكانه ذلك ، بذلك الأسلوب الفريد ، كان أعظم مشروع للرى عرفته بلاد العرب قديما ، بل العالم أجمع .

ولقد تركز تفكير أولئك العلماء فى بناء السد فى حجز وتخزين مياه الأمطار والسيول خلفه والاستفادة بها ، فيما يعود على مملكتهم بالنماء والرخـاء ، وأنشئوا له قنوات متعددة تجـرى الى الوديان والسهول شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ، فتروى الأراضى البكر الخصبة الواسعة الشاسعة .

بذلك عاشت البلاد حياة دعة وهناء فى جنات عن اليمين وعن الشمال على مدى النظر يسيرون فيها ليالى وأياما آمنين .

( لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية ، جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور . )

هكذا كانت حياتهم ، رغد وسعادة ما بعدها من سعادة • ( وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة ، وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين • )

ولكن ما بال القوم لم يرضوا بما قسم الله لهم ، واستكبروا ( فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم ) •

حقا فلقد ظلموا أنفسهم ، حيث قال تعالى وقوله الحق ( وما كنا مهلكى القـــرى الا وأهلها ظالمون ) أعاذنا الله من الظلم والظالمين ( وضرب الله مثلا ، قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ) •

فدوام الحال من المحال • خاصة اذا عتى الناس عن أمر ربهم • وفعلا كان ذلك حال القوم فى مملكة سبأ ، حتى أن الله ذكرهم فى قرآنه الكريم فى قصة تعرف الناس بحالهم ومآلهم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، عبرة لأولى الألباب ، حدثا من أحداث التاريخ القديم فيـــه العظة والعبرة ، واليقين ( لمن أراد أو يذكـــر أو أراد شكورا ) ، وتحذيرا لكل من تسول له نفسه أن يحيد عن طريق الله المستقيم •

والظلم ذريعة المتكبر من البشر وشرعته ومنهاجه ناسيا كان أو متناسيا قدرة خالقه القوى المقتدر • وهو أقرب اليه من حبل الوريد ، والله سبحانه وتعالى حليم يمهل ولا يهمل ، حتى اذا أخذ لم يفلت •

هذا ما كان من القوم فى مملكة سبأ ( فأعرضوا فأرسلنا عليهـــم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم ، جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل ، ذلك جزيناهم بما كفروا ، وهل نجازى الا الكفور ؟ ) •

هكذا حكم الله • فلا معنى لنكران فضل الله على الناس فحق القول عليهم ( فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ) • اذ انهار الجزء الاساسى للسد ، وفشلت محاولة اصلاحه ، وأنى لهم ذلك وقد افتروا على المنعم فاستحقوا غضبه •

حقا ربنا .... لك العزة والكبرياء ، من نازعك واحـــدة منهما قصمته .

وهنا لا يجب كذلك أن ننسى ما كان من قوم موسى عليه السلام ، وقارون ، وفرعون وهامان وجنودهما . ( واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ، يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ) .

فكان أن هاجـــر بهم موسى ، ( فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا ) فأنجى الله موسى ومن معه وأغرق فرعون وجنوده ( فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ) ......... فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين حيث أنه كان ( عاليا من المسرفين )

ولكن ما بال أولئك القوم ، قوم موسى وقـــد أنجاهم الله من سطوة فرعون وهامان وجنوده ، اذ اتخذوا العجل الها آخر ظلما ، وعفا الله عنهم لعلهم يشكرون ، وليت الأمر وقف عند هذا الحد . لكنهم قالوا يا موسى ( أرنا الله جهرة ) ، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم .

ولكن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء فبعثهم من بعد موتهم لعلهم يشكرون ، ثم أنزل عليهم المن والسلوى فضـــلا ونعمة لعلهم يهتدون . لكنهم جحدوا وقالوا لموسى ( لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ) ، يريدون الأدنى مكابرة وعنادا وظلما .

وتستمر الأيام وموسى عليه السلام ، ماض فى دعوته بالحسنى فهدأت النفوس قليلا ، فأراد الله تعالى أن يختبرهم وهو أعلم بهم ، فأوحى الى موسى بالأمر ( واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقـــرة ، قالوا أتتخذنا هزوا ؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . ) والى هنا لم يصدقوه ودخلوا فى نقاش طويل لا يجدى ، ما هى وما لونها ، فارض أم بكر ؟ فيقول لهم موسى عليه الســـلام ( انه يقول انها بقرة لا ذلول ، تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها . ) وأخيرا وضحت لهم الصورة ( قالوا الآن جئت بالحق ، فذبحوها . )

أما كان من الأولى أن يطيعوا أمر الله ويقولوا سمعنا وأطعنا

ولكن ( ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة ، أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله • )

هكذا كان قوم موسى الذين فضلهم الله على العالمين وأعطاهم من كل ما سألوه • فهل أحسنوا الظن بالله ••• أبدا ( فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم ، فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ) •

ورغم ذلك استمر القوم فى غلوائهم فاعتدوا فى السبت ؛ وكان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون •

وكانوا يكتبون كتبا بأيديهم ثم يقولون ( هـذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ) ( فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ) وكذلك قالوا ( نحن أبناء الله وأحباؤه ) ، وقالوا ( عزير ابن الله ) ، وقالوا ( قلوبنا غلف ) ، وقالوا ( لن تمسنا النار الا أياما معدودة ) ، وقالوا ( لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ) ، وقالوا لموسى ( اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ) ، وشرعوا الربا والنسىء ، ( وقالوا مهما تأتنابه من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ، فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ، فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ) وقالوا ( ان الله فقير ونحن أغنياء ) وأحلوا السبت ، وقالوا ( يد الله مغلولة ) ، وقالوا وقالوا وقالوا ••••••• ولذلك استحقوا لعنة الله ( وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله • )

ويجرنا ذلك الى الحديث عن نبى الله نوح عليه السلام وكيف دعا قومه ليلا ونهارا ( فلم يزدهم دعائى الا فرارا ، وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم ، جعلوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم ، وأصروا واستكبروا استكبارا ، ثم انى دعوتهم جهارا ، ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا ، فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل

لكم أنهارا ، ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم أطوارا • )

فهل بعد كل ذلك آمنوا واهتدوا ؟ أبدا — بل أعرضوا ( ومكروا مكرا كبارا ) • فكان جزاؤهم الغرق بالطوفان •

وقوم لوط أسرفوا • ( فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك ، وما هي من الظالمين ببعيد )

وقوم ابراهيم ( فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين ) وذاك ( قارون ) كان من قوم موسى فبغى عليهم ( فخسفنا به وبداره الأرض )

وتستمر أقوام بعد أقوام في طغيانهم ومكابرتهم قرنا بعد قرن ، ولا يهمهم ما تجيء به الرسالات السماوية ، ولا يعنيهم نصح الرسل والأنبياء في شيء ( وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ) •

وكذلك ( كذبت ثمود وعاد بالقارعة ، فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ، وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ، سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ، فهل ترى لهم من باقية ) هكذا عاقبة المكذبين •

( ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم ، فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس ، لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ) فما بال الناس وقد ألهتهم أماني الحياة وزخرفها عن أحكام الله ، وأن يصلحوا ذات بينهم وأن يرجعوا الى الله ، فالحلال بين والحرام بين ، وقانون السماء بين أيدينا نقرؤه ونسمعه ، فعلينا أن نتدبره والا حقت علينا ( أم على قلوب أقفالها ) •

وتحذيرا من الله تعالى قال جل شأنه ( وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا ، وعذبناها عذابا نكرا ، فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا ، أعد الله لهم عذابا شديدا ، فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا ، قد أنزل الله اليكم ذكرا ، رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات • ) فهل نستجيب لنداء الله ؟ ليتنا نفعل •

**محمد عثمان فقير**

# هل ننهض بمسئوليتنا

بقلم : ندى السيد عبده

كل مسلم مخلص لدينه يرغب أن يعود المسلمون الى مجدهم . يعودون كما كانوا فى الماضى خير أمة أخرجت للناس . يطبقون الاسلام فى مجتمعاتهم ويبلغونه الى غيرهم من الأمم والشعوب الأخرى . لكن الرغبة وحدها لا تكفى لتحقيق مثل هـذا الأمر . بل تقع على عاتق المسلمين مسئولية أكبر من مجرد الرغبة والتمنى .

هـذه المسئولية مكونة من شقين : أولهما أن نفهم ديننا فهما صحيحا من منبعه الأصلى : كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن نتفهم واقعنا الذى نعيشه كذلك ، حتى ندعو الى الاسـلام عن فهم وبصيرة . والثانى هـو العمل الجاد المتواصل وما يتطلبه من اخلاص وبذل للجهد وصبر على مواجهة العقبات التى تقف فى الطريق .

ونتحدث بشىء من التفصيل .... بالنسبة للشق الأول : على المسلمين أن يأخذوا دينهم من منبعه الأصيل وهـو كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليـه وسلم ، وأن يفرقوا بينه وبين الفكر الاسلامى الذى هو اجتهاد علماء المسلمين فى مباحث الاسلام المتعددة . فنحن ازاء كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نملك الا الاتباع والطاعة ، لأن هذا برهان على صدق ايماننا « وما كـان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » . أما اجتهاد علماء المسلمين على مدى أجيال هـذه الأمة فموقفنا ازاءه يختلف . فاجتهادهم قابل للمراجعة والتمحيص . فنأخذ منه ما هو مفيد لنا فى ظروفنا الحاضرة ثم نجتهد فى قضايا عصرنا على هدى من الكتاب والسنة . فعلى علماء المسلمين الآن أن يستفيدوا من اجتهاد من سبقهم من العلماء وبعد ذلك يكون لهم اجتهادهم ، خصوصا أنه استجدت فى عصرنا قضايا وأوضاع لم تكن موجودة من

قبل •• واستحدثت عقائد ومذاهب وفلسفات ينبغى عليهم أن يبحثوها ويبينوا موقف الاسلام منها وحكمه عليها ، لأن الاسلام هو رسالة الله الخاتمة لهداية الانسان فى كل زمان ومكان • فهو المقياس الصحيح الذى يجب أن نقيس به أى فكر أو سلوك انسانى ، ونعرف من خلاله مدى صحته أو فساده •••

ونحتاج أيضا أن نتفهم واقع أمتنا وواقع الأمم والشعوب من حولنا • فنتعرف على الظروف والملابسات التى شكلت صورة هـذا الواقع • ونضع أيدينا على العوامل التى أدت بنا لما نحن عليه الآن • ان الحاضر هو نتيجة لتراكمات الماضى • فلكى نفهمه ينبغى أن نعرف الأحداث والظروف التى نتج عنهـا وشكلت معالمه • وعلى ذلك اذا أردنا أن نعرف الأسباب التى نجم عنها الوضع الحالى للأمة الاسلامية •• فلا بد أن نبحث عنها فى تاريخنا •• نقرأ تاريخ أمتنا من بدايته حتى وقتنا الراهن ، لأن تاريخ الأمة الاسلامية متصل الحلقات منذ نزول الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم وبدء الدعوة حتى يومنا هذا • ولم يتوقف عند فترة زمنية كما عودتنا مناهج التاريخ التى درست لنا فى مراحل التعليم المختلفة ، حيث أنها تقف به عند نهاية عصر المماليك وبداية العهد العثمانى • بل ان من أهم ما يساعدنا على تفهم واقعنا الاسلامى الآن هو استقراء هذه المرحلة من تاريخنا فى عهد الخلافة العثمانية وكيف انهارت وما نتج عن ذلك من تمزيق للأمة الاسلامية الى بلدان صغيرة تخضع للاحتلال الأجنبى • نبحث تاريخنا الاسلامى من بدايته الأولى : كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيل الأول من أجيال الأمة الاسلامية والصعوبات التى واجهته وكيف تغلب عليها ؟ وأحوال المسلمين من بعده فى عهد خلفائه الراشدين وانطلاقهم فى أرجاء العالم من حولهم يبلغون الناس رسالة الله الخاتمة التى اهتدوا بها • ومتى نبتت بذرة الشقاق بين المسلمين فصاروا أحزابا متصارعة وفرقا مختلفة سواء فى واقعهم الفعلى أو فى

الجانب الفكرى من حياتهم • والعوامل التى ساعدت على نمو هـذا الشقاق ؟ وكيف شيدوا حضارة عظيمة انتفع العالم بها قرونا طويلة ثم غدونا الآن متخلفين عن شعوب العالم فى هذا المجال • نعيش عالة على انجازات غيرنا مقلدين ومستهلكين فحسب ؟ ••

لا بد أن نبحث تاريخنا الاسلامى بجوانبه المختلفة : من ناحية قضايا الحكم والخلافة ومن النواحى الاقتصادية والحربية والثقافية والحضارية ، ومن ناحية علاقات الأمـة الاسلامية بغيرها من الأمم والشعوب الأخرى غير المسلمة فى مختلف مجالات الحياة •• ونستخلص العوامل التى أثرت فى أمتنا الاسلامية ايجابا وسلبا على مدار تاريخها• وندرك التراكمات السياسية والاجتماعية والفكرية التى أفضت بالأمة لما هى عليه الآن ••••

أما بالنسبة الى الشق الثانى من واجب المسلمين ومسئوليتهم فى هذا العصر وهو العمل • فالحقيقة أن الأمة الاسلامية لن تعود الـى ما كانت عليه خير أمة أخرجت للناس ، فتقيم منهج الله وشرعه فى الأرض وتبلغ رسالته الى الناس كافة ـ لن تعود الى هذا كله بمجرد المشاعر والشعارات • كما أن الكلام عن الاسلام لا يكفى وحده • انما يلزم أن يقترن بالفعل • فلا نستمر فى كلام نظرى لا ننفذه فى واقع الحياة • فاذا كنا نريد أن نخدم الاسلام حقا فينبغى أن نرغب الناس فيه بفعلنا قبل كلامنا ، وبأخلاقنا قبل فكرنا • فانه لا قيمة للكلام ما لم يقترن بالفعل • وان الفكر يؤدى دوره حقا عندما يتحول الى برنامج عمل فى واقع الحياة • انه لا يكفى أن نلقى الخطب والمواعظ من فوق المنابر ونسوق الأحاديث من خلال الاذاعة والتلفزيون ونسطر المقالات فى الصحف والمجـلات ونؤلف الكتب والموسوعات • فبرغم أهمية هذا كله ودوره الذى لا يستطيع أحد أن ينكره ، فانه يرجع فى النهاية الى أصل واحد هـو الكلام • والكلام ما لم يقترن بفعل قائله أو كاتبه لا يؤدى الأثر المرجو منه • بل قد يؤدى الى العكس

فيكون له تأثير سلبى • وذلك عندما يرى الناس العالم أو الداعية لا يعمل بمقتضى ما يقول • حينئذ ينصرفون عنه ولا يهتمون بقوله لأنه يخالف فعله • ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من هذا : « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » •

أيضا لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة • فكان فعله صلى الله عليه وسلم تجسيدا لقوله • بل كانت شخصيته — قولا وفعلا — تطبيقا عمليا للوحى الذى أنزله الله تعالى عليه ليبلغه للناس • فعندما سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلقه قالت : « كان خلقه القرآن » • لذا آمن الناس بدعوته لأنهم وجدوا سلوكه بينهم مرآة تعكس ما يدعوهم اليه • وكان هذا مسلك صحابته — رضى الله عنهم — من بعده • حكموا القرآن فى كل أمورهم واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل أحوالهم • فانبهر الناس بأخلاقهم وأبصروا الاسلام حيا فى سلوكهم قبل أن يسمعوه حديثا من ألسنتهم • وكان ذلك من أسرار انتشار الاسلام فى عهدهم انتشارا واسعا فى ذلك الوقت القصير •

وهذا ما يجب أن نفعله الآن اذا كنا مخلصين حقا لهذا الدين ولدينا الرغبة الحقيقية لأن تعود للأمة الاسلامية ريادتها وأفضليتها على سائر الأمم كما وصفها الله سبحانه وتعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » • اذا كانت لدينا النية الصادقة فى النهوض بمسئوليتنا التى كلفنا الله بها ••فقد أكرمنا — سبحانه وتعالى — بأن جعلنا الأمة التى تحمل رسالته الخاتمة لهداية البشر حتى قيام الساعة •• تنفذها فى نفسها : أفرادا وجماعات ، وتبلغها الى غيرها من الأمم والشعوب غير المسلمة • « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » •

**ندى السيد عيد**

# ذم الهوى

بقلم : عبد العظيم موسى خليل

الهوى هو ميل النفس الى ما تشتهيه سواء كان خيراً أو شرا ٠ وكل آيات القرآن التى جاءت بذكر الهوى ذكرته مذموماً وحذرت من اتباعه والميل اليه ٠

وأكثر الأحاديث التى ذكرت الهوى ذكرته بالذم أيضا الا فى بعض الأحاديث كما فى قول النبى صلى الله عليه وسلم : ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ) ٠

والهوى أشر المعبودات من دون الله كما فى رواية أحمد عن أبى أمامة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( ما تحت ظل السماء من اله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع ) ذلك لأن الهوى حول نفوساً كثيرة من الخير الى الشر ومن العدل الى الظلم ، ومن التوحيد الى الشرك ، ومن الاستقامة الى الانحراف ، ومن السنة الى البدعة ٠ ولهذا سمى أهل البدع بأهل الأهواء ٠

والله سبحانه وتعالى يقول : ( أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ٠ أفلا تذكرون ) ٢٣ الجاثية ٠ ونراه أيضا سبحانه وتعالى يقول ( أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ٠ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ٠ ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ) الفرقان ٤٣ ، ٤٤ ٠

وقد ضرب الله الأمثال بأهل البدع والأهواء من اليهود والمشركين ٠ فتارة يصفهم بالكلاب ، وتارة يصفهم بالحمير ، وتارة يصفهم بالأنعام ٠ يقول تعالى ( واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه

الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه • فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون • ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) ١٧٧ الأعراف •

وقال تعالى ( كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ) ٥٠ ، ٥١ المدثر • وقد حذر الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من اتباع أهواء المشركين أو مسايرتهم فقال تعالى ( فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ) الشورى •

وقال سبحانه ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل أن هدى الله هو الهدى • ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير ) ١٢٠ البقرة • ثم يبين الله مراوغة المشركين وفسادهم الذى كانوا عليه فيقول سبحانه وتعالى ( ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض • ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ) ١٤٥ البقرة •

وقد أمرنا الله عز وجل فى كتابه وعلى لسان رسوله أن نحكم بين الناس بالعدل وحذرنا من اتباع الهوى ومن أن نميل الى أحد الفريقين بغير حق فقال تبارك وتعالى ( يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين • ان يكن غنياً أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ) النساء •

ونرى مثل هذه الآية فى قول الله تعالى ( يأيها الذين آمنوا كونوا

قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا • اعدلوا هو اقرب للتقوى • واتقوا الله • ان الله خبير بما تعملون ) سورة المائدة •

وقد أخبر الله سبحانه أن اتباع الهوى يضل عن سبيل الله فقال آمراً نبيه داود عليه السلام ( يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ) ثم ذكر مصير الذين يضلون عن سبيل الله فقال ( ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ) •

وفى المسند من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ثلاث مهلكات ، وثلاث منجيات ) • فالمهلكات شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه • والمنجيات تقوى الله فى السر والعلانية ، والعدل فى الغضب والرضا ، والقصد فى الفقر والغنى • وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم ( أسألك كلمة الحق فى الغضب والرضا ) •

ولابن القيم فى كتابه روضة المحبين : ان متبع الهوى ليس أهلا أن يطاع ، ولا يكون اماما ولا متبوعا فان الله سبحانه وتعالى عزله عن الامامه ونهى عن طاعته • أما عزله عن الامامة فان الله تعالى قال لخليله ابراهيم عليه السلام ( انى جاعلك للناس اماما — قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ) وكل من اتبع هواه فهو ظالم بلا ريب كما قـــال تعالى ( بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم ) ٢٩ الروم •

وأما النهى عن طاعة صاحب الهوى ففى قوله تعالى ( ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ) الكهف • ويقول

ابن القيم فى نفس الكتاب : ان الهوى هو حظار جهنم المحيط بها من حولها فمن وقع فيه وقع فيها • وفى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ( حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ) •

وللترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً ( لما خلق الله الجنة أرسل اليها جبريل فقال له انظر اليها والى ما اعددت لأهلها فيها • فجاء فنظر اليها والى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع وقال : وعزتك وجلالك لا يسمع بها أحد من عبادك الا دخلها • فأمر الله بها فحفت بالمكاره ثم قال لجبريل عليه السلام : ارجع فانظر اليها • فرجع فنظر اليها وقد حفت بالمكاره فقال : وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد • ثم قال الله له اذهب الى النار وانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها • فجاء فنظر اليها والى ما أعد لأهلها فيها فاذا هى يركب بعضها بعضا فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها • فأمر بهـا فحفت بالشهوات ثم قال له ارجع فانظر اليها • فرجع جبريل فنظر اليها فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد ) قال الترمذى حديث حسن صحيح •

ويقول ابن القيم فى فضل مخالفة الهوى : ان مخالفة الهوى تورث العبد قوة فى بدنه وقلبه ولسانه • وقال بعض السلف : الغالب لهواه أشد من الذى يفتح المدينة وحـده • وفى الحديث الصحيح ( ليس الشديد بالصرعة ، انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب )

جنبنا الله الخطأ والزلل وحب الهوى وجعلنا ممن يخافون مقام ربهم • والحمد لله رب العالمين •

**عبد العظيم موسى خليل**

---

## البقـــاء لله

توفى الى رحمة الله تعالى يوم ٦ ربيع الأول ١٤٠٥ الأخ أحمد مكين أحمد أحد دعاة أنصار السنة المحمدية بالخرطوم •

ونحن اذ نقدم عزاءنا لاخواننا بالسودان نسـأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته • وانا لله وانا اليه راجعون •

هذا العدد :

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

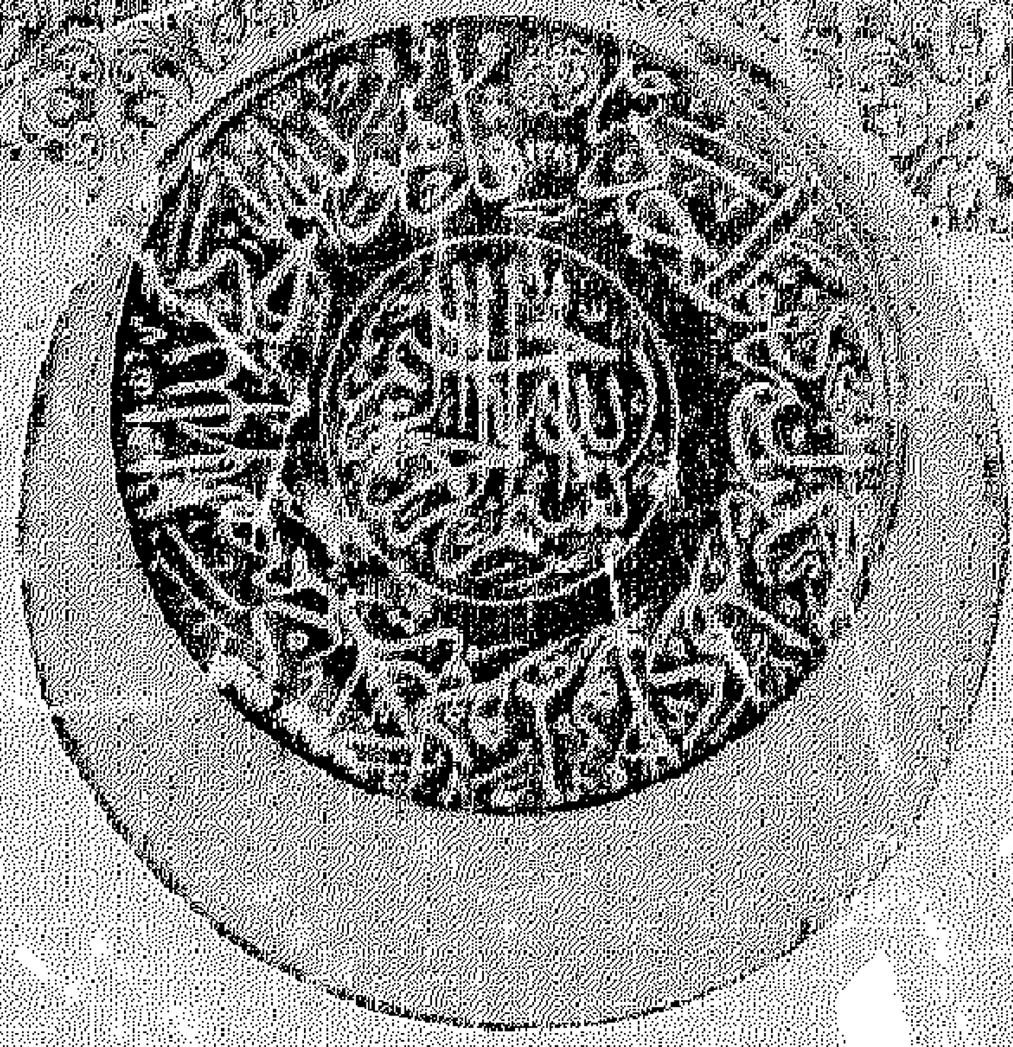
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم




مجلة

# التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

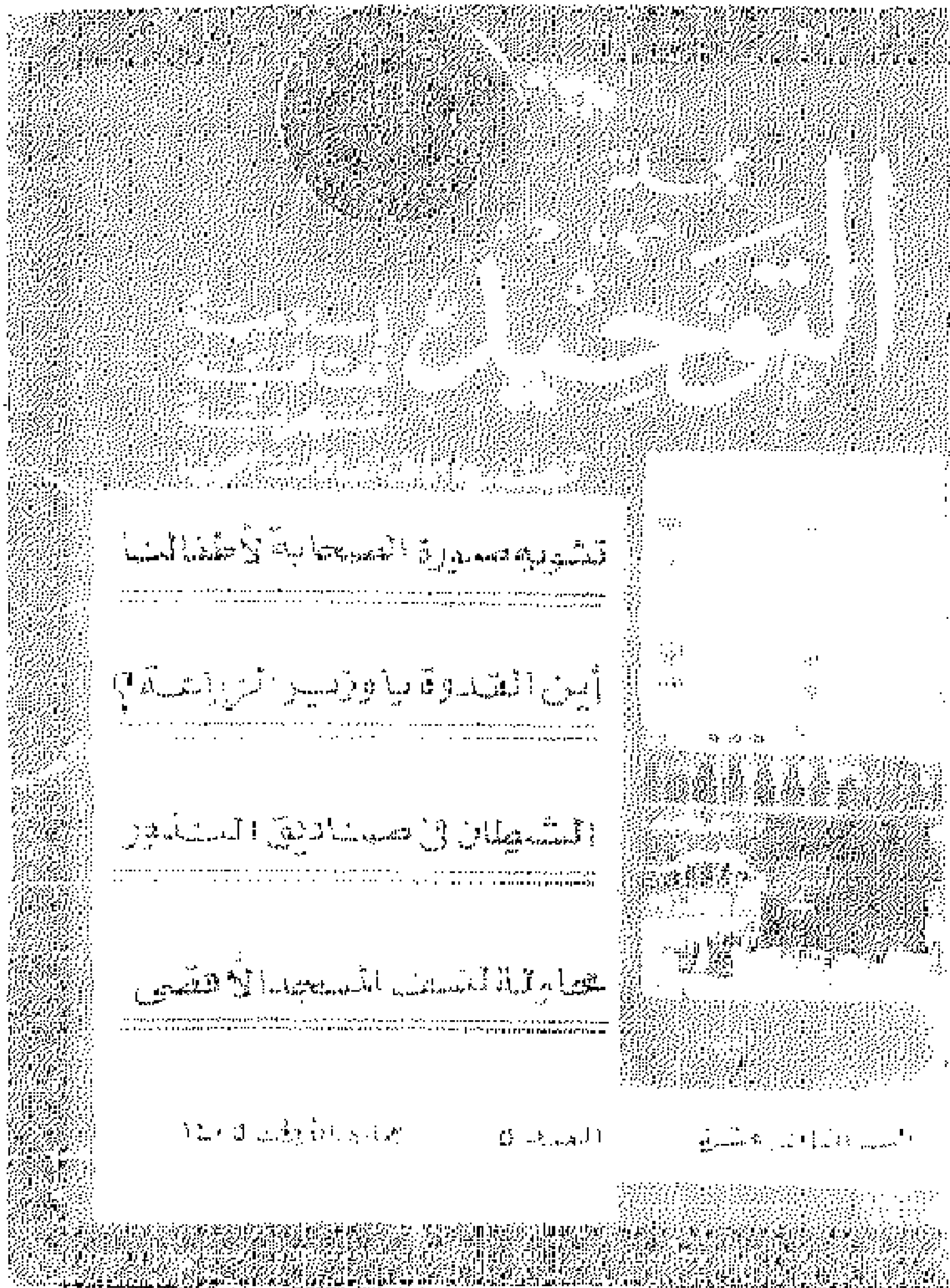

## تشويه صورة الصحابة لأطفالنا

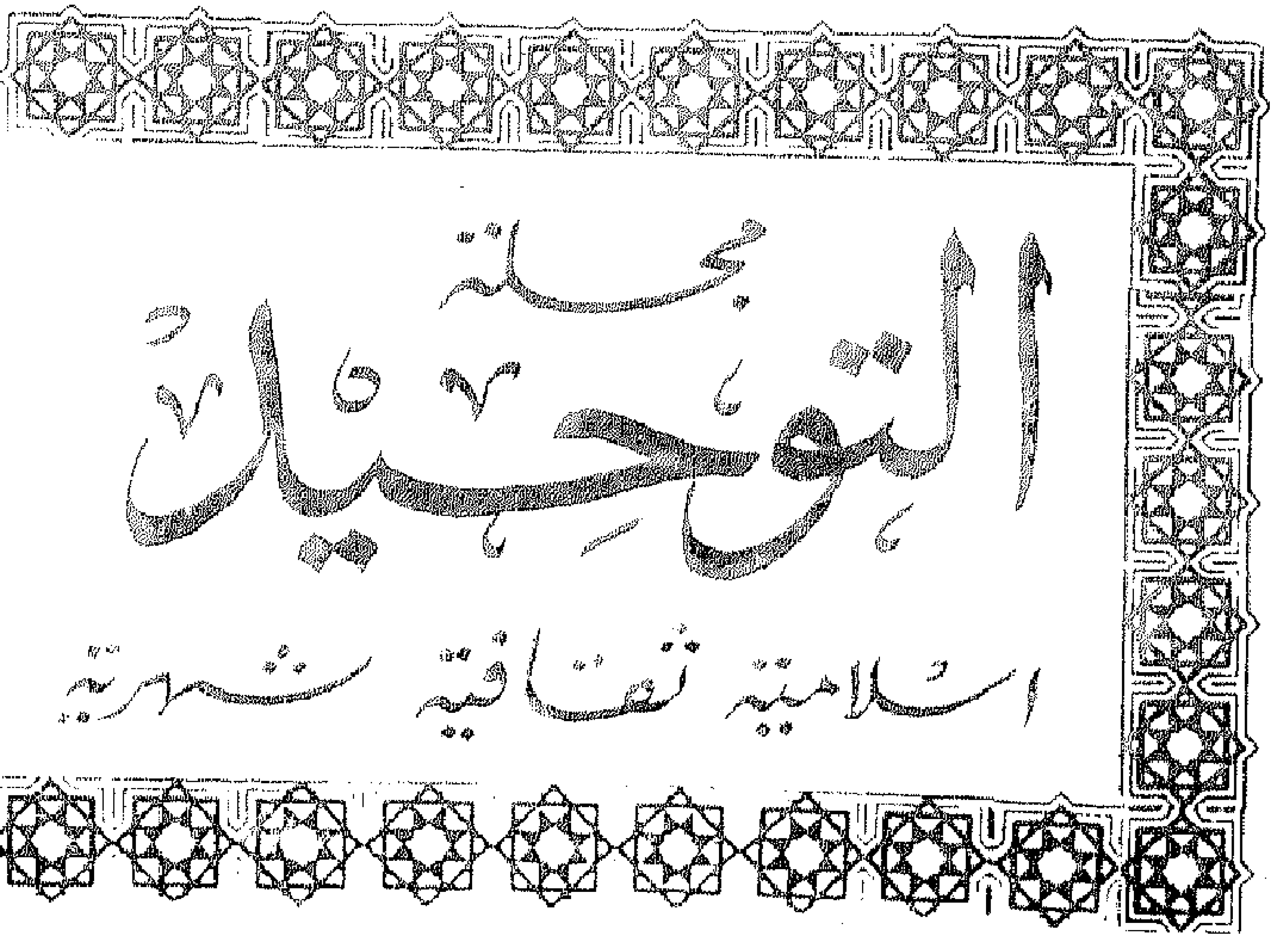
## أين القدوة يا وزير الزراعة؟

## الشيطان في صناديق النذور

## محاولة لنسف المسجد الأقصى


السنة الثالثة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤٠٥




تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## تشويه صورة الصحابة لأطفالنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ( وبعـد )

فان مسئولية تعليم الأطفال أمانة كبرى يبدو أن بعض الذين يتحملونها فى وزارة التربية والتعليم ليسوا أكفاء لها •• فمن المعروف أن المعلومات التى تقدم للطفل فى المرحلة الأولى من حياته تظل راسخة فى أعماقه لا تمحى من ذاكرته ، ويظل الطفل متأثرا بها بعد البلوغ فترة طويلة من عمره ان لم يكن عمره كله • لذلك يكمن الخطر فيما يقدم للطفل من معلومات سيئة مضلة تنحرف بعقل الطفل ليتخذ تفكيره مسارا بعيدا عن الحق •

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية لاحظنا كثيرا من الأخطاء فى كتب تدرس لأطفالنا فى مرحلة التعليم الأساسى •• وكانت تلك الكتب تصادفنا عرضا دون قصد منا الى البحث عن الأخطاء • وعلى سبيل المثال نذكر أننا منذ حوالى ستة أعوام وجدنا أخطاء لا حصر لها فى تشكيل آيات القرآن فى كتاب التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائى مما يؤدى الى أن يحفظ أطفالنا القرآن محرفا على يد وزارة التربية والتعليم •• وقـد استطعنا وقتها ــ بفضل الله تعالى ــ أن ننثر هذه الفضيحة على صفحات احدى الجرائد اليومية فى مصر ( جريدة الجمهورية ) حتى يتنبه لها المختصون •

ثم ما أثرناه فى وقت لاحق علـى صفحات التوحيد من صور الشرك بالله التى يتلقاها أولادنا على يد وزارة التربية والتعليم حيث

عثرنا فى كتاب النصوص الأدبية المقرر على الصف الثالث الاعدادى على نص شعرى يدعو الى الاستغاثة برسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبره والضراعة اليه بدلا من الاستعانة بالله تعالى .

وآخر ما لفت اليه نظرنا أخ فاضل كتاب يدرس لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى عنوانه ( محامى الفقراء أبو ذر الغفارى — تأليف فايد العمروسى ) وقد قرأت الكتاب فوجدته مليئا بما يشوه صورة عثمان بن عفـــان ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما . ويصور الكاتب مجتمع الصحابة فى خلافة عثمان بأنه كان مجتمعا طبقيا يضم الأغنياء الذين يسكنون القصور والى جوارهم الفقراء الذين يسكنون الأكواخ ولا تراحم ولا تعاطف فى هذا المجتمع .. انما هو كره الأغنياء للفقراء وحقد الفقراء على الأغنياء . يقول الكاتب ما نصه ( ... ولما جاء عهد عثمان رضى الله عنه تغيرت الأوضاع . تدفقت الأموال من البلاد المفتوحة « فارس والروم ومصر » وظهر بين العرب طبقات غنية كنزت الأموال وبنت القصور وعاشت عيشة الأمراء .. كما ظهرت بجانبهم طبقات فقيرة محتاجة الى الكساء والطعام )

ثم يصف المؤلف حملة أبى ذر على الأغنياء وكيف أن الفقراء قاموا بما يشبه مظاهرات الشيوعيين التى تتجمع من كل مكان لتلتقى فى مكان الاجتماع . يقول المؤلف ( تأثر الفقراء بدعوة أبى ذر ودفاعه عنهم ، فأقبلوا عليه من بلاد العراق ومصر وأطراف الشام حتى امتلأت بهم المساجد والميادين ، وأبو ذر دائم الخطابة ضد الأغنياء ، والحملة على الذين يجمعون الثروات ، ويشيدون القصور ويقتنون الضيعات ) ثم يقول ( وتنبه بعض الأغنياء وأكثرهم من الولاة والحكام الى خطورة دعوة أبى ذر ومساعدته الفقراء ضد الأغنياء .. فبدءوا يرسلون اليه الأموال على سبيل الهداية فكان يرفضها أحيانا ، وكان أحيانا يقبلها ويوزعها على الفقراء )

ويبدأ المؤلف فى تشويه صورة معاوية رضى الله عنه حيث يقول ( كان معاوية بن أبى سفيان واليا على الشام فى خلافة عثمان رضى الله عنه • وعلم معاوية بنشاط أبى ذر ووقوفه بجانب الفقراء ضد الأغنياء، وعرف معاوية أن فى دعوة أبى ذر خطورة قد تؤدى الى ثورة اجتماعية شديدة تفسد عليه حكمه فى الشام • وكان معاوية رجلا سياسيا عميقا • فأرسل الى الخليفة عثمان بشكوى ضد أبى ذر •• فكتب الخليفة الى معاوية أن يبعث اليه بأبى ذر • وبعث معاوية بأبى ذر الى المدينة لمقابلة الخليفة عثمان )

ويأخذ المؤلف بعد ذلك فى سرد حوار مزعوم بين عثمان وأبى ذر رضى الله عنهما فيه ذكر للثورة حيث يقول على لسان عثمان ( يا أبا ذر : بلغنى أنك تثير الناس وتدفعهم الى الثورة فى الشام ) ويستمر الحوار طويلا بينهما بأسلوب يوحى للقارىء بدفاع أبى ذر عن الفقراء بينما يدافع عثمان عن أوضاع الأغنياء دفاعا طويلا •• وان كان هـذا يعد تجريحا لعثمان وتشويها لصورته وهو أحد الخلفاء الراشدين الأربعة وأحد العشرة المبشرين بالجنة •• فقد ختم المؤلف حوار أبى ذر وعثمان بقول أبى ذر : ( ولكن معظم الأغنياء هم من الولاة والحكام الذين اغتنوا من مال المسلمين •• ولم يبذلوا تعبا أو كفاحا ) بعدها يقول المؤلف ( وهنا غضب عثمان •• وقال لأبى ذر فى غضب وشدة : أمسك لسانك يا أبا ذر وانصرف )

ويبدو أن مؤلف الكتاب مولع بالثورات ومظاهرات الجماهير أو أنه يتحدث عنها كثيرا لغرض فى نفسه •• انظر الى قوله ( استمر أبو ذر فى دعوته ، وحمل على الأغنياء حملات عنيفة ، والتف حوله الفقراء يشكون اليه حالهم ، واشتد حماس الفقراء حتى أصبحوا يهددون الولاة والحكام بثورة عنيفة تقضى عليهم • وذهب قوم من الأغنياء الى معاوية وقالوا له : اننا فى خطر •• وان أبا ذر يدعو الناس

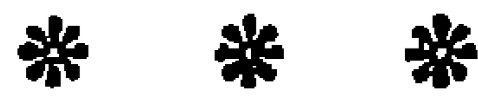
الى الثورة ضدنا .. فأنقذنا يا معاوية من شر أبى ذر .. ومن غضب الجماهير التى تتجمع حوله وتستمع اليه ) ثم يكرر تجريحه لمعاوية فيقول ( لم يكن معاوية أمير الشام فى حاجة الى هذه الشكوى .. فهو يعلم دعوة أبى ذر .. وهو لا ينام الليل خوفا وفزعا من ثورة جماهير الفقراء . وفكر معاوية بن أبى سفيان فى التخلص من أبى ذر بشتى الوسائل والحيل . أرسله محاربا فى أول أسطول عربى فتح جزيرة قبرص .. عله يموت فى الحرب أو يغرق فى البحر .. ولكن أبا ذر عاد من الحملة البحرية مرفوع الرأس منتصرا .. وراح يكمل دعوتـــه لمساعدة الفقراء . ثم أرسل اليه الدراهم والدنانير يرشوه بها . . ولكن أبا ذر رفض هذه الهدايا متعاليا .. ثم أرسل اليه من يهدده بالقتل ان لم يكف عن دعوته . ولكن أبا ذر سخر من هذا التهديد واستمر فى كفاحه ضد الغنى من طريق الحرام ، وضد الأغنياء الذين يعتدون على حقوق الفقراء )

ومؤلف الكتاب حين يعرض هذه الصور يجعل معاوية رضى الله عنه من الذين يأخذون الأموال من طريق حرام . فبعد أن ذكر ما ذكره من كفاح أبى ذر ضد الغنى من طريق حرام .. يقول ان معاوية نظر الى أبى ذر فى رفق وتوسل وسأله ( لماذا تثير الفقراء علينا يا أبا ذر ؟ قال أبو ذر : لأنكم تأخذون حقوقهم من بيت المال وتشيدون بها القصور وتكتزونها لأنفسكم )

ثم يقول ( واغتاظ معاوية وصاح : وما شأنك أنت يا أبا ذر ؟ هل أنت الوصى على الفقراء ؟ أم أنت المحامى الذى يدافع عنهم أمام الولاة والحكام ؟ ) ويأتى جواب أبى ذر متضمنا ( أنتم أيها الحكام تأتون المنكر جهارا .. ولا تخشون فى الله لومة لائم ) ثم يعلق المؤلف دون أن ينسى مظاهرات الجماهير وهتافاتهم التى يوحى بها ويحض عليها ( فى هذه اللحظة تجمع جمع كبير من الناس ، ووقفوا بباب قصر معاوية وهم يهتفون : أين أموال المسلمين ؟ وانزعج معاوية ، وارتجف من الخوف .. فتركه أبو ذر وخرج من عنده مرفوع القامة هادىء

الضمير ) يقول المؤلف بعد ذلك ( وفى مساء هذا اليوم أرسل معاوية الى أبى ذر صرة من الدنانير الذهبية فرفضها أبو ذر وقال لحاملها : قل لمعاوية ان أبا ذر لا ينوى تشييد قصر من القصور • وثار معاوية وهاج • وفى فجر هذا المساء أرسل الى أبى ذر من يهدده بالقتل ان لم يكف عن اثارة الناس ضد الحكام والأغنياء )

وينهى المؤلف كتابه بالتجريح مرة أخرى فى معاوية وعثمان حيث يستغيث معاوية بعثمان لانقاذه من أبى ذر بعد أن حميت ثورة الفقراء فى كل مكان • فاذا بالخليفة عثمان يستدعى أبا ذر ويقوم بنفيه وتحديد اقامته فى منطقة صحراوية بعيدة عن العمران •• يقضى بها أبو ذر بقية أيامه الى أن يموت ••



**وبعـــــد :**

فاذا كنا أكثرنا من سرد فقرات مما جاء فى هذا الكتاب فذلك لكى يقف القارىء على هذه النصوص وما تخفيه من مقاصد عبر سطورها •

وملاحظاتنا حول هذا الكتاب نستطيع أن نجملها فيما يلى :

١ ــ ذكر المؤلف اسم عثمان بن عفان رضى الله عنه حوالى عشرين مرة فى كتابه ولم يذكر عبارة « رضى الله عنه » الا مــرة واحــدة فقط •

٢ ــ ذكر اسم معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه حوالى ثلاثين مرة فى هذا الكتاب دون أن يذكر المؤلف عبارة « رضى الله عنه » ولو مرة واحــدة •

٣ ــ اشتد الكتاب فى حملته على معاوية رضى الله عنه واتهمه بأنه يجمع الأموال من طريق حرام ويقدم الرشوة ليسكت عنه أبو ذر ويهدده بالقتل ويخطط للتخلص منه •

٤ ــ ذكر المؤلف ثورة الفقراء ومظاهراتهم وهتافهم حوالى خمس

عشرة مرة بأسلوب لا يختلف فى شىء عما ينادى به المروجون للشيوعية فى أيامنا هــذه .

٥ ــ أخطأ المؤلف فى ذكر المنطقة التى توفى بها أبو ذر وهى « الربذة » فذكر اسمها « الرندة »

٦ ــ من الأخطاء التى وقع فيها مؤلف الكتاب والتى تدل على أنه ليس من الملمين بعلوم الدين :

ا ــ ذكره أن أبا ذر كان يتبع سنة النبى صلى الله عليه وسلم ويسير على طريقته بما يوحى للقارىء أن بقية الصحابة لم يكونوا كذلك .

ب ــ قوله ان أبا ذر كان يصلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصحابة والتابعين . فهل عاش التابعون زمن النبى صلوات الله وسلامه عليه وصلوا وراءه ؟ أم أن التابعين هم الذين عاصروا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ولم يروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ونهاية الأمر أن هذا الكتاب يجب سحبه من أيدى التلاميذ لأنه يشوه صورة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأغلب الظن أن وراء الكتاب خطة للايحاء بفكر معين يدبر له مؤلف الكتاب ومن قرروا تدريسه لأطفالنا ..

وانى أنصح الغيورين على دينهم من المسئولين بوزارة التربية والتعليم باقصاء الشيوعيين بالوزارة عن المراكز المؤثرة وعن وضع المناهج واقرار الكتب حماية لأبنائنا وبناتنا أن تتلوث عقولهم بهذا الفكر الضال المضل ... واذا كانت لهم الحرية أن يؤمنوا بفكر ضال فليس من الحرية أن يلقنوا أطفالنا هذا الفكر .. !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

( ٩ )

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون • شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » •

**تذكير وتبرير**

رمضان كان قاعدة العمل الاسلامى الاول « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن »

وهو — باعتباره مهد الدين ، ومنطلق أولى اشتعاعاته — لا يزال المثابة ، والمحفز ، ومصدر الألهام لكل الغيورين العاملين فى حقل الدعوة يصنعون الصحوة ، ويرجون الانتفاضة .

وعلى أضواء هذا الشهر الكريم تستبين الشوائب ، والعلل ، والعوائق التى تعوق استمرار الشحذ أو تشوه جلال العمل الاسلامى .

فلا عجب اذا ذهبنا كل مذهب فى استيحاء آيات الصيام ، واذا مضينا نقدح ، ونقتدح (١) زند الفكر المسلم

---

(١) الزند عود تقدح به النار أوجسم صلب يحك بجسم مماثل لتتقد النار ، تقول قدحت بالزند اذا حككته فى زندة سفلى طلبا للنار ، وتقول لمن أنجدك فأعانك ( ورت بك زندي ) وصلد الزند صلودا اذا لم يور . وصلد ( بضم اللام ) بخل — وتقول قدح فأورى اذا أشعل ، وقدح فأصلد اذا فشل فى الايقاد .

عسى أن نخرج مما نعانى من صلود وخمود — عسى أن نقدح فنورى .

لا عجب اذا أطلنا الوقوف أمام الظاهرة المرضية المتمثلة فى اهدار بعض الذين يحبون ( بفتح الياء وسكون الحاء ) ، أو يجثمون على الساحة الاسلامية قيمة الظروف فى تشكيل الناس ، وتكييف الدعاة ، وتحديد الأسلوب .

فنحن اذ نصدر المقالات بآيات الصيام ثم نتجاوزها الى منعطفات ، واهتمامات قد تخال بعيدة عن نطاق الآيات لا نشطح ، أو نستطرد فنوغل فى البعد ، والحق أن مثلنا كمثل من يرقب السماء بليل فيرى — فيما يرى — زحل وعطارد والثريا ، وسهيلا ، والزهرة .. الخ .

أو كمثل من يشعل عود الثقاب يبحث عن شىء بعينه ، فيرى — مع الشىء — أشياء وأشياء .

## لياقة مدعومة

ولقد علمنا أن الاسلام بكل روافده فضاء مهيب يعج بالأنوار . وان هذه الأنوار تتعامل مع زمان بركانى يثور ثورة عارمة ، ويعتدل ، ويسكن ، الا أنه حين يسكن يستجمع جأشه ، ويعبىء حممه ، وقذائفه ، أو قل : مع زمان كالبحر المحيط يصاب بالمد ، والجزر ، والسيولة ، والتجمد ، والبرودة ، والدفء ، والهياج ، والهدوء ، تبعا لتغاير الأزمنة ، واختلاف الأمكنة .

والتعامل مع أضواء الاسلام فى هذا الخضم الهادر محفوف بالمكاره ، والاستعانة بها « كبيرة ، الا على الخاشعين » واستقبالها يتطلب لياقة سامية ، وقدرات عالية « وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » فصلت . وقدرات الانسان — مهما علت — محدودة قاصرة ، وفضل الله وحده هو الذى يدعم القصور ويجبر كسر الانسان « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ، ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم » النور . « ولولا فضل الله عليكم ، ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا » النساء ٨٣

## « وجبة توحيد »

والأنوار التى ننشدها تتكامل متضافرة ، متلاحمة ، لتغدو أطواق النجاة ، بل فلك السلامة الذى نعتصم به فى خضم الحياة بين الأعاصير ، والأنواء ، وجبال الجليد .. لتكون الصوارف التى تقذف بالشرور ، والشرر ، بعيدا ، حوالينا ولا علينا .

ونسارع فنقول : ان كل تلك الأعراض الهادرة الصاخبة التى تنتاب الوجود ليست تلقائية ، ولا وليدة قوى الطبيعة العمياء . ولا نتيجة التفاعل العشوائى بين عناصر الكون .. بل وراءها — كما أسلفنا — قدر الله ، وقدرته ، وتصاريفه ، وارادته الحاكمة القاهرة « والهكم اله واحد ، لا اله الا هو الرحمن

الرحيم . ان فى خلق السموات ، والأرض ، واختلاف الليل ، والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء ، والأرض ، لآيات لقوم يعقلون . ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حبا لله . . . » البقرة ١٦٤ — ١٦٥

هو وحده الذى يثير ، ويزجى ، ويؤجج ، ويخمد ، ويصيب بالصواعق ، ويصرف ، ويقلب الأزمنة ، والأمكنة ، والمحسوس ، والمعنى ، والأفئدة ، والأبصار ( ولله ملك السموات ، والأرض ، والى الله المصير . الم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ، ثم يجعله ركاما ، فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد ، فيصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار . يقلب الله الليل ، والنهار ، أن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار ) النور ٤٢ — ٤٤

انه سبحانه لا ينام ، ولا ينبغى أن ينام « يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن » الرحمن . ومخافة مكره ، ورجاء عطائه علمنا رسول الله أن نكون دائما فى مقدمة السائلين ، وأن نستعيذ به من التقليب . ( عن أنس رضى الله عنه قال : — كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك . فقلت : يا نبى الله آمنا بك ، وبما جئت به ، فهل تخاف علينا ؟ قال : نعم ، ان القلوب بين اصبعين من أصابع الله ، يقلبها كيف يشاء ) رواه الترمذى ، وابن ماجه ، وهو على شرط مسلم .

ان الكون كله بتخومه الوعرة ، وأجوائه المتقلبة ، وأحواله المتغايرة مستبق الكائنات . فمن اتخذ العدة ، ونظر فى طبائع الأشياء ، ورصد المزالق ، والمهاوى مستهديا بالأنوار الربانية ، مستشفيا بالأشفية الرحمانية جبر الله قصوره ، وأحاطه بأفضاله .

### عود الى فاعلية الظروف

ان الدهر قلوب (١) ، والزمان فى تقلبه ودورانه يطوى ، وينشر ، ويدمغ ، كآلة الطباعة تترك طابعها على ما تضم من شىء ، كذلك الزمان

---

(١) القلوب = المتقلب الكثير التقلب . والمراد بالدهر هنا حقيقته ، أى جماع الأزمنة كلها . أما اطلاق الدهر على الله فى الحديث «لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله » فمن باب المجاز المرسل ، الا أن البعض عد كلمة « الدهر » فى الأسماء الحسنى ، متمسكا بهذا الحديث . ورأى أهل اللغة انه الأمد ، أو الأبد ، والحول التلب ( بضم الحاء ، والقاف ... وفتح الواو واللام مشددتين ) البصير بتقلب الأمور .

.. يسم بميسمه ، ويدمغ بنقوشه فيحدث فى الأجيال تغييرات مباشرة ، وغير مباشرة فى النفس ، والمزاج ، والفكر ، وكما تتعدد نتوش آلة الطباعة وتتغير ، كذلك تتعدد نقوش الزمن وتتغير ، وتبعا لهذا تتغاير الأجيال وتتميز برغم السمات المشتركة التى تجمع بينها — برغم العرق المشترك . ومقتضى هذا أن الانسان الذى انفعل بزمان غابر له ملامحه ، وقسماته غير الانسان الذى انفعل بزمان حاضر تطور ، وتحضر . والانسان الذى تأثر ببيئة مزدهرة خضراء ، غير الذى انفعل ببيئة مقفرة جرداء ، والذى تأثر بأجواء الضباب، غير الذى تأثر بالدو (١) ، والكثبان ، والسراب .

والنتيجة أن لكل فوج من تلك الأفواج رؤيته المتأثرة بظروفه النابعة من موقفه على السلم الزمنى . وله كذلك طريقته فى الارسال،والاستقبال، والتحليل ، والتمثيل ، والاستنباط . والاقناع ، والتأثير .

ووعى هذه الملابسات التى تعرض للناس هو — فى ظنى — من الحكمة التى نوه المولى بها وهو يضع للناس أصول الدعوة الى سبيله ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين ) النحل ١٢٥ .

ادراك الأولين ، ومعارفهم مستمدة من تراثهم المحدود ، ومن زادهم المتاح ، وادراك الآخرين رهن بتراثهم الممدود ، وزادهم المتزايد . وصدق الله ( .... فسالت أودية بقدرها . ).

الحق أن الانسان مرتبط بدهره ، وعصره . وأى انفصال عن عصره يطرحه أرضا نهب الحوافر ، والأظلاف ، والأقدام ، والعجلات .

ان الفصول الأربعة — وهى تتعاقب فى حيز محدود — لها تأثيرها البالغ على الأنفس ، فكيف اذا طال المدى .

## ( عصمة الدين وأدب الدعوة )

الاسلام دين كل الأزمنة والأمكنة . فهل يتعرض — كالانسان — لعوامل التعرية ، والتربية ؟ للتغير ،والنقص، والزيادة ؟

ان الله الذى أنزل هذا الدين للأولين ، والآخرين ، والبادين ، والحاضرين (٢) كتب على نفسه أن يحفظ الذكر وان هان الذاكرون « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

وكفل رفعة الدين ، واستمرار المسيرة وان تهاوى الدعاة ، وذل المسلمون « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله »

وتعهد سبحانه أن تظل نفحات

---

(١) الدو بالواو المشددة الصحراء. والكثبان جمع كثيب أى الرمال .

(٢) البادون هم أهل البادية ،والحاضرون هم أهل الحضر .

القــرآن ندية ، سنحاء ، مشرقة ، تتيح وضوح الرؤية ، وترشد حملة المشـــاعل حتى يواصلوا الســـرى متتابعين ، ويبلغوا بالاسلام مغرب الشمس وان طال المدى وتضاءلت الفرص ( انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس ، أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين ، قيراطين . . . الخ ) البخارى

والمولى تحقيقا لكل هذا ، وعصمة لدينه من تقلبات الأجواء ، والأهواء ثبت أصول هذا الدين وحصن جذوره من أن تمسها آفات أو يصيبها نحر أو نخر . فألزم بالاتباع وأنكر الابتداع ، وحرم تعدى الحدود ، والحوم حول الحمى ( عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال : الحلال بين والحرام بين ، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ، ودينه ، ومن وقع فى الشبهات وقع كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، الا وان لكل ملك حمى ، الا وان حمى الله فى أرضه محارمه .... ) البخارى

وهكذا تظل أصول الدين منيعة ، وتظل ساحته مقدسة لا يقتحمها فكر بشرى غير معصوم .

وصفحة الدين قد يشوب صفوها غبار يثيره ركض الشيطان ، أو كيد الأعداء أو سقوط الأنصار . الا ان المولى جل ، وعلا ، قيض ( بتشديد الياء المفتوحة ) للدين من يجليه ، ويجدد رواءه . قال صلى الله عليه وسلم : يحمل (١) هذا الدين من كل خلف عدوله ، ينفون عنـــه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين )

ومثل هـــذا ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : — ( ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها ) رواه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك وصححه الذهبى

## شيخوخة الحياة

وكلما تراكم الغبار ، أو تكاثف الزبد هيأ الله لدينه من ينفض ، ويجلو صفحته .

وكلما ظهـــرت البدع ، وتفشى التحريف ، والتخريف قيض الله من يصد ، ويحمى .

وكلما عظم الكيد ، وبريت السهام ، وكيلت للدين الضربات يبعث الله من يذود ، ويرد .

---

(١) الحديث رواه ابراهيم بن عبد الرحمن مرسلا ، ولكنه روى موصولا عن طريق جماعـــة من الصحابة ، وصححه الامام أحمد .

هكذا تظل طائفة من الأمة ظاهرين علــى الحق لا يضرهم من خالفهم مصداق حديث رسول الله .

وهكذا . حتى اذا قبض العلم ، وقضى الأمر شاخت الدنيا ، وتهيأت لشرار الناس .

ويومئذ فقط يعفى (بالبناء للمجهول) المجاهد ، وترفع فريضـــة الجهاد مصداق ما أخرجه أبو داود عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : — ( . . . . . . والجهاد ماض منذ بعثنى الله الــى أن يقاتل آخر أمتى الدجال . . .(١) ). ومصداق ما جاء فى صحيح مسلم (٢) من أنه اذا قتل الدجال ، وظهرت يأجوج ، ومأجوج لجأ عيسى عليه السلام بمن معه الى الجبال — لعدم قدرته عليهم ، فلا يجب عليه قتالهم — حتى اذا اهلكهم الله بأمــر من عنده ، وطهر الأرض منهم ، بعث ريحا طيبة تقبض روح كــل مؤمن ومسلم ممن عصمهم الله من فتنة الدجال ، ولا يبقى بعدهم الا شرار الناس حتى تقوم الساعة . أ . هـ

والساعة توافق شيخوخة الحياة . فالحياة بكل معنوياتها يجرى عليها ما يجرى على الأحياء ( . . . . ثم نخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا أشدكم ، ومنكم من يتوفى ، ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم من بعد علم شيئا . . . ) الحج

فالأيام مركب الانسان الى أرذل العمر ، وهى — أيضـــا — مركب الأجيال ، ومركب الحياة نفســـها وصدق الله « ومن نعمره ننكسه فى الخلق » يس

وشيخوخة الحياة بما تخبىء من مخاطر ، وبما تدخر من ويلات كان يتمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراع ، ويقلق خوفا على أمته أن تضام ، أو تفتن ، وتسعر (٣) (بالبناء للمجهول ) وطالما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من آخر الزمان تحذيرا يكشف المخاطر ، ويصـــور المخالب ، والأنياب . من ذلك : —

١ — ( يأتى علــى أمتى زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمــر ) رواه الترمذى عن أنس وقال : غريب الاسناد .

٢ — وما رواه احمد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يكون فى آخر الزمان اقوام اخوان العلانية أعداء السريرة، قيل : وكيف يكون ذلك يا رسول الله؟

---

(١) الحديث فى سنده مجهول هويزيد بن أبى نشبه الراوى عن أنس ، لكن معنى الحديث صحيح .

(٢) كتاب الفتن واشراط الساعة :جـ ٤ / ٢٢٤٠. باب ١٨ — وانظر كنوز السنة الحديث ١٣ « حقيقة الايمان والاسلام »

(٣) الســـعار الجنون والجــوع والحر ، والمسعور الحريص علـــى الأكل وان ملىء بطنه .

قال ذلك برغبة بعضهم فى بعض ، ورهبة بعضهم من بعض ) هـذا ولعل العلانية هنا تشى بالمادانية التى لا تؤمن الا بالمشاهد المحسوس وليد التجربة .

٣ — وما رواه البيهقى فى شعب الايمان عن عمـر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال : — ( انه يصيب أمتى فى آخر الزمان من ابطائهم شدائد ، لا ينجو منها الا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه ، ويده ، وقلبه ، فذلك الذى سبقت له السوابق ، ورجل عرف دين الله فصدق به ، ورجل عرف دين الله فسكت عليه ، فان رأى من يعمل الخير أحبه ، وان رأى من يعمل بباطل أبغضه ، فذلك ينجو على ابطائه كله (١) )

٤ — وما رواه الترمذى عن أبى هريرة عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال : — ( يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للنـاس جلود الضأن من اللين ، السنتهم أحلى من السكر ، وقلوبهم قلوب الذئاب . يقول الله : ابى يغترون ؟ أم على يجترئون ؟ فبى حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران )

## والمؤثرات الأخـرى

وهؤلاء وغيرهم ممن أشارت اليهم الأحاديث هم صنائع الزمان ، شكلوا فى بوتقته ، وصيغوا بضواغطه ، وعرضوا ( بالبناء للمجهول ) ليبقوا براهين علـى فعل الزمان ووشم الزمان ، ووصم الزمان .

والانسان يتفاعل تفاعلا يكاد يكون كيميائيا مع الظروف الواقعية التى تعتريه أو تلابسه . فهو يطغى ان رآه استغنى ، وهـو يضطرب بين النقائض حين يبلى ( ان الانسان خلق هلوعا ، اذا مسه الشر جزوعا ، واذا مسه الخير منوعا . . . ) وهـو يغيب عن رشده اذا مسته سراء ، ويثوب اذا مسـته ضراء « واذا أنعمنا على الانسان أعرض ، ونأى بجانبه ؛ واذا مسه الشر فذو دعاء عريض » فصلت . وهـو — فى جملته — أسير حالتين رهيبتين تتأرجحان بـه ان لم يعتصم بالله « ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ، ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور . ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ، ليقولن ذهب السيئات عنى انه لفرح فخور . الا الذين صبروا . . . » هود ٩ — ١١

(١) فى سنده كلام .

وهو ان لم يوغل فى هذه الحالات ايغالا مسته نفحة منها . فالثروة — مثلا — اذا هبطت على امرىء ما تغير حاله فجدت له أشواق ، واستحدثت اهتمامات ، وظهرت تطلعات ، واجتذبته ساحات ، وتولدت فيه طاقات . . حتى ان العين لتكاد تنكره ، وتنكر أمره .

وكذلك الجاه ، والشهرة ، وكذلك كل ارتقاء من حال الى حال ، وليس شرطا أن يكون التغيير الى أسوأ . ولكنه على أية حال تغير غريب كثيرا ما يؤثر على أفكاره ، وتصوراته ، وعطائه .. الخ .

ولقد روى تاريخ الأدب قصة ذلك الشاعر البدوى (١) الذى اختزن مناظر البادية فراح ينضح بما فيه وقصد الخليفة مادحا فقال : —

أنت كالكلب فى حفاظك للود
وكالتيس فى قراع الخطوب
أنت كالدلو لاعدمتك من دلو
صفيق الأهاب غمر رحيب

فثار عليه فى مجلس الخليفة من ثار ، وزجره من زجر ، وسبه من سب . ولكن الخليفة أدرك أنه شاعر يعكس ما رأى ، ويشبه بما عرف ، فنقله الى حيث النضارة ، والرقة ، والماء ، والخضرة . فلبث هناك ما لبث ثم عاود الخليفة ينشد فى مجلسه القصيدة العذبة المشهورة التى مطلعها

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدرى،ولا أدرى

ذلك تأثير الظروف ، وطابع البيئة . والداعية الذى يشقشق دون أن يحسب حساب هذه النوازع، ودون أن يفطن الى طابع الزمان ، ومتطلبات العصر يتعاطى مالا يحسن، ويتحمل من البلاء مالا يطيق . والسلف الصالح راعوا النوازع البشرية بقدر ما أتيح لهم . فقد روى البخارى عن عكرمة عن ابن عباس قال : — حدث الناس كل جمعة مرة ، فان أبيت فمرتين ، فان أكثرت فثلاث مرات ولا تمل الناس هذا القرآن ، ولا ألفينك تأتى القوم وهم فى حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع حديثهم فتملهم ، ولكن أنصت ، فاذا أمروك فحدثهم وهم يشتهون ، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فانى عهدت أصحاب رسول الله لا يفعلون ذلك (٢) .

يتبع

**بخارى أحمد عبده**

---

(١) هو — كما قيل — على بن الجهم الشاعر العباسى المتوفى سنة ٢٤٩ هـ سنة ٨٦٣ م

(٢) أى لا يتعمدونه .

# بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فتاوى غير صحيحة فى التلفاز

ورد الينا من المهندس محمد رضا محمد السيد بتليفونات الاسكندرية السؤال التالى : ـ

سمعنا وشاهدنا فى التلفاز فى احدى حلقات ندوة الرأى أن الدكتور الشيخ المنتدب للاجابة على الأسئلة يفتى بأنه يجوز للمرأة أن تصلى فى بيتها حاسرة الرأس ، وبملابس قصيرة ، بحيث لا تستر الا نصف الذراعين ، ولا تغطى الساقين حتى القدمين •

فهل هذه الفتوى صحيحة ، لأن هذا القول لا يتفق مع ما قرأناه وتعلمناه ، أفتونا بالصواب ، ولكم الأجر من الله •

**الجــــواب**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم ، ومن اهتدى بهداه •

هذه الفتوى وأمثالها من الفتاوى ، التى يختار لها لون معين من المشايخ ، يفتون بآرائهم معرضين عن النصوص الصريحة التى وردت فى الكتاب والسنة ، وكان الأجدر بالشيخ الـذى يجيب على أسئلة الندوة ، أن يقول لا أدرى ان كان غير ملم بالحكم • فان من قال لا أدرى فقد أفتى •

روى أن الامام مالكا رحمه الله تعالى سئل فى ثمان وأربعين مسألة ، فأجاب عن اثنى عشر سؤالا ، وأجاب فى ستة وثلاثين بلا أدرى • ( من المدونة الكبرى ) وقال كلمته المشهورة : ينبغى للعالم أن يورث جلساءه : لا أدرى • فان من قال لا أدرى فقد أفتى •

ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية لا تسمح بالرد على الأخطاء التى تصدر ممن تختارهم للافتاء فى أمور الدين •

والموضوع الذى نحن بصدده فى السؤال وهو ستر العورة للمرأة فى الصـــلاة ، موضوع واضح بين فى الأحاديث الصحيحة ، وكتب الفقه ، فكيف يفتى الشيخ بباطل يصطدم بالحق • والله تعالى يحذر من ذلك فيقـــول ( يكتمون الحق وهم يعلمون ) ويقول ( ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى ، من بعـــد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون )

جاء فى الأحاديث الصحيحة ، أن عورة المرأة فى الصلاة : كـــل جسمها الا وجهها وكفيها فمن ذلك : ـــ

يقول صلى الله عليه وسلم ( لا يقبل الله صلاة حائض الا بخمار) رواه أبو داود باسناد جيد • والحائض هى الفتاة التى أدركها البلوغ • والخمار هو الساتر لجسمها والمغطى لرأسها •

وقد سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن صلاة المرأة فى الدرع والخمار بغير ازار • فقال ( اذا كان الدرع سابغا يغطى ظهور قدميها ) أى تصح الصلاة • رواه الترمذى والحاكم وحسنه •

وأجمع الصحابة والأئمة الأربعة وغيرهم من الأئمـــة أن عورة الرجل فى الصلاة من السرة الى الركبة • وأن عورة المرأة كل بدنها ما عدا وجهها وكفيها •

فكيف يعتدى هـــذا الشيخ على شرع الله ، وعلى النصوص

الصريحة ، فيفتى بما يرضى النساء غـير الكاسيات ، مما يزيدهن استخفافا بالدين ، وتعطيلا لشريعة الله ؟

جاء فى كتاب المغنى لابن قدامة رحمه الله تعالى — وهو كتاب قال عنه فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية سابقا : ( ان كتاب المغنى لا يستغنى عنه العالم ولا المفتى ولا القاضى ) وذلك لأن أحكامه مستمدة من الكتاب والسنة • قال صاحب المغنى : —

يجوز للمرأة كشف وجهها فى الصلاة ، وليس لها كشف ما عدا وجهها وكفيها • وأجمع أهل العلم على أن للمرأة أن تخمر رأسها اذا صلت ( أى تغطيها ) — وعلى أنها اذا صلت وجميع رأسها مكشوف ، فعليها الاعادة •

قال جميع الأئمة : جميع المرأة عورة الا وجهها وكفيها • وما سوى ذلك يجب ستره فى الصلاة • لأن ابن عباس رضى الله عنه قال فى قوله تعـالى : ( ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ) أى الوجه والكفين •

وفى حديث ( المرأة عورة ) رواه الترمذى • وقال حديث حسن صحيح •

وعن أم سلمة قالت : قلت يا رسـول الله : أتصلى المرأة فى درع وخمار ؟ وليس عليها ازار ؟ قال : نعم اذا كان سابغا يغطى ظهور قدمها ) رواه ابو داود كما أسلفنا •

ويقول ابن قدامة : الدرع يشبه الثوب ، ولكنه سابغ لقدميها ، والخمار ما يغطى رأسها وعنقها • ثم قال : ثم تلبس جلبابا تلتحف به من فوق الدرع •

وقال الشافعى رحمه الله تعالى : اتفق عامة العلماء على الدرع والخمار • وما زاد فهو خير وأستر • ولأنها اذا كان عليها جلباب فانها تجافيه راكعـة أو ساجدة لئلا يصف ثيابها ، فيبين عجيزتها ، ومواضع عوراتها •

هذا هو الاسلام الذى بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين هذا مما يفتى به الشيخ سالف الذكر ، ليرضى من اختاره للفتوى.

وليحظى بمرضاة نساء العصر اللائى استحللن حرمات الله • وشجعهن مشايخ لا يقفون عند حدود الله • ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والله أعلم •

كما جاءنا من الأخ عبد الله شيحه بمحرم بك أنه شاهد فى التلفاز فى احدى ندوات الرأى أن الشيخ عبـد الله شحاته يقول بالحرف الواحـد ( والله لو صليت فى بيتك فصلاتك مقبولة ، ولو صليت فى المساجد ذات الأضرحة ، فصلاتك مقبولة ، ولو صليت فى مسجد ليس فيه ضريح فصلاتك مقبولة ) •

يا سبحان الله : يقسم الشيخ بالله مؤكدا بقبول صلاة هؤلاء جميعا ! ان ذلك لشىء عجيب •

فهل اطلع على الغيب حتى علم بالتأكيد أن صلاة هؤلاء مقبولة ؟

ان النبى صلى الله عليه وسلم مع قرب منزلته من ربه ، لا يقول مثل هذا القول الا بوحى من ربه •

فكيف بالشيخ يحكم على الخطأ بأنه صحيح ، لأنه يتعارض بالنصوص ، وكان الأجدر به أن يقول انها صحيحة ، أو غير صحيحة •

أما أن يجزم بقبول مثل هذه الصلوات فهذا من بنات أفكاره ليرضى فريقا من الناس منهم أولئك الذين تعلقت قلوبهم بالأضرحة ، ومنهم أولئك الذين يتكاسلون عن صلاة الجماعة فى المساجد التى بنيت على تقوى من الله ورضوان ، ويؤدون صلاتهم فى البيوت ، ضاربين بأقوال المعصوم صلى الله عليه وسلم عرض الحائط •

أما الصلاة فى المساجد ذات القبور ، فقد لعن رسول الله من يتخذون القبور مساجد ، صيانة للتوحيد ، وتجنبا للوقوع فى الشرك بتقديس الأضرحة ، وسؤالها من دون الله • وقد أبطل الله ادعاء من يقول : انهم يقربوننا الى الله • فقال تعالى ( ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى )

فالمساجد التى بنيت على لعنة من الله : يحكم الاسلام الصحيح بتجنبها لأن الأضرحة بها فتنت الناس فى كثير من الأمور منها : —

١ ) شد الرحال اليها ، والرحال لا تشد الا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف والمسجد الأقصى .

٢ ) التماس البركة من الضريح ، والضريح لا يملك نفعا ولا ضرا ولا حولا ولا طولا .

٣ ) ان كان الجهال يقولون ان أصحاب الأضرحة هم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فهذا قول بلا علم .

فالقرآن ذكر ( لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فى مواضع كثيرة وكلها فى الأحياء الذين صح ايمانهم ، واستقامت أمورهم ، وصلح أحوالهم . يبشرهم ربهم فى حياتهم أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون : — من ذلك

١ ) الآية ٦٢ من سورة البقرة ( ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

٢ ) آية ٢٨ من البقرة ( ... فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فهل هذا القول موجه للموتى أم للأحياء ؟

٣ ) آية ١١٢ من البقرة ( بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) أى من أسلم اسلاما صحيحا وحسن عمله فلا خزى عليه ولا خوف يوم القيامة .

٤ ) آية ٢٦٢ من البقرة ( الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ، ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

ومعنى ذلك أن من تصدق خالصا وأنفق فى سبيل الله ، فلا يحزنه الله ولا يخزيه يوم القيامة . وهذا فى حق الحى دون الميت ذى الضريح .

٥ ) آية ٢٧٢ من البقرة ( الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

٦ ) آية ٢٧٧ من البقرة ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) وهذا فى الأحياء دون الأموات •

٧ ) والآيات ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ من سورة يونس ( ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • الذين آمنوا وكانوا يتقون • لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم )

وهذا وصف جميل للأحياء الذين آمنوا وكانوا يتقون : يبشرهم بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فالكلام يبشر الأحياء الذين صدقوا فى الايمان واتقوا الله فى الأعمال • كما قال تعالى ( يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

ومعنى ذلك أن من كانت هذه صفاتهم من صحة الايمان ، وصلاح الأعمال أدخلهم الله فى ولايته ، يرعاهم ويتولاهم ، ويوفقهم ويرشدهم الى الخير ولا يخيفهم ولا يحزنهم يوم القيامة •

ولكن علماء السوء والعامة : يعتبرون مؤهلات الولاية فى : —

١ ) ضريح بمسجد عليه مقصورة لامعة ، تحتها كسوة خضراء على أحجار وفوق الضريح عمامة فى الهواء ذرعها خمسون ذراعا وهذا كله ضرب من التدليس والكهانة •

٢ ) قبة مزخرفة فوق القبر لايهام الجهال أن تحت القبة شيخا يحتوى البركات ، حتى تقدم له النذور والقرابين •

٣ ) اقامة الموالد لها كل عـــام : لتوريد الجهال ، ومن تعلقت قلوبهم بغير الله تعالى : النذور : من أموال ، ومصاغ ، وذبائح تهل لغير الله • ولا عبرة بما يقولون انها لله وثوابها للشيخ •

والله يعلم أنهم باعتقادهم فى الشيخ ذى الضريح أنه يعلم النذر ، والناذر ، وما يرجو من وراء النذر ، وأنه يستطيع أن يرد

جميل النذر بما يريدون ، وأنه يشفى المريض ، ويبارك التجارات والزراعات ، وأنـــه يوسع الأرزاق وأنه يكشف الكربات ، ويقضى الحاجات ، وأنه يمنح من لا تلد : مولودا يضعه فى أول الأمر فى بطنها بمجرد زيارته أو النذر اليه ، وأنه يجلب الأسرى من أعداء المسلمين ، وأنه يقوى على انجاح الطالب الخائب ، بلا جهد فى المذاكرة ؛ وأنه يستطيع أن ينفذ الى القضاء ، فيقلب قلوب القضاة ليصدروا الحكم فى مصلحته ، وأنه يصون السيارات من الاصطدامات ويحفظها من الحوادث ، بمجرد ( كتابة مدد يا سيدى فلان أو نظرة يا سيدى فلان) على جانب من السيارة ـــ كل هذا وأمثاله من الأسئلة تكسب الضريح حقـــا لا يكون الا لله وحده وهـــذا بعض من كل • والقابض للنذر رؤساء المسجد ومشايخه وعماله فانقلبوا كهنة يغشون الناس ويكتمون الحق وهم يعلمون •

ولماذا يقام للبدوى مولدان فى العام ؟ هل ولدته أمه مرتين : مرة فى الربيع ، ومرة فى الصيف ؟ العملية كلها غش وضلال : ـــ

فالمولد الأول ويسمونه المولـــد الصغير : صنعوه بعـــد دخول المحصول الشتوى فى الربيع ، ليقوم الناذرون بتوريد نذورهم من محصول الشتاء •

والمولد الكبير يأتى بعد جنى القطن لتوريد النذور التى تتناسب مع قوة المحصول •

ثم يأتى بعد ذلك اعتراف وزير الاوقاف وعدد كبير من رجال الأزهر، ومشايخ الطرق لايهام الناس ببركة صاحب الضريح عند الله • وتسميته بالعارف بالله جريا وراء دنيا يصيبونها ، أو اقرارا بجهالة الجهلاء • فالى الله المشتكى •

وقصارى القول أن الشيخ عبد الله شحاته ، ما كان له أن يفتى بتحليل ما حرم الله تعالى وعليه أن يرجع عن قوله ، ويتوب الى الله ( ومن يشاقق الرسول من بعـــد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا ) والله أعلم •

**محمد على عبد الرحيم**

# الدعوة إلى اصلاح الأزهر

بقلم : محمود مهدى استانبولى

ان الدعوة لاصلاح الأزهر هى من أهم الواجبات والأهداف التى يجب أن يعمل لها كل مخلص لدينه ، فان فى اصلاحه اصلاحا للعالم الاسلامى كله . وليس هناك وسيلة لاصلاحه الا باقتلاع بعض المواد التى تدرس به كالتصوف والفلسفة والمنطق وعلم الكلام الى غير ذلك من المواد المدمرة التى هى أخطر على الاسلام والمسلمين من قنابل الأعداء ، ومع ذلك تدرس فى الأزهر كأعظم حقيقة علمية مما يفتت الأكباد .

لقد قال الامام ابن تيمية رحمه الله : « ان الله تعالى لن يغفل عن المأمون لترجمته للكتب الفلسفية بما فيها المنطق وعلم الكلام » .

وكنت قــد اطلعت منذ سنوات على منهاج كلية أصول الدين ( قسم العقيدة ) فاذا هــو المنطق وعلم الكلام والفلسفة اليونانية والفلسفة الهندية والفلسفة المدمرة المسماة فلسفة اســلامية وبعض الفلسفات الأخرى والمقارنة بينها . أهذه مواد أصول الدين الاسلامى أم أصول هدمه ؟

ومما يؤسف له أن هذا الأزهر الشريف لا يزال يدرس الفقه المذهبى كأنه تنزيل من التنزيل ، بدلا من أن يدرس فقه السنة بعد تحقيقه الذى يجمع ولا يفرق ، ويوحد ولا يشتت ، ويعلو ولا يعلى عليــه .

كم أتمنى لو تبنى بعض المخلصين لدينهم فكــرة المسارعة الى انشاء مجمع فقه مقارن يضم فقهاء المذاهب المنصفين الى جانب كبار علماء الحديث المشردين فى كل واد سحيق ، فيأخذون من كل مذهب

البقية صفحة ( ٣٦ )

# باب الفتاوى

**يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة**

تسأل الأخت ف س ـ بجامعة الأزهر فتقول : ـ

س ١ ـ جمعت العديد من البنات لتعليمهن القراءة . ويتم ذلك فى المسجد بالدور الثانى ، مما جعلنى أفعل عدة أمور : ـ

أولا : أذهب الى المسجد فى أيام الحيض .

ثانيا : أرفع صوتى وأتكلم بصوت مرتفع . وبالطبع بكلمات خارجة عن الموضوعات الدينية ، فيما يخص محو الأمية ، وقد ورد فى الحديث ( الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ) فما موقفى من هـذا ، وهل أنا مذنبة ؟

س ٢ ـ الشعور بالغازات أثناء الصلاة ، وقد تخرج الغازات دون قصد . فنعيد الوضوء . وليس ذلك عن مرض . نرجو الافادة

**الجـــواب**

ج ١ ـ شكر الله لك ايها الأخت علـى التطوع بتعليم بنات المسلمين مبادىء القراءة والكتابة . ونرجو ان تضيفى الـى ذلك تحفيظهن بعض السور القصار ليتلوهن فى صلاتهن .

وأما الذهاب للمسجد أيام الحيض فذلك محرم شرعا ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم : منع المرأة فى الحج أن تطوف بالبيت حتى تطهر .

والجلوس فى المسـجد للحائض

والجنب محرم شرعا . فيحسن الا تقومي بالتدريس فى المسجد أثنـــاء الحيض ، وتنيبى عنك من تقـــوم بالتدريس ولتكن من كبرى البنات .

اما رفع الصوت فى المسجد فجائز اذا كان الكلام مباحا : فى تعليم ، أو قضاء أو شهادة ، أو مواعظ أو عقد نكاح أو ترتيب الجيوش . . . الـــى غـــير ذلك . وليس بحديث ما يردده الناس ( الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) انما هو حديث موضوع .

أما الغازات التى يشـــعر بهـــا الانســـان أثناء الصلاة فـــان كانت مستديمة . فان ما تفعلينه من الخروج للوضوء فهـــذا معفو عنـــه كسلس البول . أما اذا كانت الغازات غير مستديمة . فان ما تفعلينه من الخروج من الصلاة ثم الوضوء ثم الصلاة هو الصواب . والله أعلم



وورد الى المجلة من القارىء الأخ رضا عبد الرشيد السيد عامر من عرب الرمل مركز قويسنا منوفية السؤالان التاليان : —

١ ) ما الحكم فى أذانين للجمعة ، والقرآن قبل الأذان ، وسنة الجمعة القبلية ؟

٢ ) تنظيم النسل — كيفيته — علته — دواعيه وهل ضيق الشقة مبرر لتحديد النسل ؟

## الجـــــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد :

نجيب بعون الله علـــى السؤال الأول . أما الاجابة علـــى السؤال الثانى من حيث التنظيم والكيفيـــة والعلة والدواعى .. الـــخ فهـــذا لا تتسع له صفحات المجلة ، ولـــذا سنختصر الاجابة بقدر الامكان

وجوابا عن السؤال الأول

لم يكن على عهـــد رســـول الله صلى الله عليـــه وســـلم الا أذان واحـــد ، اذا جلس على المنبر . واستن بذلك كل من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وفى عهـــد عثمان رضى الله عنه اتسعت المدينة المنورة ( عاصمة الدولة الاسلامية ) تبعـــا لاتساع الفتوح فى أفريقيا وآسيا ،

وكان بالمدينة سوق بعيد عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرأى عثمان رضى الله عنه ان يهيىء أهل السوق الى صلاة الجمعة ، فبعث اليهم مؤذنا قبل صلاة الجمعة بوقت كاف ليستطيع اهل السوق أن يتهيئوا للصلاة بالغسل والتطيب . ولم يكن هذا الأذان الأول فى المسجد لا على بابه ولا على سطحه . وكان أهل المسجد لا يسمعون هذا الأذان . فاذا حان وقت الظهر خرج عثمان من بيته رأسا الى المنبر ، وشرع المؤذن فى الأذان الوارد فى الآية الكريمة ( يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع )

اما حصول الأذانين فى المسجد فهذا مخالف للسنة ويعتبر بدعة . والآن وقد انتشرت وسائل الاعلام تعين علينا أن نكتفى بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذان الواحد اذا صعد الخطيب على المنبر .

وليس للجمعة سنة قبلية كما يفعل ذلك بعض الناس الذين لم يقفوا على السنة الصحيحة ، وجروا وراء التقليد الأعمى .

فان النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد حين وجب الوقت وصعد المنبر مباشرة دون صلاة .

اما الداخل للمسجد فلا يجوز له الجلوس حتى يؤدى ركعتى تحية المسجد وليس ذلك لسنة الجمعة ، واذا حضر المصلى حين يخطب الخطيب فعليه أن يصلى ركعتى تحية المسجد . والدليل على ذلك أن سليكا الغطفانى دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم ، يخطب فجلس فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ، هل صليت يا سليك ؟ فقال الرجل . لا يا رسول الله . قال قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ( أى خفيفتين ) رواه البخارى

وليس للجمعة سنن الا ركعتان بعدها والله أعلم .

٢ — أما تنظيم النسل : فلم يرد فى الدين ما تردده الأفواه فى الاذاعات ووسائل الاعلام ، بالطريقة التى يؤكدون بها أن ذلك من الدين .

وللأسف جرى وراء ذلك الظانون بالله ظن السوء ، من الآباء والأمهات والقادة والعلماء . وحرفوا القول عن موضعه . وكل ما فى الدين حول هذا الموضوع : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أجاز العزل مع الاماء ( العبدات ) ذلك لأن الأمة تباع وتشترى ، فيخشى سيدها أن تنجب منه ولدا ، فاذا أنجبت حرم بيعها لأنها أم لولده .

أما الزوجات الحرائر ، فلم يسلك الصحابة معهن مسلك الاماء .

ولما جاء العصر الذى ينادى بتحديد النسل أو تنظيمه ، انبرى للافتاء قوم من العلماء جرفتهم المناصب ، فاتخذوا من العزل مع الاماء ، دليلا على ما هم فيه الآن من الدعوة الى التحديد .

اما اذا كانت المرأة تحمل تباعا دون أن يفطم الرضيع ، فيجوز لها تنظيم الحمـل حتى يفطم الرضيع ( وحمله وفصاله ثلاثون شـهرا ) وان كان الباعث على التنظيم خشية الفقر ، فذلك حرام ، لأن الله تعالى يقول ( نحن نرزقكم واياهم )

هذا واذا كانت المرأة تتعسر فى الولادة ، ولا تضع الا بعملية جراحية، أو اذا كـان الحمل يعرضها لمـا لا تحمد عقباه من امراض خطيرة ، بمشورة الطبيب المسـلم ــ أمكن التصرف فى التنظيم على ضوء هذه الحالة ، لأن الاسلام دين رحمة ، ولا ضرر فيه ولا ضرار .

وأما ما يتفق عليه الزوجان حين الزواج من تحديد الذرية بولد وبنت مثلا ، فذلك حرام قطعا ، لأنهما لم يطلعا على الغيب ، ولم يأخذا على الله تعالى عهدا برغبتهما .

والله تعـالى يقـول ( لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ، ويجعل من يشـاء عقيما انه عليم قدير ) والله أعلم

**محمد على عبد الرحيم**

---

## بقية ( الدعوة الى اصلاح الأزهر )

ما صح دليله ويتركون غـيره مما لا دليل صحيح له . وبذلك يمكن الخروج على الناس بمذهب محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه ، فيعمل الجميع بمقتضاه ، كما يتم عرضه على الغرب المتعطش للاسلام، والذى يحاربنا حربا صليبية لجهله بالاسلام الصحيح مع شدة حاجته اليـه .

ولو أردنا العمل على اصلاح الأزهر فلا بد من تغيير المناهج بما يتفق مع عقيدة السلف الصالح ، لأنه ما زال يدرس الكفر باسم الايمان ، ولا يزال يدرس أن الله تعالى فى كل مكان مما هو مخالف للعديد من الآيات والأحاديث ، كما يعطل ــ بسبب علم الكلام ــ الآيات والأحاديث الواردة فى صفات الله عز وجل .

أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

**محمود مهدى الاستانبولى**

# أين القدوة يا وزير الزراعة ؟

بقلم : أحمد دهيم سالم

أيام كنت صغيراً رأيت رجلا من أهل قريتى يجلس فى فناء داره ، وأولاده يجلسون من حوله وهو يضع فى فمه سيجارة ينبعث منها دخان أسود اللون • وكان هذا الأمر بالنسبة لى طبيعيا لأننى لم أكن قد أدركت خطورة التدخين والأضرار الناجمة عنه • الا أننى مررت بعد فترة ليست بالقصيرة فاذا بى أجد الرجل يمسك بتلابيب أحد أبنائه وينهال عليه ضربا بعصا غليظة كانت فى يده ، وأخذتنى الشفقة بالولد ، وتساءلت عن سبب ضرب الرجل لوليده فعلمت أن الولد كان يدخن سيجارة ورآه أبوه فغضب لذلك • وعدت بذاكرتى الى الوراء يوم كان الرجل يمسك بالسيجارة أمام أبنائه الصغار وأردت أن ألقى اللوم ولكن على من ؟ هل ألقى اللوم على الولد لأنه شرب السيجارة ؟ أم ألقى اللوم على الوالد لأنه هو الذى علمه كيف يشرب السيجارة ، ولأنه كان قدوة سيئة ؟ وأخيرا استقر رأيى على أن ألقى اللوم على الأب حيث أنه أساء التوجيه بتدخين السجائر أمام أبنائه وعدم تحذيره اياهم من أضرار التدخين •

ولما طلع علينا علماء الصحة وخبراؤها بالنذر والتحذيرات التى تبصرنا بأضرار التدخين وسوء عاقبته ، وبأنه مصدر للسرطان ولمعظم الأمراض الخطيرة ، ولما كثرت هـذه التحذيرات وتكلم العلماء فى المساجد وفى الندوات ، وتكلم المختصون وكتبوا النشرات الطبيـة والعلمية ، وأصبح معلوما لدينا أن السجائر لا يختلف اثنان على أنها مصدر لأخطر الأمراض حتى أن شركات السجائر التى تصدر الينا

الأمراض والأوبئة صارت تمكر بنا وتلعب بعقولنا ، فنراها تكتب بالخط العريض اسم سجائرها ، ونراها تكتب بحروف لا تكاد ترى أو تقرأ لفرط صغرها ( التدخين ضار جدا بالصحة )

وقد كتب العلماء فى أضرار السجائر ما لا يتوقف عند اصابة المرء المدخن بالسرطان فقط ، وانما بينوا أنها اسراف فى المال ، وأنها تفتر الأعصاب حتى تفتك بها ، وأنها تغضب الله قبل كل شىء ، وأن رائحة فم المدخن تكون كريهة لا تقبل ، وأن الثوم والبصل وهما نعمتان من نعم الله علينا قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهما بدون طهى قبيل الذهاب الى المسجد حتى لا يؤذى آكلهما اخوانه المصلين برائحة فمه • فان كان أكل الحلال مكروها لما يترتب عليه من ايذاء لمشاعر المسلمين فما بالنا بالحرام اذا شرب • انه أشد كراهة وحرمة •

رغم هذه التحذيرات التى لم تتوقف الى الآن نرى من أولياء الأمور الذين وضعهم الله فى موضع أصبحوا فيه مسئولين عن الأمة ورعاة لها ، وحراساً على مقدراتها — نراهم يعيدون الينا صورة الأب الذى كان يدخن أمام أولاده حتى اذا رأى واحدا منهم يدخن ثار وغضب ودعى بالويل والثبور •

فقد طلعت علينا جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٨٤ م ص ٩ بخبر يقول : ناقش الدكتور يوسف والى وزير الزراعـــة مع الدكتور عاطف شلبى رئيس القطـــاع المركزى للدراســـات والكفاءة الانتاجية بهيئة القطاع العام للتنمية الزراعية تطور التجارب التى تجريها محطة البحوث الاقليمية للأرض الجديدة بالنوبارية على زراعة ( الدخان ) التى تجريها المحطة بالتعاون مع شركة ( روثمان العالمية ) ومعهد بحوث الدخان ••• وصرح الدكتور عاطف شلبى أن هذه التجربة هى الأولى من نوعها التى تتم فى منطقة النوبارية وقد زرعت فى مساحة ٥ر٤ فدانا للتأكد من صلاحية أصناف التبغ الأمريكى فى ظل ظروف

البيئة المصرية ، وقد ثبت نجاح التجربة اذ أنتج الفدان الواحد ثلاثة أرباع الطن من التبغ الجاف ، وقد قرر الدكتور يوسف والى بيع انتاج التبغ لشركة انتاج الدخان المصرية لتجربة تصنيعه ... وتم ابلاغ وزارتى الداخلية والاقتصاد بتفاصيل التجربة لأن القانون المصرى يمنع زراعة الدخان فى مصر . انتهى الخبر .

ولنا أن نتساءل لمصلحة من هذه التجربة ؟ وهل ستعود على الأمة بغير الأضرار البالغة والهدم فى كيانها ؟ ولماذا لم يتمخض عقل كل من المفكرين البارزين الا عن هذه الفكرة ؟ أليس هناك بديل وبدائل لهذه الفكرة المهلكة ! ؟ هل نجحنا فى القضاء على أزمة اللحوم بالعمل على زيادة الثروة الحيوانية ؟ وهل نجحنا فى توسيع الرقعة الزراعية حتى يتم لنا الاكتفاء الذاتى وحتى نحد من استيرادنا للأغذية والمحاصيل الزراعية ؟ هل نجحنا فى استغلال الأراضى الصالحة للزراعة لمواجهة تبوير الأراضى الزراعية التى تقل رقعتها عاما بعد عام ؟ هل استكملنا كل شىء حتى لم يعد أمامنا الا زراعة ( السرطان ) أعنى الدخان ؟

اننا نقول لوزير الزراعة وهو يشغل هذا المنصب الكبير : اتق الله وانظر الى صالح الأمة ولا تكن معول هدم فيها . انك تعلم أن القانون المصرى يمنع زراعة الدخان وأن القانون الاسلامى أيضا يمنع زراعة الدخان ، وأن الرسالات السماوية كلها تمنع زراعة الدخان ، أيليق بك أن تتجاهل الرسالات السماوية ، وأن تتجاهل القانون المصرى أو تعتدى عليه ؟ أنسيت أن الدخان من الخبائث ، وأن الله حـــرم الخبائث ( ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ) انك راع فى وزارتك ومسئول عن رعيتك ، وان كل علم لا يبتغى به وجه الله لا خير فيه ولا بركة ( ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا ) هدانا الله واياكم سواء السبيل .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

**أحمد دهيم سالم**

# الشيطان فى صناديق النذور

النذر لغير الله شرك : حقيقة لا نظنها تخفى على هيئات المنتفعين بصناديق النذور من سدنة الأضرحة والمروجين لها . . ولكن ما يأخذونه من هذا السحت يغريهم بالحفاظ عليه ويعمى قلوبهم وبصائرهم عن الحق . . بل ان كثرة هذا المال الحرام بين أيديهم شجع بعضهم على الاستزادة فأخذوا يسرقون وينهبون هذه الصناديق . فهذه شكوى — نشرتها جريدة الجمهورية — من رئيس النقابة الفرعية للعاملين بالأوقاف بمحافظة كفر الشيخ يطالب فيها وزير الأوقاف بالتحقيق . يقول مقدم الشكوى :

فى مسجد « العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقى » بمدينة دسوق يتم حصر حصيلة صندوق النذور ثلاث مرات كل شهر كما هو مقرر له . فلو تتبعنا أشهر العام الهجرى لتبين لنا أن الحصيلة لا تقل عن ٣٠ ألف جنية شهريا . وهذا مدون فى السجل الخاص بذلك وهو على النحو التالى : بالنسبة لشهور رجب ٣٢ ألف جنيه — شعبان ٣٦ ألف جنيه — رمضان ١١ ألف جنيه — شوال ٣٤ ألفا — ذو القعدة ٤٢ ألفا — ذو الحجة ٤٨ ألفا .

والغريب فى الأمر أن شهر رمضان وهو شهر الصوم والعبادة والتردد على المساجد وعمل الخير كنا نتوقع أن تصل فيه الحصيلة الى أكثر من أى شهر آخر ولكننا وجدنا العكس تماما وأصبح هو أقل شهر فى الحصيلة وهو ١١ ألف جنيه فقط . . هل يعقل هذا ؟

الجدير بالذكر أن فتح صندوق النذور خلال شهر رمضان تم برئاسة الشيخ . . . . مدير الدعوة نظرا لقيام المدير العام بأجازة اعتيادية طوال تلك المدة . نرفع الأمر الى الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ليأمر فورا بسرعة التحقيق فى ذلك ومحاسبة كل مخطىء يأكل أموال المسلمين . انتهت الشكوى .

والسؤال الذى يحيرنا : هل يمكن لواحد من علماء الأوقاف ودعاتها الذين يقتسمون هذه الأموال أن يفتى بأن النذر لغير الله حرام . . ؟ !

# محاولة لنسف المسجد الأقصى

ما زالت المحاولات الاسرائيلية لهدم المسجد الأقصى قائمـة على قدم وسـاق بينما المسـلمون فى سباتهم لا يتحركون •

فقد أذاعت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الشيخ سعد الدين العلمى مفتى القدس ورئيس الهيئـة الاسلامية العليا كشف عن محاولة نسف ارهابية تعرض لها المسجد الأقصى المبـارك من جانب بعض العناصر الاسرائيلية المسلحة •

كما قال الشيخ العلمى فى تصريح لصحيفة « الشرق الأوسط » أن رجال حرس الحدود الاسرائيلية وضعوا بعد منتصف الليل عبوة ناسفة فى صحن الساحة الرئيسية للمسجد • • وقد تنبه الحارس العربي للأمر واستدعى خبير متفجرات أبطل الشحنة •

ثم أضاف الشيخ أنه على أثر ذلك عم الاضراب مدينة القدس احتجاجا علـى تصرفات السلطات الاسرائيلية ومؤامراتها •

## التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم : محمد صفوت نور الدين

— ١٠ —

### التربية بالاعتقاد

#### العقيدة قائد السلوك

ان السلوك فى حياة الانسان يقاد بالاعتقاد سلبا وايجابا فى كافة مناحى الحياة . فان المريض يتحمل مرارة الدواء لاعتقاده أنه سبب الشفاء ، والمسلم العابد يقوم الليل والناس نيام ويتصدق بالمال فى محاب الله رغم حاجته اليه لاعتقاده فى وعد الله الصادق بالجنة ونعيمها .

بل ان السلوك الفاسد يقوده اعتقاد فاسد ، فان الذين يتجهون للأحجار والأشجار يتمسحون بها أو للقبور يدعون عندها وينذرون لها يقودهم اعتقاد فاسد بأن هؤلاء الموتى وسائط عند الله يرفعون الحاجات الى الله أو أن الله وكلهم بقضاء الحوائج ! ( تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ) .

وكثير من الأعمال التى تفعل عند الموت أو الولادة أو الزواج يقودها اعتقاد صحيح أو فاسد . فليس ببعيد عنا حرق جثث الموتى فى الهند ، وتلقين الموتى بعد دفنهم فى قبورهم . ولقد كان قدماء المصريين يبنون الأهرامات لموتاهم ويضعون معهم الكنوز وغير ذلك من المسالك المختلفة .

#### الدور التربوى لأركان الاعتقاد

أركان الاعتقاد الموضحة فى كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث

النبى صلى الله عليه وسلم هى الأركان الستة : الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره • وهى من شروط قبول الأعمال كما قال ابن عمر ( والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ) (١)

والايمان بالله يعنى الايمان بأنه هو الخالق البارىء المصور المعطى المانع النافع الضار المحيى المميت وهو على كل شىء قدير ، والايمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا التى وصف بها نفسه أو جاءت على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم دون تأويل أو تحريف أو تعطيل ، ثم امتثال مقتضى هذا الايمان فى التعبد بالقلب حبا وخوفا ورجاء ، والتعبد باللسان ذكرا ودعـاء وحلفا واستعانة ، والتعبد بالجوارح ركوعا وسجودا وطوافا وصوما ، والتعبد بالمال صدقة ونذرا وذبحا •

ومن آثار ذلك الشعور بنعم الله على العبد وخضوع القلب له وتعظيمه •

فاذا أيقن العبد تفرد ربه تبارك وتعالى بالخلق والحكم ، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه لا تتحرك ذرة الا باذنه ، وأن الخلق مقهورون تحت قبضته ، وقلوب العباد بين اصبعين من أصابعه

---

(١) هذه العبارة من صحيح مسلم فى مقدمة حديث سؤال جبريل الذى جاء فيه هذه الأركان الستة للاعتقاد والتى ينبغى أن يعرفها المسلمون صغيرهم وكبيرهم • وهـذه العبارة تدل على أن من لا يؤمن بركن واحد من أركان الاعتقاد الستة هذه فان عمله حابط مردود عليه • ولقد سألت تلامذة فى مدارس مختلفة عن أركان الايمان فكانت الاجابة ( أنهـا خمسة وذكروا أركان الاسلام ) • هـذا مع أن جبريل عليـه السلام لما سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الاسلام اجاب ( أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضـان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ) فلما سأل عن الايمان قال ( أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ) ولذا فانى أهيب بالآباء والأمهات والمعلمين وجميع الناس أن يعلموا أبناءهم وتلامذتهم ومن يحبونهم ما هى أركان الايمان وأركان الاسلام •

يقلبها كيف يشاء ، وأنه لا موفق الا من وفقه وأعانه ، ولا مخذول الا من خذله وأهانه وتخلى عنه ، وأن صحة القلب وسلامته من الأمراض فى عبادته لله وحده فيكون الله أحب اليه من كل ما سواه فيقدم محبته فى قلبه على كل المحاب وتصبح سائر المحاب تبعاً لها ، ويتقدم الخوف من الله فى قلبه جميع المخوفات فتنساق المخاوف كلها تبعا لخوف الله ، ويتقدم رجاؤه فى قلبه جميع الرجاء فينساق كل رجاء تبعا لرجائه .

والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم فان زاد على ذلك بحيث صار باعثا للنفوس على التشمير فى نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات والتبسط فى فضول المباحات كان ذلك فضلا محمودا . فان زاد على ذلك بأن أورث مرضا أو هما يقطع صاحبه عن السعى المباح ليكف نفسه وعياله عن سؤال الناس لم يكن ذلك محموداً بل مذموما وانما يأتى ذلك من سوء فهمه لصفات الله عز وجل .

هذا وخوف العقاب ليس مقصودا لذاته انما هو سوط يساق به المتوانى عن طاعة الله . ومن هنا كانت النار من جملة نعم الله على عباده الذين خافوه واتقوه . ولهذا المعنى عدها الله سبحانه من جملة آلائه على الثقلين فى سورة الرحمن ( هـذه جهنم التى يكذب بها المجرمون . يطوفون بينها وبين حميم آن . فبأى آلاء ربكما تكذبان ) .

واذا أيقن العبد أن الله هو ( التواب الغفار العفو ) آمن بمتعلقها من غفران الجناية وقبول التوبة والعفو عن الجرائم فكان ذلك يجذبه نحو الاستغفار والتوبة والاقلاع عن الذنوب خاصة عندما يعلم أن الله يفرح لتوبة عبده المؤمن وأنه يحب التوابين ويحب المتطهرين .

والايمان بالملائكة كما جاء فى القرآن والسنة وأن الله سبحانه خلقهم كما أراد من نور وجعل لهم قوة عظيمة ، وجبلهم على طاعة أمره وحده ، وأنهم موكلون بالأرحام وحفظ النطف والاجنة بها ، وموكلون بالمطر من السماء ، والنبات من الأرض ، وموكلون بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه ، وموكلون بكتابة أعماله حسناته وسيئاته ،

وموكلون بمجالس الذكر والعلم ، وموكلون بالمساجد يــوم الجمعة يكتبون الداخل الأول فالأول حتى يصعد الامــام المنبر ، وموكلون بقبض الأرواح ورفع الأعمال ، وأنهم يقاتلون مع المؤمنين ، وغير ذلك مما وكله الله عز وجل الى ملائكته •

فالله سبحانه بما عرفنا من أمر هذه المخلوقات المؤمنة وأفعالها قد جنبنا الوقوع فى الخرافات والأوهام التى وقع فيها من لا يؤمنون بالغيب ولا يتلقون معارفهم عن الوحى الالهى • كما يستقيم على أمر الله عز وجل فمن استشعر قلبه وجود ملائكة الرحمن يراقبون أعماله وأقواله والله من ورائهم محيط ومطلع فانه يستحيى أن يعصى الله وهو يراه وملائكته يحيطون به • ومن استشعر ذلك صبر على مواصلة الجهاد فى سبيل الله دون يأس بل يشعر بالأنس والطمأنينة لأنه يعلم أن ملائكة الرحمن يقاتلون معه •

والايمان بالملائكة يجعل العبد اذا أحس أن الركب قد ضل الطريق وأن الجاهلية قد سادت وصار المؤمن غريبا فى وطنه وبين أهله وقومه حيث يجد منهم الصدود والاستهزاء والتخذيل والتثبيط عن طاعة الله تعالى والاستقامة على أمره •• فان المؤمن يجد فى الملائكة أنيسا ورفيقا يصحبه ويرافقه ويواسيه ويصبره ويطمئنه ويعينه على مواصلة السير على درب الهدى • فهذه جند الله تعبد الله كما تعبد أنت وتتجه الى الخالق كما تتجه ، تؤمن معك فى صلاتك خلف الامام وتتجاوب معك فى الدعاء اذا دعوت بظهر الغيب لأخيك المجاهد أو المريض أو المكروب أو المدين أو غيره ••• قالت الملائكة آمين ولك مثله ، واذا خرجت من بيتك فقلت بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الله بالله قالت الملائكة هديت وكفيت ووقيت •

أما الايمان بالكتب فيعنى التصديق اجمالا بما أنزل الله على أنبيائه من كتب ثم الايمان بما سماه الله تعالى فى القرآن من صحف ابراهيم وموسى ، والتوراة التى نزلت على موسى ، والزبور الذى نزل على داود ، والانجيل الذى نزل على عيسى ، ثم ختمت الكتب

بالقرآن الكريم • نؤمن بأنها منزلة من عند الله وأن يد التحريف عملت فى الكتب السابقة على القرآن فأنزل الله تعالى القرآن ناسخاً لها جميعا يحوى الخير كله محفوظا من التحريف والتبديل وختم الله به الكتب ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) •

ذلك الايمان يدفع المؤمن للعناية بالقرآن لأنه خطاب الله له فيحل حلاله ويحرم حرامه • كما يجعله لا يكذب ما ينسب الى الكتب السابقة ولا يصدقها لأن يد التحريف عملت بها ويستغنى عنها بالقرآن لأنه جاء ناسخاً لها •

وأما الايمان بالرسل فيعنى التصديق الاجمالى بما أنزل الله تعالى من الأنبياء والمرسلين وأن عددهم كبير وأنهم نزلوا فى كل أمة من الأمم ( وان من أمة الا خلا فيها نذير ) ونؤمن تفصيلا بمن ذكرهم القرآن وهم الخمسة والعشرون (١) •

ذلك الايمان يجعل المؤمن يشعر بالعمق الاعتقادى الذى يبينه حديث النبى صلى الله عليه وسلم : مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون : ما رأينا بيتا أحسن من هذا الا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة • ( رواه مسلم )

كما أن هذا الايمان زاد للدعاة فى طريقهم الى الله يثبتهم فى دعوتهم ويبصرهم فى سيرهم ويرسم لهم أسلوب الدعوة ويهون عليهم تكذيب المكذبين ، فلقد كذب الأنبياء من قبل • ويبشرهم أن الله ناصر من ينصره ، وينصر رسله وينصر دينه ، وأن الله الذى أيد الأنبياء بالآيات الباهرة سوف يؤيد بالنصر والتمكين من اتبعه ( انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد )

وأما الايمان باليوم الآخر بالبعث بعد الموت ثم الحشر فى يوم المعاد والفصل والحساب والعرض على الله والوزن والقصاص والصراط

---

(١) فى تلك حجتنا منهم ثمانية  من بعد عشر ويبقى سبعة هم
ادريس هود شعيب صالح وكذا  ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

والجنة والنار • وهذا يحث المؤمن على التفتيش فى عمله لأنه سيلقاه عند ربه ثم يحاسب عليه ويجازى به فى يوم قال الله عنه (لا ظلم اليوم)

فذكر القيامة وما فيها من أهوال وما يتلوها من النار والايمان بذلك يبعد المؤمن سريعا عن المعاصى ويلزمه الطاعات والايمان بالجنة ونعيم أهلها يحدو الأرواح نحو الطاعة ويجعل الصعب فيها سهلا ميسوراً •

أما الايمان بالقدر فذلك يعنى الاقرار بأن الله كتب كل شىء عنده قبل أن يخلق الخلق وأنه قدر كل شىء تقديرا وأنه أخفى هذه المقادير على الخلق وأمرهم بالخيرات والحسنات ونهاهم عن السيئات• فيجتهدون وكل ميسر لما خلق له • فــلا اجبار لهم ولكنه ييسر لهم الأمر • ثم بعد ذلك يعلم المسلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه • وأن كل شىء عنده بمقدار ••

وذلك يبعث على الرضا بالقضاء والقدر مع الجد والاجتهاد فى الحرص على كل ما ينفع العبد فى دنياه وأخراه •

هذا وان للرضا بالقضاء نتائج سارة وثماراً طيبة منها أن يكسب العبد قوة العزيمة والاقدام • فمن اطمأنت نفسه الى أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه فان جميع أعماله تخلو من الحيرة والتردد ، ويذهب من حياته القلق والاضطراب • لأنه يقدم اذا ترجح لديه الاقدام من غير خوف ولا هيبة ولا تردد • كما أنه لا يحزن على ماض فاته ولا يغتم لحاضر وقع به ولا يؤرقه مستقبل يجهله • وبذلك يكون من أسعد الناس حالا وأطيبهم نفسا وأصلحهم بالا وأهدأهم خاطرا فيكون أشجع الناس عقلا وقلبا وأكرمهم قولا ونفسا • اذ يعلم أن أجله محدود ورزقه معدود فلا الجبن يزيد فى عمره ولا الشح يوسع فى رزقــه فينافس فى البطولات ويسابق فى المكرمات •

محمد صفوت نور الدين

# كاثوليكى أستاذ للفلسفة الإسلامية !

خبر قرأته وتوقفت أمامه كثيرا لعلى أفهم ... الخبر نشر فى الصفحة الأخيرة من جريدة الأهرام الصادرة يوم ١٧ ربيع الأول ١٤٠٥ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ . ونصه كالآتى ( الأب جورج قنواتى أستاذ الفلسفة الاسلامية فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة منحته الجامعة الكاثوليكية فى واشنطن درجة الدكتوراة الفخرية . شهد السفير عبد الرءوف الريدى سفير مصر فى واشنطن الحفل الذى أقيم فى واشنطن تكريما له ) .

والذى أريد أن أفهمه من هذا الخبر :

١ ــ ما السبب فى قيام واحد من غير المسلمين بتدريس مادة اسلامية فى معهد للدراسات العربية .. طالما قد اعتبرت هذه الفلسفة مادة اسلامية ؟

٢ ــ هل هناك من المسلمين من يقومون بتدريس مواد الكهنوت فى مدارس أو كليات اللاهوت مثلا ... ؟

٣ ــ هل يقوم هذا « الأب جورج » فى تدريسه بالربط بين الاسلام والمذهب الكاثوليكى ليخرج من ذلك بدين جديد يرضى جميع الأطراف .. ؟ والا فما السبب أن تمنحه الجامعة الكاثوليكية فى واشنطن درجة الدكتوراة الفخرية تقديرا لجهوده .. ؟

مجرد خواطر . . ليت أحدا يجيب عليها . . !

## هل هذه صحافة إسلامية ؟

جريدة اسلامية تصدر فى مصر يرأس مجلس ادارتها شيخ احدى الطرق الصوفية وينوب عنه اذاعى كبير يوجه النداءات دائما لأمة القرآن .

تناولت عددا من هذه الجريدة فوجدت ضمن ما بها من اعلانات اعلانا عن شرائط كاسيت لأغنيات أم كلثوم .. واعلانا آخر يروج لاحدى شركات التأمين على الحياة . وقلت لنفسى : سبحان الله ! حتى الصحافة التى تقول انها اسلامية لا تلتزم بالاسلام !. وأخيرا تذكرت أنه ربما كان التأمين على الحياة وسماع أغنيات أم كلثوم من الأعمال التى يثاب الانسان عليها فى منطق هذه الجريدة « الاسلامية » .

## وبلبلة للقراء فى صحيفة أخرى

وصحيفة اسلامية أخرى تصدر عن أحد أحزاب المعارضة نشرت مقالا لأحد الكتاب يذكر فيه أن الاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدع التى يجب الانتهاء عنها . وفى نفس العدد نشر رئيس ادارة الجريدة فى مقاله الافتتاحى عتابا لأن الرئيس حسنى مبارك حضر مباراة للنادى الأهلى باستاد القاهرة بينما لم يحضر احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف وأوفد مندوبا عنه . وكانت المباراة والاحتفال فى أسبوع واحد .

ويسأل بعض القراء : هل الجريدة تنادى بمبدأ الاحتفال بالموالد أو الغاء هذه الاحتفالات ؟

# أغلاط في كتاب التربية الإسلامية

## بقلم : محمد نجيب لطفي

أثناء مطالعتي لكتاب التربية الاسلامية المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائي استوقفني ما تقشعر منه الأبدان وما يشيب له الولدان ، حيث وجدت من الأغلاط ما جعلني أعجب وأدهش لوجودها من ناحية ولعدم وجود من يقوم بتصويبها من ناحية أخرى • مما جعلها تجثم على معتقداتنا هكذا طويلا •

ولو كانت هذه الأخطاء متعلقة بأمر هين لهان الأمر ولكن لتعلقها بالعقيدة فقد عظم المصاب وجل الخطب وأصبح من الواجب علينا أن نتصدى لتصويبها راجين من الاخوة مدرسي التربية الاسلامية أن يقوموا بتصويبها في الكتب التي في متناول أيدي تلاميذهم وراجين من وزارة التربية والتعليم تداركها في الطبعات القادمة ان شاء الله •

وأول هذه الاغلاط ورود حديث « أدبني ربي فأحسن تأديبي » ص ١٠٩ وهذا الحديث ضعيف وهذا بيانه : قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه « مجموعة الرسائل الكبرى » معناه صحيح ولكن لا يعرف له اسناد ثابت • وذهب الحافظ السخاوي في كتابه « المقاصد الحسنة » الى أن الحديث ليس له اسناد يصح به وان كان صحيحا من حيث المعنى • وذهب السيوطي نفس المذهب في كتابه « تخريج أحاديث الشفاء » وأيد العجلوني في كتابه « كشف الخفاء » ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي الى أن الحديث لا يعرف له سند ثابت • وقد أورده أيضا العلامة الألباني في « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة »

ومن الممكن أن يستغنى عن هذا الحديث ويستعاض عنه بالآية القرآنية الجليلة « وانك لعلى خلق عظيم » أو بأي نص صحيح من

السنة وما أكثرها كحديث أنس « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا » متفق عليه .

وثانى هذه الاغلاط ما ورد ص ٨٦ فى الفقرة « ثم زرت قبر النبى صلى الله عليه وسلم واتجهت الى القبر الكريم فوقفت أمامه ( خاشعا ) أناجى الرسول » ونتوقف عند كلمة خاشعا مليا لنقول ما معنى الوقوف أما القبر فى خشوع ؟ وهل الخشوع أمام القبور من الاسلام ؟ أم هو من القبورية ؟ وهل الخشوع أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم من شعائر الحج ومن عبادات الاسلام ؟ أم هو من أعمال الذين أشربت قلوبهم الوثنية والقبورية ؟ ومن الحجة أن نقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرر بأن الخشوع أمام القبور وثنية حتى ولو كان هذا القبر قبره هو بل ودعا الحق سبحانه وتعالى أن يمحو عن قبره هذه الوثنية حيث يقول « اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد » والخشوع عبادة فلا ينبغى أن يتوجه بها الا الى المعبود بحق وهو الحق سبحانه وتعالى وهو صفة تلازمية للصلاة لا للوقوف أمام القبور حيث يقول سبحانه وتعالى « قد أفلح المؤمنون . الذين هم فى صلاتهم خاشعون » المؤمنون ١ ، ٢ فكيف بنا نخشع أمام القبور بل ونعلم تلاميذنا فلذات أكبادنا الوثنية والقبورية وهم زغب الحواصل فى عمر الزهور حتى اذا شبوا كذلك عز علينا أن نوجههم الى الصواب . وكأنى بلسان حالهم يقول :

وينشأ ناشىء الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

وفى نفس الصفحة توجد هذه الفقرة توكيداً وتوثيقاً للوثنية « وصليت فى المسجد وذكرت الله كثيراً وخرجت مودعاً ( فى خشوع واجلال ) وهذه العبارة تفيد أنه خرج على هذه الحالة خشوعاً واجلالاً للقبور . وانا لله وانا اليه راجعون .

وأبشع هذه الأغلاط ما ورد بصفحتى ٤٣ ، ٤٦ فى عبارة « ان الله موجود فى كل زمان وفى كل مكان » وهذا أعجب من العجب لأن

القول بأن الله فى كل مكان فيـــه نفى وتعطيل وحلول وتأويل لأنه سبحانه وتعالى فى السماء كما تواترت الأدلة وكما سنبين طرفاً منها فمن أنكر أن الله فى السماء فقـــد نفى ما أثبته الله سبحانه وتعالى لذاته وهو فى نفس الوقت قد عطل الصفة المثبتة له سبحانه • ومن قال بوجود الله فى كل مكان فهو من الحلولية الذين قالوا بذلك • ونحن المسلمين مأمورون بأن نثبت ما أثبته الله سبحانه وتعالى لذاته بلا نفى ولا تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تجسيد • وللعلم هذا القول الباطل منتشر جداً وبخاصة فى كتب التربية الاسلامية التى يدرسها الطلاب فى شتى المراحل • ومن الأدلة التى لا تحصى والتى تثبت أن الله فى السماء لا فى كل مكان قوله تعالى فى سورة الملك « أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور ؟ أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير » وكما فى قوله صلى الله عليه وسلم « ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » (١) جزء من حديث رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح • ولو أخذنا فى سرد الادلة النقلية والعقلية التى تقوم بها الحجة ما انتهينا لكثرتها وتعددها •

ومن أراد الاستزادة بما يخص النقطة الثالثة فأحيله الى ما كتبه علماء السنة من السلف والخلف ففيها من الزاد الكثير حيث أنى أردت التبيين فقط فاختصرت القول اختصاراً • وخلاصة القول ان الله فى السماء وليس فى كل مكان كما أورد الكتاب وكما أوردت غـــيره من الكتب • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

**محمد نجيب لطفى**

مدرس اللغة العربية والتربية الاسلامية

---

(١) وهـــذا لا ينفى أن علم اللهتعالى محيط بكل مكان وزمان وكذا سمعه وبصره •

# جامعة مفتوحة للفكر الاسلامى

## بقلم : على عبيد

رسالة الى المسئولين عن الدعوة ، وعلى رأسهم صاحب الفضيلة شيخ الأزهر ، والأستاذ الدكتور وزير الأوقاف ٠٠ !

لا شك أن الأحداث الماضية كشفت عن أفكار وآراء فى أذهان الشباب قد لمسها الجميع واستشعر خطرها على معتنقيها وعلى الناس كافة ٠ ومما لا شك فيه أيضا أن مسئولية ما واقعة لا محالة على عاتق أجهزة الدعوة الرسمية ، وقد قيل قديما : ويل للعالم من الجاهل ، وأن الجاهل يوم القيامة سيأخذ بتلابيب العالم معنفا اياه على تركه بلا علم ، وأنا أنزه علماءنا الفضلاء عن كتمان العلم ، وأشهد بتوافر رغبتهم الأكيدة فى نشر العلم وتعليم الناس دينهم ٠ ٠

غير أننى أبحث عن أفضل السبل لنشر هذا العلم وتيسيره للراغبين فى فهم دينهم فهما صحيحا بلا خرافات وأضاليل ، ولتكوين فكر اسلامى منظم بلا تشويش أو شبهات ، وأجد أن تكوين مثل هذا الفكر لدى الراغبين فيه وهم كثرة غفيرة من شباب المسلمين ، هو جهاد فى سبيل الله لتجديد الاسلام وتجديد شبابه ، وتنظيم لصفوف المسلمين ، نحن أحوج ما نكون اليه فى يومنا هذا ٠ ٠ !

وأعتقد وأرى أن أفضل السبل لتحقيق ذلك هو انشاء جامعة اسلامية مفتوحة لتعليم الدين الاسلامى لجميع المستويات الفكرية ، لا تضع أمام المنتسب اليها شرطا كحصوله على مؤهلات دراسية ، أو لتكن شهادة الاعدادية ، وليكن التدريس فى هذه الجامعة على مستويات تصاعدية تبعا لسن الدارس وقدراته الفكرية ، ويحسن أن تكون الدراسة فيها مسائية ، ويدفع الدارس بعض تكاليف الدراسة ، واذا أتم الدارس

البقية صفحة ( ٤٧ )

# متفرقات

جمع وإعداد صفوت الشوارفى

*** العمل بالسنة واجب كالقرآن ...**

قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمرى : اما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما ندرى ما هذا ؟ عندنا كتاب الله ليس هذا فيه . » (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انى أوتيت الكتاب وما يعدله . يوشك شبعان على أريكته أن يقول بينى وبينكم هـذا الكتاب . فما كان فيه من حـلال أحللناه . وما كان فيه من حرام حرمناه . ألا وانه ليس كذلك . » (٢)

قال ابن حزم « ولو أن امرأ قال : لا نأخذ الا ما وجدنا فى القرآن لكان كافراً باجماع الأمـة . ولكان لا يلزمه الا ركعة ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر فى ذلك . وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال » (٣)

وقال الشاطبى « الاقتصار على الكتاب رأى قوم لا خلاق لهم خارجين عن السنة اذ عولوا على ما بنيت عليه من أن الكتاب فيـه بيان كل شىء فطرحوا أحكام السنة فأداهم ذلك الى الانخلاع عن الجماعة وتأويل القرآن على غير ما أنزل الله . » (٤)

---

(١ ، ٢) رواهما ابن حبـان فى صحيحه والثانى رواه اصحاب السنن الا النسائى .

(٣) الاحكام لابن حزم . (٤) الموافقات للشاطبى .

وأخرج الخطيب والسمعانى بسنديهما الى عمران بن حصين أنه كان جالساً ومعه أصحابه فقال رجل من القوم : لا تحدثونا الا بالقرآن. فقال له : ادن . فدنا . فقال : أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعاً وصلاة العصر أربعا والمغرب ثلاثاً تقرأ فى اثنتين ؟ أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك الى القرآن أكنت تجد الطواف بالبيت سبعاً والطواف بالصفا والمروة ؟ ثم قال : أى قوم : خذوا عنا ، فانكم والله ان لا تفعلوا لتضلن ! !

*** الزوجة .. والقط .. والنمل ! !**

سئل ابن تيمية رحمه الله عمن تسلط عليه ثلاثة : الزوجة والقط والنمل : الزوجة ترضع من ليس ولدها وتتكد عليه حاله وفراشه بذلك . والقط يأكل الفراريج ، والنمل يدب فى الطعام : فهل له حرق بيوتهم بالنار أم لا ؟ وهل يجوز له قتل القط ؟ وهل له منع الزوجة من ارضاعها ؟

فأجاب : ليس للزوجة أن ترضع غير ولدها الا باذن الزوج . والقط اذا صال على ماله : فله دفعه عن الصول ولو بالقتل ، وله أن يرميه بمكان بعيد ، فان لم يمكن دفع ضرره الا بالقتل قتل . وأما النمل : فيدفع ضرره بغير التحريق والله أعلم ...

*** أفراد الزمان ...**

قال السيوطى : « رأيت بخط الحافظ الذهبى : من كان فرد زمانه فى فنه : أبو بكر الصديق فى النسب ، عمر بن الخطاب فى القوة فى أمر الله، عثمان بن عفان فى الحياء ، على فى القضاء ، أبى بن كعب فى القراءة ، زيد بن ثابت فى الفرائض ، أبو عبيدة بن الجراح فى الأمانة ، ابن عباس فى التفسير ، أبو ذر فى صدق اللهجة ، خالد بن الوليد فى الشجاعة ، الحسن البصرى فى التذكير ، وهب بن منبه فى القصص ، ابن سيرين فى التعبير ، نافع فى القراءة ، أبو حنيفة فى الفقه، ابن اسحاق فى المغازى ، مقاتل فى التأويل ، الكلبى فى قصص القرآن ،

الخليل فى العروض ، سيبويه فى النحو ، مالك فى العلم ، الشافعى فى فقه الحديث ، أبو عبيدة فى الغريب ، على بن المدينى فى العلل ، يحيى ابن معين فى الرجال ، أبو تمام فى الشعر ، أحمد بن حنبل فى السنة ، البخارى فى نقد الحديث ، محمد بن زكريا الرازى فى الطب ، ابن حزم فى الظاهر ، أبو الحسن البكرى فى الكذب ، المتنبى فى الشعر ، الخطيب البغدادى فى سرعة القراءة ، على بن هلال فى الخط ، الأصمعى فى النوادر ، أشعب فى الطمع ، ابن سينا فى الفلسفة .

*** العلم ... والعبادة .**

كتب العمرى العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه عن الاجتماع اليه فى العلم . فكتب اليه مالك : « ان الله تعالى قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له فى الصلاة ولم يفتح له فى الصوم . وآخر فتح له فى الصدقة ولم يفتح له فى الصيام . وآخر فتح له فى الجهاد ولم يفتح له فى الصلاة .

ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر . وقد رضيت بما فتح الله عز وجل فيه من ذلك . وما أنا فيه بدون ما أنت فيه . وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر . يجب على كل منا أن يرضى بما قسم له والسلام ... »

*** دعاء ....**

الهى لو أردت اهانتنا لم تهدنا ، ولو أردت فضيحتنا لم تسترنا ، فتمم اللهم ما بــه بدأتنا ، ولا تسلبنا ما به أكرمتنا ، الهى عرفتنا بربوبيتك وأغرقتنا فى بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنسك ، الهى ان ظلمة ظلمنا لأنفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت ، فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم أسلم وأنت بالحال أعلم ، الهى ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضاً لعذابك

ولا استخفافاً بنظرك ، ولكن سولت لنا أنفسنا وأعانتنا شقوتنا وغرنا سترك علينا وأطمعنا فى عفوك برك بنا . فالآن من عذابك من يستنقذنا ؟ وبحبل من نعتصم ان أنت قطعت حبلك عنا وأخجلتنا غداً من الوقوف بين يديك ؟ وافضيحتنا اذا عرضت أعمالنا القبيحة عليك ! اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت . الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا أن لنا رباً يغفر الذنب ولا يبالى ، الهى أنت أعلم بالحال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى . اللهم يا من سترت الزلات وغفرت السيئات أجرنا من مكرك ووفقنا لشكرك وارحم عباداً غرهم طول امهالك وأطمعهم كثرة أفضالك وذلوا لعزك وجلالك ومدوا أكفهم لطلب نوالك ، ولولا هدايتك لم يصلوا الى ذلك ...

**صفوت الشوادفى**

---

## بقية ( جامعة مفتوحة للفكر الاسلامى )

برامج الدراسة كاملة لا مانع من منحه شهادة بما حصل عليه من علم ، أو يدرس موقفه فيما بعد من حيث تأهيله لدراسة راقية تتبع الأزهر أم لا ، ومن حيث امكان الاستفادة منه تعليميا ووظيفيا .. !

واننى اذ أقدم هذا التصور حلا لمشاكل الراغبين فى الحصول على ثقافة اسلامية منظمة من شباب مصر ورجالها ، لأرجو أن يحظى ذلك التصور باقتناع أحد نواب الشعب لعرضه على الجهاز التشريعى للدولة ، فينال بذلك ثواب الدنيا والآخرة ، والله ولى التوفيق .

**على عيـــد**

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

**التوحيـــد :**

نشترط اضافة الى هذا الاقتراح أن تكون الدراسة فى هـــذه الجامعة أساسها الكتاب والسنة فقط . بمعنى الابتعاد فى المناهج عن كل ما يتعلق بالتصوف وما يسمى بعلم الكلام والفلسفة ... الخ .

## من أخبار الجماعة

### اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعـالى ستجتمع الجمعية العمومية العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية ( المركز العام ) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ٦ رجب ١٤٠٥ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٥ للنظر فى جدول الأعمال الذى تم ابلاغه لفروع الجماعة بجميع أنحاء الجمهورية ويتضمن : عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة عام ١٩٨٤ — اعتماد الحساب الختامى لعام ١٩٨٤ — التصديق على مشروع ميزانية عام ١٩٨٥ وتعيين مراقب الحسابات — انتخاب أعضاء مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم بالاسقاط الثلثى •

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بالمقر المؤقت للمركز العام وهو ١٣ شارع قولة بعابدين القاهرة — هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس خلال المدة من ٥ فبراير الى ١٥ فبراير ١٩٨٥

### اشهار فرع الجماعة بقرية شرانيس

تم بحمد الله تعالى اشهار فرع جديد للجماعة بقرية شرانيس مركز قويسنا منوفية تحت رقم ٦٢٨ بتاريخ ٦ ديسمبر ١٩٨٤ ومقرها مسجد التوحيد بشرانيس • ويتكون مجلس ادارة الفرع من الاخوة :

**محمد أبو السعود اسماعيل ( رئيسا ) — محمود عبد المرضى الرملاوى ( وكيلا ) — سمير عبد الباسط نجا ( سكرتيرا ) — عبد الله أحمد حجازى ( أمينا للصندوق ) — نادى عبد اللطيف بدر ( عضوا ) •**

والمركز العام يدعو الله أن يوفق الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة للقيام بأعباء الدعوة وجمع المسلمين على كلمة التوحيد •

---

### انا لله وانا اليه راجعون

فقدت دعوة التوحيد داعية من دعاتها المخلصين أمضى خمسين سنة من عمره يدعو بعيدا عن الأضواء وسقط وهو على منبر الجمعة يؤدى الرسالة السامية • انه الأستاذ محمد فتحى محمود من أوائل أهل السنة بالاسكندرية رحمه الله رحمة واسعة •

**فى هذا العدد :**

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

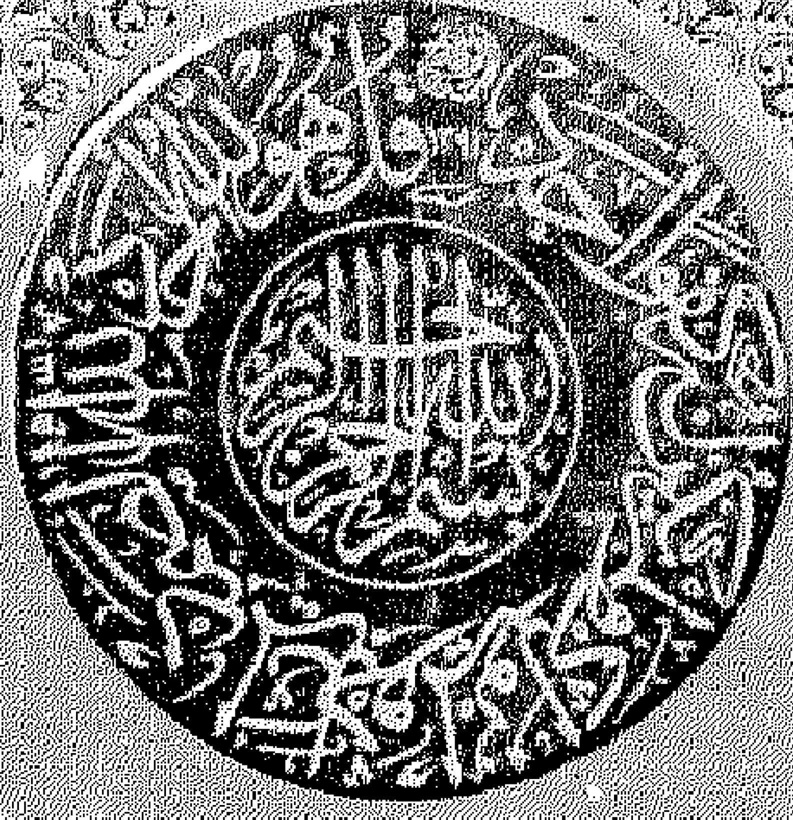
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم



# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

جماعة أنصار السنة المحمدية

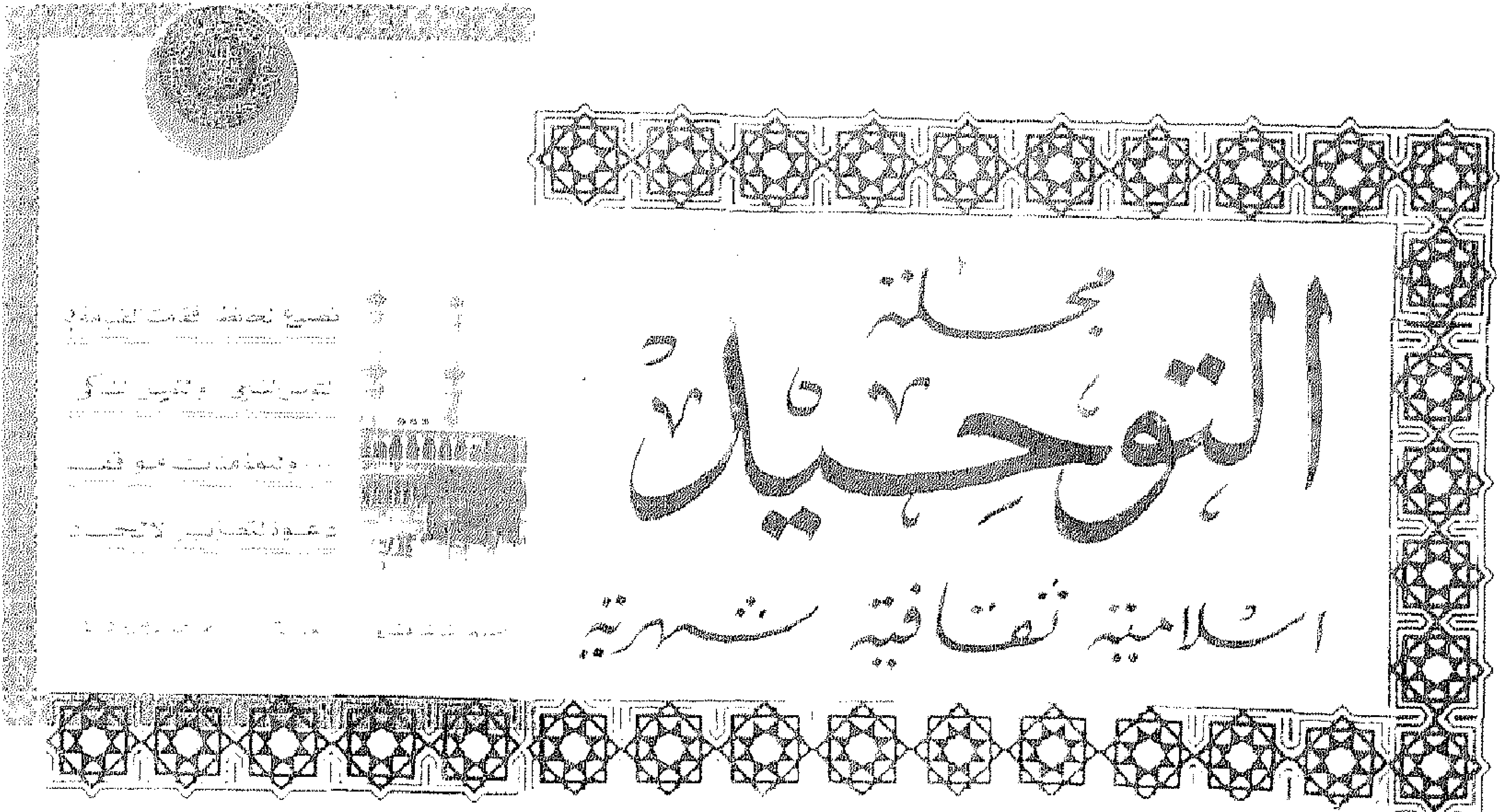
## تصدع الحائط.. فقامت القيامة ؟

## التوسل الشرعي .. والتوسل الشركي

## ... وللمؤمنات مواقف

## دعوة لتعزيز الإلحاد

السنة الثالثة عشرة العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥




تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

**ثمن النسخة:**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

**دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية**

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة التحرير

### تصدع الحائط .. فقامت القيامة !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان الاهتمام بالأضرحة والانفاق عليها وصيانتها ودعمها ليس غريبا على أمة استهوتها مظاهر الشرك حتى جعلتها قمة التدين . . . فما من ضريح الا ويطوف الناس حوله ويستغيثون بصاحبه ويسألونه قضاء الحاجات ودفع الكربات . . وما من ضريح الا ويجعله اللاجئون اليه واسطة بينهم وبين الله تعالى ومصدرا للبركات تقرب اليه القرابين التماسا لرضاه .

لذلك لم يكن غريبا أن يظهر ذلك الاهتمام البالغ بقضية ما كانت تستحق هذا الاهتمام لو فهم التوحيد فهما صحيحا .. والقضية أثيرت على صفحات الجرائد وعلى شاشة التلفاز :

— حوار طويل بين وزير الثقافة واللجنة العليا للآثار . . .

— طلبات احاطة تقدم فى مجلس الشعب . . .

— استقالة يقدمها رئيس وأعضاء اللجنة العليا للآثار . . . ثم نفى تقديم هذه الاستقالة . . .

— مهندسون اجانب يستدعون للقيام بالعمل نظير خمسة ملايين من الجنيهات . . .

— اعتراض من نقيب المهندسين وتطوع النقابة بالتكاليف . . .

— تطوع ٢٠ مستشارا لتقديم المشورة الفنية حول العمل المطلوب ..

— تقارير يكتبها أساتذة للتاريخ والآثار والحضارة الاسلامية •••

— قيام رئيس الوزراء بتشكيل لجنة من « أكاديمية » البحث العلمى وكلية هندسة القاهرة وكلية هندسة عين شمس ووزارة الأوقاف ولجنـــة الآثـــار • • •

وكل هذا لأن حائطا تصدع من مسجد الحسين رضى الله عنه • • قامت الدنيا ولم تقعد لأن الشرخ الذى حدث فى الحائط يعتبر من المخاطر الجسيمة ولأن الأمر جد خطير كما صورته المناقشـــات التى دارت فى مجلس الشعب والتى ذكر فيها نقيب المهندسين أن الله قـــد أعطاهـــم العلم والخبرة والمال فلا يبخلون بها على الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وأقول : ما دخل الحسين رضى الله عنه فى اقامة جدار أو هدمه ؟ وما الفائدة التى تعود عليه من ذلك كله ؟ والله لو عاش الحسين هذه الأيام ورأى ما تفعلونه لقاومكـــم وحاربكـــم لأنه تربى على التوحيـــد الخالص •• الحسين لا يقبل هذه المشاهد التى تبنى على رفات الصالحين لتكون مثابة للناس •• الحسين لا يقبل مخالفة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهى عن اقامة المساجد على القبور •• الحسين لا يقبل الا أن تكون المساجد لله وحده •

* * *

كم كنا نود أن يكون اهتمامنا بالمسجد الأقصى كاهتمامنا بهـــذا الحائط المتصدع • • المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله والذى أصبح هدفا للمؤامرات الاسرائيلية التى لا هم لها الا محاولة تدميره • •

كم كنا نود أن يكون للقرى التى تدمرها الحرائق نصيب من اهتمامنا كهذا الحائط المتصدع •• مثل قرية « الضهرية » فى محافظة البحيرة ••

وكم كنا نود من مجلس الشعب أن يهتم بقضية تقنين الشريعـــة الاسلامية اهتمامه بهذا الحائط المتصدع •• تلك القضية التى أعلن أنه سينظرها فى شهر مايو المقبل لتكون فى ذيل القضايا التى يبحثها او حتى

تأتى العطلة الصيفية للمجلس فيؤجل نظرها مرة أخرى الى عام قادم •• حتى ينتهى مجلس الشعب فى دورته الحالية الى ما انتهى اليه فى كل دوراته السابقة من تعطيل لاقامة الشريعة الاسلامية •

* * *

وأعود مرة أخرى الى موضوع ضريح الحسين رضى الله عنه فأقول ان الحسين لو كان مدفونا فى هذا القبر المزعوم لوجب نقل رفاته معززا مكرما مع المسلمين حتى يكون المسجد خالصا لله عز وجل وحده • • ولكن لا الحسين فى ذلك القبر ولا رأسه • • وانما هى مشاهد خاوية بغيت لتضليل العامة • • وأيا كان الأمر فقد نهى الاسلام عنها •

وأحب أن أذكر عباد القبور بأن الصالحين لا يتفاضلون بالأضرحة والمقامات والمشاهد • • وانما أكرمهم عند الله أتقاهم •• فهذا أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم ليس لهم أضرحة ورغم ذلك فهم أوائل العشرة الذين بشرهم بالجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وأخيرا فليس لنا من الأمر الا أن نذكر بقول الله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال « ان من شرار الخلق عند الله الذين تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد » ، « لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » ، « ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك » • • • —

أما علماء المسلمين الذين سكتوا مجاملة أو نفاقا فنذكرهم بقول الله تعالى « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم »

وصلى الله سلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

— ١٠ —

بسم الله الرحمن الرحيم

« يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون. شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون ».

## هو البر الرحيم

قالت اليهود : — ( يد الله مغلولة، غلت أيديهم ، ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ، ينفق كيف يشاء . . ) المائدة ٦٤

والبرية قاطبة لن تحصى ثناء عليه . هو كما أثنى على نفسه ، ولو ذهبت البرية تنظم كلم الحمد تعبيرا عن العرفان وانفعالا بالنعم التى لا تحصى ، والبر الذى فاض فغمر الدارين ، ووسع الحياتين ، ما وجدت كلمات أرحب ، وأوجز وأغنى من كلمتين اثنتين رددتهما — فى الجنة — ألسنة المؤمنين ، وباركهما رب العالمين « انه هو البر الرحيم » .

فأقدار العباد المنفعلين بفضل الله الغامر ، وقفت خاشعة عند وسعها، مكتفية بهاتين الكلمتين اللتين جاءتا صدى لاحساس المتقين العميق بما اكتنفهم من نعيم الايجاب ، والسلب، والتكريم بالمحسوس ، وبالمعنوى ، على النحو الذى عرض فى آيات « الطور » حتى كأن القارىء يلمس المشاهد « جمع مشهد » ويجد المذاق ، ويشم العبير : — ( ان المتقين فى جنات ، ونعيم . فاكهين

بما آتاهم ربهم ، ووقاهم عذاب الجحيم . كلوا ، واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون . متكئين على سرر مصفوفة ، وزوجناهم بحور عين . والذين آمنوا ، واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ، وما ألتناهم من عملهم من شيء . كل امرىء بما كسب رهين . وامددناهم بفاكهة، ولحم مما يشتهون ، يتنازعون فيها كأسا ، لا لغو فيها ولا تأثيم . ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون . واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين . فمن الله علينا ، ووقانا عذاب السموم . انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ) .

كلمتان — كما ترى — ذواتا سعة ، وفيهما كفاية ، لأنهما مشمولتان برضى المولى ، ولأنه سبحانه أثنى بهما على نفسه ، وارتضى بهما شكرانا ، برغم أن نعمه لا تحصى ، وأن يده سبحانه سحاء الليل ، والنهار .

وهو — تبارك وتعالى — اذا دخل رمضان كان أجزل مثوبة ، وأبسط يدا ، وأوسع رحمة ، مصداق ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء . وفى روايسة فتحت أبواب الرحمة ) متفق عليه .

أو مصداق ما رواه الترمذى ، وابن ماجة عن ابى هريرة قال : — ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت ( بالبناء للمجهول ) الشياطين ، ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى مناد : يا باغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة ) .

كذلك الملأ الأعلى . تلهج — مستجيبة لفطرتها ، منفعلة بما حولها — بالدعاء لأهل الأرض وتستغفر للأنام ، كل الأنام مصداق ما ذكر القرآن : — ( له ما فى السموات ، وما فى الأرض وهو العلى العظيم . تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون لمن فى الأرض ، الا ان الله هو الغفور الرحيم ) الشورى .

والملأ الأعلى فى شهر الصيام يرون ( بالبناء للمجهول ) أكثر اهتماما ، ورأفة ، واحتفاء بالذاكرين الصائمين، مصداق ما روى البيهقى — فى الشعب — عن أنس رضى الله عنه قال : — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا كان ليلة القدر نزل جبريل فى كبكبة من الملائكة ، يصلون على كل عبد قائم ، أو قاعد ، يذكر الله ) .

كذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم — كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه فى الصحاح — ( أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان ) .

وكذلك المسلمون . تميزوا فى هذا الشهر بمزيد عبادة ، وطهر ، وبر ، وأمروا ( بالبناء للمجهول ) — وفق ما روى فى الصحاح عن ابن عباس — بزكاة الفطر على العبد ، والحر ، والذكر ، والأنثى ، والصغير ، والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة . متفق عليه .

وأخرج أبو داود باسناد جيد عن ابن عباس رضى الله عنه قال : — ( فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهر الصيام من اللغو ، والرفث ، وطعمة للمساكين ) .

اذن فلا عجب اذا أطلنا المقام مع نفحات آيات الصيام ، ولا غرابة اذا ازدحمت المعانى ، وتواردت سخية سحاء ، محيطة بمجتمع المسلمين ، قانصة من الشوارد ، نافذة الى الأغوار ، فياضة بالخيرات كشهر الصيام .

## سلفيون وأيضا عصريون

ولقد أفضنا — وسنفيض — فى الحديث عن فاعلية الظروف ، وقابلية الانسان .

وهذا الانسان الذى ندعوه الى أن يتفاعل مع روح هذا الدين ، وأن ينسق بفطنة بين الدعوة وبين الظروف المتجددة المتغيرة غير باغ ، ولا عاد ، هذا الانسان — كما تبين — عجيب تتأثر «كيميائيته» بالأعراض التى تنتابه ، أو تعتريه .

يتغير اذا امتلأ ، ويتغير اذا علم ، واذا ارتفع أو أمسى وجيها ، واذا حقق شهرة ، أو نعم بصحة ، أو أبتلى بقوة . . . الخ .

ويتأثر كذلك بكل ضمور يطرأ عليه فى علمه ، أو جسمه ، أو جاهه ، أو ماله ، أو . . . ، أو . . . والتفاعل الأول خطير ، لأنه ايجابى . وخطورته تكمن فى أنه قد يورث عتوا ، وتطاولا أو انحرافا ، وتسيبا ، أو ترفا ، واخلادا الى الأرض .

أما الثانى فسلبى قد يحد من القدرة ، وقد يرجعه القهقرى ، وينحدر به ، ويسلمه الى الفتور والخمول ، والعجز ، شيئا فشيئا .

كذلك الأجيال ، تتقلب بين الزيادة ، والنقص ، وتتأثر بعوامل التعرية .

والاسلام بحكم عالميته ، وشموله ، وخلوده ، ينشد الحياة المهذبة ، ويحدو نحو الأساليب التى تكفل التفاعل المبارك بين الدين ، وقيمه ، وهداياته — من جهة — وبين قوى الواقع ، ومشكلات الحياة بكل عقدها ، ومنحنياتها — من جهة أخرى .

فالحق أن الاسلام قدير على أن يفتح الآفاق ، ويستوعب مشاكل الدنيا ، لأنه — برغم مثاليته — رحب ، مرن ، بعيد مدى الرؤية .

والداعية الحصيف يضع نصب ناظريه كل هذه الحقائق ، ويصل

الماضي بالحاضر على هدى وبصيرة كلما قاد ، وخطط ، أو جال ، ونفذ ، أو كر ، وفر . والا اضطربت رؤيته، واختلت خطاه ، لا يلهث لهاث الكلاب وراء أى جديد نابذا كل قديم حتى لا يفقد الأصالة ، ويضحى بالمقومات. ولا يرتبط ارتباطا أعمى بكل قديم فيفقد الانسجام وتلفظه الحياة وراءها ظهريا .

وهذا الفقه الواعى للحياة فى كنف الدين ، أو قل ان شئت للدين فى كنف الحياة هو السياسة الشرعية ، أو السلفية الحقة . لأن السلف كانوا على وعى عال بحياتهم ، وبمشاكل عصرهم وكانوا يطلون — من خلال الاسـلام — على عالمهم وما يدور فيه .

### ربانيون لا رهبانيون

بل ذلك الفقه هو الربانية التى أغرينا بها فى قول الله سبحانه : — ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبمـا كنتم تدرسون ٧٩ آل عمران .

١ — والربانى قد يكون منسوبا الى الرب . فالكلمة — حينئذ — توحى بالثراء ، والعطاء ، والاقتداء بالرب سبحانه فى التيسير ، وسداد التدبير (١) . كما تنم عن الحكمة ، والالتزام .

٢ — وهى تحمـل فى تضاعيفها معانى « التربية » القائمة علـى التدرج والتوسل الى المقصود بصغار العلم قبل كباره الأمر الذى يتطلب فقها ، وسياسة (٢) .

٣ — وربما كانت الكلمة — كما أثـر عن المبرد — جمعا واحدها « ربان » من قولهم رب يرب فهو ربان اذا دبر وأصلح ، وبنى على علم ، فهى — اذن — توحى بالاصلاح، وتدبير أمور الناس ، الأمر الـذى يتطلب بصرا ، وحذقا ، ومعرفـة بمشاكل التطبيق مع العلم بالحلال ، والحرام ، والوقوف على أنباء الأمم ، وما كان ، وما يكون (٣) .

٤ — وجماع كل هـذا ما قيل من أن الربانى هو الذى يجمع الى العلم البصر بالسياسـة ، ويربط الحاضر بالماضى مستعينا بالفراسة ، وحسن القياس ، والألمعية .

٥ — ومراعاة لأبعـاد الكلمـة قالوا : — الربانيون فوق الأحبار(٤)، لأن الحبر قد لا يتجاوز العلم الى البصر بالسياسة ، وحسن تنـاول الأمور ، ومعرفة الداخل ، والخارج.

---

(١) نقل هذا عن ابن عباس .
(٢) روى معنى هذا عن عبد الله بن مسعود .
(٣) روى هذا عن أبى عبيدة .
(٤) روى هذا عن مجاهد ، وحسنه النحاس .

هذا .. ومن النماذج العليا للربانية حبر الأمــة ، عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقــد تميز بفقــه النظرية ، وسداد التأويل ، واستيعاب مشاكل التطبيق . قــال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس : — « اليوم مات ربانى هذه الأمة » .

كل تلك المعانى تستشعرها اذا استرجعت الآيات الكريمة التى وردت فيها الكلمة .

أ — وردت فى قــول الله : — « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب ، والحكم ، والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بمــا كنتم تعلمــون الكتاب ، وبما كنتم تدرســون » آل عمران ٧٩

والآية تنزيه للأنبياء عن الاسفاف، والميل ، والانصات لصــوت الطين ونزعاته الدنيا التى تغر ، وتغرى بالتعــالى . وتنزيه كذلك للدعــاة « ورثة الأنبياء » عن أن يحيدوا عن دروب العلم ، والحكمة ، وأخــلاق الأنبياء . وعلــة ذلك التنزيه أنهم اوتوا أسباب السداد ، والنزاهة ، وهدوا الى الصراط « الكتاب والحكم والنبوة » والأنبياء — بما عندهم من ذخائر — على قمــة شامخة فلا يتهافتون ولا يسفون ، بل يحرصون على ايجاد الصف الثانى والعروج بهم الى قمة تالية تتيح لهم وضوح الرؤية والحركة الرشيدة الســديدة على ضوء الكتاب والحكمــة وتراث النبوة . والصف الثانى الذى يسلك درب الأنبياء هم الربانيون المتحلون بكل معانى الكلمة . ان كلمة « كونوا ربانيين » تنهض بالدعاة كى يرتفعوا الى الذروة التى تليق بورثة الأنبياء .

ب — ووردت فى قول الله « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أســلموا للذين هــادوا والربانيون والأحبار بمــا استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء .... ) المائدة ٤٤

والآية رتبت العاملين فى ساحات الدعــوة ترتيبا تنازليا « النبيون ، الربانيون ، الأحبار » وذكرت — كذلك — من أســباب السكينة ، والطمأنينة ، والسداد : الحكم والهدى والنور . وذكرت تمكنهم من الكتاب تمكنا يتيح لهم وضوح الرؤية وصدق الشهادة ، والحفاظ على الوديعــة والاعتزاز بالمولى اعتزازا تهون معه المخاطر ، وتتضاءل الأقدار « أقدار المتربصين » ( ... بما استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء ، فلا تخشوا النــاس ، واخشون ، ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ... ) ان الربانيين فى الآيــة هم الصف الثانى .

جـ ــ وورد في قول الله ( لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم ، وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ) المائدة ٦٣

والآيــة جاءت بين آيات تعالج أمراضا عقدية ، واخلاقية اجتماعية تفشت فى مجتمعات أهل الكتاب فى غيبة الأنبياء ، وتستحث الصف الثانى « الربانيين» والصف الثالث «الأحبار» كى ينهضوا ضد هــذه المنكرات ، ويحملوا رسالة الأنبياء .

ومواجهة الأمراض الاجتماعيــة تتطلب احتكاكــا بالمجتمع وعلمــا بالتفســيات ، واحاطــة بالدوافع والظواهر ... الخ تتطلب خبرة ، وبصرا ، وسياسة .. تتطلب ربانية .. ان الربانى (١) يضيف الى العلم اليقظة والفطنة والحكمة والحركــة البصيرة التى تملأ انحاء المجتمع .

## والرهبانية ؟

الكلمة مأخوذة من « رهب » بمعنى خاف . فهى نسبة الى الرهبان (بفتح الراء المشــددة ) وهــو الخائف . والخوف اذا طوى فى تلافيفه والتقم بأضراسه وفكيه وتمكن حتى أمسى سمة ونســبة طحن وأذاب وافنى الشخصية . والرهبانية ــ فى احسن معانيها ــ لا تعــدو المبالغــة فى الرياضــة ، والافراط فى العبــادة والانتطاع ــ جسميا أو فكريا ــ عن الناس ايثاراً للعزلة وعجزا عن مجاراة الحياة . فهى اذن هروب من الساحة وانطواء فى مفاهيم معتمة ضيقة ، وايثار للشلل على الحركة . وحمل للنفس ــ على غير سجيتها ــ على العزوف عن زينة الله التى اخرج لعباده بالامتناع عن المطعم ، والمشرب، والنكــاح وبالتعلق بالصــوامع ، والكهوف ، وأكنان الجبال . ولا نزاع فى أن هــذا تزمت يأباه الاسلام ، وتقوقــع يفضى الــى الجمــود ، والتبتل (٢) المودى .

وبقدر ما تجــد فى الربانية من انتشار ، وتحليق ، واتزان ، وسعة افق ، تجد فى الرهبانية انطواء ، واسفافا ، واختلالا ، وضيق أفق . هى اذن عقدية ، وفكرية ، وحضارية . والاسلام يرفض كل أنواع الردة ، ويرى أن الارتداد الحضــارى او السلوكى مشى علــى القهقرى . والصحابة كانــوا يتحرجون من أن يأتوا عملا فيهشبهة الارتداد الحضارى .

---

(١) اذا اتفقنا على أن الكلمــةنسبة الى الرب فأصلها : ربى . وزيدت الألف والنون للمبالغة كمــايقال : روحانى وعلمانى ، ومادانى ، ولحيانى لعظيم اللحية .

(٢) التبتل الانقطاع .

مصداق ما روى عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال لــه : ( يا ابن الأكوع : ارتددت علــى عقبيك ؟ تعربت ؟ قال : لا ولكن رســول الله أذن لى فى البدو ) . وكانوا يرون من رجع بعــد هجرته أعرابيا مرتدا أخذا من حديث رسول الله : « لعن الله آكل الربا ، وموكله، ومن رجع بعد هجرته أعرابيا » .

وايثار سكون البادية على حيوية الحضر ــ بلا داع شرعى ــ نوع من الرهبنة والتبتل لا يقرها الاسلام.

**ورهبانية ابتدعوها**

والرهبانيــة وان صاحبها حسن النية بدعة مذمومة وهروب من معمة الحياة المكتوبة على الناس ( . . . . الذى خلق الموت ، والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا . . . ) الملك .

والآية الكريمة ( . . . . ورهبانية ابتدعوها . ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ) الحديد . . تقص قصة مؤمنين جبنوا عن مواجهة الشر ، ومقاومة الطغيان فآثروا الســلامة واعتزلوا . نقل الضحاك من رواية عن ابن عباس أن ملوكا من بعــد عيسى فجروا ، وأجرموا ، وعصفوا بالآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر ، وداخلت الرهبة بقيــة باقية من الملتزمين ففروا ، واتخذوا الصوامع وتخلوا عن الدعوة وجمدوا فى قواقعهم فلم ينتشروا ، وكانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ويبتغون بما ابتدعوا رضوان الله . وهؤلاء بصنيعهم هــذا ارتكبوا عدة جرائر : جريرة التخلى عن الموقع والرسالة ، وجريرة الابتداع ، وجريرة المظهرية والتنازع على الرياسة . وليتهم حين عزموا أظهروا رجولــة وصلابة بل سرعان مــا أخلوا ، واهملوا .

روى أحمد عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : ــ ( خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية من سراياه فقال ( مر رجل بغار فيه شىء من ماء ، فحدث نفسه بأن يقيم فى ذلك الغار ، فيقتات بما فيه من ماء ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى عن الدنيا . قــال : لو أنى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فان أذن لى فعلت ، وان لم يأذن لم أفعل . فأتاه فذكر له الأمر فقال صلى الله عليه وسلم : انى لم ابعث باليهودية، ولا بالنصرانية ، ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة ، والذى نفس محمد بيده لغدوة او روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها . ولمقام أحدكم فى الصف الأول خير من صلاته ستين سنة ) ان المسلم لا ينبغى لــه أن يتبتل بجســمه كيف والاســلام فى

مسيس الحاجة الى قواه ، وطاقاته وغدوه ، ورواحه .

ولا ينبغى له أن يتبتل بفكره ، لأن معترك الحياة هو الرافد الذى يمد ، ويروى الأفكــار ، واحتكاك الأفكار بالأفكار يجلوها ، ويغدوها ، ويكسبها المضاء . والتفتح على آيات الآفاق وصفحات الكون التى تنشر يجدد الدم ، ويكفل حسن التجاوب مع عالم يتطور كل يوم .

والرهبانية لا يوجد ســند لها فى الكتب المقدسة الأولى ، ولا فى سنة الأنبياء عليهم السلام ، بل ان الناظر فى سيرة المسيح وأصحابه ليجد ما يضاد هذه النزعة التبتلية . وهــذه الروح الانعزالية لم تظهر فى الكنائس الا فى أواخر الجيل الثانى ، وأوائل الجيل الثالث .. منتقلة اليهــا من الهنود الوثنيين (١) .

ولا يهمنى ــ هنا ــ أن أتعرض لتفاصيل الرهبانيــة والاعتــزال ، والتقشف ، والتبتل .. الخ فكلنا يعرف أنه لا رهبانية فى الاسلام ، وأن قــدر المسلمين الجهاد الجهير مصداق ما أخرجه أبو داود عن أنس رضى الله عنه قال : ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( . . . والجهاد ماض منذ بعثنى الله الــى أن يقاتل آخر أمتى الدجال ، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (٢) . . . )

ولكن الذى يهمنى ــ هنا ــ أن أحذر من تبتل جديد طــوى بعض الناس فى أسمال باليــة ، فبدوا جامدين مشتملين بأسمالهم أشتمال الصماء ، وفقدوا القدرة على المواءمة بين أسمالهم ، وبين مطالب الحياة العصرية . وهذه الرهبانية الجديدة تختلف عن رهبانية الصوامع ، وتبتل الكهنة ، ودعاوى المتصوفين . ولكنها تتفق معهــا فى النتائج . فكلاهمــا اغماض عن الواقع ، وايغــال فى الغفلة ، وعجز عن التكيف بالأجواء والانسجام مع موكب الحياة الحافل بكل بديع .

**بخارى أحمد عبده**

---

(١) انظــر محاسن التأويل ص٥٦٩٨ من الجزء السادس عشر . ففيه تناول شاف لقضية الرهبانيةنقلا من مؤلفات علماء المسيحيين المتأخرين .

(٢) فى ســنده « يزيد بن ابىنشبة » وهــو مجهول لكن معنى الحديث صحيح .

# بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## حكم عمل المخطىء والناسي

عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ان الله تجاوز لأمتى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ) متفق عليه ورواه أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه .

### معانى المفردات

تجاوز : عفا وتسامح ، وصرف المؤاخذة عن المسىء .

أمتى : الأمة الشعب العظيم من الناس ، وأمة محمد هى التى آمنت برسالته ، واتخذته أسوة وقدوة ، وأمة التوحيد هى التى لم تشرك بالله شيئا ، وأمة القرآن هى الأمة الاسلامية التى استضاءت بنور القرآن ، فعملت به ، وأحلت حلاله وحرمت حرامه ، ونظمت أمورها على شريعته .

الخطأ : أن يفعل الانسان عملا من غير قصد ولا نية .

النسيان : عدم تذكر الشىء ، والسهو بمعناه أيضا .

### المعنى

كل عمل بنية من فاعله : يثاب عليه ، أو يعاقب عليه . قال تعالى

( من عمل صالحا من ذكر او أنثى وهو مؤمن ، فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) • وقال تعالى فى عمل السيئة ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) وقال جل شأنه فى آية الأنعام ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون )•

والعمل الصالح يشترط فى فعله صحة الايمان ، وسلامة العقيدة : فمن عمل صالحا بعقيدة فاسدة ، كأن يصرف دعاءه الى غير الله تعالى • فقد حبط عمله ، وهو فى الآخرة من الخاسرين ، لأن العمل مشروط بصحة الايمان • قال تعالى ( ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين )

ومن رحمة الله بعباده أن جعل السيئة بمثلها ما لم يتداركها فاعلها بالاستغفار والتوبة الى الله تعالى • قال جل شأنه ( ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما )

غير أن هناك أعمالا محرمة ، لا يؤاخذ الله عليها فاعلها ولا يعذبه على ما ارتكب من الاثم ، وهذه الأعمال حصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى ثلاثة من الناس ، ورفع عنهم آثار أفعالهم •

١ ـ صدور العمل من المخطىء دون قصد •

٢ ـ عمل الناسى

٣ ـ المكره على فعل شىء بغير ارادة منه •

فالمخطىء دون قصد : كمن قتل نفسا خطأ ، أو أخطأ الصائم عند المضمضة فدخل الماء الى جوفه دون قصد ، أو أكل الصائم فى يوم غائم قبل الغروب ظنا منه أن الشمس غربت •

قال تعالى ( وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ، ولكن ما تعمدت قلوبكم ) • وفى اجتهاد العالم أو الحاكم : اذا اجتهد أحدهما فأصاب كان له أجران • واذا اجتهد وأخطأ فله أجر •

ودليل ذلك ما روى عن عمرو بن العاص : أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم ، يقول ( اذا حكم الحاكم ثم اجتهد فأصاب فله أجران ، واذا

اجتهد وحكم فأخطأ فله أجر ) متفق عليه •

أما الناسى : كمن أكل أو شرب أثناء صيامه ناسيا ، فانما أطعمه الله وسقاه • أو نسى فى صلاته شيئا لا يبطلها ، كمن نسى رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام ، أو نسى التكبيرات الزوائد فى صلاة العيد ، او نسى التورك فى جلسة التشهد الأخير ، أو نسى افتراش قدمه اليسرى فى الجلوس بين السجدتين ، أو فى الجلوس للتشهد الاول • فان ذلك لا يبطل الصلاة ولا يحتاج الى سجود السهو • أما اذا نسى الجلوس للتشهد الأول فصلاته صحيحة ، وعليه سجود السهو بعد الصلاة •

واذا نسى صلاة حتى خرج وقتها ، فلا شىء عليه الا قضاؤها ، لقوله صلى الله عليه وسلم ( من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها • لا كفارة لها الا ذلك ) •

فالنسيان ترك التذكر بلا قصد ، ثم العلم بالشىء بعد النسيان ، فهو غير مؤاخذ على نسيانه ، لأن النسيان عمل غير ارادى • والله تعالى العليم بخلقه ، والذى ركب النفوس فيها ، أنزل دعاء يحب أن يسمعه منا • فقال تعالى ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ) •

وليس معنى رفع الاثم عن المخطىء والناسى : أنهما يعفيان عن الحقوق التى للعباد • اذ يجب على المخطىء والناسى ضمان حق الغير ، كالدية فى حق من قتل مؤمنا خطأ •

ولا يعتبر نسيان الدائن لحقه ، سبيلا لأن يأكل المدين مال دائنه • فمن أدى دينا خفيا راقب ربه ، وأعد عدته ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم •

وأما الاكراه على فعل شىء فى قوله صلى الله عليه وسلم : ( وما استكرهوا عليه )

فاذا حلف الانسان ألا يدخل مكانا معينا ، ثم ارغم ارغاما بالقوة فحمله أشخاص وأدخلوه فى هذا المكان •• فلا كفارة عليه •

واذا كان المكره لا يقوى على الامتناع ، كاكراه الزوج لزوجته على مباشرتها فى صيام التطوع ، فلها أن تستجيب لزوجها ولا شىء عليها

أما اذا أكرهها على ذلك فى صيام رمضان ، أو النذر المعين ، فلا تستجيب له • ومن أكره أنسانا على تعذيب انسان آخر مظلوم فحرام على المكره ( بفتح الراء ) أن يستجيب • وان استجاب للظالم فهو والظالم فى الاثم سواء كما كان يفعل بالمؤمنين فى عهود الطغاة حيث كان الابرياء يزج بهم فى السجون بغير ذنب الا أن يقولوا ربنا الله • فيتولاهم الزبانية بالضرب والتعذيب والسب والاهانة ولا يفعلون ذلك الا ارضاء للحاكم • ألا ساء ما يفعلون • والظلم ظلمات يوم القيامة •

ولو أكره على قتل معصوم الدم ، فانه لا يحل فعل ذلك تحت تأثير الاكراه • والافهو والحاكم الذى أكرهه على القتـل شريكان فى الاثم والقصاص •

واذا أكره رجل على الزنى وهتك العرض فـلا يستجيب ، بخلاف المـرأة التى تختطف او تغتصب وتكـره على الزنى فى عهـود الفوضى الأخلاقية ، فلا اثم عليها • والاسلام يقضى بقتل من اغتصب امرأة وأكرهها على الزنى •

ومن أكره على التلفظ بالكفر والسيف مسلط على رقبته ، فعليه أن يفتدى نفسه بالتلفظ المكره عليه ، ولا اثم عليه ، ما دام قلبه مطمئنـا بالايمان • قال تعالى ( الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ) وعلى ذلك فالقول الذى يصدرمن المكره ( بفتح الراء ) لا يؤاخذ عليه • ويعتبـر لغوا لا عبرة به • وهو واقع فى عفو الله تعالى فى الدنيا والآخرة لأنه فعل الفعلبدون ارادة منه

## ما يستفاد من الحديث من أحكام

١ ــ المخطىء والناسى والمكره لا اثم عليهم ، لأن الارادة حين الفعل كانت مفقودة • ولكن يجب عليهم الضمان لصاحب الحق •

٢ ــ لا يباح للمكره أن يقتل أو يزنى •

٣ ــ المرأة المغصوبة أو الفتاة المخطوفة ، المعتدى على عرض أحدهما لا شىء عليها • ويقضى الشارع الحكيم بقتل الخاطف الزانى •

٤ ــ هذا الحديث أصل من أصول الدين حيث وضح اصلا من أصول التشريع . والله أعلم

**محمد على عبـد الرحيم**

# باب الفتاوى

**يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم**
**الرئيس العـام للجمـاعة**

يسأل القارىء س . س . س . من أجهـور الرمل ، قويسنـا منوفية الأسئلة التالية :ـ

١ ـ يوجد رجل متزوج فى القرية ، زوجته منتقبة . وهـذا شىء غريب بالنسبة للقرية وغير مألوف من قبل .

فهل النقاب سنة أم فرض . وما الدليل على ذلك ؟

٢ ـ هذا الرجل يسكن فى بيت منفصل ولا يقيم معه أحد ، ويقول ان أخ الزوج يجب ألا يرى زوجة أخيه فما الدليل على ذلك ؟

٣ ـ ما أهم الكتب التى يجب قراءتها بالنسبة للنساء بعد كتاب الله عز وجل ؟

## الجـــواب

بسم الله والحمد لله والصـلاة والسـلام على رسوله الكريم ومن اتبع هداه الى يوم الدين .

١ ) بالنسبة للسؤال الأول : نقول وبالله التوفيق .

ان النقاب وارد فى القرآن الكريم فى سورة الأحزاب ، حيث قال الله عـز وجل ( واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ) والقصد من ذلك الا يرى رجل أجنبى ( ليس من المحارم ) وجهها ولا شيئا من بدنها .

وجاء فى سـورة النور قول الله عز وجل ( ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ) قيل فى تفسيرها . ( المراد بـه الوجه والكفان فانهما ليسـا بعورة . وقد قيدها بعض المفسرين بأن هذا فى الصلاة لا فى النظر . فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والمحرم النظر الى شىء منها

الا لضرورة كالمعالجة والشهادة أمام القاضى .

ثم قال الله تعالى ( وليضربن بخمرهن على جيوبهن ) اى وليلقين الخمار وهو غطاء الرأس على صدورهن .

ومن الحاجة الى كشف وجهها : عند الخطبة ( بكسر الخاء ) ليراه الخاطب الراغب فى الزواج ، وعند المحاكمة ، وفى الاحرام للحج فى غير حضرة الرجال . قالت عائشة رضى الله عنها ( كان الرجال يمرون علينا فنستر وجوهنا فاذا جاوزونا رفعنا الستر عن وجوهنا ) .

وذهب بعض المفسرين الى أن المقصود من ذلك ما جرت به العادة بأنه لا يستتر وهو الوجه والكفان . ذهب الى انهما ليسا بعورة واحتج لذلك بأن المراة لا تستر وجهها فى الحج .

والأحوط للمرأة وخاصة الفتيات اللائى يلفتن النظر بحسن الصورة ، أن يكون النقاب من النوع الذى يستر نصف الوجه الأسفل بحيث تبدو العينان لتمشى فى الطريق دون تكلف .

اما عورة المراة فى الصلاة ففى الحديث ( المرأة عورة ) رواه الترمذى وروى ابو داود : قال صلى الله عليه وسلم ( لا تقبل صلاة حائض الا بخمار ) والحائض : هو علامة البلوغ فى النساء . والخمار هو المغطى لراسها . والله أعلم

٢ — أما الاجابة عن السؤال الثانى : نقول وبالله التوفيق :

ان اخ الزوج ليس بمحرم . ولا يجوز أن يراها الا كما يراها الأجنبى، ولا يختلى بها . ويسمى اخ الزوج فى الشرع ( الحمو ) ، سئل النبى صلى الله عليه وسلم : أرأيت يا رسول الله الحمو . فقال الحمو ( بتسكين الميم ) هو الموت . أى وراءه الشر . وهذا نهى صريح من الرسول صلى الله عليه وسلم . والله أعلم

٣ — الكتب التى تناسب النساء لتستفيد منها : ان كتب السنة عامة هى للرجال والنساء وليس للنساء كتب خاصة . اللهم الا بعد أن استشرى الشر ، وانتشر التبرج . قامت سيدة فاضلة والفت كتاب التبرج للسيدة حرم الدكتور رضا . والله أعلم

* * *

ورد الى المجلة من القارىء الكريم / عبد الوهاب احمد الداودى من ديمشلت مركز دكرنس / دقهلية السؤلان التاليان :—

س ١ ما الفرق بين البدعة الشرعية ، والبدعة اللغوية ؟

س ٢ ما حكم الدين فى الموالد التى تقام للأولياء • وهل الموالد بدعة؟

# الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين وأصحابه الكرام وبعد

جـ ١ ــ البدعة الشرعية : هى ما حدث فى الدين واستجد بعد الاكمال . فقد اتم الله على النبى النعمة واكمل له الدين وانزل عليه قوله الكريم فى حجة الوداع ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ) فما استجد من الأهواء والأعمال ، وما استحدث فى الأذان والأذكار وتلاوة القـــرآن والأوراد : بدع مردودة على أصحـــابها لقـــوله صلى الله عليه وسلم ( من أحدث فى أمرنا هذا ( أى الدين ) ما ليس منه ، فهو رد ) رواه البخارى وغيره . وقال صلى الله عليه وسلم ( تركتكم على المحجة البيضـاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك )

فيأيها الأخ السائل : لا شىء أفسد للدين ، وأشد تقويضا لبنيانه من البدع . وأهل البدع يزين لهم الشيطان ما فعلوا ويحســـبون أنهم يحسنون صنعا .

مثال ذلك :ــ التغنى فى الأذان ، والترنيم بالقـــرآن ، وحلقات الأذكار بأصـــوات منكرة مع التمايل يمينـــا وشمالا ، والتواشيح التى تنطوى على الاطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل ( لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم )

وكل ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين : لا يجوز أن يزاد عليه أو ينقص منه بحجة قولهم بدعة حسنة . فلا يوجد فى الدين شىء اسمه بدعة حسنة لما جاء فى ذلك من الأحاديث الصحيحة .

١ ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر ويقول ( أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ) رواه مسلم وزاد النسائى وكل ضلالة فى النار .

٢) روى الدارمى عن ابن مسعود رضى الله عنه ( أنه رأى جمـــاعة يسبحون ويحمدون ويكبرون جماعـــة فقال لهم : لقد جئتم ببدعة ظلما ، أو فقتم محمدا وأصحابه علما )

٣ ) وقال ابن مسعود ( اتبعـــوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم ) رواه الدارمى فى سننه

٤ ) وروى أبو داود عن حذيفة قال ( كل عبادة لم يتعبدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتعبدوها فان الأول لم يدع للآخر مقالا )

٥ ) وقال مالك رحمه الله تعالى ( من ابتدع فى الدين بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة . لأن الله يقول

{ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا )

فالحذر كل الحذر من استحسان البدع فى الدين . لأن أهل البدع فى الدين مطرودون عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما البدعة اللغوية : فهو كل محدث جديد سواء كان فى الدين او الدنيا فما كان فى الدين فهو :ـ

١ ) يؤدى الى الكفر : كالطواف حول الأضرحة ، والتوسل بهم وكاتخاذ القبور مساجد ( لقوله صلى الله عليه وسلم ( لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . الا فلاتتخذوا القبور مساجد انى انهاكم عن ذلك .

٣ ) مكروه : كالكتابة على جدران المسجد ولو كانت آيات من القرآن لأنها قد تشغل بال المصلى .

أما البدعة فى الدنيا : فهى حلال ما لم تكن اثما . فالمستحدث من التليفونات ووسائل المدنية الحديثة من مواصلات وغيرها ، والمطعومات الحديثة واستعمال الملاعق والشوك فذلك كله حلال ما تجنبنا ما حرم الله تعالى من ذهب وخمر وحرير ولحم خنزير وما الى ذلك اللهم الا ما نص عليه الدين من تحليل الذهب والحرير للنساء دون الرجال . والله أعلم

٢ ـ اما السؤال الثانى عن بدعة المولد النبوى الشريف ، وموالد الأضرحة بالمساجد المسماه بالأولياء. فنقول وبالله التوفيق :ـ

من غير شك ان اقامة الموالد سواء للنبى صلى الله عليه وسلم أو للأضرحة بالمساجد المسماه من عند الناس بالأولياء أو العارفين بالله . الى غير ذلك من الأسماء التى اطلقوها على الأضرحة ، جريا وراء المنافع الذاتية كالنذور وغيرها ... هذه الموالد بدعة محرمة ، فبالنسبة للنبى صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام ( اللهم لا تجعل لقبرى عيدا، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ) رواه مالك وابو داود .

فالتحذير واجب فى أمرين : ـ

١ ـ عدم اتخاذ عيد ميلاد ( مولد ) لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ ـ عدم اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد .

فان كان الباعث على الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم اظهار المحبة له ، فتلك محبة كاذبة يتظاهر بها السذج من الناس ، وتاركو الصلاة ، والفسقة والمغنون والمطربون ، ومن سار على منوالهم

من أرباب الطرق الصوفية ، الذين ما من بدعة فى الدين الا ابتدعوهـا واشاعوها وحثوا الناس عليها .

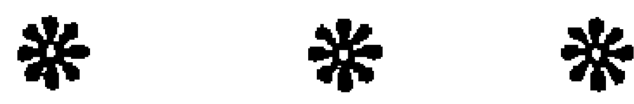
هؤلاء جميعا يتظـاهرون بمحبـة النبى صلى الله عليه وسلم فى مولده بالقاء القصـائد والمدائح الكاذبة ، وانفاق الأموال فى اقامة الزينات بحجة العمل على اشهار النبى صلى الله عليه وسلم كما تفعل الامم الأخـرى بأنبيائهم ، فذلك جهل بالدين ومشاقة لهدى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم .

فمحبته تتمثل فى الاتباع لسنته ، لا فى التهريج والمواكب الصاخبة ، محبته تقتضى العمل بدينه ، والرضا بحكمه ، والامتثال لأمره ، واتخاذه أسوة حسنة فى كل ما قال وفعل .

واذا كانت الموالد بدعة مستحدثة، فقد حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال ( من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ) متفق عليه . وقال ( شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ) ( وكل ضلالة فى النار ) رواه النسائى وغيره .

واذا كان الاحتفال بمولد الرسول بدعة يجب اجتنابها ، فالاحتفـال بموالد غيره ولو كانوا صالحين بدعة محرمة بنص الحديث الشريف .

والله أعلم .



جاءنا من القارىء الكريم / محمد عبد الرشيد أبى اليزيد بقرية تيرا محافظة كفر الشيخ ما يلى : ـــ

ما هو التوسل ؟ وهل التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين جائز ؟ وذلك بقصد التبرك بهم .

وهل كلمة بحق النبى صلى الله عليه وسلم أو بحق فلان فيها شرك بالله أم لا ؟ نريد التوضيح الكامل ونشره فى مجلة التوحيد .

## الجـــواب

باسم الله والحمد لله والصـلاة والسلام على رسوله الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين

التوسل معناه :ـــ التقرب الى الله رب العالمين بمـا شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

قال فى القاموس المحيط : الوسيلة والواسلة : المنزلة والدرجة والقربة، ووسل الى الله تعالى توسيلا عمل عملا تقرب به اليه . أ هـ وقال الراغب الأصفهانى فى معنى ( وابتغوا اليه الوسيلة ) حقيقـة الوسيلة الـى

الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة وهى كالقربة — أ هـ وقال الامام الطبرى فى تفسيره للآية ( يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ، وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ) آية ٣٥ من المائدة .

يقول رحمه الله تعالى : اطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه .

والوسيلة : الفعيلة . من قول القائل : توسلت الى فلان بكذا بمعنى تقربت اليه .

**التوسل الشرعى والتوسل الشركى**

**وسؤال السائل : هل التوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين جائز أم لا ؟ وذلك بقصد التبرك بهم .**

اعلم ياأخى أن التوسل نوعان : نوع مشروع ، ونوع ممنوع . فالتوسل المشروع ، ينحصر فى ثلاثة أمور :—

١ ) التوسل بأسماء الله الحسنى : وهى أسماء سمى الله بها نفسه وحسنها ، ويحب أن ندعوه بها . قال تعالى ( ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ) كأن تقول : ياغفار اغفر لى ، يارحمن ارحمنى ، ياتواب تب على ، يا لطيف الطف بى .

٢ ) النوع الثانى من التوسل : أن تتوسل الى الله بعملك الصالح . كما توسل أصحاب الغار الثلاثة بصالح أعمالهم .

روى البخارى ومسلم وغيرهما : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار ، فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار . فقالوا : انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعو الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم : اللهم انه كان لى أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما اهلا ولا مالا (أى لا أقدم عليهما فى شرب اللبن أهلا ولا أحداً) فنأى (بعد) فى طلب شجر يوما . فلم أرح ( بضم الهمزة وكسر الراء ) — أى لم أرجع — عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أغبق قبلهما اهلا ولا مالا . فلبثت ( مكثت واقفا ) والقدح على يدى انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، والصبية يتضاغون ( يصيحون من الجوع ) عند قدمى ، فاستيقظا فشربا غبوقهما . ثم قال : اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة . فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه . قال النبى صلى الله عليه وسلم : قال الآخر : اللهم انه كانت لى ابنة عم وكانت أحب الناس الى فراودتها عن نفسها ،

فانقطعت حتى المت ( افتقرت وجاعت) سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار ، على أن تخلى بيني وبين نفسها . ففعلت حتى قدرت عليها . وفي لفظ حتى وقعت بين رجليها . قالت يا عبد الله : اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه . فقمت عنها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة . ففرج لهم . وقال الآخر : اللهم انى كنت استأجرت أجيرا بفرق ( مكيال معروف بالمدينة ) أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقى . فعرضت له فرقه ، فرغب عنه ( أبى أن يأخذه ) فلم أزل أزرعه ، حتى جمعت بقرا ورعاءها . فجاءني فقال : اد الى اجرى . فقلت له : كل ما ترى من الابل والبقر والغنم اجرك . فقال : اتق الله يا عبد الله ولا تهزأ بى . فقلت : انى لا أستهزيء بك . فأخذه وذهب به . اللهم ان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى . ففرج الله ما بقى ، فخرجوا يمشون )

فكل واحد من هؤلاء الثلاثة توسل الى الله تعالى بعمل صالح واستجاب الله دعاءه .

٣ ) النوع الثالث من التوسل : بالدعاء : من الداعى لنفسه او لغيره — أو كان يسأل غيره من الصالحين ليدعو له — فقد عزم عمر بن الخطاب على أداء العمرة ورآه النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : لا تنسنا من دعائك يا أخى فقد توسل النبى صلى الله عليه وسلم بدعاء عمر .

ومنه التوسل بدعاء الوالدين . ومنه سؤال الله تعالى بالأعمال الصالحة ، كالايمان والصلاة الطيبة والصيام الصحيح ، والزكاة والحج وحسن المعاملة .

وبدلا من أن يقول : يارب بحق النبى صلى الله عليه وسلم أو بحق فلان ... يقول اللهم بايمانى بنبيك صلى الله عليه وسلم : أن تحقق رغبتى وتقضى حاجتى . لأن الايمان من كسبك ومن عملك والتوسل به جائز ومطلوب . أما بحق فلان فالدعاء موقوف وغير مقبول ولا يصعد الى السماء ، لأن الدعاء على نظام البدعة هو من الضلال وكل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة .

والتوسل بالقرآن العظيم مشروع : لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( القرآن شافع مشفع ) على شريطة أن يقرأه القارىء . أو يقرأ ما يتيسر منه ، ثم يسأل الله بما شاء . ومن الأدعية المأثورة ( اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم ، واجعله لى اماما ، ونورا وهدى — اللهم اجعل القرآن ربيع قلبى وجلاء همى وغمى ) — ولا يجوز أن تتوسل بقرآن يقرأه غيرك . لأن تلاوة القرآن عبادة ، والعبادة يجب أن تكون مشروعة ومطابقة لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم

**محمد على عبد الرحيم**

# والهتز عرش الرحمن

بقلم : أحمد دهيم سالم

المتأمل فى حكمة الله سبحانه وتعالى فى تنظيمه لشئون خلقه يرى عجبا ، يرى أن الله قد فضل بعض النبيين على بعض ، وفضل بعض الناس على البعض الآخر ، وفضل بعض الأيام على غيرها ، وفضل بعض الليالى على بعضها ، وكذلك فضل بعض الأماكن على غيرها .

نراه فى تفضيل بعض النبيين على بعض يقول سبحانه ( ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا ) الاسراء ، وفى تفضيله بعض الناس على بعض يقول سبحانه ( ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا . ورحمة ربك خير مما يجمعون ) ٣٢ الزخرف ، وفى الصحيح ( لو وزن ايمان الأمة بايمان أبى بكر لرجح ايمانه ) .

وعندما يفضل الله بعض الأيام على غيرها نراه يفضل يوم الجمعة ( اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ) وكذلك يوم عرفة ، ويومى الفطر والأضحى وفى تفضيل الليالى ( ليلة القدر خير من ألف شهر ) وفى تفضيل بعض الأماكن على غيرها ( لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ) البلد . ( ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ) آل عمران . وفى الصحيح ( صلاة فى مسجدى هذا بألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ) .

وحتى حينما يموت الناس فاننا نرى استقبال الله لروح عبد يخالف استقباله لروح عبد آخر . فالذين ماتوا وهم كفار قال الله

فيهم ( ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ) •

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يؤتى ( بالبناء للمجهول ) بالجنازة ليصلى عليها فيسأل أهلها ( مستريح أم مستراح منه ؟ ) • لكن صاحب هذا الحديث له شأن آخر •

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ) رواه البخارى ومسلم •

انه سعد بن معاذ سيد الأوس ، وهو من السابقين الى الاسلام من الأنصار ، وقد كان بطلا شجاعاً ، ومجاهدا مغوارا لا يخشى فى ربه لومة لائم •

تقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : انها خرجت يوم غزوة الخندق تتابع الجنود فرأت فى الطريق سعد بن معاذ وعليه درع من حديد قد برزت منها أطرافه فجلست عائشة ومر سعد يرتجز حتى بلغ مكان الجهاد •

وشاء الله أن يصاب سعد بسهم فى عرق له يسمى ( الأكحل ) وحمل رضى الله عنه الى خيمة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم للتداوى • ودعا سعد ربه فقال ( اللهم ان كنت قد أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها ، وان كنت قد وضعت الحرب بيننا فاجعلها لى شهادة ، ولا تمتنى حتى تقر عيني من بني قريظه ) •

وبنو قريظة قوم من اليهود جاوروا الرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينة وعاهدهم على ألا يخونوه أو يخونوا المسلمين • لكن بنى قريظة نقضوا العهد وتآمروا مع المشركين ضد النبي وأصحابه فتمنى سعد أن يبقيه الله حياً حتى يشهد لحظات انتقام الله منهم ، وقد كانوا من حلفائه ومواليه قبل الاسلام • لكن الله عز وجل يرفع بالاسلام قوما ويضع به آخرين •

ظل اليهود على نقضهم لعهد النبى صلى الله عليه وسلم وتآمرهم مع المشركين • حتى كان اليوم الذى حاصر فيه النبى صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ، وقد ثبتوا أمام النبى صلى الله عليه وسلم فى بادىء الأمر لوفرة مؤنتهم ومتاعهم •

ولما طال الحصار هتف على بن أبى طالب رضى الله عنه فى رفاقه من المؤمنين قائلا : يا كتيبة الايمان • والله لأقتحمن عليهم حصونهم أو لأذوقن ما ذاق حمزة بن عبد المطلب • ولم يستطع اليهود مقاومة النبى وأصحابه فاستسلموا وأخذوا يتوسلون ويطلبون العفو من النبى عليه الصلاة والسلام • فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعد أسرهم وشد وثاقهم أن يختاروا لهم من الصحابة رجلا ليحكم فيهم بالعدل •

ظن اليهود أن سعد بن معاذ الذى كان حليفهم فى الجاهلية هو أصلح الناس لتلك المهمة فاختاروه ، وقبل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وكان سعد قد دعا ربه قائلا ( اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عينى من بنى قريظة ) فانقطع النزيف ولم يعد الدم يسيل بعد ذلك • فلما كان يوم اختاره اليهود ليحكم فيهم وجىء به الى الرسول صلى الله عليه وسلم محمولا على الدابة ، وعندما رآه اليهود أخذوا يتملقونه ويتوددون اليه طمعاً فى تخفيف الحكم عليهم ، ولما أكثروا عليه الكلام قال سعد : لقد آن لسعد أن يحكم بحكم الله وألا تأخذه فى الله لومة لائم • وبعد أن استوثق سعد من أن الفريقين سينزلان على حكمه ورأيه دون معارضة عندئذ قال : انى احكم فيهم بأن يقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذرارى والنساء •

عند ذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام ( لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات ) •

بعد انتهاء سعد من حكمه العادل فيهم عاد يدعو الله عز وجل فيقول اللهم انك تعلم أنه ليس هناك شيء أحب الى من أن أجاهد في سبيلك قوماً كذبوا رسولك وأخرجوه • اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا فاجعل موتى فيها ( يعنى جرحه ) وان كنت قد أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقنى لها حتى أجاهدهم فيك وقد كانت الثانية • فقد أنزل الله تعالى قوله ( ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال • وكان الله قويا عزيزا ) ٢٥ الأحزاب •

كان ذلك اشارة الى وضع الحرب بين الفريقين • واستجاب الله لدعاء سعد رضى الله عنه فانفجرت الدماء من جراحه وسالت فى فراشه حتى رآه من رآه من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وفاضت روح سعد لتلتقى بربها وليكتب له أجر الشهداء • ولما مات سعد قال النبى صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى وجه سعد رضى الله عنه ( اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ) وسارت جنازة سعد الى قبره ، ودفن سعد ، وجلس الرسول صلى الله عليه وسلم الى قبره وقال : سبحان الله ( مرتين ) فسبح المسلمون معه • ثم كبر النبى ( مرتين ) فكبر المسلمون معه ثم قال عليه الصلاة والسلام ( ان للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ )

وحينما بكت أم سعد ( كبشة بنت رافع ) وهى أول صحابية بايعت النبى صلى الله عليه وسلم من الأنصار — حينما بكت سعداً وقالت ( احتسبتك عند الله عز وجل ) قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لا تزيدى على هذا — ليرقأ دمعك ، وليذهب حزنك فان ابنك يضحك الله له ) •

ان الذى صدق الله تعالى حتى صدقه قد استحق أن يهتز له عرش الرحمن فهل اعتبر أولو الألباب ؟

**احمد دهيم سالم**

## الحبس والغرامة بسبب التدخين

أحب أن يطمئن المدخنون فى مصر الى أن خبر الحبس والغرامة بسبب التدخين ليس من مصر وانما من مدينة لوس أنجلوس وبعض مدن ولاية كاليفورنيا . فقد أصدر مجلس مدينة لوس أنجلوس قرارا يقضى بتغريم صاحب العمل ٥٠٠ دولار وحبسه ٦ أشهر اذا لم يستطع توفير جو خال من دخان السجائر للموظفين الذين لا يدخنون . . وقد أضيف فى أوراق طلب الوظائف مكان ليكتب فيه طالب الوظيفة اذا كان من المدخنين أو غير المدخنين . وتكون الأولوية لغير المدخنين .

وقد صدر مثل هذا القرار الذى أصبح فى قوة القانون فى ١٤ مدينة أخرى فى كاليفورنيا .

## وخسارة بليون جنيه فى انجلترا

وفى أوروبا عامـة بدأت أضرار المشروبات الكحولية تثير القلق . . ففى بريطانيا أجريت أخيرا دراسة تقول ان الخمور تكلف الدولة أكثر من بليون جنيه استرلينى بسبب الأمراض والحوادث وانخفاض ساعات العمل التى يسببها الادمان علـى تعاطيها . فخلال العشر سنوات الأخيرة ثبت أن ٦٠ ٪ من حالات الفشل الكبدى وثلث حوادث السيارات تأتى بسبب الادمان .

# سوق المرض

بقلم: الأستاذ الدكتور أمين رضا
أستاذ جراحة العظام والتقويم والإصابات بجامعة الإسكندرية

فى أغلب مدن العالم وفى أغلب حقب التاريخ تجد سلعا من نوع واحد أو من أنواع متقاربة متجمعة فى أسواق خاصة • فتجد مثلا سوقا للخضر وأخرى للفاكهة وثالثة للملابس • وتجتاز شارعا فتجده كله متخصصا فى إصلاح السيارات وشارعا آخر يتجمع فيه تجار الورق والمطابع • وتوجد مدن مخصصة بأكملها لصناعة وتجارة السيارات أو الفحم أو الحديد أو الأغذية •

ولو فرض ان للمرض سوقا ، وكان على كل انسان أن يخصص مبلغا من المال لشراء المرض الذى يروق له ، لنزل أحدنا الى سوق المرض فى اليوم الذى يختاره ، ودخل ماشيا صحيحا معافى فى أول الشارع ونظر الى واجهات العرض • يقف أمام دكان أمراض العيون ويتذكر احتمال فقدان البصر ، وطبعا يسرع الى الدكان الذى يليه • فيجده لأمراض القلب بما فيها من تحديد للنشاط الى احتمال الموت المفاجىء • فيسرع الخطى للذى يليه فيجده دكانا لأمراض المعدة بما فيها على أقل تقدير من احتمال تحديد تناول الأكلات الشهية • ولا شك أنه سيترك هذا العرض الى الذى يليه • وهكذا سيجتاز شارع المرض من أوله الى آخره دون ان يروق له شىء من سلع المرض المعروضة •

الانسان اذا كان مخيرا فى المرض فلن يختار أى نوع منه • بل انه لن يختار أصلا أن يمرض ألبته • سيختار الصحة والعافية ولو أنه لا يقدر ثمنها ولا قيمتها وهو يملكها ، ولا يشعر بهذه القيمة الا بعد أن يفقدها •

ولذلك فان الاختيار يكون من عند الله امتحانا من عنده • وهذا شىء لا يفطن اليه الا المسلمون المؤمنون •

انسان يمرض فيثور ويعترض ولا يقبل وضعه الجديد • ولا يقبل الرقاد فى الفراش ولا يقبل الألم • لا يقبل اى شىء جد عليه بسبب مرضه • ولا يقبل المرض أصلا • قل لى ماذا بيده أن يفعل غير أن يقبل ؟ لماذا يثور ؟ لماذا يعترض ؟ هـذا « مريض فاشل » على وزن « طالب فاشل » سقط فى امتحان المرض • وقد لا يمرض مرة أخرى حتى تكون له فرصة أخرى فى هذا الامتحان •

انسان آخر يمرض فيستسلم (١) • الايمان يملأ قلبه وذهنه • بل يملأ دمه الذى فى عروقه • يعلم أن ليس له من الأمر شىء ولا بد له من الانصياع لارادة الله • هذا ناجح وحاصل على مجموع يؤهله لدخول الكلية والجامعة التى يختارها والتى يستحقها • الجنة ان شاء الله وبشر الصابرين •

ومن أقسى هذه الامتحانات الأمراض التى تدوم زمنا طويلا • لأن الصبر فيها يطول • وقد ينفد قبل نهاية المرض فيخفق المريض فى الامتحان • وامثلة ذلك الأورام الخبيثة والدرن والشلل •

ولو أضيفت الى ذلك الامتحان القسوة الكبرى وهى قسوة الفقر لأصبح الامتحان مضاعفا وشدته فوق متوسط احتمال البشر •

هذا ميدان يجب أن يتنافس فيه المتنافسون • المسلمون لو كانوا حقيقة اخوانا لتعاونوا وتكافلوا • لا يمكن للمسلم أن يمرض بدلا من مسلم آخر • ولكنه يمكنه أن يخفف عن أخيه المسلم جانبا من قسوة الامتحان • وهو جانب الفقر • فالمريض المسكين يمـر فى فترة من أقسى فترات الحياة بالنسبة لنفسه وبالنسبة لمن يعول • ويحتاج لمن يأخذ بيده أثناء هذا الامتحان القاسى ليجتازه بنجاح ان شاء الله •

ولكل مساهم فى هذا العمل النبيل الخالص لوجه الله نصيب من الجزاء الجميل • جزاء من ربك عطاء حسابا ( النبأ ٣٦ ) • هل جزاء الاحسان الا الاحسان ( الرحمن ٦٠ ) •

**أمين رضا**

---

(١) بالطبع لا يخفى علـى فطنة القارىء ان الاستسلام لقـدر الله لا يمنع من الأخذ فى أسباب العلاج والتداوى . **( التوحيد )**

# وللمؤمنات مواقف

بقلم: ماجدة محمد شحاتة

.. وما من شك فى أننا ونحن فى طريق اقامة المجتمع المسلم ، وبناء صرحه ، وتشييد عمده ، واذ نبدا فى وضع لبناته الاولى ، لا ريب اننا اخوة واخوات — فى حاجة الى تلمس طريق القدوة الحسنة ، والأسـوة الطيبة ، وما نحسب أننا قد نجدهمـا فى عصر السفور والتبرج ، والخلاعة والمجون ، ومع ماديات هذا العصر ، وزونق تمدينه الزائف ، وخداع بريقه التحضرى الجائر بل نجد اننا فى أمس الحاجة الى العودة الى العهود الأولى للاسلام ، لنبحث فى تاريخ السلف من المؤمنات الصـالحات ، اللائى هن القدوة والأسوة ، وننقب عن مآثرهن ونتعمق عظيم مواقفهن ، لنستشف جل مراميهـا ، ونستكشف فهمهن الصحيح لرسالتهن ، كى نتخذ لأنفسنا منهجا نسير فيـه على هـديهن ، متأسيات بمبلغ الايمان من قلوبهن ، ومدى ما وصلن اليه من عمق الفهم وبعد التصور .

ولاشك فى اننا بعودتنا هذه ، انما نريد استيضاح الطريق نحـو بناء أسرة مسلمة ، من مجموعها يصبح المجتمع المسلم الذى ننشده ، فمـا من ريب فى أن المـرأة هى دعـامة الأسرة المسلمة ، حيث تختص بأكبر جوانب اعداد هذه الأسرة ، وحينما تكون هى المنبع الذى يستقى منـه التوجيه والترشيد والتربية .. يكون من اللازم اللازب ان يعنى بها تمام العناية ، ويقام على اعدادها خيـر قيام ، كى يصبح هذا المعين عذب اللسـان ، مستقيم الطريقة ، قويـم السلوك ، بحيث تغدو المرأة منـذ صباها ، وقد تشربت أحكام دينها ، وادركت ابعادها ، وفهمت مالها وما عليها ، عن طوع واقتنـاع ، وعن استسـلام لشرع الله وتسليم به ، فالمرأة اذا فقهت رسالتها التى حددها لها الاسلام ، واخذت فى انتهاجهـا على ضوء من تقوى الله ، والتزام بمعالم هذه الرسالة الجليلة ، لاشك اننا فى النهاية سنجد مجتمعا اسلاميا قوى العماد ، واضح الغاية ، متميز الفكر ، بين الذات ، ثابت الكيان ، حاد البصيرة ، يدرك ابعـاد كلمة الجهاد ، ذلك أن هذه الأم المسلمة ستكون عونالزوجها على طول الطريق السوى ، وظهيرا له ضد شيطـان الهوى والزلل ، ومن ناحية أخرى يتعاونان سويا على تنشئة جيل اشرب

الاسلام منذ المهد ، وما أحوجنا الى جيل كذلك يظل على فطرة الاسلام من غير عوج ولا أمت ، ولن يكون الا بآباء وأمهات حسن اسلامهم ، وصح فهمهم لعقيدة التوحيد ، والأمهات هن المعقود عليهن عبء المسئولية فى ذلك ، لنعيد على الأسماع مواقف المؤمنات الصالحات فى الزمن الغابر .

وانى لفى حيرة حينما تتعدد أمامى مواقف تلك المؤمنات على مدى الزمن وشجاعة مواقفهن ، ومدى ما بلغن من جرأة فى الحق ، ولكن حسبنا — فى ظروفنا الآن — ان نستحضر موقفا يعيد فى النفوس معنى الجهاد فى سبيل الحق مهما كانت المشقات وبلغت التضحيات ، فياله من موقف سبقته مواقف كثيرة فى سبيل الحق والذود عنه ، أم تدفع بولدها الى ساحة الوغى مادام على الحق الأبلج ، فما أعظمها أسماء بنت أبى بكر ، حين دخل عليها أول وليد فى الاسلام ، عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، وقد رأى مارأى من الخذلان يقول لها : « يا أماه خذلنى الناس حتى ولدى وأهلي ، فليس معى الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع ساعة صبر ، والقوم يعطوننى ما أردت من الدنيا ، فما رأيك » .. هو الخيار اذن بين خوض القتال واستكمال ما بدأ من مقاومة لما رآه باطلا وبين اغراء بالتنازل والتنحى مقابل توفير أسباب الترف والنعيم ، وهكذا أتاها مستشيرا لها مستنصحا اياها ، وهكذا هو الحال فى مجتمعات مسلمة بالمعنى الحقيقى للاسلام ، وحتما سيكون الرد متناسبا مع مبلغ الايمان من قلوب هذا المجتمع ، فها هى ذات النطاقين تقول لولدها : «أنت والله يابنى أعلم بنفسك ، ان كنت تعلم أنك على حق ، واليه تدعو . فامض له ، فقد قتل عليه أصحابك ، ولاتمكن من رقبتك غلمان بنى امية يتلاعبون بها ، وان كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك وأهلكت من قتل معك »

ولله در أسماء ، فهذه هى حكمة الأم المسلمة ، وقدرتها على تمييز الأمور ، وقياسها بمقياس العقل والفهم لأبعادها الاسلامية . الا ترين أيتها الأخت المسلمة انها تحذر ولدها ان فر عاقبة الأمر ، وكيف تزجره ان تبين غير الحق فى دعوته وقتاله ، وان الأمر ليس يقف عند هذا الحد ، فنجدها تبسطه وتتعرض له من جميع جوانبه حين تقول : « وان قلت — أى ولدها عبد الله — كنت على الحق فلما وهن أصحابى ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين . وكم خلودك فى الدنيا ؟ .. القتل احسن ، والله لضربة بالسيف فى عز أحب الى من ضربة بسوط فى ذل »

الله اكبر .. ما هذه الحكمة من ابنه الصديق ؟ ! وما ذلك المنطق الجرىء الذى تتحدث به ؟ ! انه ولاشك منطق الاسلام الصحيح ، منطق الحق الذى ترخص له النفوس ، وتتضاءل أمامه الحياة ، انه منطق امهات مؤمنات اتمن الدين ، وتربين منذ المهد على منهجه « والله لضربة بالسيف ... » يالها من جراة لا تعرف الجبن ، وقوة فى الحق لا يشك فى مضائها ، فما بالنا اذ يقول ( انى اخاف ان قتلونى ان يمثلوا بى ) الم نقل انها شجاعة فى الحق لا تعـرف الخور ، وانـه التصميم الذى لا مرجع عنه ، وانها العزيمة التى لا تقف عند حد ، ولا تهن مثقال ذرة امام موت محدق ، وتمثيل كان احرى أن يثنى عن المضى فيشفق ، ولكن النفوس بيعت لله منذ شهادة أن لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله ، بيعت لله وفى سبيل الحق واعلاء كلمة الدين ، فلم الجبن ولم الوهن ؟ ! .. وانها لقولة مشهورة تلك التى نطقت بها ذات النطاقين : ( يابنى ان الشاة لا يضيرها سلخها بعد ذبحها ) أفرأيت ــ أيتها الأخت المسلمة ــ اما كتلك ؟ تهون الموت لفلذة كبدها ، وتدفع بولدها الـى ساحة الميدان والاستشهاد ، مادام الحق شرعته ودعوته منـذ خروجه ، وطالما كان غاضبا لله أن تستحل حرماته ، زاهدا فى الدنيا ، لا يركن اليها فى قليل أو كثير . وهكذا رأى الابن ما رات أمـه ، فازداد بصيرة علـى بصيرته ، حيث دنا منها ، وقبل راسها وقال : ( هذا والله رأيى ، والذى قمت به داعيا الى يومنا هذا ، ما ركنت الى الدنيا، وما احببت الحياة فيها ، وما دعانى الى الخـروج الا الغضب لله أن تستحل حرماته ، ولكنى أحببت أن أعلـم رأيك . فزدتنى بصيرة على بصيرتى ، فانظرى ياأماه ، فانى مقتول من يومى هذا ، فلا يشتـد حزنك وسلمى الامر لله ... )

هكذا تشترك الهوية عند أفراد المجتمع المسلم ، وتتوحد الأهداف ، وتتضح الآراء ، وتنجلي البصـائر عن حق أولى بالاتباع . وبمثل هذا المنطق ينبرى المسلم فى الدفاع عن الحق ، والانتصار لدين الله ، وبمثل هذه الأم يكون امثال عبد الله بن الزبير ، فما أحوجنا الى أمهات بمثل تلك المثاليـة الاسلامية ومـا اقفر مجتمعنا بدونهن ، والا مما كان الانقياد من الشباب نحو الدعة والميوعة ، وأنى لنا فى قرننا هذا بأسماء وسمية وخنساء ، يدفعن بأنفسهن وبقـرة الأعين الـى سـاحة القتـال ، ويستبشرن باستشهادهم الخير كله وهل من خير اعظم للمسلم من نيل الشهادة ؟ !

اننا معشر الأخوات المسلمات ــ فى حـاجة الى تعميق تلك المواقف العظيمة ، كى تشحذ الهمم ، وتتقد

العزائم ، فى حاجة الى نبذ الدعاوى الكاذبة المسماة بحقوق المرأة ، وحريتها ، ومساواتها بالرجل ، والتى أدت الى ماعم من التبرج والسفور ، والاختلاط المستهتر ، اننا فى حاجة الى التخلص من التقليد الأعمى لمدنيات فى طريقها الى الانحلال والزوال ، لبعدها عن مكارم الأخلاق، ومجافاتها لفطرة الانسان ، وما احوجنا الى استقراء مثل تلك المواقف والتمثل بها ، فنحدد الهدف ، ونرسم الغاية من اقامة أسرة مسلمة على أساس من الايمان العميق بالرسالة الحقيقية للمرأة فى المجتمع الاسلامى، وهى رسالة اعداد جيل من الرجال الأفذاذ ، وتقديم أبطال هذه الأمة ، فى معركة الذود عنها وحماية بيضتها، والدفاع عن حقيقتها ، رجال يأطرون على الحق أطرا ، لا يخافون فى الله لومة لائم ، فيصبح الجهاد فى سبيل الله عقيدتهم وأسمى أمانيهم فى عصر رخصت فيه الكرامة ، وماتت كلمة الجهاد فما تذكر ، وكأنها ليست من ألفاظ العربية فى شىء ، رغم عدوان غاشم على ديار المسلمين واحتلال جاثم ، حرى بأن ينطق الألسنة ، ويحرك فى النفوس توقا الى دفع الخطر ، الذى يتهدد المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، فهل من واعيات ينطلقن من هذا المنطلق فى تربية أولادهن ، فيعملن جاهدات على الأخذ بكل ما هو حق غير مباليات بعصريات الحضارة الزائفة ؟ .. ان المرحلة القادمة فى حياة الدعوة الاسلامية تتطلب الوعى التام لأعباء الرسالة ، والله نسأل العون والمدد والثبات، انه نعم المولى ونعم النصير .

**ماجدة محمد شحاته**

---

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله : امام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ( متفق عليه )

# دعوة لتعزيز الإلحاد

أذاعت وكالات الأنباء من موسكو أن احدى الصحف السوفيتية دعت الـى تعزيز لنشر الالحاد بين الشباب السوفيتى •

ووجهت الصحيفة اللوم الى اللجان المكلفة بنشر الالحاد داخل منظمات الشباب الشيوعى المسماة ( كومسومول ) ووصفتها بأنها لا تتحلى باليقظة وينقصها الحماس فى أداء عملها • وقالت ان عددا من أعضاء الكومسومولات يشترك فى الاحتفالات الدينية ويظهر مشاعر متسامحة ازاء الآراء الدينية •

وقالت الصحيفة انه يتعين على مسئولى قطاع الدعاية عن الكومسومولات أن يعترضوا بكثير من اليقظة والحماس على اشتراك أعضاء منظمات الشباب الشيوعىفى الاحتفالات الدينية • وأضافت أنه ينبغى على المسئولين كذلك أن يثنوا هؤلاء الأعضاء عن حمل رموز دينية فى شكل مجوهرات وعن اظهار المشاعر المتسامحة ازاء الآراء الدينية •

**التوحيد :**

هكذا — بمقتضى الفطرة — يتسلل الايمان بالله الى قلوب الناس فى غفلة من هؤلاء الجلادين الذين يسوقون شعوبهم أمامهم كالأغنام ••• هؤلاء الذين يعتبرون الدين أفيون الشعوب كما يقولون ••• يركزون كـل جهودهم وامكاناتهم لحربه لأنهم يحسون من أعماقهم أن الدين هو النور الذى يكتسح ظلماتهم •

ليت الأمم الاسلامية تشعر بأهمية الإســلام فى حل مشاكلها فتبنى نظامها على أساسه بناء كاملا •

# قصة نوح عليه السلام

بقلم : على حفنى ابراهيم

انتهى بنا الحديث فى قصة نبى الله نوح عليه السلام عند حد رأينا فيه اعراض قومه التام عن رسالته واصرارهم على انكارها وقد ادعوا أنه ليس مرسلا من قبل الله وأنه دعى [1] على هذه الرسالة ، ووجهوا اليه التهم فى مثل قولهم الذى حكاه القرآن ( ان هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ) أو ( رجل به جنة ) .

والذى تولى كبر هذا الاعراض والصد هم زعماء القوم وأشرافهم والذين عبر عنهم القرآن بكلمة ( الملأ ) . وكان الأجدر بهم أن يعرفوا قدر رسولهم ورسالته ، ويعطوه الولاء وأن يدينوا له بالسمع والطاعة.

لكن كما قيل ( تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ) فقد قابلوه بالصد والاعراض والتكذيب وظل نوح عليه السلام فى قومه يدعوهم ألف سنة الا خمسين عاما ، وكان يدعوهم ليلا ونهارا ، سرا وجهارا وهم مصرون على موقفهم العدائى من نوح عليه السلام ( وما آمن معه الا قليل ) .

وتطور الأمر الى أبعد من ذلك وأكبر . فقد وصل الأمر الى تهديد قوم نوح لنوح عليه السلام بالرجم بالحجارة أو الرجم بالكلام ( قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ) ١٦٦ الشعراء ورغم أن فترة الدعوة كانت كبيرة ورغم أن نوحاً عليه السلام كان من أولى

---

(١) دعى : متطفل .

العزم الذين أمر الله رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا ( فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ) الا أن طول الفترة وقلة عدد المؤمنين به قد أوغر صدره عليه السلام على قومه

فبعد أن كان يدعو ليلا ونهارا ، سرا وجهارا ، برفق ولين فانه سلك بعد ذلك مسلك التحدى لقومه ( واتل عليهم نبأ نوح اذ قـال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون) يونس • ان نوحاً عليه السلام وقف فى ميدان الدعوة وحده ليس معه الا الله عز وجل وهـو يعلن التحدى لقومه قائلا : ان كنتم تستطيعون أن تهلكونى بعد أن تجمعوا أمركم وتستعينوا بشركائكم ( أصنامكم وآلهتكم المزيفة ) فافعلوا ولا تتمهلوا •

وكان رد القوم الذين غرتهم قوتهم ، وضاقوا بنوح ذرعاً أن قالوا له (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا) هود • يعنى قـد حاججتنا فأكثرت محاجتنا واستنفدت كل ما لدنيا من حجج حتى لم يعد لدينا ما نقوله لك وقد مللنا أمرك فان كنت صادقاً ( فأتنا بما تعدنا أن كنت من الصادقين ) هود ٣٢ •

وقد نصحهم بعبادة الله وترك عبادة غيره لأن عبادة غير الله فيها هلاكهم ( ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى لكم نذير مبين ألا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم عذاب يوم أليم ) ٢٦ هود • لكن القوم قبلوا التحدى واستعجلوا عذاب الله وطلبوا من نوح أن يعجل لهم العذاب الذى أنذرهم به لكن نوحا عليه السـلام شأنه شأن المرسلين جميعا لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله فقال لهم ( قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين )

حينما يريد الله أن يعذبكم فلا أحد يملك أن يرد عنكم هـذا العذاب وما أنتم بمعجزين أى لن تستطيعوا الفكاك من عذاب الله اذا نزل بكم • وقد وصلت الدعوة الى حد ضاق فيه نوح عليه السلام بقومه الذين لم يؤثر فيهم ترغيب أو ترهيب • فقلوبهم غلف ، وأعينهم فى غطاء عن ذكر الله ، وأصابعهم فى آذانهم • وهذا حال يدعو الى اليأس • لكن أنبياء الله ليس من شأنهم اليأس • انهم كلفوا برسالة فعليهم أن يؤدوها ثم يفوضوا الأمر الى الله •

وقد رأينا نوحا بعد اعراض قومه يتوجه الى الله عز وجل بقوله ( قال رب ان قومى كذبون ) ١١٧ الشعراء ( فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين ) ١١٨ • أى احكم بيننا بما يستحقه كل منا • وقال تعالى فى سورة نوح ( وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا — انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفارا ) يارب لا تبق من الكافرين أحدا على الأرض فانهم ان بقوا فان ذريتهم ستكون على شاكلتهم •

وقد أجيبت دعوة نوح عليه السلام ( وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ) ثم أمر أن يصنع السفينة بوحى من الله وتوجيه منه ( واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون ) هود • وشرع نوح فى صنع السفينة وكان ذلك فرصة لقومه أن يستهزئوا به ويسخروا منه (ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه) وكان يرد السخرية بسخرية أشد • كيف لا وقد علم من الله أنهم مغرقون • ( ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون )

وحانت ساعة تنفيذ الحكم بعد صبر طال وبعد أن استجار نوح بالله عز وجل ( فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر — ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر — وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر )

القمر . التقى ماء الأرض بماء السماء على أمر قدره الله أنه كائن لا محالة . فكان ذلك علامة لنوح أن يحمل فى السفينة من كل خلق زوجين اثنين وأهله ، وألا يحمل معه أحدا ممن سبق عليه القول .

واستوى نوح ومن معه على ظهر السفينة وهم قليل ، وفتح الله أبواب السماء بماء وصفه الله بأنه منهمر ، وفجر الأرض عيونا ليلتقى الماء على أمر قد قدره سبحانه ، وارتفع الماء ارتفاعا بلغ قمم الجبال الشامخة وصار الموج المتلاطم يدمر كل شىء بأمر ربه الا سفينة متواضعة كانت تحمل نوحا عليه السلام ومن معه لأنها كانت محمولة بمن فيها بأمر الله ، وما كان أمر الله فى شىء الا حفظه . ( وهى تجرى بهم فى موج كالجبال )

ولعلك معى أخى القارىء أن الله اذا كان قد وصف الموج بالعلو وشبهه بالجبال فماذا كان حجم الماء ؟ أأنت معى أن الوصف عظيم . ان الله قد ينزل الماء من السماء ليروى ظمأ قوم أو ليسقى نباتا ، ويحيى مواتا وهو قد ينزل الماء نفسه ولكن ليغرق به قوما ظالمين . والماء هــو الماء .

واذا نظرنا الى التقدم العلمي الذى كان منه صناعة السفن عابرة المحيطات والبحار الكبيرة والتى تحمل فى بطنها آلاف الأطنان ومع ذلك قد يعلو الموج بضعة أمتار فتغرق السفينة بما عليها . أما السفينة المتواضعة التى وصفت بأنها ( ذات ألواح ودسر ) فانها على رغم ضآلة حجمها وقلة المحمولين فيها فان الأمواج العاتية لم تؤثر فيها لأنها كانت ( بسم الله مجريها ومرساها ) .
أفلا يجدر بنا أن نعود الى ربنا وأن نسلم له قيادنا وأن نكل أمورنا كلها اليه حتى يكشف عنــا ما ألم بنا . أرجو الله أن نكون كذلك .

والحديث موصول ان شاء الله .

**على حفنى ابراهيم**

— ١٩ —

## تابع سورة الأحزاب — ٣٣

٥٣ — اناه : غير متحينين نضجه فتدخلون متطفلين ولكن اذا دعيتم فادخلوا .

٦٠ — والمرجفون : الذين يروجون الاشاعات الكاذبة .

— لنغرينك بهم : لنحرضنك ونسلطنك عليهم .

٧٢ — الأمانة : قيل فيها كثير ، والأقرب أنها أوامر الله وتكاليفه عرضها مقرونة بالثواب لمن امتثل ووفى والعقاب لمن خالف وعصى .

## سورة سبأ — ٣٤

٢ — يلج : يدخل .

— يعرج : يصعد .

٣ — يعزب : يغيب ويخفى .

— مثقال ذرة : مقدار وزن ذرة .

٥ — معاجزين : معاندين ومعارضين لتعطيلها .

— رجز أليم : عذاب أليم شديد .

٧ — مزقتم كل ممزق : تفتتت أجسامكم بعد موتكم .

٩ — كسفا : قطعا .

١٠ — أوبى : رددى صوته معه بالتسبيح .

١١ — سابغات : الدروع الطويلة التى تغطى صاحبها •

— قدر فى السرد : وضيق فى الحلقات حتى لا تنفذ منها السهام •

١٢ — غدوها شهر : تقطع فى ذهابها أول النهار مسيرة شهر •

— ورواحها شهر : وتقطع فى عودتها فى نفس اليوم مسيرة شهر •

— القطر : النحاس •

— يزغ : ينحرف عن طاعته •

١٣ — محاريب : أماكن عبادة •

— جفان : أوانى واسعة تشبه الجوابى •

— الجواب : جمع جابية وهى الأحواض الواسعة التى يجمع فيها الماء لشرب الابل •

— وقدور راسيات : أوانى للطهى وهى ثابتة فى أماكنها •

— إعملوا آل داود شكرا : قدموا شكرا عمليا لا قوليا •

١٤ — دابة الأرض : الأرضة •

— منسأته : عصاه •

— أن لو كانوا يعلمون الغيب : عرفت الجن أنهم لا يعلمون الغيب•

١٥ — سبأ : دولة من دول اليمن •

١٦ — سيل العرم : السيل الشديد الجارف العارم •

— أكل خمط : ثمر مر يؤكل يثمره نوع من شجر الأراك •

— وأثل : نوع من الطرفاء لا يثمر •

— سدر : شجر النبق •

١٨ — بينهم وبين القرى التى باركنا فيها : أى بين اليمن والحجاز •

— قرى ظاهرة : قرى كبيرة عامرة •

ـ قدرنا فيها السير : نظمنا فيها السير بحيث يقطعون المسافة كلها فى بلاد عامرة آمنين مطمئنين .

١٩ ـ مزقناهم كل ممزق : شردناهم فى الأرض بسبب كفرهم بنعم الله .

٢١ ـ سلطان : سيطرة يقودهم حيث يشاء قسرا .

٢٣ ـ فزع : بعد زوال الفزع بعد البعث علموا أن ما قال الله هو الحق : فلا أحد غير الله يملك شيئا من السموات والأرض ولا شريك له فيهما أو يستعين بهم على تدبيرها أو له شفاعة نافعة لأحدهم عند الله .

٣١ ـ ولا بالذى بين يديه : ولا بالآخرة التى يقول القرآن انها آتية .

٣٤ ـ مترفوها : الأغنياء البطرون المسرفون هم الذين دائما يكذبون الرسل .

٣٧ ـ تقربكم عندنا زلفى : تجعلكم تنالون رضانا وحبنا .

٤١ ـ سبحانك : قالت الملائكة ننزهك ياربنا أن نكون لك شركاء فأنت ولينا ولكنهم كانوا يعبدون الجن الذين اتخذوهم شركاء لك .

٤٣ ـ افك مفترى : كذب مختلق .

٤٥ ـ وما بلغوا معشار ما آتيناهم : ان قريشا لم تبلغ عشر قوة وحضارة الأمم السابقة فلما كفروا أهلكهم الله وسيحل بهم ما حل بغيرهم من المكذبين .

٤٦ ـ أعظكم بواحدة : آمركم بأمر واحد وهو الايمان بالله .

٥١ ـ فلا فوت : فلا مهرب .

٥٢ ـ أنى لهم التناوش : لن يقدروا أخذ الايمان بعد أن صاروا فى الآخرة .

٥٤ ـ حيل بينهم وبين ما يشتهون : وهو الايمان النافع .

## سورة فاطر ـ ٣٥

١ ـ فاطر : خالق .

٢ ـ فلا مرسل له : لا يستطيع أن يفتحه ويطلقه .

٣ ـ تؤفكون : تصرفون بعيدا عن الحق .

٥ ـ الغرور : الشيطان وكل من يغرز بالناس .

٩ ـ النشور : الحياة بعد الموت يوم القيامة .

١٠ ـ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه : هذان من أدلة العلو للعلى القدير ويبطل قول من ينكرون العلو واستواء الله على عرشه ، وهو بعلمه فى كل مكان .

ـ يبور : يبطل الله مكرهم ويمحقه .

١١ ـ ولا ينقص من عمره : كتب له عمر قصير وهو فى بطن أمه .

١٢ ـ تستخرجون حليـــة : كالؤلؤ والمرجان اللذين يستخرجان من البحـــر .

ـ مواخر : تسير مسافرة ناقلة الناس والبضائع .

١٣ ـ قطمير : القشرة الرقيقة حول النواة .

١٤ ـ ما استجابوا لكم : الموتى لا يسمعون دعاء من يعبدونهم ولو فرض أنهم سمعوا لا يقدرون أن يجيبوا ويوم القيامة ينكرون عبادة من كانوا يدعونهم .

١٨ ـ ومن تزكى : تطهر من الشرك ودنس الذنوب .

٢١ ـ الحرور : المكان الشديد الحرارة .

٢٢ ـ وما أنت بمسمع من فى القبور : كما أن سماع الموتى محال كذلك سماع من كتب الله عليهم الضلالة محال .

٢٥ ـ الزبر : جمع زبور وهو الكتاب .

٢٧ ـ جدد بيض : جمع جدة وهو الطريق .

ـ غرابيب سود : جبال شديدة السواد .

٣٢ — اصطفينا : اخترناهم وأكرمناهم •
— فمنهم ظالم لنفسه : مقصر فى أداء الواجبات •
— ومنهم مقتصد : يؤدى الواجبات ولا يتجاوزها •
— ومنهم سابق بالخيرات : يزيد النوافل وعمل الصالحات على الواجبات •
٣٣ — يدخلونها : الأقسام الثلاثة من أهل الجنة باذن الله •
٣٥ — نصب : لا تعب فى دار المقامة وهى الجنة •
— لغوب : اعياء •
٣٧ — يصطرخون : يستغيثون بصراخ وعويل •
٣٩ — خلائف : يخلف بعضهم بعضا •
— مقتا : كرها وبغضا وغضبا •
٤١ — ان أمسكهما : لن يمسكهما •
٤٢ — جهد أيمانهم : أغلظ الأيمان وآكدها •
٤٣ — يحيق : يحيط •
— الا بأهله : الذين دبروه ، فمن حفر حفرة وقع فيها •
٤٥ — ظهرها : على ظهر الأرض •

## سورة يس — ٣٦

١ — يس : من الحروف المتقطعة فى أوائل بعض السور •
٨ — الأغلال : جمع غل وهى السلسلة توضع فى عنق المجرم •
— الأذقان : جمع ذقن •
— مقمحون : الاقماح رفع الرأس فى ضيق الغل فى العنق •
٩ — فأغشيناهم : وضعنا على أعينهم غشاء •
١٢ — وآثارهم : ما خلفوا بعدهم من عمل صالح أو سيئ •
— امام مبين : كتاب واضح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها •

١٤ ــ فعززنا : فقوينا ودعمنا رسالتهما بمبعوث ثالث .
١٨ ــ تطيرنا : تشاءمنا .
١٩ ــ طائركم معكم : شؤمكم ملازم لكم بسبب كفركم .
٢٠ ــ أقصا المدينة : من آخر البلدة .
ــ يسعى : يجرى ليدعو الناس لاتباع المرسلين .
٢٣ ــ لا تغن عنى شفاعتهم : لا تنفعنى شفاعة أوليائكم الذين اتخذتموهم آلهة ان أرادنى الله بضر .
٢٨ ــ جند : الملائكة ، لم يهلك هؤلاء الكفرة بهم بل أرسل عليهم صيحة مميتة فأهلكتهم .
٢٩ ــ فاذا هم خامدون : خمدت أنفاسهم فماتوا .
٣٣ ــ الأرض الميتة : الأرض الجدبة = البور .
٣٦ ــ الأزواج : الذكورة والأنوثة فى كل شىء .
٣٧ ــ نسلخ : ينبلج بياض النهار من سواد الليل كما ينسلخ الجلد من الذبيحة ، وكذلك يدخل سواد الليل بعد سلخ بياض النهار .
٣٨ ــ لمستقر لها : الى حيث قدر الله .
٣٩ ــ منازل : من هلال الى تربيع الى بدر ثم يعود .
ــ كالعرجون القديم : عرجون التمر اذا جف وانحنى واصفر .
٤١ ــ الفلك المشحون : السفينة المحملة وهى تطفو على الماء بحمولتها الثقيلة آية ودليل على قدرة الله .
٤٣ ــ لا صريخ لهم : لا منقذ ولا مغيث لهم .
٤٥ ــ اتقوا : أحذروا عذاب الدنيا والآخرة .
٤٩ ــ يخصمون : يختصمون ويتنازعون فى متاع الدنيا .
٥٠ ــ فلا يستطيعون توصية : فقد أخذتهم الصيحة فى لحظة خاطفة.
٥١ ــ نفخ فى الصور : نفخة البعث والقيام من الأجداث أى القبور .
ــ ينسلون : يسرعون .
٥٥ ــ فاكهون : فرحون ناعمون .
ــ ما يدعون : ما يطلبون وما يتمنون .

**سليمان رشاد محمد**

من مفاخر التشريع الاسلامى

# الرسول صلى الله عليه وسلم قاضيا

بقلم : أحمد لطفى السيد

لم يحظ نبي ولا رسول من أمته بمثل ما حظى به نبى الاسلام صلوات الله وسلامه عليه دراسة ومتابعة لجوانب العظمة فى سيرته العطرة واستخلاص المعانى منها .

فقد حفظ لنا التاريخ فى أطهر صفحاته ما تضمنته حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من دقائق الأحوال وأجلها ... فشملت كل كلمة قالها ... وكل خطوة مشاها ... وكل اشارة أبداها حتى البسمة تشرق على وجهه والغضبة يتغير لها ... مشيته والجلسة بين أصحابه ... واللقمة يضعها فى فمه ... والفكرة ينشرها برا ورحمة ... حتى ما كان من خصائص أمره .

كل ذلك وعاه التاريخ بحروف من نور ... ثم تألق هذا كله نورا فى أرجاء الدنيا .. وعطرا طابت وما زالت تطيب به أنفاس الحياة ... والى أسوة حسنة ينتفع الانسان بنورها وهداها .

لنطو التاريخ قليلا ونعود الى لمحات من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أول قاض فى الاسلام .. وقد نزلت الآيات القرآنية التى أكدت مهمة الرسول فى الحكم بين الناس ... كما فى قوله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقوله تعالى « فان جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط » ... وتولى الرسول القضاء بنفسه فيما رفع اليه من خصومات ...... وكان يجيب عما يسأل عنه من الحكم فى نزاع معين ... وكان الرسول يقضى بين الناس بوصفه بشرا ... قال عليه الصلاة والسلام « انكم تختصمون الى

ولعل بعضكم ألحن لحجته من بعض فمن قضيت له بشىء من مال أخيه بغير حق فانما أقضى له بقطعة من النار » وقوله .. « أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر » .

ولقد قضى الرسول صلى الله عليه وسلم فى القضايا التى عرضت عليه بفطرته السليمة ووضع بذلك أسس العدالة الاسلامية . . . وتضمن قضاؤه المبادىء التى أخذت بها التشريعات الحديثة فى هذا العصر ... وهـذه بعض المبادىء التى يكشف عنها قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

## الشك يفسر لصالح المتهم

وأساس هذا المبدأ فى الحديث النبوى الشريف « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له مخرج فخلوا سبيله فلأن يخطىء الامام فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة » ويعد هذا المبدأ من أسس القضاء الجنائى فى التشريعات الحديثة وهـو أن الشك يفسر لصالح المتهم .

وتطبيقا لهذا المبدأ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحرز فى قبول الدليل وليس هناك أقـوى من الادلة من اعتراف المتهم على نفسه ... ومع ذلك فان الرسول كان يحرص على الاستيثاق من الاعتراف وصدوره من صاحبه عن يقين حتى لا يكون هناك شبهة فى صدق هذا الاعتراف .

ولعل قضاء الرسول يؤكد دور القضاء فى ضرورة التثبت من الدليل والحرص على أن يكون القضاء بالادانة مبنيا على اليقين ... ويكفى للحكم بالبراءة أن يتسلل الشك الى نفس القاضى فلا يطمئن الى الدليل .

ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن قبول الرجاء أو التوصية فى القضاء .. فقد أمر الرسول بقطع يد المخزومية التى اتهمت بسرقة بعض الامتعة . وذهب أهلها الى أسـامة بن زيد ليشفع لها عنـد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول « يا أسامة أتشفع

فى حد من حدود الله ؟ ؟ « ثم قال » يأيها الناس انما أهلك من كان من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحـــد ... وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

وهـــذا المبدأ تأخذ به التشريعات الجنائية وهو ما قررته المادة ١٢٠ من قانون العقوبات المصرى والتى حظرت على كل موظف التوسط لدى قاض أو محكمة لصالح أحـــد الخصوم بطريق الأمر أو الرجاء أو التوصية .

## الاعفاء من العقوبة

.. وضع الرسول صلى الله عليـــه وسلم فى أحاديثه موانع المسئولية فقد روى عنه أنه قال « رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل » ... والتشريعات الحديثة تمنع مساءلة الصبى غير المميز الذى لم يبلغ السابعة من العمر ... وتنص المادة ٦٢ من قانون العقوبات على أنه لا عقاب على من يكون فاقد الشعور أو الاختيار فى عمله وقت ارتكاب الفعل اما لجنون أو عاهة فى العقل .

## مبدأ شخصية العقوبة

يتضح هذا المبدأ مما رواه ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا يؤخذ رجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه » .. وهو مبدأ شخصية العقوبة المعروف فى التشريعات الحديثة ونصت عليه المادة ٦٦ من الدستور فى قولها « العقوبة شخصية » (١)

## أدلـــة الاثبـــات

وضع الرسول صلى الله عليه وسلم مبدأ أساسيا فى مجال الاثبات فقال « البينة على من ادعى » ... فذلك هـــو معنى تكليف المدعى بالاثبات أمام القضاء ... وتقديراً لأهمية الشهادة فى الإثبات قال

---

(١) هـــذه الأمثلة وغيرها تؤكد ضرورة الرجوع الى احكام الاسلام فى تشريع القوانين واستبعاد ما لايتفق مع احكام الدين .

رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه » وتنص على ذلك المادة الأولى من قانون الاثبات فى المواد المدنية والتجارية فى قولها « على المدعى اثبات الالتزام وعلى المدعى عليه اثبات التخلص منـه » •

## حياد القاضى

أكدت أحاديث الرسول صلى الله عليـه وسلم الزام القاضى بالمساواه بين الخصوم ••• وروى عنه انه قال « سو بين الخصمين فى لحظك ولفظك » وهذا هو مبدأ حياد القاضى نصت عليه المادة ١٠٢ مرافعات « يجب الاستماع الى أقوال الخصوم حال المرافعة » وقال الرسول الكريم « فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض حتى تسمع كلام الآخر كما سمعت كلام الأول فانه أحرى أن يتبين لك وجه القضاء» وهـذا هو مبدأ جرية الدفاع وهـو ما قررته المادة ٢٧ من قانون الاجراءات الجنائية فى قولها « بعد سماع شهادة الشهود يجوز للنيابة العامة وللمتهم ولكل باقى الخصوم فى الدعوى أن يتكلم وفى كل الأحوال يكون المتهم آخر من يتكلم » •

ونهى النبى عن أن يحكم القاضى وهو غضبان فقال « لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان » •• كما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم القاضى عن البيع والشراء فى مجلس القضاء • وقد حظرت المادة ٤٧١ من القانون المدنى على القضاة شراء الحق المتنازع عليه فى دائرة المحكمة التى يعملون بها •• كذلك كان الرسول يدعو الى الصلح بين الخصوم فقال « ردوا الخصوم كى يصطلحوا فان فصل القضاء يولد الضغائن » •

وبعد ••• فهذه لمحات من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول قاض فى الاسلام • وهى تؤكد خلود الشريعة الاسلامية وأنها شريعة سمحاء صالحة للتطبيق لكل زمان ومكان •

**احمد لطفى السيد**

المستشار القانونى لمركز السنبلاوين

## في هذا العدد :

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

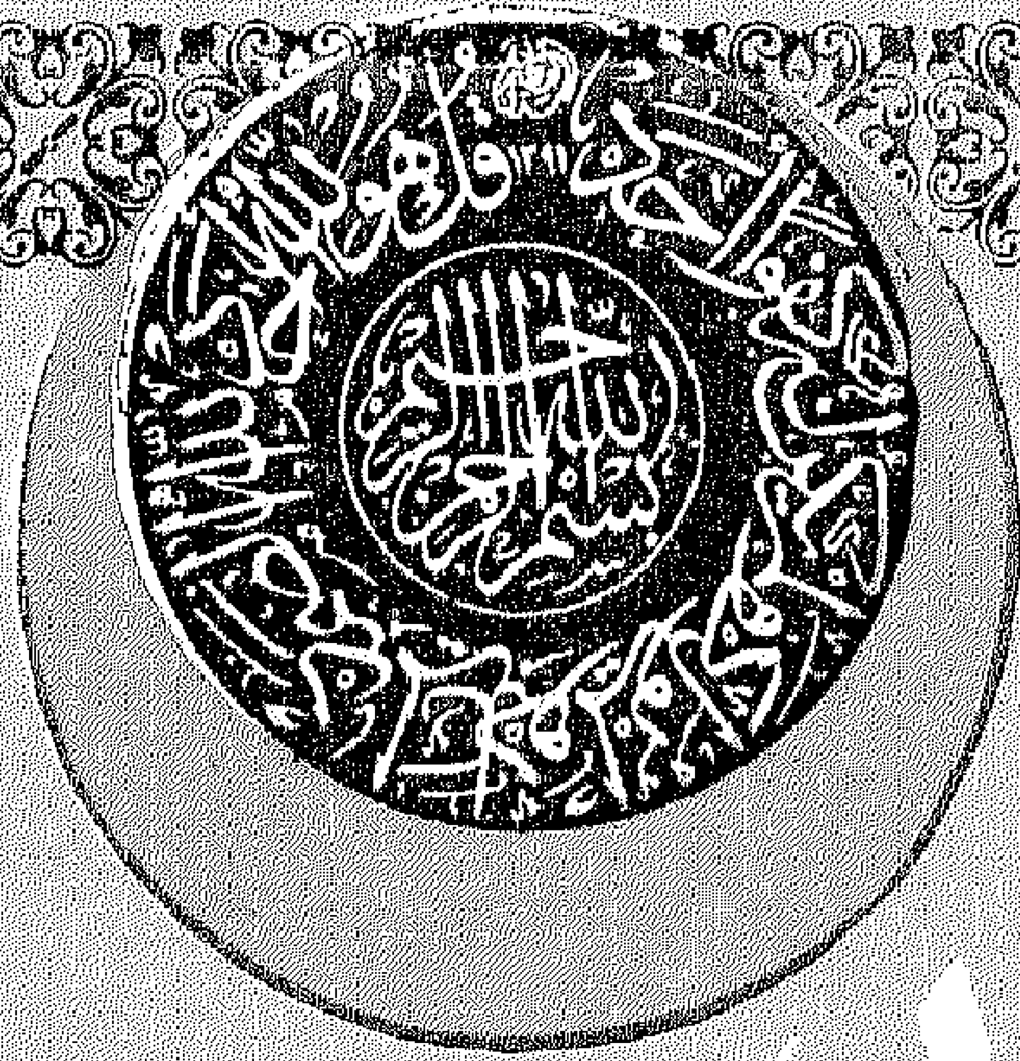
٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم

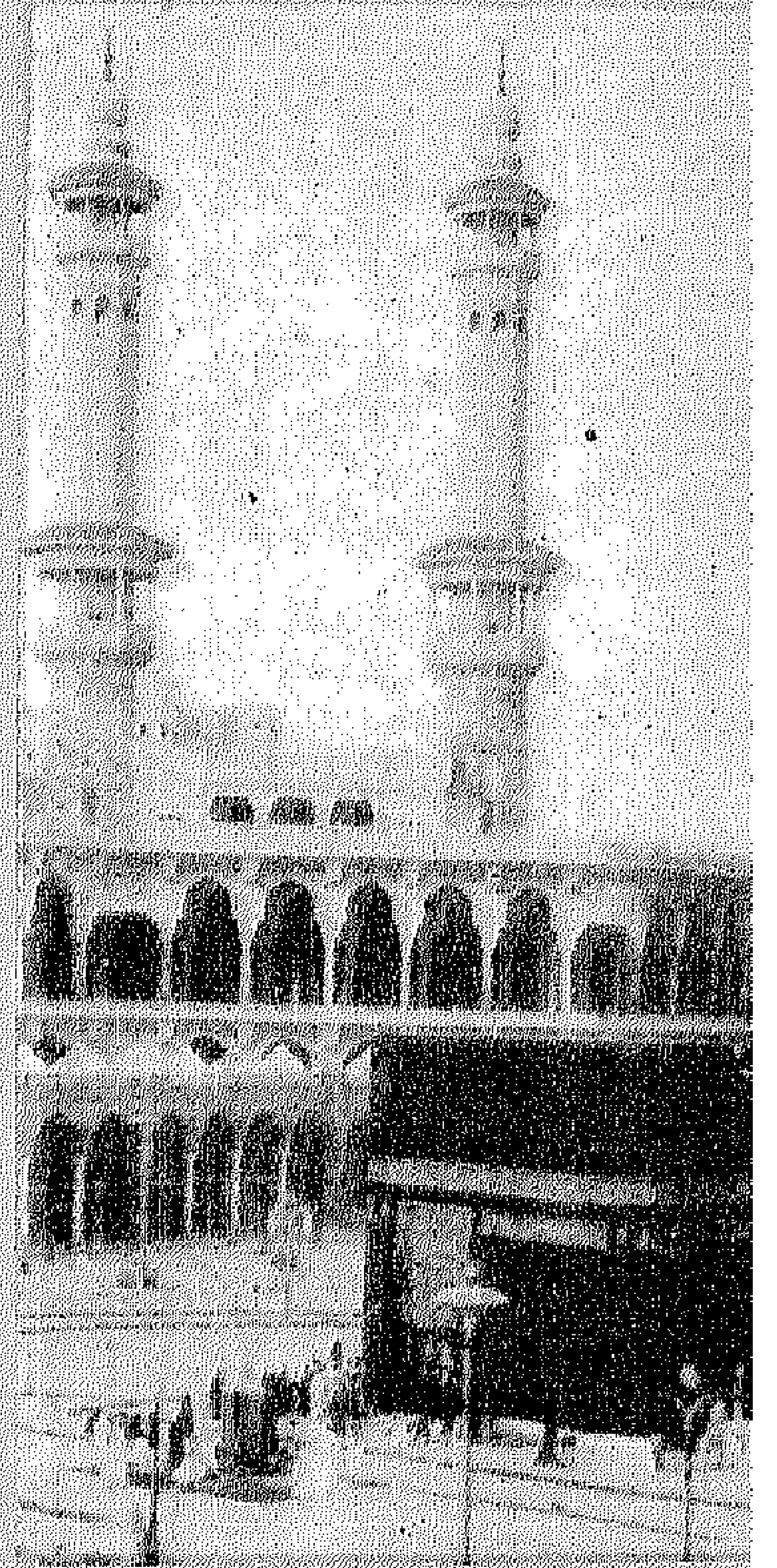



مجلة

# التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

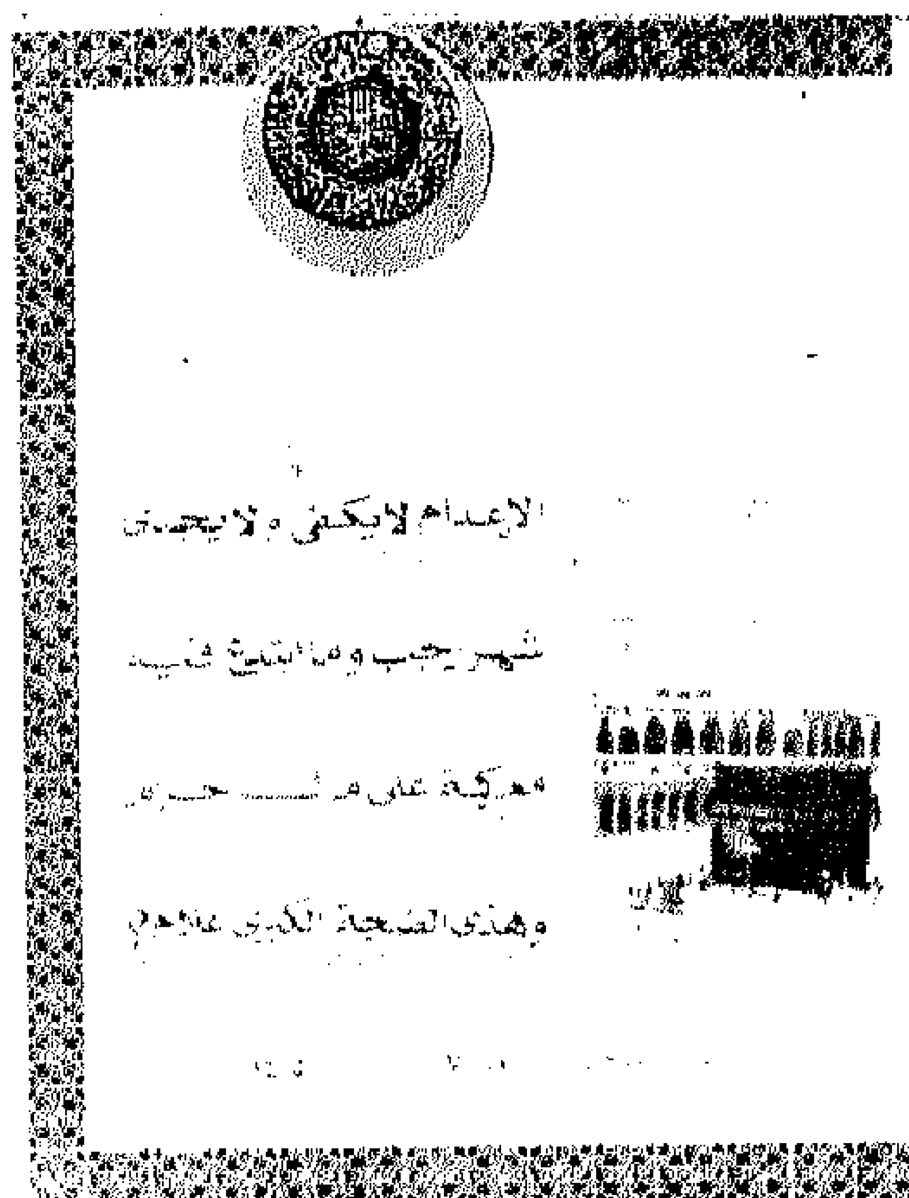
## الإعدام لا يكفى ولا يجدى

## شهر رجب وما ابتدع فيه

## معركة على مال حرام

## وهذى الضجة الكبرى علام؟


السنة الثالثة عشرة العدد ٧ رجب ١٤٠٥




مجلة

# التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

| | | |
|---|---|---|
| السعودية ريالان | تونس ٦٠ مليما | عدن ١٥٠ فلسا |
| الكويت ١٠٠ فلس | الجزائر ديناران | لبنان ١٠٠ قرش |
| العراق ١٠٠ فلس | المغرب درهمان | سوريا ١٠٠ قرش |
| الأردن ١٠٠ فلس | الخليج العربي ١٥٠ فلسا | السودان ١٥٠ مليما |
| ليبيا ٢٠٠ فلس | اليمن ١٥٠ فلسا | مصر ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا امريكيا

او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة التحرير

### الإعدام لا يكفى ولا يجدى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فإن جرائم الخطف والإغتصاب قد تكرر حدوثها فى عدة مناطق بصورة تبعث القلق فى نفوس الآباء والأمهات ٠٠ حتى أصبحت هذه الجرائم حديث المجتمع كله ٠ ومهما قيل إنها حالات فردية قليلة لا تمثل ظاهرة عامة إلا أنها تعتبر تحديا صارخا لأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم ٠

ونخطىء كثيرا حينما نحاول علاج مثل هذه الجريمة بأسلوب المسكنات الذى يتمثل فى تشديد العقوبة ٠ فإن تشديد العقوبة وحده لا يكفى لعلاج هذه المشكلة ٠٠ والدليل على هذا أن القانون الوضعى وصل الى حد الإعدام فى جريمة جلب المخدرات وتهريبها الى داخل البلاد ، ورغم ذلك تطالعنا الصحف كثيرا بأنباء عصابات التهريب والكميات التى يتم ضبطها بعشرات الأطنان من هذه المخدرات التى تبلغ قيمتها ملايين الجنيهات ٠٠ ولو علمت عصابات تهريب هذه المواد أنها لن تجد سوقا رائجة لما عرضوا أنفسهم لهذه المخاطرات

وإذاكان القانون قد وصل بجريمة الخطف والإغتصاب الى حد الإعدام ٠٠ فإننا لا نظن أن هذه الأنفس الشاذة التى تتحرك عندما تثيرها الغرائز سوف تعير هذا القانون اهتماما ٠ إنهم لاشك من الذئاب البشرية الذين سيطرت عليهم

حبوب الهلوسة وحقن المخدرات ·· فأنى لهؤلاء أن يفكروا في مسألة الإعدام أو غيره ·· ؟

وليس معنى هذا أننا نطالب بعقوبة أخف ·· ولكن الذى نريده أن يكون العلاج من الجذور وليس بأسلوب المسكنات ·· ولن يكون العلاج إلا عن طريق الإسلام ·· وذلك بإقامة شرع الله كاملا ·· لأن شرع الله لا يعرف أنصاف الحلول ·

وأول ما يبدأ به الشرع التربية الإسلامية ·· فلو أن الآباء والأمهات فهموا أحكام دينهم وأقاموا حياتهم على أساسها لعلموا أن الإسلام لا يرضى بالتبرج الذى يفعله أكثر نسائنا وبناتنا · فهذا السفور الجرىء والعرى الفاضح والخلاعة فى المظهر والملبس وصبغ الوجه بالمساحيق الملونة وهذا التسابق فى إظهار الفتنة ··· أليس ذلك دعوة صريحة للشباب للتخلى عن وقاره إن كان لديه وقار ؟ ألا يعد ذلك مثيرا للغرائز الجنسية عند الشباب ؟

إن التربية الإسلامية فى الأسرة لن تسمح لفتاة أن تخرج مع خاطبها فى سيارته الى منطقة هادئة أو نائية كما وقع فى حادث المعادى ·· لأن الإسلام لا يسمح بالخلوة بين الخاطب ومخطوبته ولابد من وجود محرم لها · ولكنا نعلم مدى تهاون الأسر فى هذا الأمر حتى أصبح العرف السائد أن الخاطب له كثير مما للزوج من حقوق ·

لو أقمنا شرع الله كاملا لما ظهرت فى مجتمعنا هذه الموجة العارمة من الأفلام التى تدور حول قصص الدعارة والفساد والإنحلال الخلقى ·· هذه الأفلام الهابطة التى تمس الأخلاقيات والتى لا يسعى منتجوها إلا الى الكسب السريع باسم الفن والإبداع ·· وهى فى الحقيقة جريمة كبرى فى حق أولادنا ومجتمعنا ·

ثم لا ننسى دور جهاز التلفاز الموجود فى كل بيت وتأثيره السيىء على الشباب والأطفال أيضا ·· وكم عانينا من جرائم وقعت تقليدا لما يعرض على شاشته ··· فمازلنا نذكر ما وقع فى حلوان بجنوب القاهرة منذ حوالى عام عندما تعرضت سبع مدارس لحوادث تخريب وحرائق تتم خلال ساعات الليل وتفاجأ بها إدارة المدرسة فى الصباح مع ورقة صغيرة يتركها الجناة موقعة باسم « البرادعى » الذى كان أحد الشخصيات الإجرامية التى ظهرت فى مسلسلات التلفاز التى كانت تعرض على شاشته فى ذلك الوقت الذى تمت فيه جرائم التخريب فى مدارس حلوان ·· فالمعروف أن مثل هذه الجرائم تعتبر نتائج مباشرة لمسلسلات العنف التى يعرضها التلفاز حيث يميل المراهق الى تقليد ما يراه من هذه الأعمال التى تشد انتباه جمهور المشاهدين ·

ومما لا شك فيه أن برامج التلفاز فيها من التمثيليات والمسلسلات ما يثير غرائز الشباب ·· حتى الإعلانات التى تعلن عن بعض السلع يتسابق مصمموها على عنصر الإثارة بالصورة والكلمة ·· ويأتى التكرار الرتيب لعرضها بنتيجة هى أن يحفظها أطفالنا قبل شبابنا لفظا وتقليدا ·· وذلك ما يسعد هؤلاء المعلنين عن بضائعهم ··· إذن المسألة لا علاقة لها بالإسلام من قريب أو بعيد ، وإنما هى منافع متبادلة ·· الإعلان يبث سمومه فى عقول أطفالنا والتلفاز يقبض الثمن ·



إذا كنا جادين فى إقامة شرع الله فعلينا أن نمنع تصنيع الخمور أو استيرادها أو تناولها فى كل ربوع البلاد ، لأن القانون الحالى يسمح بها فى الأماكن التى يسمونها سياحية بينما الإسلام لم يفرق فى تحريمها بين مكان وآخر وإنما صب اللعنة ـ فى كل مكان ـ على شاربها وساقيها

وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها ٠٠ وباختصار فإن كل من له بالخمر علاقة ملعون أى مطرود من رحمة الله بنص حديث رسول الله ﷺ ٠٠



ولو أردنا أن نعدد أوجه الفساد التى تساعد على انتشار الجرائم بصفة عامة لاحتجنا الى صفحات وصفحات ٠٠ وإنما اختصارا للقول نكتفى بأن نذكر دائما أن الإلتزام بشرع الله تعالى التزاما كاملا فيه رضا الله أولا ثم حل لجميع مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ٠٠٠ الخ ٠

ومن الخطأ الذى يقع فيه بعضنا الظن بأن الإكتفاء بإقامة الحدود كفيل بعلاج مثل هذه الجرائم ٠ والحق أن الإكتفاء بإقامة الحدود دون باقى أحكام الشرع الحنيف يعنى أننا نؤمن ببعض الكتاب ونكفر بالبعض الآخر ٠٠ بالإضافة الى أن الاسلام منع إقامة الحد عند وجود أدنى شبهة عملا بقول النبى ﷺ « ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ٠ فإن وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله ، فلأن يخطىء الإمام فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة » وذلك من رحمة الله تعالى بعباده ، لأن الشريعة الإسلامية ليست سياطا مسلطة على ظهور الناس كما يظن المقتنعون بصحة الإكتفاء بإقامة الحدود ٠٠ إنما الشريعة الاسلامية تعنى أن يستقى المجتمع كل عقائده وشرائعه وأنظمته وقوانينه وآدابه وأخلاقه وقيمه وموازينه من هذا الدين ليقام بذلك منهج لا اله إلا الله متكاملا ٠٠٠ أما عقوبة الإعدام وحدها فإنها لا تكفى ولا تجدى ٠

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ٠

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

— ١١ —

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون · أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون · شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » ·

## خذوا زينتكم

تتجاذبنى — وأنا أستهل المقال — نوازع شتى ، كل نازعة منها تشد لمعنى جديد ·

والنازعة التى استأثرت بمبادرتى تتمثل فى أن مخلصين كراما تناولوا معى أمر النفحات فكان مما أخذوا :

١ — فخامة الكلم ، ورصانة السبك ، وأناقة الأسلوب ، ورأوا أن مثل هذه الصياغة قد يجعل النفحات عزيزة المنال ، منيعة المستقى ·

وعذرى : أ ) أن قدر الوعاء « التعبير » من قدر الموعى « نفحات القرآن » والقرآن هو ما علمنا إعجازا ، وبلاغة ، وقوة سبك ، وعمقا ، وجلال معنى ، ونحن إنما ندندن*، ونرفرف حول أضواء القرآن ، ونحو عطاياه · ومن الأدب — ونحن فى محراب القرآن نتعبد — أن نترفع خاشعين ، عن التهافت ، والتفاهة ، والإسفاف ·

ونفحات القرآن أجل من أن

نعرضها فى أسمال بالية ، مطروحة فى الطريق •

ثم لمن تدخر ( بالبناء للمجهول ) الكلمة المختارة ، والسبك الرصين إذا ضن ( بالبناء للمجهول ) بهما على القرآن العظيم ؟ •

إن الكلمة العابرة — ولا سيما فى هـذا المجـــال — من الباقيـــات الصالحات ، فهى تحمل أصولا ثرة وتهدى الى قواعد طيبة ، وتنشر من أريج القرآن • فالواجب أن ترسل رصـينة ، فضفاضة بلا افتعال • واحتمال بقائها طويلا قائم ، وربما عبرت الأزمنة ، والأمكنة ، وانتقلت الى أقدار متفاوتة ، فما أحسن أن تكون مرنة فى دقة ، موحية ، حمالة أوجه •

ب) وقراؤنا أكرمهم الله ، علموا من القرآن ، ثم علموا من السنة ، وقرءوا ، وسمعوا ، فمن المخجل أن نقدم لأمثالهم الغث الهزيل ، ومثل هـذه الصـياغة حـرى أن يؤنس الماضين على الطريق ، وأن يشجع المترددين ، ويحفز المقيمين على ما ألفوا •

حـ) ونحن — فى كل محاولاتنا — نتعبد فى محراب القرآن على أضواء السنة ، فما أحرانا أن نأخذ زينتنا فى معبدنا المهيب •

د) ولقـد أثر عن الإمام البخارى أنه قال : ( ما وضـعت فى كتـاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت وصليت ركعتين ) وصنيع البخارى رحمه الله ينبىء عن إجلاله الشـديد لكلم من لا ينطق عن الهوى • وهذا الإجلال صدى عرفان ، وانفعال بالغ بالرسول الكريم ، وآثاره الشريفـة ، وهـذا الإحسـاس الفياض يحمله على أن يتهيأ ، ويتجمل ، ويأخذ فى معبده زينته ، ولم لا •• والإسلام الحنيف قضى أن نأخذ زينتنا عند كل مسجد ونبى الإسلام سن لنا سنة الاحتفاء بأعياد الإسـلام فدعا — فيما رواه أبو داود بسندجيد — دعا الى أن نغتسل ليوم الجمعة ونلبس من أحسن ثيـابنا • وقال ﷺ — فيما رواه أبو داود ، وابن ماجة بإسناد صحيح عن عبد الله بن سلام — ( ما على أحدكم إن وجد ، أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة ، سوى ثوبى مهنته ) وظنى أن كل هذه الآثار تستقى من قول الله تعالى ( يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد •• ) •

والآية تمس — بالدرجة الأولى — من كان يطوف بالبيت عريانا ، غير أنها لا تقف عند خصوص السبب ، بل تعم كل مسجد للصـلاة ، وربما تجاوزت المحل الى العبادة ذاتها بل الى كل العبادات ، نتهيأ لكل عبادة بمـا يناسـبها من زينة ، ومن هنـا استحب بعض العلماء أخذ الزينة لكل عبادة • وقالوا : إن الوقوف عنـد حد الطواف إغضاء عن مفهوم الكلية فى عبارة ( كل مسجد ) إذ الطواف لا يكون إلا فى مسجد واحد فقط وحول بيت واحد هو بيت الله المحرم • أما غطاء كلمة « كل مسجد » فهو أرحب ، وأغنى •

## استطراد

هذا .. ويحسن هنا أن نذكر — إتماما للفائدة — أن السلف أخذوا من الآية ، ومن قوله تعالى بعد الآية ( قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده ) مشروعية ارتداء الرفيع من الثياب تجملا ، وإظهارا للنعمة ، واحتفاء بالجمع ، والأعياد ، وعند مزاورة الإخوان . فقد ورد أن المسلمين كانوا إذا تزاوروا تجملوا . ويروى عن تميم الدارى أنه اشترى لصلاته حلة بألف درهم .. والسلف فى ترفعهم عن الثياب الدون ، وتخيرهم الأجود للصلوات والمناسبات استرشدوا بمثل ما روى مكحول عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : ( كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب ، فخرج يريدهم ، وفى الدار ركوة فيها ماء ، فجعل ينظر فى الماء ، ويسوى لحيته، وشعره ، قالت : يا رسول الله وأنت تفعل هذا ؟ قال نعم إذا خرج الرجل لإخوانه فليهيىء من نفسه ، فإن الله جميل ، يحب الجمال ) . ومن هذا ما أخرج مسلم عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال ( لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : إن الرجل يحب ثوبه حسنا ، ونعله حسنة ؟ قال : إن الله جميل يحب(١) الجمال . الكبر بطر الحق ، وغمط الناس ) .

## لا تهويم ولكن مشاكل تطبيق

٢ — وكان مما أخذوا : أننى سرحت ، سرحا كأنه التهويم ، وأوغلت فى الفلسفة بحديثى عن الزمان والمكان ، والفضاء ، والكون ، وكيمائية الإنسان ... الخ . ومثل هذا التهويم يحرم كثيرين من المتابعة والفائدة ..

والذى أعرفه أن التهويم ، ونظائره أمور نسبية . فأحلام بعض الناس حقائق واقعة عند آخرين ، والمشاركة الوجدانية — وهى مطلب إسلام — حساسية تورث الجنون فى مذهب الأنويين . وللنظرة الشمولية العميقة التى تبصر الهوى ( بضم الهاء وفتح الواو جمع هوة ) وتحيط بالمخاطر ، والتى ترصد فى الوقت نفسه آفاق الأعداء تعج بالصواريخ ، والمراكب ، والأقمار ثم توازن بعد ذلك بين ثرانا ، وذراهم . تلك النظرة عند المنطوين ، المنزوين فى فتر(٢) صغير من ساحة الإسلام المترامية ، إفلات زمام ، وتهويم ، وربما رأوها ميوعة وتسيبا .

والحق أن أبصار بعض الناس لاتتجاوز موضع أقدامهم ، والإسلام فى نظرهم لا يعدو قواقعهم ومحاراتهم وهؤلاء وغيرهم من النظريين لا ينفذون الى مشاكل التطبيق ، ولا تروعهم العقبات ، والنهايات المشئومة للثورات

---

(١) فأين هذا من دين الصوفية الذين يحرمون زينة الله ، مدعين أنهم مكتفون بلباس التقوى ، وهم بصنيعهم هذا يرفضون سنة أتقى العالمين .

(٢) الفتر ما بين طرفى الأبهام والسبابة — كناية عن الصغر والضيق .

والثروات والصحوات ، والسياسات، والحركات ، والشكايات ، والاحتجاجات والصرخات التى ترتفع من ديار المسلمين كنار الهشيم •

والحق أن سبيلنا هو عين البصر بمشاكل التطبيق ، وشأن المؤمن أن يتصور أبعاد الميدان ، ويخبر طبيعته، وأن يستحضر مشاكل التطبيق لينظر فى الحلول ، وذلك — كما أسلفت — عين الربانية التى ندبنا إليها بقوله سبحانه « ولكن كونوا ربانيين » •

ويهمنى — كى تتضح خطورة القضية التى نعالجها — أن أشير الى أن مجلة « الأمة » القطرية شغلها ما شغلنا • أدركتنا فى الطريق ، ثم مضت معنا تخوض فيما خضنا فيه(١) وتدور حول عناصر من أهمها : —

١ — أهمية فقه المراحل وحتمية التخطيط البصير عند الانتقال بالمبادىء الى أطوار التنفيذ خلال الظروف المحيطة ، والمتاحة •

٢ — ضرورة الإحاطة بطبيعة الموقع ، وجغرافية الميدان ، مع البصر بأعراف المجتمع ، وظروف معاشهم •

٣ — إمكان تغير الأحكام «الفرعية» بتغير الأزمنة •

٤ — رواد العمل الإسلامى ينبغى أن يتمتعوا بحس مرهف صادق ، ووعى ثاقب ، وفطنة تحيط بأبعاد المعركة ، ومقتضيات الظروف ، ووسائل الإنفتاح على الناس •

٥ — وصل الواقع ذى البيئة المادية ، والمجتمع الواقعى بالمثالية الشرعية أمر شاق يتطلب قدرات عالية ، وتدرجا وفقها بالأوليات والأولويات دقيقا ، وبلا استغراق فى المثالية ، بل نتعامل مع السنن ، ولا ننتظر المعجزات •

٦ — اتساع قاعدة الإيمان يكفل فرص النجاح • فلابد من جمع الشمل والتغاضى السياسى كى نلتقى ولو على حد أدنى •

٧ — التدين تحرر ، والتوحيد خلاص ، وانبعاث ، أما الجمود فضوفية تغرى بالاستبداد ، وتفضى الى الاستعباد •

٨ — ما أحوج السلبيين الجامدين الى هزات توقظهم ، وتحملهم نحو منهج يقوم على الوعى العميق بطبيعة الأمة ، وروح العصر ، وواقع البيئة ، وأخاديد السياسة ، وألاعيب الساسة(٢) ••• الخ •

ألا إن كل الدلائل تشير الى أهمية وضع كل القوى الواقعية فى الحسبان كى « نوائم » بينها ، وبين مثاليات الإسلام ومعاييره الدقيقة •

ومن منطلق الإيمان بهذه الحقيقة ، ومن خلال الرؤية المروعة «للانفصام» الشديد بين العقيدة ، والسلوك ،

---

(١) أثيرت هذه القضايا فى أعداد : ربيع الأول ، وربيع الآخر ١٤٠٥هـ فى حوار المجلة مع الدكتور حسن الترابى للوقوف على أصداء التجربة الميدانية التى يخوضها السودان وهو يطبق الشريعة وينتقل بالمبادىء الى طور التنفيذ •

(٢) انظر « الأمة » عدد جمادى الأولى ١٤٠٥هـ « المنهج العصرى فى سلفية الامام ابن باديس » هذا ويجدر أن أشير هنا الى أن مقالات « التوحيد » هى السابقة •

مضيت أنظر الى المستقبل واتساءل : إن الحياة فى عصور الإسلام الأولى كانت محدودة • وكانت رقعة البلاد – رغم اتساعها – ضيقة ، وهى بالنسبة لحياتنا ، وبلادنا المترامية – الآن – شيء ضئيل • والدين الذى غطى حياة الأولين ، واستجاب ، لتطلباتها ، رحب فضفاض نزل صالحا لتغطية حياتنا الممدودة ، كما غطى تلك الحياة المحدودة • ولكن كيف ؟ إذا رزقنا البصيرة المرنة التى تهدينا الى أن حقائق الدين ثابتة ، وأصوله راسخة • أما الفرعيات ، والاجتهاديات وكل المسائل التى تتعدد فيها الرؤى فيمكن التصرف فيها على نحو يربطها بالواقع ، ولا يخرجها عن نطاق الإسلام •

وأعود فأقول : إننى مراعاة لبعض المستويات حرصت – برغم وحدة الموضوع – على أن أرصع المقالات بآيات ، وأحاديث هى – بلا شك – تخدم الموضوع ، ولكنها يمكن أن تنفرد بعطايا سخية تتجمع زادا لكل الراغبين(١) •

## فأووا الى الكهف

هذا • ولقد ذكرت – فى مقالى السابق – أننا سلفيون ، وأيضا عصريون • ومضيت أحذر من تبتل جديد طوى بعض الناس فى أكفان بالية ، وحشرهم فى رهبانية حديثة تتفق فى النتائج مع رهبانية الصوامع ، وتبتل الرهبان ، فكلاهما غفلة عن السنن ، ورحلة مع الظلام فى سراديب الموت •

ولقد قص الله علينا بالحق نبأ أصحاب الكهف والرقيم ( أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا • إذ أوى الفتية الى الكهف ، فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشدا ) •

قالوا : فالقصة صريحة فى مشروعية التعامل مع الكهوف(٢) والغيران ، واعتزال الأهل والأوطان فرارا بالدين ، واستجابة للأمر الكريم « وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله ، فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيىء لكم من أمركم مرفقا » • الكهف •

وحالة أهل الكهف – بكل ملابساتها – لا تعدو التبتل الى الله الذى جعل لنا من الجبال أكنانا(٣) •

والحق : ١ – أن الفتية كانوا يدينون بدين محدود الجوانب ، يتفق مع حجم الإنسانية يومئذ(٤) ، أما

---

(١) وشغل بعض الناس طول الحلقات فقالوا مداعبين متى تكمل العدة ، وتكبر الله وأقول لهؤلاء مداعبا « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله •• » •

(٢) الكهف : النقب المتسع فى الجبل ، فان لم يتسع فهو غار •

(٣) الأكنان جمع كن : وهى الغيران فى الجبال •

(٤) تابع الله بين الأديان وفق تطور الانسانية ، ونموها الفكرى ، فكل دين يقدم الجرعة التى تتناسب مع العمر الفعلى للبشرية ، أما الاسلام فقد جاء لبشرية بلغت أشدها ، واستوت • وراعى ما سيكون من تطور داخل نطاق بلوغ الأشد •

الإسلام فدين عام ، شامل خطط للدارين ، وربى للحياتين ، وقعد القواعد ، وقنن ، ونظم ووضع أسس المعاملات ، وحمل أهله مسئولية الدعوة ، والدولة ، والسياسة ، والعلاقات . فمسئولية المسلم جسيمة، وحياته موصولة تبتدىء بالميلاد ، وتصب – إن شاء الله – فى الجنة . ولعل هذا هو إيحاء الأثر الذى رواه رزين عن ابن مسعود أنه رضى الله عنه سئل ما الصراط المستقيم فقال : (تركنا محمد ﷺ فى أدناه ، وطرفه فى الجنة ، وعن يمينه جواد(١) ، وعن يساره جواد ، وثم رجال يدعون من مر بهم . فمن أخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ، ثم قرأ . ابن مسعود ( وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله ) .

والمسلم مبتلى بهذه الحياة الموصولة الحافلة بالمتناقضات، وقدره أن يجاهد ، ويتبصر الجواد ويواجه المخاطر ، ويقاوم قوى الشر ، فإذا انطوى فى كهف ، أو انزوى فى غار فقد فر من الميدان . وهو فى فراره قد ينجو ببعض دينه مخلفا وراءه جل دينه ، ومعظم مسئولياته . هو إذن لم يفر بدينه ، بل فر من دينه .

٢ – وأهل الكهف لم يعتزلوا مؤمنين ، وإنما اعتزلوا الشرك ، والمشركين . فروا حين حاصرتهم الفتنة وتعقبهم الملك الغشوم ليحملهم على الشرك أو ليقتلهم . فكلمة «وإذ اعتزلتموهم ..» تعنى هجرانهم لأولئك الضالين المتلبسين بالشرك ابتغاء سلامة النفس ، والنفيس(٢) .

٣ – فالآية لا تدل على مشروعية الاعتزال أو التبتل مطلقا ، بل توحى باستحباب التأسى بأهل الكهف حين تتنمر الفتن ، ويحمل العبد على الشرك ، وتخلو الساحة فلا إمام ، ولا جماعة ، ولا قدرة على المناوأة والحركة الفعالة . حينئذ فقط يحق للمسلم أن يعتزل ، ويعض بأصل شجرة مصداق حديث رسول الله الصحيح .

٤ – فوق أن سياق الآيات يدل على أن الأمر كان أمر اضطهاد ، وطلب حثيث . وفهم شىء غير هذا افتئات وغلو .

ولعل الفتية تحركوا حركة مرحلية – كما لجأ رسول الله ﷺ الى غارثور – ولعلهم كانوا قد خططوا لانطلاق وشيك، وخطوة أخرى فعالة إذا هدأت الأجواء ، وهيأ الله لهم المرفق الذى ينشدون « فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيىء لكم من أمركم مرفقا »(٣) والإسلام دين المجاهدة والمثابرة والمصابرة ، ومن تعاليمه أن (المؤمن الذى يخالط الناس

---

(١) الجواد بتشديد الدال جمع جادة ، والجادة الطريق .
(٢) المراد العقيدة .
(٣) المرفق ما يرتفق به أى ما يستعان به على بلوغ الغاية .

ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم )(١) .

٦ ـ ولقد علمنا مما روى عن رسول الله ﷺ أن قدر المسلم أن يظل آخذا وضع الاستعداد . فالجهاد فى حق المسلم ماض حتى يقاتل آخر الأمة الدجال . ووضع الاستعداد يتطلب يقظة ، وحركة ، واطلاعا على شئون الناس ، ورصدا لذبذبات الأعداء ، ورباطا الى يوم القيامة تحقيقا لقوله ﷺ فيما أخرجه مسلم عن جابر ابن سمرة ( لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ) . نعم : روى البخارى عن أبى سعيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : ( يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن ) .

والحديث كما ترى ـ يصور مطاردة قاهرة ، وينبىء عن تكالب الأخطار واستشرائها ، وتهديدها الأنفس ، والأموال . وهذه حالة خطيرة ، لا تستحكم إلا إذا أفلت الزمام ، وانحلت عرا الجماعة .

هى الحالة التى صورها حديث مسلم عن أبى بكر قال : قال ﷺ ( إنها ستكون فتن ، ألا ثم تكون فتن ، ألا ثم تكون فتنة ، القاعد فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى إليها ، ألا فإذا وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ، ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ، ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه . فقال رجل يا رسول الله : أرأيت من لم يكن له إبل ، ولا غنم ولا أرض ؟ قال : يعمد الى سيفه ، فيدق على حده بحجر ، ثم لينج إن استطاع النجاء ، اللهم هل بلغت . ثلاثا ... الخ ) فالحديث يشير الى الفتن التى تموج كموج البحر ، ويعلمنا كيف نتقى العواصف ونطأطىء للزوابع حتى تمر ، فإذا مرت أعدنا على ضوئها حساباتنا ، وأصلحنا من وضعنا ، وغيرنا ما بأنفسنا .

والمتبتلون الجدد بعيدون ـ بعد المشرقين ـ عن مقصود الحديث ، وهم لم يتبعوا شعف الجبال ، ولا أووا الى غيران وكهوف ، ولا تجردوا من فضول الأموال . ولكنهم انحشروا فى نقوب(٢) بأذهانهم ، وفى مساقط ومنحدرات فى عقولهم ، ومن خلالها أبصروا الدين فظنوه آسنا ضيقا وهو دين الواسع العليم ، رحمته واسعة ، وأرضه واسعة ، ودينه واسع ، يستوعب الأولين والآخرين ، ويكفل للبشر خير الدارين .

والمسلم حمل أمانة الدين بما فى الدين من رحابة وسعة ، وثقل ، راعت السموات والأرض فأبين ، وأشفقن . وهو كى يعان على هذا العبء غذاه المولى بهدايات ونفحات ، وقيم تنبته « رادارى » « البصيرة » ، « الكترونى » الفكر ، مكرا ، مفرا(٣) . وتخلى المسلمين عن هذا المقام المحمود أصابهم بالصمم ، والعمى ، وتبلد الحواس ، وأطاح بهم الى حيث الضعة والهوان . وكأنهم لضيق الدنيا فى وجههم ، وتدفق الذل من فوقهم ، وتفجره من تحتهم ، أضحوا على النحو الذى ذكر الله : «لو يجدون ملجأ ، أو مغارات ، أو مدخلا ، لولوا إليه وهم يجمحون » التوبة ٥٧ .

**بخارى أحمد عبده**

---

(١) رواه البغوى عن ابن عمر .
(٢) جمع نقب ، والنقب الشق .
(٣) يجيد الاقدام ، ويعرف مواضع الأحجام ، ويتقن أساليب الكر ، والفر .

# بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## شهر رجب وما ابتدع فيه

إعتاد أهل البدع والخرافات ، أن يحدثوا فى الدين كثيرا من البدع التى لا أصل لها ، وخاصة فى شهر رجب دون سواه من الشهور ، مستندين فى ذلك الى أنه شهر حرام ، فحرفوا الكلم عن مواضعه ، إذ أن الأشهر الحرم أربعة ، فلماذا يخصون شهر رجب وحده بعبادات ابتدعوها من صدقة أو صيام • والله تعالى لا يقبل من العبد إلا ما وافق الشرع ، وفعله الرسول ﷺ •

فمن ذلك تخصيص رجب بصيام بعضه أو كله ، جريا على عادة من يعبد الله تعالى على جهل تقليدا للآباء والناس •

ومما وقر فى أذهانهم واعتبروه دينا : قيام العلماء المبتدعين بالاحتفال بليلة السابع والعشرين منه • ثم يصبحون صائمين فى ذلك اليوم • إن يتبعون إلا الظن ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا •

والأدهى من ذلك اتخاذ بيوت الله فى تلك الليلة لإقامة احتفالات يشهدها الرؤساء والعلماء • والإسلام لا يعترف

باحتفالات فى المساجد على النحو الذى يسوده التهريج ، ويختلط فيه الحق بالباطل ، وتنقلب المساجد محافل للطرب والفوضى ·

المساجد تعترف باجتماعات علم ومعرفة ودراسة لكتاب الله ، لا باحتفالات غرضها محدود ، ومقصود دون مبالاة سواء رضى عنها الله عزوجل أم سخط ·

فالأسلوب الذى يسود هذه الاحتفالات ، بعيد عن هدى الإسلام ، لا ينخرط فيه من عبد الله علي حق ، ولا يشهده من التمس رضا الله بسخط الناس ·

يجتمع أولئك مع علية القوم ، يستمعون الى أمور ثلاثة :

١ ـ تلاوة قرآنية من قارئ مطرب يعبث بالقراءة بالتمطيط والتمديد ليرضى السامعين · ولا عليه من شئ إن رضى الله عنه أو سخط ·

٢ ـ تلاوة قصة للإسراء شحنوها بالموضوعات ونسبوها الى ابن عباس رضى الله عنهما ·

٣ ـ الإستماع الى التواشيح التى لا يؤديها إلا حاذق فى الصوت والطرب · وينتهى الاحتفال على هـــذا البرنامج ، الذى يعمم بأمـــر من وزارة الأوقاف فى عواصم المحافظات بالأقاليم ·

ويظن العامة أن هذا هو الدين ، وأن هذه الاحتفالات هى الإســـلام · ولا عليهم من شئ إن فسدت عقائدهم ، أو ساءت عباداتهم ، أو انحرفوا بالأخلاق نحو الزذائل ·

هذه الاحتفالات تخرج الدين عن جلاله ووقاره ، وكثير ممن يؤمون هذه الاحتفالات لا يحرصون على صلاة الجماعة حرصهم على هذه الاحتفالات ·

بل إن كثيرا من أهـل العلم لا يغشى المســـاجد إلا يوم

الجمعة ، شريطة أن يأتى آخر الناس ، وفى الانصراف من الجمعة يكون من السابقين الأولين ٠

إذا كان العلماء ورثة الأنبياء ، فأولى بهم أن يصدعوا بالحق ، وأن يبينوا للناس ما نزل إليهم من غير تحريف ولا تخريف ولا تزييف ٠ فاللهم اهدنا صراطا مستقيما ٠

كما أن النسوة اعتدن على زيارة المقابر فى الخميس الأول من شهر رجب ، حاملات أطايب المأكولات وما عز على أولادهن من الفاكهة ، لتوزيعها على المتسولين بالمقابر ، واستقراء الجهلة من المقرئين ، فيقعن فى أوزار وأوزار منها :

١ ـ تعرضهن للعنة الله تعالى ، لأن النبى ﷺ دعا على زائرات القبور فقال : ( لعن الله زائرات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج ) ٠

٢ ـ توزيع الصدقات بالمقابر يسىء الى الإسلام ، ويشد المتسولين الى مكان خاص تبذل فيه الصدقة ٠ فمن أين جاء الى النسوة أن الله لا يقبل الصدقة إلا على المقابر ٠ والله تعالى يقبلها إذا كانت خالصة فى أى زمان ومكان ٠

٣ ـ كما أن القرآن العزيز أنزله الله تعالى لينذر من كان حيا ٠ يقولون إن القرآن دعاء ٠ والواقع أن فيه أدعية ينتفع بها القارىء المتعبد ، التالى لكتاب الله متدبرا فاهما ٠ فما الذى يستفيده الميت من قراءة سور أو آيات تتضمن التحذير من عذاب الله تعالى ، وقصص الماضين والغابرين ، وآيات أحكام الحج والمواريث والطلاق والنكاح وقصة مريم ، والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠

والنبى ﷺ كان يستغفر للميت ويدعو له ، ولا يقرأ له

قرآنا . ومن أفتى بأن تلاوة القرآن وإهداءها للميت أمـــر مشروع فعليه أن يأتى بالدليل .

أما الصوم فى شهر رجب فجائز إن وافق عادة من اعتاد صيام الخميس والاثنين من كل أسبوع ، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

ومن الأحاديث الموضوعة التى يرددها الخطباء فى شهر رجب ما يلى : نسوقها للبيان وللتحذير منها : ـ

١ ـ رجب شـــهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضان شـــهر أمتى . رواه أبو الفتح بن أبى الفواس فى أماليـــه مرسلا . وهو غير صحيح .

٢ ـ إن فى الجنة نهرا يقال له رجب ، ماؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل . من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر ـ رواه الشيرازى فى الالقاب وهو موضوع .

٣ ـ وحديث من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت . كتب الله له عبادة تسعمائة سنة . قال البخارى إنه باطل متنا وسندا .

٤ ـ وحديث : فضل رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام .

قال العسقلانى موضوع .

وتخصيص صيام ثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان كما يفعل بعض الناس فى الريف .. لم يقم عليه دليل .

وروى أن الصديق رضى الله عنه أنكر على أهله صيامه ، وأن عمر رضى الله عنه كان يضرب بالدرة صوامه ، ويقول إنه شهر كانت تعظمه الجاهلية .

قال الحافظ ابن حجر : لم يرد في فضل شهر رجب في صيامه ، ولا في قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجة · وقد ذكر الأحاديث الموضوعة الواردة في حق هذا الشهر · وذلك في كتابه ( تبيين العجب بما ورد في فضل رجب ) كما ذكرها كثير من رجال الجرح والتعديل · ومن أراد المزيد من البيان فليرجع الى مجلة التوحيد في عدد رجب من عامي ١٤٠٣ ، ١٤٠٤هـ ·

ومن الأحاديث الموضوعة التي ذكرها الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة :

١ ـ حديث : أكثروا من الاستغفار في شهر رجب · فإن لله في كل ساعة منه عتقاء من النار · وإن لله مدائن لا يدخلها إلا من صام رجب ( موضوع ) ·

٢ ـ حديث : من صام يوما من رجب ، وقام ليلة من لياليه ، بعثه الله آمنا يوم القيامة ( موضوع ) ·

٣ ـ حديث : من أحيا ليلة من رجب وصام يوما منه أطعمه الله من ثمار الجنة ( موضوع ) ·

٤ ـ حديث : رجب شهر الله الأصم ، الذي أفرده الله تعالى لنفسه ، فمن صام يوما منه إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر ( موضوع ) ·

والأفضل للعبد أن يسعه ما وسع الرسول وصحابته ، كأن يصوم في رجب ما كان معتادا أن يصومه في غير رجب · هذا وبالله التوفيق ؟

**محمد علي عبد الرحيم**

# الجهاد الأفغانى وخمس سنوات من الصمود

بقلم الدكتور : الوصنيف على حمزة

---

منذ شهور قريبة مرت الذكرى الخامسة للحرب غير المتكافئة بين قوتين : الأولى تمثل الإلحاد العالمى والثانية تمثل الشعب الأفغانى المسلم المقهور والمغلوب على أمره ٠ لكن فئة قليلة أبت الضيم فى بلادها والاستكانة لأعداء دينها فكانت حربا غير متكافئة بين قوى الإلحاد والشر ومجموعات قليلة من المجاهدين المسلمين الأفغان الذين يمثلون تجربة معاصرة رائدة يجب أن تحتذى لقوة اليقين والعقيدة إذا صمدت وواجهت الدبابة والمدفع والطائرة ٠

وهذا الشعب المسلم يفهم طبيعة المعركة فلم يرفع شعارات الزيف والبريق الخادع ٠ ولكنه رفع منذ اللحظة الأولى شعار الإسلام وراية الجهاد المقدس ضد هذا العدو التترى أو ما يستمونه بالدب الأبيض الوالغ فى دماء المسلمين فى بقاع كثيرة من هذا العالم ٠

وقد وصف أحد مفكرى المسلمين المعاصرين وهو الشيخ أبو الحسن الندوى الشعب الافغانى « بأنه شعب حذق صناعة الموت » نعم فإن الشعوب لا تحيا إلا بمقدار ما تقدم من ضحايا فى سبيل مبادئها وأهدافها ٠٠

والعجيب أن الله تبارك وتعالى قد استنفر المسلمين لقتال أعدائهم فى كتابه فى كثير من السور بل إن سورة فى القرآن تسمى سورة القتال » ٠

قال تعالى « إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا » ٠

وقال ﷺ « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها ٠ قالوا أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ٠ ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة وليقذفن فى صدوركم الوهن ٠ قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت » ٠

أقول رغم هذه القوارع فإن المسلمين يديرون ظهورهم لإخوانهم فى أفغانستان وغيرها من بقاع التهديد وكأنهم لم يعوا دروس التاريخ ٠

وان الأمر قد يحدث لهم يوما من الأيام إن هم تخاذلوا وتناسوا أن أعداء الاسلام قد تحفزوا على المسلمين وجمعوا الجموع وحشدوا الحشود من جميع الألوان لحرب الاسلام والمسلمين ، والالحاد قد تداعى عليكم تداعى الأكلة الى قصعتها ولكن النوم عميق ٠

( البقية صفحة ٢٣ )

# باب الفتاوى

**يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة**

ورد للمجلة من الأخ صبرى محيى الدين محسن ـ من الاسماعيلية ٦ شارع المستشفى الأميرى سؤال طويل عن القوائم التى شاعت فى هذه الأيام ٠

يقول السـائل : ـ

تبيع مكاتب فى المدن ورقات ضمن قائمة قيمتها ٢٠ جنيها وقيمة كل ورقة ٥ جنيهات ٠ ثم يقوم المشترى ببيع الورقات لأربعة أشخاص الى أن قال : وينتظر أول شخص فى القائمة ربحا يبلغ ٥١٢٠ جنيها خلال شهرين ثم يشرح العملية باسهاب ٠ ويسأل أهى حلال أم حرام ؟

**والجـواب**

الحمد لله وبه نستعين ٠ إعلم أن الحلال بين والحرام بين ٠ وهذه العملية واضح حرمتها لأنها ضرب من القمار المحرم ٠ والله أعلم ٠

وجاءنا من القارىء خالد محمد خالد ـ ( بغير عنوان ) الأسئلة التالية : ـ

١ ـ ما صحة حديث ( ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ) ٠

٢ ـ حكم الصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ ٠

٣ ـ إذا كانت الصلاة فى المساجد ذات القبور ممنوعة ؟ فلماذا تجوز الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ ٠

## الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رســوله الكريم ومن اتبع هـداه ٠

ج١ ـ صـحة حديث ( مـا بين قبرى ٠٠٠ الخ ) ٠

هـذا الحديث وارد فى صحيح البخارى بلفظ ( ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ) ولكن أرباب الأضرحة حرفوا قول المعصـوم ﷺ ليتفق مـع أهوائهم ٠ ومعـلوم أن الرســـول ﷺ لم يكن له قبـر فى حياته ٠ والله أعلم ٠

ج٢ ـ الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ مرغـوب فيها وحث عليها الدين لقوله ﷺ ( لا تشد الرجال إلا الى ثلاثة مســاجد : مسـجدى هـذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ) ـ ومن أجـل ذلك كانت الصـلاة فى مسـجد رسـول الله ﷺ تعدل ألف صـلاة كما قال نبى الهدى ﷺ ٠ ومعلوم أن النبى ﷺ لم يدفن فى مسجده ٠ بل لم يتخذ قبره مسجدا ، ولكن الوليد ابن عبد الملك هو الذى أدخـل بيت رســـول الله ﷺ ، ومن ضـمنه حجرة عائشـة المدفون بها النبى الكريم : وقد أدخل البيت كله بالمسجد ليطرد منه أبناء على بن أبى طالب رضى الله عنه حتى لا يسكنوا فى البيت ٠ وذلك موضح فى مجلة التوحيد ، عدد ربيع الأول الماضى من العام ١٤٠٥هـ فيحسن الرجوع إليه ٠

ج٣ ـ ولما كان القبر الشريف لم يتخذ أساسا لبناء المسجد ، بل كان المسجد موجودا ، والوليـد الحاكم الظـالم يريد الكيـد لأبنـاء على رضى الله عنه ٠ كان القصد من منع الصـلاة فى المســاجد ذات القبـور مفقودا ٠ إذ مسجد الحسين بمصر اتخذ من أجل الحسين وبنى من أجل القبر المطعون فى وجوده ، كما اتخذ مسجد البدوى من أجل قبر البدوى ، وكذلك الدسوقى وهلم جـرا ٠ وكل ذلك صيانة للتوحيد ، حتى لا يتعلق الناس بهذه القبور ، فيسألونها من دون الله ، ويقـدمون إليها النـذور والقرابين ٠ كما يشاهد الآن ٠ فسدا لذريعة الشرك بالله حرم الشــارع الصلاة فى المساجد التى بنيت على لعنة من الله ورسـوله كمـا جاء فى الأحاديث الصحيحة ٠ والله أعلم ٠

كما جاءنا من الأخ أيمن رشدى أحمد فوده الأسـئلة التالية : ـ

١ ـ حكم صوت المرأة فى الغناء ٠

٢ ـ ما صحة حديث ( خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء يعنى عائشة رضى الله عنها )

## الجـــواب

الحمد لله والصـلاة والسـلام على رسوله وأصحابه الكرام .

ورد فى غناء المرأة تحريم إذا كان يسمعه الرجال . فللمرأة أن تغنى غناء لا يثير فتنة للنساء ، كما فعلت الجاريتان يوم عيد فى عهد النبى ﷺ ، وقد أجيز للعروس أن يزفها النساء ـ الضرب بالدف مع الغناء المقبول ، بعيدا عن الرجال .

أما الغناء الذى يسمع الآن فى الإذاعة والتلفاز من مغنيات لا يحصى عددهن فهو غناء محرم ، فيه كلام عن الحب ، والجنس ، والخلوه .

ناهيك بمظهر المغنية ، التى ما تركت سبيلا للتبرج الممقوت إلا فعلته .

ويحرم على الرجال والنساء استماع الأغانى الصـادرة من الرجـال والنسـاء ، مادامت تصف الجنس والحب وغير ذلك من الأمور .

ومعلوم كمـا جـاء فى أحاديث الترهيب ، أن الغناء ينبت النفاق فى القلب ، وأن مكسبه حرام ، ما لم يكن غنـاء يصف الجهـاد ، ويحث على الفضـيلة ، ويدعـو الى الخيـر ، كالحداء ( بضم الحـاء ) للإبل فى السفر ، والتغنى بمأثور القول الذى يحث على الفضائل .

أما الموسيقى : فهى تندرج فى قوله تعالى ( إنما الحيـاة الدنيـا لعب ولهو ) وقد ذكر الثقات من المفسرين، أن ذلك من اللهو المحرم ، ما لم يكن طبـولا لتنظيم الخطا للجنـود عنـد السير . وكل ما يقـال من علمـاء العصر من تحليل أدوات الطرب فهو من بنات أفكارهم وحسـب أهوائهم وميولهم . والله أعلم .

ج٢ ـ وأما حديث خذوا نصف دينكم عـن هـذه الحميراء فليس بصحيح .

ورد للمجلة من القارىء / صبحى أنور شاهين ـ من ميت يعيش مركز ميت غمر ، ما يلى :

١ ـ صحة حديث الذبابة التى تسقط فى الشراب .

٢ ـ هل يعاقب من يترك صلاة التطوع قبل أو بعد صلاة الفريضة ؟

## الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه .

ج١ ـ حـديث الذبابة : حديث صحيح . وهـو من دلائل نبـوة الرسول ﷺ : إذ قال كما جاء فى صحيح البخارى ( إذا سقطت الذبابة فى شراب أحـدكم ، فليغمسـها فى الشراب فإن فى أحد جناحيها داء ، وفى الثانى شفاء ) .

فجزيرة العرب ليس لها محصول رئيسى إلا التمر بأنواعه : رطبا وعجوة وتمرا · وقبل اكتشاف المبيدات الحشرية ، كان لا يمكن التحرز من الذباب مطلقا ، ومن سماحة الإسلام : النهى عن إضاعة المال · فلو كان الشراب ذا قيمة مالية أو قيمة غذائية، أمكن الشارب أن يطمئن الى قول المعصوم ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى ، فيشرب الشراب بعد غمس الذبابة اعتمادا على الحديث الشريف : أن أحد جناحى الذبابة ينفى ضرر الجناح الآخر ·

ثم إن هذه العملية منها الفوائد التالية :

١ ـ عدم إضاعة المال · وقد يكون الشراب نادرا أو دواء عزيز المنال ·

٢ ـ الإشارة الى أن الذبابة فيها السالب والموجب ، وبالتحليل الكيمائى عند المنصفين من أرباب الصيدلة والكيمياء : تبين بالتأكيد صحة قول الرسول ﷺ ·

٣ ـ هذه العملية قد تعافها النفس ( طبقا للعادة ) ولكن الاطمئنان الى قول المصطفى ﷺ : يجعل الشارب طيب النفس ·

٤ ـ ثم إن هذه العملية تغرس فى النفس التواضع ، وتحد من غطرسة المتكبر أو المتباهى بغناه ، فهى تربية خلقية ·

٥ ـ ومع ذلك فالأمر الى مشيئة الشارب ، وليس عليه وزر إن فعل أو ترك · والله أعلم ·

جـ٢ ـ أما صلاة التطوع ( أى صلاة السنة كما يقول الناس ) سواء ورد فعلها قبل الفريضة أو بعدها : فهى تخضع لقوله تعالى فى الحديث القدسى ( ومازال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ) ؛

فالإتيان بالتطوع يترتب عليه محبة الله تعالى ، وترك صلاة التطوع لا إثم على الإنسان فيه ·

ولذا سأل البدوى ( رجل من أهل البادية ) رسول الله ﷺ : عما افترضه الله عليه من الصلوات · فذكر له رسول الله ﷺ الصلوات الخمس · فقال الرجل : وهل على شئ آخر ؟ فقال ﷺ : لا إلا أن تطوع ـ بتشديد الواو ـ وكرر الرجل السؤال فى الصوم والزكاة · فقال الرجل : والله لا أزيد ولا أنقص · فقال ﷺ : أفلح إن صدق · والله أعلم ·

ورد للمجلة من القارئ / اسماعيل الشبراوى الشوادفي من الأخيوه ـ الحسينية / شرقية الاسئلة التالية :

١ ـ هل للجمعة سنة قبلية ؟

٢ ـ هل يجب أن يؤذن للجمعة أذانان ؟ أم يكتفى بأذان واحد ؟

## ٣ - نرجو توضيح صلاة القصر .

### الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وأصحابه .. وبعد

الجواب على السؤال الأول : سبق أن أجيب فى المجلة على مثـل هـذا السؤال . وملخصه أن الرسول ﷺ كان يدخل مباشرة من بيته الى المنبر . فيؤذن لدخـول الوقت على سـطح المسجد . وبعـد الإنتهاء من الأذان يشرع النبى ﷺ فى الخطبة . فلم يصل رسول الله الكريم سـنة قبلية ولا أصحابه الكرام . ومن يقول بأن للجمعة سـنة قبلية فقد خالف فعـل الرسول عليه الصلاة والسلام ، وغلب عليه تقليد المشرعين من الناس ولو كانوا علماء ، لأن الحجة البالغة لله ولرسوله .

أما الداخل الى المسجد قبل الخطبة، أو أثناءها فلا يجلس حتى يصلى تحية المسجد . ودليل ذلك كما فى الصحاح أن سليكا الغطفانى دخـل المسـجد والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فسأله النبى ﷺ : هل صليت ياسليك ؟ قال لا . قال : قم فصل ركعتين ، وتجوز فيهما ( أى ركعتين خفيفتين ) . وكل خطيب يمنع الداخل من أداء ركعتى التحيـة للمسـجد ، بحجة ما يقولون على السنة الناس : ( إذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة ولا كلام ) . فهذا اختراع من العلماء المقلدين . فالكـلام أثنـاء الخطبـة لا يجوز - إلا أن صلاة تحية المسجد جاءت بأمر الرسول لسليك سالف الذكر . والله أعلم .

والجواب على السـؤال الثـانى بالنسبة للأذانين يوم الجمعة . نقول وبالله نسـتعين : لم يكن على عهـد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، إلا أذان واحد يوم الجمعة وقت اعتلاء المنبر .

ولكن لما اتسعت المدينة المنورة فى عهد عثمان رضى الله عنه ، لا تســاع الدولة الإسلامية ، وقام فى المدينة سوق فى حى يسمى الزوراء بعيدا عن المسجد ، فأحدث عثمان الأذان الأول فى الزوراء قبل صلاة الجمعة بوقت كاف ليستطيع البائع والمشترى أن ينهى تجارته ، وأن يتوجه الى البيت ليغتسل ويتخذ زينته للمسجد . فإذا حل الوقت وصعد عثمان على المنبر ، قام المؤذن بالأذان الأصلى على سطح المسجد .

ولكن الذى يحدث فى عصرنا الحـــاضر أن يكـون الأذانـــان فى المسجد ، والناس مجتمعون فيه . والأولى بعد حدوث وسائل الإعلام : أن يكتفى بأذان واحـــد إذا وجب الوقت . والله أعلم .

الجـواب على السـؤال الثـالث بالنسبة لصلاة القصر فنقول :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وأصحابه .. وبعـــد

فإن النبى ﷺ كان حريصا على

قصر الصلاة فى جميع أسفاره ، فما رؤى فى سفر إلا قصر الصلاة ٠

والقصر يكون فى الصلاة الرباعية فقط : الظهر والعصر والعشاء ٠ قالت عائشة رضى الله عنها : ( أصل الصلاة كانت مثنى فأقرت فى السفر ، وزيدت فى الحضر ) ٠

وصلاة المسافر ركعتين قصرا ، افضل من الركعات الأربع ، لما فى ذلك من متابعة الرسول ﷺ ، الذى لم يعرف الكسل ، كما أنه لم يكن متساهلا فى الدين ٠ ولكن الأمر تشريع من الله ورسوله ، فيتعين الأخذ به ، وعدم مخالفته ، اتباعا للهوى وتقليدا للمشايخ ٠ فخير الهدى هدى محمد ﷺ ٠

ومسافة القصر لم يحددها رسول الله ﷺ ، كما حددها العلماء الآن فذلك تعقيد وتعسير ٠ وقد قال ابن عمر رضى الله عنهما ( لو سافرت ميلا لقصرت ) ، وقد قصر أهل مكة صلواتهم بمنى وعرفات ٠ مع أن منى تبعد عن المسجد الحرام بمكة بخمسة كيلومترات ، وعرفة يبعد بنحو ٢٠ كيلومترا ٠ فتحديد المسافة بثمانين كيلومترا كما جاء فى كتب التربية الإسلامية للمدارس تحديد مخالف لفعل الرسول ﷺ وأصحابه ٠ ويلزم تصحيحه ٠

غير أن المسافر إذا صلى خلف مقيم، يلزمه الإتمام لقوله ﷺ ( لا تختلفوا على أئمتكم ) ٠

وقد قصر النبى ﷺ ١٨ يوما بمكة ثم خرج منها فى غزوة الفتح الى الطائف ولو أطال المقام بمكة لقصر صلاته ٠ والله أعلم ٠

قال ﷺ إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا ويسروا وقاربوا ٠ صدق رسول الله ٠

**محمد على عبد الرحيم**

---

**بقية مقال ( الجهاد الأفغانى ٢٠ )**

إننى أقول لهذا الشعب الأفغانى المسلم : اصبر فسيأتى النصر بإذن الله « وما النصر إلا من عند الله »٠

اعلموا أيها المسلمون أن أفغانستان هى الأرض الصالحة لمواجهة الشيوعية ٠ إن المسلمين فى روسيا تحت الحكم الملحد ينظرون بشغف الى اخوانهم فى كابول ويتطلعون الى الفكاك من الأسر من وراء القضبان ٠ تذكروا جيدا المثل القائل « لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض » ٠

إن التاريخ لاينسى لهؤلاء المجاهدين جهادهم ولا ينسى أولئك الذين حرصوا على كراسيهم ونسوا دينهم ٠

والله فوق ذلك لا يخلف وعده وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ٠

**د٠ الوصيف على حمزه**

## أحذية تحمل لفظ الجلالة

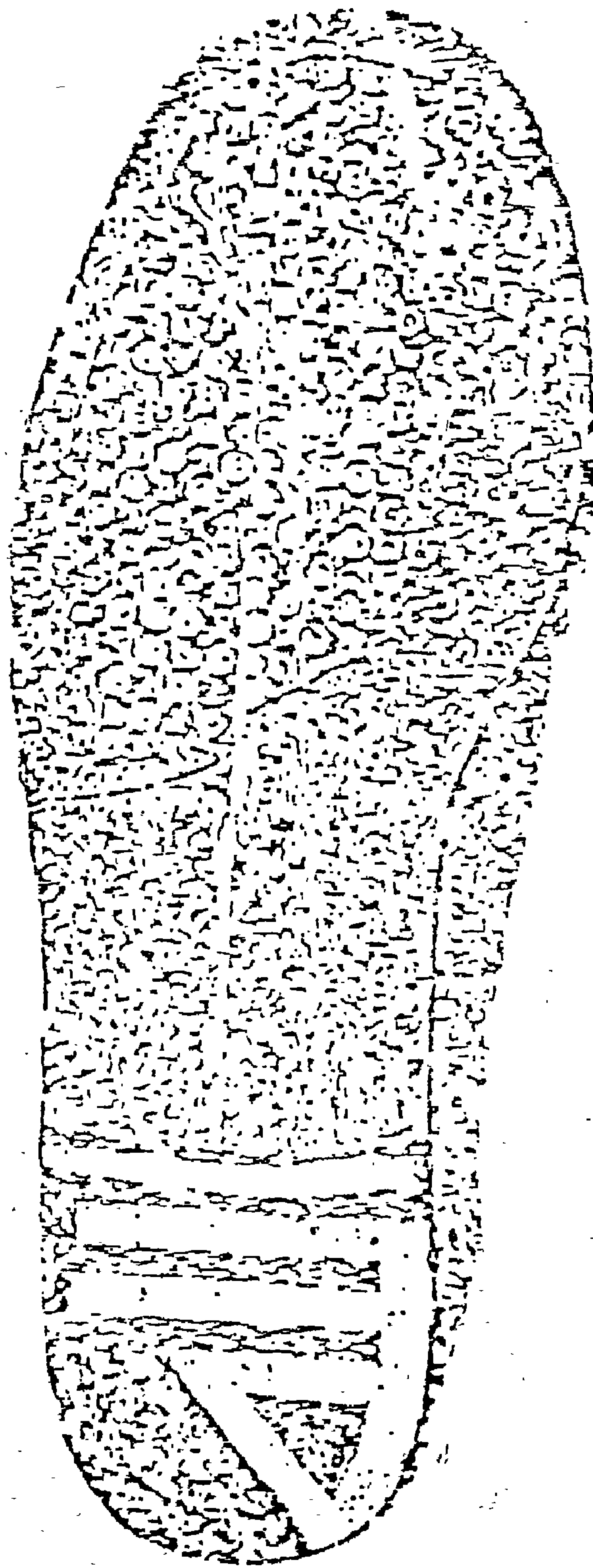
من مظاهر التحدى القذر لمشاعر المسلمين ما تحدثت عنه بعض الصحف فى المملكة العربية السعودية حيث قامت السلطات بضبط كمية كبيرة من الأحذية نقش على كعوبها لفظ الجلالة وبعض أسماء الله الحسنى · وقد أكدت وزارة التجارة السعودية على كافة فروعها وعلى جميع الغرف التجارية والصناعية بضرورة مراقبة ومنع ظاهرة انتشار هذه الأحذية ومصادرتها خلال أيام من كافة الأسواق ·

كما حثت المستوردين والمواطنين على التعاون معها للحد من هذه الظاهرة الخطيرة ·

وأكدت على التجار إيقاف استيراد مثل هذا النوع من الأحذية والذى اتضح أنه ورد من الصين الوطنية ·

وقد حذرت وزارة التجارة السعودية من أنها ستتخذ إجراءات صارمة تجاه ذلك بعد أن عمدت بعض المصانع الأجنبية الى إيذاء مشاعر المسلمين · كما قامت الوزارة باحراق الكميات الكبيرة التى تم ضبطها من هذه الأحذية ·

وفى مصر أيضا تم ضبط كميات كبيرة من هذه الأحذية بمدينة القاهرة ومدينة الاسكندرية · وقد أصدر وزير الداخلية قرارا بجمعها ومصادرتها بعد مشاورات مع وزراء المالية والاقتصاد والتموين ·



صورة من الحذاء الصيني الذي كتب على كعبه لفظ الجلالة

# معركة على مال حرام

بقلم : عبد الحافظ فرغلى

---

نشرت بعض الصحف فى مطلع شهر ربيع الآخر ١٤٠٥هـ خبرا مؤداه أن المجلس الشعبى لمحافظة الغربية اجتمع اجتماعا ساخنا للنظر فى أموال صندوق نذور البدوى ـ وقد بلغت فى عام١٩٨٤ مليونا و ٢٠٠ ألف من الجنيهات · وكيف أنها ذهبت الى فلان وفلان من سدنة الضريح ولم يأخذ المجلس منها شيئا واستعدوا على فلان وفلان هذا وزارة الأوقاف وغيرها · وطالبوا بأن تكون القسمة عادلة ولا يستأثر بها بعض منهم دون غيرهم · هذا هو الخبر · وهو بهذا يثير النفس الى التأمل فى هذه القضيه ووضع كل أدوارها تحت النظر ·

فأولا : الذى حرك المجلس المحلى هو الرغبة فى المال من غير نظر الى شرعيته وهل هو مال حلال أم حرام · فالمال الذى يقدم فى هذا الصندوق وضعه أصحابه قربانا للبدوى ولم يقصدوا به وجه الله · فهو مثل الذبائح التى يهل بها لغير الله أكلها حرام · أو نذورا نذروها للبدوى · والنذر لا يحل الا لله · والنذر يجوز أن يكون بالأموال وبالذبائح وسائر العبادات · وماذام النذر لغير الله لا يحل أى يكون حراما ·· فالمنذور حرام على من فعله وحرام على من أعان عليه وعلى من أكله وانتفع به ·

وعلى ذلك نقول أليس فى المجلس رجل رشيد يؤمن بالله ويعرف ما أحل وحرم فيصرخ فى وجوه من يطالبون بالشركة فى هذا المال قائلا : يا قوم لا تقربوا هذا المال الحرام ، فإنه لن يبارك لكم فيه إنأنفقتموه ، ولا يتقبل منكم ، وعليكم وزر المعصية · ولا تقولوا نحن ننفقه فى مصلحة عامة فإن المصالح

العامة مثل المصالح الخاصة يجب أن يتحرى مصدرها . ولعل الكلمة المشهورة وهى « ليتها لم تزن ولم تتصدق » تصلح أن تكون ميزانا يوزن به مثل هذه الأعمال . ولو فكر هؤلاء فى أعمالهم ونظروا فى نفعها للناس وبقائها لوجدوا أن كثيرا من الأعمال لا بركة فيها مما تقوم به هذه الأجهزة . فانهم يجمعون مالا حراما ثم ينفقونه في رصف طريق مثلا فلا يلبث أن يتهدم هذا الطريق أو يبنون به شيئا فلا يتم بنيانهم ولا يؤتى ثماره . وجدوى الأعمال التى تصنع من المال الحرام بالنسبة الى ما أنفق فيها تكون خاسرة . ولا يصلح الله عمل المفسدين .

والله يحاسب الجماعة على سوء مسلكها وعدم طاعتها كما يحاسب الفرد .

ومن طول ما أكلوا من الحرام واستباحوه لم يعد عند أكثرهم وازع يمنعهم من العدوان على مال الناس . ولا النظر هل هذا يحل أولا يحل . وإذا كانوا يأخذون ضرائب على الخمور وعلى أماكن الفحش والفجور . وإذا عجزوا عن أخذها ولولوا وقالوا ضاع حقنا .

وهذه مسألة مهمة ولكن غفل عنها هؤلاء وظنوا أن الله غافل عنهم . وظنهم هذا جعلهم لا يخرجون من هذه الهاوية ولا يعتبرون بما يحدث لهم . فكم من حرائق أكلت أموالا هى فى الأصل حرام ومن اختلاسات أذهبت الحلال والحرام .

مثل هذا لو سمعوه لأصموا آذانهم أو سخروا من قائله . ونحن وهم كما قال الله سبحانه « إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون . فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه » الآية .

وأخذ المال من صندوق البدوى شر من المال المسروق . لأن هذا المال جاء عن طريق الكفر بالله والشرك به سبحانه وفعل ما نهى الله عنه .

وآثار أخذ هذا المال شر فإنها تدفع المنتفعين به أن يبقوا على مصدره وهو ذلك الضريح الكبير المسمى بالبدوى · وأن يحسنوا فيه ويجملوه وينفقوا عليه مما يأتيهم من هذا المال الحرام · وبقاء هذا الشر بقاء للكفر والجهل · وبقاؤه معناه أنه ستنشأ عليه أجيال قادمة فتجد هذا الضريح قائما فتضل به كما قال ابراهيم عليه السلام عن الأصنام « رب إنهن أضللن كثيرا من الناس » ومهما قيل من أن الناس يعلمون أن لا يدعوه فهذا تمويه وتضليل وخير الهدى هدى محمد ﷺ فإنه أول ما فتح الله مكة أرسل فهدم أصنام الطائف وما حول مكة بعد تحطيمه للأصنام التى كانت حول الكعبة ·

وثانيا : هؤلاء الذين يسمون بالعلماء فى مواقع شتى منهم من يكون قريبا من هذا الضريح وينتفع به مباشرة ومنهم من ينتفع به من طريق غير مباشر · يحملهم هذا على نسيان دينهم والرضا بهذا الكفر بل منهم من يدافع عنه ويحاول أن يوجد له دليلا على شرعيته ولن يجد دليلا من الحق أبدا · وإذا لزمتهم الحجة وظهر باطلهم فى الحجة لم يكن منهم إلا كما وصف الله سبحانه « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبؤكم بشر من ذلكم النار » ·

ومنهم من يقول هذا كلام يفرق الكلمة · وهو أسلوب لا يدل على صلاح قائله فلا خير فى اجتماع على باطل وزور والله يقول لنبيه « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » ويقول « ودوا لو تدهن فيدهنون » ·

وجماعة أنصار السنة لا تكف عن الكلام فى الإنكار على الشرك ومن يأتونه والنهى عن هذه الممارسات الشركية وهذا مذهبها أن هدم الكفر لا بد منه لقيام الإيمان وأن بناء الايمان على شرك كبناء على جرف هار ·

ويوجد فى المجتمع قوم يذهبون مذهبا آخر وهو أن نترك الكلام فى التوحيد ونترك تعرية الشرك ونتكلم فى غيره من أصول الإسلام وفروعه · فنقول لهم لا حتى تقولوا لا إله إلا الله كلمة أزل الله بها الشيطان والمشركين ورفع بها المؤمنين ولا يصلح عمل بدونها ·

نسأل الله أن يطهر مجتمعنا من هذا الكفر والشرك به حتى تستقيم جميع أحوالنا وتعود الى الإسلام لتسلم فى الدنيا الآخرة ·

والكلام عند نذور البدوى مثلها تماما أى نذور لغير الله والقضية واحدة ·

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ؟

**عبد الحافظ فرغلى**

---

## نذور البدوى بالأرقام

بلغت النذور بصندوق البدوى عن عام ١٩٨٤ مبلغا قدره ٠٠٠ر٢٠٠ر١ جنيه وزعت منها المبالغ الآتية حسب النسب المقررة لكل وظيفة :

- ٥٤٠٠٠ جنيه لكل خليفة من خلفاء البدوى ·
- ٣٦٠٠٠ جنيه لحامل مفتاح المقصورة ·
- ١٨٧٥٠ جنيه لشيخ المسجد ·
- ١٢٥٠٠ جنيه لرئيس الخدم ومثلها للكاتب ·
- ٦٢٥٠ جنيه لكل من المؤذن ومقيم الشعائر وقارىء السورة وخادم دورة المياه وقراء مقرأة البدوى .·
- ٤٦٨٠٠٠جنيه نصيب وزارة الأوقاف من هذا المال الحرام ·

# وقل الحمد لله

بقلم: أحمد طه نصر

كلمة الحمد كلمة عظيمة يحبها الله . بالحمد اثنى سبحانه على نفسه وافتتح كتابه وعددا من سوره بالحمد . الحمد ضد الذم ، والحمد ثناء على الممدوح بصفاته لجلال وجهه وعظيم سلطانه من غير سبق احسان والشكر من الحمد . وهو ثناء على الممدوح والمحمود بما اولى وتفضل من احسان . وعلى هذا يكون الحمد أعم من الشكر .ويكون الحمد والشكر لله رب العالمين الذى له الأسماء الحسنى والصفات العلى . وله الفضل وله المنة ، فما من نعمة الا وهى منه سبحانه فله الثناء الحسن الجميل . ولا احد يستطيع أن يحصى ثناء على الله . بل هو كما اثنى على نفسه فهو للحمد اهل . وهو اهل الثناء والمجد . والشكران أيضا ضد الكفران . الا ترى الى قوله تعالى « ليبلونى أأشكر أم أكفر . ومن شكر فانما يشكر لنفسه . ومن كفر فان ربى غنى كريم »

وشكر العبد يدور على ثلاثة أركان لا يكون شكورا الا بها . أولها : اعترافه بنعمة الله عليه وعلى العالمين . الثانى : الثناء عليه سبحانه بها . الثالث : الاستعانة بها على مرضاته وطاعته . وما اصدق ما قاله شيخ المفسرين الامام ابن جرير : الحمد ثناء على الله اثنى به على نفسه وفى ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه . فكأنه قال : قولوا الحمد لله . اما ابن القيم فيذكر أن الحمد يتضمن أمر اثبات أنواع التوحيد الثلاثة . فان الحمد مدح المحمود بصفات كماله ونعوت جلاله مع محبته والرضى عنه والخضوع له . ومن المعلوم أن فاقد الصفات الكاملة لا يكون الهـا ولا مدبرا . بل هو مذموم معيب ليس له الحمد . وانما الحمد لمن له صفات الكمال ونعوت الجلال التى لأجلها استحق الحمد وهو الله جل وعلا . أ هـ

وكلمة الحمد كلمة رضيها الرب المنعم لنفسه وأحبها من عباده . وفى الحديث اذا قال العبد الحمد لله قال الله تعالى : صدق عبدى الحمد لى . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: الحمد لله كلمة كل شاكر . وان آدم عليه السلام قال حين عطس الحمد لله . وأجابته الملائكة بقولها يرحمك الله . وقال الله لنوح عليه السلام « فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين . وأثنى الله عليه بقوله

تعالى « انه كان عبداً شكورا » وقال ابراهيم الخليل عليه السلام . «الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق . ان ربى لسميع الدعاء » واثنى الله عليه بقوله سبحانه «شاكرا لأنعمه » وعن داود وسليمان عليهما السلام « وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين »

وعلى لسان موسى عليه السلام جاء قوله عز وجل « واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » وقال الله الكريم لامامهم وأحمدهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين « وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً » وهى آية العز . نسبحان من تنزه عن الصاحبة والولد . لأنه الغنى تفرد فى ملكوت الارض والسماء بالعزة والكبرياء . سبحان من استحق فيهما وحده الحمد والثناء : العزيز الوهاب .

وعن أهل الجنة — نسأل الله من فضله أن يمن علينا وأن يجعلنا من أهلها كرماً منه ورحمة — ذكر الكتاب الكريم مقالتهم « وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور » وقولهم « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » .

ومع التأمل والتدبر للقرآن الكريم ومنه السور التى ابتداها الله بالحمد والثناء عليه ، بسورة الحمد وفاتحة الكتاب السبع المثانى والقرآن العظيم ، والتى لم ينزل فى التوراة ولا فى الانجيل سورة مثلها ، وهى أعظم سورة فى القرآن العظيم . وهى تحمل ثناء الله رب العالمين الذى يربى جميع العالمين بنعمه وفضله واحسانه . خلق ورزق وانعام وتكريم وتسخير وعطاء وعفو وستر لأنه الرحمن الرحيم ، وقد أمدهم وزودهم بالرسالات والنبوات هداية وتوفيقا وارشاداً ، حتى يؤهلهم للفوز والنعيم بالجنات فى الآخرة . فهو مالك يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله . ثم توثيق الايمان بوحدانية الله بعهد بين المالك المدبر الحى القيوم القريب المجيب والسميع العليم وبين كل عبد ناصح لنفسه معترف بفضل ربه ونعمته . اياك نعبد نخصك بعبادتنا فلا نعبد سواك فأنت الاله الحق . وبك المستعان فأنت القوى العزيز الذى لا حول ولا قوة الا به . ثم الضراعة الخالصة لله بأن يهدينا صراطه المستقيم وأن يثبتنا عليه ويمدنا بعونه وتوفيقه .

ثم سورة الأنعام المكية التى عالجت وفندت كل الشبه الجاهلية التى اثيرت حول العقيدة الاسلامية ، عقيدة التوحيد واخلاص الدين والعبادة لله رب العالمين ، وفيها الثناء على الخلاق العظيم خالق السموات والأرض . ولخلق السموات والأرض اكبر من خلق الناس ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . وما فيهما من

دلائل القدرة والهيمنة والوحدانية وتفرده تعالى بالأمر كله . سماء رفعها بغير عمد . ويمسكها أن تقع على الأرض الا باذنه . وما أودعها من آيات . فشمس وضياء واشراق وغير ذلك مما تقوم به الحياة . وجعل القمر فيهن نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب . ما خلق الله ذلك الا بالحق . وجعل الليل والنهار سكناً ولتبتغوا من فضله . وخلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً . وانزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض . ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون . فذهبوا يتخبطون جهالة وعماية عن آيات الله فعدلوا خلقه وسووا بينه وبين عباده بدعائهم راجين بركتهم ومددهم وتقبيل أعتابهم وتقديم النذور لهم . ويقولون نحبهم ولكنهم جعلوه كحب الله — حب الخوف والطمع عبادة وشكرا — وصموا آذانهم عن كتاب وهداية ربهم « ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله . ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب » فضلوا وخسروا الدنيا والآخرة ..

وتأتى سورة الكهف وفيها الثناء الجميل على أجل النعم وأعظمها نعمة انزال الكتاب العظيم وبعثة سيد المرسلين وامام المهتدين صلوات الله وسلامه عليه ، الكتاب القيم ، قيم ومكارم وغايات وآمال . به الاستقامة والقوامة وله الصدارة والهيمنة . هو مصدر الهداية والوثوق . لقد جاءك الحق من ربك . كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب . لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه ابدا . نعمة الله على عباده وحجته على الخلائق أجمعين .

وسورة سبأ وفيها الثناء لله الغنى الذى له الملكية الخالدة فى السموات والارض . وما تقول فى غنى يشمل طباق السموات وفجاج الارض . وله الحمد فى الآخرة التى يتجلى فيها سعة ورحمة وشمول مغفرته وعفوه ونعيمه للمؤمنين الصادقين . وقد جاء فى الحديث القدسى « أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون . الحكيم الذى أحكم أمر الخلائق ويسر لهم مافيه صلاحهم وقوام حياتهم وهدايتهم . الخبير

الذى يعلم من خلق . فسبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة

وسورة فاطر وفيها الثناء وأى ثناء فهو الفاطر كما هو الخالق ، كما هو المصور .

والفاطر هو الذى فطر وخلق وصور على غير مثال سابق . ولكنه احسن كل شىء خلقه . صنع الله الذى أتقن كل شىء . وليس قاصرا على الانسان وحده ، بل لله جنود السموات والأرض كعالم الملائكة الكرام البررة من حفظة وكتبة وحملة الوحى والموكلين بشئون العباد والحياة والموت ، وغير الملائكة ، سبحانه يزيد فى الخلق ما يشاء ، وكله بتدبير واحكام . ولكن ما أظلم الانسان لنفسه حين لا يبصر نعمة الله وتفرده بالملك وأن بيده عز وجل وحده الخير وهو على كل شىء قدير . فما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ، ثم التوجيه من الكريم . « يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم . هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض . لا اله الا هو فأنى تؤفكون»

وكل هذه الآيات وغيرها دافعة ومنادية للايمان بالرب العظيم المتفرد بالملك والسلطان . الذى خلق العباد ليعبدوه ويشكروه وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر أولو الألباب .

والى قبس من هدى نبينا صلى الله عليه وسلم وهو سيد الشاكرين.

روى أبو داود قوله صلى الله عليه وسلم « كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع »

روى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها »

وعن أصحاب السنن يقول صلى الله عليه وسلم « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ، الا أدى شكر ذلك اليوم . واذا قالها حين يمسى أدى شكر ليلته »

ويقينا بالحمد وبالشكر يديم الله نعمه . وبهما يزيد سبحانه من فضله والله يأمرنا أن نترجم الشكر الى عمل بمرضاته وحمده علي توفيقه . حيث يقول سبحانه « اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور » فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

**أحمد طه نصر**

عرض لكتاب

# انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية

بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب امام الدعوة السلفية فى العالم الاسلامى فى العصر الحديث أعظم من أى تعريف وأجل من أى تنويه • وبحسبنا أن دعوته صارت تراثا خالدا فى تاريخ الاسلام والمسلمين • وعليها تقــوم دعائم النهضة الحديثة فى المملكة العربية السعودية جزى الله من آزرها عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء •

ولقد ظهر عن الامام محمد بن عبد الوهاب مئات الكتب منذ ظهرت دعوته حتى اليوم • ولا تزال مجالات البحث مفتوحة أمام الباحثين والدارسين • وبين يدى كتاب عن الامام محمد بن عبد الوهاب وانتشار دعوته خارج الجزيرة العربية بقلم باحث فاضل هو الأستاذ محمد كمال جمعة الباحث بدارة الملك عبد العزيز • فان لى أن اغتبط حقا بتوالى ظهور الدراسات والبحوث الجديدة عن الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى • وهذا الكتاب الذى يقع فى خمسين ومائتى صفحة جدير بالقراءة والتأمل حقا فهو يلقى الضوء على جانب من الدعوة السلفية وعلى انتشارها خارج شبه الجزيرة العربية • وقد رجع المؤلف فيه الى خمسة عشر مرجعا فى الفصل الأول الذى وقفه على حالة الاســلام والدول الاسلامية فى حيــاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والى أكثر من ثلاثين مرجعا فى الفصل الثانى الذى وقفه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته • والى نحو أربعين مرجعا فى الفصل الثالث الذى جعل موضوعه حركات دينية قامت على أسس قريبة من دعوة الشيخ ومنها دعــوة ابن عرفان فى الهند ودعوات اسلامية قامت فى أندونيسيا ودعوة عثمان بن فودى فى غرب أفريقيا •

ورجع المؤلف الى نحو ستين مرجعا فى الفصل الرابع الذى وقفه على دعاة الأمصار الذين نصروا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب •

وهم كثيرون جـــدا والحمد لله ومن بينهم أعـــلام الفكر الاسلامى الحديث وهم أبو الحسن الندوى والشيخ حسن البنا والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ محمد عبده والأمير شكيب أرسلان ومحمد كرد على والشيخ طاهر الجزائرى والشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ جمال الدين القاسمى وأسماء كثيرة أخرى لم يذكرها باحثنا الفاضل •

ورجع المؤلف فى الفصل الخامس الى ثمانية مراجع • وموضوع هذا الفصل هو حركات أقامت دولا متأثرة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهى الثورة المهدية فى السودان •

وفى الفصل السابع يتحدث عن حركة جمال الدين الأفغانى وصلتها بدعوة الشيخ • ومراجع هذا الفصل أربعة •

وفى الفصل الثامن يتحدث المؤلف عن مصلحين تأثروا بدعـــوة الشيخ ومن بينهم سلطان المغرب المولى سليمان بن محمد والشيخ عبد الحميد بن باديس فى الجزائر • ومراجع هذا الفصل ثمانية وبذلك ينتهى هـــذا الكتاب •

والكتاب بدقة مراجعة دراساته وباستيعابه الشامل لموضوعاته يعد من الكتب ذات الأهمية فى البحث فى جوانب الدعوة السلفية وامامها الجليل الشيخ محمد بن عبد الوهاب •

والامام محمد بن عبد الوهاب ولد عام ١١١٥ هـ — ١٧٠٣ م وتوفى عام ١٢٠٦ هـ — ١٧٩٢ م وهـــو الذى بعث فى الأمة العربية والاسلامية روح اليقظة اذ صحح عقيدتها وصحح مسيرتها وأعاد لها نهضتها • وقد اعترف له جميع الباحثين والمفكرين والعلماء والكتاب بأنه موقظ المسلمين من سباتهم فى العصر الحديث • ولقد كان من نتائج دعوته قيام يقظة فكرية اســـلامية شاملة حتى لقد اعتبرها المؤرخون أحد الأسباب الرئيسية فى نهضة العالم الاسلامى فى القرن الثانى عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى ولقد أنصف كثير من الباحثين الامام محمد بن عبد الوهاب ودعوته •

فهذا هو الشيخ عبد الرحمن الجبرتى يقول فى كتابه المشهور ( عجائب الآثار ) ان ما يدعو اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو

خلاصة لباب التوحيد . ولقد كان اتجاه الامام محمد بن عبد الوهاب انما هو العقيدة وحدها أولا لأن العقيدة والروح هما الأساس .

وهذا هو طه حسين يقول فى بحث نشره عام ١٣٥٤ هـ عن الحياة الأدبية فى جزيرة العرب ما نصه على أن « الباحث عن الحياة العقلية الأدبية فى جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حركة عنيفة نشأت أثناء القرن الثامن عشر الميلادى فلفتت اليهـا العالم الحديث فى الشرق والغرب واضطرته الى أن يهتم بأمرها تلك هى الحركة التى أحدثها محمد بن عبد الوهاب شيخ من شيوخ نجد . ان مبدأ الحركة جديد وقديم معا . انه جديد بالنسبة الى المعاصرين ولكنه قديم فى حقيقة الأمر لانه ليس الا الدعوة القوية الى الاسلام الخالد النقى المطهر من كل شوائب الشرك والوثنية . هو الدعوة الى الاسلام كما جاء به النبى خالصا لله وحده ملغيا كل واسطة بين الله وبين الناس . وهو احياء للاسلام وتطهير له مما أصابه من نتائج الجهل ومن نتائج الاختلاط بغـير العرب » . ويستمر طه حسين فى حديثه فيقول : ولولا أن الجاهلين اجتمعوا على هذه الدعوة وحاربوها فى دارها بقوى وأسلحة لا عهد لأهل الدعوة بها لكان من المرجو جدا أن توحد هذه الدعوة كلمة العرب فى القرن الثامن عشر والثالث عشر الهجرى كما وحدهم محمد صلى الله عليه وسلم فى القرن الأول ولكن الذى يعنينا من هذه الدعوة هو أثرها فى الحياة العقلية والأدبية عند العرب . لقد كان هـذا الأثر عظيما وخطيرا من نواح مختلفة . فقد أيقظ النفس العربية فوضع أمامها مثلا أعلى أحبته وجاهدت فى سبيله بالسيف والقلم . ولقد شـاهد الامام محمد بن عبد الوهاب فى حياته آثار الدعوة بفضل مؤازرة آل سعود وتأييدهم لمبادئها وبذلك نالت النصر وعم شعاعها أنحاء الأرض.

وانى لأرجو أن ينفع الله عز وجل العرب بهذا الكتاب القيم وبتلك الدراسة النفسية ودعو للمؤلف بالتوفيق فى خدمة الدعـوة وتاريخها العظيم وما توفيقى إلا بالله . **عبد الله بن سعد الرويشد**

عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض

وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

# وهذى الضجة الكبرى علام ؟!!

## بقلم : ماجده محمد شحاته

بسم الله وحده ٠٠ والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ٠٠ وبعد

فمما لا ريب فيه أن قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٧٩م قد صدر فى غيبة الحرية ، وفوضى الوصولية ، فولد القانون ولادة غير طبيعية ، باركها بعض رجال الأزهر الرسميين ، والمعروف أن هذا القانون فى كثير من فقراته ليس له من سند شرعى يحتكم إليه ، فقد جاء القانون ملبيا أهواء فئة من الرجال والنساء تخالف الاسلام اسما ورسما وإن تسمت بأسماء إسلامية ، ولا شك أن صدور ذلك القانون على تلك الشاكلة المشوهة ، كان خروجا سافرا على شريعة الله ، باسم حقوق المرأة وحريتها ، ولقد كان لهذا القانون صداه الذى لا ينكر لدى أقلام لا يخاف أصحابها فى الله لومة لائم ٠ ولقد انبرت تلك الأقلام المسلمة تذود عن شريعتنا وتبين باطل ما عليه القانون ، إذ أنه يعتبر حلقة من حلقات فصل المرأة المسلمة عن عقيدتها ومنهج إسلامها ٠

ورغم صولات تلك الأقلام المسلمة إلا أنها ضاعت أدراج الفردية المستبدة وسياسة فصل الدين عن الدولة والاجهاز التام على كل مظهر إسلامى والذى كان آخره قانون الأحوال الشخصية ، وهكذا أريد للقانون أن يفرض فرضا من قبل السلطة الحاكمة وبعون من سدنتها من رجالات الأزهر الذين سعوا الى ظهور ممقوت ، ومركز موقوت دون أن يتقوا الله فيما يقولون ٠٠ ولأن دواعى إصدار القانون قد تداعت منذ زوال السلطة التى فرضته ، ولأن السلبيات التى نتجت عن القانون قد استشرى خطرها ، ولأنه قد استبانت آثار سيئة من جراء تطبيقه سلبت الرجل قوامته وانتقصت قدره وحقه ، وأحلت ما حرم الله ، وحرمت ما أحل الله ، كل ذلك كان من العواقب الوخيمة لهذا القانون ٠ ولما كانت تلك عواقبه ، فقد تناقلت الصحف أخبارا عن اقدام الحكومة على تعديل القانون وتقديم مقترحات أخرى بشأنه ، ولم تبن الصحف عن ماهيات تلك التعديلات المقترحة وما يتصل بها ، وربما كانت تلك التعديلات خطوة لإعادة الأمور الى نصابها ، احقاقا للحق ، ودمغا للباطل ، وهذا ما نأمله من الحكومة الحالية ٠

ورغم عدم استبانة حقيقة تلك التعديلات إلا أن تخرصات وتكهنات أرباب الأقلام من النساء والرجال ممن يعادون الإسلام ويجهلونه قد ذهبت كل مذهب ، وقد شمرت عن سواعدها للدفاع عن حقوق المرأة المصرية وتقدمها ٠ وذلك للابقاء على

مواد القانون كما هى دون تغيير أو تعديل ، لضمان حق المرأة ، ومركزها التقدمى فى الحرية والمساواة كما يزعم الزاعمون والزاعمات ‥ فنجد مثلا لجنة سيدات الوفد تصدر بيانا يناقض بعضه بعضا ، فالبيان لا يكاد يؤمن بأن مصر إسلامية ، وأن دينها الرسمى هو الإسلام ، أى أن غالبية الشعب المصرى مسلمة ، ومن ثم يجب أن تحكمه مواثيق ودساتير إسلامية ، أى يجب أن تطبق الشريعة الإسلامية ليصبح الاسلام ومعالمه واحكامه منهج حياة لكل المسلمين ٠ ولكن البيان يأبى أن يعترف بذلك ، وإن اعترف ففى حيطة وحذر ٠ ولنورد البيان كما جاء بالصحيفة الرسمية للحزب بتاريخ ٢٥ ربيع الآخر ١٤٠٥ الموافق ١٩٨٥/١/١٧م والذى جاء تحت عنوان : بيان من لجنة سيدات الوفد حول تعديلات قانون الأحوال الشخصية ٠ كتبت الصحيفة تقول « أكدت لجنة سيدات الوفد ، تمسكها الكامل بتعاليم الكتب السماوية ، وتطبيق الشريعة الإسلامية ، إيمانا من اللجنة ، بأن الأحكام الأصولية للدين المستمدة من القرآن الكريم والسنة ، صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان ، وكانت لجنة سيدات الوفد ، قد أصدرت بيانا ، بمناسبة تعديل قانون الأحوال الشخصية ، ناشدت فيه كافة السلطات فى الدولة ، طرح كافة التعديلات المقترحة والقانون على الرأى العام ، والهيئات الدينية ، ورجال القانون ، والقوى النسائية ، والأحزاب السياسية ، للوصول الى قانون متماسك للأحوال الشخصية ، يحفظ للأسرة كيانها ويصون قيم المجتمع ٠ وأعلنت اللجنة فى نهاية بيانها ، رفضها أى تعديل يتنافى فى جوهره مع القانون الحالى والتعديلات التى أدخلت عليه فى عام ١٩٧٩ »

ومن الملاحظ أن اللجنة الموقرة لاتثق بقدرة التشريعات الإسلامية التى هى من لدن الواحد القهار ، ولا تكاد تثق بإمكانية تلك التشريعات فى حفظ كيان الأسرة وصون قيم المجتمع ، ولولا عدم الثقة من قبل سيدات اللجنة لما أهبن بعرض القانون وتعديلاته على القوى النسائية وشاكلتها من الأحزاب والسلطات والهيئات ٠ ذلك أنه لو توافرت الثقة ، وتوافر الإيمان بالهيئة تشريعات الاسلام فيما يخص ما أسموه بالأحوال الشخصية ، ولو توافر حسن النوايا ازاء تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر المسلمة ، لو توافر كل ذلك لكان لسيدات الوفد منطق آخر ، ولبادرت لجنتها الى إحالة كل ما يخص أحوالنا الشخصية الى الاسلام وشريعته الغراء ، ولاحتكمت اللجنة فى بيانها الى ما شرعه الاسلام فى هذا الصدد ، ولأهابت اللجنة بكل السلطات على اختلاف مستوياتها أن تعود الى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، إيمانا من اللجنة بأن أى تعديل يجب أن يكون على أساس من الاسلام ومعالمه ‥ واعتقادا من اللجنة بأنها ترفض أى تعديل يتنافى فى جوهره وظاهره مع الإسلام لا القانون الحالى بتعديلاته الجائرة والتى تخالف الاسلام فتقلب الأمور رأسا على عقب ٠

كنا ننتظر من لجنة سيدات الوفد أن تعلنها بصراحة عودة الى الاسلام لا رجعة عنه ، غير أن بيانها خيب الظن فيها ، فأدركنا حقيقة أحزاب تتخذ من الاسلام ورقة رابحة تتاجر بها وبمشاعر المسلمين ثم هى لاتعمل إلا من أجل أهدافها البعيدة كل البعد عن التصورات والمعالم الاسلامية .

وهنـــالك وعلى صـفحات نفس الجريدة الوفدية تردد احدى الكاتبات ذات المقولات التى جاء بهـا البيان السابق . ولأن هناك تنحية تامة لحكم الاسـلام وتشريعاته الخاصة ببناء الأسرة بدءا من الاختيار للزواج ، فالزواج فالانجاب فالطـلاق إذا ما حدث فما بعد الطلاق من حق المطلقة، وحق أطفالها ، لأن هناك جهلا بتلك التنظيمات التى شرعها الله لمجتمع المسلمين ، ومادامت التنحية موجودة وكذلك الجهل بالإسلام فإن ما سطرته تلك الكاتبـة وغيرها ممن لا يربطهم بالاسلام سوى الأسماء ، يعتبر من الهذر الذى لا نفع فيه ، وهو فى ميزان التقييم الاسـلامى حجة على صاحبـه مـردودة الى نحـره ، إذ يخوض فيـما ليس لـــه بـه علم ، فيجترىء على كلام الله ، ويرتجى النفع فيما حرم الله ، ويرى الفساد والرجعية والتخلف ـ والعياذ بالله ـ فيما شرع الله ..

وليت وفد مصر الحكومى ـ الذى عنتـه الكاتبة ـ يقف أمـام المؤتمر العالمى للمرأة ليعتذر عمـا كان من جراء تطبيق قوانين علمانية تخالف شريعة الاسلام !! ليته يقف معتذرا عما سببه قانون الأحوال الشخصية من ويلات للرجال والنساء !! ليته يقف متباهيا بمدى ما يقدمه الإسلام للمرأة من حقوق تنصفها ولا تهدر كرامتها !! ليته يقف ليوضح ما أصاب المرأة المسـلمة من تخلف ورجعيـة نتيجة انتهاج سياسة ابعاد المرأة عن الإسلام والاغراب بها عن أحكامه .

وانا لنهيب بجميع السلطات أن تعيـد النظر فى تعـديلات القـانون احقاقا للحق ، واعمالا للنص القرآنى، فقد عانت المرأة المسلمة من شذوذ ما عليه مجتمعها ونبذه كتاب الله ، وتركه السنة المطهرة ، وإن أقسى ما تعانيه أن تحرم من حقوقها التى شرعها لها الاسلام ، وأن تسـلبها القوانين الوضعيه تلك الحقوق . وإن المرأة المسـلمة لتتحرق شوقا لنيـل حريتها التى منحها لها الاسـلام ، فتتحرر من قيود تلك الدعوات المشئومة المسماة بتحرير المرأة ومسـاواتها ونيل حقوقها المزعومة ، إنها تريد أن تستظل بالإسلام فى رحاب التـأسى بأمهات ونساء المؤمنين ، فالى متى ترسف المسـلمة فى أغـلال قوانين تخرجها عن اطارها الاسلامى ؟! وإن المسـلمة لتبرأ الى الله مـن قولات النسـائيين والمسترجلات فمهما علت أصواتهم فإن « الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

**ماجدة محمد شحاته**

# بأقلام القراء

---

الأخت فاطمة سيد محمود الطالبـة بكلية الدراسـات الأسلامية والعربية بجامعة الأزهر كتبت تقول : إنى أدعو الله أن يوفق القائمين على أمر الأزهر الى اصلاح مناهجه وتهذيبها وتنقيحها • وهذا التنقيح لابد أن يشمل كتب جميع المراحل الدراسية بالأزهر • واليكم مثالاً من كتاب المطالعة الأزهرية المقرر على الصف الثانى الثانوى :

تحت عنوان « شيخ الصوفيين » وهو ابراهيم بن أدهم ورد ما نصه « ••• ركب فرسه يوما وخرج يصيد وليس معه إلا كلبه • وفيما هو على فرسه لاح له عن بعد ثعلب أو أرنب فحرك فرسه نحوه • ولم يكد يخطو خطوات حتى سمع مناديا ينادى ويقول : يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت • فوقف وجعل ينظر الى وزاء ثم الى اليمين والى الشمال ولكنه لم ير شيئا • فقال : لعن الله الشيطان • ثم أخذ فيما خرج من أجله •• ثم حرك فرسه فجاءه النداء فى هذه المرة من قربوس سرجه ــ أى مقدمة السرج الذى على ظهر الفرس ــ وهو يقول : يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت • فوقف وقال هيهات ! جاءنى النذير من رب العالمين • والله ما عصيت ربى بعد يومى هذا أبدا ولقد عصمنى •• »

وفى صفحة ١٩٣ فى نفس الموضوع : ومن كراماته ( أى شيخ الصوفيين ) أنه دخل بغداد يوما منكوش الشعر فصفعه بعض الجند على قفاه ففر وهو يقول : اللهم اغفر له وارحمه • فصفعه ثانيا ففر ودعا له فصفعه ثالثا • وإذا بيد الجندى طارت من ذراعه فسقط • فاجتمع عليه السادة الصوفية وقالوا أهكذا لقد دعوت على الرجل • فقال : ما دعوت عليه

ولكن صــاحب العنق غــار على العنق » ( يقصــد الله رب العالمين ) ٠

وبعد ـ فقد وصــل هذا الصوفى الى درجــة الأنبياء والمرسلين حيث جاءه النذير من رب العالمين ٠ وكأنه نبى من الأنبياء عصمه الله من الخطأ ، وكأن الصــيد والبحث عن الرزق خطأ ولا حول ولا قوة إلا بالله ٠ بل وصل الأمر الى أكثر من ذلك فقد طارتاليد التى صفعته على عنقه ٠ لقد عذب الكفار صحابة رسول الله ﷺ ولم نسمع أن أحدا منهم طارت يده ٠ نعم قتل منهم من قتل فى الغزوات ٠ ولكن لم تطر يد أحدهم حين ضرب بلالا أو سمية أول شهيدة فى الإسلام وزوجها يا سرا رضى الله عنهم أجمعين ٠

إن هذا قليل من كثير فى الكتب الأزهرية وخاصة كتاب « شرح البيجورى على الجوهرة » وهو الكتاب المقرر على المرحلة الثانوية فى علم التوحيد ٠

وللأسف فإن بعض الطلبة يأخذون هذه الأمور على أنها حقائق ويحفظونها عن ظهر قلب « يا حسرة على العباد »
ألا يحتــاج الأزهر الى وقفة طويلة للاصلاح والتعديل فى مناهجه ؟ أسأل الله الكريم أن يوفق المخلصين لذلك ٠

*

أما الرسالة التالية فقد كتبها الينا الأخ خليل أحمد بهى المدرس بالتل الكبير :

لا شك أن كل مسلم يوحد الله ويعبده يتمنى أن يلقى الله لا يشرك به شيئا ذلك أن الله تعالى يقول : « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء « ٠

أقول هذا لما شاهدنا فى التلفاز فى برنامج الفن الشعبى ٠ وكأن الدين قد أصبح ضربا من ضروب الفن الشعبى ـ

حيث استضافت مقدمة البرنامج فضيلة الدكتور الطيب النجار وسألته عن الاحتفال بالمولد النبوى وما شاهده فى البلاد التى زارها . فأفاض فضيلته فى الحديث وليته سكت . فكان مما أورده الشيخ قصة رواها له أحد أصحابه من تلك البلاد التى زارها . وقال أنه ذهب بنفسه ليستوثق منها بسؤال صاحبها .تقول القصة : إن إحدى البلاد الاسلامية تحتفل بمولد رسول الله ﷺ بالقاء بردة البوصيرى فى كل مركز ، وأن رجلا ذهب ليشهد الاحتفال فى مركز قريته البعيد فوجد فى طريقه أسدا يفتح فاه ويتجه نحوه فلم يجد الرجل حيلة ولا ملجأ إلا أن يستغيث قائلا : يا بيت البوصيرى ، يا بيت البوصيرى . أتدرى ما هذا البيت :

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد فى آجامها تجم

ثم ذكر الشيخ أن كثيرا من هذه البلاد عامرة بالطرق الصوفية التى تدافع عن الإسلام .. ! ومنها القاديانية والرفاعية والأحمدية ... !!! ( تأمل )

نقول إن القصة فى جملتها لا يصح نسبتها الى مسلم يوحد الله . فهل لم يجد الرجل أحدا يستغيث به فى محنته غير بيت البوصيرى ؟ إنه بهذا لم يصل الى درجة مشركى قريش الذين يقول الله عنهم « حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين » ٢٢ يونس . فتأمل ما فعله هذا فى محنته وقارنه مع مشركى قريش . كما أنه لا يخفى على مسلم ما فى البردة من أقوال الشرك مثل :

يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

( البقية صفحة ٤٥ )

# حكم وطرائف

بقلم : أحمد دهيم سالم

---

## ( الزوجة الصالحة )

قالت امرأة لزوجها الذى أحسن إليها : أذل الله كل عدو لك إلا نفسك ، وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك ، وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر ، وفرغك الله لما خلقك له ، ولا شغلك بما تكفل به لك ·

## ( وصية الأعرابية )

أوصت أعرابية ابنها عندما أراد السفر فقالت له : أى بنى ··· إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة ، وتفرق بين المحبين ، وإياك والتعرض للغيوب حتى لا تتخذ هدفا أو غرضا · فخليق بالغرض ألا يثبت على كثرة السهام ·

## ( فوائد الحسنة وعيوب السيئة )

قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : إن للحسنة نورا فى القلب ، وزينا فى الوجه ، وقوة فى البدن ، وسعة فى الرزق ، ومحبة فى قلوب الخلق · وان للسيئة ظلمة فى القلب ، وشينا فى الوجه ، ووهنا فى البدن ، ونقصا فى الرزق ، وبغضا فى قلوب الخلق ·

## ( عيوب المراء )

قيل لأعرابى : ما تقول فى المراء ؟ قال : ما عساى أن أقول فى شىء يفسد الصداقة القديمة ، ويحل العقدة الوثيقة · أقل ما فيه أن يكون دربة للمغالبة · والمغالبة من أقوى أسباب الفتن ·

## ( للقلوب تقلبات )

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : إن للقلوب إقبالا وادبارا • فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض •

## ( الأخوة فى الله )

قيل لخالد بن صفوان : أى اخوانك أحب إليك ؟ فقال : الذى يسد خللى ، ويغفر زللى ، ويقبل عللى •

## ( حى كالميت )

قال بعض الحكماء : الكذاب والميت سواء • لأن فضيلة الحى النطق فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته •

## ( كيف أسلم )

قال رجل لخالد بن صفوان : كيف أسلم على اخوانى ؟ فقال له : لا تبلغ بهم النفاق ، ولا تقصر بهم عن الاستحقاق •

## ( صادق الوعد والوعيد )

استضاف رجل رجلا فقال له : أدعوك الى منزلى لنتناول معا خبزا وملحا • فظن الرجل أن ذلك كناية عن طعام شهى ولذيذ أعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على أن قدم له الملح والخبز • وبينما هما يأكلان إذ وقف بالباب سائل ، فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر ، فقال له : اذهب وإلا خرجت إليك فهشمت رأسك • فقال الضيف : يا هذا انصرف خيرا لك فإنك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له •

## ( حب الطعام )

جلس رجل جائع مع قوم يأكلون ٠٠٠ فبكى ٠٠٠ فقالوا له : ما يبكيك فقال : الطعام حار ٠ فقالوا له : دعه حتى يبرد ٠ فقال لهم : ولكنكم لا تدعونه ٠

## ( الناس أربعة )

جواد يعطى حظ دنياه بآخرته ، وبخيل لا يعطى واحدة منهما ، ومسرف جعل ماله لدنيـاه ، ومقتصـد أعطى كلا بقدره ٠

**أحمد دهيم سالم**

---

### ( بقية باقلام القراء )

والنبى الكريم يقول : « لا تطرونى كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » ٠

ونعود الى كلام الشيخ الذى قال إن الطرق الصوفية هناك تدافع عن الإسلام وعلى رأسها القاديانية ٠

ونسأل الشيخ : فى أى وقت دافعت الطرق الصوفية عن الإسلام ؟ إنها كانت ومازالت أكبر معاول الهدم فى الصرح الإسلامى ، وليس أبلغ من قول السلف فيهم : « إنهم أضر على الإسلام من اليهود والنصارى » ٠ وهل جهلت يا فضيلة الدكتور تاريخ الطرق الصوفية ؟ وكيف تقول فضيلتك أن القاديانية تدافع عن الإسـلام وقد أفتى علمـاء المسـلمين بتكفيرها ؟

وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ٠

# المرأة والعطـــور

بقلم : فوزى عبد الوارث

---

منذ اسابيع جـاء فى ركن « أخبــار حواء » فى جريدة الأخبار تحت عنوان « تعاليم الإسلام السمحة » الذى تحرره فاطمة ســعيد ما يلى « ··· غير مقبـــول ونحن فى القرن العشرين أن نسمع قولا من سيدة متعلمة وحاصلة على درجة علمية عالية أن تقول إذا تطييت المرأة فإنها تعتبر زانية !!! وشعرت بالدهشة الشديدة لهذا القول وظهرت معالم الحزن على الحاضرين »

ونتساءل نحن لماذا الدهشة وعلام الحزن ·· إن السيدة الجليلة التى قالت هذا معها الحق كل الحق ولنرى :

عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا » يعنى زانية · رواه أبو داود والترمذى · وقال ﷺ « أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وكل عين زانية » ·

وعن موسى بن يســـار قال « مرت بأبى هريرة امرأة وريحها تعصف فقال : أين تريدين يا أمة الجبار ؟ قالت : الى المسجد · قال : وتطييت ؟ قالت : نعم · قال : فارجعى فاغتسلى فإننى سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت الى المسجد وريحها تعصف حتى ترجع فتغتسل » ·

والإسلام يسد الذرائع أمام فاحشة لو تفشت فى مجتمع لاقتلعته من جذوره وطوحت به فى الهواء أو الهاوية · فالمرأة

المتعطرة تثير فى الرجال الغريزة · واستجماع الغريزة مع عدم صرفها يؤدى الى الكبت والكبت يؤدى الى القلق فالتمزق ·· وأى قوة تلك التى تنبع من الضياع والتمزق والقلق ·

والإسلام يثبت هنا أنه رؤية شاملة ، وخطة عظيمة ، حريص كل الحرص على الإنسان المسلم ·

والعجيب أن الأخت المحررة تريد « متخصصين فى الدين يستطيعون تفسيره للناس بعقلية متفتحة ، وقلب مؤمن بدون تعصب وروح صافية »

والى هنا نحن معها ولكن لنسمع لها أيضا « ليظهر الإسلام بصورته الحقيقية الشفافة وليس بهذه المفاهيم الخاطئة » فهى حكمت على هذا المفهوم بأنه خاطىء مع ورود أحاديث صحيحة ــ كما ذكرنا ــ للرسول ﷺ ·· ويبدو أنها تريد علماء دين على نظام « الباترون » التى تفصل عليها فساتينها كما تهوى ·

علماء تفصيل ·· ليس فى رءوسهم غير ما تهوى وتحب ·· تريد علماء كما تقول : بدون تعصب بينما هى متعصبة لهواها » ·· تقول المحررة « نريد علماء دين يخاطبون العقل والقلب معا بعدما تفشت فى مجتمعنا التعاليم السطحية » ·

وإذا جاز هذا التعبير فمن المسئول ؟ المسئول هو أنا وأنت قبل أن نلقى التبعة على غيرنا ·

فعندما آمن المسلمون الأوائل بالله وبالرسول وباليوم الآخر انقادوا انقيادا كاملا لكل ما جاءهم ، ولم يحتج الأمر الى اقناع جديد بكل تكليف والى مشقة كبيرة فى انفاذ كل حكم · حصلت المقدمات فأعقبتها النتائج ·· ومع وضوح أصول هذا الدين وأسسه نحتاج الى اقناع والى سبب والى إيضاح · وذلك لأن حياتنا اللاهية امتلأت بها القلوب فما غدا

فيها للإيمان الصحيح مكان ·· وإن جذوة الإيمان المتوهجة التى امتلأت بها قلوب أجـدادنا الأوائل أصيبت بالبلل فى قلوبنا فلم نعد نهضم المثل العليا السامية التى جاء بها هذا الدين فى عصر المادة التى بهرت عيوننا ، وأعشت أبصارنا · ولا عيب فى الدين إذ الوجبة المفيدة الصالحة لا تستطيع المعدة المريضة هضمها ··

إن الإسلام وضع أعظم المقاصد العليا التى تدعو للرقى والكمال فنهى عن الفوضى والاختلاط والتزين لغير الزوج ·· والحياة المادية المرذولة لا ترى غـاية سـوى ابـراز محاسن المرأة ومفاتنها · وذلك ما يأباه الإسلام · ولقد شهد للإسلام خصومه فى تناوله لموضوع التربية الجنسية إذ يقول موريس بوكاى وهو ليس بمسلم « ليس هناك فى التربية الجنسية التى تناولها الإسلام أى تعارض مع معطيات المعارف الحديثة ·· ولا مع ما يمكن أن يخرج منطقيا عنها » ·

يأبى الله إلا أن يتم نوره ويشهد للإسلام حتى خصومه ·

وإننا نود من الأخت المحررة أن تصرف بعضا من وقتها لتقرأ هذا الدين القيم حتى لا تقع فى الدهشة والاستغراب مرة أخرى ·· وفقها الله لتتجه صوب المعيار الالهى فتدعو الى أسلمة الفكر بدلا من تغريبه ·· والله الموفق ؛

**فوزى عبد الوارث**

---

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » ·

في هذا العـــدد :

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

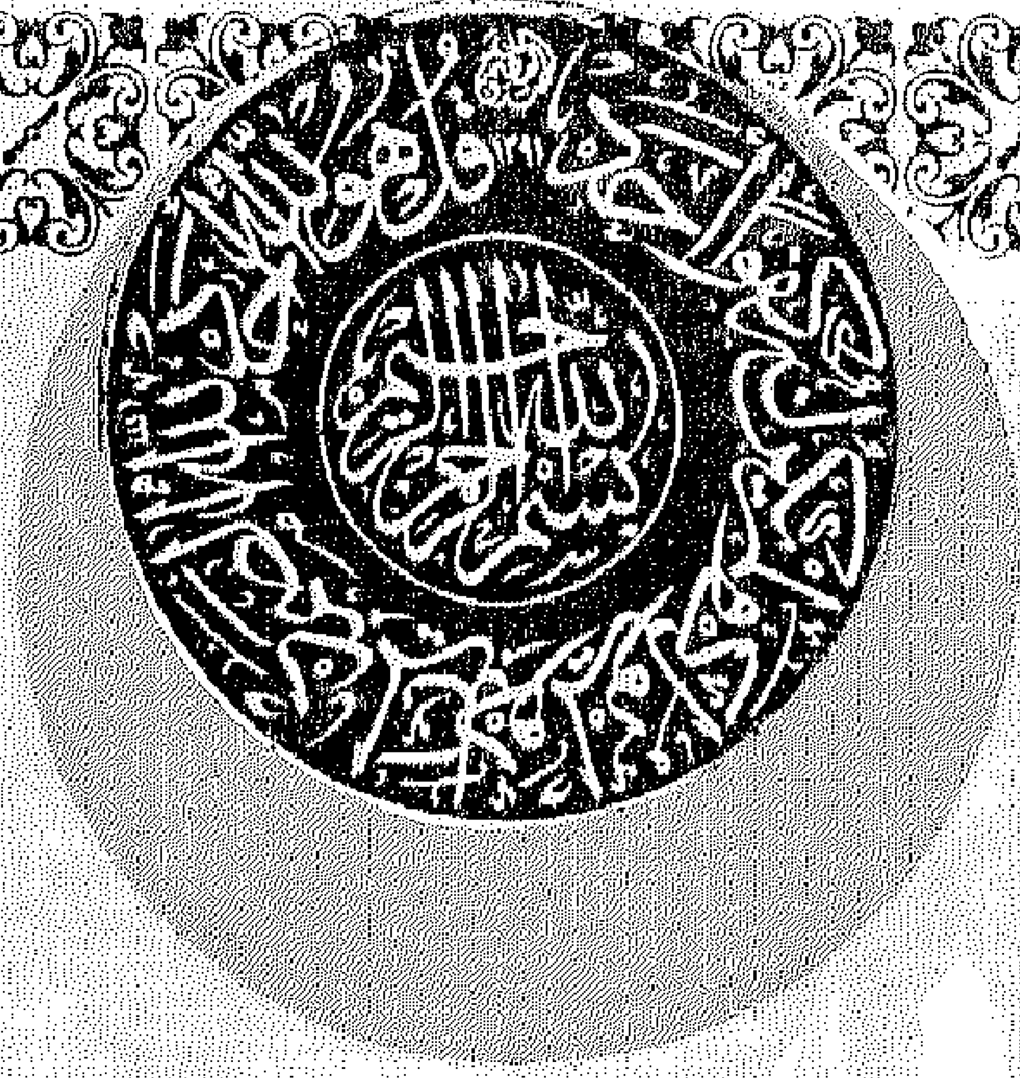
٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ؛ فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

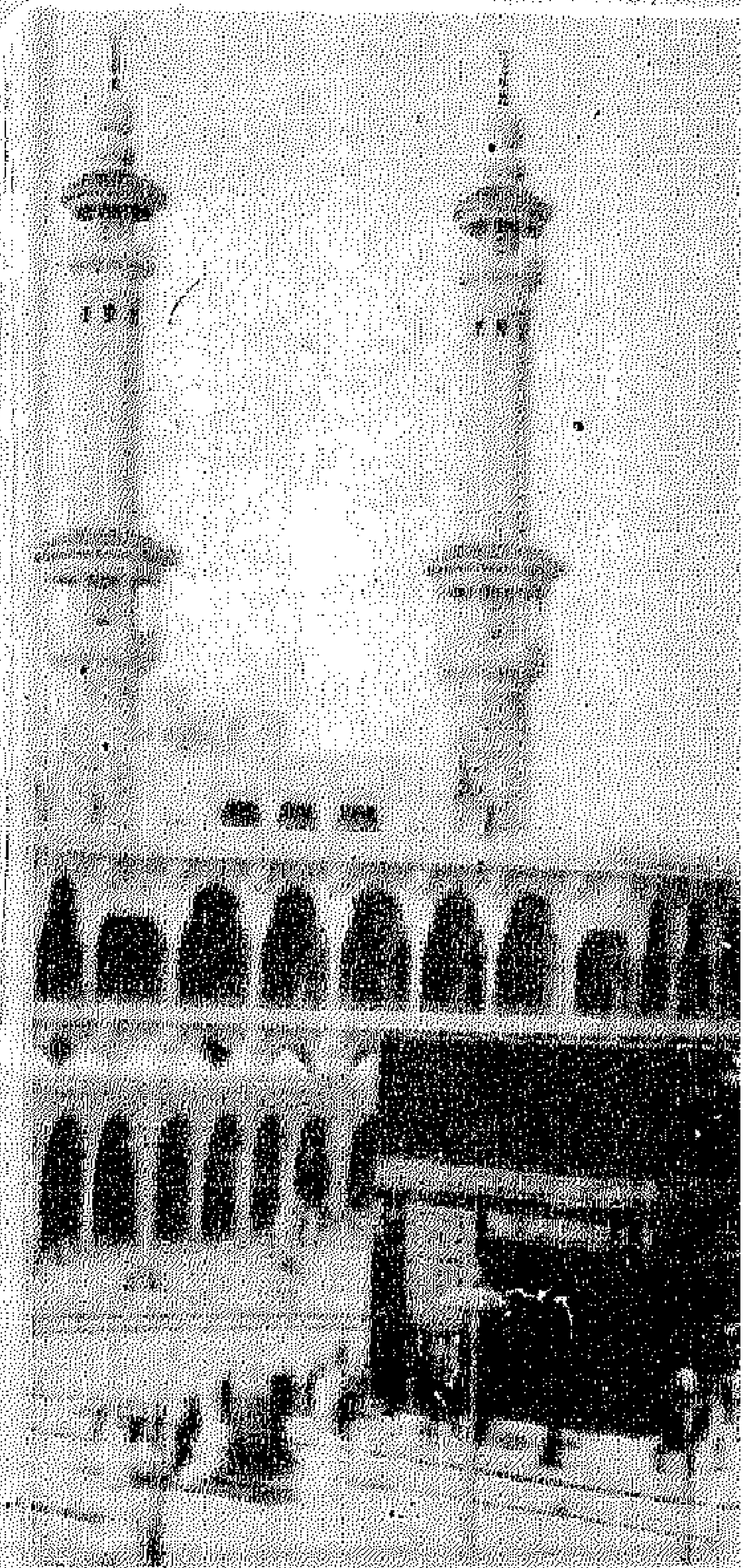
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم





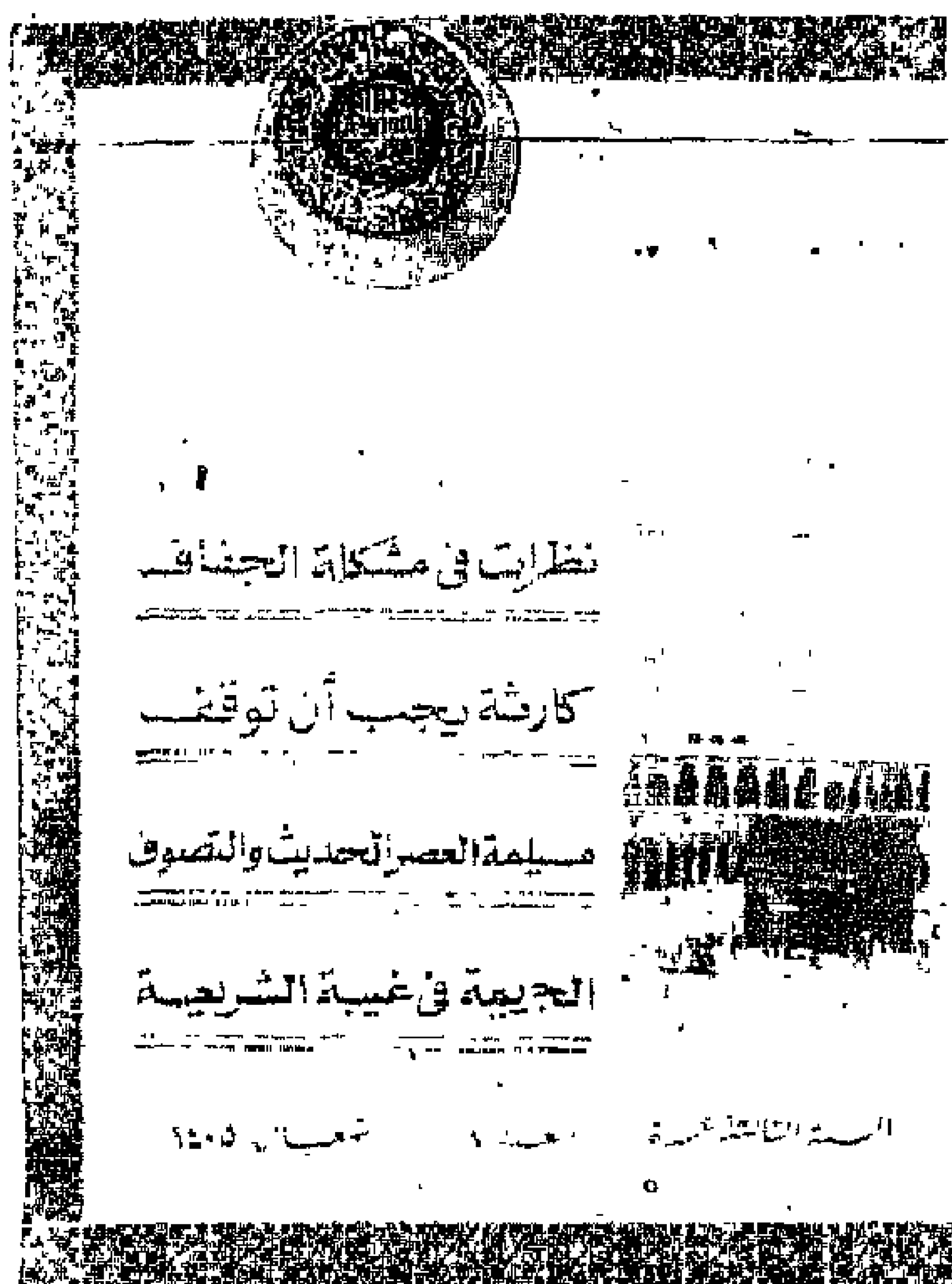
## نظرات فى مشكلة الجفاف

## كارثة يجب أن توقف

## مسيلمة العصر الحديث والتصوف

## الجريمة فى غيبة الشريعة

السنة الثالثة عشرة العدد ٨ شعبان ١٤٠٥




# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية


تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية ريالان تونس ٦٠٠ مليما عدن ١٥٠ فلسا

الكويت ١٠٠ فلس الجزائر ديناران لبنان ١٠٠ قرش

العراق ١٠٠ فلس المغرب درهمان سوريا ١٠٠ قرش

الأردن ١٠٠ فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسا السودان ١٥٠ مليما

ليبيا ٢٠٠ فلس اليمن ١٥٠ فلسا مصر ١٠٠ مليم

دول أوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## نظرات فى مشكلة الجفاف

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فإن الإسلام الذى ارتضاه الله تعالى دينا للبشرية كلها لم يقتصر على تنظيم حياة الناس فى أمور الدين ، إنما عالج مشاكل دنياهم وبين لهم الأدواء والأمراض التى تعترض حياتهم وطريق العلاج ··· ولو وضع المسلمون أمور حياتهم الدنيا داخل إطار هذا المنهج الذى ارتضاه لهم ربهم جل وعلا لوجدوا أمامهم الحلول المثلى للعقبات التى تعترض طريقهم ·

ولكن العلمانيين فى بلادنا يحاولون دائما ــ وفى كل مناسبة ــ عزل الدين عن الحياة عزلا تاما ·· بل يهزءون بالحلول الاسلامية التى يقدمها الدين لمشاكل المسلمين ·· ويعلنون إنكارهم للدين ومحاربتهم له ·

من هؤلاء العلمانيين كاتب[1] تحدث عن مشكلة الجفاف والخطر الذى قد نتعرض له فى مصر إذا استمر هذا الجفاف · فنحن نعلم أن منسوب المياه فى بجيرة السد العالى قد اقترب من نقطة الخطر بعد توقف هطول الأمطار عند منابع النيل

---

(١) هو الكاتب محمد سيد أحمد ومقاله منشور بجريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٠٥ الموافق ١٨ مارس ١٩٨٥ بالصفحة السابعة تحت عنوان ( خطر الجفاف ورد اعتبار السد العالى ) ·

لسنوات عديدة متتالية · ولن يعود منسوب المياه الى الارتفاع إلا بهطول الأمطار الغزيرة مرة أخرى عند منابع النيل ·

تحدث الكاتب فلم ينسب لله تعالى فضلا ، إنما جعل الفضل كله للسد العالى حيث قال « ثبت الآن من تجربة السنوات الثلاث الماضية أنه كان للسد العالى ـ والسد العالى وحده ـ الفضل في تجنيبنا امتداد آثار الجفاف الى مصر ، وفى ضمان انتظام توافر ما يلزمنا من ماء ··· » ونسى الكاتب أن الله تعالى قد أرسل بعض الزلازل على منطقة السد العالى لتكون تذكيرا لنا بقدرته سبحانه · فهل هذه الزلازل من صنع الإنسان أم أنها جند من جنود الله ؟ وما يعلم جنود ربك إلا هو ·

وبعد أن تحدث الكاتب عن حماية السد العالى لنا وعن عدم ضمان هطول الأمطار عند منابع النيل تقدم بسؤال يقول « هل بوسعنا التأثير فى مجريات الأحداث ، أم نحن بصدد قضاء وقدر ، وليس أمامنا الا صلاة الإستسقاء ؟ » وإذا كان السؤال يحمل معنى استنكار القدر وصلاة الاستسقاء فقد أجاب عليه بما يوضح طبيعة فكره اللاديني حيث قال « هناك النظرية القائلة بأن الجفاف يأتى فى دورات منتظمة وأنها من فعل الطبيعة ( تأمل ) لا من فعل الإنسان · ومن ثم فليس أمامنا إلا انتظار نهاية الدورة وتعليق آمالنا على أنها بسبيلها أن تنتهى قريبا · وقد يكون لنظرية الدورات أساس علمى صحيح وقد لا يكون ، ولكنها فى النهاية نظرية تناسب فلسفة الذين يتركون الأمور للقدر والحظ ، أى لقوى لا تقاوم يجهلونها ، وتأتى بالخير أو بالشر دون أن يملك أحد القدرة على فك طلاسمها ، وهذه فلسفة تنتشر فى مجتمعات فقدت الثقة فى قدرتها على أن تسيطر على مقدراتها ··· »

وبعد هذا الاعتراض على القدر وصلاة الاستسقاء بدأ الكاتب يتخبط حيث قال إن كارثة الجفاف من صنع الإنسان

وتحكمها عوامل سياسية ، وحاول الربط بين الجفاف وارتفاع أسعار البترول والتقدم التكنولوجى والتلوث البيئى ٠٠ الخ ٠ حاول أن يربط بين هذا كله وبين الجفاف ولكنه كان رباطا واهيا متكلفا ٠

★★★

تلك هى نظرات غير الاسلاميين الى مشكلة الجفاف : كفر بالقدر واستهزاء بصلاة الاستسقاء التى سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

أما المؤمنون بهذا الدين فيضعون أنفسهم ومشاكلهم فى إطار المنهج الربانى الذى نزل به الروح الأمين على رسول الله ﷺ ٠ حقا إن الاسلام لا يمنع من الأخذ بالأسباب المادية المشروعة بل يحض عليها ٠٠٠ فمثلا فى مشكلتنا التى تتعلق بانخفاض منسوب المياه فى بحيرة السد العالى : لو تمت محاولات لايجاد مصادر أخرى للماء عن طريق حفر الآبار أو تحلية مياه البحر المالحة لكان ذلك خيرا ٠ ولكن هذا لا يغنى عن توطيد الصلة بالله تعالى والانابة اليه ، لأننا لا ننسى القواعد التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه الكريم ، وهذه لمحات سريعة حول بعض الأمثلة :

١ ــ قول الله تعالى « فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ٠ يرسل السماء عليكم مدرارا ٠ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » سورة نوح ٠

٢ ــ قصة الرجلين فى سورة الكهف أحدهما له حديقتان واسعتان مليئتان بالثمار وله مال كثير وقد ضاع منه كل ذلك بسبب كفره « وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم أشرك بربى أحدا » ٠

٣ ـ إذا كنا على علاقة طيبة مع الله عز وجل ثم دعوناه فى صلاة الاستسقاء أن ينزل الغيث رجونا أن يجيب دعاءنا لقوله سبحانه « إنما يتقبل الله من المتقين » ·

٤ ـ بالإيمان والعمل الصالح يبارك الله فى أرزاقنا وخيرات أرضنا حيث يقول تعالى « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ·· »

٥ ـ الذنوب وكفران النعم سبب للبلاء الذى ينزل بالعباد لقول الله تعالى « وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » ·

والأمثلة كثيرة جدا فى كتاب الله تعالى وفى أحاديث رسول الله ﷺ · فهذا هو الاسلام فى وضوحه وشموله لا يمنع من الأخذ بالأسباب المادية المشروعة فى حل مشاكل المجتمع ولكنه فى نفس الوقت يربط المرء برباط قوى من اللجوء الى الله ودعائه واستغفاره وتوحيده توحيدا خالصا من كل شوائب الشرك ، والمسلم بهذا يمتلىء يقينا وثقة فى فضل الله تعالى ورحمته ، فهو عز وجل القائل « أمن يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ، ويجعلكم خلفاء الأرض ، أإله مع الله ؟! »

وبعـــد :

فأنى للماديين أن يفهموا هذه المعانى بعد أن عزلوا أنفسهم عن كتاب الله وهدى رسوله ﷺ وأحاطوا أنفسهم وأغرقوها فى فكر مريض مستورد ؟

نسأل الله العافية فى الدين والدنيا والآخرة · ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ·

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ·

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

— ١٢ —

**بسم الله الرحمن الرحيم**

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون • أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خيرلكم إن كنتم تعلمون • شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا ، أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » •

**ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت**

فى حديث عن سراديب معنوية طوت فى أحشائها مسلمين أذهلهم فرط ما بين واقع المسلمين وبين الصياغة الإسلامية من بعد فظلوا من الهول يعودون القهقرى حتى ترددوا ، وانطووا وتبتلوا •

تناولنا قصة فتية مهتدين اعتزلوا مجتمعهم الغشوم ، الظلوم ، ولاذوا بكل ما طووا ، ورأوا الى الكهف ريثما تهدأ الأنفاس ، ويسكن الطلب ، ويجود الله برحمته ، أووا الى الكهف وما دروا أنهم قد غدوا آية تتناقلها القرون ، وقصة ملهمة تفيض بأرواح الإيمان •

والمتبتلون — باعتبارهم كائنات حية — فيهم طاقات تبحث عن متنفس •

وهذه الطاقات إذا أخذت مسارها الوطنى ، بل الإسلامى الصحيح حرية أن تعصف بمخططات الأعداء ، ومناورات العملاء المضاربين ، حرية

أن تتكامل ، وتصوغ المجاهد الرهيب الذى يؤرق شبحه ليل الصليبية ، والالحاد ، الذى لمحته اسرائيل فى تضاعيف الصحوة الحاضرة ماردا بل قوة مدرعة ، طاحنة فارتاعت ، وصرخت محذرة تحرض على إجهاض الصحوة ، واسقاط الجنين ، وإلا ، فالويل للغرب ، وللشرق(١) ٠

وصدى كل هذا أن ضاعفت الجبهات المعادية من قواها ، ونوعت من أساليبها ، وأحكمت من شباكها حتى يضيق الخناق ، ويحتوى ( بالبناء للمجهول ) المجال ، وتختنق الطاقات ٠

فهم لا يزالون يضربون فى رماد المسلمين المحترق خشية أن يكون تحت الرماد وميض نار ينذر بضرام ٠

ولايزالون يحشرون مصادر الطاقات، ومفاعلاتها فى مضايق وحفر ، ويشغلونهم باهتمامات ، وتطلعات ، وقضايا عقيمة تشبع فيهم عاطفة اعتبار الذات ، وتذكى فيهم حيوية كحيوية الطيور الدواجن(٢) تشقشق، وتقرقر ، وتنبش الأرض ، وتتنافر نافشة ، قافزة ٠

كذلك كل مسلمى الجيل ، دواجن تموء ، وتثغو ، وترغو ، وتصهل(٣)، وفيهم من ينق(٤) نقيق الضفادع ولا هدف، ولا عائد ، فهم كما قال الشاعر :

تنق بلا شىء شيوخ محارب
ولم تك فى تريش(٥) ولا تبرى
ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت
فدل عليها صوتها حية البحر

## إقصاء عن مواقع التأثير

وهم القوى المضادة إشباع الرغبات الدفينة ، وتأمين العبوات التى فى الصدور حتى لا تنفجر فيهم٠ وهم يعلمون أن الهر قد يحكى انتفاخا صولة الأسد ، وأن البغاث(٦) ربما عدا قدره واستنسر ، وأن الضفادع قد تتجمع ، وتشكل بنقيقها جوقة(٧) شيطانية تحطم الأعصاب ، ومن الطبيعى أن يحسبوا حساب هذه الاحتمالات ، وأن يهيئوا بين الفينة ، والفينة أجواء مصنوعة ــ فى مجالات نائية عن مناطق نفوذهم ــ تمارس فيها عمليات التنفيس ، وتخفيف الضغوط التى ينوء بها طاقات المطيقين ، وفى هذه المجالات المعدة بإحكام ، والبعيدة كل البعد عن مواقع

---

(١) هكذا قالت اسرائيل وهى تحذر من نمو الجماعات الاسلامية ، والمد الاسلامى ٠
(٢) الأليفة ٠
(٣) الثغاء صوت الغنم ٠ والرغاء صوت البعير ، والنعام ، والصهيل للخيل ٠
(٤) ينق بفتح الياء ، وكسر النون ، وتشديد القاف ٠
(٥) تبرى السهام وتضع فيها الريش استعدادا للرمى ٠
(٦) البغاث ضعاف الطير ٠
(٧) الجوقة : الفرقة الموسيقية ٠

التأثير ، نصول ، ونجول ، ونطلب الطعن وحدنا ، والنزال ، وفق ما قال الشاعر :

وإذا ما خـلا الضعيف بأرض
طلب الطعن وحده ، والنزالا

ومن علوم الأعـداء أن الطاقات الملجمة ( بضم الميم الأولى ، وفتح الجيم « اسم مفعول » ) قوة عمياء ، يحطم بعضها بعضا • وأنها إن حيل بينها وبين المدارات العليـا حيث الأنسـام ، والأضـواء ، والحرية ، هوت متحجرة الى الحضيض لتلعب ـ بين أرجل ابليس ـ دورها المشئوم ، لتخون ، وتهون ، وتسرق وتفسق ، وتعدو على الغافلات ، الآمنات(١) •

أو تضاغطت(٢) ذليلة منكمشة ، يأكل بعضها بعضا ، وتنفذ ـ بلا وعى ـ مخطط الأعداء(٣) •

## وانتم الأعـلون

والإسلام بكل تعاليمه يزكى الأنفس حتى تعيش أبية ، ويهذب العواطف حتى تسرى نقية سـوية ، ويأسـو الغرائز حتى لا تجمح بهيمية عاصفة، ثم يطلق عنـان الطاقات كى تجنح رشيدة نحو مقام « وانتم الأعلون » بلا ضعة ولا انطواء ، ولا تبتل •

ومقام « وانتم الأعلون » خلص ـ بنطق الهى كريم ـ للأمة التى تتوفر فيها خصائص عقدية ، ونفسية ، وسلوكية ، وتتمتع بقدرات عالية تتيح لها أن تنتشر ، وتلتف ، وأن ترتبط بسنن الله وتتفاعل ، وأن تنطلق بهمة عاليـة نحو غايات غالية رفيعة ، ولسان حالها قول الشاعر :

بلغنا السـماء سؤددا ومكانة
وانا لنرجـو فوق ذلك مظهرا

بل قرآنها المحرك دعـوة سليمان عليه السلام ( •• رب اغفر لى ، وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب ) ص٣٥(٤) •

---

(١) كظاهرة قطع الطريق ، واختطاف النساء ، والعدوان عليهن •

(٢) ضغط بعضها بعضا •

(٣) لعل من أساليب الأعداء فى إجهاض الطاقات شغلهم العالم الاسلامى كله بظاهرة النعال التى نقشوا فى أسفلها اسم الجلالة ثم غمروا بها كل الأسواق ، وظاهرة « الألبسة » التى كتبوا على جوانب حساسة فيها عبارات مقدسة • والهدف أن نجول ، ونصول ، ونتحاور مع الصدى ، فننفس عما نعانى من كبت ثم نعود منتفخين ظانين أننا قهرنا الالحاد والملحدين ، واللعبة فى الواقع لعبة العدو الذى ما من صداقته بد •

(٤) مثل هذا الطلب لا يعتبر تعديا وتطاولا على المفهوم من « لا ينبغى لأحد من بعدى » لأن سليمان عليه السلام لم يرد أن يحجر على من بعده من الناس ، وانما مراده : لا ينبغى لأحد أن يسلبنيه ، والملك الذى نسأله غير الملك الذى خلص لسليمان فلا تعارض • أما ما عرض لرسولنا ﷺ من أن عفريتا من الجن تفلت عليه

بل دعاؤها الضارع كلمة محمد ﷺ ( .. اللهم آثرنا ، ولا تؤثر علينا .. )(١) . ومسوغات ذلك المقام المرموق تبرق حول الآية التى تحمل - فيما تحمل - قرار العلو(٢) ( ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ) آل عمران ١٣٩ .

١ - فالإيمان محور ، وأصل ، ومن لوازمه أن تنطلق ، وتنظر ، وتعى ، وتعتبر بسنن الله ( قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا فى الأرض ، فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ) آل عمران ١٣٧ .

وهذه الحركة البصيرة التى أمرنا بها هى عون الأمة على وطأة الأعباء التى ألقيت على كاهلها وعلى سطوة الأعداء المحدقين بها متصدين لها ، وعلى التقلبات ، والتغيرات ، والمحدثات ، وكل العجائب المرتقبة .

والليالى من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

والبحث فى السنن قدر مشترك بين الناس بل هو مستبق البشرية قاطبة . واشارة الى هذا أعلن القرآن أن التعامل مع السنن أمر يهم كل الناس « هذا بيان للناس » ولكن المؤمنين بما أوتوا من جلاء بصرى ، ومن نفاذ بصيرة ، هم أعلم الناس بها ، وأفهم الناس لها . وأرجى الناس لمفاهيمها « هذا بيان للناس ، وهدى ، وموعظة للمتقين » .

٢ - والنفس الإنسانية تنطوى على مولدات الوهن ، والحزن ، فالإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا . وإذا مسه الخير منوعا ). المعارج .

---

=

ليقطع عليه صلاته . وانه ﷺ تمكن منه وهم أن يوثقه لولا دعوة سليمان « لا ينبغى لأحد من بعدى » وفق ما جاء فى الصحيحين « واللفظ لمسلم عن أبى الدرداء » . ( قال : قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله التامة « ثلاثا » وبسط يده كأنه يتناول شيئا . فلما فرغ قلنا : يا رسول الله سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ، قال عليه الصلاة والسلام : ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت : أعوذ بالله منك « ثلاثا » ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة « ثلاثا فلم يستأخر ، ثم أردت أن آخذه « وأوثقه الى سارية من سوارى المسجد » والله لولا دعوة أخى سليمان لأصبح موثقا ، يلعب به صبيان أهل المدينة ) فهذا لأن إيثاق الجن ومعاقبتهم من جملة الملك الذى خص به سليمان « فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب . والشياطين كل بناء ، وغواص . وآخرين مقرنين فى الأصفاد » .

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذى عن ابن الخطاب وتمامه : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وارضنا وارض عنا » .

(٢) راجع آيات آل عمران من الآيات ١٣٧ - ١٥٢ .

وهو يتقلب بين نزعتين تتنقلان به من يأس كافر ، الى زهـو ناسـف ( ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه ، إنه ليئوس كفور • ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ، ليقولن ذهب السيئات عنى إنه لفرح فخور ) هود ٩ ، ١٠ •

وسبيل المؤمنين المتقين أن يكسروا حواجـــز الوهن ، وينبذوا دواعى الحزن ( ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وأنتم الأعلون ، ان كنتم مؤمنين ) •

وهذا المطلب قد يرى عسيرا ، ولكن الذى يبصر ، ويتدبر ، ويستهدى قضـايا التـاريخ ، ويعتبر سرعان ما يكتشف قدراته ، ويمضى عملاقا الى غايته ، وابتغاء إيقاظ قوى النفس العليا يضرب القرآن لنا الأمثال ، ويعرض علينا نماذج عالية أسكتوا دواعى الوهن، ووأدوا روح الاستكانة والجزع ثم ســـألوا الله تزكيـــة الوجدان ، وإذكاء جذوة الإيمان • ذلك قول الله : ( وكأيِّن من نبى قاتل معـه ربيون(١) كثير ، فما وهنوا لما أصـابهم فى سـبيل الله ، وما ضعفوا ، وما استكانوا ، والله يحب الصابرين • وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا أغفر لنا ذنوبنا ، وإسرافنا فى أمرنا ، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • فآتاهم الله ثواب الدنيا ، وحسن ثواب الآخرة ، والله يحب المحسنين ) آل عمران ١٤٦ ـ ١٤٨ قهر للنوازع الدنيـا ، وصبر ، وطهارة ، ورجاء فى الله ، وإحسان •

٣ ـ والمولى بعد هذه الأشـفية الكريمــة الغنية بالعناصر الغلابة ، يضــع للأمــة قاعدة وثقى ، جليــة المقدمات ، حتمية النتائج ، تصدقها كل السنن التى قد خلت ( يأيها الذين آمنـــوا ، ان تطيعوا الذين كفـروا يردوكم على أعقـابكم ، فتنقلبـوا خاسرين • بل الله مولاكم ، وهو خير الناصرين • سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، ومأواهم النار ، وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ، حتى إذا فشلتم ، وتنازعتم فى الأمر ، وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين ) آل عمران ١٥٠ ـ ١٥٢ •

آيات كريمة تجســم أمـام أعيننا المزالق ، والمهاوى • وتحذر الأدواء ، والمثالب • ولقد تكدست كلها فى أمتنا الحاضرة :

١ ـ قلوب مريضة تسـارع فى الأعداء • يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة •

---

(١) كأين بمعنى « كم » الخبرية التى تفيد التكثير ، والربيون هم الربانيون الذين نوهنا بشأنهم فى المقال السابق •

٢ ـ وأنفس تطايرت شعاعا ، وحطت فى حجورهم تلتمس الدفء ·

٣ ـ وقرابين تقرب الى السدنة ولا تتقبل ·

٤ ـ وأرقاء(١) يدينون لهم بالطاعة العمياء ·

٥ ـ وترد ـ من أجلهم ـ فى مهاوى الشرك الجلية ، والخفية ·

٦ ـ وعمى مطبق عن الأسس التى ارتفع بها الأسلاف الأولون ، ثم تمرد ، وتمزق ، وتنازع ، واخلاد الى النوازع السفلى ، وتعصب مقيت، ورسوب فاضح فى كل امتحان · فلا عجب إذا تناثرت الطاقات أشلاء ، ولا غرابة إذا حصدنا الوهن ، والحزن ، والاستكانة ، والفشل الذريع · إن الله إذ نهانا نهيا عن الوهن والحزن نهانا فى الواقع عن هذه الأدواء ، وتلك المثالب التى لا تجلب غير الوهن ، والحزن ، والفشل ·

## وتبتل إليه تبتيلا*

وإذا وضح مماسقناه من أحاديث ، ومن مثل ما أخرجه الشيخان عن سعد بن أبى وقاص قال : « أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل ، فنهاه النبى ﷺ ، ولو أجاز له ذلك لاختصينا » · ومما يستوحى مما جاء فى الصحاح من قصة أولئك الرهط الذين تقالوا عبادة رسول الله وبيتوا فى أنفسهم أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ، ويعتزلوا النساء ، وينبذوا الأطايب ويرفضوا الدنيا ، ويترهبوا ··· الخ · فتداركهم رسول الله ، وردهم الى سنته قائلا : ولكنى أصلى ، وأنام ، وأصوم ، وأفطر ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى(٢) ·

---

(١) جمع رقيق ·

(*) أردت من هذا الموضوع ، ومن الذى قبله ـ فوق استكمال البحث ، وتقصى حذافيره ـ توفير جرعات مرضية ( بسكون الراء ) لاخواننا الذين قد ترهقهم المتابعة فيستعجلون الثمرة ·

(٢) جزء من حديث خرجه مسلم عن أنس ، وخرج البخارى نحوه عن أنس أيضا قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ـ فقالوا : وأين نحن من النبى ﷺ ؟ قد غفر الله من ذنبه ما تقدم ، وما تأخر · فقال أحدهم : ( أما أنا فانى أصلى الليل أبدا · وقال آخر : أما أنا فأصوم الدهر ، ولا أفطر ، وقال آخر : أما أنا فأعتزل النساء ولا أتزوج أبدا · فجاء رسول الله ﷺ فقال : ( أنتم الذين قلتم كذا ، وكذا ، أما والله إنى لأخشاكم لله ، وأتقاكم له · لكنى أصوم ، وأفطر ، وأصلى ، وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى ·

إذا وضح أن الاسلام يرفض التبتل فما الرأى فى آية أمرت بالتبتل أمرا مؤكدا « بالمفعول المطلق » ؟ ما تأويل قول الله : « وتبتل إليه تبتيلا(١) » ؟

إن الآية تضمنت توحيد الايجاب بفقرتها الأولى « واذكر اسم ربك » وتضمنت توحيد السلب بفقرتها الثانية « وتبتل إليه تبتيلا » فهى تعنى أن تفرده بالعبادة ، وأن تتبرأ مما عداه ، مستحضرا الأسس التى أودعها الله آيات الأنعام : « قل إننى هدانى ربى الى صراط مستقيم ، دينا قيما ، ملة ابراهيم حنيفا ، وما كان من المشركين · قل إن صلاتى ، ونسكى ، ومحياى ، ومماتى لله رب العالمين · لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين · قل أغير الله أبغى ربا ، وهو رب كل شىء ··· » الأنعام ١٦١ ـ ١٦٤ ·

والاعتصام بركائز التوحيد المنبثة فى هذه الآيات يحتم ألا نتجاوز دائرة الشرع الحنيف ·

فآية المزمل بمنطوقها الموجب ، ومضمونها السالب ، تدور حول كلمة الشهادة « لا إله الا الله » اثباتا ، ونفيا · كما تصل بقول الله سبحانه ( ··· أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت ) النحل ٣٦ ·

وترتبط بالآية الكريمة : « قل أغير الله أتخذ وليا ، فاطر السموات والأرض · وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ، ولا تكونن من المشركين » الانعام ١٥

وخلاصة القضية قول الله : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » النساء ٣٦ ·

إن المولى اذ يدعو ( هنا ) الى التبتل إنما يأمر بتجريد النفس عن غيره ، واخلاص العبادة له سبحانه كما قال تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء » فالتبتل المعنى هو الانقطاع إليه بمجامع الهمة ، واستغراق العزيمة فى مراقبته ، وتجريد النفس عن العوائق الصادة عنه · والذى لا يتبتل ( بهذا المعنى ) تتشعب به السبل ، ويضطرب ـ مكبا على وجهه ـ بين المشرق والغرب ، غافلا عن رب المشارق ، والمغارب ·

فإذا أمر القرآن ( هنا ) بالتبتل ، ونهت السنة عنه ، فإن متعلق الأمر غير متعلق النهى فلا تناقض ، لأن المأمور به هو الانقطاع الى الله باخلاص العبادة له · والمنهى عنه هو سلوك مسلك النصارى فى اعتزال الحياة ، والترهب فى الصوامع ·

---

(١) التبتل : الانقطاع يقال بتلت الشىء أى قطعته ، وسمى الراهب متبتلا لانقطاعه عن للناس ·

والتبتل : بالتجرد ، والاخلاص ، والاستغراق فى المراقبة إعداد وتربية لرسول الله ﷺ حتى يتأهل للمهمة الثقيلة المفهومة من قول الله : « انا سنلقى عليك قولا ثقيلا » وهذا التبتل مع المطالب الأخرى التى ذكرت فى السورة من : الحركة ، والتهجد ، والترتيل ، والذكر ، والصبر ، والهجر(١) ٠٠ الخ تجلو نفسية الدعاة وتشحنهم قوة ، وتزيدهم بصيرة ، وتتيح لهم البصيرة ، والحركة ، والصمود ٠

والتبتل ـ بهذا المعنى ـ ربما اقتضى عزلة مؤقتة كالتى كان رسول الله ﷺ يمارسها فى غار حراء أو كالتى يباشرها المعتكف ، أو العاكف على علم ٠ إلا أن مثل هذا لا يعد تبتلا عن الناس بل هو تبتل من أجل الناس ٠

والتبتل المشروع مكفول للمسلم فى كل سكناته ، وحركاته ، حتى حين يأتى شهوته ، ذلك لأن المسلم يمكنه أن يعبد الله بكل فعاله ، ولأن الإسلام منهج حياة ، ينظر الى الحياة نظرة شاملة ، ويحوطها بقوانين ، وقيم تذللها ، وتهذبها ، وتسحجها حتى لا تمضى هوجاء ، عمياء عادية ، باغية ٠ إن حياة المرء بكل أبعادها نوع من العبادة فى الاسلام ٠ والمجتمع المسلم لا تشكله الأهواء ، ولا يدبر أمزه فتسلطون ٠ كيف وقد نظمت الشريعة مساره ، وحددت أصول سياسته ، وحتمت أن يكون الولاء كله لله ٠

فمراعاة نظم الاسلام فى العبادات، والمعاملات، والسلوكيات، فى السياسة ، والحرب والسلم ، وفى وقت الفراغ ٠٠ الخ مراعاة باعثها امتثال أمر الله ، وابتغاء رضى الله تبتل الى الله ٠

وهكذا تتسع دائرة التبتل ، وتتعدد مظاهره ٠

والتبتل قد يوجد مشوبا بما ينال من روائه كأن يداخله رياء ، أو يصاحبه هوى ، أو يعكره ملالة ، وضيق ، أو ضعف ٠

وإذا التبس التبتل بشىء من هذه الأمور لم يعط الثمرة المرجوة ٠ وكى تجرد تبتلك وتحرص كل الحرص على أن يكون نقيا خالصا ، ذيل الفعل « وتبتل » بمفعول مطلق يشد العزيمة ، ويفيد التوكيد « تبتيلا » ٠

**بخارى احمد عبده**

---

(١) المولى بأوائل سورة المزمل يهيىء رسوله لطور الحركة ، واليقظة والعناء ، ويضع على الطريق قواعد تذكى الجذوة ، وتعدل النفسية ، وتعين على النوائب « قم الليل الا قليلا » « ٠٠ ورتل القرآن ترتيلا » « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا ، رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون ، واهجرهم هجرا جميلا ، وذرنى والمكذبين أولى النعمة ، ومهلهم قليلا » ٠

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## النـــذر ويسر الإسلام فيـــه

عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يهادى ( بضم الياء وفتح الدال ) بين ابنيه • فقال : ما هذا ؟ • قالوا نذر أن يمشى • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل لغنى أن يعذب هذا نفسه ، فأمره فركب • رواه أحمد والبخارى ومسلم واللفظ لأحمد •

ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أدرك شيخا يمشى بين ابنيه يتوكأ عليهما قال : ما هذا ؟ قالوا : نذر أن يمشى • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل غنى عن تعذيب هذا نفسه • وقال اركب أيها الشيخ فإن الله غنى عنك وعن نذرك • رواه مسلم •

### التعريف براوى الحديث الأول :

هو أنس بن مالك الأنصارى من قبيلة الخزرج • وكان عمره نحو تسع سنين حينما قدم النبى ﷺ مهاجرا الى

المدينة . وكان يسمى خادم الرسول ﷺ ، وكان يتسمى بذلك ويفخر به . جاءت به أمه أم سليم ، وقالت : يا رسول الله خادمك أنس . ادع الله له ، فقال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته . فكان من أكثر الأنصار مالا وولدا . ومات عن عمر طويل بلغ مائة وبضع سنين . وقال عن نفسه : خدمت النبى ﷺ عشر سنين فما قال لى : أف قط . وما قال لى لشىء صنعته لم صنعته ، ولا لشىء تركته لم تركته ؟ .

## المفـــــردات

**يهادى بين ابنيه :**

بضم ياء المضارعة وفتح الدال . يمشى بينهما ، معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله .

**النـــذر :**

ما كان وعدا على شرط . كأن يقول : إن قضى الله حاجتى فعلى نذر لله ، أن أتصدق بكذا أو أذبح له ذبيحة ، أو أصوم كذا من الأيام .

## المعنى

النذر نوعان : نذر مشروع وهو ما كان لله وحده ، ومع ذلك فلا يصدر النذر لله ، إلا من البخيل ، لأنه يشترط على الله تعالى ، إن قضى حاجته ، أن يفعل خيرا من صدقة أو صيام أو نسك . وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : ( إن النذر لا يقدم ولا يؤخر من قدر الله شيئا . وإنما يستخرج به من البخيل ) .

أما النذر المحرم ، فهو النذر لغير الله ، كالنذر لأضرحة المقبورين فى المساجد ، وهذا شرك وضلال مبين . قال تعالى ( انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ،

وما للظالمين من أنصار ) ذلك لأن النذر عبادة ، والعبادة حق لله وحده ولا تكون إلا له سبحانه وتعالى ٠

فلو نذر انسان لمخلوق حيا أو ميتا ، كمن ينذر لأصحاب الأضرحة فى المساجد ، ويلزم نفسه بتوريد النذور أثناء احتفال أهل البدع وأرباب الطرق بموالدهم ٠٠ فقد أشرك بالله ، ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ٠

وللأسف شجعهم وأقرهم على ذلك سـدنة القبـور من علماء السوء ، الذين يقتسمون هـذه النـذور ٠ فضـلوا وأضلوا ٠ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ٠

وما الفرق بين سـدنة القبـور ، وبين سـدنة اللات والعزى ، الذين كانوا يأكلون من النذور التى تهدى إليها ؟

والأنكى من ذلك أن يتعرض للفتوى من أضلهم الله على علم ٠ فيرون أن يوزع جانب منها على الفقراء ، وجانب منها على كسوة الضريح وصيانته ، وكل ذلك حرام ٠ ولا ينبغى أن نطعم الفقراء ما حرم الله ٠

كما ينبغى أن تزال هذه الأضرحة من المساجد ، لما نهى عنه النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ( لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ٠ إنى أنهاكم عن ذلك ، قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره ) ٠

والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة ٠ ولكنهم لا يذكرونها للناس لا فى المسـاجد ولا فى الإذاعـة خشـية أن تنكمش مواردهم من النذور ٠

وحديث أنس يتضـمن أن النـذر لا يكون إلا فى حكم الميسور فعله ، ولا يكون فيما حرم الله تعالى ٠ قالت عائشة

رضى الله عنها : قال ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه ) رواه البخارى وأحمد وأبو داود والنسائى والترمذى ·

والإسلام دين يسر لقوله ﷺ ( الدين يسر ، ولن يشاد ـ بتشدد الدال ـ الدين أحد ، إلا غلبه ، فسددوا ويسروا وقاربوا ) رواه البخارى وغيره · قال جابر رضى الله عنه ، كان رسول الله ﷺ ، فى سفر ( يقول الترمذى إنه فى غزوة الفتح ) فرأى رسول الله ﷺ زحاما ، ورجلا قد ظلل عليه ( بالبناء للمجهول ) فقال ما هذا ؟ · فقالوا : صائم · فقال : ليس من البر الصوم فى السفر · ( وهذا إذا كان فى الصوم مشقة ) · فإذا نذر أحد أن يقف فى الشمس ( كما يقال عن صاحب ضريح مشهور ) وألا يستظل بشجرة فى يوم قائظ ·· فنذر لا يلتزم بفعله خشية الوقوع فى الضرر ·

وعلى الناذر أن ينزله منـزلة اليمين ، ويكفر عنه ، ولا يوفى به ·

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : نذرت أختى أم حبان بنت عامر الأنصارية ، أن تمشى الى بيت الله الحرام حافية · فأمرتنى أن أستفتى لها رسول الله ﷺ ، فاستفتيته فقال : لتمش ولتركب ( متفق عليه ) ·

قال شراح هذا الحديث : لتمش إن قدرت على المشى ، ولتركب إذا عجزت عن المشى وأرهقها · فإذا عجزت عن المشى وركبت فعليها كفارة يمين · جاء ذلك فى المغنى لابن قدامة رحمه الله ، والمحرر فى الفقه ·

ويقول أحمد بن حنبل : عليه دم وكفارة يمين ·

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه : القادر على فعل المنذور يلزمه ، وإلا فله أن يكفر · لقوله ﷺ : ( كفارة النذر كفارة اليمين ) ·

وروى الإمام أحمد وأصحاب السنن : أن أخت عقبة بن عامر ، نذرت أن تمشى حافية مختمرة · قال : فسألت رسول الله ﷺ · فقال : ( إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا · مرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام ) ·

وفى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : بينما رسول الله ﷺ يخطب ، إذا هو برجل قام · فسأل عنه · فقالوا : أبو اسرائيل نذر أن يقوم فى الشمس ولا يقعد ، ويصوم ولا يفطر ، ولا يستظل ولا يتكلم · فقال رسول الله ﷺ : ( مروه فليستظل وليقعد ، وليتكلم وليتم صومه ) ·

وإذا كان الله تعالى يقول ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ) فينبغى للعبد ألا يشقى نفسه بنذر لا يقوى على الوفاء به · فالدين يسر · وقد نهى عن التنطع · ومن شدد شدد الله عليه ·

والأولى بالعبد ألا يدخل فى نذر ، ولو كان مشروعا · فرسول الله ﷺ لم ينذر قط · كان يعجل بفعل الخير ، ثم يسأل ربه فيكون فعل الخير مسبقا ، توسلا يتوسل به الى الله ليستجيب دعاءه ·

أما الناذر فيشترط على الله تعالى ، أن يقضى له أمرا من الأمور ، فإن قضاه له وجب الوفاء · وإن لم يقضه له لم يلتزم الناذر بشىء · فكان بخيلا لا يتصدق ، ولا يفعل المعروف إلا بثمن عاجل ·

وحديث أبى هريرة سالف الذكر ، يبين أن الله تعالى غنى عن العبادة التى فرضها على عباده ، فما بالك بعبادة يفرضها الإنسان على نفسه · ولذا قال ﷺ ( إن الله غنى عنك وعن نذرك ) ·

( البقية صفحة ٢١ )

# باب الفتاوى

**يجيب على أسئلة هذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العـام للجماعة ٠**

**يسال القارىء إبراهيم زكى إبراهيم - من الشيخ عتمان بالحوامدية - جيزة فيقول :**

**١ - ما حكم الاسلام فى لبس المرأة الملابس الشفافة وتقصير شعرها لدى حلاق النســاء ٠**

**٢ - هل الســجائر حرام ٠**

## الجــواب

وبالله نســتعين :

١ - لبس المرأة للملابس الشفافة فى منزلها بحيث لا يراها إلا زوجها وأولادها فذلك مباح ٠

أما إذا خرجت بهـــذه الملابس الشفافة ورآها الناس ، فذلك حرام للحديث المشهور الذى سـبق شرحه فى مجلة التوحيد ٠ وفيه ( ونســاء كاســيات عاريات ٠٠ الى أن قال لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ) ٠

أما تزيين المرأة للرأس للعمل أو الطريق فذلك حرام ٠ والأشد حرمة أن يكون ذلك على يد ( الكوافير ) الذى يزين النساء ولو كن عرائس فذلك يستوجب لعنة الله تعالى ٠

٢ - من يقول بأن السـجائر أو شرب الدخان مكروه ، فقول من عنده يصطدم بالنصوص :

أ ) شرب الدخان مضر بالبـدن ، ويؤدى الى التهلكة ومرض السرطان قال تعالى ( ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ) ٠

ب) الدخان : خبيث الرائحة - والله يقول ( ويحرم عليهم الخبائث ) ٠

ج) من الإسراف ضياع المال فيما لا يفيـد ، يقـول الله تعالى ( إنــه لا يحب المسرفين ) ٠

د) شرب الدخان تبذير للمال ٠ قــال تعــالى ( ولا تبـذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ) ٠

هـ) المجتمع يتأذى مـن شـــرب الدخــان ٠ ولذا تســن الحكومات قوانين تحظــر شرب الدخـــان فى الحافلات والمجتمعات ٠ (والله أعلم)

**ورد للمجلة من القارىء / مجدى إبراهيم جاد على بشارع الخلفية ١٤ ـ بمحرم بك الاسكندرية السؤال التالى :**

**رجل يعمل فى مصنع للخمور · هل كسبه حلال أم حرام ، وهل يتنافى عمله فى مصنع الخمر مع الصلوات التى يصليها ؟ نرجو الاجابة على صفحات المجلة ·**

## الجـــواب

الحمد لله والصلاة والسـلام على رسوله وآله وأصحابه ·

حـــرم الله الخمر بنص القـرآن الكريم · قال تعالى : ( إنما الخمـر والميسر والأنصاب والأزلام ، رجس من عمل الشـيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) ٩٠ ـ المائدة ولما كان شرب الخمر محرما : حرم الله صناعتها · وقـد لعن الله شاربهـــا وعاصرها وحاملها وبائعها ·

وسميت الخمر أم الخبائث لضررها على الجسم والعقل ، فمن يزاول العمل فى مصانعها من بيرة أو نبيذ أو ويسكى أو كونياك أو غيرها فالكسب حرام ، ويجب أن يزاول عملا آخر ، يكسب فيه حلالا طيبا ·

ولما كانت الصـــلاة تنهى عـن الفحشاء والمنكر ، وجب مزاولة عمل يقره الشرع حتى يقبل الله صـلاته والله أعلم ·

★★★

**يسأل القارىء / محمد محمود ابراهيم ـ ٨ شارع الفل متفرع من شارع ايزيس بالباب الجديد بالاسكندرية · عن الزى الإسـلامى للمرأة ؟**

## الجـــواب

المرأة كلها عورة ما عدا وجهها وكفيها · ويجب أن تحتشـــــم فى خروجها بملابس ساترة غير شفافة ، غيــر محـددة لصـــدرها وخصرها وبقية جســمها ، ســـاترة الذراعين والساقين حتى القدمين ·

فلا تتمنطق بحزام ليحدد خصرها، ولا تضـــيق الملابس حتى لا يبـرز صدرها ·

وتتجنب الألوان الصـــارخة ، وملابس الشهرة · وتلتزم فى هـذا الزى البعد عن الزينة حتى لا تسىء الى المسلمات ·

وإذا كانت المرأة ذات جمال يفتن الناس فإنه يلزم وضع نقاب بطريقة لا تلفت النظر ·

قالت عائشة : أثناء الحج ( كان الركبان « جمع راكب » يمرون علينا فنستر وجوهنا · فإذا مروا كشفنا الســـتر عن وجوهنـــا ) ويجب فى ملابس الخروج للمرأة ، الا يبالغ فى تزيينها للناظرين من (الموضات) · والله أعلم · **محمد على عبد الرحيم**

# كارثة يجب أن توقف

## خطاب مفتوح لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر

### من : جماعة أنصار السنة المحمدية ـ فرع أسوان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ـ وبعد : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . لعل فضيلتكم قرأتم ما نشر فى مجلة الاعتصام بالعددين ٨ ، ٩ الصادرين فى عدد واحد فى ربيع الآخر ١٤٠٥ بعنوان « هكذا باسم التكامل بين مصر والسودان تفسد العقائد والضمائر ويلغى قرار مجمع البحوث الاسلامية » والمقال بقلم الدكتور محمد المختار وقد احتوى على عدة نقاط منها :

١ ـ أن كتاب « تبرئة الذمة فى نصح الأمة » لجامعه شيخ الطريقة البرهانية محمد عثمان البرهانى قد وصلت نسخة منه لمجمع البحوث الاسلامية منذ عشر سنوات .

٢ ـ قام المجمع بتشكيل لجنة علمية من خبرائه لفحص هذا الكتاب وتقويم ما فيه .

٣ ـ انتهت اللجنة فى تقريرها الى أن هذا الكتاب فيه مخالفات صريحة لمبادىء الإسلام ، وفيه مغالاة للنظرة الى رسول الله ﷺ كمغالاة النصارى فى المسيح عليه السلام .. إذ جعل الكتاب المذكور القرآن منزلا من الرسول ﷺ واليه .. حيث ادعوا أن رسول الله ﷺ كان يملى الوحى على جبريل فى السماء ثم ينزل به جبريل عليه فى الأرض .. وغير ذلك من المفتريات التى تنخر فى أساس العقيدة الاسلامية .

٤ ـ صدر قرار اللجنة بمصادرة هذا الكتاب والتوصية باغلاق مكاتب هذه الطريقة المخربة .

٥ ـ تناولت جريدة الأهرام ـ فى حينه ـ ما جاء فى الكتاب من مخالفات صريحة فى صفحة « الفكر الدينى » فى عدة أسابيع متتالية .

ثم ذكر الدكتور فى مقاله بمجلة الاعتصام موضوع توزيع نشرات فى المساجد والمعاهد فى هذه الأيام لاصطياد الشباب لهذه الطريقة المضللة ووجود مركز عام للطريقة أمام مسجد الحسين بالقاهرة لا يعلم مصدر تمويله .. كما ذكر وجود فروع لها أيضا فى جميع أنحاء العالم .

وقد سأل الأخ الدكتور محمد المختار محرر المقال عن تقرير اللجنة المذكور فى مجمع البحوث الاسلامية فقيل إنه قد سحب مع كل ما يتعلق به وهو الآن أمام فضيلتكم .

وحيث أن جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان قد سبق لها فى عام ١٣٩٦هـ ( ١٩٧٦م ) أن وجهت خطابا لبعض المسئولين بالتحذير من هذه الطريقة متمثلا فى ثلاث نقاط هى :

١ ـ أن الطريقة البرهانية وكتبها تهدد العقيدة الاسلامية ٠

٢ ـ أن الطريقة البرهانية وكتبها تخطيط خارجى ٠

٣ ـ أن الطريقة البرهانية جماعة غير شرعية كقرار مشيخة الطرق الصوفية ٠

لذلك نرجو أن يوفق الله تعالى فضيلتكم للتنبيه والتوصية بتنفيذ قرار مجمع البحوث الاسلامية بشأن مصادرة الكتاب ( حيث أنه الآن يوزع سرا بين أتباع الطريقة ) وإغلاق مكاتب هذه الطريقة المخربة تبرئة لذمتكم أمام الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ٠

ألا قد بلغت ـ اللهم فاشهد ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**يوسف محمد سليمان**
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بأسوان

---

**بقية مقال باب السنة**

وليكن معلوما أن البخيل يعز عليه المال ، ويعده الشيطان بالفقر ، فيمسك عن الصدقة ٠ قال تعالى ( الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ) فإذا نزلت به كربة ، نذر لله أن يكشفها عنه ونظير ذلك يتعهد بصدقة أو فعل خير ، فكأنه لا يصدق فى الصدقة أو فعل الخير إلا بثمن عاجل ، وإلا فلا صدقة ولا فعل خير ٠ ذلك لأن البخيل يده مغلولة الى عنقه ، فلا يبسطها بصدقة إلا بثمن ٠

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ٠ ولكن النذر يوافق القدر ، فيخرج ذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج ) ٠

هذا وبالله التوفيق والله أعلم ،،

**محمد على عبد الرحيم**

# مسيلمة العصر الحديث والتصوف

## بقلم : أحمد دهيم سالم

من المسلم به شرعا ما ورد فى القرآن الكريم من أن نبينا محمدا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين . يقول تعالى ( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) - الأحزاب - وقد ورد هذا المعنى فى أحاديث كثيرة فى الصحاح منها ما رواه الإمام أحمد عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى »(١) وهناك أمور فى الاسلام أمرنا الله عزوجل أن نسلم فيها قيادنا له وحده فلا مجال للعقل ، ولا للاجتهاد مع هذه النصوص إنما يكون الأمر فيها أن نقول : سمعنا وأطعنا لنكون من الذين قال الله فيهم : ( إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ) ٥١ النور . ففى مجال العقيدة نرى أن هناك أمورا وقضايا يجب الإيمان بها على عمومها دون محاولة التأويل أو التعطيل ، مثال ذلك فى قول الله سبحانه وتعالى ( الرحمن على العرش استوى ) طه ، فلا نقول فيه إلا بمقالة الامام مالك رحمه الله الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

وفى كيفية كلام الله وضحكه ، وفى كيفية نزوله الى سماء الدنيا فى الحديث المشهور من أن الله ينزل الى السماء الدنيا فى ثلث الليل الأخير ويبسط يده ويقول : هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ . كل هذه القضايا نقف فيها موقف أهل السنة والجماعة فنقول : نؤمن باللفظ على عمومه دون تأويل أو تشبيه أو تعطيل ، ولا نملك الخوض فيما لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه وتعالى .

والعبادات توقيفية ، فلا يجوز لأحد أن يزيد فى الصلاة أو أن ينقص منها .

لكن الله سبحانه وتعالى فى مجالات أخرى أمرنا أن نعمل عقولنا وفكرنا ، ففى مجال النظر فى القرآن ومحاولة فهمه يقول تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ) النساء .

وفى مجال إعمال العقل والفكر فى الخلق والكون يقول سبحانه وتعالى

---

(١) ورد مثل هذا الحديث لأحمد عن أبى بن كعب ، ولأبى داود الطيالسى عن جابر بن عبد الله ، ولأحمد عن أبى هريرة ولأحمد عن العرباض بن سارية ، ولجبير عن رسول الله ﷺ . كذا فى تفسير ابن كثير .

( إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ) آل عمران ٠ وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نستقيم على أمره ولا نحيد عن شرعته ومنهاجه ( فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ) ١١٢ هود ٠ وقد وضح لنا الرسول ﷺ الطريق ولم يترك شيئا غامضا علينا ( ما تركت شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم عن النار إلا أمرتكم به ، وما تركت شيئا يقربكم من النار ويبعدكم عن الجنة إلا نهيتكم عنه ) وبين لنا كذلك أن ديننا ليس فيه لبس ولا أسرار وحذرنا من تنكب الصراط المستقيم ( تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ) ٠

بهذا يتبين لنا أن الطريق المستقيم واحد ، وإن مادونه إنما هى طرق الشيطان وان تعددت كما فى الحديث ( خط رسول الله ﷺ خطا مستقيما وخط من حوله خطوطا متعرجة ثم أشار الى الخط المستقيم على أنه سبيل الله ، وأشار الى الطرق المتعرجة على أنها سبل على رأس كل منها شيطان يودى بصاحبه الى النار) ثم تلا قول الله تعالى ( وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ) ١٥٣ الأنعام ٠

لكننا رأينا أكثر الناس قد تركوا أمر الله ورسوله بالتزام الصراط المستقيم ، وانحرفوا يريدون سبل الشيطان المتعرجة ، فرأينا فرقا كالشيعة بما انقسمت إليه من طرق ورأينا القاديانية على رأسها شيطانها غلام احمد القاديانى ، والبوذية وكان شيطانها بوذا ، والهندوكية وعلى رأسها بقرة عبدت من دون الله ، والصوفية وهى لا تختلف كثيرا عن باقى الطرق لأن الدعوات متقاربة ٠ والله سبحانه أراد منا أن نكون عبيدا له وحده ولا نكون عبيدا للشيطان ٠ قال تعالى ( ألم أعهد اليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم ) ٦٠ يس ٠ والرسول ﷺ وهو المبلغ عن ربه عز وجل كان يسأل ( بالبناء للمجهول ) عن الشىء فيجيب ، وكان الناس يجادلونه فى بعض الأمور ، وحديث خولة بنت ثعلبة التى نزل فى شأنها سورة المجادلة ليس عنا ببعيد ( قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ) المجادلة ٠ أما أرباب الطرق الصوفية فإنهم يجعلون من أنفسهم قداسة لا تمس ٠ يقولون فيسمع لهم ، ويأمرون فيطاعون ، ولا يجادلون ، ما قالوه لا يقبل المناقشة ٠ من ذلك أن فى كتبهم كلاما يقول : كن بين يدى شيخك كالميت بين يدى غاسله ، وقل سمعنا وأطعنا ولو كان الأمر أمرا بمنكر أو نهيا عن معروف ٠ عن طريق هذه الأوامر المنكرة نشأ أناس وتربوا على أن يكونوا فاقدى

الشخصية ، منعدمي القيمة ، حضورهم يشبه غيبتهم ، يفعل بهم شيخهم ما يشاء حتى رأينا ضالين مضلين يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ، منهم من يقول لمريديه : إذا نسيت شيئا وأردت أن تتذكره فاجعل صورة شيخك أمام عينيك وسوف تتذكر ما نسيت ۰ وفى هذا تبديل لكلام الله وتحريف فالله سبحانه قال لنبيه ﷺ ( واذكر ربك إذا نسيت ) الكهف ۰

ظل هذا التقديس والتعظيم لمشايخ الصوفية حتى نسوا أنفسهم وسيطر عليهم العقل الشيطانى فوجدوا أن أحجامهم أصبحت على مستوى الأنبياء والمرسلين فادعوا فى تبجح وفى قلة حياء أن البعض منهم أوحى إليه ۰ ولنا أن نسأل : الى متى سيظل التصوف مسيطرا بضلالاته على العقول ؟ والى متى سيظل القائمون على أمرهم فى هذه الغفلة ؟ وما الذى عاد علينا من التصوف إلا خراب العقول وذهاب الدين ؟

إن النبى ﷺ أخبر أصحابه الكرام رضى الله عنهم أنه خاتم النبيين لانبى بعده ولكن سيكون بعده أنبياء كذبة ، فكان مسيلمة الكذاب عليه لعنة الله ، ومن بعده كانت سجاح التى ادعت النبوة ، واليوم نرى فى عصرنا وفى القرن الخامس عشر الهجرى ما يصدق بقية الخبر الذى أخبر به نبينا ﷺ ۰ فقد قرأنا وقرأ الجميع أن هناك رجلا يعمل طبيبا فى الاسكندرية كان متصوفا وظل يتصوف حتى أثمرت صوفيته فحولته الى رسول لله ، وفى القاهرة رأينا أفاكا آخر وهو يعمل رساما ملأت شهرته أكثر البلاد ، وعرفه الناس على أنه كان كثير الهجوم على القرآن والسنة ، وكان كثير السخرية من دين الله ومن ( مالك خازن النار ) عليه السلام ، ومن ملك الموت حتى بلغت به جرأته على الله أن كذب القرآن والنبى ﷺ ، بل وادعى أنه خاتم رسل الله على رأس طريقة تسمى البهائية ۰ ونحن لا نعجب حينما يظهر مثل هذا المرتد على الساحة الاسلامية بضلالاته هكذا ، لكننا نعجب حينما نرى رد الفعل على فريته ضعيفا ، فما رأينا علماء غيورين على دينهم طالبوا بقتله ، والنصوص فى ذلك كثيرة أذكر منها ما ورد فى الصحيح ( من بدل دينه فاقتلوه ) لكننا رأينا مسارعة بالافراج عن طبيب الاسكندرية ، ومسارعة أخرى بالافراج عن الرسام الهزلى المرتد عن دينه بحجة أنه مريض ۰

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هو : هل آن الأوان لوقف هذا الزحف الصوفى المدمر ؟ ثم أمن الحكمة أن يفرج عن هذا المرتد وأمثاله ليعاودوا نشر سمومهم من جديد ؟ أم أن لهم ظهرا يحميهم ويشجعهم على العودة لمهاجمة الاسلام ؟ وسؤال آخر : أين قانون الردة ؟ ۰

والسؤال الذى يتردد على كل لسان مسلم : أين الوعود التى وعد بها البرلمانيون بتطبيق الشريعة ؟ إنها أسئلة أطرحها على الساحة الإسلامية علها تجد من يجيب عليها إن كانت هناك بقية من دين ۰

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه ؟

**أحمد دهيم سالم**

# الجريمة فى غيبة الشريعة

## بقلم : ماجدة محمد شحاته

الحمد لله وكفى ٠٠ وسلام على عباده الذين اصطفى ٠٠ وبعد ٠

جرائم خطف تتوالى ، واغتصابات للفتيات تترى ، واعتداءات على الأعراض فى إثر بعضها ، حتى فاحت الرائحة ، فزكمت الأنوف ، ومنها ضاقت الصدور ، وحتى باتت ظاهرة تؤرق الناس ، وتقض مضاجعهم ، وتبدد أمنهم ، وغدت الجريمة حديث الساعة ، ومحاور أحاديث الناس ، كل يذهب فى تفسير طغيان الظاهرة مذهبا ، وكل يريد تحليل الجريمة ودوافعها وأسبابها ، فالجريمة مستغربة الحدوث على أرض مصر المسلمة ، والجريمة دخيلة على مجتمع من المفروض أن له عرفه وتقاليده ، وإن كنا نود القول بأن له شريعة ومنهاجا من لدن الواحد القهار ، غير أن تنحية شريعة الله ، ونبذ منهاج الاسلام يجعلنا نحجم عن القول بذلك ، حتى لا يتوهم البعض من ذوى النظر القاصر أن الجريمة حدثت فى ظل مجتمع اسلامى المنهج ، إلهى الشريعة ، وإنما هى نمت وترعرعت فى ظل حماية قوانين وضعية تستبيح الأعراض ، وتهتك حجبها ، من أجل شيوع الرذيلة ، واشاعة الفاحشة والتحلل الأخلاقى ، والإنحلال الخلقى فى دول الاسلام ، وما تلك إلا بعض أهداف أعداء الاسلام للنيل منه ، والكيد له ٠

ولا شك أن جريمة الخطف والاغتصاب وانتشارها على تلك الشاكلة المروعة ـ لا شك أنها إحدى ثمرات غرس الدعوات المشئومة لتحرير المرأة ومساواتها بالرجل ، ذلك الغرس الذى غرسته رائدة الابتداع والضلالات « هدى شعراوى » وتعهدته من بعدها حفيداتها المبتدعات، فتحررت المرأة المسلمة كما زعموا لها، فألقت بنقاب العفة والحياء ، وكشفت عن ساقيها بل جميع عوراتها على شواطىء البحار ، تحررت المرأة وهكذا خدعوها وما أرادوا لها إلا البدء على طريق العمل على هدم المجتمع الاسلامى وانهياره ٠ وبنجاح دعوات التحرر المزعوم تداعت اللبنة الأساس فى بنيان المجتمع ، وبتداعيها تداعى البنيان ، وتحول المجتمع الى صورة ممسوخة مشوهة ، تحول الى التغريب فى كل شىء بدعوى التمدين والتحضر ، واتخذ لنفسه من مجتمعات الفوضى وشيوع الاباحية أمثلة تحتذى، فى تردى الأخلاق ، وانحطاط السلوك ٠

ولقد نجحت القومية النسائية فى دعواها ضد اعتزاز المسلمة بإسلامها ، ونجحت فى جعل المسلمة تقف جنبا الى جنب مع الكافرة والملحدة على قدم المساواة فى الهيئة والفكر ، وجعلتها تنضو عن نفسها ثوب الاسلام متمردة عليه ٠ وبتمرد المرأة على اسلامها ، وخروجها على أحكامه تفتحت الأبواب على أوسع مصاريعها لتفشى الفتنة وافساد الأخلاق ، وهوانها فى النفوس ، وما من فتنة أضر على الرجال من النساء كما حدث فى نحو هذا المعنى رسول الله ﷺ ٠ لقد وعى رواد تحرير المرأة ورائداته مفهوم فتنة النساء ، فعملوا على نزع الحجاب من على وجوه النساء المسلمات ، ونشطوا لاخراجهن من بيوتهن بحجة التعلم والعمل لتتحقق المساواة وقد كان ما سعوا لأجله ، فخرجت النساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، يراودن غرائز الرجال ، ويثرن كوامن الشهوات ، ويعثن فى أخلاق الرجال فسادا وافسادا ، فتداعت الأخلاق فى النفوس لتداعى الحجب التى كانت بين الرجال والنساء ، فاختلط كل بالآخر ، ولا تكاد تحكمهم فطرة من أخلاق فكل يموج فى كل من غير ضابط ، فالشريعة منحاة ، وقوانين الله وراء الظهور ملقاة ، وحدود الله غير مرعية ، فهل نرقب بعد ذلك من الرذيلة نجاة ؟! ٠٠ لا وربى ـ إلا من عصم الله ـ وما جرائم الخطف والاغتصاب إلا بعض ما يحدث فى غيبة الشريعة وتغييبها عن ساحة المجتمع المسلم ، فلقد أمعنت المرأة فى سفورها وتبرجها ، وأوغلت فى إظهار جسمها ومفاتنها ، وتفننت فى أساليب الإيقاع بالرجال من ذوى القلوب المريضة الذين تربوا على موائد شتى من مذهبيات مختلفة ، وسياسات متباينة ، ومذاهب متعددة ، تربوا على موائد أجهزة مسموعة ومرئية تبصرهم بطرق ارتكاب الجريمة ، وتغريهم بالاثم والعدوان ، ولا تفتأ تقدم أمثلة من أهل الفن المبتذل الرخيص على أنهم نماذج تحتذى فى الخلاعة والمجون بالطبع ، ولا تنفك أولئك الكاسيات العاريات يخضعن بالقول فيطمعن الذين فى قلوبهم مرض ، ويغرسن سبل التثنى والخضوع بالقول فى نفوس فتياتنا ، كل ذلك لأن الشريعة ملغاة ، ولأن الثقة فى غير كتاب الله مبتغاة ، ولينتشر الفساد فى البر والبحر حتى تقنن الشريعة فمجلسنا النيابى الموقر يريدها منتقاة ٠٠

وهكذا فى غيبة الشريعة الإلهية يحدث ما لا عهد لأرض الإسلام به من تردى الأخلاق ، وانحطاط المجتمعات ، وتفاهة الاهتمامات ، وسفالة السلوكيات ، ولاشك أنه فى ظل تغييب الشريعة الإسلامية ينتشر الجهل بمبادىء الاسلام وقيمه ، ويعم الجهل بأبسط معالمه ، ومن ثم ينسلخ المسلم من اسلامه ، فيخرج عما فطره الله عليه ، فلا حكمة تضبط نفسه ، ولا امتثال لأمر الله يحكم سلوكه ، **بل تحكمه غريزة نفسه الثائرة ،**

وتسيره أهواؤه الضالة ، وتعينه على ذلك سياسات علمانية لا تعترف بالدين أو حكم الشريعة ، سياسات تعمل على الإغراب بالمسلمين بعيدا عن أحكام الاسلام ، إذ أن الاسلام فى ظن البعض هو طريق الرجعية والتخلف ، أو هو سبيل التراجع عن انجازات الحضارة والتمدين ، ولا عجب فقد تربت العقول على مذاهب علمانية واستشراقية إلحادية من أجل تنفيذ سياسات ضرب الاسلام وإذلال المسلمين ٠ وبنجاح تنفيذ تلك السياسات أصبحت عواصم العالم الاسلامى شرقا وغربا مرآة ينعكس عليها كل ما هو غربى هادم لقيمنا ومثلنا الاسلامية ، وتعلقت الأنظار بكل معطيات الحضارة الغربية فى التحلل من الدين والأخلاق ، فالاختلاط تحضر ، والخلوة بالأجنبية تمدين ، وعلاقات الهوى والمجون تحرر ، واتخاذ الأخدان والخليلات منتهى الحرية الشخصية، واطلاق عنان النساء مساواة لها بالرجال فى حرية التصرف وإلغاء قوامة الرجال من بعض هبات المدنية والمعاصرة ، ويالسوء النتائج !! ويالعاقبة الوخيمة !! ٠ الفوضى والإباحية ، فوضى الأخلاق وإباحية الشذوذ الجنسى ، وتفشى رذائل الفاحشة ، كل ذلك قد استشرى هنالك فى مجتمعات الغرب المتحضر ، الذى هو النموذج المحتذى هنا على صعيد أرض الاسلام ، لقد خرج الغربى المتحضر والمتحلل من ضبط الأخلاق ، خرج يطالب محاكم بلاده وقضاتها بالسماح له بمعاشرة ابنته التى وقع عليها ، وبمواقعة أمه وأخته وكل محارمه ووافقت محاكم الحضارة ، وأقر ذلك الشذوذ قضاتها ، فهل نمعن نحن فى مجتمعاتنا الاسلامية فى تنفيذ سياسة إبعاد الدين وتغييبه عن الحياة حتى يطلع علينا من يطالب بمثل ما طالب به مثله الأعلى فى بلاد السفاح والشذوذ ؟! ٠

والنجاة فى العمل بالاسلام ، وليست فى الحلول الواردة من هنا وهناك ، والمنقذ من الضلال انما هو اتخاذ الاسلام منهج حياة ، حتى يدرك كل فرد تبعاته ، وما نظن المخرج فيما لم يحدد الاسلام بالنسبة لوضع المرأة ومكانتها ونطاق مسئوليتها ، وعلى أساس ما حدد الاسلام نرى أنه من اللازم اللازب العمل على العودة بالمرأة الى مكانتها الصحيحة من أجل تصحيح مسيرتها على طريق الاسلام ، وذلك ببعض مانشير اليه على أن يتولى الواعون من مفكرى الاسلام ودعاته القيام بمهمة البدء فى تنفيذ الخطوات بالرأى وإعداد الدراسات والله الموفق وهو المستعان ٠٠

أولا : حتمية عودة المسلمات الى ارتداء الحجاب الإسلامى ٠

ثانيا : منع الاختلاط بكافة أشكاله وفى جميع المجالات والميادين ٠

ثالثا : أن تصبغ بالصبغة الاسلامية مناهج تعليم المرأة المسلمة بما يتفق وحدودها فى المجتمع الاسلامى مع مراعاة مايلى :

أ ) سن البلوغ عند الفتاة وما يوجب ذلك من اختصار لسنوات الدراسة والوقوف بالفتاة عند حد معين فى تلقيها التعليم وما يتطلبه من خروجها ٠

ب) اتفاق مواد الدراسة مع طبيعة الأعمال التى تقوم بها المرأة فى بيتها بحيث تعينها تلك الدراسات على أداء واجباتها تجاه البيت والأولاد ٠

ج) أن تكون غاية تعليم الفتاة بعيدة كل البعد عن تمكينها من الحصول على شهادة للعمل ، بل تكون الغاية منه تمكينها من فهم الإسلام والعلم بأحكامه ٠

د) أن يكون الأساس فى مناهج الدراسة هو العلوم الشرعية ٠

هـ) العمل على انشاء جامعة اسلامية للمرأة المسلمة بحيث لا تكون هى القاعدة لاستكمال كل النساء مرحلة التعليم الجامعى ، بل تكون لقلة من النساء يظهرن تفوقا فى الدراسة النهائية بالنسبة للأخريات ٠ والغرض من انشاء هذه الجامعة إعدادهن الإعداد الطبى الذى يفى بحاجات المسلمة فى جميع التخصصات على أن يباشرن عملهن من خلال بيوتهن أو من خلال مستشفيات خاصة بالنساء ، أو أقسام خاصة للنساء بالمستشفيات على أن يراعى فيها عدم الاختلاط ٠

و) أن تقف المرحلة الأولى لتعليم الفتاة عند سن الخامسة عشرة على أن تكون هذه المرحلة إلزامية بالنسبة للمسلمات ، وعلى أن تكون هى المرحلة الأصلية فى تعليم الفتاة ـ أى القاعدة الأساس ٠

ز) أن تقف المرحلة الثانية من التعليم وهى المقصورة على قلة من الفتيات عند سن لا يتجاوز العشرين من أعمارهن ٠

هذا ما أردت الاشارة إليه فى مجال العودة بالمسلمة الى وضعها الصحيح فى المجتمع المسلم ، على أن يقوم المسلمون المهتمون بضرورة تلك العودة بتفصيل ذلك وتوضيحه ، ومن هنا سنبدأ بمشيئة الله فى اصلاح اللبنة الأساس فى مجتمعنا الاسلامى ، ومن ثم تنجح فتاة الصحوة الاسلامية فى أداء دورها كما حدده الاسلام ، على أساس من الوعى والبصيرة لموجبات المرحلة الحالية والقادمة من مراحل صحوتنا الاسلامية ، ومن ثم تتحقق منهجية الاسلام بحسن قيامها على تربية جيل النصر المنشود ٠ والله نسأل الصدق والاخلاص والقبول فى القول والعمل ٠٠ والحمد لله رب العالمين ؟ ٠

**ماجدة محمد شحاته**

## معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٢٠ —

### تابع سورة يس ـ ٣٦

٥٨ ـ سلاما : يلقون فى الجنة بالترحيب ٠

٥٩ ـ وامتازوا : ابتعدوا واعتزلوا المؤمنين ٠

٦٢ ـ جبلا : خلقا ٠

٦٦ ـ فاستبقوا الصراط : يتسابقون للوصول الى الصراط وهم عمى طمست عيونهم فيتخبطون ٠

٦٧ ـ لمسخناهم على مكانتهم : حجارة فى مكانهم فلا يستطيعون الحركة ٠

٦٨ ـ ننكسه : من العقل الى الخرف ومن القوة الى الضعف ٠

٧٠ ـ لينذر من كان حيا : فالقرآن للأحياء لا للموتى ٠

٧٢ ـ ذللناها : سهلة القياد ٠

٧٨ ـ رميم : بالية نخرة ٠

٨٠ ـ من الشجر الأخضر نارا : أى وقودا للنار ٠

### سورة الصافات ـ ٣٧

١، ٢، ٣ ـ الصافات ، الزاجرات ، التاليات : قيل إنها الملائكة وقيل غير ذلك ٠

٤ ـ إن إلهكم لواحد : الإله الواجب عبادته واحد لا شريك له ٠

٧ ـ مارد : عاتى متمرد ٠

٨ ـ لا يسمعون : لا يستطيعون استراق السمع لأخبار الملأ الأعلى ٠

ـ ويقذفون : وإذا حاولوا قذفوا بالشهب ٠

٩ ـ دحورا : الدحر = الطرد ٠

ـ واصب : دائم ٠

١٠ ـ الخطفة : اختلس شيئا مما يقال فى السماء ٠

١١ ـ لازب : لزج لاصق ، وقيل : ثابت ، ومنه قولهم ضربة لازب ٠

١٤ ـ يستسخرون: هم يستهزئون ويطلبون من غيرهم أن يستهزئوا ٠

١٨ ـ داخرون : صاغرون مرغمون ٠

١٩ ـ زجرة : صيحة تخرجهم من قبورهم أحياء ينظرون ٠

٢٢ ـ وازواجهم : وامثالهم وأشباههم ٠

٢٨ ـ عن اليمين : تمنوننا بالخير فى الشرك وتصرفوننا عن التوحيد ٠

٣٠ ـ طاغين : متمردين لاتقبلون الحق ٠

٣١ ـ لذائقون : عذاب النار ·

٣٢ ـ غاوين : ضالين منحرفين ·

٤٥ ـ معين : عيون جارية لا ينقطع ماؤها ·

٤٧ ـ غول : لا يذهب عقولهم ولا تغتالهم بالصداع ·

ـ ينزفون : بذهاب عقولهم ووعيهم بسبب سكرهم ·

٤٨ ـ قاصرات الطرف : تقتصر أبصارهن على أزواجهن ولا تمتد الى غيرهم ·

ـ عين : واسعات العيون ·

٤٩ ـ بيض مكنون : ولا تمتد إليهن أيدى ولا أعين غير أزواجهن ·

٥١ ـ قرين : صديق من المشركين

٥٣ ـ لمدينون : محاسبون مجزيون ·

٥٥ ـ سواء الجحيم : وسط النار ·

٥٦ ـ لتردين : لتوقعنى فى النار ·

٥٧ ـ المحضرين : من الواقعين معك فى النار ·

ـ شجرة الزقوم : شجرة تنبت وتثمر وسط جهنم فتكون فتنة للكافرين المنكرين لقدرة الله ·

٦٥ ـ طلعها : ثمرها قبيح كرءوس الشياطين إذا تخيلت بشاعتها ·

٦٧ ـ شوبا : الشوب : الخلط ، فالمشركون يأكلون الزقوم ثم يشربون ماء حارا مخلوطا بالصديد والأقذار·

٦٩ ـ ألفوا : وجدوا ·

٧٠ ـ يهرعون : يسرعون خلفهم فى الضلال ·

٨٦ ـ أئفكا : أضلالا وكذبا ·

٨٨ ـ فنظر نظرة فى النجوم : ثم أنكر ألوهيتها لأنها تغيب ·

٩١ ـ فراغ : فمال إليها خفاء ·

٩٤ ـ يزفون : يسرعون ·

٩٩ ـ ذاهب الى ربى : مهاجر الى ربى حيث يوجهنى ·

١٠١ ـ بغلام حليم : هو اسماعيل عليه السلام ·

١٠٣ ـ وتله للجبين : كبه على وجهه ·

١١٧ ـ الكتاب المستبين : الكتاب الواضح اللفظ والمعنى ·

١١٩ ـ وتركنا عليهما فى الآخرين : أبقى لموسى وهارون ذكرا حسنا فيمن جاء بعدهما ·

١٢٥ ـ بعلا : اسم صنم ·

١٤٠ ـ أبق : هجر قومه هاربا منهم لإعراضهم عن رسالته ·

١٤١ ـ فساهم : أجرى ركاب السفينة المشحونة القرعة لإلقاء أحدهم فى البحر تخفيفا ·

ـ المدحضين : الملقين فى البحر حيث وقعت عليه القرعة ·

١٤٢ ـ مليم : ابتلعه الحوت وهو ملوم على تركه قومه بغير أمر الله ·

١٤٣ ـ المسبحين : من الذين يسبحون الله ويذكرونه ·

١٤٥ ـ بالعراء : ألقاه الحوت في الصحراء وهو مريض ٠

١٤٦ ـ يقطين : مالا ساق له من النبات كالقرع والبطيخ والخيار ٠

١٥١ ـ من إفكهم : من افترائهم الكذب ٠

١٥٦ ـ سلطان : دليل قوى ٠

١٦٢ ـ بفاتنين : بمضلين ومبعدين عن الحق ٠

ـ صال الجحيم : لن يفتنوا ويضلوا إلا من كتبه الله من أهل النار ٠

١٦٨ ـ ذكرا من الأولين : قال المشركون لو نزل علينا كتابا كما نزل على الأولين ٠

١٧١ ـ سبقت كلمتنا : قضينا أن يكون النصر لرسلنا ٠

١٧٥ ـ وأبصرهم : عرفهم وبصرهم بالعواقب ٠

١٨١ ـ وسلام على المرسلين : الذين بلغوا رسالات ربهم ووصفوا الله بما وصف به نفسه ٠

## سورة ص ـ ٣٨

٢ ـ في عزة وشقاق : في تكبر عن قبول الحق وخلاف بسبب كفرهم ٠

٣ ـ ولات حين مناص : لا فرصة في الخلاص من العذاب مهما نادوا وجأروا ٠

٧ ـ الملة الآخرة : يقولون لم نسمع بتوحيد الإله في دين آبائنا ٠

١٠ ـ الأسباب : أسباب السماء هي طرقها ونواحيها ٠

١١ ـ جند ما هنالك : جند هزيل حقير سيهزمون ٠

١٢ ـ الأوتاد : المباني العظيمة ، وقيل الأهرامات ٠

١٣ ـ الأيكة : هي الشجر الكثير الملتف ، وقرىء : ليكة وهي اسم قرية ٠

١٥ ـ فواق : ليس للمكذبين بعد الصيحة إمهال ولا عودة ٠

١٦ ـ قطنا : نصيبنا من العذاب عجلة لنا قبل يوم القيامة ٠

١٧ ـ الأيدى : القوة ٠

١٩ ـ أواب : تسبح مرجعة معه

٢١ ـ تسوروا : دخلوا من فوق السور لا من الباب ٠

٢٢ ـ ولا تشطط : لا تظلم وتبعد

٢٣ ـ أكفلنيها وعزني : اجعلها في كفالتي وغلبني في الكلام ٠

٢٤ ـ وظن داود أنما فتناه : علم داود أن القضية اختبار له من الله لأنه حكم قبل سماع قول الخصم الآخر ٠

ـ وأناب : ورجع الى الله تائبا ٠

٢٥ ـ لزلفى : إنه من المقربين الينا ٠

٣١ ـ بالعشى : الوقت من الزوال الى الغروب ٠

ـ الصافنات الجياد : الخيول الأصيلة التي تقف على ثلاث والرابعة على طرف الحافر ، وهي تسكن اذا وقفت وتسرع اذا سارت ٠

٣٢ ـ أحببت حب الخير : آثرت حب المال وهو هنا الخيل ٠

٣٣ ـ مسحا : أخذ يمسح سيقان الخيل وأعناقها اكراما لها لأنها عدة الجهاد ٠

٣٤ ـ جسدا : لايستطيع تدبير أمور الدولة فتنبه سليمان وأناب الى الله ٠

٣٦ ـ رخاء : هينة غير عاصفة٠

٣٩ ـ فامنن أو أمسك : أعط أو امنع مما أعطيناك ٠

٤٢ ـ اركض : تحرك واضرب ٠

٤٤ ـ ضغثا : قبضة من القش مخلط الرطب واليابس ٠

٤٦ ـ أخلصناهم : خصصناهم بذكر الدار الآخرة والتنكير بها ٠

٥٢ ـ أتراب : متساويات فى السن والشكل ٠

٥٧ ـ وغساق : البارد المنتن ، وقيل صديد أهل النار ٠

٥٩ ـ لا مرحبا بهم : هذا قول رءوس الشرك عندما يدخل عليهم الأتباع فى جهنم ٠

٦٠ ـ لا مرحبا بكم : هذا رد الأتباع للرءوس لأنهم الذين أضلوهم

٧٥ ـ خلقت بيدى : على الحقيقة لا على المجاز مع التنزيه التام ٠

٧٩ ـ فأنظرنى : فأخرنى وأمهلنى٠

٨٦ ـ ما أنا من المتكلفين : الذين يقولون مالا يعلمون ٠

## سورة الزمر ـ ٣٩

٣ ـ زلفى : تقريبا ( بدل مفعول مطلق من ليقربونا ) فهؤلاء الأولياء شفعاؤنا ووسطاؤنا الى الله ٠

٥ ـ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل : دليل على كروية الأرض ودورانها ، فالليل يغطى النهار متخذا شكل كرة وكذلك النهار يغطى الليل متعاقبين ٠

٦ ـ فى ظلمات ثلاث : ظلمة البطن والرحم والمشيمة ٠

٨ ـ خوله : أعطاه ومنحه ٠

ـ أندادا : يجعل لله شركاء فى الرخاء وينسى الله الذى كان يدعوه فى الشدة ٠

٩ ـ قانت : خاشع ٠

١٦ ـ ظلل : طبقات من النار تظللهم ٠

١٧ ـ الطاغوت : الشيطان يطغى على الناس ليتخذوا لله شركاء ٠

٢٣ ـ كتابا متشابها : متناسقا متوافقا فى جميع آياته فى الأسلوب والمعنى والبيان والاعجاز ٠

ـ مثانى : يعود القارىء اليه مرة بعد مرة لا يمله ، وقيل مثانى لأن فيه الثناء على الله ، وقيل لأنه يذكر آية الرحمة بعد آية العذاب ، وقيل لأنه يردد آيات الأحكام ٠

٢٩ ـ سلما : فهو مرتاح النفس مطمئن القلب لأنه عبد لرب واحد وأما من كان لأرباب متعددين فهو الشقى ٠

٣٥ ـ ليكفر : ليغفر ٠

٣٩ ـ مكانتكم : على حالتكم فى العداوة والكفر ٠

٤٤ ـ لله الشفاعة جميعا : فليس لأحد أن يشفع عنده إلا بإذنه ٠

٤٥ ـ يستبشرون : يفرحون بالشرك وتفيض قلوبهم من التوحيد ٠

**سليمان رشاد محمد**

# مجلة الأزهـر تنبش القبور

## بقلم : محمد صفوت نور الدين

نشرت مجلة الأزهر فى عـددها الصـادر فى شـهر جمادى الآخرة لسنة ١٤٠٥هـ مقالا بعنوان وحدة الوجود يدافع فيه عن الحلاج وابن عربى وهذا المقال قد سبق نشره فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ أى منذ ٢١ عاما والمقال بقلم الدكتور عبد الحليم محمود ٠ والرجل قد أفضى الى ربه فأمره موكول الى الله تعالى ونحن نطمع فى رحمة الله الواسعة ٠

إلا أن الحديث عن العقائد الضـالة يطول ٠ والعلماء يقسـمون الأقوال الضالة الى ثلاثة أقسام :

**الأول :** قول فرق المسلمين المخالفة لقول أهل السنة والجماعة مثل فرق الشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة ٠

**الثانى :** قول الفرق التى تنتسب للإسلام وليست منه فهى خارجة عن الملة يعد العلماء منهم أصحاب القول بالحلول وأصحاب القول بوحدة الوجود بل يذكرون فرقة خاصة باسم ( الحلاجية ) ٠

**الثالث :** قول أصحاب الملل المخالفة للاسلام ولا ينتسبون إليه كاليهود والنصارى والمجوس وغيرهم ٠

وأصحاب القول الثانى أكفر من اليهود والنصارى ٠

يقول ابن تيمية : قال الشيخ إبراهيم الجعبرى لما اجتمع بابن عربى صاحب كتاب الفصوص : رأيته شيخا نجسا يكذب بكل كتاب أنزله الله وبكل نبى أرسله الله ( مجموع الفتاوى حـ٢ ص١٣٠ ) ٠

ويقول فى ص٤٨٠ من اعتقد ما يعتقده الحلاج من المقالات التى قتل عليها الحلاج فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين ٠٠ الخ ٠ وحتى لا يطول الحديث فإنى أنقل ما نشرته مجلة الهدى النبوى(١) فى عدد رمضان سنة ١٣٨٤هـ ردا على مقال مجلة الأزهر عندما أصدرت المقال للمرة الأولى ليكون ردا على نشره فى المرة الثانية وهو بقلم الشيخ محمد نجيب المطيعى ويليه تعقيب الشيخ عبد الرحمن الوكيل ٠

---

(١) مجلة الهدى النبوى كانت هى لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية حتى سنة ١٣٨٧هـ ٠

والله أسأل أن يرجع أصحاب ذلك القول الى الصواب ولا يشتتوا المسلمين فى اعتقادهم ٠

وهذه العقائد الضالة الفاسدة من بهائية وادعاء النبوة وادعاء علم الغيب تطالعنا الصحف بما يقطع الفؤاد ٠ ويا مجلة الأزهر ، يالسان حال أقدم الجامعات الإسلامية : عرفى الناس بدينهم الصحيح وكفانا تشتتا وضياعا وضلالا فلاتنبشوا القبور ٠

**محمد صفوت نور الدين**

---

**وحدة الوجود ووحدة الموجود :**

# ابن عربى والحلاج والجيلى

## يقرونهما ويدعـون إليهما

كتب الأستاذ الجليل الدكتور عبد الحليم محمود عميد كلية أصـول الدين ، فى مجلة الأزهر عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤هـ مقالا بهذا العنوان يقوم على ما يلى :

١ ــ فرق الدكتور بين وحدة الوجود ووحدة الموجود وقال : إنه لم يقل أحد من الصوفية بوحدة الموجود ، وإنما فسر خصومهم كلامهم على ضوء ما ذهب إليه الأشعرى فى فلسفته بأن الوجود هو عين الموجـود ، وخالفه فى ذلك الصوفية وغيـرهم ؛ لأن الصوفية يقولون بأن الوجـود الواحد هو وجود الله المستغنى بذاته عن غيره إلخ ٠

٢ ــ قوله بأن الصوفية ( أصحاب مذهب وحدة الوجود ) مهما عبروا فى ذلك وأسرفوا واشتطوا فلن يبلغوا المدى الذى بلغته الآية « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » ٠

٣ ــ سوقه آيات قرآنية أخرى جاءت لتذكير الناس بربهم ومعبودهم ، ونعمه وآلائه عليهم ليستدل بها على نظرية وحدة الوجود ٠

٤ ــ احتقاره لفكرة تصديق ما يشاع عن الحلاج من عبارة تناثرت هنا وهناك مخترعة ملفقة مزيفة ضالة تافهة فى قيمتها الفلسفية غريبـة عن الجو الإسلامى وأنها لا توجد فى كتاب من كتبه ولم يخطها قلمه ، ويكفى أن يتشبث بها إنسان ليكون غير أهل للثقة فى منطق البحث ٠

١ ـ ونقول عن الأولى :

فرق الدكتور بين وحدة الوجود ووحدة الموجود ، والفرق بين الوجود والموجود كالفرق بين المعنى والذات ، فالوجود اسم معنى والموجود اسم ذات ، فاذا كان يقول بأن الوجود هو الله ؛ فهل يريد أن يقول إن الله معنى ؟

ثم قوله بأنه لم يقل أحد من الصوفية بوحدة الموجود ، وردنا عليه من كلام ابن عربى الذى ينفى عنه القول بوحدة الموجود :

الفصوص من ١ ـ ١٠ من كتاب فصوص الحكم لمحيى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٨هـ ، طبع دار إحياء الكتب العربية ، بتحقيق وتعليق الدكتور أبو العلا عفيفى يقول ابن عربى صفحة ٦٨ :

« فالحق محدود بكل حد ، وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا تعلم حدود كل صورة منها إلا على قدر ما حصل لكل عالم من صورته ؛ فلذلك يجهل حد الحق ، فإنه لا يعلم حده إلا بعلم حد كل صورة ، هذا محال حصوله ، فحد الحق محال » ٠

والحد هو التعريف التام للشىء ، فيكون معنى قوله : إن كل تعريف يجب أن يحمل على الله ٠ ولما كانت الأشياء غير متناهية كان تعريف الله محالا ؛ لأنه عين هذه الأشياء التى لا يمكن أن يحاط بها وبتعريفها ٠

وإذا أردت بيانا أشفى وتفسيرا لكلامه أوضح فالنص التالى من المصدر عينه ص١١١ ٠

« تحققنا بالمفهوم وبالإخبار الصحيح أنه عين الأشياء !! والأشياء محدودة ، وإن اختلفت حدودها فهو محدود بحد كل محدود ٠ فما يحد شىء إلا وهو حد الحق ٠ فهو السارى فى مسمى المخلوقات والمبدعات ، ولو لم يكن الأمر كذلك ما صح الوجود فهو عين الوجود « فهو على كل شىء حفيظ » بذاته « ولا يؤوده » حفظ شىء ، فحفظه تعالى للأشياء كلها حفظه لصورته أن يكون الشىء غير صورته ، ولا يصح إلا ههنا ، فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود ، فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الإنسان الكبير » ٠

لا يوجد وضوح فى شرح الأسطورة التى يؤمن بها ابن عربى كهذا الوضوح ، فهو ينص فى قوله على أن الله عين الأشياء فى المعقول والمنقول ، وأكد مرة أخرى أن كل تعريف يجب أن يحمل على الله ، وأنه عين الشاهد وعين المشهود ، وأنه عين الوجود ، وعين كل موجود ٠

وفى الصفحة ٧٠ من المصدر نفسه يقول :

فما أنت هو بل أنت هو وتراه فى     عين الوجـود مسرحا ومقيـــــدا

أى لست أنت هو عين الله وهو فى مرتبة الإطلاق ، إذ كان وجودا صرفا لم يتعين فى شىء ولم تكن أنت ، ثم لما تعينت الذات الإلهية فى الأشياء صرت أنت هى ؛ لأنها هى باطنك وأنت ظاهر لها · ويعنى بمسرح ومقيد مرتبتى الإطلاق والتعيين ·

فنتدرج فى الإيضاح والإفصاح أكثر وأكثر ليرد ابن عربى على الدكتور عبد الحليم فى النص التالى فى الصفحة ٧٦ من المصدر السابق حيث يقول ابن عربى :

« ومن أسمائه الحسنى ( العلى ) ، على من وما ثم إلا هو ؟ وهو العلى لذاته أو عن ماذا ، وما هو إلا هو ، فعلوه لنفسه ، وهو من حيث الوجود **عين الموجودات** · فالمسمى محدثات هى العلية لذاتها ، وليست إلا هو » ·

والنص صريح جدا فى إيمان ابن عربى بوحدة الوجود والموجود ، وتوكيده أن المحدثات عين الله سبحانه ·

ثم نتدرج مع الدكتور فى إيراد ما هو أكثر وضوحا وأشد إفصاحا وأنكى فى الكفر والزيغ والضلال ، حيث يقول ابن عربى فى ص٧٧ ·

« إن الله تعالى لا يعرف إلا بجمعه بين الأضداد فى الحكم عليه · فهو الأول والآخر والظاهر والباطن · فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن فى حال ظهوره · وما ثم من يراه غيره ، وما ثم من يبطن عنه ، فهو ظاهر لنفسه باطن عنه · وهو المسمى أبا سعيد الخراز ، وغير ذلك من أسماء المحدثات » ·

هو عين ما ظهر وهو عين ما بطن !! إيمان واضح بوحدة الموجود والوجود ، ويؤكد هذا الإيمان بقوله عن الصوفى أبى سعيد الخراز أنه عين الله ، أى هو عين الكلى وأفراده ، وحكمه على الله بأن له أسماء المحدثات جميعها حكم يدمغه بالكفر ، ونحن نبرىء الدكتور الفاضل عن أن يكون من المدافعين عن الكفر والضلالة ·

ثم نتدرج الى أسفل الردغة الضالة لنضع الدكتور أمام ابن عربى وجها لوجه ، ففى الصفحة ١١٢ من المصدر السابق :

« ولهذا الكرب تنفس ، فنسب النفس الى الرحمن ؛ لأنه رحم به ما طلبته النسب الإلهية من إيجاد صور العالم التى قلنا هى ظاهر الحق ، إذ هو الظاهر وهو باطنها ، إذ هو الباطن وهو الأول ، إذ كان ولا هى وهو الآخر ، إذ كان عينها عند ظهورها » ·

فماذا نقول للدكتور عبد الحليم بعد أن يرى ابن عربى وهو يسوى بين المعبودات كلها من الأصنام والأوثان والكواكب والحيوانات وبين الله ؛ لأنها هى الله فى نظره ·

وذلك بصفحة ١٩٥ من المصدر نفسه :

« والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، لذلك سموه كلهم إلها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كوكب أو ملك » ·

أما عبد الكريم الجيلى ففى كتاب الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل طبعة المطبعة الأميرية الجزء الأول ص٦٩ يقول « إن الألوهية فى نفسها تقتضى شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الأحدية وعدم التغاير فى نفس حصول المغايرة وهذه مسألة حيرة · ثم فسر الجملة بقوله لا إله إلا أنا يعنى الالهية المعبودة ليست إلا أنا ، فإنه الظاهر فى تلك الأوثان والأفلاك والطبائع وفى كل ما يعبده أهل كل ملة ونحلة ، فما تلك الآلهة كلها إلا أنا أثبت لهم لفظة الآلهة وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه فى الحقيقة تسمية حقيقية لا مجازية ولا كما يزعم أهل الظاهر أن الحق إنما أراد بذلك من حيث إنهم سموهم آلهة لا من حيث أنهم فى أنفسهم لهم هذه التسمية ، وهذا غلط منهم وافتراء على الحق لأن هذه الأشياء كلها بل جميع ما فى الوجود له من جهة ذات الله تعالى فى الحقيقة ـ هذه التسمية تسمية حقيقية لأن الحق سبحانه وتعالى عين الأشياء وتسميتها بالإله تسمية حقيقية لا كما يزعم المقلد من أهل الحجاب إنها تسمية مجازية ، ولو كان كذلك لكان الكلام أن تلك الحجارة والكواكب والطبائع والأشياء التى تعبدونها ليست بآلهة ، وأن لا إله إلا أنا فاعبدونى · لكن انما أراد الحق أن يبين لهم أن تلك الآلهة مظاهر وأن حكم الألوهية منهم حقيقة ، وأنهم ما عبدوا فى جميع ذلك إلا هو فقال : لا إله الا أنا ، أى ما ثم ما يطلق عليه اسم الإله إلا وهو أنا ، فما فى العالم من يعبد غيرى وكيف يعبدون غيرى وأنا خلقتهم ليعبدونى ولا يكون إلا ما خلقتهم له قال عليه الصلاة والسلام : « كل ميسر لما خلق له » أى لعبادة الحق لأن الحق تعالى قال : « وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون » وقال تعالى : « وإن من شيء الا يسبح بحمده » إلخ ·

وقال الجيلى فى صفحة ٨٩ : « ولفظ إله فى قوله لا إله يراد به تلك الأوثان التى يعبدونها ، سماها الله تعالى إلها كما سموها موافقة لهم لسمو وجوده فى أعيانها — الى أن قال : « فما فى الوجود شيء إلا الله تعالى فهو عين الموجودات » .

٢ — ونقول عن الملاحظة الثانية :

كنا نربأ بالدكتور وورعه وتقواه أن يتهم القرآن بالإسراف والشطط فى التعبير وذلك فى قوله : « ومهما اسرفوا واشتطوا فلن يبلغوا المدى الذى بلغته الآية القرآنية : « هو الأول والآخر » الخ .

هـذه الآيـة التى لم تكن إلا لتثبت أفئدة المرتابين وتسـكن النفوس القلقة الحائرة قال أبو داود « حدثنا عباس بن عبد العظيم حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة — يعنى ابن عمار — حدثنا أبو زميل قال سألت ابن عباس فقلت : ما شيء أجده فى صدرى ؟ قال : ما هو ؟ قلت : والله لا أتكلم به قال : فقال لى أشيء من شك ؟ قال وضحك قال ما نجا من ذلك أحد حتى أنزل الله تعالى : ( فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك ) الآية قال وقال لى : « إذا وجدت فى نفسك شيئا فقل « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » وقال الإمام البخارى : قال يحيى : « الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما » . والله معكم أينما كنتم « بعلمه » وسمعه وبصره وصفاته ، لا بذاته كما يقول الحلوليون دعاة وحدة الوجود ، ودعاة الوجود المطلق الذى هو عماء وعدم . فالمجسمة يعبدون صنما والحلوليون وأصحاب الوجود المطلق يعبدون عدما . وتعالى الله وتقدس وتنزه عن إفكهم أجمعين .

٣ — ونقول عن الثالثة :

إن هذه الآيات يفسر بعضها بعضا ، ويفسر سياق كل آية بمنطوقها مفهومها . فلا ينبغى أن يتوهم منها أحد تبريرا لعقيدة شعوبية بوذية برهمية مجوسية نصرانية ، دخيلة على المجتمع الإسلامى غريبة عنه . ويكفى أن تجـد كتب القوم وتصريحاتهم تطفح بالاصطلاحات المسـتعارة من شـتى الديانات الوثنية حتى التثليث والأقانيم ، كما يقول ابن عربى :

تثلث محبـوبى وقد كان واحـدا      كمـا صير الأقنـام بالذات أقنما

أليس هذا الكلام غريبا على الجو الإسلامى ؟ ...

وحسبك أن تعلم أن هؤلاء لم يعرفوا الله من كتاب الله وسنة نبيه ، وإلا لوقفوا حيث وقف الرسول والمؤمنون ، ولكنهم تلمسوا المعرفة من طرق كثيرة قال الحارث بن أسد المحاسبى الصوفى « ما تعلمت المعرفة إلا من راهب » ٠

ثم أليس هذا الكلام أيضا غريبا على الجو الإسلامى ؟ ٠٠٠

أما الحلاج فقصته مع الاسلام أغرب من قصة ابن عربى والجيلى والبسطامى(١) وأمثالهم ممن حرفوا وخرفوا وجعلوا للدين ظاهرا وباطنا ، وأخذوا القاب القرامطة والمجوس والمانويين ، من أقطاب وأبدال وأنجاب وأقطاب غوث الخ ٠٠ تلك الألقاب الغريبة عن الجو الإسلامى النقى الصافى من كل تلك البدع الضالة ٠ فقد زعم الحلاج الحلول فى شخصه وادعى الألوهية ٠ وقد ثبت فى التحقيق بعد أن ضبطت الخطابات التى كان يبعث بها الى أتباعه أنه كان يستهل كتبه بقوله « من الرحمن الرحيم(٢) الى عبده فلان » وكذلك قوله : « من الهو هو الأزلى الأول النور الساطع اللامع والأصل الأصلى وحجة الحجج ورب الأرباب ومنشىء السحاب ومشكاة النور ورب الطور المتصور فى كل صورة الى عبده فلان الخ » ٠

وضبط عنده خطابات من أتباعه يقولون : « سبحانك يا ذات الذات ومنتهى غاية اللذات يا عظيم يا كبير أشهد أنك البارىء القديم المنير المتصور فى كل زمان وفى زمننا هذا فى صورة الحسين بن منصور وبعد :

عبدك ومسكينك وفقيرك والمستجير بك المنيب إليك الراجى رحمتك يا علام الغيوب كذا وكذا ٠

ومن شعر الحلاج قوله :

| | |
|---|---|
| سبحان من أظهر ناسوته | سر سنا لاهوته الثاقب |
| ثم بدا فى خلقه ظاهرا | فى صورة الآكل والشارب |
| حتى لقد عاينه خلقه | كلمحة الحاجب بالحاجب |

(١) البسطامى : أبو يزيد أول من أدخل ما يمهد لنظرية وحدة الوجود التى تلقاها من أستاذ له شعوبى سندى يدعى أبا على السندى وهو الذى يمكن أن نرجع اليه على التحقيق نقل نظرية أو عقيدة الشمول البرهمية الى المتصوفة ٠

(٢) من كتاب الآثار الباقية وكتاب التصوف الاسلامى فى الشرق للاستاذ محمد أبو المكارم رسالة قدمت للتخصص سنة ١٩٣٦ ٠

وقوله فى الطواسين :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا    نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتنى أبصرته    وإذا أبصرته أبصرتنا

وقول ابن عربى : —

الرب عبد والعبد رب    فليت شعرى من المكلف

ولو أردنا إيراد بعض ما تراكم من شعوبية — دخيلة على ثقافتنا بل على عقائد الملة الإسلامية الأصيلة لما اتسعت لذلك صحائف هذه المجلة ٠

سيدى الدكتور الجليل :

( أما بعد ) فقد كان الأليق بمقامكم الكبير أن تصدروا فى بحثكم عن روح المحايد غير المتحيز فتأتون بالنصوص معزوة الى قائليها محددة المكان والمصدر ، حتى يكون لكلامكم أثره المحقق وثمرته المرجوة ٠ ولكن الذى ساد مقالكم هو الإحجام التام عن نقل أى نص من كتب الحلاج أو ابن عربى أو غيرهما ، من النصوص التى فسرها خصومهم ، أو أولوها على ضوء مذهب وفلسفة أبى الحسن الأشعرى ، الأمر الذى دعانا الى أن نتولى النقل حتى يحكم القارئ وتحكموا ، والسلام على من اتبع الهدى وعرف وأذعن ٠٠

**كتبه**
**محمد نجيب المطيعى**
وكيل الأخبار بالعباسية

***

**( الهدى النبوى ) :**

وبعد ، فإن العقيدة الإسلامية الصحيحة هى ما دعى إليها النبى ﷺ وقامت البراهين من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ على أنها دون سواها هى الحق والصراط المستقيم ٠٠

ولما كانت الدعوة الى العقيدة الإسلامية موجهة الى سائر الناس على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم وأفهامهم ، كان من حكمة رب العالمين أن جعلها واضحة مجلوة لا تعقيد فيها ولا غموض ، كما قال نبينا ﷺ « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » ٠

والتزم أصحاب محمد ﷺ نهجه الواضح فى شرح العقيدة الإسلامية المنجية ، فلا ألغاز ولا رموز · ولا شطحات ولا شيء مما ابتدعه كثير من متأخرة المتكلمين والمتصوفة الذين ابتكروا أقوالا وعقائد لم يعرفها السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، ولا هى من كتاب الله تعالى ولا هدى رسوله عليه السلام بل كلها بقايا من عقائد وآراء ضالة فاسدة ، بينها وبين العقيدة الإسلامية بُعد ما بين السماء والأرض ·

ومن أفسد تلك الآراء ( وحدة الوجود ) مذهب غلاة المتصوفة والزنادقة التى أنكرها العلماء السلفيون ووصموا أهلها والداعين إليها ــ المغترين بزائف زخرفها ــ بالكفر والزندقة ·

وبمناسبة ما ينشر فى بعض المجلات عن هذا الموضوع نرى أن ننقل هنا بعض ما جاء فى هامش دائرة المعارف الإسلامية تحت مادة ( ابن عربى ) وهو الطائى ، بقلم الأستاذ أبو العلا عفيفى ·

قال سيادته : ( قد أثار مذهب ابن العربى اختلافا كبيرا فى آراء المسلمين فى عقيدته وكثر محبوه والمعجبون به · كما كثر الناقمون عليه ، ووصفت عقيدته بأعظم المتناقضات فسماه قوم قطب الله ووليه والعارف بالله · كما نعته آخرون بأنه أكبر زنديق وأدنأ مشرك ·

وبعد أن ذكر بعض المعجبين وبعض الناقمين ــ شرح مذهب ابن عربى وعقيدته فقال :

أما مذهبه فوحدة الوجود (Panthiesm) ، وليس من الإسلام فى قليل ولا كثير لأنه يرى أن الوجود حقيقة واحدة · ويعد التعدد والكثرة أمرا قضت به الحواس الظاهرة والعقل الإنسانى القاصر عن إدراك الوحدة الذاتية للأشياء ــ ويتلخص مذهبه فى عبارته الواردة فى الفتوحات وهى ــ « سبحان من خلق الأشياء وهو عينها » ــ فإنه يقرر فيها وجود الأشياء ووجود خالق لها ، كما يقرر الوحدة الذاتية أو العينية للاثنين الخالق والمخلوق ··· وأشار الى هذا المعنى فى البيتين الواردين فى الفصوص :

يا خالق الأشياء فى نفسه ... أنت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهى كونه ... فيك فأنت الضيق الواسع

فلا فرق فى نظره بين الواحد والكثير أو الحق والخلق إلا بالاعتبار والنظر العقلي ، أما العارف فيدرك بطريق الذوق وحدتهما ·

وقد أداه قوله بوحدة الوجود الى قوله بوحدة الأديان ( جميعا ) لا فرق بين سماويها وغير سماويها ، إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلى فى صورهم ، وصور جميع المعبودات · والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه هى التحقق من وحدته الذاتية معه ، وإنما الباطل من العبادة أن يقصر العبد ربه على مجلي واحد دون غيره ويسميه إلها ؟؟ ·

وهكذا غير ابن العربى عقيدة التوحيد الإسلامى من ( لا إله إلا الله ، ولا معبود بحق إلا الله ) الى مذهب وحدة الوجود الذى يقرر أن ليس فى الوجود على الحقيقة إلا الله ولا معبود فى الواقع غير الله ) !

ويكفى هذا القدر الذى رأينا نقله من التعليق فى هامش دائرة المعارف الإسلامية · أما الدائرة نفسها فقد ذكر فيها أن ابن عربى كان باطنى العقيدة ، وأنه ذهب الى أن الوجود كله واحد ، وأنه ليس إلا مظهرا للذات الإلهية وأن الأديان المختلفة كلها فى نظره متكافئة ·· انتهى ·

ويحضرنا من شعره أبيات تدل على صحة ما ورد فى دائرة المعارف وهامشها ، من أن ابن عربى كان يدين بمذهب وحدة الوجود ووحدة جميع الأديان ، وذلك حيث يقول :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى ... إذا لم يكن دينى الى دينه دانى
فأصبح قلبى قابلا كل حالة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف ... وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ... ركائبه فالحب دينى وإيمانى

**نقله : محمد صفوت نور الدين**

---

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال :

« نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر ، وأن يقعد عليه» ·

رواه احمد ومسلم وأبوداود والترمذى

---

# قصة نوح عليه السلام

بقلم : على حفنى إبراهيم

مازلنا أمام مشهد سفينة نوح عليه السلام وقد علا الماء حتى غطى قمم الجبال الشاهقة ٠ وإذا كان المطر مظهرا من مظاهر رحمة الله بعباده ٠٠ الا أن قوم نوح لما أصروا على الشرك بالله والكفر برسوله ووقفوا منـــه موقف العناد لم يكونوا أهلا لرحمة الله فحول الله سبحانه المطر ليكون مصدر عذاب ونقمة ٠ قال تعالى « ففتحنا أبــواب الســماء بماء منهمر ٠ وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر » القمر ١١ ، ١٢ فنزل ماء العذاب المستأصل للأمة على غير ما ألف الناس ٠ ولم يكن لنوح عليه السلام ولا لمخلوق يد في تصريف هذا الماء الذى نزل من السماء ولا الذى نبع من الأرض ولا يملك أحد رده ٠

وبعد أن قضى ربك على هؤلاء الكافرين ونجى عبــده ورسوله نوحا ومن آمن معه فى تلك السفينة المتواضعة التى جاء وصف القرآن عنها كما فى ســورة العنكبوت آية ١٥ « فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين » وفى ســورة الحاقة ١١ ، ١٢ « إنا لما طغى الماء حملنــاكم فى الجارية ٠ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية » نعم هى آية اذ هى على بدائيتها قد تغلبت على أعتى الأمواج ٠ ألا يدل ذلك على كمال صفات رب العالمين وقوته وقهره ٠ وبعد هذا كله أبرز القرآن جانبا من القصة يرشد الى ما يتم به نقاء العقيدة وصفاء الإيمان وقوة اليقين ٠ وذلك فى شأن ولد نوح الذى كفر بنبوة أبيه ٠ فحينما اشــتد نزول مطر العذاب على القوم وبدأ الماء يعلو على وجه الأرض ٠٠ يرى نوح عليه السلام ولده مع الكافرين فيعرض عليه الدعوة مرة أخرى بقوله « يابنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين »

وهذا بدوره يدل على أن الإيمان بالله ورسوله شرط فى ركوب السفينة . فأجاب الولد الكافر العاق لأبيه « سآوى الى جبل يعصمنى من الماء » قال الوالد الرسول « لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم » فقد كان ظن الولد أنه لا يعدو أن يكون طوفانا كغيره مما سبق أو ربما زاد شيئا عن ذى قبل ويمكن أن يصعد أحد الجبال فينجو عليه لأنه ـ فى ظنه ـ مهما علا الماء فلن يبلغ قمم هذه الجبال . وكان الوالد الرسول يعلم أنه مطر عذاب الاستئصال وأنه الأول من نوعـه ولن ينجو منـه إلا ركاب السـفينة وهم من المؤمنين بالله ورسـوله ولا رحمة يومئذ للكافرين . فعرض على ولـده أن يؤمن ويركب السفينة فلم يقبـل حتى حـال بينهما الموج العاتى فكان الولد من المغرقين .

بعدها يصدر الأمر الالهى الى الأرض أن تبتلع ما عليها من الماء والى السماء أن تقلع عن إمداد الأرض بالماء فامتثلت كل من الأرض والسماء لأمر ربها وغيض الماء أى نقص واستوت السفينة على الجودى وقيل هو جبل بالموصل أو بالشام . ثم نزل نبى الله نوح عليه السلام ومعه المؤمنون حيث لم يبق على وجه الأرض يومئذ غيرهم . وتحركت فى قلب نوح عاطفة الأبوة فتوجه الى الله العزيز الرحيم حيث تذكر قوله سبحانه « احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا من سبق عليه القول » توجه نوح الى الله بقوله « رب أن ابنى من أهلى » يعنى الذين وعدتنى بنجاتهم « وأن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين » وهذا الأسلوب يدل على غاية الأدب فى مخاطبته رب العباد . فأجاب الله الذى لا مبدل لكلماته ولا راد لحكمه موضحا أنه ليس من أهله الذين وعد بنجاتهم . وقد كان يمكن أخذ العبرة من قوله سبحانه « إلا من سبق عليه القول » فليست المسألة مسألة أبناء وكفى : « يا نوح إنه ليس من أهلك ، انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم ، إنى أعظك أن تكون من الجاهلين » وهنا

استشعر نوح عليه السلام عظم المسألة وخطرها على دعوته فرجع الى ربه سبحانه « قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين » ذلك أن نوحا علم من ربه أنه لا رباط بين المسلمين والكافرين ولو كانوا ذوى قربى · عندئذ رجع على الفور واعتبر دعاءه لولده ذنبا استغفر منه وتاب الى الله ·

ومثل هذا حدث من غيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين · فهذا إبراهيم عليه السلام وقد علم كفر أبيه سأل ربه أن يغفر لأبيه كما قال تعالى فى سورة الشعراء آية ٨٦ جاء قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام « واغفر لأبى إنه كان من الضالين » ·

ولما حضرت الوفاة أبا طالب عم النبى ﷺ ـ كما فى صحيح مسلم ـ ذهب اليه رسول الله ﷺ حيث قال له « يا عم قل لى فى الاسلام كلمة أحاج لك بها عند الله تعالى » فقال أبو جهل : « يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فكانت آخر كلمة قالها أبو طالب أنه على ملة عبد المطلب · فقال النبى ﷺ « أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك » فأنزل الله تعالى « إنك لا تهدى من أحببت » كما قال تعالى من سورة التوبة آية ١١٣ « ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » ·

ومع وضوح هذه المسألة فإنك تجد كثيرا من النـــاس يعتقدون أن التوسل الى الله عن طريق آل البيت رضى الله عنهم جائز على الرغم من الأحاديث القاضية ببطلان هذا · وقد جاء فى الصحيحين من حديث عمرو بن العاص قال : قال النبى ﷺ : ألا إن بنى فلان ليسوا لى بأولياء إنما وليى الله وصالح المؤمنين · وينادى رسول الله ﷺ ابنته فاطمة

( البقية صفحة ٤٨ )

# بأقـلام القــراء

تحت عنوان ( هذه الحملات الحاقدة المسـمومة على الإسلام والمسلمين ) كتب الينا الأخ القارىء أحمد عبـد المقصود عجيلة من الحضرة البحرية بالاسكندرية ما يلى :

ظل الإسلام الحنيف يتعرض للدعوات الهدامة الباطلة ويخوض حروبا فكرية ساحقة توالت عليه من جانب أعدائه فى صور غزوات فكرية وثقافية مسمومة يشنها عليه كتاب حاقدون يتوهمون أنهم بأفكارهم الخبيثة الملتوية يستطيعون تشويه صورة هذا الدين الحنيف أمام أبنائه وأعدائه على السواء ٠ والباحث فى كتابات وأفعال هؤلاء الحاقدين من المستشرقين وأشباههم وتلامذتهم يجد الكثير من الأخطاء المتعمدة والافتراءات الكاذبة فى كل ما يكتبونه عن الإسلام والمسلمين وبخاصة عن القرآن الكريم والتشكيك فىرسالة المصطفى ﷺ ، والعمل على نشر اللهجة المحلية ومحاربة اللغة العربية لغة القرآن الكريم والألف مليون مسلم أو يزيد ٠ وهذه الحملات المسمومة نجدها تتمثل فيما يلى :

أولا : مهاجمة القرآن الكريم وشخصية الرسول الكريم ﷺ ، لكى يبعدوا الناس خاصة فى الدول الغربية عن الإيمان الحق برسالته الخـالدة ٠ ولا عجب أن نسمع مثـل هـذه الافتراءات من أناس يعيشون الفوضى والتحلل من كل شيء حتى امتلأت قلوبهم بالحقد والحسد والكراهية ٠ فتلك سنة الله فى خلقه وصدق المولى عزوجل القائل : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا » ٠٠

ثانيا : ترويج الكتب الجنسية المترجمة والتى تبـاع على الأرصفة وفى المكتبات دون رقابة حاملة بين طياتهـا

جراثيم الدمار الأخلاقي باسم التحرر أو تحت شعار زائف هو « الثقافة الجنسية » وذلك لهدم القيم الاخلاقية فى المجتمع الاسلامى • هذا فى الوقت الذى تزخر فيه المكتبة الإسلامية بالعديد من الكتب القيمة فى هذا المضمار والتى تقدم للشباب حقائق علمية وسلوكية عن هذه الثقافة كما عرفها الإسلام منذ أربعة عشر قرنا وكما أثبت نقاءها وجدواها تقدم العلوم الطبية والنفسية والاجتماعية فى العصر الحديث ••

ثالثا : العمل على هدم الأسرة المسلمة وإبعادها عن طريق الاسلام وذلك من خلال أجهزة الإعلام التى أصبحت بصورتها الحالية فى كثير من الأقطار الإسلامية والعربية بعيدة عن منهج الاسلام لما تقوم به من نشر ألوان الفساد والإنحلال من مسلسلات ماجنة وأغانى خليعة وتمثيليات هزيلة وآخر تقاليع الأزياء الفاضحة ••

رابعا : وآخر هذه الحملات العنصرية الحاقدة ما تصدت له جريدة « الشرق الأوسط » التى تصدر فى لندن حيث نشرت الجريدة خبرا تحت عنوان « الشرق الأوسط تضبط حملة عنصرية جديدة ضد العرب » جاء به أن محلات هامليز فى لندن تلقن الأطفال كراهية العربى ، لأن المحل المذكور يعرض مجموعة من الأشياء التنكرية والأقنعة تثير الرعب والتقزز ومنها أقنعة تمثل اللباس العربى الكوفية والعقال واللحية وأعطى لهذا القناع اسم الشيخ •• والهدف من ذلك ظاهر وجلى وهو استخدام الوسائل النفسية المؤثرة من أجل تلقين الطفل كراهية العرب والمسلمين •• وهذا الذى فعله هامليز ليس بالجديد فى عالم استغلال المحلات التجارية عملها من أجل التنفيس عن حقدها على العرب والمسلمين • فقبل بضع سنوات عرضت محلات « ماركس آند سبنسر » لباسا داخليا للرجال مكتوبا عليه شهادة

« لا إله إلا الله » بالخط الكوفى ·· من هذا المنطلق ينفتح الطريق الى تعزيز التصدى لهؤلاء الحاقدين على الإسلام والمسلمين · وذلك من خلال أجهزة متخصصة يقوم عليها دعاة من كبار العلماء وأصحاب الأقلام الشريفة الطاهرة ليدحضوا هذه الافتراءات وليحبطوا كيد أصحابها ويكشفوا زيفهم بالحجة والبرهان أمام الرأى العام وفى مواجهة ما يظهرونه لهم من حقائق الإسلام النورانية الراسخة عبر العصور والأجيال والى أن يشاء الله « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » ·

أحمد عبد المقصود عجيله

---

بقية مقال ( قصة نوح عليه السلام )

رضى الله عنها التى قال عنها : إن فاطمة بضعة منى يؤذينى ما آذاها ويريبنى ما أرابها · قال لها : يا فاطمة بنت محمد سلينى من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئا · يا عباس عم محمد اعمل فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا · وقال على ابن أبى طالب رضى الله عنه : ألا وإن ولى محمد من أطاع الله وان بعدت لحمته · ألا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمته ·

فلو كانت المسألة مسألة قرابة لغفر الله لولد نوح ولعم النبى ﷺ ولأبى إبراهيم · ولكن يأبى عدل الله إلا أن يكون كل إنسان موقوفا على عمله · قال تعالى : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ·

على حنفى إبراهيم

في هذا العدد :

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسـوة حسـنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القـرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

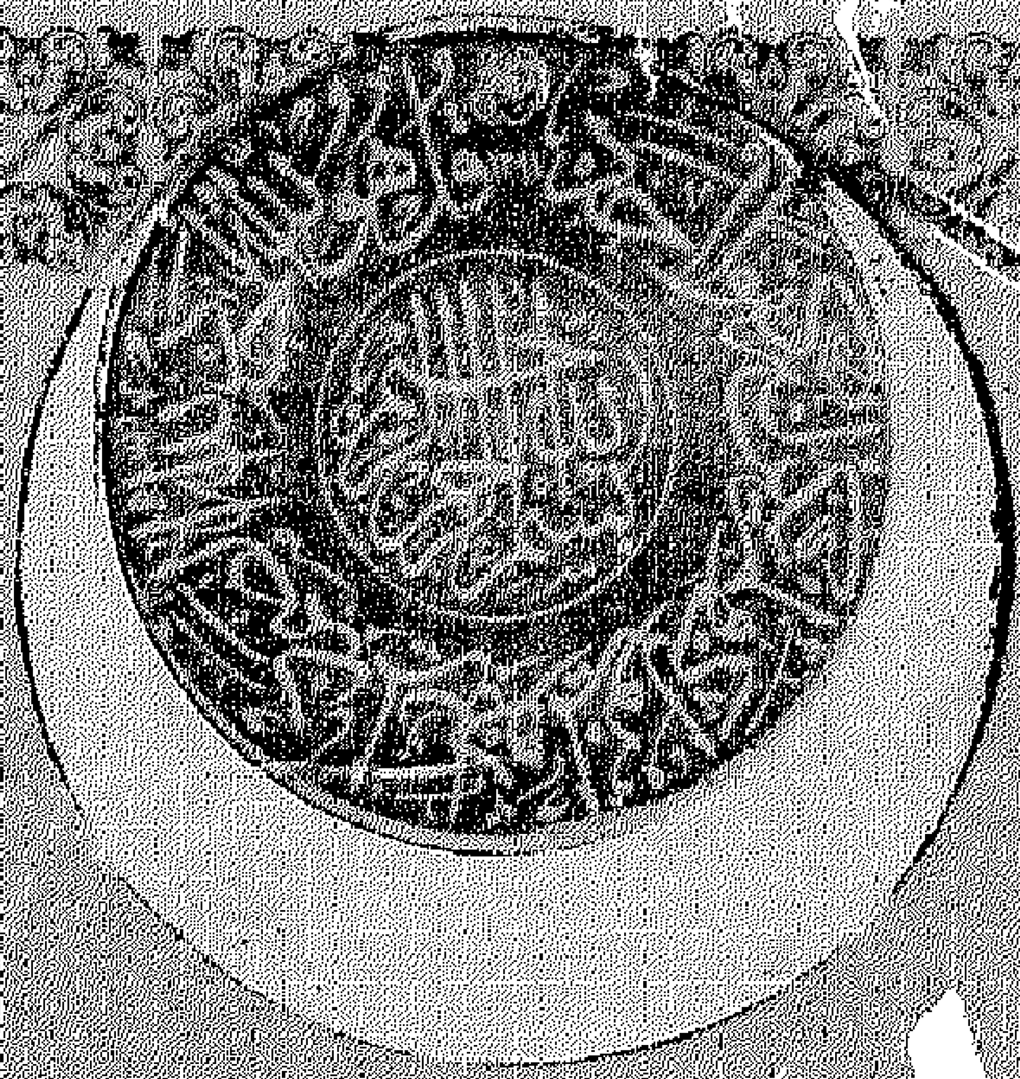
٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم

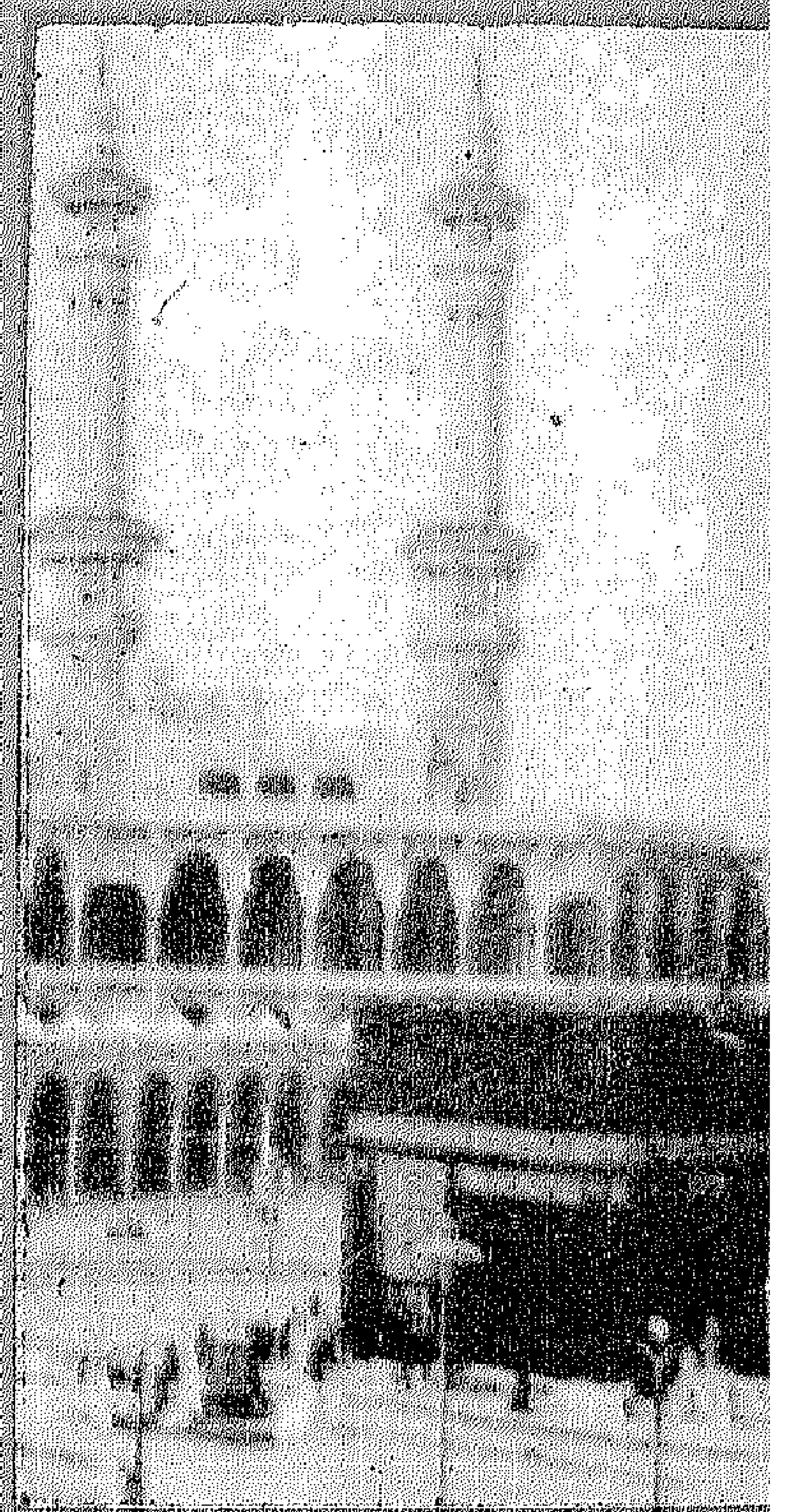



مجلة

# التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

## المضطهدون فى بلغاريا

## آداب الصيام وأحكامه

## قانون للخمور يتحدى الإسلام

## البهائية وصلتها بالصهيونية


السنة الثالثة عشرة　　العدد ٩　　رمضان ١٤٠٥





# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة


ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## المضطهدون .. فى بلغاريا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان الذى ينظر الى واقع المسلمين على المستوى العالمى يحزن كثيرا لما يراهم فيه من ضعف وهوان بينما دينهم يريد لهم العزة والغلبة . هذه حقيقة عرفها أعداء الاسلام الملحدون .. عرفوا أن الاسلام دين قادر على الاطاحة بأنظمتهم والتصدى لمعتقداتهم الباطلة فأعلنوا عليه حربا لا هوادة فيها . وشجعهم ضعف المسلمين وذلهم وهوانهم على أن يشتطوا فى هذه الحرب وأن يعلنوا حقدهم وحنقهم على الاسلام والمسلمين .. والا فبماذا نفسر ما يحدث للمسلمين فى بعض الدول التى لا تدين بالاسلام .. ؟

والمثال الذى نقدمه اليوم لقرائنا عن أوضاع المسلمين فى بلغاريا كما تناقلتها الصحافة والاذاعة وأجهزة الاعلام العربية والاجنبية مما أدى الى أن أصدرت بعض الدول العربية بيانات تستنكر فيها ما يحدث فى بلغاريا للمسلمين .. كما قام وفد من مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن بمقابلة السفير البلغارى حيث قدموا له مذكرة فى هذا الشأن .

وقد أذيع الكثير عن أوضاع المسلمين فى بلغاريا وما يعانون منه من اضطهاد وكبت للحريات ومنعهم من العبادة حسب الاحكام الاسلامية ومحاولات تنصيرهم . من ذلك :

١ — قامت الحكومة البلغارية باجبار السكان المسلمين الذين هم من أصل بلغارى على ارسال أولادهم الى التعليم الالزامى حيث يبدلون أسماء الاولاد الذكور والاناث فى البطاقات المدرسية الرسمية . كما أن الحكومة البلغارية طالبت الآباء والامهات بتغيير أسمائهم الاسلامية الى أسماء بلغارية .

٢ ــ أصبح كل من يحمل اسم « محمد » مطاردا من الدولة الى الدرجة التى اضطر فيها أصحاب هذا الاسم الى تغييره •

٣ ــ قامت الحكومة البلغارية بمنع النساء المسلمات من ارتداء الازياء الاسلامية المحتشمة ومنعتهن كذلك من وضع غطاء على الرأس •

٤ ــ منعت الحكومة البلغارية ختان الاطفال الذكور كما هو الشأن لدى المسلمين •

٥ ــ منعت الحكومة البلغارية فتح المساجد فى كثير من القرى الا مرة واحدة فى الشهر • كما قامت بتحويل كثير من المساجد الى متاحف مثل مسجد « ين » فى كيوستانديل ، ومسجد « الوالى » فى بلوفديف ، ومسجد « ابراهيم باشا » فى زغراد • أما الجامع الكبير فى صوفيا فأصبح يسمى المتحف الوطنى للآثار •

وقد كان عدد المساجد التى كانت قائمة فى بلغاريا حتى نهاية الحكم العثمانى عام ١٨٨٣ يزيد على سبعة آلاف مسجد لم يبق منها الآن الا عدد قليل تمارس فيه هذه التجاوزات •

٦ ــ أداء فريضة الحج الى بيت الله الحرام ممنوع على مسلمى بلغاريا •

٧ ــ تقوم الحكومة البلغارية بجهود كبيرة وواسعة لتحويل المسلمين الذين هم من أصل بلغارى الى نصارى •• حتى أنها تمنع اقامة صلاة الجنازة على الميت المسلم وتجبر أهل الميت على وضعه فى صندوق خشبى على الطريقة النصرانية• كما تمنع تشييع جنازة المسلم بأعداد كبيرة من المشيعين • ولابد أن يرافق الجنازة عدد من رجال المخابرات البلغارية ومسئول عن الحزب الشيوعى •

٨ ــ أما محاولة تنصير المسلمين الذين هم من أصل تركى فنتم بالقوة بعد أن تمنعهم الحكومة من أداء العبادات الخاصة بالمسلمين •

٩ ــ دار الافتاء الرئيسية فى صوفيا ( الخاصة بالمسلمين ) تخضع لتعليمات دار الافتاء المركزية فى الاتحاد السوفيتى • ولا يوجد أى اتصالات ما بين دار الافتاء فى صوفيا

والمراكز الاسلامية فى البلاد العربية • كما أنه يوجـد فى دار الافتاء الاسلامية فى صوفيا ممثل عن المجلس الروحى الكنائسى فى صوفيا بصورة دائمة •

* * *

أين الذين يتشدقون بالدفاع عن الحريات وحقوق الانسان •• ؟ اننا نسألهم : هل يسمح المجتمع الدولى بأن تتعرض فئة من النـاس للاضطهاد والارهاب بسبب ديانتها •• ؟ ولماذا تمارس الضغوط غـير المشروعة والشاذة على هؤلاء المسلمين بالايذاء والتدخل فى معتقداتهم الدينية لحملهم على تركها وتغيير أسمائهم وألقابهم والتخلى عن مبادئهم الاسلامية عن طريق محاربتهم فى أرزاقهـم والتضييق عليهم فى سـبل العيش ومجالات العمل والزج بالبعض منهم فى السجون دون ذنب الا أن يقولوا ربنا الله •••؟

ان ما يلقاه المسلمون فى بلغاريا وغيرها أمر لا يمكن أن يقبله مسلم ولو كان المسلمون قوة من القوى العالمية الكبرى لعمل لهم ألف حساب •• ولكنهم الآن لو تحـركوا فليس أمامهم الا البيانات التى يصدرونهـا بالاستنكار •• وربما اعتبرها بعضهم تدخلا فى الشئون الداخلية لهـذه الدول الملحدة الكافرة •• وينسون أن الساكت عن الحق شيطان أخرس • فهل حقا وصلنا الى درجة من الضعف والهوان نرى معها الاساءة الى ديننا ثم نقف موقف المتفرجين ••؟

* * *

ان المسلمين عليهم واجب مقدس •• عليهم أن يقوموا بهذا الدين مصححين مناهجهم وقوانينهم على ضوئه •• فلم يصبنا ما أصابنا من ضعف وذلة الا لأننا ابتعدنا عن الاسلام وتفرقنا واختلفنا • ولو التففنا حول اسلامنا كتابا وسنة وحول عقيدتنا الصحيحة لاصبحنا قوة يخشاها أعداء الاسلام •• يخشاها هؤلاء الذين انسلخوا من آيات الله مصداق قول الله تعالى « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمـل عليه يلهث أو تتركـه يلهث ، ذلك مثـل القوم الذين كذبـوا بآياتنـا ، فاقصص القصص لعلهـم يتفكـرون » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

## بقلم بخارى أحمد عبده

### بسم الله الرحمن الرحيم

* قال تعالى :— « يأيها الذين آمنوا ، كتب عليكم الصيام ، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا ، أو على سفر ، فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون » .

### نداء الايمان مرة أخرى

بفؤاد تنوشه الاحداث ، وترهقه الضغوط ، نعود الى نداء الايمان نستوحيه ، ونستهديه ونردده بصوت دامى النبرات حسير .

ونداء الايمان ورد ثر(١) ، لا ينضب(٢) معينه(٣) ، يعطيك كلما استندبته(٤) ، ويثير فيك ما يثير من شجى ، وشجون(٥) ، ويحرك احاسيس تتفق والحالة النفسية التى تولدها الظروف ، وتلونها الاحداث .

ولقد وقفنا وقفة خاطفة مع نداء الايمان فى أولى حلقات هذه السلسلة(٦) . ولكن توارد الخطوب

---

* مراعاة لحق الشهر سلكنا بهذا المقال مسلكا آخر ، ولنا ان شاء الله رجعة الى السلسلة التكوينية حتى تستكمل .

(١) الثر الغزير .

(٢) لا يجف .

(٣) المراد المنبع .

(٤) طلبت نداه وجوده .

(٥) الحزن ، والهم ، وكلمة « شجا » من الاضداد ، تقول شجاه ، واشجاه بمعنى حزنه ، وبمعنى طربه .

(٦) انظر مجلة التوحيد عدد رمضان ١٤٠٤ .

على أمة الصـــيام عمق الرؤيـــة ، واعطى النداء مذاقا آخر .

ولقد علمنا أن المؤمن لايســتدبر أحداث عالمه ، ولا يتبتل ، أو يترهبن مكتفيا بالحوقلـة(١) والحســبنة ، والاسترجاع ، والشظايا تتطاير من حـــوله .

ولايقبع واجما ، ابله ، يعلل بما تعلل به الاطفــال ، ويشغل بمـــا تشغل به الدواجن .

والايمـــان لا يسمـــح بأن يظـــل المؤمنون سكارى ، مترنحين . آمالهم سراب ، وآفاقهم ضباب وزادهــم أمانى ، وأحلام يقظة، وأضغاث(٢)

كيف والاسلام يثير بتعاليمه روح المشـــاركة الوجـــدانية ، ويجيــل البصيرة ، والبصر فى الآفاق لنتفتح ، ونعتبر ، وينحلنا(٣) مفاتيح المعرفة لنتقـــدم ، وننتصر ، ويحذرنا مـــن العمى حتى لا يحشرنا الاعـــداء فى متاهات العجز ، ومضايق القهر ، والحزن حشرا يخمد الانفاس .

تأثرا بكل هذا شـــددت الى نداء الايمان « يأيها الذين آمنوا » .

وتداعت النظائر ، وشحن الموقف بحشد من الآيات التى ترفع مثـل هذا النداء المثير .

١ ــ منهـــا آيات تأســـو (٤) الأفئدة ، وتجلو (٥) النفـــوس ، وتحد لها الحدود المأمونة :

« يأيها الذين آمنوا ، اتقـــوا الله حق تقاتـــه ، ولا تموتن الا وأنتـــم مسلمون » .

« يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه » .

« يأيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » .

« يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول .. »

« يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله .. »

---

(١) الحوقلة كلمة « لا حول ولا قوة الا بالله » والحسبنة ان تقول « حسبنا الله ونعم الوكيل » والاسترجاع قولك « انا لله وانا اليه راجعون » وكلها كلمات تجبر القصور ، ولكنها لا تجبر التقصير .

(٢) أضغاث الاحلام كل رؤيا مختلطة لا تقبل التأويل .

(٣) يمنحنا ويعطينا .

(٤) تأسو = يعالج .

(٥) تصقلها ، وتذهب عنها الهم .

٢ ــ ومنها آيات تكبح جماح البطون ، وتربط بالطيبات ، وتنزه من الخبيث

« يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ••• »

« يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ••• »

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا ••• »

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم ••• »

٣ ــ ومنها آيات تعرف بالاعداء الدائمين ، وتوقظ روح الحــذر من كيدهم ومكرهم

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا مــن الذين أوتوا الكتــاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين •• »

« يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء •• »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم »

« يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء •• »

٤ ــ ومنها آيات تلزم وضع الاستعداد ، وتحرض المؤمنين على القتــــال :

« يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا »

« يأيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض »

« يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار •• »

« يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ، ورابطوا •• »

٥ ــ ومنها آيات تشذب نفسية المسلم وتهذب قواه :

« يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط •• »

« يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود •• »

« يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله •• »

٦ ــ وآيات تقوم السلوك ، وتسد الذرائع ، وتؤدب فتحسن التأديب :

« يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا •• »

« يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان •• »

« يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا »

« يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ••• »

« يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون • كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

وآيات ، وآيات ، وآيات •

وكلها تتضافر على صنع المسلم الذى يناط به أمر هذا الدين ، وتوفر ــ بما تحمل من هدايات ــ للمسلمين الاكتفاء الذاتى • وتقيهم مغبات الضياع • فعجبا للمسلمين • أوثروا بكل هذا الخير ، ولكنهم استبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير فضربت عليهم الذلة والمسكنة •

**لمن النداء**

مذهب أهل السنة أن الايمان يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة ، وينقص حتى يدخل صاحبه النار • ذلك لأنه تصديق ، وقول ، وعمل « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله » الحجرات •

والآثار الدالة على قبول الايمان للزيادة والنقص كثيرة نكتفى(١) منها هنا بمثل قوله سبحانه : « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون • الذين يقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون • أولئك هم المؤمنون حقا » الأنفال •

وبمثل قوله سبحانه : ــ « هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ••• » الفتح •

وبمثل ما أخرجه الخمسة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « الايمان بضع وستون شعبة ، أو بضع وسبعون شعبة ، فأفضلها

---

(١) نرجو أن نعود الى هذا البحث مستوفى فى فرصة أخرى •

قول لا اله الا الله ، وادناها اماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » واللفظ لمسلم .

والمولى — بنداء الايمان — يخاطب المؤمنين فى مختلف مستوياتهم وأقدارهم ، من كان منهم فى القمة ومن لا يزال على الطريق . وكل مستوى يتلقى ، ويستجيب بقدر حجمه الايمانى . وعلى قدر حجمه يكون الثواب . وعلى قدر حجمه يكون قرب الله ، أو بعده عنه .

والمولى — فى آية الصيام — يخص المؤمنين بشرف الصيام(١) ، لا يتجاوزهم هذا الشرف ، فغير المؤمنين اهون من أن يرتقوا هذه الدرجة المرموقة المفضية الى التقوى « لعلكم تتقون » .

عهر رسمى وصبوء*

ورغم نداءات الايمان التى تضوى فى آفاق القرآن ، والتى تشعر بحتمية استقبال شهر الصيام استقبال مؤمنين ، وضرورة احاطته بمظاهر التقوى تورط المسلمون فيما تورطوا فيه واستقبل الشهر بتهريج رسمى شامل يغرق الشهر كله بعروض داعرة ، وفنون غانجة ، وصور شائنة ، ونبرات ماجنة تصب فى أوعية النشء فتصرفهم عن الجادة ، وتصنع منهم المردة ، الفجرة ، العابثين . بل تجعلهم « صابئة » يعبدون نجوما ، وكواكب الهتها أجهزة الاعلام ، وجلتها لتصدر البريق الكاذب الذى يثير الشهوة ، ويسيل اللعاب ، ويوقظ الحيوان الكامن فى الاعماق .

وصابئة الجيل ادنى شأنا من الصابئة الاول الذين عرض بهم القرآن بمثل قوله سبحانه : — ( ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والصابئين ، والنصارى ، والمجوس ، والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ) الخ . ذلك لان صابئة القرآن راعهم فى النجوم ضياؤها ، وأسرارها ، وهدايتها ، ... الخ . فعبدوها أما صابئة اليوم فقد أخذوا بالتضليل ، وغرروا بالتدجيل ، وقيدوا بسلاسل الاهواء ، والشهوات ، والرغبات الى كواكب معتمة تضل ، ولا تهدى . وهكذا غدا الفن مثلا أعلى وأمست العهارة قبلة ، وقمة .

هكذا أحالت الاجواء الموبوءة التى تتنفسها ذلك التأذين القرآنى القارع « يأيها الذين آمنوا » أحالته « اذانا

(١) تخصيص المؤمنين بهذا الشرف مستوحى من تقدير الجار ، والمجرور « عليكم » على نائب الفاعل « الصيام » فى قول الله « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » لان هذا الصنيع يفيد القصر ، والحصر . والقصر — هنا — يوحى بمكانة الصوم الرفيعة ، وشرف منزلة الصائمين .

* العهر بفتح العين الفجر والفحش ، والصبوء الخروج من دين الى دين ، والصابئة عبدة الكواكب وهذا ما أعنيه .

فى مالطة » أو دعاء لمخمورين احتوتهم غيبوبة الذل ، وتطأطأت رءوسهم ، ودارت أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ، بل أضحوا فى غمرتهم كما قال الله :ـ « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ، ونداء ، صم ، بكم ، عمى فهم لا يعقلون » ١٧٢ البقرة .

**لقد أسمعت اذ ناديت حيا**
**ولكن لا حياة لمن تنادى**

وفى غمرتنا المطبقة ، وبحواسنا المتعطلة نستقبل نداءات الايمان ، ونتلفت حيارى نبحث عن المنادين موقنين اننا لسنا المعنيين .

ذلك لأن النداء يزخر بالتكريم ، والتشريف ، والمسلمون خماص ، عجاف تتداعى عليهم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ، ويجرفون غثاء كغثاء السيل ، ويدورون « كالكرة » بين الاقدام ، ونهب الاحذية . فأى كرامة ، وأى شرف ؟

والنداء تركيز على الصفة التى تدنى من الله واشارة بالرابطة التى تربط بالله ، والمسلمون منذ ابتدعوا وغيروا ، واحدثوا ، تقطعت بهم الاسباب ، واقصوا عن الجادة ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، فهل هم المنادون ؟

والنداء يخاطب مركز القوة « الايمان » ويحرك فى المنادين « مفاعلات » جبارة لاتهن ، ولاتخمد فأين هذا من مسلمين شتت شملهم ونسفت مفاعلاتهم وعربد بأسهم بينهم فأهلك بعضهم بعضا ؟

والنداء يضبط بميزان الايمان لفتات المسلم ، وحركاته ونوازعه ويقيم المؤمن فوق أرضية صلبة لاتميد ، ولا تسوخ(١)

فأين هذا من أمة تنتقص أطرافها وتجتاح مرابعها الزلازل ، ويتفجر تحت أقدامها البراكين

ان المنادين ــ بلا شك ــ غيرنا

وظنى انهم هم الذين ذكرهم الله فى معرض وعيد ، وتهديد ينذر الناكصين . ولكن ما نعانى من قهر ، وضياع أبدى لنا الوعيد وكأنه وعد .

نعم لعلهم الذين أشار المولى اليهم بقوله : ــ « ... وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » محمد

لعلهم النجدة ، والبدائل التى توفر لها صفات العزة ، والقوة والمحبة ، والمرابطة الصادقة : ــ « يأيها اذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين ، اعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم .. »

وهم بدائل يدخرهم الله ، ويعدهم حتى يتسلموا الزمام ، ويحتلوا الصدارة ، ويبادروا ــ أول ما يبادروا ــ الى موارة سوءة الهامدين ، ودفن الجثث التى جيفت ــ وهى تتنفس ــ وتشوهت حتى امست قذى فى الاعين ، وأسى فى الصدور .

---

(١) ماد اضطرب ، وساخ رسب وانخسف .

ان النداء يقرع الآذان ونخاله من هول ما أصابنا تمجيداً ، وهو — فى ظنى — تنديد بأمة منحت أسباب الرشد ولم ترشد ، ومكنت على طريق الكمال ولم تثبت ، وأعطيت الكنزين وفجرت خلالهما أنهار الزيت تفجيرا ولم توقد على زاد ، ولم تتأهل لسداد ، ولم تنعم برشاد ، واخذت بالبأساء والضراء فما آبت ، ولا تضرعت .

والبدائل المرتجاة تلوح بشائرهم ويمضون(١) خلال المد الاسلامى الذى شرق وغرب ، وانبت فى بلاد نائية مسلمين جددا لم يطبعوا بميسم الذل . ولم يصفدوا بعقد التخلف ، بالعقد التى افقدتهم الشخصية ، واورثتهم التبعية العمياء .

مجرد افكار متشائمة عمت نفسا ارهقها هم المسلمين ، او قل — ان شئت — مجرد اخيلة . والحق اننا لا نيأس من روح الله الذى يخرج من بين فرث ، ودم ، لبنا خالصا سائغا للشاربين .

**« نداءات متكاملة »**

واذا ما رجعنا البصر ، وانعمنا الفكر فى النداءات التى مهدت لنداء الصيام استبان أن النداء بصفة الايمان قد تكرر أربع مرات ووضح لنا أن كل نداء سبق بهدايات تصقل النفس ، وتجلو الباطن ، وتعلو بالسلوك .

١ — والنداء الاول « يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا(٢) ، وقولوا انظرنا » ارتفع بعد مقدمة هيأت القلوب ، وحددت معالم الايمان ، وساقت صورا تزيد من كثافته فى الصدور .

وتختم تلك المقدمة بتحبيب مواقف الايمان ، والتشويق لجزائه الجميل « ولو أنهم آمنوا ، واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون » ويتلو هذا نداء الايمان « يأيها الذين آمنو لا تقولوا راعنا ، وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم » .

الا انه نداء لا يفصح عن الكمال لما يحمل من تعنيف ، وزجر ، ونهى عن كلمة « راعنا » التى جرت على لسان اليهود واشياعهم من اهل الاهواء ، وهى كلمة كانوا يورون بها عما تحمل نفوسهم من كراهية للرسول ، وينفسون بأمثالها عما يجدون من حسرة ، وغيظ « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ويقولون سمعنا وعصينا ، واسمع غير مسمع ، وراعنا ، ليا بالسنتهم وطعنا فى الدين ، ولو انهم قالوا سمعنا ، وأطعنا ، واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ، ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا » ٤٦ النساء .

والمولى اذ يؤدبنا بمثل هذه التوجيهات الكريمة انما يريد أن يوفر لنا أسباب الاستقلال السلوكى وان يجنبنا مغبات التشبه

---

(١) يمض بكسر الميم من الوميض وهو اللمعان .

(٢) راعنا كلمة ظاهرها الرعاية ولكنهم ارادوا الرعونة والطيش .

بأهل الاهواء ، والافتتان بأفكارهم وأقوالهم — هكذا — بعد أن سحجت القلوب ، وبذرت فيها بذور الايمان — أنطلق النداء مجلجلا يصم اليهود ، ويبنى قواعد الشخصية المسلمة ..

٢ — وتمضى آيات سورة البقرة تنسج على ذلك المنوال ، وتعلى أسس الايمان ، وتنبذ من صور الضلال ، وتحذر من عواقب التطرف ، وتعكس على الجساده اضواء من سنن الله ومن التاريخ ثم تشير الى قارب النجاة فى يم الحياة المتلاطم ممثلا فى آية كريمة تختصر المسافة بين الله والناس « فاذكرونى أذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون »

والذكر وليد الايمان . وهو المفزع فى دنيا تموج بالشر ، وهو قارب النجاة ، والمجذافان المساعدان يلوحان خلال النداء الثانى « يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ، والصلاة .. »

والصبر ، والصلاة كذلك من ولائد الايمان ، وبدفع هذه الشعائر وعلى اجنحتها يتاح للمؤمن أن يقطع اشواطا نحو الغاية المرتجاة

٣ — وتمضى الايات تنعى على العدوان فى كل صورة ، وتنكر استباحة المحارم ، واستمراء الشهوات ، والنزوات ، وتنفذ من خلال نداء يعم كل الناس ، الى نداء آخر يدعو الفئة المؤمنة بخاصة الى مائدة الرحمة « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ، واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون »

٤ — وتعبر بك السورة آية البر(١) بما تحمل من جوانب الخير حتى اذا اكتمل الصقل وارسيت الدعائم واستوى المؤمن عملاقا يصمد للاصار والاثقال جاء نداء القصاص يشذب القوة الغاشمة ويكبح الجماح « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص »

٥ — وعلى مدارج هذه النداءات يرقى المسلم الى حيث يتلقى نداء الصيام « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام .... » .

والمؤمن فى كنف هذه النداءات المتكاملة ، وبفضل ما فيها من شفاء وغذاء ينمو ، ويزيد ايمانه ، وتذوب أدرانه ، وتخف أوزاره ، ويمسى ويصبح ربانيا يسمع — من خلف آيات الصيام — بشرى الميسرة « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » ويرى يدى الله مبسوطتين ويحس جلال المعية ونعمة القرب « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب(٢) » .

**بخارى احمد عبده**

---

(١) « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق ، والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ، والسائلين ، وفى الرقاب واقام الصلاة ، وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء ، والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون » .

(٢) لنا ان شاء الله لقاء قريب مع هذه الآية .

# بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## خير الشهور

اذا تعددت الايام الخيرة ، التى يبارك فيها عمل المؤمن ، وتستجاب له فيها الدعوات ، كيوم عرفة ، ويوم الجمعة ، ويوم الاضحى، ويوم الفطر ، فان ليلة واحدة هى خير الليالى على الاطلاق ، وهى ليلة القدر التى تقع من غير شك فى شهر رمضان •

كما أنه لا خلاف على أن خير شهور السنة ، هو شهر رمضان المبارك • الذى أنزل فيه القرآن ، وبعث فيه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفرض فيه الصيام ، وكانت غزوة بدر فيه ، التى دوخت المشركين ، وقضت على صناديد قريش ، ثم كان فيه فتح مكة المكرمة فى العام الثامن بعد الهجرة فدقت معاقل الشرك ، ودالت الوثنية ، وطهرت مكة من الاصنام ، واتجهت العبادة الى الملك العلام •

ولم يختلف اثنان على أن شهر رمضان مبارك فى أيامه ، مبارك فى لياليه ، وكفاه فضلا وشرفا أن فيه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر •

روى ابن خزيمة فى صحيحه عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال : يأيها الناس : قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر • شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه • وهو

شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وهو شهر المواساة ( المساعدة ) وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء . قالوا يا رسول الله : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعطى هذا الثواب من فطر صائما على تمرة ، أو شربة ماء ، أو مذقة لبن . وهو شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار . من خفف عن مملوكه غفر الله له وأعتقه من النار . فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما . فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا اله الا الله ، وتستغفرونه ، وأما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما : فتسألون الله الجنة وتتعوذون به من النار . ومن سقى صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبدا .

وروى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( ان فى الجنة بابا يقال له الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة . لا يدخل منه أحد غيرهم . يقال : أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل أحد غيرهم . فاذا دخلوا أغلق . فلم يدخل أحد منه ) .

وروى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم ، قال : ( والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك . يترك طعامه وشرابه من أجلى . الصيام لى وأنا أجزى به . والحسنة بعشر أمثالها ) .

وروى البخارى أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من أنفق زوجين ( أى شيئين ) فى سبيل الله نودى من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير . فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة . فقال أبو بكر رضى الله عنه : بأبى أنت وأمى يا رسول الله : ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة ؟ فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها ؟ . فقال : نعم . وأرجو أن تكون منهم ) .

## وعيد منَ أفطر يوما من رمضـــان

## منَ غيرَ عــذرَ

روى أصحاب السنن أنه صلى الله عليه وســلم قال : ( من أفطر يوما من رمضان من غير رخصــة ولا مرض ، لم يقضه عنــه صــوم الدهر كله وان صامه ) •

وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت : أفطرت فى شهر رمضـــان متعمدا • قال : أعتق رقبة • قال : لا أجد • قال : صــم شهرين متتابعين قال : لا أقدر • قال : أطعم ستين مسكينا • اســناده حســن •

## ما يجوز للصائم فعله ولا حرج

١ ـ من ذرعه القىء فلا قضاء عليه •

٢ ـ الاكتحال والتداوى والاغتســال ، ولا بأس بالســواك الرطب •

٣ ـ من أفطر ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وانما أطعمــه الله وسقاه •

٤ ـ من احتلم أثناء نومه نهارا فلا شىء عليه الا الغسل •

٥ ـ الحقن فى الوريد أو فى العضل نوعان :ـ

( أ ) نوع مفطر اذا كانت مغذية كالجــلوكوز والفيتامينــات وخلاصة الكبــد •

( ب ) نوع مضاد للجراثيم كالبنسلين وترامايسين وما شاكلها فلا تفطر •

٦ ـ المريض والمسافر لقوله تعالى ( فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ) أى عليهما القضاء •

٧ ـ اذا طلع الفجر وهو جنب فلا شىء عليه الا الاغتســال للصلاة •

٨ — الأكل والشرب الخطأ ، كأن أكل بعد الفجر ظنا منه أن الفجر لم يطلع أو أكل قبل غروب الشمس في يوم غيم ثم ظهرت الشمس فعلى كل منهما القضاء فقط .

٩ — دخول ماء الوضوء الى الجوف خطأ فعليه القضاء لأنه بالغ في المضمضة وهذا منهى عنه في الصيام .

١٠ — اذا أنزل بغير شهوة فلا شيء عليه ، واذا أنزل بنظرة بشهوة فعليه القضاء .

١١ — اذا كانت المرأة قد جومعت ( أى جامعها زوجها ) ناسية أو جاهلة أو نائمة أو مكرهة . فالكفارة على زوجها وليس عليها الا ما تعمدت .

## المحرمات المعنوية على الصائم

الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والسب والشتم ، وفحش القول .

ففى الكذب قال صلى الله عليه وسلم ( من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه ) .

وفى الغيبة : أنه صلى الله عليه وسلم رأى أمرأتين تقيئان دما . فقال انهما صامتا عما أحل الله ، وأفطرتا على ما حرم الله تعالى . والنميمة مثلها .

والسب والشتم لقوله صلى الله عليه وسلم ( فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يفسق ولا يجهل . وان امرؤ سابه أو شاتمه فليقل انى صائم ) .

أما الكذب المباح فجائز فى الصوم بقوله صلى الله عليه وسلم ( ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا ) متفق عليه .

كما يستثنى من الغيبة والنميمة تحذير المسلمين من اخطاء المخطئين والاستعانة بمن يقدر على تغيير المنكر ، والتحذير ممن يتصدر للافتاء والتدريس لأولئك الذين يكرهون السنة ويستحسنون البدعة ، والنصح عند الخطوبة كأن يبين المستشار ما فى الخاطب أو المخطوبة من عيوب .

## المسنون للصائم

كثرة قراءة القرآن ، وذكر الله سرا كما قال تعالى : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة » والصدقة ، وكف اللسان عن كل منكر ، وغض البصر ، وتعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، قال صلى الله عليه وسلم ( لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور ) متفق عليه .

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال : ( تسحروا فان فى السحور بركة ) رواه الجماعة .

وعن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم تكن رطبات ، فتمرات ، فان لم تكن تمرات ، حسا حسوات من ماء ) .

كما يسن بذل الخير للناس ، من صدقة أو معروف .

روى البخارى عن ابن عباس قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس . وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل . وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ) .

وروى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء ) .
ويسن قيام رمضان بصلاة التراويح والاعتكاف فى العشر الأواخر .

## صلاة التراويح

فى الصحيحين : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بقيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة وكان يقول ( من قام رمضان ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه ) .

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان . فقالت : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا ،

فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى ثلاثا .

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى خلافة أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد ، ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة ، أمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى ، رضى الله عنهما ، أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى ، وروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة ، حتى ان البعض يعتمد على العصا من طول القيام . وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور .

فصلاة التراويح على النحو الذى تؤدى به فى الريف والمدن ، بدون تؤدة واطمئنان لا شك أنها باطلة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم، أبطل صلاة المسىء فى صلاته . وقال له : ارجع فصل فانك لم تصل .

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة بدون اطمئنان ( مرضاة للناس ) فلا شك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة ، فلا يصح الاقتداء بهم . ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم .

وطول القراءة فى صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل المقصود من صلاة التراويح ، قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع المسلمون كلام الله تعالى ، فان شهر رمضان نزل فيه القرآن ، وفيه كان جبريل يدارس النبى صلى الله عليه وسلم القرآن .

أما الاختلاف فى عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة فى طول القيام ، وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان .

قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة ركعة أو نحوها . وبالعكس .

وقد ازدادت رغبة المسلمين فى عهد الأمويين فى الخير ، فمنهم من صلاها عشرين ركعة قائما الليل كله ، ومنهم من صلاها أربعين ركعة ، وفى عهد عمر بن عبد العزيز صلاها ستا وثلاثين ركعة مع طول القيام والخشوع لينالوا ثواب من قام رمضان ايمانا واحتسابا .

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن لنا احدى عشرة ركعة ، تعين أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعا وركوعا وسجودا •

واذا كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع حسن الأداء •

## الاعتكاف

هو التقرب الى الله بالاحتباس فى المسجد •

والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح بدون صيام ( فى غير رمضان ) والدليل على ذلك ما جاء فى الصحيحين ، أن عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنت نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام • قال ( فأوف بنذرك ) •

ولكن النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى : كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ، وأنه أمر بخباء فضرب له •

والمعتكف لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج من المسجد الا لما لابد منه •

وأخرج البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عزوجل •

وأخرج أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان • فسافر سنة ، فلم يعتكف • فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما •

وفقنا الله تعالى لاتباع رسوله ، والعمل بسنته • فمن تمسك بها نال شفاعته يوم القيامة • ومن حاد عنها وقع فى مشاقة الرسول : قال تعالى ( ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا ) ونعوذ بالله من سوء المصير •

**محمد على عبد الرحيم**

# باب الفتاوى

## يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

### رجاء لحضرات السائلين

---

تتوالى على المجلة ، من حضرات القراء ، أسئلة لا حصر لهـا . يستفتون عن الكثير من أمور دينهم، ونحن بفضل الله نولى هذه الاستفتاءات كبير اهتمام ، لاننا نعتبر المجلة كمجلس علم يتنقل بين المسلمين ، الذى يتحرون الحق ، وينبذون الباطل ، لاسيما وأن الصحف السيارة ، تتناول مسائل دينية ، تمس العقيدة أو العبادات فتأتى الاجابة لا تمت الى الصواب بصلة ، وقد تكون مبنية على استحسان البدع التى حرفت العقيدة ، وأفسدت على الناس عباداتهم .

ونحن بعون الله تعالى كعهدنا مع القراء الكرام ، لا ننشر شيئا فى المجلة ، الا مستندين على كتاب الله تعالى والسنة النبوية الصحيحة، من غير تحريف أو تخريف أو تزييف. مع تمييز الباطل من الحق ، والغث من السمين من أحاديث الرسول ﷺ .

ولقد عهد فينا قراء المجلة ، أن ما فعله الرسول ﷺ فعلناه ، وما تركه تركناه ضاربين عرض الحائط بالتقليد الأعمى ، الذى جرى عليه الناس ، وأقرهم عليه كثير ممن ينتسبون الى العلم ، ويحسبون انهم يحسنون صنعا .

والله تعالى قد حذرنا فى كتابه أكثر من مرة من هذا التقليد ، الذى يجلب الخيبة على الامة . فقال تعالى ( واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون ؟ ) .

ونحن اذ نشكر قراءنا على الثقة الغالية التى أولونا اياها ، وعلى حسن الظن الذى يتجلى فى السيل المنهمر من الاستفتاءات الدينية ، ومراعاة لسرعة الاجابة فى المجلة ، نرجو من القراء الذين يتقدمون بالأسئلة مراعاة مايلى :ـ

١ ـ أن تكون الاسئلة قليلة وواضحة ومركزة ، دون اسهاب أو تطويل ليتسنى لمفتى المجلة ، توضيح الاجابة فى يسر وسهولة . فقد لوحظ أن بعض السائلين

يستوضح عن أمر يشغله فى نحـــو ٤ صفحات من ورق ( الفولسكاب ) ومثل هذا الاستفتاء يستبعد عـــن الاجـــابة .

٢ — أن يكون الســؤال بخط واضح . فأغلب الاسئلة من خريجى الجامعات أو من طلاب المرحـــلة العاليـــة ، وللاسف لا نستطيـــع قراءتها ، لرداءة الخط .

٣ — الا يتحمل السؤال ، مـــا يشغل السائل من أمور الحب بفتاة معينة ، وهل يفاتحها بحبه لهـــا ؟ او يراسلها سرا بعيدا عن اهلها ؟ فمثل هـــذه الامور تخضع لقـــول المعصوم ﷺ ( الحلال بين والحرام بين ) والمجلة تستبعد الاسئلة التى تستمد من الافلام والتمثيليات التى لا يشاهدها الا من اتخذ الهه هواه .

٤ — كما نوصى أن يتنبه السائل الى ما سبق الاجابة عنه ، كقراءة القرآن على الموتى ، والصـــلاة فى المساجد ذات القبور ، كما ان المجلة تتصدى لمحاربة البدع فى الديـــن ، فى كثير من مقالاتها .

٥ — وليعلم القارىء الكريم ان الرسول ﷺ نهى عن كثرة السؤال، فقال ( ان الله ينهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال ، واضاعة المـــال ) متفق عليه .

وقال ﷺ دعونى ماتركتكم ، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ) متفق عليه

ولانقصد من ذلك صد القارىء عن الاسئلة المهمة ، فهذه نرحب بها مادامت مختصرة ومحددة ، وبخـــط واضح .

٦ — يلزم توضيح عنوان السائل حتى يمكن مراسلته ، بالاجابـــــة على ســـؤاله بالبريد وخاصة اذا وجدنا نطاق المجلة لا يتسع للنشر .

٧ — نرجو من السائل الايشترط علينا الاجابة فى أقرب وقت ، أو فى العدد القادم من المجلة ، لاننا ننشر الاجابة تبعا لورود الاسئلة .

والله المستعان

واليكم الاجـــابة عنبعض اسئلة السائلين :

**١ — يسأل أحد القراء ورمز لاسمه (موحد بالله) عن طريقة حفظ القرآن الكريم وهل يحفظه من الآن أم بعد الانتهاء من العام الدراسى .**

والجواب : هذا يتفق مع ظروفك الخاصة ، وكل انسان له ظروف تختلف عن الآخر والافضل أن ترتب لنفسك وقتا يسيرا لحفظ ماتيسرمنه على أن تنشط فى العطلة الصيفية ان شاء الله ، وتحفظ ما أمكن حفظه والله أعلم .

**٢ — ويسأل قارىء فيقول انـــه عزم على الا يتزوج ليفرغ نفســـه للدعوة . ويسأل عن صحة ذلك .**

والجواب الا رهبانية فى الاسلام، وأن القائم بالدعوة ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، عليه ان يحصن نفسه بالزواج ، ليأمن شر الفتن ، وليعلم أن الزواج من سنة نبى الهدى

ﷺ حيث قال : ( والله انى اخشاكم لله ، ولكنى أصوم وأفطر ، وانــام وأقوم الليل ، وأنكح النساء . هذه سنتى . فمن رغب عن سنتى فليس منى ) رواه البخارى وغيره .

**٣ — ويسأل ناصر تمام مصطفى من القوصية بأسيوط عن صحــة صلاة الامام الذى يتصف بصفــات لايقرها الاسلام . ويشكو المأمومون منه ؟**

والجواب : فى الحديث الشريف أن الله تعالى يغضب على من أم قوما وهم له كارهون . فعليه أن يصلح من نفسه ويتوب الى الله من الاغلاط والا فعليهم اختيار من هو احــق بالامامة .

**٤ — ويسأل القارىء عبدالوهاب احمد الداودى ، والقارىء ســعد فتحى مــن ديمشلت مركز دكرنس دقهلية .**

**( أ ) عن مدة سؤال الملكين للميت فى قبره ؟**

**(ب) ســؤال الملكين لعمــر بن الخطــاب بعد مضى عام على وفاته**

والجواب على السؤال الاول : مثل هذا السؤال خطأ ولا يصـــح الدخول فى مثل هذه الامور . ويجب الايمان بحساب القمر وفتنته .

والجواب على السؤال الثانى : هذه القصة غير صحيحة ونسبتها الى ابن عباس ضرب من الظنون . فاللهم ارزقنا علما نافعا .

**٥ — ويسأل القارىء صدقى على سيف من الصف جيزة**

**عن تمكن الميت من تحويل نعشه الى اماكن يريدها . ثم يعقب ذلك بأسئلة كثيرة عما يتحدث به الناس من خرافات .**

والجواب : أن وضــع النعش اثناء سير الجنازة على الارض فهل يستطيع الميت أن يتجه الى ما يريد كما يزعم المخرفون !

أن العملية عمليــة الحمــالين ، ولا يقوى الميت على شىء من ذلك .

اما سؤالك عن بنــاء المقبــرة بالمساح ، وارتفاعها عن الارض ، ثم كسوتها :

الجواب : كل ذلك حرام ، لان النبى ﷺ بعث عليا رضى الله عنه الى اليمن وقال له ( .. ولا تدع قبرا مشرفا « مرتفعا عن الارض » الا سويته ) أما الكسوة فهى كسوة احجار وهل تشعر الاحجار بالبرد فى الشتاء أو بالحر فى الصيف حتى نكسوها !

الا فليتق الله سدنة قبور الموتى بالمساجد ، التى يكسونها بالجوخ الاخضر والحرير اللامع ، لتضليــل من يعتقد أن صاحب القبر ينفــع ويضر ، وانه يقضى الحاجات ويكشف الكربات . فذلك شرك وضــلال مبين .

**٦ — ويسأل القارىء محمد على الحسينى يوسف من عرب الرمــل قويسنا .**

**عن حكم الاسلام فى التصوير ،**

**وعن تزيين الحائط برسوم زيتيــة للحيوانـــات ، وعن لبس الدبلــة الذهبية للرجال .**

والجواب : ان التصوير فى الاسلام حرام ، لقوله ﷺ انما المصـــورون فى النار ) وذلك فى كل صورة لذات روح كالانسان والحيوان والطير . وبــين الــنبى ﷺ ان المصـــور يحشر يوم القيــامة مع صــورته ، ويقال لـــه : لن تخــرج من النار حتى تنفخ فيها الروح ، وليس بنافخ ولا فرق فى ذلك بين الصور الشمسية والتماثيل ، والصور الزيتية لكل ذى روح ـــ اما تصوير المناظر الطبيعية كالبحار والاشجار والجبال فذلك مباح ، لقوله ﷺ ( وان كان لابــد فعليك بالحجر والشجر ) .

ويستثنى من ذلك الصور التى لابد منها لتنظيم الامور ، ومحـــاربة التزوير ، كصورة البطاقة الشخصية وجواز السفر وما شاكل ذلك .

اما حلقة الذهب للرجال ، فحرام لان النبى ﷺ بين أن الذهب والحرير حرام على رجال امته ، حــــلال لنسائها . ومن استحل الذهب من الرجال فى الدنيا حرم منه فى الاخرة وان دخل الجنة. واعلم أن هذا تقليد لغير المسلمين . والمسلم خير له من ذلك ان يختتم بخاتم من فضه فصه منه على الا يزيد عن درهمين . والله اعـــلم .

**٧ ـــ ويسال القارىء ج.ع.ص/ من الحورانى بدمياط**

**عن رغبته فى اشـــهار زواجــه بالمسجد ، وان اهـــله يابون الا الحفل الصاخب المصحوب بمـــا يغضب الله .**

والجواب يا أخى : انت على حق واهلك على باطل ولا طاعة لمخلوق فى معصية الله . وماذا عليهم لـــو اجتمعوا بالمسجد وشهدوا الخير ، وسمعوا الكــلام الطيب والدعـــاء للزوجين بأن يبـــارك الله لهما ، ويجمعهما على خير ، ويرزقهمـــا الذرية الصالحة ؟

ومن السنة اقامة وليمة يشهدها الاقرباء والاصدقاء لشـــهود النسب بين الزوجين . ولا بأس بأن يقام فى المنزل حفـــل يشـــهده النساء فقط ويضربن بالدف دون ســـواه وذلك لايناس العروس .

وفقك الله يابنى لخشيته ، فالله احق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين . والله اعـــلم .

**٨ ـــ ويسال القارىء/سيد محمد فريد ـــ بالجزارة مركز المراغـــة سوهاج مايلى :**

**١ ـــ ماحكم الاسلام فى ســـهرات رمضـــان حيث يجتمـــع الناس فى مضايف بالمنازل ويستاجرون قارئـــا للقرآن ؟**

**٢ ـــ ما حكم اخذ الاجـــر على القرآن ؟ وما المقصود من حـــديث رسول الله ( ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله ) .**

والجواب : عن سهرات رمضان بالقرآن :

الاصل فى أحياء ليالى رمضان ،

هو قيام لياليه فى عبادة ومنها تلاوة القرآن الكريم . قال ﷺ : من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ) حديث صحيح .

ويندرج فى ذلك صلاة التراويح على نحو ما شرع الله وفعل رسوله الكريم . قالت عائشة رضى الله عنها ( ان رسول الله ﷺ خرج ليلة فى جوف الليل « من رمضان » فصلى فى المسجد ، وصلى رجال بصلاتــه فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم ، فصلوا معه » اى فى الليلة الثانيـــة ، » فأصبح النـــاس فتحدثوا ، فكثر أهل المسجد مـــن الليلة الثالثة . فخرج رسول الله فصلوا بصلاته . فلما كان مـــن الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح . فلمـــا قضى الفجر ، أقبـــل على النـــاس فتشهد ثم قال : أما بعد فانه لـــم يخف على مكانكم ، ولكنى خشيت أن تفرض عليكم ، فتعجزوا عنها . فتوفى رسول الله ﷺ ، والامر على ذلك ) رواه البخارى .

وقد وصفت عائشة هذه الصلاة بقولها ( ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غير رمضان على احدى عشرة ركعة . يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى ثلاثا ) .

فكان الصحابة يؤدون هـــــذه الصلاة فى بيوتهم ، وبعضهم يؤديها فى المسجد . ولكن على نحو ما صلى بهم رسول الله ﷺ ، من حســـن الصلاة وطول القراءة . ولذا سميت صلاة القيام .

وجاء فى الموطأ أن عمر بن الخطاب أمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى ، أن يقوما للناس باحدى عشرة ركعة وقد كان القارىء ( الامام ) يقـــرأ بالمئين حتى كانوا يعتمـــدون على العصى من طول القيام ، وما كانوا ينصرفون الا فى بزوغ الفجر .

وفى الموطأ أيضا عن الصـــديق رضى الله عنه « كنا ننصرف فى رمضان ( أى من صلاة القيام ) فنستعجل الخدم فى الطعام مخافة الفجر » .

انظر الى هذه الصـــلاة ووازن بينها وبين صلاة القيام فى هذا الزمان تجدهم يصلون ٢٣ ركعة فى اقـــل من نصف ساعة . وبعضهم يقرأ فى العشرين ركعة قرآنا فى حجم سورة الاعلى والضحى . فهذه صلاة سيئة باطلة .

روى الدارمى عن أبى العالية قال: كنا نأتى الرجل لنأخذ عنه علما فننظر اذا صلى فاذا أحسن جلسنا اليه وقلنا هو لغيرهـــا احسن . وان أساءها قمنا عنه وقلنا هو لغيرها أســـوأ .

مما تقدم يعلم أن قيام رمضان كان فى صلاة طويلة تستحق أن يقال عنها قياما . هذا هو المشروع عن رسول الله ﷺ .

اما تبديل ذلك بجلسات فى منازل الاعيان والعمد والمشايخ ، فى حجرات فسيحة يتحدثون ويتسامرون ويأتون بقارىء حاذق الترنيم ، طـــروب الصوت ويردد بعض الآيات والسور بحجة أن ذلك أحياء لليالى رمضان فهذا تلبيس ابليس . ومن الجائز أن يجتمع الناس فى هذه الاماكـــن أو المساجد لمدارسة كتاب الله تعالى، والقيام بصلاة التراويح دون ابتداع أو صخب على أن تكون على نحـــو صلاة الخاشعين .

ومن الجائز أن يستمع النـــاس لقارىء يرتل قرآنا غير ذى عوج فى لحن ابتغاء شهرة بين الناس ، على أن يقوم بعض اهل العلم بتفســير ما سمعوا من القراءة والله اعلم .

اما الاجابة عن اخذ الاجر على القرآن : فالحق الذى لا مراء فيه أن الرسول ﷺ اجاز اخذ الاجـــر على الرقية الشرعية فقط . وقـــال فيها ( أن أحق ما أخذتم عليه اجـــرا كتاب الله ) والقصة مثبتة فى الصحاح اما غـــير ذلك كالقـــراءة عصرا فى المساجد بأجر ، أو فى المآتم بأجر ، أو فى الحفلات والمناسبات . فذلك أجر غير مشروع .

ومن اراد تفصيلا فى ذلك فليرجع الى كتاب فتح البارى لابن حجـــر شارح البخارى ــ وكذا كتاب نيل الاوطار للشوكانى .

وفيهما أن رجلا من الصحابة علم آخر آيات من القرآن وأعطاه قوسا ليحارب به ، وسأل النبى ﷺ فقال ان أخذت القوس ، فانما هو قوس من النار .

ودعا رجل رجلا آخر علمه ســـورة من القرآن الى طعام اجرا على ذلك فنهاه النبى ﷺ .

اما تعليم الصبيان نظير أجر فهذا جائز بعكس البالـــغ الـــذى يجب معاونته على حفظ ما تيسر مـــن القرآن والله أعلم .

**محمد على عبد الرحيم**

# قراءة بين السطور فى خبر هطول الأمطار على الحبشة

بقلم : أبو الهيثم صقر جندية

جاء فى الاهرام ( ٣/٤/٨٥ م ) ص ٣ خبر هطول الامطار بشـــدة على الحبشة ••• الخ • وأن التفسير العلمى لهذا ، والذى يقدمه مدير عام مصلحة الارصاد بقوله : « الذى حدث وأدى الى هطول الامطار فوق الحبشة نشوء حركة نحو الشمال لمنطقة التجمع المدارى للريـــاح التجارية •• وهى غير متوقعة لهذا الوقت من السنة •• كما زادت شدة تجمع الرياح بالمنطقة مما ساعد على كثافة الســحب « المزنيـــة » أى الممطرة ••• الخ » •••

هذا هو الخبر ، والتأمل ينصب على كلمات معينة فى سياق الخبر : نشوء ، غير متوقعة ، زادت شدة تجمع الرياح ، •••

والسؤال هو كيف نشأت هذه الحركة ؟ وما الذى حمل الرياح على الشدة وتجمع السحب ؟ وذلك فى غير أوان حركتها ••• ؟ نحن لا نعطل الاسباب ، وقد أمرنا بالاخذ بالاسباب وألا نتواكل وان كنا نتوكل على الله ••• ونرد الاسباب فى نهايتها الى الله ••• جعل لنا علما فى معاشنا هو ظاهر الحياة الدنيا ، والعلم الحقيقى هو التوحيد ••• الذى يرى فيه المرء المسلم صنعة الله فى خلقه وآثاره فى ملكوته ••• وهو الــذى يدبر الامر •• يقول سبحانه وتعالى « أفرأيتم الماء الذى تشربون • أأنتم أنزلتموه من المــزن أم نحن المنزلون • لو نشـــاء جعلنـــاه أجاجا فلولا تشكرون » ؟ الآيات من سورة الواقعة •

وقال تعالى « ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء ••• » سورة النور •

ونقرأ فى أحاديث الاستسقاء ... فنتوقف عند كلمات فى الروايات : فى حديث عائشة رضى الله عنها فى سنن أبى داود فى آخر الحديث بعد الدعاء وقلب الاردية وتحويلها « .. فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت ، باذن الله ، فلم يأت باب مسجده حتى سالت السيول ... » .

ومن حديث أنس — رواه مسلم « قال أنس : فلا والله ما نـرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار ، قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثـم أمطرت قال فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ... » الحديث .

فهل عرفنا الآن كيف تنشأ الحركة وتتجمع السحب وتسير بأمـر الله وحكمته وتدبيره ؟ » أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هى تمور . أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير . ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير . أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن . ما يمسكهن الا الرحمن . انه بكل شىء بصير . أمن هذا الذى هو جند لـكم ينصركم من دون الرحمـن . ان الكافرون الا فى غرور . أمن هذا الذى يرزقكم ان أمسك رزقه . بـل لجوا فى عتو ونفور » الآيات من سورة الملك .

وفى الحديث : ١ — عن زيد بن خالد الجهنى قال : صـلى بنـا رسول الله — ﷺ — صلاة الصبح بالحديبية فى اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر . فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب . وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب ...

٢ — وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله — ﷺ — ألم تروا الى ما قال ربكم ؟ قال : ما أنعمت على عبادى من نعمة الا أصبح منهم بها كافرين . يقولون : الكواكب وبالكواكب .

٣ — وعن أبى هريرة عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال :

ما أنزل الله من السماء من بركة الا أصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكواكب كذا وكذا • وفي رواية « بكوكب كذا وكـــذا » •

٤ — وعن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد النبي — ﷺ — فقال النبي — صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ، ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة الله • وقال بعضهم : لقد صدق نوء كـذا وكـــذا • قال : فنزلت هذه الاية : « فلا أقسم بمواقع النجوم » حتى بـــلغ : « وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون » • (١)

وبعد : فاننا نؤمن بالله الواحد الاحد الفرد الصمد « وهو الــــذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد » •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ؟

**أبو الهيثم صقر جندية**

---

(١) بخصوص وصف الكفر في هذه الاحاديث ليس هذا محل بحثها • ولكن نقول على سبيل الايجاز ، يقول البعض ان المراد هو كفر نعمة الله تعالى وذلك فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب • أى من لا يعتقد ان الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر والا فهو كافر •

قيل ومن قاله معتقدا أن النوء ميقات فليس بكافر لكنه مكـــروه • وأن التعبير عنه بالكفر للتغليظ والتنفير وذلك فيمن قال ذلك معتقدا أن النجـــم علامة وميقات فقط فهو كفر نعمة • والله أعلم •

## قانون للخمور يتحدى الاســلام

فى احدى قضايا تقديم الخمور بالفنادق والملاهى بدون ترخيص أصــدرت محكمة البلدية بالقاهرة حكمها وعلقت بقولها ان المشرع حين أصدر القانون رقم٦٣ لسنة ١٩٧٦ وحظر تقديم أو تناول المشروبات الروحية فى الأماكن العامة أو المحال العامة وألغى التراخيص الخاصة بتقديم الخمور الصــادرة لهذه المحال حاول أن يتمسك بأهداب الشريعــة وأن يعطى لهذا القانون حجما أكبر من حجمه الحقيقى ، واكتفى التشريع بالوميض السريع البراق الذى ما أن خبا حتى أطل الشــيطان برأسه ومعه استثناءان على هذه القاعدة أولهما الفنادق والمنشئات السياحية المحددة طبقا لأحكام القانون رقم ١ لسنة ٧٣ بشأن المنشئات الفندقية والسياحية • وثانيهما الانديــة ذات الطــابع السياحى التى يصدر بتحديدها قرار من وزير السياحة طبقا للقانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٧٥ وأضافت المحكمة أن التشريع حين استثنى هذه الأماكن منحظر تقديم أو تناول المشروبات الروحيــة تحدى روح الاســلام وسمح بما حرمه الله •

وقــد قالت المحكمة ان استثناءات اباحة بيع الخمور وان كانت جوازات للمرور من العقاب الذى وضعه المشرع الا أنها ليست جوازا للافلات من عقاب الرحمن • وأضافت أن المادة الثانية من القانون ٦٣ لســنة ١٩٧٦ تحد لشرع

الله وأن دستور مصر الدائم ورد به أن مصر دولة اسلامية دينها الاسلام وأن شريعة الله هى التى يجب أن تسود على العلاقات والمعاملات • وأهابت المحكمة بالمشرع أن يحذو حذو بعض البلاد الاسلامية التى حرمت الاتجار فى الخمور • ولا أقل من أن تصــدر القوانين التى تسحب بموجبها ما رخص به مخالفا لشرع الله وله الامر من قبل ومن بعد •

ومجلة التوحيد تقول لرئيس المجلس النيابى الموقر الذى وعد مرارا بتنقية القوانين من كل ما يخالف الشريعة الاسلامية : ألا يتطلب الأمر الغاء هذه الاستثناءات بشأن الخمور ؟ وهل وجود الملاهى والمراقص الليلية يعتبر موافقا للشريعة الاسلامية ؟

## عقبات فى طريق الــدعوة الاســلامية

تحت عنوان « استقرار العقيدة أســاس استقرار المجتمع » اعترف الدكتور رءوف شلبى عميد كلية الدعــوة الاسلامية على صفحات جريدة أخبار اليوم بأن الجانب النظرى الذى يدرس الآن بكلية الدعوة لايكفى لتخريج الدعاة • واذا تخرجوا فهم فى حاجة دائمة الى التدريب والتزود بالثقافة الاسلامية • ثم قال فضيلته : فالعيب يكمن فى المناهج الدراسية لانها لم توضع على أسس علمية تخدم ثقافة الداعية وانما وضعت بصورة ارتجالية •

# عيد القيامة المجيد .. ومسائل العلماء

بقلم : على حميد

احتفل أقباط مصر بما أسموه « عيد القيامة » يوم الاحـــد الموافق ١٤/٤/١٩٨٥ ، وخلعوا على ذلك العيد صفة المجد فقالوا « عيد القيامة المجيد » وفسروه بمناسبة قيام السيد المسيح من قبره بعد وفاته على اثر صلبه ، فداء للبشرية من خطيئة أبيهم آدم الملازمة لهم منذ الخليقة الاولى وحتى صلبه عليه السلام .. :

وذلك شأنهم وعقيدتهم ، التى جاء الاسلام بابطالها وتفنيد أركانها ، ويعلم موقف الاسلام منها من له أدنى الما بالثقافة الاسلامية من مصدرها الاول ، كتاب الله الخالد ، ..

ولقد غشيتنى غاشية من الالم المبرح ، حين قرأت وســمعت ، عن تهانى كبار المسئولين الرسميين فى أجهزة الدعوة الاسلامية للاقباط فى حفلهم وذكرهم نفس تسمية الاقباط لعيدهم « عيد القيامة المجيد » وهم بهذه التهانى وهذه المجاملات انما يوطدون أركان عقيدة جاء الاســلام بهدمها ، بل وتعود آثار فعلتهم الى النيل من سلامة العقيدة الاسلامية التى يعتقدها الجمهور وغالب شعب مصر ..

وأعجب العجب كله ، حين سمعت صوتا لرأس من رءوس الاقباط يومها من البرنامج العام لاذاعة الدولة ، يوجه كلمة يســتهلها بقوله : « كل ما فى الانجيل حق » وساءلت نفسى : ترى الى من يوجــه هــذا

المسئول تلك الكلمة ؟ أيقولها للمسلمين أم للاقباط ؟ أيقرر هذه القضية للمسلمين ؟ وكيف يكون الامر كذلك وقرآنهم ورسـولهم وعقيـدتهم وعلماؤهم يقررون غير ذلك ؟ أم يقررها للنصارى ، وعندئذ لا يستلزم الامر توجيها من الاذاعة ، اذ لهم جرائد ومنابر مستقلة يمكنه التحدث من خلالها •• ولماذا الاذاعة اذا كانت الصحف اليومية الثلاث نشرت لهم كلماتهم كاملة ، وهذا فيه ما فيه بالنسبة للغالبية المسلمة من شعب مصر ؟ !

يا سادة المسلمين وكبراءهم ، اتقوا الله فى دينكم ومشـاعر ذويكم المسلمين ، فسوف تسألون يوما عما تقدمون عليه من أفعال من شـأنها تهوين أمر براهين العقيدة الاسلامية ومعالمها • ومواقعكم أصلا يفترض فيها الاسوة والريادة والتعليم فضلا عن حراسـة أمر الدين ومعـالم الشريعة ، وليس هناك ما يدعو الى التنازل عن شىء من أمـور عقيـدة المسلم بسبب المجاملة أو « بروتوكول » المنصب الدنيوى الرسـمى ، واذا كانت المناصب الرسمية ستجعل المسلم يقول ما يرفضه القرآن ، أو سيرى الحق والباطل سواء ، فساءت موقعها وساءت مطلبا •• والى الله ترجع الامور ؟

**على عيد**

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

# رمضان شهر الصيام والقيام

بقلم : أحمد رحيم سالم

قد اظلنا شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان ، شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والاحسان شهر تفتح فيه أبواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع فيه الدرجات، وتغفر فيه السيئات ، شهر يجود الله فيه على عباده بأنواع المكرمات، ويجزل فيه لهم العطيات ، شهر جعل الله صيامه احد أركان الاسلام فصامه النبى ﷺ وأمر الناس بصيامه ، واخبر بأن من صامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم .

وفى الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة ، منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من سوء الاخلاق ورديئها كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها على كريم الاخلاق كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضى الله ويقرب لديه . ومن فوائد الصوم أنه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره الى ربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، وبحاجة اخواته الفقراء فيوجب عليه شكر الله ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانة الفقراء والاحسان اليهم . وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد فى قوله عز من قائل ) يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ) ١٨٣ البقرة، فبين لنا أنه كتب علينا الصيام لانه من أعظم الوسائل الموصلة الى تقوى الله سبحانه وتعالى . والتقوى هى طاعة الله فيما أمر ، وترك ما عنه نهى وزجر ، ولا يكون ذلك الاعن اخلاص لله ومحبة ورغبة ورهبة حتى يتقى العبد عذاب الله وغضبه

وقد أشار النبى ﷺ الى بعض الفوائد التى تعود على الصائمين فى حديث رواه البخارى ومسلم فقال ( يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ) فبين أن الصوم وجاء للصائم اى وسيلة لطهارته وعفافه ووقايته ، ذلك لان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق عليه تلك المجارى ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وبسببه تكثر الطاعات من المؤمن ، وبه تقل المعاصى . وفى

الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ( بنى الاسلام على خمس : شهادة الا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ) .

وثبت عنه ﷺ أنه قال ( كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، يقول الله عز وجل الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أصيب عند الله من ريح المسك ) رواه مسلم .

وفى الصحيحين عن النبى ﷺ انه قال ( اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت ابواب النار ، وسلسلت الشياطين ) .

وللترمذى وابن ماجة عن النبى ﷺ أنه قال ( اذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادى مناد ياباغى الخير اقبل ، وياباغى الشر اقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة ) .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ( من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، الله ﷺ قال ( من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ) رواه البخارى ومسلم . وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا ، وليس فى قيام رمضان حد محدود ولا عدد معين للركعات لقول النبى صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل قال ( مثنى مثنى فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ) رواه أحمد .

ولم يحدد النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان ولا فى غيره عددا من الركعات معينا . ولكن الافضل هو ما فعله صلى الله عليه وسلم وداوم عليه فى اغلب الليالى وهو احدى عشرة ركعة مع الطمأنينة فى القيام والقعود والركوع والسجود وقراءة الفاتحة والقرآن وعدم العجلة ذلك لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ، والخشوع فيها ، وأداؤها كما شرع الله عزوجل باخلاص وصدق ورغبه ورهبة وحضور قلب كما قال سبحانه فى سورة المؤمنون ( قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ) ، ولقول النبى صلى الله عليه وسلم ( وجعلت قرة عينى فى الصلاة ) .

واذا لم يخشع العبد فى صلاته ونقرها ولم يتم ركوعها ولا سجودها اعتبر سارقا من صلاته لقول النبى صلى الله عليه وسلم ( اسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته . قالوا : يارسول الله كيف يسرق الرجل من صلاته ؟ قال :

لا يتم ركوعها ولا سجودها ) رواه أحمد والحاكم . وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أمر المسيء فى صلاته أن يعيدها وقال له ( ارجع فصل فانك لم تصل ) .

وعلى المسلم أن يحفظ صيامه عما حرمه الله من الاوزار والآثام فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم قوله ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه ) رواه البخارى ومسلم .

وكما فى قوله صلى الله عليه وسلم ( الصيام جنة ، واذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان سابه أحد أو شاتمه فليقل انى صائم ) رواه البخارى .

وفى الحديث ( ليس الصيام من من الاكل والشرب ، انما الصيام من اللغو والرفث ) رواه الحاكم والبيهقى وفى نصيحة لجابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال : اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع أذى الجار ، وليكن عليك سكينة ووقار ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ... فليكن صومنا مصحوبا بالاكثار من تلاوة القرآن ، والصلوات وذلك بتدبر وتعقل ، والاكثار من الصدقات والذكر والاستغفار وسائر أنواع القربات فى الليل والنهار اغتناما للزمان ، ورغبة فى مضاعفة الحسنات ، ومرضاة الله سبحانه وتعالى ، والحذر كل الحذر من كل ما ينقص الصوم ويذهب بلاجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصى كالتهاون بالصلاة والبخل بالزكاة ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والظلم بأنواعه ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة والنميمة ، والكذب ، وشهادة الزور ، والدعاوى الباطلة ، والايمان الكاذبه ، وتبرج النساء وعدم تسترهن عن الرجال وتشبههن بالرجال وبنساء الكافرين ، وهذه المعاصى حرمتها دائمة فى كل زمان ولكنها فى رمضان أشد حرمة لفضل الزمان وحرمته ، كذلك من اقبح المعاصى واخطرها على الامة ما ابتلى به اكثر المسلمين من التكاسل عن الصلوات والتهاون بأدائها فى المساجد وهذا من اسباب هلاك الناس وتعرضهم لغضب الله عز وجل ، فالله سبحانه وتعالى يقول — ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ) ١٤٢ النساء ..

وقد قال النبى عليه الصلاة والسلام ( من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له الا من عذر ) رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم . وقال ابن مسعود رضى الله عنه : لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة فى الجماعة الا منافق معلوم النفاق أو مريض ، وقال رضى الله عنه : لو أنكم صليتم فى بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم . ولو ظللنا نتحدث عن فضائل شهر الصوم ، وعن الواجب فيه لطال الحديث . والله أسال أن يجعلنا على مستوى شهر الصيام .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ؟

**احمد دهيم سالم**

# لا تقولوا على هؤلاء التجار : لا مبدأ لهم

بقلم : الأستاذ الدكتور أحمد رضا

## الاستاذ المتفرغ لجراحة العظام والاصابات بجامعة الاسكندرية
## ورئيس الجمعية المصرية لجراحة العظام

صادفت بين التجار صورا شاذة أصفها فيما يلى • وقد يكون غيرى شاهد مثلها أو أشد منها تناقضا • ولكن وجودها يبعث على الدهشة لعدم تناسق عناصرها ، مما يدعو الى الحكم على صاحبها أنه مزدوج الشخصية أو منفصمها ، ولكن السبب الحقيقى فى شخصيته المتضاربة المتغيرة شىء آخر كما يتضح فيما يلى •

### المثل الأول

بائع مشروبات روحية يعرض فى كشكه على قارعة الطريق أفخر وأغلى أنواع الخمور • ودكانه مزين أحسن زينة ومسلطة عليه الأنوار ومحلى بالمرايا والصور منها صورة لبيت الله الحرام ، وفى أعلى المحل لوحة للبسملة بالخط الكوفى الجميل وتحتها آية قرآنية ، ووسط كل هذا جهاز تسجيل مفتوح على أعلى درجات الصوت يذيع تسجيلات لأحد مشاهير القراء لآيات الذكر الحكيم •

وجهت نظره للحرام والحلال والتناقض فى هذا المظهر وكان رده : « هل تعلموننا الدين ونحن نعرفه أكثر منكم ؟ دعونا نسترزق ••• »

### المثل الثانى

محل صغير فيه بائع واحد يبيع اللعب والحلوى للأطفال والمشروبات المثلجة والأقلام والكراسات وغير ذلك من السلع التى يكثر تداولها ، ومنها السجائر وزجاجات البيرة • ثم يرتفع صوت المؤذن بحلول وقت الصلاة ، ويتناول الرجل سجادة الصلاة من فوق صناديق البيرة ويصلى وهو يتغيب مرة أو مرتين كل سنة لتأدية العمرة • ويمتنع بكل دقة عن البيع ابان صلاة الجمعة •

وعندما تلفت نظره يقول لك أنا لا أتناول المسكرات ولا أدخن السجائر والدين يسر لا عسر • لماذا تضيقون علينا ما وسعه الله ؟ البيرة ربحها كبير وكذلك السجائر ••• »

## المثل الثالث

رجل يصلى الصلوات المكتوبة فى المسجد عند دخول وقتها ، ويصوم، ويزكى أمواله ، ويحج سنة بعد أخرى ، ويؤدى العمرات أكثر من مرة كل سنة ، ونوافل الصلاة والصيام والقيام والاعتكاف تتكرر فى حياته دون حصر ، والصدقات تجرى من بين يديه بلا حساب • مهنته التجارة، ولكنه لا يدخل فى أعمال تجارية الا بقرض ، اما يقترض أو يقرض ، واما يدفع الربا أو يقبضه •

وان اعترضت على عمله هذا قال لك « أنا أعمل خيرا كثيرا • والمعاملة كلها أصبحت هكذا • فهل تريدون منا ألا نعمل وألا نعيش •• ؟ »

## المثلان الرابع والخامس

رجلان أمكنهما جمع مبلغ من المال سمح لهما بتأدية فريضة الحج فى سنة من السنوات •

الاول جمع المبلغ اللازم لانه كان موظفا فى مركز حكومى مرموق ، ففرض الاتاوات على أصحاب الحاجات ، وأصبح لا يؤدى واجبات وظيفته الا بعد أن يدفع له أصحاب الحاجات « المعلوم » حسب أهمية مطالبهم •

أما الثانى فقد بدأ حياته بقليل من المال كان يزيد عن حاجته • فأخذ يقرض أقرانه وأقرباءه المحتاجين وما أكثرهم ، ولا يقبل منهم أن يردوا القرض الا اذا زادوه نسبة مئوية ربوية محددة تزيد كلما تأخروا عن رد الدين فى الموعد المحدد •

ومع ذلك فهما سعيدان بحجهما ومرتاحان الى الطريقة التى جمعا بها الاموال اللازمة له •

## صـور أخـرى

وهناك مظاهر متناقضة متعددة أخرى ، مطفف الميزان الذى يؤدى الفرائض والصدقات وغيرها من أنشطة دينية ، المختلس الذى تظهر عليه كل مظاهر الصلاح والاستقامة ، لاعب القمار الذى تراه فى غير ذلك قويما مستقيما ، التاجر الذى يخدعك فى بضاعة غثة أو يغشك فى شىء فاسد ولكنه معتدل فى نواحى أخرى من نشاطه •

## ما هو السبب ؟

هذه الامثلة مشتركة فى عنصر واحد وهو التشابه الموجود بينها فى أن أصحابها يظهرون متدينين أحيانا وغير متدينين أحيانا أخرى ، ويمزجون

تارة بين التمسك الشديد ببعض نواحى الدين، ويخالفونه تارة أخرى مخالفة أو مخالفات صارخة •

البعض يفسر هذه الظاهرة المتناقضة تفسيرات مبسطة ، فيقولون ان أصحابها لهم شخصية شاذة متناقضة أو مزدوجة أو منفصمة وهذا هـو الذى يجعلهم يترددون بين التقوى والعصيان، وبين الايمان والكفر، وبين الطاعة والفسوق عن أمر الله • الا أن الانفصام مرض نفسى وعقلى له أعراضه وقواعده ، وهو شىء آخر عن الملاحظ فى الامثلة المذكورة •

هل هم جميعا لامبدأ عندهم كما يقول كثير من الناس ؟ وأن هذا هو الذى يجعلهم يتناقضون فى الدين فيمزجون بين التمسك الشديد به فى بعض النواحى ، ويخالفونه مخالفات صارخة فى نواح أخرى هامة • وبذلك فهم يعرضون سعادتهم فى الدار الآخرة لمصير وخيم وخطر جسيم •

لا تقولوا انهم لامبدأ لهم • ان عندهم مبدأ محددا • وهو فى نظرهم واضح كل الوضوح • يتضح لنا كذلك اذا نحن فحصنا حالتهم بدقة •

ليس المبدأ عندهم هو الدين والا لتمسكوا به فى جميع وجوه نشاطهم فى الحياة ولابتعدوا عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن •

المبدأ الحقيقى عندهم هو الحصول على المال بكل الطرق التى تؤدى الى ذلك ولا يهم ان كانت الطريقة تتبع قواعد الدين أو لا تتبعها ، أو أنها فيها تحايل أو غش أو تطفيف أو حرام ، وطبعا لامانع أن تكون طريقة أحلها الله ، وربما ينتهجون الطريق الحلال دون أن يعرفوا أنه حـلال أم حرام ، وأحيانا لا يفكرون فى حله أو حرمته عند استعماله لان ذلك شىء غير وارد فى تفكيرهم والعياذ بالله

انهم وراء الربح أينما وجدوه • الدينار والدرهم يبرقان أمام أعينهم فيجرون وراءهما ، وينسون أنفسهم وآخرتهم • يسعون وراء تكويـن ثروة طائلة يغدقون منها على أغراضهم الخيرية ونشاطهم الدينى بجانب عملهم الدنيـوى •

نعم ان الحلال بين والحرام بين • بل انهما فى نظر الجميع بينان كالشمس فى وضح النهار • الا أننا فى بلادنا وفى بلاد كثيرة أخرى تعلن أنها اسلامية أصبح الحرام فيها من فئتين •

الفئة الاولى هى الحرام التقليدى المقبول الذى لاعقاب عليه ، مع أنه يتم فى العلانية ولكنه أصبح شيئا مألوفا عاديا لا يجزع له «رجل الشارع» كما يقولون ، مثل تداول الخمور زراعة وصناعة وتجارة ، والاباحية والتبرج والخلاعة المنتشرة فى وسائل اعلامنا وفى الشوارع وفى كل مكان والتعامل الربوى فى مصارفنا ومعاملاتنا المالية الرسمية وغير الرسمية والغش المتفشى بين الناس كبيرهم وصغيرهم بشكل ودرجة نزعتا الثقة من بين الناس فى تعاملاتهم واتصالاتهم وغير ذلك من الامور التى يطول بيانها ، ويصعب حصرها .

أما الفئة الثانية فهى الحرام الذى مازال يقع تحت طائلة العقاب مثل القتل والسرقة والنشل اذا أمكن القبض على المتهم وجمع الادلة عليه .

فالتجار فى تلك الامثلة السابقة التى يزاول أصحابها نشاطهم فيظهرون أحيانا متدينين وأحيانا غير متدينين انما مبدأهم الحصول على المال بكل طريقة مشروعة أو غير مشروعة ماداموا لا يتعرضون فى الدنيا لخطر العقاب ، ودخل فى روعهم أن عقاب الاخرة بعيد .. بعيد .. ، ويعوضه ما يصنعون من الاعمال الصالحة فى بعض المجالات ، وأنهم ماداموا يضاعفون أموالهم فيمكنهم مضاعفة حسناتهم ، وهذه الحسنات تمحو سيئات الكسب الحرام وتلغى آثاره . وهذا صحيح فى مبادىء مسك الدفاتر التى يتلقونها فى دراساتهم التجارية لان دفاترهم فيها صفحات « منه » وصفحات « له » وهذه توازن تلك فى حسابات الدنيا .

أما فى الآخرة فالحساب شىء آخر .. ، فالله سبحانه وتعالى يقول لنا « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين »( البقرة ١٦ ) . وهذا الكلام هو كلام الله ، لا كلام الناس ولذلك لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فانظروا أيها الناس ماذا ينتظركم فى آخرتكم اذا خسرتم كل هذه الاعمال التى تعملونها فى دنياكم والتى تضيع منكم أو تنقلب خسارة عليكم فى دنياكم وأخراكم أعاذنا الله واياكم من هذا المصير الوخيم .

**أمين رضا**

## من أسباب استجابة الدعاء

بقلم : أبو العطا عبد القادر الزع

قال تعالى « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » ١٦٨ البقرة · أى مستطابا فى نفسه غير ضار بالأبدان ولا بالعقول ، كما أن الأكل من الحرام يكون سببا فى ضرر الأبدان والعقول · فقد روى ابن عباس رضى الله عنهما « تليت هذه الآية عن النبى ـ ﷺ ـ فقام سعد بن أبى وقاص فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة · فقال يا سعد : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة · والذى نفسى بيده إن الرجل ليقذف باللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما · وأيما عبد نبت لحمه من السحت فالنار أولى به » ·

وقال تعالى مخاطبا عباده المؤمنين « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم » ١٧٢ البقرة · فهذا أمر من الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين بالأكل من الحلال الطيب · والأكل من الحلال يكون سببا فى قبول الدعاء كما أن الأكل من الحرام يكون مانعا من قبول الدعاء ·

فقد روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال · أيها الناس : إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم · ( ٥١ المؤمنون ) وقال تعالى : يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون » ١٧٢ البقرة · ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء ويقول : يارب ·يارب · ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك ، أى فكيف يستجاب لذلك والاستفهام هنا انكارى · فعلى المسلم أن يتحرى المأكل والملبس والمشرب الحلال حتى يتقبل الله منه دعاءه ·

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ·

أبو العطا عبد القادر الزع

# فتح مكة

بقلم : الوصيف على حمزة

فى العاشر من رمضان المعظم ، وفى العام الثامن من الهجرة كان الفتح العظيم الذى أعز الله بـه الاسلام والمسلمين ، وأرغم به أنوف المشركين .

كان من أسباب هذا الفتح المبين معاهدة رسول الله ﷺ لقريش ، والتى عرفت بصلح الحديبية ، وكان من بنود تلك المعاهدة أن من شاء دخل فى حلف قريش ومن تبعها ، ومن شاء دخل فى حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعه فدخل بنو بكر فى حلف قريش ودخلت خزاعة فى حلف رسول الله ﷺ ، غير أن بنى بكر نقضت عهدها وقاتلت خزاعة وعاونتهاقريش على ذلك بالمال والسلاح ، فأرسلت عمرو بن سالم الى النبى ﷺ ليخبره بذلك ، ويطلب منه العون عليه ، فقال النبى ﷺ : ( نصرت ياعمرو ابن سالم ) .

أحست قريش بما اقترفته من جرم ونقض للعهد ، فأرسلت أبا سفيان بن حرب الى المدينة ، علة يستطيع تسوية الخلاف ، والابقاء على المعاهدة ، لكنه فشل فى تحقيق ذلك ، فذهب الى أبنته ( أم حبيبة بنت أبى سفيان ) أم المؤمنين لعله يجد عندها شفاعة لدى النبى ﷺ ، لكنها ابت أن تجلسه على فراش النبى ﷺ وقالت له : انك نجس ولايجلس النجس على فراش رسول الله ﷺ فقال لها : ما أظن ألا أنه قد أصابك بعدى شر .

أمر النبى ﷺ الناس أن يتجهزوا ، وأمر أهله أن يجهزوه ، ثم أخبر المسلمين انه سائر بهم الى مكة ، فتجهز المسلمون ، ودعا النبى ﷺ ربه أن يخفى أمره على قريش حتى يباغتهم فى بلدهم ، لكن حاطب بن أبى بلتعة كتب الى قريش كتابا يخبرهم باستعداد النبى ﷺ والمسلمين للقائهم ، وأعطى الكتاب لامرأة وجعل لها جعلا ( أجرا ) على ان تبلغ قريشا بالكتاب ، فجعلته فى قرون راسها ( فى شعرها ) ، وانطلقت تريد مكة ، فأخبر الله نبيه ﷺ بصنيع حاطب ، فبعث عليا والزبير رضى الله عنهما ليأتياه بالكتاب ، وقد حدد لهما مكان المراة ، فأتياه بالكتاب ، ودعا النبى ﷺ حاطبا وقال له : ما هذا ياحاطب ؟ فقال حاطب : لاتعجل على يارسول الله ، والله انى لمؤمن بالله ورسوله ، وما ارتددت وما بدلت ، ولكننى كنت امرأ ملصقا فى قريش ولست من أنفسهم ، ولى فيهم أهل وعشيرة وولد ، وليس لى فيهم قرابة يحمونهم ، وكان من معك لهم قرابات يحمونهم ، فأحببت اذ فاتنى ذلك أن

اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتى ، واراد عمر بن الخطاب أن يستأذن له رسول الله ﷺ فى ضرب عنقه ظنا منه أن حاطبا قدنافق ، فقال له النبى ﷺ : دعه يا عمر فانه قد شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله اطلع على قلوب أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم .

ومضى رسول الله ﷺ وهو صائم والناس صيام حتى اذا كانوا بالكديد أفطر ، وأفطر الناس معه ، ثم مضى حتى نزل مر الظهران ، ومعه عشرة آلاف جندى ، وعمى الله الاخبار عن قريش ، وبينما كان أبو سفيان كعادته خارجا يتحسس الاخبار ومعه حكيم بن حزام ، وبديل ابن ورقاء هالهم ماراوا ، فعندما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران كان الوقت عشاء ، فأمر الجيش فأوقد النيران ، فأوقدت عشرة آلاف شعلة من النار ، وجعل النبى ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فلما رأى أبو سفيان النار قال : مارايت كالليلة نيرانا ولاعسكرا قط ، فقال بديل بن ورقاء : لعلها خزاعة قد خمشتها الحرب ، وكان العباس بن عبد المطلب قد خرج فى أهله مسلما الى رسول الله ﷺ ، فلما سمع أبا سفيان عرفه ، فقال له : يا أبا سفيان هذا رسول الله فى الناس،واصباح قريش والله .قال فما الحيلة ؟ قال العباس : والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، ولكن ارتدف خلفى على هذه البغلة حتى أستأمن لك رسول الله ﷺ ، فركب خلفه ، ورجع صاحباه اللذان كانا معه ، وكلما مرا على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا ، فاذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وعليها العباس قالوا : عم رسول الله ﷺ على بغلته حتى مرا بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فلما رأى أبا سفيان رديف العباس قال : ابو سفيان ، عدو الله ، الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ .

دخل العباس ومعه أبو سفيان على النبى ﷺ ، وتبعهما عمر ، فقال يارسول الله هذا أبو سفيان فأذن لى أن أضرب عنقه ، فقال العباس قلت يارسول الله انى قد اجرته ، ثم جلست الى النبى ﷺ فأخذت برأسه فقلت : والله لايناجيه اليوم أحد دونى ، ومازلت برسول الله ﷺ حتى قال : اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فأتنى به ، فلما أصبحنا غدوت به اليه ، فقال له النبى ﷺ ويحك أبا سفيان ، الم يأن لك أن تعلم أنه لا اله الا الله ؟ قال : بأبى انت وأمى ما احلمك واكرمك وأوصلك ، لقد ظننت انه لو كان مع الله اله آخر لقد أغنى شيئا بعد ، قال النبى ﷺ : ويحك الم تعلم انى رسول الله ؟ قال : بأبى انت وأمى ، أما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء ، فقال له العباس : ويحك أسلم وانطق بالشهادتين قبل أن تضرب عنقك ، فأسلم أبو سفيان ، وشهد شهادة الحق ، فقال العباس : يارسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا ، فقال النبى ﷺ : من دخل دار أبى سفيان

فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن .

أمر النبى ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان عند حطم الجبل حتى تمر عليه جنود الله مع رسول الله ﷺ فيراها فيخبر قومه ، ففعل ، ومرت القبائل على راياتها ، كلما مــرت قبيلة سأل العباس عنها فكان العباس يخبره عن اسمها ، حتى مر به رسول الله ﷺ فى كتيبته الخضراء ، فيهـــا المهاجرون والانصار ، لايرى منهم الا الحدق من الحديد ، فقال أبـــو سفيان : سبحان الله ياعباس مـــن هؤلاء ؟ قال : قلت هذا رســـول الله فى المهاجرين والانصار ، قال : والله ما لأحد قبل بهؤلاء ولا طاقة ، ثم قال : يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيما ، قال : قلت يا أبا سفيان انها النبوة ، فقال أبـــو سفيان : فنعم اذا .

ذهب أبو سفيان الى قومه وأخذ يصيح فيهـــم ويقـــول يـــا معـــشر قريش لقد جاءكم محمد ﷺ بما لا قبل لكم به ولا طاقة ، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، قالوا : وما تغنى عنا دارك قال : ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، وهو ما يعرف بلغة عصرنا بحظر التجول منعـــا للصدام والمواجهة .

دخل المسلمون كالسيل المنهمـــر يطهـــرون مكة من أدران الـــشرك والمشركين ، وأخذ النبى ﷺ يحطم الاصنام وهو يقول ( جاء الحـــق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ثم دعا عثمان بن طلحة ، وكان حاملا لمفتاح الكعبة فأخذ المفتاح ، ودخـــل الكعبة فحطم ما كان فيها من تماثيل وتصاوير ، ثم دار فى نواحى البيت وهو يكبر فى كل ناحية ، ويوحـــد ويهلل ، ثم فتح الباب ، فرأى قريشا وقد ملأت المسجد الحـــرام صفوفا ينتظرون ما يصنع بهم ، فأخذ النبى ﷺ بعضادتى الباب وهم أسفله ، فقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده، الا كل مأثرة أو مال أو دم فهو تحت قدمي هاتين ، الا سدانة البيت ، وسقاية الحاج ، الا وقتل الخطأ شبه العمد ، السوط والعصا ففيه الدية مغلظة ، مائة من الابل ، أربعون منها فى بطونها أولادها ، يامعشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا قول

الله عز وجل ( يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير ) ، ثم قال : يامعشر قريش ما ترون انى فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، اخ كريم ، وابن اخ كريم ، قال : فانى أقول لكم كما قال يوسف لاخوته : لاتثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ، وهكذا فرحت قريش بالاسلام وفرح الاسلام بها ، اذ وسعهم عفو رسول الله ﷺ بعد كثرة ايذائهم له ▪

فى هذه الغزوة العظيمة تجلت عظمة الاسلام ونبيه ﷺ فى عدة أمور :

١ — وفاء النبى ﷺ بالعهد للمشركين وعدم نقضه حتى نقضوه .

٢ — دفاعه عن حلفائه الذين حالفوه على النصرة كما حدث مع خزاعة .

٣ — موقفه الكريم من حاطب بن ابى بلتعة الذى ارتكب فى حق المسلمين ما يعرف اليوم باسم ( الخيانة العظمى ) وعفوه عنه لقاء بلائه وقتاله أهله وعشيرته فى غزوة بدر .

٤ — عفوه عن أهل مكة ، وتناسيه لما كان منهم من ايذاء طيلة الفترة السابقة .

٥ — أن النبى ﷺ هو أول مبتكر للحرب النفسية وذلك بأمره للمسلمين باشعال النيران فى أماكن متفرقة لاضعاف روح العدو المعنوية .

وبعد فما أحرى الذين يعملون من أجل الاسلام ورفع رايته أن يتحلوا بالصبر ، وأن يتقوا الله ويثقوا فيما عنده ، وأن يتخذوا من الزمن جزءا للعلاج ، فان الذين يتعجلون قطف الثمار قبل أوان نضجها قوم فى حاجة الى ترشيد ، وفى الصحيح أن النبى ﷺ قال ( كن بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك ) ، فلنكن فطنا فى تبليغ دعوتنا ، صبرا على تحمل المشاق ، موقنين أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ...

**الوصيف على حزة**

# البهائية وصلتها بالصهيونية والباطنية

بقلم : عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين . محمد الصادق الامين

وبعد ،،

ان اعداء الاسلام — منذ أن بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام — يتربصون بالمسلمين الدوائر ويتحينون الفرص لصرف المسلمين عن دينهم . ومن أجل ذلك فهم يتقربون من كل من يعمل على تفريق جمع المسلمين من الصوفية ، والشيعة ، وكل الفرق الخارجة المارقة .

ومن صنائع الاستعمار وأعوانه فرق نبتت حديثا تتصل بالصهيونية وتستمد عقائدها وافكارها من الباطنية ، والصوفية . من هذه الفرق القاديانية ، والبابية ، والبهائية ، وغيرها .

منها فرق شلت حركتها واندثرت من مصر منذ ربع قرن ثم بدأت فى الظهور هذه الايام كطائفة البهائية.

انها نحلة ورثت الدماء التى أريقت فى سبيل أوهامها ، وضلالاتها البعيدة ، ليعبد من دون الله صنم جديد يلقب بالبهاء اسمه « حسين على » ابن ميرزا عباس المازندرانى النورى ولد ١٢٣٣هـ — ١٨١٧م بطهران . ومن ايران يظهر راس الشيطان ، ومنها يتبع الدجال يهود أصفهان . دخل « حسين على » البابية ، ودعا لها . ولكن تبلدت نفسه بأطماعه وترسب لديه حب الزعامة ، فعمل منذ اتصاله بالبابية على أن يكون هو صاحب الكلمة النافذة ، واستغل فى ذلك الغانية الهلوك « قرة العين » التى تركت زوجها لترتمى فى احضان من تختاره من تلاميذ الباب لفتنة الليل ويلقبونها « بالطاهرة » الداعية الى البابية .

لقد كان « حسين على » داهية حذرا يرمى بالبابية فى المعارك وهو قابع من وراء ستار حتى يرث الزعامة دبر مؤامرة قتل الشاه ، ولكن ثبت أنه المجرم الآثم فزج به فى السجن ، وظل يترقب الافراج بواسطة أسياده ومحركيه الى ان تقدمت السفارتان الروسية والبريطانية الى الشاه ، واستطاعا أن يحملاه على اصدار قرار العفو عن المجرم الاثم ، وأفرج عنه ، وسار الى العراق ، وبعث السفير الروسى معه بحراسة سنة ١٢٦٩هـ .

ويظهر من ذلك مدى علاقة الاعداء بهؤلاء الدجالين .

استقر البهاء فى بغداد يعبد الطريق لزعامة البابيين الذين فروا

الى العراق ، وكانوا يدينون بزعامة أخيه يحيى .

اخذ يدبر المؤامرات للتخلص من اخيه وكان له ما اراد . ونفى يحيى الى قبرص وهلك هناك ، فخلا الجو للبهاء ليرتع كما شاء ، فباض وفرخ، ووطد لزعامته وبدأ ينفث سمومه .

اطلق اليهود العراقيون عليه اسم البهاء . والاسم مأخوذ من التوراة سفر الخروج اصحاح ٤٠ فقرة ٣٤ « وملا بهاء الرب المسكن » زعم فى اول امره أن الوحى ينزل عليه ثم زعم أن الحقيقة الالهية لم تبلغ كمالها الاعظم الا بعد تجسيدها فيه.

وفكرة التجسيد والاتحاد والحلول فكرة صليبية صوفية .

هلك هذا المخلوق الواهن المتاله على اتباعه العتل الضخم الذى شيد الاستعمار صنمه اربعين عاما بأن سلط الله عليه جرثومة الحمى فجندل سنة ١٣٠٩ هـ ١٨٩٢م ودفن فى حيفا .

والعجب العجاب ان يعبد الجاهل آلهة لاتملك لنفسها ضرا ولا نفعا، ولا موتا ، ولا حياة ولا نشورا .

بعد موت البهاء خلفه ابنه الاكبر « عباس » الملقب بعبد البهاء سنة ١٢٦٠هـ — ١٨٤٤م بطهران .

تثقف على زندقة الاسماعيلية والحاد الصوفية ، ولذا كان عباس « عبد البهاء » يصطبغ باللون الذى ينسجم مع البيئة التى يعيش فيها . حرباء يتشكل فى كل لون فهو مسلم مع المسلم ، يهودى مع اليهودى، صليبى مع الصليبى ، صوفى مع الصوفى ، ملحد مع الملحد .. الخ وهم فى ذلك يستعملون التقية وهى من اسس الشيعة يراه المسلم مؤديا للصلاة يرتاد المساجد ويسمع منه الصليبى تمجيدا للثالوث والتجسيد ، ويراه عاكفا على مذبح الرب فى الهيكل برتل الضراعة باسم الاب والابن والروح القدس .

ولكنه فى حقيقته صهيونى يؤمن ان اليهود شعب الله المختار ، وان فلسطين يجب ان تكون لهم وان اباه هو مسيح الصهيونية الموعود الذى سيعيد اليها ملك سليمان .

كما يسمع منه الملحد ثناء على الحاده ويسمع منه الزرادشتى . والبرهمى ، والبوذى انه راهب دينه ، وحبر لاهوته ، فهو خليط لا يعرف له دين ولا وجهة .

لقد وطد البهاء للاستعمار بصلته بالصهيونية ، وهكذا كانت البهائية معولا من المعاول الهدامة التى تصدع الجماعة وتدمرها .

**عقيدتهم :**

( أ ) انه هو الرب وهو الجسد الذى حلت فيه الحقيقة الالهية تتواءم هذه الفكرة مع فكرة النصارى فى المسيح والصوفية فى الحلول والاتحاد

(ب) انه ( البهاء ) المقصود بكل آية بشرت بمجىء الله يوم القيامة (١) وكل ما ورد فى اسفار الصهيونية والصليبية عن مجىء المسيح الموعود

---

(١) مثل قوله تعالى « هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام »

(جـ) أنه هو رب الارباب وسيد المظاهر وأنه يغفر لمن يشاء .

د ـــ أنه هو الله الخالق لكل شيء وانه لا شريك له فى ملكه وحكمه .

(هـ) انه اله فى صورة انســـان ، وذو طبيعتين هما اللاهـــــوت والناسوت ، ولايمكن الفصل بينهما وهى فلسفة نصرانية .

(و) أنه يرعى الكون وهو ميت وينعاه ابنه عباس فى موته بقوله : « الهى الهى ذاب الحمى فى مصيبتك الكبرى وعزة جبروتك » . مكاتيب لعبد البهاء ٢٠٢ الى ٢١٢ .

(ز) يؤمنون بالتناسخ .

**عباداتهــم :**

( أ ) يعبدون مشايخهم ويسمونهم « حملة الاسرار الأحدية » وان البهاء هو المعبود الاعظم فيحجون اليه .

(ب) الصلاة تســع ركعات فى الصباح والمساء .

(جـ) قبلتهم بيته أو البيت الذى يجالس فيه أتباعه .

(د) الزكاة فى كل مائة مثقـــال ذهب تسعة عشر مثقالا .

(هـ) الصوم تسعة عشر يوما من شروق الشمس الى غروبها . وشهر الصوم يقع دائمـــا فى أول شـــهر الربيع .

(و) الحج مفروض على الرجال فقط وهو حج الى حيفا التى بهـــا قبر « حســـين على » وكـــانوا فى حياته يحجون الى المكان الذى كان ينزل فيه .

**الزواج والطلاق :**

( أ ) يحرم الزواج بأكـــثر من اثنتين . وللرجـــل توثيق صـــلته بالمرأة التى يرغب فى الزواج منها قبل أن يستشير والديها وقبل العقد فى المحفل البهائى .

(ب) المحرمات الأم فقط .

(جـ) الطلاق : ينفصل الزوجان عاما كاملا فاذا لم يمكن التوفيـــق انفصلا بالطلاق .

**الميراث :**

عين ما فى البابية غير انه زاد من نصيب الذرية فالميراث على سبعة أنواع :

الـــولد ، الزوج ، الأب ، الأم الأخت ، المعلم ، والذرية ، والنصيب الاوفى يكون للولد .

**الحدود :**

( أ ) عقـــوبة الســـارق النفى والحبس . وفى المرة الثالثة يجعل فى جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبلـــه مدن الله ودياره .. والله فى زعمهم « البهاء »

(ب) حـــد الزنى على الـــزانى والزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهى تســـعة مثاقيل من الذهب . وان عاد مرة أخرى يضاعف لـــه الجزاء .

**علم ما بعد الموت :**

( أ ) انه عالم روحانى فحسب وانه لا بعث ، ولا حساب ، ولاعقاب ولا ثواب بالمعنى الذى يقرره القرآن

ويدين به المسلمون .

(ب) القيامة : العالم منذ نشأته حتى الان فى قيامه وأما القيامة الكبرى فهى قيام الروح الالهية فى جسد البهاء .

(ج) ان لقاء الله فى جلاله الاعظم هو لقاء ميرزا « حسين على » البهاء لانه العزيز الجبار الذى جاء فى ظل الانوار .

(د) الجنة هى رياض المعرفة فتحت أبوابها فى عهد البهاء . فالجنة لقاؤه والنار مخالفة تعاليمه .

**رأيهم فى القرآن وقصصه :**

ان القرآن رموز وأسرار وليس لها سند من العلم والواقع والتاريخ

**كتبهم :**

الايقان(١): الفه البهاء لاثبات مهدوية الباب .

الأقدس : زعم أن الاحكام التى وردت فيه نزلت من سماء المشيئة الالهية وانها نسخت الاحكام السابقة فى جميع الكتب للبهاء .

نبذة من تعاليم البهاء : مجموعة الالواح للبهاء (٢)

الدرر البهية لداعيتهم فى مصر أبو الفضائل الجرفادقانى(٣)

الحجج البهية للداعية السابق ذكره

مكاتب لعبد البهاء

اشراقات وغيرها من الكتب

* * *

هذه هى البهائية فى عقيدتها تراها كفرا بواحا ، وفسوقا مباحا فمعبودها ليس هو رب العالمين ، وانما هو البهاء ميرزا «حسين على» الذى أعطى الله وجوده الحقيقى ، وقيومته الكبرى .

فهى مسخ مضحك ومرقعات تثير السخرية . ياله من بلاء قد عم وطم . ويا للعقول الخاوية الضعيفة التى تؤمن بهذا الهراء الذى يخالف الواقع والمنطق والعقل . لقد اجاد الاستعمار والصهيونية فى اختيار عملائهم . ان الشيطان قد اخذ على عاتقهم أن يضل الانسان

« فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين »

المخلصون هم الذين يتمسكون بكتاب الله ويقتفون أثر رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )

هدانا الله الى الحق والصواب وجعلنا من المتمسكين بالكتاب وسنة خير البرية وخاتم النبيين محمد عليه افضل الصلوات والتسليم .

والله الهادى الى سواء السبيل

**عبد المعطى عبد المقصود**

---

(١) مطبوع فى مصر سنة ١٣٥٢ هـ فى ٢٠٠ صفحة

(٢) مطبوع فى مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٣٨ هـ

(٣) مطبوع فى مطبعة الموسوعات بالقاهرة سنة ١٣١٨ هـ

(٤) مطبوع فى مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٤٣ هـ

## من أخبار الجماعة

### الجمعية العمومية العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية العادية للمركز العام يوم الخميس ٧ رجب ١٤٠٥ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٥ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

مصر الجديدة ـ عابدين ـ الوايلى ـ دار السلام ـ حلوان ـ مدينة نصر ـ المطرية ـ القبيلة ـ بنها ـ بطا ـ كفر شكر ـ الجيزة امبابة ـ ترسا ـ بلبيس ـ الزقازيق ـ الصنافين ـ الاسماعليه ـ بور سعيد ـ طنطا ـ كفر الزيات ـ المحلة الكبرى ـ عرب الرمل ـ طوخ طنبشا ـ سرس الليان ـ شربين ـ الجمالية دقهلية ـ بلقاس ميت غمر ـ السنبلاوين ـ المنصورة ـ طلخا ـ دمياط ـ دمنهور الحوته ـ كفر الدوار ـ سمالوط ـ اسكندرية ( الرمل ومحرم بك والدخيلة ) •

وقد تخلفت باقى الفروع عن حضور الاجتماع •

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٤ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٥ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم • وبذلك أصبح تشكيل مجلس الادارة كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام : أحمد فهمى أحمد
الوكيل : ابراهيم عزب الدسوقى
السكرتير : سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق : عطية حنفى محمد
الاعضاء : ابراهيم شعبان يوسف ـ أحمد دهيم سالم ـ بخارى أحمد عبده ـ عيد الباقى صالح الحسينى ـ عبد الحافظ فرغلى ـ عبد الرحمن حنفى ـ عبد العزيز محمد عاشور ـ عكاشة أحمد عبده ـ محمد صفوت نور الدين ـ مصطفى عبد الجواد

## فى هــذا العدد

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة انصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن اهدافهـــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ – الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين – القـــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الامـــور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

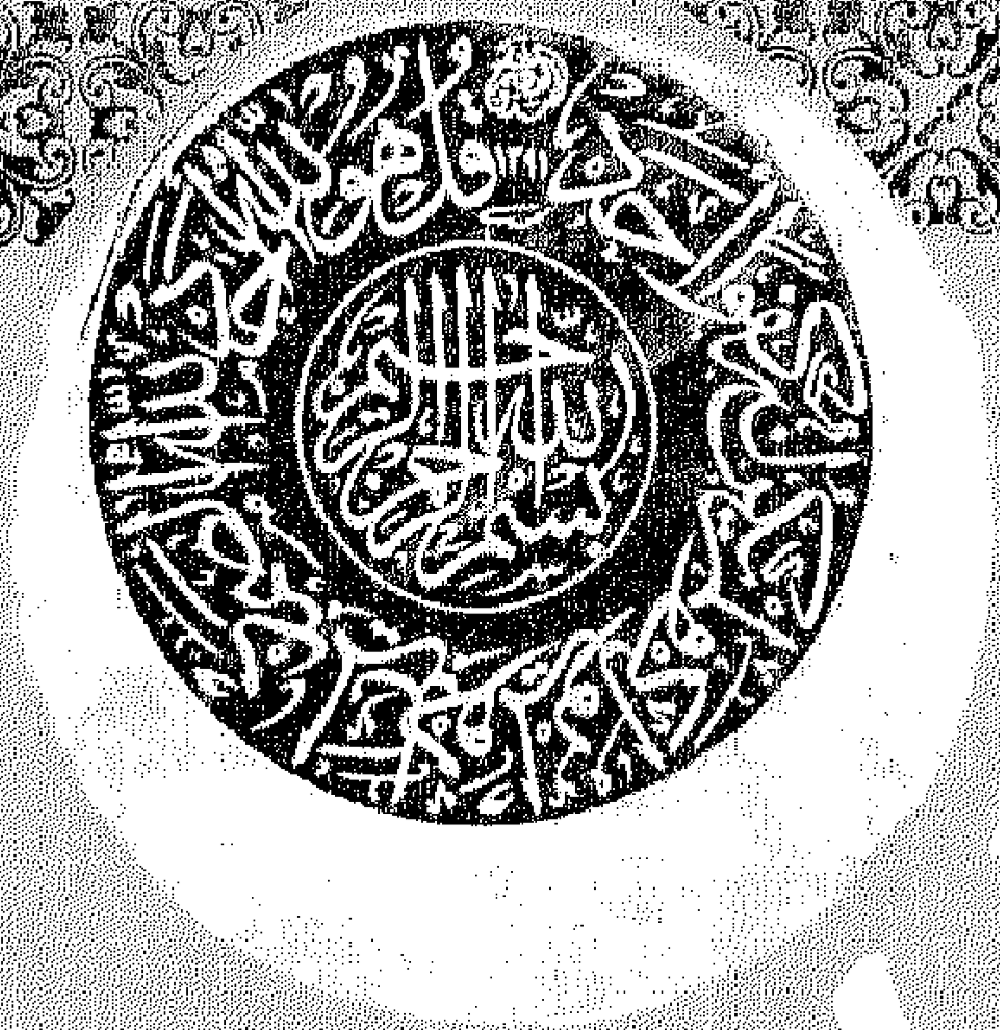
٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الاحد والاربعاء من كل أسبوع .

---

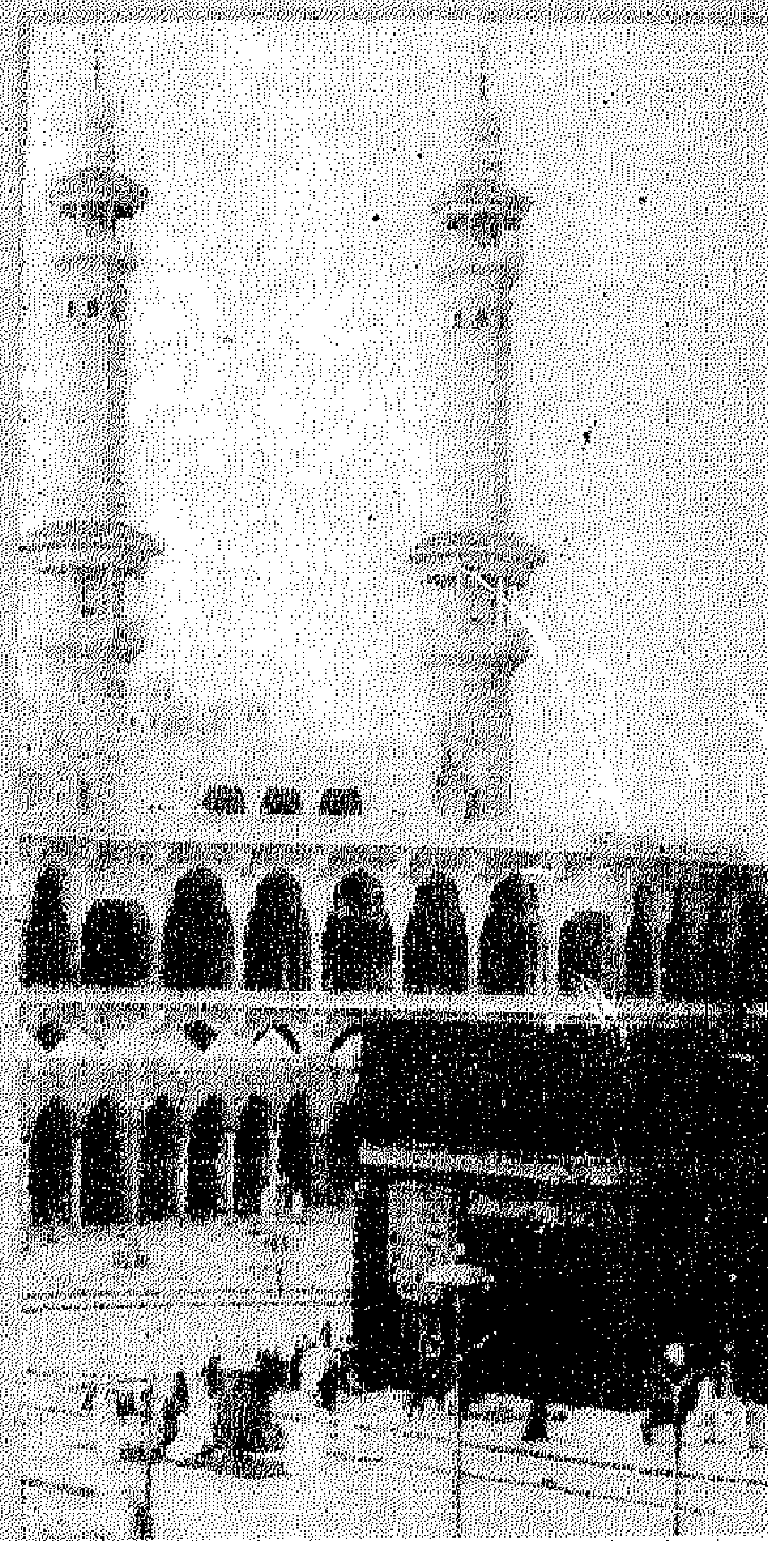
رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم



# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



## دستورية قانون الربا.

## جهاد النساء في الإسلام.

## أكاذيب على الهواء.

## أخطاء علمية مشهورة.

السنة الثالثة عشرة   العدد ١٠   شوال ١٤٠٥




# مجلة التوحيد

## اسلامية ثقافية شهرية


تصدرها:

**جماعة أنصار السنة المحمدية**

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: **أحمد فهمي أحمد**

صاحبة الامتياز:

**جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة**

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة


**ثمن النسخة:**

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

**دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية**

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## دستورية قانون الربا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فانه منذ أسابيع قريبة أصــدرت المحكمة الدستورية العليا حكمين هامين ، أحدهما عن عدم دستورية قانون الاحوال الشخصية والآخر عن دستورية التعامل بالربا • ويبدو أن اهتمام الناس بقانون الأحــوال الشخصية وما نتج عن تطبيقه من مشاكل جعل الأنظار مركزة على حكم المحكمة الدستورية بعدم شرعيته ، فانبرت الأقلام تكتب عن القــانون ، وعقدت من أجله الندوات وتناولته الأحاديث فى كل مكان ، وكأن هــذا الحكم بعدم شرعيته قد استحوذ على تفكير الكتاب والمعلقين فى كل وسائل الاعلام فسلطوا عليه الأضواء كلهــا حتى لم نجد شعاعا واحدا يتجه ناحيــة الحكم الآخــر الذى أصدرته المحكمة الدستورية العليــا بشــأن شرعية التعامل بالربــا •

وقضية الربــا التى نظــرتها المحكمة المذكورة قضية قديمة عمــرها أكبر من تسع سنوات وقد كتبنا عنها فى مجلة التوحيد عدة مــرات لأنها تتعلق بجامعة الازهــر التى اتخذت قرارا بعدم التعامل بالربا • وملخص القضية أن الجامعة كانت قد رفضت بعض الأدوات الطبية من أحــد الموردين ، ورفع المورد دعوى أمام محكمة القضاء الادارى فى شهـــر مارس ١٩٧٦ وقضت له بثمن الأدوات وفوائد التأخير • وعرضت جامعة الأزهــر تعويضا للتاجر بدلاً من فوائد التأخير لتبتعد عن الربا المحرم لكنه رفض • فاضطرت جامعة الأزهــر الى الطعن فى القانون المدنــى

الخاص بالفوائد أمام المحكمة الدستورية العليا التى حجزت القضيـة للحكم ثم قررت مد أجل النطق بالحكم الى جلسة أخـرى ثم أعادت القضية للمرافعة مرة ثانية بأسلوب العدالة البطيئة ••• وهكذا حتـى أصدرت المحكمة حكمها فى شهر مايو الماضى بدستورية قانون الربا •

والأسباب التى على أساسها أصدرت المحكمة حكمها هـذا هى أن النص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع وضع فى الدستور عام ١٩٨٠ بينما قانون الربـاقائم منذ صدوره عـام ١٩٤٨ ولم يلحقه أى تعديل • فقالت المحكمة ان تعديل المـادة الثانية مـن الدستور مؤداه الزام المشرع باتخاذ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى لمـا يضعه من تشريعات بعد التاريخ الذى فرض فيه هذا الالزام ( أى بعد عام ١٩٨٠ ) بمعنى أن النص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع لا يعمل به الا من عام ١٩٨٠ أما ما يخالفه من قوانين صدرت قبل ذلك التاريخ فانه لاسلطان عليها لهذا التعديل مهمـا كانت مخالفة للاسلام •

وبالطبع ما كنا نتصور أن يكون هناك نص دستورى يقضى بأن تستمد القوانين وجودها من الشريعة الاسلامية ولا تتعارض معهـا ثم تبقى قوانين مخالفة لهذه الشريعة لانهـا صدرت قبل هذا النص الدستورى •

ومن فضل الله وتوفيقه أن قال أحـد رجال القانون بمناقشة هـذه القضية وهـو المستشار الدكتور فتحى عبد الصبور الرئيس السـابق للمحكمة الدستورية العليـا حيث أوضح فيما قال ان اعتبـار الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسى للتشريع قاعدة دستورية واجبـة الاحترام • وهى ليست موجهة فحسب الى المشرع العادى بل هى كغيرها من قـواعد الدستور موجهة الى جميع سلطات الدولة ومؤسساتهـا ومن بينهـا المحكمة الدستورية العليا التى تمتد رقابتها الدستورية الى جميع القوانين والتشريعات السابقة على الدستور واللاحقة عليه ، وهو ما استقر عليه من قبل قضاء المحكمة الدستورية العليا والمحكمة العليا •

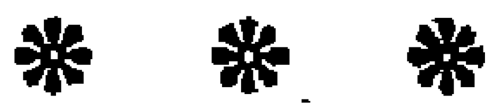
كما قال أيضا : ان عبارة المادة الثانية من الدستور قبل تعديلها وبعده لا تفيد بحسب مدلولها الواضح اقتصار حكمها على القوانين اللاحقة للدستور ، ذلك لأن نصوص الدستور تمثل دائما القواعد والأصول الاجتماعية والسياسية والتشريعية التى تقوم عليها الدولة ونظام الحكم فيها ، ولذلك فان الدستور ليس كالقوانين العادية التى لايبدأ نفاذها الا من تاريخ نشرها بعد اصدارها ، كما أن سيطرة الدستور على التشريعات السابقة لا تخالف العدالة ذلك لأن من حق المحكمة الدستورية — صونا للدستور — أن تراقب هذه التشريعات فتبقى عن طريق الرقابة الدستورية على ما كان منها متفقا مع الدستور وتقضى بعدم دستورية ماجاء مخالفا له • ولو صح القول بغير ذلك لبقيت فى نظامنا القانونى والتشريعى قوانين مخالفة للدستور لأنها سابقة عليه ، الى جانب قوانين متفقة معه ولاحقة له • الأمر الذى يسم نظامنا القانونى بالتناقض وهو ما يخالف العدالة بالفعل ••

الى أن قال : أما من ناحية موضوع فوائد التأخير فلست بحاجة الى تقرير أن أحدا لا يمارى فى أنها فى طبيعتها صورة من صور ربا الجاهلية الذى حرمته الشريعة الغراء بنصوص قطعية الثبوت والدلالة فى القرآن الكريم والسنة النبوية • وقد ألغت دول اسلامية قبلنا فوائد التأخير وأجازت للقاضى أن يقضى بتعويض الدائن الذى أضير بسبب التأخير فى الوفاء • وهو ما تبناه مشروع قانون المعاملات الاسلامية ( القانون المدنى ) الذى أعدته من قبل لجنة مجلس الشعب السابق •



هذا ما قاله الرئيس السابق للمحكمة الدستورية العليا التى أصدرت حكمها بدستورية قانون الربا ••• ذلك الحكم الذى أوقع جامعة الأزهر فى حرج شديد ، لأنها كانت قد أصدرت قرارا بعدم التعامل بالربا أخذا وعطاء ، فيأتى هذا الحكم ليجبرها على التعامل بالربا الذى تحرمه الشريعة والذى تقوم الجامعة بتدريس تحريمه لطلابها •

ان هذا الحكم الذى أصدرته المحكمة الدستورية العليا بدستورية قانون الربا يذكرنى بموقف مشرف لقاض كان رئيسا لمحكمة بندر امبابة منذ حوالى سبعة أعوام حيث عرضت عليه قضية مرفوعة من هيئة النقل العام ضد محصل كان يعمل بها لدفع مبلغ كان المحصل مدينا به بالاضافة الى فوائده القانونية ، فحكم القاضى بأن يدفع المحصل المبلغ للهيئة ورفض الفوائد لأنها ربا • وقد بين القاضى فى أسباب حكمه أنه استند الى الدستور الذى ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة مصدر رئيس للتشريع • وأورد قول الله تعالى : « وأن حكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » وقوله سبحانه « وأحل الله البيع وحرم الربا » وقوله عز وجل « يمحق الله الربا ويربى الصدقات » وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ، هم سواء » ثم قال : وعلى ذلك فان المحكمة ترفض طلب الهيئة المدعية بالقضاء لها بالفوائد » •



وبعد :

فمتى تحقق الوعود بتنقية القوانين مما يخالف الشريعة الاسلامية ؟ ان مجلس الشعب هو الجهة التى تملك صلاحية التشريع للامة • ولا ندرى ما الذى يمنع المجلس من البدء فى هذه المهمة •• ؟

ولله الأمر من قبل ومن بعد •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : ( شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان .. )

### جرعة توحيد

الاحاطة بنعم الله غاية لا تدرك . والانسان وهو يغدو ، ويروح ، ويرقد ، ويصحو ويشهق ، ويزفر مجللا بنعم الله ، لاتسمو مداركه ولا تبلغ احاسيسه الدرجة التى تتيح لها مجرد التنبه الى كل ما يجلله من نعم .

والانسان العاجز عن مجرد الاحساس بما فى معيته من نعم ، اشد عجزا عن ادراك شىء فى مصدر هذه النعم . والخوض فى شىء مما يتصل بالمولى سبحانه خارج نطاق ما بين الله تمرد على الحجم ، وتجاوز للقدر ، وتطاول نحو آفاق لا تكتنه ولا تحد « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون » الزمر ٦٧ .

ومثل هذا التطاول عدوان ، وجدال فى الله بغير علم .

وظنى ان المولى ، اشارة الى هذا ، وتنبيها الى جلال نعمه ، وانكارا للغفلة المطبقة ، قال فى كتابه العزيز : ( الم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات ، وما فى الأرض واسبغ عليكم نعمه ، ظاهرة، وباطنة ، ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ، ولا هدى ، ولا كتاب منير ) لقمان ٢٠ .

والثناء على الله فرع الاحساس بنعم الله ، كلما عظم الاحساس ، جل الثناء ، والعكس صحيح .

لقد تقرر أن الاحاطة التصوى ، أو الاحساس الكامل بنعم الله فوق المقدرة . وصدق الله : ( وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ) .

ولنا أن نقف متسائلين ، لم جمعت كلمة « نعمة » فى « واسبغ عليكم نعمه » ولم جاءت مفردة فى « وان تعدوا نعمة الله .. »

وظنى أن الجمع هناك يتناسب مع كلمة « واسبغ » الدالة على الاحاطة ، والشمول ، والسخاء وان الافراد هنا يتناسب مع تقرير القصور ، والعجز ، عجز الانسان عن الاحاطة بنعمة واحدة من نعم الله سبحانه .

والمولى الذى لا يكلف نفسا الا

وسعها ، رضى منا ان نتقيه فى حدود الاستطاعة « فاتقوا اللـه مـا اسـتطعتم » وكفانا مئونـة استقصاء أسباب الثناء فهو سبحانه كمـا أثنى على نفسه ، لا نحصى ثنـاء عليه .

## انـا سـنلقى عليك قولا ثقيـلا

ومن نعم المولى على العباد أن أضـفى على بعـض الازمنـة ، والامكنة جلالا يعم خـيره كل من أم الأمكنة أو استقبل الأزمنة مؤتمرا بأمر الله ، متبعا غير مبتدع ، مخلصا بلا ريـاء .

ومن نعمه كذلك أن أودع بعض الأذكار ، أو بعض الكلمـات قيمـا خفية ، ولكنها ثقيلة ، ثقيلة .

والمؤمن يؤخذ وهو يقدر ثقل كلمة التوحيد « لا اله الا اللـه » بميزان الوحى وفق ما رواه أبـو سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال : « قال موسى : يارب علمنى شيئا اذكرك ، وادعوك به ، قال : قل يا موسى : لا اله الا الله . قـال موسى : يارب كل عبادك يقولون هـذا ، قال : يـا موسى ، لو أن السموات السبع، وعامرهن غيرى، والأرضين السبع فى كفة ، ولا اله الا الله فى كفة ، مالت بهن لا الـه الا الله » رواه ابن حبان والحاكم وصححه .

ويؤخذ ثانية وهو يتدبر ماروا‌ه عبد الله بن عمرو مرفوعا « يصاح برجل من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسـعة وتسعون سجلا ، كل سجل منهـا مد البصر ، ثم يقـال : أتنكر من هذا شيئا ؟ فيقول : لا يـارب . فيقال : الك عذر ، أو حسـنة ؟ فيهاب الرجل ، فيقول : لا يارب ، فيقال : بلى ، ان لك عندنا حسنات وانه لا ظلم عليك ، فيخرج لـه بطاقة فيها « اشهد الا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله » فيقول : يارب ، ما هذه البطـاقة مع هذه السجلات ؟ فيقال : انـك لا تظلم ، فتوضع السـجلات فى كفة ، والبطاقة فى كفة ، فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة »

وكلم الله غزيرة ، كثيرة ( ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ، ما نفدت كلمات الله ، ان الله عزيز حكيم ) لقمان ٢٧ .

وهى — أيضا — ذات وطـأة ثقيلة «انا سنلقى عليك قولا ثقيلا» المزمل .

وثقل القرآن حقيقة معنوية قد لا تستوعبها الأذهان . والقرآن — كي نقدر أمر ذلك الثقل — يوضح المعنوى المحسوس ، ويورد صورا تمثيلية تعين على الاحساس بمدى الثقل المنوه به .

١ — ضرب لنا مثلا يجسم شدة أسر القرآن ، وقوة تأثيره ، وحتمية غلبته فقال : ( لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعـا من خشية الله ، وتلك الأمثـال نضربها للناس لعـلهم يتفكـرون ) الحشر ٢١ .

وظنى أن مركز الثقل فى القرآن هو حقائق التوحيد ... وايحاء بهذا اتبعت ( بالبنـاء للمجهول ) آيـة الثقل بآيات مباشرة تتناول ركائـز التوحيد ، وتهدى الى صفات الكمال

والجلال والجمال : ( هو الله الذى لا اله الا هو ، عالم الغيب ، والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا اله الا هو ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر، سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق ، البارىء ، المصور ، له الأسماء الحسنى ، يسبح له ما فى السموات ، والأرض ، وهو العزيز الحكيم ) الحشر ٢٢ — ٢٤ .

٢ — ومثل لنا جسامة المسئولية ، وخطورة العاقبة التى تتأتى من التفريط فيما حملنا من أمانة فقال : ( انا عرضنا الأمانة على السموات، والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، واشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ) ٧٢ الاحزاب

## الوعاء والموعى

وشهر رمضان شهر أضفى عليه من المهابة ، والجلال ، والتكريم بما أضفى . ولا عجب فهو الوعاء الزمنى الاول لبينات القرآن ، واشفيته الآسية الهادية ، ولا نزاع فى أن قدر الوعاء من قدر الموعى (١) والمولى جل وعلا — فى ايجاز معجز جمع كل صنوف الشرف لرمضان وارتفع بقدره ارتفاعا لا يدانى ، اجمل كل هذا فى كلمات ثلاث حملن فى تضاعيفهن معانى تزخر بالتمجيد والتكريم : ( انزل فيه القرآن ) .

وبهذا الثناء الوجيز الملىء تميز رمضان بعد أن كان فى الجاهليه ذكرى هجير ، ورمضاء ، أضحى به ينضح بالأنداء ، والأضواء ، والعبير الجميل .

ولقد كان — من قبل — عاطلا فتحلى ، وازدان ، وكان خاويا فامتلأ ، وعظم ، وكان مجرد كم فتكيف(٢) ، وزخر بالمعنى .

واستمرار العلاقة بين الوعاء ، والموعى . بين الشهر ، والقرآن — تلاوة ، ووعيا ، وتطبيقا — عزيمة ، وأمر مطلوب . وتحقيقا لهذا كان جبريل عليه السلام يلقى الرسول ﷺ كل ليلة فى رمضان يعرض عليه النبى ﷺ القرآن . وكذلك ندب المسلمون الى مزيد من العبادات «من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه مسلم .

وابتغاء هذا الجزء كانوا يحرصون على قيام دسم حشوأديمه قرآن . روى الامام مالك باسناد صحيح عن السائب بن يزيد قال : ( أمر عمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى أن يقوما للناس فى رمضان باحدى عشرة ركعة ، فكان القارىء يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصا من طول القيام ، فما كنا نتصرف الا فى فروع(٣) الفجر ) .

وروى مالك — ايضا — باسناد صحيح عن الأعرج قال : ( ما ادركنا الناس الا وهم يلعنون الكفرة فى رمضان قال : وكان القارىء يقرأ

(١) الوعاء شهر رمضان ، والموعى هو القرآن .
(٢) تكيف اى صار كيفا .
(٣) فروع الفجر أوائله وأعاليه .

سورة البقرة فى ثمان (١) ركعات واذا قام بها فى ثنتى (٢) عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف )

واذا استحكمت هذه العلاقة بين القرآن والشهر آتت أكلها ، ورسخت وسرى تيارها من رمضان الى سائر الشهور ، والنتيجة أن يحلولى المؤمن ، ويطيب مصداق ما روى فى الصحاح عن أبى موسى الاشعرى قال : قال رسول الله ﷺ ( مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة(٣) ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل الثمرة ، لا ريح لها ، وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ) .

ونتيجة هذا الارتباط المقدس بين القرآن والصيام أن يشفعا يوم القيامة فى صاحبهما وفق ما رواه أحمد ، والبيهقى ، والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد ، يقول الصيام : اى رب ، انى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه ، فيشفعان » .

## ربيع القلوب

روى الامام أحمد ، وابن حبان ، والحاكم « وصححه »(٤) عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : ( ما أصاب عبدا هم ، ولا حزن فقال : اللهم انى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك . أن تجعل القرآن العظيمربيع قلبى ونور صدرىوجلاء حزنى ، وذهاب همى ، آلا أذهب الله حزنه ، وهمه ، وأبدله مكانا فرحا ) .

وطلب أن يكون القرآن ربيع القلوب دعاء فريد يسترعى الانتباه ، ويستدعى التفكير.والحق ان العبارة « أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى » جامع دعاء ، وجماع خير . ذلك لان السؤال :
١ – استعاذة ضمنية من الجفوة ، والجفاف ، والغلظة ، والانطوائية ،

---

(١) هى ركعات التراويح .     (٢) هى ركعات العشاء والتروايح .

(٣) فاكهة تتميز بالطعم المساغ والرائحة الطيبة قيل هى الترنج .
جاء فى القاموس : والاترج والاترجة ، والترنجة والترنج معروف ، حامض يسكن غلمة النساء ، ويجلو اللون ، والكلف ، وقشره فى الثياب يمنع السوس . قال صاحب التوشيح : ان الجن لاتدخل بيتا فيه اترجة . قيل ومنه تظهر حكمة تشبيه قارىء القرآن به فى حديث الصحيحين .

(٤) قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ان سلم من ارسال عبد الرحمن عن أبيه ، فانه مختلف فى سماعه من أبيه .

وسوء الطالع . وتطلع الى الطهارة، والنقاء ، واللين ، وحسن الطالع .

٢ ـ ويوحى بأن القرآن غيث غائث ، وان القلوب حيالة تتصنف على النحو الذى جاء فى الحديث الصحيح : ( مثل ما بعثنى الله به من الهدى ، والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير . وكانت منها أجادب(١) امسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى ، انما هى قيعان (٢) لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك راسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به ) متفق عليه .

٣ ـ والسؤال يشى بطلب ثبات القلوب ، وعمارتها بالايمان حتى تغدو خصبة جيدة رزينة بلا تحجر ، أو ميوعة ـ حتىتغدومتهيئةلغيوث القرآن .

٤ ـ وفيه تشوق لبركة ربانية تمس القلوب فتكسبها قدرة على التفاعل مع هدايات القرآن .

٥ ـ وفيه التطلع الى النضارة ، والازدهار والجمال حتى يتحلى المؤمن بجاذبية تجمع ، وتمتع .

٦ ـ وفيه طلب قهر نوازع النفس الدنيا منشح ، وبغض ، حتى يطيب العطاء ، ويدوم التجاوب الحبيب مع الناس قاطبة .

٧ ـ وتستوحى عظمة القرآن ، وجلال قدره من : (أ) السياق الذى يشى عن غاية الخضوع ومنتهى التذلل ، والاذعان ، والانقياد « انى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ناصيتى ... الخ » .

( ب ) ومن الالحاف الضارع الذى يشى عن الفاقة ، والحاجة ، واللهفة البالغة « أسألك بكل اسم هو لك ... الخ » .

( جـ ) ومن الأشفية المتنوعة التى تتوفر فى آيات الكتاب وتكفل للمستهدين بالقرآن الصحة النفسية، والسداد،والصفاء الجميل « ربيع قلبى ، ونور صدرى ، جلاء حزنى ، ذهاب همى » وظنى أن المطالب الثلاثة الاخيره تترتب على المطلب الأول ، وتنبع من تحققه . وهذا الدعاء الخاشع اختلطت بشاشته بأفئدة المتقين فانشرحت ، وطابت ، وزكت ، وتلاقت وشكلت تجمعا فريدا قوامه العقيدة ، ورباطه الأخوة ، وطابعه الحركة المتزنة الرشيدة .

اضحت قلوبهم بغيوث القرآن مزدهرة ناضرة يتحقق فيها المثل الكريم : ( ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطاه ، فآزره ، فاستغلظ فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ... ) .

---

(١) جمع أجدب والمراد الأرض الصلبة التى تمسك الماء فلا يتسرب .

(٢) جمع قاع وهى الاض المستوية

يعالجون ببلسمه أوضار(١) النفوس ، ويجلون بأنواره غبشة(٢) القلوب : ( ... قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ، ويهديهم الى صراط مستقيم ) المائدة ١٦ .

ولقد علموه مدد حياة مصداق قول الله : ( يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم . ) ٢٤ الانفال .

وراوه بعثا ، وحيوية متدفقة مصداق قوله سبحانه : ( أو من كان ميتا ، فأحييناه ، وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ، ليس بخارج منها ... ) ١٢٣ الأنعام .

وادركوه روحا تسرى فى تجمع الاسلام العضوى توحد بين القلوب وان تعددت الاجساد وبين الغايات وان اختلفت الوسائل ، وتطبع المجتمع بطابع المشاركة الوجدانية ( اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر ، والحمى ) .

واتخذوه خلقا ، وحاضرا ، ومستقبلا ، واحسنوا التعامل ، والتفاعل مع هداياته .

قال أبو عبد الرحمن السلمى : حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن انهم كانوا اذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا مافيها من العلم والعمل قالوا : فتعلمنا القرآن ، والعلم ، والعمل جميعا .

وتحقيقا لهذا التفاعل طالت وقفاتهم أمام السورة من القرآن ، حتى ان الرجل منهم كان اذا قرأ البقرة ، وآل عمران جل فى نظرهم ، وحتى ان ابن عمر أقام على حفظ البقرة عدة سنين .

ولا عجب فقد كان رائدهم قول الله : ( كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ، وليتذكر أولو الألباب ) ص ٢٩ .

وكان من بواعثهم الخوف من ان يقعوا تحت طائلة قول الله : ( أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها ) محمد .

أو ان يصيبهم لهيب الانكار الرادع فى قول الله : ( قد كانت آياتى تتلى عليكم ، فكنتم على أعقابكم تنكصون (٣) . مستكبرين (٤) به سامرا تهجرون (٥) . افلم يدبروا القول ، أم جاءهم مالم يات آباءهم الأولين (٦) .. ) المؤمنون ٦٦ .

بخارى أحمد عبده

---

(١) الاوضار درن القلوب . (٢) الغبشة ـ بضم الغين وتسكين الباء ـ الظلمة . (٣) تعرضون عن سماعها اشد الاعراض . (٤) مكذبين بالقرآن ، او مستكبرين بمجاورتكم للبيت . (٥) تعرضون عن القرآن ، وتتسامرون ليلا بالطعن فيه ، والتعريض به . فكلمة « تهجرون » اما من الهجر ـ بفتح الهاء ، واما من الهجر ـ بضم الهاء ، بمعنى الفحش فى القول .

(٦) أى من الهدى والحق فراوه غريبا فاستبدعوه واستبعدوه لانه غير مألوف ، وجهلوا ان المألوف قد يكون باطلا . وان غير المألوف قد يكون حقا .

# باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## ضبط النفس عنـد الغضب

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( ليس الشديد بالصرعة ، انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب ) متفق عليه .

### معانى المفردات

الشديد = قوى الجسم

الصرعة = الذى يصرع غيره ، أى يرميه على الأرض بعنف

يملك نفسه = يمنعهـا من الاندفاع .

ترجمة الراوى : سبق أن ترجمنا لأبى هريرة رضى الله عنه فى شرح أحاديث آخـر .

### المعنى

من حسن تربية النبى ﷺ لأصحابه أن يكظموا الغيظ عنـد الغضب حتى لا تتمكن منهم ثورة الغضب ، التى يترتب عليها شهوة الإنتقام .

وقد جعل الله عز وجل الكاظمين الغيظ من عباده المقربين الذين أثنى عليهم بقوله الكريم ( والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين ) وقال سبحانه وتعالى ( وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) وهم الذين يمشون

على الأرض متواضعين لامتكبرين واذا تعرض لهم الأشرار بالسفاهة أعرضوا عنهم ترفعا عن الاساءة ، وصونا للكرامة ، وبعدا عن الوقوع فى الاثـــم .

والمؤمن حقا هو الذى يقهــر ثورته عند الغضب بالحلم ، ويصرع نفسه بثباته ، فلا يسترسل فى الغضب الذى قد يؤدي الى الجرائم ، بالسب والشتم والضرب والقتل . وهذا كله ممن تمكن منه الغضب .

فمن ملك نفسه عند اشتداد غضبه ، كان أشد بأسا ممن يصرع غيره. لأن الغضب من غرائز الانسان ، التى يثيرها إعتداء على حق ، أو انتهاك لحرمة . ومن استحوذ عليه الغضب تغير وجهه، واحمرت عيناه، وانتفخت أوداجه ، واندفع الى الانتقام الذى يرديه الى المهالك . فيتعرض للندم ، أو للاعتذار ، أو اقامة الحد عليه .

فمنعا للعواقب الوخيمة عند الغضب عالج النبى ﷺ هذه الرذيلة بالحلم ، وضبط النفس عند ظهور دواعى الغضب .

فكم من بلايا الشرور تولدت من ثورة الغضب ، وكم من منـــافع كسبها الحليم ،وأخضع عدوه . قال تعالى : ( ادفع بالتى هى أحسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ) .

وقد ساد النبى ﷺ الخلق بحلمه الذى لاتزعزعه عواصف السفهاء ، وكان لا يغضب الا اذا انتهكت الحرمات . قالت عائشة رضى الله عنها (ما غضب النبى ﷺ لشىء فى نفسه قط ، الا أن تنتهك حرمات الله ، فينتقم بها للـــه ) رواه البخارى وغيره .

ومن أمثلة حلمه عند الغضب :

١ ــ دخل أعرابى على النبى ﷺ ، وجذبه من طوقه جذبة عنيفـة ( وكان الرداء خشنا غليظا فجرح رقبة النبى ﷺ ) وقال : يامحمـــد . معى جملان فاحمل لى عليهما من مال الله الذى عندك. فانك لاتعطينى من مالك ولا من مال أبيك . فسكت النبى ﷺ ، ثم قال : المال مال الله ، وأنا عبده . ويقاد لى منك ( أى تعاقب على ما فعلت معى ) فقال الأعرابى لا. قال الرسول : فلماذا ؟ قال الأعرابى : لأنك لاتكافىء السيئة بالسيئة. فضحك النبى ﷺ ، وأمر بأن يحمل ــ بتشديد الميم ــ أحد الجملين شعيرا والآخر تمـــرا .

٢ ـ اقترض النبى ﷺ بعيرا . وجاء صاحبه يسترده ، وأغلظ القول للنبى ﷺ . فأراد بعض الصحابة أن يتعرض له . فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم : دعوه فان لصاحب الحق مقالا .

٣ ـ ويروى أن النبى ﷺ ، اشترى سلعة من يهودى بثمن مؤجل، فجاء اليهودى يطالبه بالثمن قبل الميعاد . فقال النبى ﷺ : لم يحل الميعاد . فقال اليهودى : انكم يابنى عبد المطلب مماطلون . فهم بعض الصحابة بتأديبه فمنعهم النبى ﷺ . فقال اليهودى : كنت عرفت منك أمارات النبوة الا واحدة ، هى أن الجهل ( السفه ) عليك لايزيدك الا حلما . وقد عرفتها الآن . وأسلم .

٤ ـ وهل هناك عفو أعلى من عفوه عن كفار قريش ، يوم فتح مكة ؟ وهم الذين آذوه وأخرجوه من بلده ، وكانوا مصدر البلاء والفتن . فلما أتم الله له الفتح المبين ، ومكنه من رقابهم لم يعاملهم بما يناسب جرائمهم . بل قال لهم ( لاتثريب عليكم اليوم . اذهبوا فأنتم الطلقاء ).

٥ ـ ومثل هذا ما كان من عفوه عن رجل من أعدائه ، قد هم بقتله، وقد شهر سيفه فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : من يمنعك الآن منى ؟ قال : الله ، فسقط السيف من يد الرجل ، فأخذه النبى صلى الله عليه وسلم وقال للرجل : من يمنعك الآن منى ؟ قال الرجل : يمنعنى عفوك يارسول الله ، فعفا عنه .

فالحلم سيد الأخلاق ، به يصون الغضبان نفسه عن الوقوع فى المهالك ، ويعلو قدره عند الناس ، وتسمو منزلته عند الله .

وقد وصف لنا النبى ﷺ علاجا عند الغضب :

أن يغتسل الانسان عند الغضب . وذكر النبى أن الغضب من الشيطان . وهل يطفىء النار الا الماء ؟ . فان لم يكن غسل فالوضوء .

وعلى الغضبان أن يغير حالته ، ويستعيذ بالله من الشيطان ، وان كان واقفا جلس ، وان كان جالسا اضطجع ، فهذه كلها تأخذ النفس الى الهدوء والسكينة .

وقد أخرج البخارى عن أبى هريرة قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله أوصنى . فقال : لاتغضب . ثم ردد ذلك مرارا ، فقال : لا تغضب .

فهذا الرجل ظن أنهـا وصية صغيرة . ويريد أن تكون الوصيـة ذات كلام كثير . ولكن الرسول ﷺ أوتى جوامع الكلم . فقوله لا تغضب ينطوى على أمور كثيرة .

١ ـ التخلق بالحلم والصبر .

٢ ـ التمرن على حسن الخلق .

٣ ـ دفع الغضب يمنع الانسان من الوقوع فى الأفعال والأقوال المحرمة ، التى يقتضيها الغضب .

٤ ـ توطين النفس على ما يصيب الانسان من أذى الناس قـولا وفعلا . والعبد القوى لا تسيطر عليه قوة الغضب ، فان أقوى النـاس من ملك نفسه ، ولم يكن صريع شهوته وغضبه .

كان المأمون ( الخليفة العباسى ) يصب على يديه المـاء عبد لـه ، ليغسلهما بعد طعام . فصب العبـد الماء بشدة حتى ابتلت ثياب المأمون ، فخاف العبد وقال للمأمون : والكاظمين الغيظ ، فقال المأمون : قـد كظمنا غيظنا ، فقال العبد : والعافين عن الناس ، فقال المأمون : قد عفونا عنك ، فقال العبد : والله يحب المحسنين . فقال المأمون : قد أعتقناك حرا لوجه الله تعالى .

وازن أيهـا القارىء حلم المأمون ، بغضب غيره من أوليـاء الأمور ، الذى اذا غضب قتل كالحجاج ، وبعض الحكام لايملك نفسه عنـد الغضب ، يجور ويظلم ، ويزج بالأبرياء فى السجون . فيختل الأمن ، ويسود الاضطراب ، وتسوء العاقبة والعياذ بالله .

وقانا الله شر الغضب ، وجملنا بالعفو عند المقدرة . فمن عفا وأصلح فأجره على الله .

محمد على عبد الرحيم

# باب الفتاوى

## يجيب على هذه الأسئلة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

**١ — ارسل الينا القارىء / عمر خميس على عوض — بكلية التجارة باسيوط رسالة يذكر فيها أنه شهد مجلسا لتحضير الأرواح .**

ونقول له : كل ما يقال عن تحضير الأرواح نوع من الدجل . وليس بصحيح أنهم يستطيعون استحضار روح الحسين رضى الله عنه أو غيره، سواء كان شهيدا أو تقيا أو شقيا.

والكسب من هذه المهنة ككسب الساحر والمنجم . والاسلام يحرم ذلك .

**٢ — ووردت الينا رسالة من الطالب نوبى ابو زيد جيلانى بمدرسة الاقصر الثانوية العسكرية .**

يأخذ على كتاب التربية الدينية للصف الاول الثانوى ، أخطاء تنسب زورا الى صحابة رسول الله ﷺ . كقولهم انتشر الغنى فى طبقة معينة، وانتشر الفقر فى الطبقة الاخرى وأن أباذر رضى الله عنه يعتبر محامى الفقراء .

ونقول أن هذا الهراء مبعثه تقديس الاشتراكية ، فالصحابة كان منهم تجار وعددهم كثير كأبى بكر ، وعثمان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم . وكان منهم من يتصدق بحمل ألف بعير كما فعل عثمان رضى الله عنه . والنيل من صحابة رسول الله ﷺ فى الكتب المدرسية يجب رده ويجب تصحيح الكتب بما يطابق الواقع ، لأن حب الصحابة من الايمان .

**٣ — ويسال الطالب / بدوى احمد على / ثالثة ادبى بسوهاج الثانوية العسكرية عن موقف الدين الاسلامى من الأغانى .**

الجواب : سبق أن أجبنا عن مثل هذا السؤال مفصلا فى مجلة التوحيد عدد شهر رجب ١٤٠٥ بصفحة ١٩ .

**واما سؤاله عما يسقط منه بعد الوضوء نقطتان من البول قبل الصلاة وذلك بصفة مستمرة . فهل يعيد الوضوء ؟ وهل يعيد الصلاة . والجواب بعون الله نقول :**

هذا سلس البول . ويلزم أن تعالج نفسك طبيا منه وانت فى مقتبل عمرك .

ولكن اذا استمرت هذه الحالة عندك ، فما عليك الا ان تتوضأ لكل وقت والا تعيد الوضوء ولا تعيد الصلاة ، فلا يكلف الله نفسا الا

وسعهـا . وان نزلت نقط البـول أثناء الصلاة فاستمر فى صلاتك وصلاتك صحيحة . والله أعلم .

**٤ — وتسأل الطالبة م٠ع٠أ بالجيزة : هل يخضع الشعر الذى بداخل الأنف الى حديث تحريم التنمص ، وتشكو من كثرة شعر الأنف الذى يضايقها .**

والجواب : اعلمى أن تحريم التنمص هو تسوية الحواجب ونحوها سببه تغيير خلق الله ابتغاء الزينة ، ولكن شعر الانف بعيد عن هذه الوجهة ، وقد خلق الله شعر الأنف لتصفية هواء التنفس من الغبار ، فهو لا يدخل فى الزينة . فان كان كثيراً يعوق التنفس فلا حرج عليك فى قص الزائد المطل من المنخرين . والله أعلم .

**٥ — ويسأل القارىء عبادة كامل شهاوى ، من قرية الشيخ مبارك فى بلطيم عن حكم التغنى بالأذان ، والترتيم بالقرآن فى المسجد ، والتغنى بالتواشيح بالمساجد .**

والجواب : كل ذلك من البدع فى الدين مهما استحسنها الناس . فقد قال ﷺ ( من احدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد ) أى باطل ومردود عليه .

وقال عليه الصلاة والسلام : ( كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ) رواه النسائى وأصحاب السنن . وقال ابن عمر رضى الله عنهما ( كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة ) رواه الديلمى وغيره .

فالقرآن عبادة لله ، ويجب أن تضعه حيث وضعه رسول الله ﷺ ، كما أن التواشيح ضرب من الأغانى أو الدعوات أو المدائح . وكل ذلك محرم فى المساجد — وتشتد الحرمة اذا صاحبها تهريج وصخب واستحسان السامعين .

واذا كان نبينا ﷺ ينهانا عن الجهر بالقرآن بالمساجد . فجدير بنا الا نرفع أصواتنا بالمساجد . قال صلى الله عليه وسلم ( لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ) واعلم ان المسجد يقوم فيه الراكع والساجد ، والمؤدى لتحية المسجد ، أو التالى لكتاب الله سرا ، أو المنشغل فى تسبيح الله وتكبيره سراً . لقوله تعالى ( واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر فى القول ) فاذا رفعت الاصوات بالمسجد اما بقراءة قرآن أو تواشيح أو اذكار فكل ذلك من البدع التى أحدثها الشيطان .

فما فعله الرسول ﷺ ، فعلناه ، وما تركه تركناه ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ . والله أعلم .

**٦ — وبعثت القارئه / ن٠أ٠ع من محافظة الجيزة خطابا مطولا تعرض فيه مشاكل عديدة بينها وبين اهلها بالنسبة للحجاب ، وخروج المرأة للعمل مع اختلاطها بالرجال ، فى الجامعات ومعاهد التعليم ، وكراهة**

**ابيهـا لقيـامهـا بحفظ شيء من القرآن الكريم وتقول انها لاتستطيع اقناع ابيها وأمها التى تود أن ترتدى الملابس غير الساترة ـــ وتسـرد مشاكل كثيرة قامت بينها وبين أهلها بسبب الدين وتعاليمه .**

ونقول لهذه الفتاة البالغ سنها ١٦ عاما : عليك بالرفق والاحسان معهما ولا بأس من أن تستعينى بأحد الأقارب الذين يؤثرون الدين على الدنيا لاقناعهم .

ونسأل الله تعالى أن يهدى والدتك الى الحق ، وقولى فى دعواتك ( اللهم اجعل لى من لدنك وليا ، واجعـل لى من لدنك نصيرا ) .

وصفوة القول أن حجاب المرأة واجب فى الاســلام ، واختلاطهـا بالرجال محرم مهما قال اهل البدع والخرافات . فالصبر الصبر ومن يتق الله يجعل له مخرجا . والله أعلم .

**٧ ـــ ويسأل القارىء / أحمـد فؤاد السيد / من قرية زاوية صقر / محافظة البحيرة : عن معنى حديث ( اثنان خير من واحد ... الى قوله ان الله لن يجمع امتى الا على هدى .**

والجواب : هذا الحديث مطعون فيه . ويؤدى هذا المعنى ، حديث صحيح بقوله ﷺ ( صلاة الرجـل مع الرجل خير من صلاته وحـده وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل ) وحديث ( يد الله على الجماعة ) حديث صحيح .

ويقصد منهـا التجمع على الخير ، والتعاون على البر والتقوى ، وفضل صلاة الجماعة . والله أعلم .

**٨ ـــ ويسأل القارىء / محمد رجب محمد بكلية الزراعة بالزقازيق عن حكم حلق اللحية .**

والجواب : انه ورد فى اللحيـة نصوص صريحة عن نبى الهدى ﷺ قال : ( احفوا الشارب واعفوا عن اللحى ) والكلام فيها كثير ، ومبسوط فى الكتب الصحيحة ، مثل كتـاب السنن والمبتدعات المتعلقة بالاذكار والصلوات ، وكتاب فى اللحية لمؤلفه محمد حامد . وقد تناول كتاب الفقه على المذاهب الاربعة ( طبعة وزارة الاوقاف المصرية ) هذا الموضـوع باسهاب . ولكن القدوة السيئة فى العلماء الذين يحلقون لحاهم ويفتون بأن حلقها مكروه فقط فالحلال بين والحرام بين . نسأل الله أن يهدينا الى الصواب والحق .

**٩ ـــ ويســأل القارىء ع.خ. الشايقى من السودان عن اعتقاد والده فى القبور بالمساجد ، ويطلب منـه أن يصحبـه للتبرك بها .**

**كما يسأل عن العمل بالبنـوك التى تتعامل بالربا .**

والجواب عن الفقرة الاولى : يجب اقناع والدك بأن اتخاذ القبور مساجد امر يحرمه الاسلام ، ولذا لا تزار هذه القبور ، ولا يصلى اليها ( وان جاهداك على أن تشرك بـى

ما ليس لك به علم ، فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفا ) .

وأما العمل في البنوك الربوية ففيه تعاون على الاثم والعدوان . والله اعلم .

**١٠ — ويسأل القارىء/عمر ابو الفضل عبد الوارث . من طهطا بسوهاج عن راتبه الذى يتناوله من المرافق التى ترابى ، وتقرض المدينين نظير فائدة معلومة ، وانه سأل بعض العلماء فافتوه بان الراتب مختلط بالربا . ويخشى ان تاتيه المنية قبل التوبة .**

والجواب : جزاك الله خيرا فانت تحب أن تلقى الله تعالى بقلب سليم . واذا كان النبى ﷺ يقول (دع مايريبك الى ما لا يريبك ) ويقول ( اتقوا الشبهات ) ويحث كل مسلم على ان يستبرىء لدينه . فننصح بالتعامل مع البنوك الاسلامية ، والشركات الاسلامية التى لا ترابى ( فالحلال بين والحرام بين ) والله أعلم .

**١١ — يسأل القارىء / محمد زكى [illegible] / ش محطة القبارى بالاسكندرية عن التصوير ، وعن كيفية احتساب زكاة الذهب .**

والجواب : اما التصوير فقد سبق الاجابة عنه اكثر من مرة .

واما زكاة الذهب : فان بلغت قيمته ألف جنيه مصري وجبت فيه زكاة بمقدار ٥ر٢ ٪ أى ٢٥ جنيها عن كل الف ولا عبرة بقول ان كان الذهب ملبوسا فلا زكاة فيه .. هذا قول مبنى على راى يخالف النص .

فقد راى رسول الله ﷺ سوارين من فضة في يد عائشة رضى الله عنها . فقال لها : هل اديت حق الله فيهما ؟ قالت لا : قال فانما هما سواران من نار .

**١٢ — ويسأل القارىء حافظ عرابى من جزيرة الشازندارية بطهطا عن حكم قول القائل : مدد ياشيخ فلان ، وحكم الصلاة خلفه ، وخاصة اذا توسل بالقبور .**

والجواب : كلاهما شرك بالله ولا تصح الصلاة خلفهما لأن التوسل لايكون الا بأسماء الله الحسنى ، او بالعمل الصالح ، او بالدعاء من رجل صالح صح ايمانه وحسنت أعماله والله أعلم .

**١٣ — يسأل القارىء / فرحات محمد احمد ابو حسن بكلية اصول الدين بطنطا عن المراد من قوله ﷺ ( العلماء ورثة الانبياء ) وعن معنى قوله تعالى ( انما يخشى الله من عباده العلماء ) .**

والجواب : (١) عن الحديث : اي أن العلماء بعلمهم وأمانتهم على العلم ورثوا عن الانبياء قيامهم بالدعوة الى الله خالصة ، ويحملون لواء التوحيد الذى حمله الرسل . فكل نبى قال لقومه ( أن اعبدوا مالكم من اله غيره . وهؤلاء علماء الخير الذين لا يكتمون ما انزل الله من الهدى والبينات لانهم اعرضوا عن الدنيا

واقبلوا على الآخرة . وكانوا للامة بدلا من الأنبياء الذين فازوا بالعلم والعمل

(ب) ومعنى الآية الكريمة ( انما يخشى الله من عباده العلماء ) لأنهم اعرف الناس بالله بعد الرسل ، ويعبدونه على قدر معرفتهم له ولذا كانت خشيتهم لله أشد خشية فاتقوا الله تعالى في علمهم ونشروه من غير تحريف ولا تزييف — أما علماء السوء الذين يكتمون الحق وهم يعلمون ، فقد تجردوا من الخشية ، واكبرهمهم ارضاء الناس بسخط الله . نعوذ بالله من علماء السوء الذين ضلوا واضلوا .

هذا وقد ارسلنا ردودا خاصة بالبريد لكل من :

١ — اصلاح عبد المنعم بركات بأحذية سيسل بالميناء الشرقية بالاسكندرية .

٢ — محمود السيد محمد عبد اللطيف الطالب بكلية العلوم بالمنصورة .

٣ — محمد عبد الحى بادارة التعليم فى بسيون .

٤ — ابراهيم عبد التواب السعيد فى بيلا كفر الشيخ .

٥ — ظريف عبد الرحمن سرور بالهفوف بالسعودية .

٦ — محد فاروق ابو قمرة بالزقازيق .

٧ — محمد عبد الواحد محمود بالورديان بالاسكندرية .

٨ — سعيد على احمد بساتية مكى بالجيزة المساكن الشعبية .

ونذكر حضرات السائلين ان المجلة تستبعد من الاستفتاءات ما يلى :

١ — الأسئلة الكثيرة من شخص واحد .

٢ — عدم وضوح الخط والكتابة .

٣ — الاسهاب فى شرح المشاكل الخاصة .

وبقية الاجابات الى أعداد قادمة ان شاء الله تعالى والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

ركن المرأة المسلمة :

# جهاد النساء في الاسلام

بقلم : ماجدة محمد شحاتة

للمرأة — بلا شك — وضعها الخاص فى المجتمع الاسلامى ، ولها مكانتها التى لايستهان بها — والتى لا تبخس للمرأة حقا — ولا تنقصها من انسانيتها قدرا ، بل ان المرأة المسلمة نازلة من مجتمعها منزلة تقدير وتوقير ، فلا تهان لها كرامة ، ولا يغمط لها حق ، اذ أن الاسلام انما ينظر الى المرأة نظرة وعى لطبيعتها ، ونظرة ادراك لحقيقة رسالتها ، ونظرة فهم لمقتضيات خصائصها التى جبلت عليها . ومن ثم فان للمرأة فى المجتمع الاسلامى دورها المنوط بها — ولكن فى حدود ذلك الاطار الذى حدده الاسلام ، وفى نطاق مارسمه الاسلام بحيث لايتنافى قيامها بهذا الدور مع طبائعها وامكاناتها كأنثى تختلف بلا شك فى خصائص التكوين والتركيب مع الرجل ومقومات رجولته .. والا كان الخروج بها عما تقتضيه انوثتها، ولذاب ذلك الاختلاف البين بين كونية الانوثة والذكورة . ومن ثم بخس المرأة قدرها ، وامتهانها كرامتها ؛ اذ ان تكريمها انما يكون بعودتها الى ما تمليه عليها خصائصها كأنثى ، والا انقلبت الموازين رأسا على عقب ، وحينئذ لا يستشرك العجب حين تصبح العصمة بيد النساء من غير سند او أن تمتنع المرأة عن الحمل والرضاعة ناعية على الرجال عجزهم عن ذلك ، ولا مانع أيضا — كما هو عليه الحال — أن تجد الرجل حبيس الدار يقوم على ترتيب البيت وتنظيفه واعداد الطعام منتظرا عودة زوجه من عملها ، وأكثر من ذلك من الممكن حدوثه طالما أنه قد ترك للمرأة العنان، تتصرف كيفما تشاء ، وبحسب ما تملى عليها الاهواء ، لاتحكمها طبيعة انثوية جبلت عليها ، ولا تحكمها بصيرة من شريعة تحدد لها موضع تكريم واحترام لمكانتها .

ومما لا شك فيه ان المقاييس قد انقلبت فى عصرنا الحاضر ، وأن ثمار الدعوة الى تحرير المرأة وسفورها وتبرجها قد آتت أكلها منذ زمن بعيد، حين توارثت النساء راية هذه الدعوة ، فذهبن ينفثن فى مجتمعنا المسلم سموم تحرر المرأة ومساواتها بالرجال فى كل كبيرة وصغيرة ، ولقد نسى الداعون والداعيات الى تلك المساواة — بل لقد تناسوا — التمرد على خلق الله للنساء على تلك الشاكلة المخالفة فى تركيب الاعضاء للرجال ، وربما يتداركون الامر فيما بعد فيعلنون ذلك جهرا . ولا عجب فهم يطمحون الى ما هو أبعد من ذلك ولا غرابة اذا ما حدث فهؤلاء انما تسيرهم الاهواء . وهم من الدين فى حل ، ومن العقيدة فى ارتياب ، وهم من قبل ومن بعد محبون لاشاعة الفاحشة فى المجتمعات المسلمة ،

والعمل على هدمها وانهيارها ،حتى لا تقوم للاسلام قائمة ، اذ ان مفتاح افساد المجتمع هو المراة ، وما ترك رسول الله ﷺ فتنة أضر على الرجال من النساء . والطريق الى انحلال اى مجتمع انما هو المراة ، وتاريخ الحضارات شاهد على ذلك ، فما تداعت الحضارة اليونانية مثلا الا بخروج المراة وطرقهـا الشـوارع والدروب ، ومرافقتها الرجال والسير الى جانبهم على قدم وساق ، ومتى انتشرت النساء هنا وهناك يزاحمن الرجال ويحدق فيهن الرجال بانظارهم انتشرت الفتنة لا محالة ، وافسدت على الرجال اخلاقهم ، ومتى تداعت الاخلاق فى النفوس ، فان الامم لا محالة ذاهبة وان المجتمعات من غير شك متداعية ، اذ لا سلطان للاخلاق على النفوس ، ولا مثلا طيبة يتعارف عليها النـاس ، ومـن ثم تعـود المجتمعات الى حياة من الحيوانيـة واطلاق الرغائب والشهـوات دون ضبط من حكمة التشريعات .

وما دام حال مجتمعاتنا قد اصبح على شفا حفرة من ذلك المصير الاليم فلا شك أن الداعين والداعيات الى تحرر المراة قد فرحوا بما عم ديـار الاسلام من سفور وتبرج ، وانهيار للاخلاق والقيم الاسلامية .. وذلك منتهى غاياتهم بالمـراة السـافرة المتبرجة يتحقق كل هدف خبيث للنيل من الاسلام ، واذلال اهله ، وجعـل المسلمين فى انحطـاط دائم وتخلف مستمر عن ركب القيادة والهيمنة .

ومن المؤسف له حقا أن تنطلق ألسنة أعداء الاسلام من المسلمين والمسلمات بمحـاولة الصـاق دعواتهم الخبيثة بالاسلام . وذلك بمحاولة الاحتجاج لدعواتهم من واقع ما كانت عليـه بعض النسـاء فى العصور الاولى والزاهرة من حيـاة الاسلام . فقالوا بأن المراة خرجت مشاركة رسول الله ﷺ معاركـه وغزواته ضد الشرك واهله . وتلك قولة حق أريد بها باطل ، فهم يريدون المراة جندية بالمعنى المتعارف عليه الآن ، ويريدونهاضابطة شرطة بنفس المعنى ، وما ابعد مثل هذه المهن عن طبيعة المراة ومقوماتها الأنثوية التى فطرت عليهـا .

ولدحض مايريدونه من وراء تلك المقولة يجب أن نضع فى الاعتبار اولا وقبل كل شىء أن المراة فى ذلك العهد الراشد فى معاركه وحروبه لم تكن عاملا اساسيا ترتكز عليه معـارك المسلمين وغزوات رسول الله ﷺ كما أن مشاركتها فى الجهاد كانت مشاركة فردية وليست جماعيـة ، وأنها لم تكن تخرج الى تلك المشاركة الا باذن من رسول الله ﷺ وبالحاح منها[١] ، كما يجب أن نضـع فى الاعتبار طبيعة تلك المشاركة ، اذ ان المراة لم تكن فى ذلك العهد تتلقى مثل تدريبات الفوارس من الرجال ، ولم تكن متسيئة أو متدرعة ، اللهـم الا نسيبة بنت كعب حين كانت تـذود بسيفها عن رسول الله ﷺ يوم احد وغيرها من الصحابيات كالرميصاء

---

(١) كما يلاحظ ان المراة لم تكن تخرج فى هذه الغزوات الا مع ذى محرم .

حين اتخذت خنجرا تبقر به بطون من يمر بها من المشركين .

اذن ومن هذا كله يتبين لنا أن النساء لم يكن ينتظمن فى صفوف المجاهدين ، فتتكون منهن كتيبة نسائية لها دورها فى ادارة المعركة ، كما انه ليس على النساء تلبية داعى الجهاد وعدم التخلف عن ركبه كالرجال ، كما أنه وكما قلنا من ذى قبل بأن طبيعة مشاركتها تتناسب وطبيعة تكوينها ، وحديث أم عطية الانصارية يوضح مهام المراة حينذاك ومنها يتضح مدى تناسبها وطبيعة خلق المراة .. تقول أم عطية فيما اخرجه الامام مسلم : [ غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وكنت أخلفهم فى رحالهم : أصنع لهم الطعام ، وأداوى الجرحى ، وأقوم على المرضى ] اذن فصنع الطعام ومداواة الجرحى ورعاية المرضى من صميم ما يتسق ومهمتها كربة بيت يقوم على عاتقها مثل هذه المهام التى اتفقت ووضع المراة فى اى مجتمع كما انه يجب ملاحظة أن مشاركة المراة على هذا النحو كانت تطوعا منها ولا الزام عليها ان لم تقم به .

ولقد طمحت النساء على عهدرسول الله الى الجهاد مجتمعات، كماانهن قد طمحن الى التساوى مع الرجال فى أجر الجهاد ، فقد جاءت احداهن الى رسول الله ﷺ فقالت نيابة عن النساء : [ يارسول الله أنا وافدة النساء اليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال ، فان أصيبوا اجروا ، وان قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، ونحن معشر النساء نقوم عليهم ، فما لنا من ذلك ؟ فقال ﷺ أبلغى من لقيت من النساء : أن طاعة الزوج ، والاعتراف بحقه ، يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله ]

اذن طاعة الزوج والقيام بحقه يعدل فى الأجر والثواب الجهاد فى سبيل الله ، واذن فمكان جهاد المراة انما هو بيتها وحسن تبعلها وقيامها بحق زوجها ، لا خروجها فى صفوف منتظمة حاملة سلاحها كما يريد لها دعاة السفور والتبرج ، وليتهم يريدونه لها فى مجتمع فضيلة وعفة ، يحكمه الاسلام ويعصمه الحياء ، بل يريدون لها الخروج فى مجتمع رذيلة وخسة ، يختلط فيه الرجال بنساء كاسيات عاريات ، وكأن كل هؤلاء الرجال عاجزون عن الحرب وكأن ساحة الحرب قد خلت من عناصرها الاساسية ولم يبق الا اعداد النساء لخوض الحروب والمعارك ، فيالها من مغالطة ويالة من الباس الباطل ثوب الحق !!

الا فليدرك هؤلاء المتحررون من الاسلام أن جهاد المراة هو حجها واعتمارها وان صلاتها الخمس وطاعتها زوجها وصيامها شهرها كل ذلك يعدل الجهاد فى الاجر والثواب .. والا فلتدرك الاخت المسلمة ذلك وتعيه جيدا فانها هدف اولئك اذ يحاولون افساد دينها عليها ، والانحراف بالتزامها عن النهج القويم .. الا فلتوصدن الابواب دونهم .. وأريهم من التزامك واقبالك على نهج امهات ونساء المؤمنين ما يغيظهم ويحبط خططهم وعلى الله قصد سبيلك أيتها الاخت المسلمة الفاضلة .. هو سبحانه الموفق والمستعان ... ""

**ماجدة محمد شحاته**

# أكاذيب على الهواء

بقلم / أبو الهيثم صقر جندية

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله

وبعـــد :

فقد كنت أستمع الى اذاعة القرآن الكريم يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٥ الموافق ١٧ مارس ١٩٨٥(١) حيث أذيع برنامج « القاموس الاسلامى » عن العابد الزاهد على زين العابدين — من آل البيت — رحمه الله رحمة واسعة . وقد ورد فى هذا البرنامج أنه كان يصلى فى اليوم ألف ركعة !! واستوقفنى هذا العدد للتأمل ! .

ان رسول الله ﷺ هو القدوة والأسوة للمؤمنين مصداق قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » ٢١ الأحزاب . فهل هناك من هو أكثر من رسول الله ﷺ ذكـــرا لله ؟

ان فعل رسول الله ﷺ هو الأكمل فلا نتقدمه ولا نسبقه الى خير نزعم انه لم يفعله ، ومن زعم ذلك وأنه فاق رسول الله ﷺ عبادة فقد كذب

---

(١) وقد حدث فى صبيحة نفس اليوم بينما كنت متشوقا لسماع ترتيل آيات الذكر الحكيم من اذاعة القرآن الكريم اذا بى أسمع «قداس الأحد» للبابا شنودة . . ثم قالوا انه خطأ غير مقصود ( خطأ فنى ) ونحن لا نكذب هذا . . ولكن لنا أن نتساءل كيف حدث هذا وهل اتخذت الاجراءات لعدم تكراره مرة اخـــرى ؟

وظلم نفسه فكيف تتقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه بقول أو فعل والله تعالى يقول « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ، واتقوا الله ، ان الله سميع عليم » ١ الحجرات .

وهذه الأسوة تذكرنا بالتشديد على بشرية الرسول ﷺ « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد .. » الآية الأخيرة من سورة الكهف . حتى لا نغلو فيه ﷺ ، وكما تواضع ﷺ فقال : لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، انما أنا ابن إمرأة من قريش كانت تأكل القديد .. ، وحتى لانتهاون فى الطاعات ولا نغالى فيها بزعم زاعم أن الرسول ليس بشرا ، فمن يطيق مايطيق ، أو أنه مغفور له معفي من العبادة .. والباب فى هذه المسألة فيه كلام كثير ، ولكنى أوجز . ورسول الله ﷺ هو خيرنا جميعا سابقنا ولاحقنا ، وقد كان يأكل ويشرب وينام ويقوم ويأتى النساء . عن أنس رضى الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبى ﷺ ، يسألون عن عبادة النبى ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا : أين نحن من النبى ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . قال أحدهم : أما أنا فأصلى الليل أبدا . وقال آخر : وأنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء . فمن رغب عن سنتى فليس منى . قرأته فى البخارى . وقال فى رياض الصالحين ( أى النووى ) متفق عليه . وله فى هذا باب اسمه « فى الاقتصاد فى العبادة » لمن شاء المزيد فيه .

وأنقل عنه حديثا آخر عن أبى عبد الله جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : كنت أصلى مع النبى ﷺ الصلوات فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا قال النووى : رواه مسلم . وقصدا : أى بين الطول والقصر . أ . ه

وصلاته ﷺ فيما تتبعت من الروايات وأخذت بالحد الأعلى فيها أحصيت فيها ثمانية وخمسين ركعة فى اليوم . للصبح ٢ و ٢ ، والضحى ٨ ،

والظهـر ٤ و ٤ و٢ والعصر ٤ ( سنة غير مؤكدة ) و٤ و٢ ( بعد العصر قيل هما الركعتان بعد الظهـر كان شغل عنهما ﷺ فصلاهما بعد العصر والتزم ذلك فيما بعد وقيل خلاف ذلك ) والمغرب ٢ ( قبل المغرب لمن شاء ) و٣ و٢ والعشاء ٣و٢ والقيام والوتر ١٣ فيكون المجموع ٥٨ ركعة ، ولو احتسبنا ركعتين بعد كل وضوء •• فهل نزيد على عشرة ؟ ••

ما كان ﷺ يصلى ألفـا •••• ولا نحسب صحابته ولا بالتابعين من بعده ولا السلف الصالح جميعهم وفيهم من آل البيت يفوقون ويتزيدون على رسول الله ﷺ •

واذا أضفنا الى ذلك عملية حسابية بسيطة : ألف ركعة فى متوسط زمنى للركعة الواحدة دقيقتان يساوى ذلك ألفين من الدقائق • وهـذا أقل زمن تستغرقه صلاة ذلك السلف الصالح ••• فاذا حسمنا (خصمنا) من اليوم أوقات النوم والطعام •• الخ والأوقات المنهى عنها « لاصلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتـى تغرب ••» جزء من حديث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عـن النبى ﷺ • رواه البخارى • فكم يبقى من النهـار اذا علمنا أن اليوم يساوى ( ٢٤ ساعة فى ٦٠ دقيقة ) ١٤٤٠ دقيقة ؟ وتلك الصلاة تقتضى وقتا قدره ألفان من الدقائق؟!أفلا نعقل عقلا وهبه الله لناوشرعاشرعه الله سبحانه وتعالى لنا ؟ تلك هى الأحدوثة و « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » سورة ق ــ ٣٧ •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،،

**أبو الهيثم صقر جندية**

# بين هوى الأديب وعلم العالم

بقلم: حسن محمد الجنيدي

— قال أحد الشيوخ الأدباء فى كتابة « شهيد المحراب ، عمر بن الخطاب » فى الفقرة الأخيرة من ص ٢٣١ من الكتاب المذكور ما نصـــه : « ولئن كان هواى مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم ، ولئن كان شعورى الغامر بالأنس والبهجة فى زيارتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيـــدة التوحيد ، فانى لاأروج لاتجاه بذاته • فالامر من أوله الى آخره أمر تذوق • وأقول للمتشددين فى الانكار : هونا ما فما فى الامر من شرك ولا وثنية ولا الحاد ، وأقول للمحبين رفقا ما حتى لا تجعلوا لمنكر عليكم سبيلا ، وان كان الهوى غلابا » •

— ثم يواصل الأديب حديثه عن هذا الهوى الغلاب مستشهدا شـــعرا ونثرا فيبدأ ص ٢٣٢ من نفس الكتاب منشدا البيت التالى :

لها أحاديث من ذكراك تشغلها •• عن الشراب وتلهيها عن الزاد

ثم يستمر قائلا :

والحب لا يرتوى منه ناهله ، كلما سما فى الحب روحا ازداد شوقه الى الرى والامتلاء ، ثم ينشد مرة ثانية فيقول :

شربت الحب كأســا بعد كأس •• فما نفـــد الشراب وما رويت

ثم يعلق على أبيات الحب وكئوس الهوى قائلا :

فليقل فى حب الله وأوليائه من يريد أن يقول ، فما ذاك بصاد المحب عن هيامه وهواه ، وان لم يزده تدلها وفناء(١) •

---

(١) الفناء من شطحات الصوفية فى القرن الثالث الهجرى والتى طورها أبليس اللعين وجنوده فى القرون التالية حتى وصلت الى نظرية الحلول على لسان ابن عربى فى الفصوص •

انتهى الاقتباس ، ونقول وبالله التوفيق أن الشيخ الأديب لاتجدى معه حجة ولا برهان لان هذا يزده تدلها وفناء كما قال بلسان حاله فالأمر عنده من أوله الى آخره أمر تذوق والهوى عنده غلاب ، ولكننا نجد أنفسنا مضطرين لأن نسوق له ولأتباعه هدى نبينا صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية التى أوردها فضيلة الشيخ السيد سابق فى فقه السنة الجزء الأول ص ٢١٤(١) لأن فضيلة الشيخ السيد سابق ينتسب لنفس الجماعة التى يتزعمها الشيخ الأديب الذى يدعو أتباعه الى التعرض لمقابر الصالحين وأن يقتربوا ويغترفوا من الرحمات التى تتنزل عندها(٢) لأننا معذرة الى ربنا نخشى على هؤلاء الأتباع أن يأتوا يوم القيامة فيشهد عليهم سمعهم بما سمعوه من ألفاظ شركية عند هذه المقامات والأضرحة والمشاهد والمقاصير والحسينيات ( نسبة للحسين بن على بلغة الشيعة ) حيث يدعوهم امامهم وشيخهم الى الاقتراب والاغتراف . كما نخشى على هؤلاء الأتباع أيضا أن تشهد عليهم أبصارهم بما شاهدوه بأعينهم من جباه تسجد لغير الله عند عتبات هذه المقامات والأضرحة والمشاهد والمقاصير والحسينيات فاليهم بالذات نسوق ما أورده فضيلة الشيخ السيد سابق فى المرجع المشار اليه آنفا :

١ ـ روى الشيخان وأحمد والنسائى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

---

(١) الطبعة الاولى لدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

(٢) الفقرة الثانية ص ٢٢٧ من كتاب شهيد المحراب عمر بن الخطاب من تأليف الشيخ الأديب .

٢ – روى أحمد ومسلم عن جندب بن عبد الله البجلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس يقول :

ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك .

٣ – وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له مارأته فيها من الصور فقال صلى الله عليه وسلم: «أولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله » رواه البخارى ومسلم والنسائى .

ولعل فى كلام العلماء وفى فقه الفقهاء عن الهوى الغلاب وعن التذوق غناء وأى غناء فلن يؤمن أحدكم حتى يكون هواه وفقا لما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم « الحديث » .

ومجلة التوحيد اذ تكتفى بهذا القدر من الأحاديث النبوية الشريفة ليكون الشاهد على هؤلاء الأتباع واحدا منهم ، لتحيل الراغبين فى زيادة الايضاح الى كتب التوحيد التى تصدرها الجماعات السلفية فى مختلف أقطار الأرض والتى يؤسفنا أنها تعرضت لحرب من الشيخ الأديب – هدانا الله واياه – حتى كتب التراث لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية وتلميذه الفقيه ابن القيم لم تسلم من حربه . وانا لله وانا اليه راجعون .

**حسن محمد الجنيدى**

# مشاكل الناس

بقلم : عبد الحافظ فرغلي

ظاهـــرة الشكوى من المشاكل تجدها عند كل الناس تقريبا وفى كل المستويات وفى جميع المجالات .

تجد هذه الظاهرة فى البيوت وبين افراد الاسرة الواحدة ، وبين الجار وجاره ، وبين الحاكم والمحكوم ، والعامل وصاحب العمل ، والبائــع والمشترى ، والمدرس وتلميذه ، حتى تجدها بين الامام فى الصلاة وبـــين من يأتمون به . ووجود هذه الظاهرة ليست علامة صحة فى كل الاحوال . فان الشكوى من شىء تدل عــلى عدم الرضا به وتدل على الســخط عليه . وكون انسان يعمل عمـــلا ويأتى غيره بباعث عدم الرضا بـــه فيهدمه . والآخر كذلك . اذا كان الناس شأنهم كذلك فان بناءهـــم لايتم أو يحتاج الى زمن طويل وطاقات اكثر حتى يتم . وهذا فيـــه مـــن الخسارة مالا يخفى . فهل هـــذه الظاهرة شىء طبيعى مثل كل الاشياء التى فطر الله الناس عليها ؟ ام انها آفة طارئة تدخل على الاشياء التى قدر الله صلاحها فتفسدها .

الظاهر أن المشاكل مثل الامراض التى تنشأ من مخالفة سنن الله فى الكون وفى الناس .

ويمكن تقســيم الناس بالنســبة للمشاكل التى تنشأ فى حياتهم الى ثلاث طوائف :

**الطائفة الاولى** : ليس فى حياتها مشاكل ، لانها تتبع هدى الله وتسير على بصيرة فلا تتعقد حياتهـــا ولا يتولد من التعقيدات شقاء تشقى به وتشقى غيرها . ومنهج هذه الطائفة قول الله « فاما يأتينكم منى هـــدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتـــك آياتنــــا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » فالآية تشير الى أن من يتبع هدى الله فى الاعتقاد وفى السلوك ولا يعاند سنن الله فى كل الامور من مطعم أو مشرب أو نوم أو يقظة أو زواج أو طلاق أو بيع أو شراء أو حرب أو ســـلم الى غير ذلك مما يضطرب فيـــــه الانسان .. لا يدخل فى حياته شقاء ولا يضل فى مسالك الحياة .

ولنعتبر فى مسألة تحـدث بينـــا ونشاهدها . وهى أن مخلوقات الله غير الانسان تتبع هدى الله الكـــونى فى طعامها وشرابها ونومها ويقظتها وسائر أحوالها المعيشية فلا يحدث لها شقاء يكون ظـــاهره الشكوى ونشأة المشاكل .

فلم نجد جماعة من الطير والوحش بدا منها ما يبدو من الانسان من الخوف على نفاد القوت أو غـــلاء

سعره . فاختزنت حاجة غيرها أو أخذت فوق حاجتها فنشأ بينهم مثل ما ينشأ بين بنى آدم من المشاكل والمتاعب .

او ان غير بنى آدم من خلق الله الحى أسرف على نفسه وأعطاها كل شهوتها فانتهى به هذا الى نشأة الآفات والعلل والأمراض واحتاج الى ازالة هذا الطارىء فزاده رهقا . لانجد هذا الا فى بنى آدم . ولذلك قيل « حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار » .

هذه الطائفة ليس فى حياتها مشاكل لانها سارت على هدى الله . ولكن لا يتم هذا الا اذا كان الفرد من هذه الطائفة يعيش مع افراد آخرين يؤمنون بما يؤمن به . وقد تنشأ المشاكل اذا وقع امر بين اثنين احدهما يتبع هدى الله فى كل الاحوال والآخر ليس مثله . كما حدث لبعض الانبياء حيث كان بعض نسائهم على غير ما كانوا عليه .

**الطائفة الثانية :**

تنشأ لها ومنها مشاكل لكنها تسارع الى علاج هذه المشاكل بالوسائل المشروعة . وتعلم أن الذى حدث لها انما كان لانها خالفت شرع الله وسننه . فمثل هذه على خير والقرآن الكريم يذكر مسلك هذه الطائفة حيث يقول سبحانه « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون »

وهذه الطائفة يغلبها أحيانا ضعفها فتقع فى المخالفة ويحصل صراع داخلها بين فعل المنهى عنه وعدم فعله طاعة لله . فاذا وقع الفعل وقع وهم نادمون . وقد لايقع الفعل منهم وتغلبهم تقواهم كما حدث من الرجل الذى ورد ذكره فى الحديث وأنه سدت عليه مغارة هو واثنين معه فذكر أنه كانت له ابنة عم سلمت نفسها له بعد تمنع منها ورغبة منه . فلما هم بالفاحشة ذكرته بالله وايقظت فى نفسه عوامل الخوف من الله تعالى فامتنع . وهذه الطائفة قد تكون فى المؤمنين اكثر من الاولى وهى الوسطى . ويحصل لها من هذه المجاهدة فضل كبير . منها كما ذكر ابن القيم فى مدارج السالكين ان الناس يتذللون لله بأنواع من الذل منه الذل المشترك بين الناس جميعا وهو ذل الفقر والحاجة ومنه ذل المعصية . فاذا عصى انسان ربه وكان مؤمنا فانه يحصل له ذل وانكسار بين يدى الله يزيد فى منزلته عند الله .

واذا عالجت هذه الطائفة ما يحدث لها من مشاكل بما أمر الله فان مشاكلها تقل وتقرب من الخير وتترقى حتى ينتهى شقاؤها وتصير الى ما هو أحسن .

**الطائفة الثالثة :**

طائفة ضلت الطريق المستقيم وهى تحسب أنها غير ضالة . فهذه لا تخرج من الظلمات التى أحاطت بها . والقرآن الكريم صور هذه الطائفة فى مواضع كثيرة منها « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون » الآية . ومنها « قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا»

أولئك اذا نشأت بينهم مشكلة خرجوا منها الى مشكلة أشد تعقيداً ومثل ذلك كمثل رجل اصابه هم أو حزن فأحب ان يخرج منه فيأتيه الشيطان ويزين له أن يشرب خمرا لينسى همه . فيشربها فينسى همه لكن الى اجل . فاذا أفاق وجد أنه نشأت له مشاكل وهموم جديدة ولم تنته همومه الاولى. فقد يشتم انسانا وهو سكران او يتصرف تصرفا وهو سكران يزيد فى همه وغمه .

والله سبحانه يذكر فعله معهم فيقول « فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » .

وهذه الطائفة هى أكثر الناس اليوم وعلى كل المستويات . والذى يتولى كبر هذه الطائفة هم السياسيون فى العالم . فهم اذا تناولوا مشكلة ليحلوها زادوها تعقيدا وبعدا عن حلها . وذلك الشىء الاعوج لايمكن أن يعطى شيئا مستقيما . فالمسطرة اذا كانت عوجاء لا تعطى خطا مستقيما . فهم فى انفسهم عوج فيستحيل ان يقوموا غيرهم أو يعالجوا المشاكل التى تنشأ منهم وفيهم علاجا ناجعا.

ويتبين من هذا أننا اذا كانت عندنا مشاكل وما اكثرها فلننظر فى من يتصدى لحلها ان كان مستقيما استبشرنا وان كان غير مستقيم توقعنا ان المشكلة ستزيد تعقيداً . والكلام فى هذا يكثر .

وهذه خواطر قد توجه الى الطريقة التى نفهم بها كيف نعالج مشاكلنا فى السياسة والاقتصاد والسلوك وضبط حياتنا .

وفقنا الله الى صلاح امرائنا وأئمتنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل،

**عبد الحافظ فرغلى**

# أخطاء علمية مشهورة

بقلم د. محمد نجيب المطيعي

بادىء ذى بدء لا أملك إلا أن أجزم أن حياتنا على مستوى العلوم الإسلامية صارت ركاما من الفوضى والسطحية والضحالة . وأصبح السوس ينخر فى عظامها . ويلمس ذلك بعمق من له دراية بعلوم مصطلح الحديث وبمعرفة الرجال والجرح والتعديل ومعرفة درجات الحديث وما يترتب عليها من أحكام .

أقول ذلك نظرا للكم الهائل من الأقوال التى تنسب الى المعصوم ﷺ والمبثوثة فى معظم ما يكتب أو يقال وهو منها براء . ولو أن هناك شيئا من المنهجية لقضى الأمر ولهان الخطب ! . وهذه نماذج تدلل على صحة ما نقول ولا تعبر عن الكم لأنها قليل من كثير ولأننا نأتى بها على سبيل المثال لا الحصر .

وأول نموذج نعرض له هو ما كتبه الشيخ الشعراوى فى مجلة المجاهد فى العدد السابع والأربعين « عدد ربيع الأول » حيث قال « مصركنانة الله فى أرضه » ذاكرا أنه حديث تحت مقال بعنوان« عز الإسلام فى عز مصر » .

والقول السالف على ذيوعه وانتشاره ليس بحديث ثابت عن رسول الله ﷺ . فلقد قال الحافظ السخاوى فى كتابه « المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » أن هذا الحديث لا أصل له . ووافقه على ذلك كل الحفاظ والمحدثين . وذهب الى ذلك أيضا الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السىء فى الأمة » قائلا عنه أنه لا أصل له فى المرفوع ولعله من الاسرائيليات .

ويخطىء الشيخ الشعراوى مرة أخرى حيث ذكر فى كتيب له هدية مع المجلة المذكورة سالفا بعنوان « بشائر النبوة » قول « الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة » وهذا أيضا ليس بحديث ثابت عن المصطفى ﷺ · وهذا بيانه : قال عنه الحافظ السخاوى فى كتابه المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » لا أصل له ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى لا أعرفه ، وقال الحافظ ابن حجر الهيثمى فى « الفتاوى الحديثية » لم يرد بهذا اللفظ ، وقد أورده السيوطى فى الأحاديث الموضوعة فى كتابه « ذيل الأحاديث الموضوعة » ويعنى كل ذلك عدم ثبوت الحديث · وكذلك أورده العلامة الألبانى مع أنه لا أصل له فى سلسلته « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السىء فى الأمة » · ويغنى عن هذا الحديث ، الحديث الصحيح الذى أخرجه الإمام البخارى بنحوه وغيرهما · « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك » ·

وثالث هذه الأغلاط ما أورده الأستاذ عمر التلمسانى فى جريدة الأحرار العدد ٣٦٣ الصادر يوم الأثنين ١٨ من صفر ١٤٠٥هـ ـ ١٢ من نوفمبر ١٩٨٤ تحت عنوان « عمر التلمسانى يتذكر » حيث ذكر « من لم تنهه صلاته لم يزدد من الله إلا بعداً » على اعتبار أنه حديث شريف والأمر خلاف ذلك بالمرة كما ذكر المحققون من الحفاظ والمحدثين حيث أجمعوا على أنه حديث باطل وموضوع من ناحية سنده ومتنه وبيانه كالآتى : ـ

فى سنده ليث بن أبى سليم وهو ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه « تقريب التهزيب » أثناء الترجمة لليث · وذهب الى نفس الرأى الهيثمى فى كتابه « مجمع الزوائد » وقال الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء « إسناده لين » ، وهذا القول من قول ابن مسود والحسن

البصرى وروى أيضا عن ابن عباس . ولهذا لم يذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فى « كتاب الايمان » إلا موقوفا على ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم ، ووافق شيخ الإسلام فى ذلك ابن عروة فى كتابه « الكواكب » ، وقال الحافظ بن كثير : والأصح فى هذا كله من ناحية الموقوفات هى الموقوفات عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم .

هذا كله من ناحية السند وقد ثبت أنه ليس بحديث يصح نسبته للرسول ﷺ . وأما من ناحية المتن فلا يصح أيضا لأن ظاهر الحديث يشمل من صلى صلاة بشروطها وأركانها بحيث أن الشرع يحكم عليها بالصحة وإن كان هذا المصلى لا يزال يرتكب بعض المعاصى فكيف بعد ذلك يكون بسبب هذه المعاصى لا يزداد بصلاته إلا بعدا ؟ فهذا مما لا يعقل ولا تشهد له الشريعة ، ولما سئل ﷺ عن رجل يصلى الليل كله فإذا أصبح سرق : فقال ستمنعه صلاته . ولم يقل أنه « لا يزداد بها إلا بعدا » مع أنه لما ينته عن السرقة بعد .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فى بعض فتاويه عندما سئل عن هذا الحديث بعد أن حكم عليه بالوضع والبطلان « هذا الحديث ليس بثابت عن النبى ﷺ لأن الصلاة بكل حال لا تزيد صاحبها بعدا بل الذى يصلى خير من الذى لا يصلى وأقرب الى الله منه وإن كان فاسقا » .

وأقول إن ورود هذا الحديث سيبعث اليأس فى نفوس بعض المصلين حيث لا يزالون يرتكبون بعض الذنوب ولا يستطيعون الإقلاع مطلقا . ونحن لا نقصد أبدا التهوين من شأن المعاصى والذنوب ولكن إحقاق الحق هو الذى استدعى ذلك . ومن العلماء المحدثين الذين حكموا بوضع الحديث وبطلانه العلامة الالبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » .

ورابع هذا الأغلاط ما أورده الشيخ جاد الحق على جاد الحق فى كتيب « الدروس الحسنية » وهو هدية مجلة الأزهر عددصفر ١٤٠٥هـ حيث أورد قول « بم تقضى يا معاذ ، قال : أقضى بكتاب الله · قال : فإن لم تجد ، قال أقضى بسنة رسول الله ، قال فإن لم تجد ، قال : اجتهد رأيي ولا آلو · فسر الرسول بذلك » وهذا القول شائع شيوعا منقطع النظير برغم أنه فصل بين الكتاب والسنة حيث لا يصح الفصام بينهما أبدا · وبرغم أن الإمام البخارى قال عنه إنه حديث منكر · وذهب الى ذلك أيضا الشيخ الألباني ولفيف من علماء الحديث قديما وحديثا ·

وأقول بعد عرض هذه النماذج والتى لا تمثل إلا أقل القليل ، ليت هؤلاء المشايخ يتحرون الدقة عندما يتحدثون بأحاديث الرسول ﷺ · فإن هناك من يعتقدون أن هؤلاء لا يخطئون وكأن العصمة قد وهبت لهم · وهذا من شأنه احداث الفتن والبلبلة بين المسلمين ·

وأهمس أخيرا فى آذان مشايخنا قائلا ليتكم تقرءون متون كتيبات مصطلح الحديث خير لكم من هذه البلايا وهاتيك الرزايا · واتقوا الله فى الأحاديث النبوية الشريفة وأهمس فى آذان جموع مسلمى مصر الذين يعتقدون أن هذا أو ذاك معصـــوم من الخطأ قائلا لهم : الكمال لله وحـــده والعصمـــة للمعصوم ﷺ ·

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ؟

**محمد نجيب لطفى**

مدرس لغة عربية وتربية إسلامية

# التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم/ محمد صفوت نور الدين

— ١١ —

**الأثر التربوى للاعتقاد الصحيح :**

لقد صاغ الاعتقاد الصحيح حياة المسلمين وسلوكهم حيث سمعوا القرآن يتلى وفيه قصص الأمم السابقة . وأيقنوا أن الله هو الذى سلب النار إحراقها عندما ألقى فيها إبراهيم — عليه السلام — فكانت عليه بردا وسلاما . وهو الذى سلب ماء البحر إغراقه عندما ضربه موسى — عليه السلام — بعصاه . وهو الذى طوى الأبعاد لمحمد ﷺ طيا فى إسرائه ومعراجه . وهو الذى جعل العجوز العقيم تلد بعد أن صار بعلها شيخا كبيرا . وهو الذى أرقد أهل الكهف فى نومهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا . وهو الذى رفع المسيح من بين يدى أعدائه وشبه لهم غيره . وهو الذى أرسل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم على آل فرعون . وهو الذى سلط الريح على ثمود ونجا صالحا وقد أرادوا به كيدا . وهو الذى أرسل الطير الأبابيل على أصحاب الفيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول .

ولقد بعث الإيمان بالآخرة فى قلوب المسلمين شجاعة خارقة للعادة وحنينا غريبا الى الجنة واستهانة نادرة بالحياة . تمثلوا الآخرة فتجلت لهم الجنة بنعمائها كأنهم يرونها رأى العين فطاروا إليها طيران الحمام الزاجل لا يلوى على شيء . وتجلت لهم النار بأهوالها كأنهم يرونها رأى العين فهربوا منها فراراً إلى الله يطلبون النجاة بالمسارعة فى طاعته وامتثال أمره .

## أمثلة من حياة الرعيل الأول :

عن أنس رضى الله عنه قال « بلغ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء فخطب فقال : عرضت على الجنة والنار فلم أر كاليوم فى الخير والشر . ولو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . فما أتى على أصحاب رسول الله ﷺ يوم أشد منه غطوا رءوسهم ولهم حنين(١) » ( متفق عليه )

وعنه رضى الله عنه قال « كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء . وكانت مستقبلة المسجد . وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب . قال أنس فلما أنزلت هذه الآية : ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) قام أبو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون . وإن أحب أموالى الى بيرحاء .وإنها صدقة لله ، أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : بخ بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح . وقد سمعت ما قلت وانى أرى أن تجعلها فى الأقربين . فقال أبو طلحه : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمه » ( متفق عليه ) .

وعن عطاء بن أبىرباح قال « قال لى ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى .

قال : هذه المرأة السوداء أتت النبى ﷺ فقالت إنى أصرع وأتكشف فادع الله لى .

قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك . فقالت أصبر .

(١) الحنين بكاء مع غنة وانتشاق الصوت من الأنف .

فقالت إنى أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها »
( متفق عليه ) ٠

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : غاب عمى أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ٠ لئن الله أشهدنى قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ٠ فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ــ يعنى أصحابه ــ وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء ــ يعنى المشركين ــ ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال : يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر ٠ إنى أجد ريحها من دون أحد ٠ قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع ، قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح أو رمية بسهم ٠ ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه ٠ قال أنس : كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ( متفق عليه ) ٠

وقال ابن الكلبى : كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاما ٠ ولما ندب رسول الله ﷺ الناس الى بدر أراد الخروج معهم فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ لشدة عرجه ٠ فلما كان يوم أحد قال لبنيه : منعتمونى الخروج الى بدر فلا تمنعونى الخروج الى أحد ، فقالوا : إن الله قد عذرك ٠ فأتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ٠ والله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه في الجنة ٠ فقال رسول الله ﷺ أما أنت فقد عذرك الله ولاجهاد عليك ٠ وقال لبنيه : لا عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ٠ فأخذ سلاحه وولى وقال اللهم ارزقنى الشهادة ولا تردنى الى أهلى خائبا ٠ فلما قتل يوم أحد قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده لقد رأيته يطأ فى الجنة بعرجته ٠ ( أسد الغابة ) ٠

وروى مسلم أن أبا موسى الاشعرى قال وهو بحضرة العدو : قال رسول الله ﷺ : ان أبواب الجنة تحت ظلال

السيوف . فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال نعم . قال فرجع الى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام . ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل .

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض . فقال عمير بن الحمام الأنصار : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم ، قال : بخ بخ . قال ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها . قال : فإنك من أهلها . فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة . فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن هشام بن حسان قال خرجنا حجاجا فنزلنا منزلا فى بعض الطريق فقرأ رجل كان معنا هذه الآية ( لها سبعة أبواب ) فسمعته امرأة فقالت : أعد رحمك الله ، فأعادها : فقالت خلفت فى البيت سبعة أعبد[1] أشهدكم أنهم أحرار ، لكل باب واحد منهم .

وعن أنس رضى الله عنه أن أبا طلحة رضى الله عنه قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية ( إنفروا خفافا وثقالا ) قال : أرى ربى يستنفرنى شابا وشيخا ، جهزونى !!

فقال له بنوه : قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض ومع أبى بكر ومع عمر فنحن نغزو عنك . فقال : جهزونى . فجهزوه فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير ( أسد الغابة ) .

وعن حبان بن زيد قال نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان

---

(١) أى سبعة من العبيد الأرقاء .

واليا على حمص فلقيت شيخا كبيرا هما[1] قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت عليه فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك • قال : فرفع حاجبيه فقال : يا ابن أخى استنفرنا الله خفافا وثقالا إنه من يحبه الله يبتليه ثم يعيده فيبقيه ، وإنما يبتلى الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد إلا الله ( أخرجه الطبرانى وابن كثير عند تفسير هذه الآية )

وقال الحسن البصرى إن المؤمنين قوم ذلت والله منهم الأسماع والأبصار والأبدان حتى حسبهم الجاهل مرضى وهم والله أصحاب القلوب ، ألا تراه يقول ( وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ) والله لقد كابدوا فى الدنيا حزنا شديدا وجرى عليهم ما جرى على من كان قبلهم والله ما أحزنهم ما أحزن الناس ولكن أبكاهم وأحزنهم الخوف من النار ( عن كتاب التخويف من النار ) •

ونظر عمر بن عبد العزيز الى رجل عنده متغير اللون فقال له : ما الذى أرى بك ، قال أسقام وأمراض يا أمير المؤمنين إن شاء الله • فأعاد عليه عمر ، فأعاد عليه الرجل مثل ذلك ثلاث مرات • فقال : إذا أبيت إلا أن أخبرك فإنى ذقت حلاوة الدنيا فصغر فى عينى زهرتها وملاعبها واستوى عندى حجارتها وذهبها ، ورأيت كأن الناس يساقون الى الجنة وأنا أساق الى النار فأسهرت لذلك ليلى وأظمأت له نهارى وكل ذلك صغير حقير فى جنب عفو الله وثواب الله عز وجل وجنب عقابه ( عن كتاب التخويف من النار ) •

وقال إبراهيم التيمى : مثلت نفسى فى الجنة آكل من ثمارها وأعانق أبكارها ، ثم مثلت نفسى فى النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها وأعالج سلاسلها وأغلالها فقلت لنفسى : أى شىء تريدين ؟ قالت : أريد أن أرد الى الدنيا فأعمل صالحا • قال • فأنت فى الأمنية فاعملى • ( عن كتاب التخويف من النار ) •

---

(١) طاعنا فى السن •

محمد صفوت نور الدين

# الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

## علم من أعلام الفكر العربي الاسلامى
## والمجدد للعقيدة الاسلامية الصحيحة
## وقائد الدعوة الاصلاحية السلفية
## ورائد من رواد النهضة الحديثة

بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

## الحلقـــة الأولى

إن دراسة مناقب الاعلام تملأ الأجيال المتأخرة روحا تقدميــة ونفســا طموحة الى العــلا شريطة أن تكون تلك الدراسة موزونة بميزان الكتاب والسنة ، وذلك كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله ) لذلك يطيب لى أن أقدم هذه السيرة العطرة لنابتة العربيــة ولأجيــالها الصــاعدة خصوصا ولكافة المســلمين عمــوما لتكون حافزا لهم على التمســك بدينهم وعقيــدتهم خالصــا من شــوائب الشرك والبدع والخرافات .

### نسب الإمام :

هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على من سلالة عربية خالصة يمتد نسبها الى تميم الى نــزار بن معــد ابن عدنان ، وهو إمام الدعوة السلفية الحديثة والمجدد للعقيدة الإسلامية السليمة .

### مولده ونشــأته :

ولد رحمه الله فى بلدة العينية بنجد قريبا من الرياض العاصمة السعودية سنة ١١١٥هـ ــ ١٧٠٣م فى بيت توارث

بنوه العلم والتقى كابرا عن كابر ، وقد كان أبوه عبد الوهاب عالم بلدته وقاضيها وكذلك كان جده ـ سليمان من قبله ٠ وقد نشأ الإمام نشأة صالحة ، ثم أخذ يتلقى عن أبيه علوم الدين من تفسير وحديث وفقه وعلوم اللغة من نحو وصرف وغيرهما وأكثر من القراءة والإطلاع على الكتب المتداولة بين الناس فى ذلك العهد ، وكان ذكيا ألمعيا ينفذ بذهنه وعقله الى ما وراء النصوص المدونة ويميز بين الحق منها والبهرج فلم يجد فيما قرأ ما يعادل كتب ابن تيمية وابن القيم ، فأعجب بها ومال إليها ، ورأى كثيرا مما نعاه ابن تيمية على أهل عصره من البدع والضلالات والمروق عن الدين ومظاهر الشرك ماثلا أمام عينيه فى معتقدات قومه وأعمالهم لاسيما العامة منهم فهو إذا من الذين تأثروا بمدرسة ابن تيمية وتخرجوا منها على الرغم من طول العهد بينهما ٠ وإن آراء ابن تيمية وابن القيم كان لها أكبر الأثر فى توجيه ابن عبد الوهاب والتأثير على حياته ٠

## رحلاته العلميـــة :

وتطلع الشـيخ الى أفق علمى أرحب فذهب الى مكـة المكرمة حاجا لله تعالى ، وملتمسا فيها من العلماء من يشفى غلته ويروى ظمأه ، ويظهر أنه لم يظفر بما كان يؤمله فرحل الى المدينة المنورة ، والتقى هناك بالشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف وهو عالم من أهالى المجمعة بنجد أقام بالمدينة ، فأخذ ابن عبد الوهاب عنه كما أخذ عن عالم مقيم بها هو الشيخ محمد بن حياة السندى ٠

## رحلة الإمام خارج الجزيرة :

ولم تكن هذه النفس الطلعة لتقنع بما يحسب الناس أن فيه كفاية وغناء ، بل لابد لها أن تنشد الكمال ، وتسعى إليه ، وتستعذب الصعاب ، وتركب الأهوال ، وتعتصم بالصبر ، وتطلب الحقيقة فى مظانها لعلها تظفر بشىء منها وهكذا كان

شأن الشـيخ فلم يجـد بدا من الرحلة الى بعض العواصم الإسلامية التى اشتهرت بكثرة العلماء فيها وتوارثت البحث فى مسائل الدين وعقائده ، فرحل الى العراق ، ونزل بلدة الزبير من أعمـال البصرة ، وأخذ عن أحد فقهائها الشـيخ محمد المجموعى ولكن الإمام لم يقنع بالسماع والحفظ ، بل برح يناقش ويحاول ويمحص ويوازن بين ما يلقى إليه وما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله ، فيجد فيما يقوله العلماء ميلا وانحرافا وخروجا عن نصوص الدين وتعاليمه وساءه ما عليه الناس من خرافات وأباطيل فجاهر بأرائه هذه فأنكر ونقد كثيرا من بدع النـاس وضلالاتهم وفسـاد عقائدهم ، فثار به فريق من جهال البصرة وآذوه وخرج منها فى وقت الهجير خائفا يترقب بلا زاد ولا راحلة ، وما كان الله ليترك مجاهدا فى سبيل دينه فقيض له رجلا من أهل الزبير وهى بلدة عراقية أكثر سكانها نجديون فأعانه وحمله على دابته حتى بلغ من هذه البلدة ، وفكر الشيخ بعد ذلك فى مواصلة الرحلة الى بلاد الشام لعله يجد فيها خيرا مما لقى بالعراق ، ولكن الله أراد أن يريحه من سفر قد لا يحصل منه على فائدة تذكر ففقد ما كان معه من مال ٠ وقفل راجعا الى بلاد نجد ، ونزل بالاحساء ، وأقام مدة لدى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعى الاحسائى من رجال الدين والعلم بها ، وكان والد الإمام قد انتقل من العينية الى حريملاء بعد نزاع نشب بينه وبين حاكم قريته محمد بن حمد بن معمر أدى الى عزله عن قضائها فرحل الإمام الى أبيه وأقام معه فى بلدته الجديدة ٠

## تنفيذ الدعوة ومراحلها :

بدأ الشـيخ دعوته فى حريملاء ولم تلق نجـاحا يذكر ، ولكنه لم ييأس ولم يقنط وظل يدرس ويرشد ويعظ حتى مات والده فى عام ١١٥٣هـ ــ ١٧٤٠م وهنا أعلن دعوته وجد فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فتبعه بعض أهلها وأيدوه

ولكن كان بحريملاء قبيلة يتبعها جماعة من الجهال يعيثون في الأرض فسادا ويجاهرون بالفسق والمعاصى ، فهتف الشيخ بهم ونادى بوجوب ردعهم وتنفيذ حكم الشرع فيهم ، فأضمروا له البغضاء ، وحاولوا الفتك به ، فحماه الله منهم وردهم على أعقابهم ٠

ولم يطب للشيخ مقام بحريملاء بعد هذا الحادث فانتقل الى مسقط رأسه بالعينية وتلقاه أميرها عثمان بن حمد بن معمر بالترحيب وعاونه في دعوته وتوثقت بينهما أواصر الثقة والمحبة خصوصا بعد أن أصهر الشيخ الى أسرته ، وقد تبعه كثير من الأهالى ، ثم شرع فى تنفيذ مبادئه عمليا فاستأجر أناسا ليقوموا بقطع الأشجار التى يغطيها العامة ، ثم خرج بنفسه الى كبراهن فقطعها ولابد للشيخ أن يمضى فى طريقه بلا وجل ولا تردد فاتجه بنفسه الى قبة قبر ( زيد بن الخطاب ) رضى الله عنه بقرية ( الجبيلة ) وأعد العدة لهدمها فاستعان بعثمان لحمايته فاستجاب له ، ولكنه أبى أن يتولى الهدم هو أو أحد من رجاله فتقدم الشيخ وهدمها بنفسه حتى أتى عليه ومضى فى سياسته العملية « فأقام حد الزنا ونفذ أحكام الشريعة » ومن ثم اشتهر أمره وعظمت هيبته وأقبل كثير من الناس عليه مبايعين معاهدين ٠

## مناوأة الدعوة :

وبينما الدعوة تشق طريقها الى القلوب الصلدة فتصدعها والى العقول الضالة فتردعها والى النفوس الظامئة من العلم فتبل صداها وتجلو صدأ الجهالة الذى ران عليها ، نرى سليمان بن محمد بن عريعر الحميدى حاكم الاحساء والقطيف ينذر عثمان بن معمر بالثورة عليه وقطع الخراج عنه ان لم يقتل الشيخ ويقضى على دعوته ، ويتخاذل عثمان ويأمر الشيخ بالخروج من بلدته فسار معه الى الدرعية ورافقه فى الطريق « الفريد الظفير وطوالة الحمرانى » من

رجال بن معمر بأمر منه وكان الشيخ يسير فى الرمضاء والحر يلفحه ومعه مروحة من الخوص وهو يردد قول الله تعالى ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ) ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) ٠

( وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ) حتى وصل الى الدرعية ٠ وما قاله بعض المؤرخين من أن ابن معمر قد أمر ( الفريد ) أن يقتل الشيخ فى منتصف الطريق فلا صحة لهذا القول ٠

## آل سعود يحتضنون الشيخ وينصرونه :

وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية فى اليوم الخامس من شهر رجب عام ١١٥٨هـ ونزل فى بيت رجل فاضل هو ( عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم ) الذى أكرم وفادته وكتم أمره خوفا من بطش أمير الدرعية الأمير ( محمد بن سعود ) ورجاله وأخذ الشيخ يدعو الناس الى دعوته السلفية سرا حتى استطاع أن يقنع الأمير ( محمد بن سعود ) على تأييده ومؤازرته وأقبل عليه الأمير وبايعه على دين الله ورسوله والجهاد فى سبيله وتنفيذ أحكام الشريعة ( وقد عاونه على إتمام هذه المبايعة أخوا الأمير محمد بن سعود وهما مشارى وثنيان وكان عبد الله بن سويلم قد حضهما على تأييد الشيخ ومعاهدته من أجل نشر دعوته السلفية الخيرة فبدأ بزوجة الإمام ( موضى بنت أبى وطيان ) لتكون عونا لهما على زوجها وكانت ذات عقل ودين فألقى الله فى قلبها محبة الشيخ ودعوته فقالت لزوجها : ان هذا الرجل أتى اليك وهو غنيمة ساقها الله لك فأكرمه وعظمه واغتنم نصرته فقبل قولها وألقى الله سبحانه فى قلب الأمير محبة الشيخ فأراد أن يرسل إليه فقال أخوا الأمير وزوجته : إننا نرى أن تذهب اليه بنفسك وأن تظهر لأهل الدرعية تكريمه واحترامه والاحتفال به لأن العلم يذهب اليه ولا يذهب

العلم الى أحد من الناس فسار الأمير اليه وقابله فى بيت ابن سويلم ورحب الأمير بالشيخ وقال له : ابشر ببلاد خير من بلادك وابشر بالعز والمنعة فقال له الشيخ : ( وأنا أبشرك بالعز والتمكين والنصر المبين وهذه كلمة التوحيد ( لا اله الا الله ) التى دعى إليها الرسل كلهم فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها ، ملك بها البلاد والعباد وأنت ترى نجدا كلها وأقطارها قد سارت على الشرك والجهل والفرقة والإختلاف وقتال بعضهم بعض فأرجو أن تكون إماما يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك ) وأخذ يشرح له الاسلام وشرائعه وما يحل وما يحرم وما عليه النبى ﷺ من الدعوة الى التوحيد والقيام فى نصره والقتال عليه فلما شرح الله صدر الأمير محمد بن سعود بذلك وتقرر عنده طلب من الشيخ المبايعة على ذلك فبايعه الشيخ على ذلك وقال : ( ان الدم بالدم والهدم بالهدم ) أى دمى دمك وهدمى هدمك ولكن أريد أن اشترط عليك اثنين ( أولهما إننا إذا قمنا بنصرتك والجهاد فى سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان أخاف أن ترتحل وتستبدل بنا غيرنا والثانية أن لى على الدرعية قانونا آخذه منهم فى وقت الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئا فقال الشيخ أن الأولى فلك على عهد الله ورسوله وأما الثانية فلا فإن لك عليهم الزكاة ولعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك من الغنائم ما هو خير منها ٠

وبسط الأمير يده فبايعه الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد فى سبيله وإقامته شرائع الاسلام والقرآن والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠ وبهذا تم لقاء القمة الإسلامى السياسى بين مؤسس الدولة السعودية الأول الإمام محمد ابن سعود ومؤسس الدعوة السلفية الأول فى العصر الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن هنا دخلت دعوة الشيخ فى مرحلة التنفيذ والجد والعمل وأيد أهل الدرعية

صغيرهم وكبيرهم دعوة الشيخ واتباع تعاليمه السلفية وبهذا اتحد ( الدين والسياسة ) وسارا فى طريق سليم واحد لهدف اسلامى نبيل واحد ثم بدأ الشيخ يراسل ذوو الرأى فى بلاد نجد من قضاة وعلماء وأعيان فاستجاب له البعض وصد عنه آخرون فسل أعوان الشيخ السيف للجهاد وأعلنوا الحرب فى سبيل الله وقتال المارقين ومات فى هذه المعركة ابنا الأمير محمد بن سعود وهما فيصل وسعود وتوفى الأمير محمد وولى مكانه إمارة الدرعية ابنه عبد العزيز بن محمد بن سعود وقد ولد الإمام محمد بن سعود عام ١١٣٨هـ وتوفى عام ١١٧٩هـ الموافق ١٧٢٥ ـ ١٧٦٥م ٠

وفى عهده وبعد انتقال الإمام محمد بن عبد الوهاب الى الدرعية أخذت الدرعية فى الإزدهار تشد لها الرحال وتضرب لها آباط الإبل لمقابلة الشيخ وطلب العلم عليه والتزود بعلومه ومن نبعها الصافى ومعينها النمير وفيها شيد الأمير مسجد الدرعية الكبير وفى عهد ابنه عبد العزيز زاد ازدهار الدرعية وقصدها الناس من كل مكان للقاء الشيخ ومبايعته وقد أعلنت حريملاء الإنضمام الى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومؤازرته والاستجابة لدعوته وقامت فى حريملاء حروب وخصومات بين أنصار الدعوة وأعدائها وكذلك قامت بين حريملاء والدرعيـــة حروب وخصـــومات أخرى انتهت بانتصار الدرعية وخضوع حريملاء خضوعا مطلقا ٠

## الخطر الخارجى :

على أن هـــذه الحروب لم تظل فى دائرتهـــا الداخليـــة الضيقة فقد هجم العراقيون وأهل الحجاز على بلاد نجـــد بتحريض من الاتراك العثمانيين وكل يدعى الحفاظ على الدين والغيرة على تعاليمه فتبلبلت أفكار المسلمين فى سائر البـــلاد وقذفت السياسة فى هـــذا الصراع بســـيل من الدعايات المغرضة ، وخيل للناس أن الشيخ متنبىء جديد يحاول القضاء على الاسلام والتعفية على آثاره ، واستطاعت بذلك أن تؤلب

المسلمين عليه فى كل مكان . وتوفى الشيخ رحمه الله فى ابان هذه المعارك سنة ١٢٠٦هـ ـ ١٧٩٢م وله من العمر اثنان وتسعون عاما ، ولما يشهد نهاية هذا الكفاح الخالد لكنه رأى مبادئه الاصلاحية ودعوته الاسلامية السلفية تشق طريقها ، وتسود فى جزيرة العرب بفضل الله ثم بفضل تأييد آل سعود الذين أصبحوا خلفاء فى نشر دعوته الى يومنا هذا والذين بنوا ملكهم على أساس هذه الدعوة السلفية العظيمة ، وإذا كانت الحروب قد نالت من النجديين وأثقلت كواهلهم حينا من الدهر ، فانها كانت الصقال الذى شحذ عزائمهم وحرك هممهم وأثار حماستهم للدفاع عن حوزة بلادهم ونصرة مبادئهم وكان لهم الغلب فى آخر المطاف والسر فى نجاح النجديين فى حركتهم هذه يرجع الى قوة الإيمان التى بثها الشيخ فيهم والصمود فى سبيل الدعوة والاستبسال فى الجهاد وتعبئة قوى الشعب وتعليمه فنون الحرب الى جانب تعاليم الشريعة فلقد كان بمنزل الشيخ مدرسة تسمى ( وكر التوحيد ) تلقن فيها علوم الدين طرفى النهار وفنون الحرب فى أوسطه وكان لذلك أثر عظيم فى تقوية الروح المعنوية عند أنصار الدعوة ورجالها .

**عبد الله بن سعد الرويشد**
عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض
وعضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة

**فى هذا العـــدد :**

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

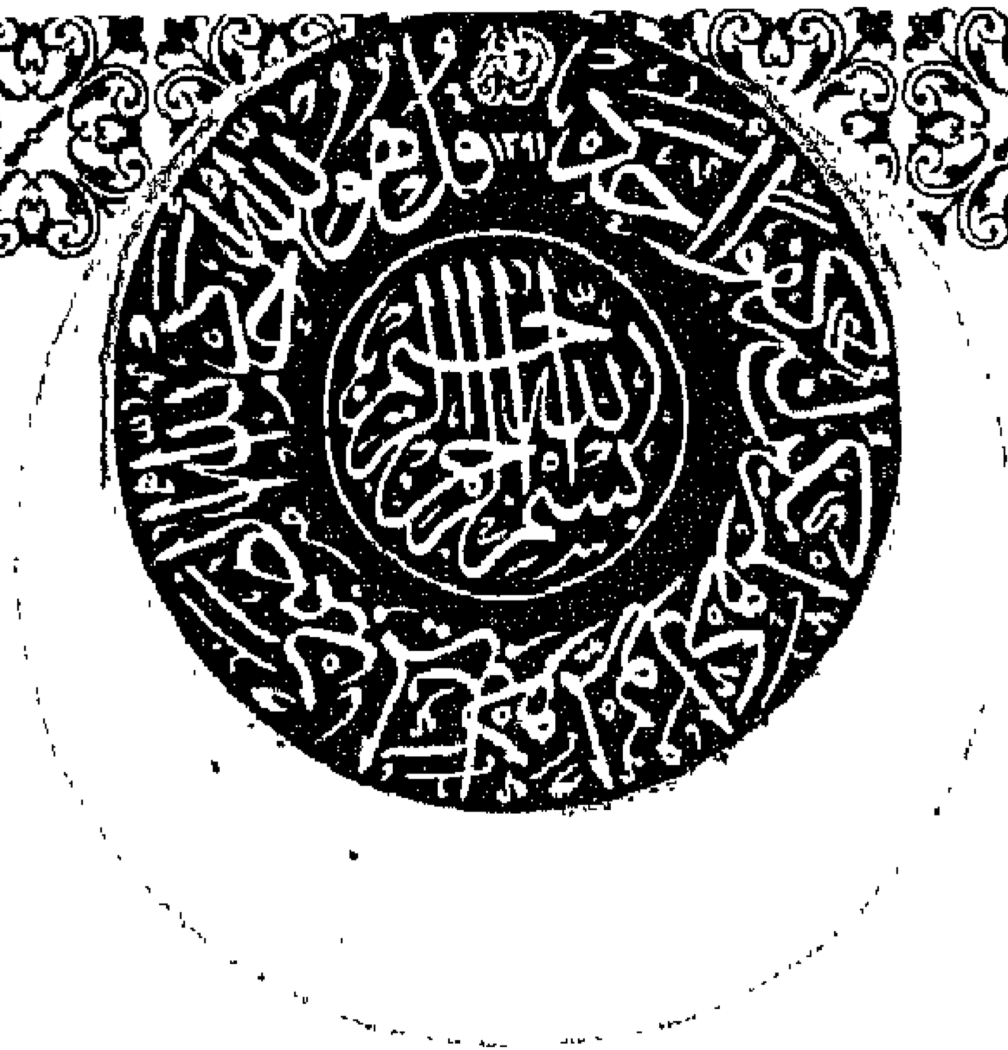
ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

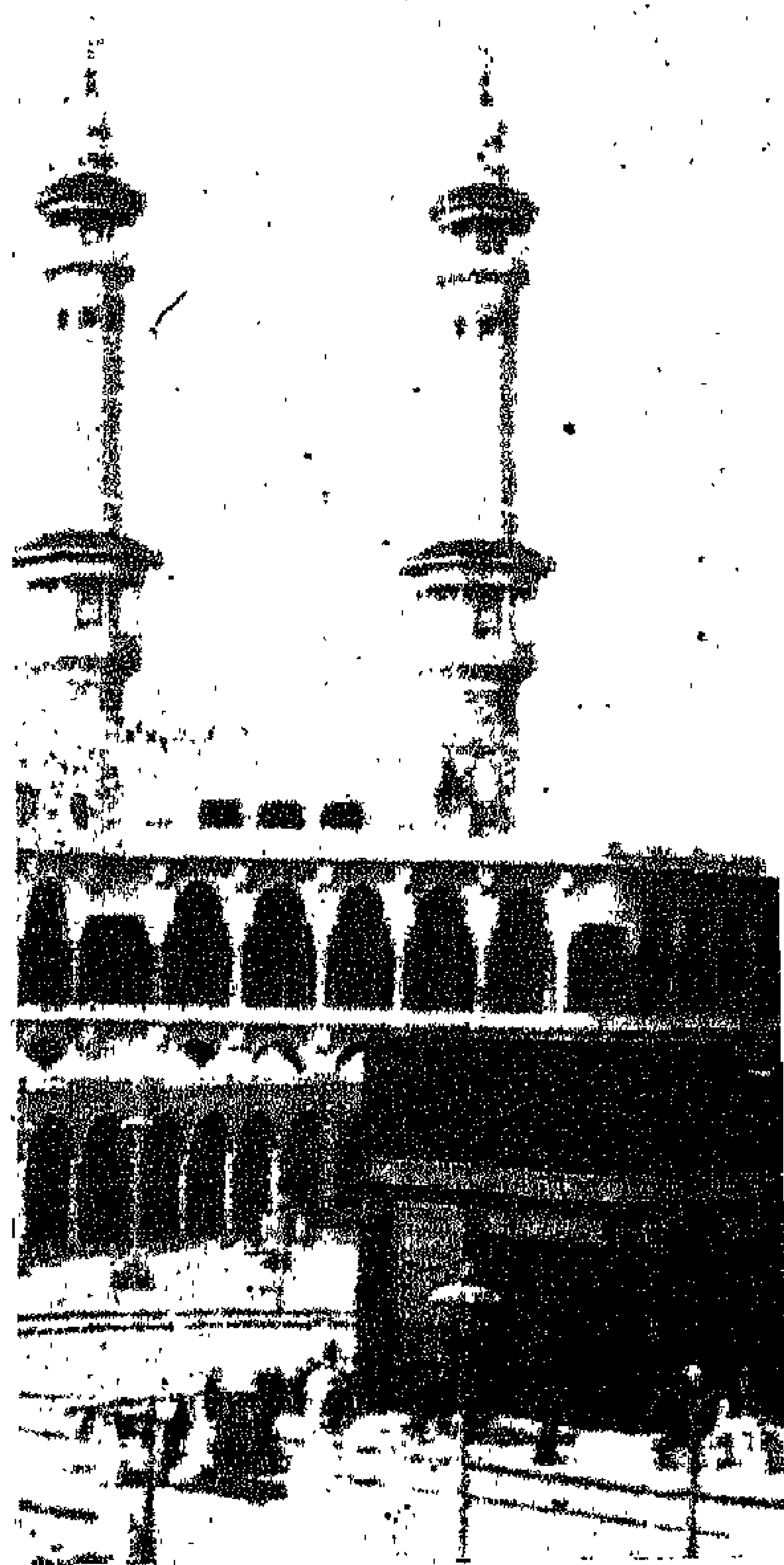
٤ - الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله



# وبدأ اللاعبون بالنار يمارسون إرهابًا جديدًا

# الحج كفارة العمر

# كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم



السنة الثالثة عشرة العدد ١١ ذو القعدة ١٤٠٥




# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

## جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٢٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول أوروبا وامريكا وباقي دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## وبدأ اللاعبون بالنار

الحمد لله ، والصلا والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فانه فى الوقت الذى ينادى فيه الجميع بالشريعة الاسلامية التى أصبح تطبيقها مطلبا شعبيا نادت به الأحزاب السياسية فى مصر سواء كان الحزب الحاكم أو أحزاب المعارضة فضلا عن أجهزة الدعوة الرسمية وغير الرسمية ... فى هذا الوقت بدأت بعض الأقــلام تكتب منددة ومعارضة لتطبيق الشريعة ، ومشوهة لصورة الاسلام ، ومغيرة لبعض أحكامه . منهم من كتب تلميحا ومنهم من كتب تصريحا ، وقد استغلوا امكاناتهم الواسعة فى نشر ما يكتبون رغم ما فى كتاباتهم من مغالطات أظن أنها مقصودة والا فما معنى أن تشن هذه الحملة على الشريعة فى وقت متلاحق ؟

* * *

فهذا مثلا الكاتب الكبير رئيس تحرير جريــدة أخبار اليوم يكتب مقالا طويلا أعقبه بكلام كثير نشر متتابعا على هيئة حوار اعترض فيه على أمور اعتبرها تطرفا . منها على سبيل المثال :

١ ــ اعتراضه على الدعوة بالزام المرأة بيتها لرعاية أولادها وزوجها واعتبر ذلك عودة الى ما يسمى بعصر الحريم .

٢ ــ سخريته من الرغبة فى منع الموبقات التى تفســد المجتمع وتبعده عن دينه وضرب مثلا لما يسخر منه بما ينشر عن أخبار الممثلين والممثلات والراقصات ، وما تذيعه الاذاعة من أغنيات الحب والعشق والهجر ، وما يقدمه التليفزيون من قبلات يتبادلها العشاق علنا وراقصات يظهرون شبه عاريات فى الأفلام المعروضة ومسلسلات تدور حول الحب المحرم وتشجع المراهقين والمراهقات على الانحراف ... الخ وكأنــه يقول ان هذه الأمور لا تتعارض مع الاسلام ولكن المتطرفين ينادون بمنعهـــا .

وبناء على ذلك أخذ يتخيل ما سوف تصير اليه وســائل الاعلام

كالاذاعة والتليفزيون لو طبقت عليها الشريعة الاسلامية ويصــور ذلك بصورة توهم الناس بأن الاسلام يجب أن يبتعد عن دنياهم ؟

٣ ـ أنه لا يرى أن تتوقف مصانع الخمور عن الانتاج لأن الذين يتعاطون الخمور سوف يصنعونها فى بيوتهم أو يتحايلون لتهريبها • أما اذا قدمنا لهم الخمور ولم نضــع العقبات فى طريق تعاطيها فســوف يمتنعون عنها بعد تقديم التوعية والنصيحة لهم •

وزيادة على ذلك يريد أن تتعامل الدولة فى المال الحرام ـ لأنه من المعروف شرعا أن الخمر يحــرم بيعها أو شراؤها ـ فيتســاءل : ما المانع أن تفرض الحــكومة رسوما جمركية باهظــة على المشروبات الروحيــة •••

٤ ـ اعتبر الكاتب أن اختلاط الجنسين فى مراحل الدراسة المختلفة أمر لا يتعارض مع الدين فى قليل أو كثير •

٥ ـ أخذ الكاتب يرسم صورة لمجتمع غريب ويلصقها بالاسلام وكأنه يقول : هذا هو مجتمع المسلمين لو طبقت الشريعة الاسلاميــة فلابد أن يبلغ كل مواطن عن جاره المرتشى وصديقه الزانى وقريبــه اللص وصهره السكير ورئيسه فى العمل عاشق النساء ••• ونتيجة لذلك يقول ان الأبرياء سوف يؤخذون بالشبهات وتوقع عليهم أفظع العقوبات •

ونسى أو تناسى منهج الاسلام فى ذلك حيث ينادى بأن لا دعوى الا ببينة ، وحتى فى الجرائم التى تقام فيها الحدود فان الاسلام لا يأمر باقامة الحد الا اذا تحققت جميع الضمانات التى أوردتها كتب الفقه بالتفصيل ، وأى شبهة يجب أن تكون فى صالح المتهم •

٦ ـ وتكتمل صور الاساءة الى الدين حين يتحدث عــن التنمية الاقتصادية واراحة الشعب وتعمير البلاد واطعام الجوعى واســكان من لا مأوى لهم وتعليم الأجيال فيقول على لسان المطالبين بالشريعة والذين يسميهم متطرفين بأن هذه كلها أمور دنيوية تافهة يمكن ارجــاء التفكير فيها الى القرون القادمة •

٧ ـ ومما يدل على نية الكاتب فى أن يقف فى وجــه الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية ما قاله من أن المتطرفين ( وقد أطلق هــذه التسمية على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية فورا دون ابطاء أو تعطيل ) •• هؤلاء المتطرفون المصريون لن يهدءوا الا اذا استطاعوا

أن يحققوا هدفهم ويدمروا مجتمعهم ويسخروا الشعب كله لأرهابهم .

* * *

أما ذلك الكاتب الذى تعودنا أن نقرأ هجومه على الاسلام على صفحات مجلات مختلفة والذى أطلقوا عليه « المفكر الاسلامى » فقد كتب على صفحات مجلة روزاليوسف ما يثير الغثيان . وأستطيع أن ألفت النظر الى بعض ما ورد فى مقاله :

١ — ساوى بين نفسه وبين علماء كبار مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والسيوطى فطالما أن المجلة أطلقت عليه وصف « المفكر الاسلامى » فقد استعمل هذا الوصف عند الحديث عن هؤلاء العلماء الأجــلاء فقال : المفكر الاسلامى ابن تيمية ...

٢ — بدأ الطعن فى المد الاسلامى فى مصر فقال ان أناسا لا مبدأ لهم ولا أخلاق يحاولون أن يستغلوا هذا التيار الدينى لمصلحتهم لأنهم يسعون من وراء ذلك الى تحقيق مكاسب مادية... فان الأمر فى نظره مجرد مزايدة دينية أو اتجار بالدين أو خدمة لدول أجنبية معينة تريد أن تسيطر على الأوضاع فى مصر أو نتيجة اتجاه بعض الدول الكبرى الى تخريب العقليات فى العالم الاسلامى .

٣ — أخذ يطعن فى فقهاء المسلمين حيث قال ان أكثرهم لم يكن من الورعين الاتقياء ولم يتورع بعضهم عن اختراع أحاديث ينسبونها الى الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل تعزيز نظريتهم أو موقفهم الفــكرى .

وهذا الكلام يعتبر جديداً علينا لأن الوضاعين الذين قاموا بوضع أحاديث ونسبوها زورا الى رسول الله صلى الله عليه وســلم كشفهم علماء الجرح والتعديل وعرفت أسماؤهم وليس بينهم واحــد من فقهاء المســلمين .

٤ — قام الكاتب بالطعن فى أحاديث البخارى لأن بعضها — كما يقول — لا يقبلها العقل ثم يفترى على ابن تيمية مدعيــا أنه قال ان ما ورد فى البخارى ليس كله صحيحا ... ثم يعرض حديثا صحيحــا لا يعجبه ويشبه أمثال هذا الحديث بأنها ميكروبات ويقول عن المؤمنين بهذه الأحاديث الصحيحة انهم يمارسون عملية انتحار جماعى .

٥ — أنكر فرض الحجاب على المرأة وقال ان الحجــاب عرف عند

الفرس قبل الاسلام بألف عام •• وعلى هذا أخذ يطعن فى أئمة التفسير قائلا : « من المعروف أن أول المفسرين للقــرآن الكريم على الاطــلاق كانوا من الفرس • ومن الطبيعى أن يتأثر المفسرون بالتقاليد والقيــم التى نشئوا عليها » وهذا الحجاب الذى ينكر فرضيته متحديا لم يختلف عليه فقهاء المسلمين وأئمتهم فى أى عصر من العصور •

٦ ــ أنكر ما جاء صريحا فى القرآن بشأن شهادة المرأة التى جعلها الله تعالى بنصف شهادة الرجل فى آية موجهــة للمؤمنين بصفة عامــة فرفض هذا الوضع وتعجب كيف تكون شهادة بواب عمارته تعادل شهادة أمينة السعيد وبهير القلماوى معا ••! ثم يقرر بعد ذلك أن ما جــاء به القرآن انما هى أحكام شرعت على أساس الوضع السائد وقت نزوله لا تصلح لهذا العصر الذى نعيشه •

٧ ــ تحدث عما جاء به الاسلام من أن المرأة مكانها الأساسى هو البيت فقال « كان مفسرو القرآن رجالا وكان واضــعو أحكــام الفقه والشريعة رجالا •• ولذلك كان من المنطقى أن تأتى أحكامهم مجحفــة بحقوق المرأة » •

٨ ــ كل ذلك يسميه فكرا اسلاميا مستنيرا ويطالب الحــكومة أن ترعى هذا الفكر المستنير بأن تسمح لأمثاله أن يعبروا عــن أفكارهم بوضوح وأن يجدوا منابر اعلامية يخاطبون الرأى العام من خلالها لأن السماح بظهور هذا التيار الاسلامى المستنير ــ على حد قوله ــ فى وسائل الاعلام يمكن أن يجمع من حوله الشباب •

* * *

وكاتب كبير آخر كتب على صفحات جريدة الأهرام خطابا مفتوحا لأحد الشيوخ الذين ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية • وأخذ الكاتب الكبير يتساءل : أى حكم اسلامى يريد تطبيقه هؤلاء الأفاضل ؟ هل هو الحكم الاسلامى الخومينى ؟ أم هو حكم اسلامى وهابى كالســائد فى السعودية ودول الخليج ؟ أم حكم اسلامى قذافى كالسائد فى ليبيا ؟ أم هو حكم كحكم ضياء الحق فى باكستان حيث أعلن أن الاستفتــاء على رئاسته يعنى الاستفتاء على تطبيق الشريعة الاسلامية ؟ هل هو تطبيق فقه الامام الشافعى أم فقه الامام مالك أم الامام أبى حنيفة أم ابن تيمية أو مذهب ابن حنبل ؟

وبعد أن يصور الكاتب لقرائه أن المسلمين متفرقون شيعاً وأحزابا مما لا يمكن معه الاتفاق على شكل الحكم الاسلامي يصل الى نتيجة تفسر الدعوة الى تحكيم شرع الله بأنها محاولة لكى يعتلى « رجل الدين » كرسى الحكم ••• مع ما فى ذلك من مغالطات حيث لم يرد هذا الخاطر عند الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية •

وتصل المغالطات وتشويه صورة هذه الدعوة الى أبعد من ذلك حيث يتساءل قائلا : هل نعتبر أن كل ما جد على حياتنا من ملابس معاصرة وراديوهات وساعات وركوب سيارات والحج بالطائرات والسفر الى الخارج والتصنيع والتكنولوجيا ••• وآلاف غيرها من الأشياء ••• هل نعتبر كل هذه الأشياء جميعها خروجا على الشريعة الاسلامية باعتبار أنه لم يرد بها حديث أو اجتهاد فنلغيها كلها ونعود نحيا فى خيام أو مساكن من الطين ؟

وتكشف كلماته صراحة عن رفضه لاقامة الشريعة الاسلامية حين يقول : ماذا نفعل بملايين اخواننا الاقباط المصريين اذا هم أصروا هم الآخرون على تطبيق الشريعة المسيحية ؟ هل نقسم مصر حينذاك أم نتحول الى لبنان أخرى(١) ؟

ثم يحرض الكاتب فى نهاية كلمته على مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية فيقول « ان الحفرة التى يريدونها لمصر واضحة لكل ذى عينين واسرائيل لن تأمن على بقائها وبجوارها شعب مصرى وصل الى الخمسين مليون مصرى متحد متكاتف • ولا سبيل الى ( فك ) مصر وايقاع الفتنة بأهلها الا بأن تزأر وتجأر هذه النعرة ••• ثم يقول : ألا ترى معى أن المسألة أبعد بكثير من مجرد تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها • ان هذه الا الخطوة الاولى فى المؤامرة الكبرى على مصر أم العرب

---

(١) من العجيب أن يثير كاتب مسلم مثل هذه القضية مع أن الأقليات غير المسلمة تصبح احسن حالا فى ظل مجتمع متمسك بمبادىء الاسلام . كما ان الاقباط فى مصر يؤمنون بهذا حيث أعلن البابا شنودة فى خطاب له امام الرئيس الراحل انور السادات بأن الاقباط يكونون أحسن حالا فى ظل الشريعة الاسلامية وقال انهم اذا كانوا يقبلون أن يحكموا من خلال قوانين مجلوبة من الخارج فلماذا يرفضون تشريعات نابعة من الداخل ؟ .

وموحدتهم وحامية حمى الاسلام وقبلته الفكرية • أين عقلك وحكمتك وكتابك وعلماؤك ومفكروك يامصر ؟ أين أنتم يا ملايين المتعلمين والمتنورين وهذى بلادكم تعد لها جهنم حقيقة أمام أعينكم وأنتم تنظرون وكأن الأمر لا يعنيكم وكأن جهنم تعد لقوم آخرين » •

* * *

وبعد — فان قضية تطبيق الشريعة الاسلامية كانت تتعرض للتسويف والتأجيل والتعطيل فى مجلس الشعب الى أن بدأت هذه الموجة العارمة من المقالات التى تعارض الشريعة بل تعتبر تطبيقها مؤامرة كبرى على مصر •

والحقيقة أننا دهشنا كثيرا لموقف أعضاء مجلس الشعب حين يملؤهم الحماس لتطبيق شرع الله وينادون بهذا الأمر ويؤكدونه فى كل جلساتهم ثم يكتفون بهذا الحماس دون عمل ايجابى ، لأن السبيل الصحيح لتحقيق ما ينادون به لا يكون الا بعمل تشريعى متصل الحلقات • وذلك كان — ومازال — متاحا لهم فى ظل نصوص الدستور التى تقول ان مصر دولة اسلامية وان الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع •

واذا كان لدينا فى مصر اتجاهان أحدهما يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية بالتدرج فى الأخذ بأحكامها ويعتبرون هذا التدرج مسلكا مقبولا شرعا وضروريا لحماية مصالح الناس بينما الاتجاه الآخر ( وهو الذى يعتبر الآن اتجاه المتطرفين ) ينادى بالأخذ بالشريعة الاسلامية أخذا مشمولا بالنفاذ المعجل لأنهم يرون أن التدرج كان فى زمن الوحى • أما بعد أن أكمل الله الدين وأتم علينا النعمة فتكاليف الشرع كلها واجبة دون تدرج •

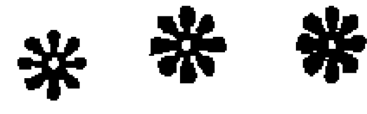
وسواء كان الحق مع هذا أو ذاك فان الاتجاه الجديد الذى بدأ يظهر فى هذه المقالات والذى يدعو الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية يعتبر اتجاه اللاعبين بالنار الذين لا يفهمون حقيقة الاسلام حيث يظنون أنه دين التخلف والرجعية ولا يواكب العصر الذى نعيشه لأنه نزل فى زمن معين ولا يصلح لغيره •

ومن منطلق تمسكنا باسلامنا ، ومن منطلق حبنا لبلدنا وخشيتنا عليه من الفتن ، نرى أن هذه الدعوة الجديدة التى بدأت تكشف عن نواياها تحمل كل الخطر والشر علينا ، وذلك من ناحيتين :

أولا — أننا كلما ابتعدنا عن شرع الله أصابنا الشقاء والبلاء فى حياتنا

الاقتصادية والاجتماعية ••• وزادت المعاناة وقسوة الحياة التى نواجهها ونصوص القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى تدل على هذا المعنى كثيرة وان كان أصحاب الاتجاه الجديد لايرون الأخذ بهـذه النصوص وعلى هذا فالتمسك بشرع الله وصبغ المجتمع بالصبغةالاسلامية يعتبر — مع الأخذ بالأسباب المادية أيضا — السبيل الى رفع المعاناة عن الناس والحد من شقائهم •

ثانيا — ظهور هذا الاتجاه الذى يدعو الى مقاومة تطبيق الشريعـة الاسلامية يهيىء الأرض الخصبة لتكوين الجماعات المتطرفة فعلا التى تعمل فى الخفاء مع ما يتبع ذلك من شرور تحيط بالمجتمع من كل جانب ولا يخفى أمرها على كل ذى بصيرة •



والشىء الذى يثير الدهشة والعجب أن يقف الأزهر بعلمائه الأجلاء ساكتا ساكنا أمام هذا الصراع حول مسائل هى من صميم اختصاصه : فقد كنت أتصور أن ينادى الأزهر بايقاف هذه الحملة الضـارية على الشريعة الاسلامية وأن يتجه اتجاها عمليا لتوضيح هذه القضية ببحث جميع القوانين المعمول بها وبيان ما يخالف الشرع منهـا ، وتقديـم التوصيات اللازمة لتصحيح مسار المجتمع فى مسائل الحلال والحـرام شكلا ومضمونا حتى يتم التحرك فى قضية تطبيق الشريعة الاسلامية تحركا مسئولا مستنيرا بدلا من هذا التراشق بالاتهامات : فريق يتهـم بالتطرف أو الجهل أو الغرور وفريق يتهم بالكفر أو الالحاد أو الزندقة•• والخاسر فى النهاية هو بلدنا الذى نرجو أن يكون آمنا مطمئنا فى ظـل شريعة الله • وصدق الله العظيم « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى • قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى » •

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

«شهر رمضان الذى أنزل (١) فيه القرآن هدى للناس ، وبينات(٢) من الهدى ، والفرقان ..» *

* لازلنا فى موقف الوفاء لذكرى الشهر الكريم

(١) أنزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى بيت العـزة فى السماء الدنيا ، ثم نزل به جبريل نجما ، نجما ، وفق الدواعى ، وذلك فى نحو عشرين ، أو احدى وعشرين سنة حسبما أثر عن ابن عباس ، أو ابتـدىء نزوله فى ليلة القدر فى رمضان كما ذكر الشعبى بناء على رواية أخرى عـن ابن عباس .

(٢)هدى اى هاديا ، والهدى : الارشاد . وبينات جمع بينة من بـان الأمر اذا وضح ، ولعل المراد بالبينات المحكمات من حلال ، وحرام ، ومواعظ وأحكام ، تشفى وتجلو البصائر فلا يلتبس عليها أمر بل يضحى الحق بينا أبلج، والباطل فاضحا ، أسود فوق أن الهدى القرآنى منارا ت، وبراهين دامغـة تكبت الخصم الألد ، فالقرآن هدى مفعم بالبينات ، أو بينات تزخر بالهدى، وتسطع فتفرق بين منهجى الحق والباطل فلا يختلطان ــ ظنى ان هذا عطاء كلمة « بينة » أو « بينات » فى القرآن . ولقد أردت ــ بهذا ــ أن أجيب على تساؤل يسبق الى الأذهان هو : لماذا أعيدت كلمة « الهدى » مسبوقـة « بمن » بعد أن سبقت منكرة ، عامة فى « هدى للناس » ــ وما الفرق بين هذه الصياغة القرآنية ، وبين قولنا : ــ القرآن أنزل هدى ، وبينـات ، وفرقانا ؟ ان صياغة القرآن توحى بان فيضان القرآن بالهدى حرى أن يجعله بينات تقطع الطريق على كل مكابر ، وأن فيضانه بالحجج حرى أن يهدى الى الصراط كل متخبط يتحسس ، أما شر الدواب فهم لايرون ولا يسمعون ولا يعون . وصدق الله : ( ... قل هو للذين آمنوا هدى ، وشفاء ، والذين لايؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى ، أولئك ينادون من مكان بعيد ) فصلت .

القرآن بحيوياته التى أشرنا اليها فى مقالنا السابق ، كان للمسلمين الحصن المنيـــع ، بل العمق الذى يلوذون بـــه ، ويرتدون اليه كلمـــا حزبهم حازب ، أو كلمـــا عـــربدت المحن ، وهاجت الفتـــن ، وادلهمت الخطوب .

ولعل هذا هو ما يوحى به الأثر الذى روى عن الحارث الاعور قال : مـــررت فى المسجـــد فاذا النـــاس يخوضون فى الأحاديث ، فدخلت على على رضى الله عنه ، فأخبرته فقال : أوقد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : أما انى سمعت رسول الله ﷺ يقول: « الا انها ستكون فتنـــة » قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحـــكم ما بينكم ، هـــو الفصل ليس بالهزل من تركه مـــن جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلمـــاء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجـــن اذ سمعته حتى قالوا : ( انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ) . مـــن قال به صدق ، ومن عمل به اجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم »(١) .

فالقرآن بمطالبه المتلاحمة ، وبكل ما فيه مـــن حوافز ، وزواجـــر ، ومشـــاهد قيامة . هـــو الصراط المستقيـــم لا يزال يطوى ـــ بمـــن يقلهـــم ، بضم الياء وكسر القـــاف وتشديد اللام المضمومة » الآمـــاد ويجوز بهـــم المخاطر حتى يبلغهم مأمنهم فى دار السلام .

وهو بمفاهيمه المتكاملة ، ومعالمه الهادية داعى الله على رأس الصراط كما يفهم مما رواه الترمذى وغيره من حديث النواس بن سمعان عـــن رسول الله ﷺ قال : « ضرب الله مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتى الصراط سوران . وفى الســـورين أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخـــاة ، وداع يدعـــو مـــن فوق الصراط ، وداع يدعـــو على رأس الصراط قال فالصراط المستقيم هو الاسلام(٢) . والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، والداعى على رأس الصراط كتـــاب الله ، والداعى فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مؤمن » وهو المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك .

---

(١) اثر رواه الدارمى ، والترمذى وقال : « مجهول الاسناد » وفى اسناده الحارث الاعور الموصوف بالضعف الشديد . ولقد أثبته أ اقتداء بالائمة الذين اثبتوه ـــ رغم علمهم بضعفه ـــ اهتماما بما فيه من معنى صحيح . ب ـــ وكى يقف القراء على حقيقة وزنه لأن الناس يرددونه كثيراً . ـــ ولأن أبا نعيم رواه من طرق متعددة .

(٢) لا يخفى أن الاسلام هو اتباع القرآن .

تركنا محمد ﷺ فى أولها وطرفهـا الآخر فى الجنة كما جاء من ان ابن مسعود سئل عن الصراط المستقيم فقال : تركنا محمد ﷺ فى أدناه وطرفه فى الجنة ، وعن يمينه جواد ، وعن يساره جواد ، وثم رجال يدعون من مر بهم ، فمن أخذ فى تلك الجواد(١) انتهت به الى النار ، ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة . ثم قرأ ابن مسعود **( وأن هـذا صراطى مستقيما ، فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله )** .

فالصراط خلق قرآنى يفضى بنا الى السعادة الأبدية ، واستشهاد ابن مسعود بالآية : **( وأن هذا .. )** يوحى بأنه اراد القرآن بما حوى ، وبما استتبع من بيان شاف ، واف بينه رسول الله ﷺ للناس بقوله ، وفعله ، وتقريره . ذلك لأن كلمة « هذا » اشارة الى كل هدايات القرآن .

ولكن ما معنى « تركنا محمد فى أدناه » ورسول الله لم ينتقل الى الرفيق الأعلى الا بعد كمال الدين ، وتمام النعمة ، وانبلاج السبيل ؟ والجواب أنه لا نزاع فى كمال الدين بيانا ، وتعليما ، أما انتهاج منهج القرآن ، واقتفاء خطا رسول الله شبرا بشبر ، وذراعا بذراع فأمر متجدد بالنسبة للأولين ، والآخرين ، وكل مكلف يبدأ من مفتتح الطريق . فاما أن يواصل ثابتا ، وأما أن يترنح فيسقط ، أو يشذ فيضل فالعمل الدنيوى يمثل أدنى الطريق . وبين البداية ، والنهاية عقبات ، ومزالق ، ومخاطر ، ومهاوى وهذه المخاطر واجهت خير القرون ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم باعتبارهم أفرادا ، وباعتبارهم مجتمعا . أما الدين فهو الدين كمالا ، وتماما ، وجمالا ، واشعاعا ، ... الخ والناس هم الذين يتلاعمون ، أو لا يتلاءمون مع النعمة المسبغة فيرون « بالبناء للمجهول » عرايا أو يبدون مكشوفى السوءة ، مفضوحين ، حاسرين(٢) .

والقرآن كذلك . لا يبلى ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولكن القلوب هى التى تخلق ، وتخلق(٣) حتى تغدو مزقا ، مزقا . ونسبة البلى الى القرآن فى الأثر المروى عن معاذ رضى الله عنه : ( سيبلى القرآن فى صدور أقوام كما يبلى الثوب فيتهافت(٤) ، يقرءونه

---

(١) جمع جادة ، والجادة بتشديد الدال . وسط الطريق ومتسعه ، ولكن المراد الجوانب والأطراف المضلة — من افراط وتفريط وتعد باغ — فهى اذن جوانب ضيقة وأطراف تؤذن بالانهيار ، الا أن الأهواء فوهتها ، وبهرجتها حتى بدت لعشاقها واسعة ، معبدة ، آمنة .

(٢) الحاسر من يواجه المعامع دون أن يحصن نفسه بمغفر ، أو درع ، أو جنة ، ... الخ .

(٣) خلق الثوب بلى . (٤) يتساقط .

لا يجدون له شـــهوة ، ولا لذة ، يلبسون جلود الضـــأن على قلوب الذئاب ، أعمالهم طمع لا يخالطه خوف ، ان قصروا قالوا سنبلغ ، وان اساءوا قالوا : سيغفر لنا انا لا نشرك بالله ، نسبة مجازية — من قبيل المجـــاز المرسل لعلاقـــة الحالية ، والمحلية(١) .

وهؤلاء الاعطال(٢) الحاسرون هم اظلم الناس(٣) ، ذكروا « بضم الذال ، وكسر الكاف المشـــددة » فأعرضوا ، ودعوا «بالبناء للمجهول» فلم تصادف الدعوة غير قلوب غلف، ومدارك متحجرة ، فهم كفـــاء قول الله : **( ومن أظلم ممن ذكر بآيـــات ربـــه ، فأعـــرض عنهـــا ، ونسى ما قدمت يداه ، انا جعلنا على قلوبهم اكنة أن يفقهوه ، وفى آذانهم وقرا ، وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذن أبدا )** الكهف .

بل هم المجرمون مصداق قـــول الله : **( ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ، انا من المجرمـــين منتقمون )** السجدة

وانتقـــام المولى ممـــن عمـــوا ، وصموا ، واتخذوا القرآن مهجورا يتنزل شظف عيش وضنك معيشة، واضطراب أحوال ، وكما انطمست معالم الحق امامهم فى الدنيا تنبهـــم طرائق النجاة من حولهم فى الآخرة مصداق قول الله : **( ومـــن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى . قـــال رب لم حشرتنى أعمى وقـــد كنت بصيرا . قـــال كذلك اتتك آياتنـــا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى )** . طـــه .

وكلمة « ذكـــر » تنطبق اكثـــر ما تنطبق على القرآن الكريم :

١ — لأن القرآن ذكر فى ذاتـــه مصداق قول الله : **( انا نحـــن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون )(٤)** .

٢ — وهو أيضا مستودع ذكر كما يوحى به قول الله : **( ص والقرآن ذى الذكر ... )** .

٣ — وهو وسيلة تذكير وتنبيه وفق قول الله : **( .. فذكر بالقرآن من يخاف وعيد )** ق .

٤ — وهو سبيل شرف ، وذكر اخذا من الآية : **( وانه لذكـــر لك ولقومك .. )** الزخرف .

٥ — وهو يحقق الرفعة ، والذكر كما نفهم من قوله سبحانه : **( لقد انزلنا اليكم كتابـــا فيه ذكركـــم )** الأنبياء .

---

(١) اى ذكر الحال ، واريد المحل .

(٢) الأعطال الرجال لا سلاح معهم والعاطل المرأة التى لا حلى عليها .

(٣) أظلم الناس من هانت عليه نفسه فظلمها لانه حينئذ يكون على الأبعدين اجرأ واظلم .

(٤) ومن ذلك ما جاء فى سورة ص : « أأنزل عليه الذكر من بيننا ، بل هم فى شك من ذكرى » .

ولقد حرص رسول الله ﷺ على ربط الأمة بكنوز القرآن ، ومناهله الثرة ، ولبث فيهم ما لبث يغريهم به ، ويحدوهم اليه ، ويحفزهم كى يستبقوا خيراته ، ويتخلقوا بآياته.

وعلى هذا الدرب سمعنا من احاديث رسول الله ﷺ :

١ — مثل ما رواه مسلم عن عقبة ابن عامر قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة(١) فقال : (أيكم يحب أن يغدو كل يوم الى بطحان أو العقيق فيأتى بناقتين كوماوين(٢) فى غير اثم ، ولا قطيعة رحم ؟ فقلنا. يا رسول الله كلنا يحب ذلك . فقال : افلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم ، أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقة ، أو ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، واربع خير له من اربع ، ومن أعدادهن من الابل ) .

٢ — ومثل ما روى عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : ( لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل ، وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل ، وآناء النهار ) متفق عليه .

٣ — ومثل ما روى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ( بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كذا ، وكذا ، بل نسى ( بضم النون ، وكسر السين المشددة وفتح الياء ) واستذكروا القرآن فانه اشد تفصيا(٣) من صدور الرجال من النعم (٤) . متفق عليه .

والآثار التى تحفز الهمم الى القرآن جمة ، والقرآن يعرض عن مشاهد القيامة صورا رهيبة تبرز من اعرض عن الذكر فظلم نفسه حسيرا يتعثر فى أذيال الخيبة ، ويأكل بعضه بعضا : **( ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا . ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى ، وكان الشيطان للانسان خذولا(٥)** . الفرقان

ويعرض القرآن موقف رسول الله ﷺ ضائق الصدر شاكيا ضيعة القرآن ، ومرارة الهجران وضراوة العدوان **( وقال الرسول يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من**

---

(١) الصفة مكان فى مؤخر المسجد اعد لنزول من لا مأوى لهم ولا اهل .

(٢) عظيمتى السنام . (٣) تفلتا وذهابا .

(٤) النعم = الابل والشاة ، والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم .

(٥) قيل الظالم عقبة بن أبى معيط ، وخليله هو أمية ، أو أبى بن خلف ، وكان من أمر عقبة أنه تمرد وعتا عتوا كبيرا ارضاء لخليله ابن خلف ، وانصياعا لأمره الشيطان والآيات تتناول كل من نحا نحوهما ولف لفهما .

المجرمين ..(١) . الفرقان

والاعداء المجرمون من شياطين الانس ، والجن همهم صرف السابلة عن الصراط ، وصدهم عن القرآن ، وصرفهم الى اهتمامات أخرى من لهو الحديث ، ولغوه ، ومن بهرج الدنيا ومطالب الهوى ، ومآرب الطين ، ونتيجة الانصياع مع شياطين الانس ، والجن تتجلى يوم القيامة تخبطا ، وتعثرا ، وخردلة على الصراط ، وهويا فى النار ، وذودا عن الحوض .. الخ .

ويعلم يومئذ رسول الله انهم بدلوا بعده ، وغيروا فيقول : سحقا سحقا لمن بدل ، وغير ، وظنى أن هذا المقام مقام مهيأ للادلاء بمثل تلك الشهادة ، بل الشكاية التى تفيض مرارة ( **يارب أن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا** ) .

وابراز هذا المشهد المأساوى ، حرى أن يسدد الوجهة ، ويربط بالقرآن ، ولكن .. أ .. أ .

ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ، ويضع آخرين . وفق مارواه مسلم عن عمر بن الخطاب عن الرسول الكريم فالقرآن اما لك يهديك وينجيك ، ويرفعك . واما عليك يحاجك ، ويخاصمك ان ازدريت ووليت . والمسلم حيال القرآن اما مقبل يحصد خير الأعمال ، واما مدبر يحمل وزر الاعمال .

يدل على هذا ( أ ) ما روى فى شرح السنة عن عبد الرحمن بن عوف عن النبى ﷺ قال : ( ثلاثة تحت العرش يوم القيامة : القرآن يحاج العباد له ظهر ، وبطن(٢) ، والأمانة ، والرحم تنادى : الا من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله ) .

(ب) وما رواه احمد والترمذى وأبو داود والنسائى ، باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو قال : قال

---

(١) قيل أن الآية « وقال الرسول ... » تحكى مشهدا من مشاهد القيامة ، ومن الهجران ان يجعلوه مجرد ترانيم لا تتجاوز الحناجر ، أو احترافا يقوم على الصوت ومقاماته ، أو انحرافا الى المآتم والمدافن ، او تمائم وتعاويذ ، ورقى ، على نحو لم يصح عن الرسول الكريم .. الخ وقيل بل اشتكى الرسول الى ربه من تعنت المشركين وزعمهم أن القرآن سحر ، وشعر ، ومن إعراضهم ، وتواصيهم باللغو فيه ( وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه ... ) وعندى ان الرأى الأول اقرب ، وذلك لأن كلمة الهجر « مهجورا » تنبىء عن قطيعة من بعد الفة واتصال ، وهذا لا يصدق الا اذا كان المعنيون مسلمين — على شاكلتنا — تركوا تفهم القرآن ، وتدبره ، وتحكيمه ، وتطبيقه واستبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير .

(٢) الظهر ما وضح للعامة والخاصة والبطن ما دق واحتاج الى تدبر .

رسول الله ﷺ : ( يقـال لصاحب القرآن : اقرأ ، وارتق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ) .

والانتفاع بالقرآن لايكمل الا لمن عمر القرآن جوفه ، فحـكم قواه ، ووجـه طاقاته اما لوكـه باللسان وخنق كلماته ثم ارسالها راقصـة من أولئك الذين يرجعون بالقـرآن ترجيع الغناء والنوح ، لايجـاوز حناجرهـم مفتونين ، فاتنـين ، متعجلين الأجر لا متأجلين ، لوكـه ومضغه هكذا فانه لايحيى مواتا ، ولا يعمـر فؤادا ، وهؤلاء لايزالون — رغم الطنطنة — تحت طائلـة ماروى الدارمى ، والترمذى عن ابن عباس قال قال رسـول الله ﷺ : ( ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب ) — حسن الاسناد — ويؤيـد ماذكرت ماروأه مسلم عن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله ﷺ : يؤتى يـوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق «نور» أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما)

**بخاري أحمد عبده**

---

## احفظ الله

عن ابن عباس رضى الله عنهمـا قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم ( أى على دابته ) يوما فقال : « يا غلام انى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك . اذا سألت فسـأل الله . واذا استعنت فاستعن بالله . واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك . وان اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقـلام وجفت الصحف » .

رواه الترمذى

# باب السنة

## يقدمه

## فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

## الرئيس العام للجماعة

### الحج كفارة العمر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، ورمضان الى رمضان ، كفارات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ) رواه مسلم .

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ) متفق عليه .

يتضح من ذلك أن كفارات الذنوب ، تتجدد يوميا بالصلوات الخمس ، أو تتجدد أسبوعيا ، بصلاة الجمعة ، وتتكرر سنويا بصوم رمضان — اما كفارة العمر كله فتتمثل فى الحج المبرور الذى ليس له جزاء الا الجنة .

والحج المبرور : هو الذى يؤديه فاعله بنية خالصة ، لايشرك بالله شيئا ، ومن نفقة طيبة ، ولا يقصد من حجه رياء ولا سمعة ، ولا غرض له من حجه ، الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ومن آثار الحج المبرور الا يرجع الحاج الى ما كان فيه من جاهلية وآثام ، وأن تكون عبادته واخلاقه ومعاملاته خيرا مما كانت قبل أن يحج — ومن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

واذا كان الحج ركنا من أركان الاسلام لقوله ﷺ ( بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ) فان الله لم يفرضه الا على من توفرت لديه الاستطاعة ذهابا وايابا ، ونفقة الأهل والعيال حتى يعود ، وهذا بالنسبة للرجال .

### حج المرأة

أما النساء فقد اشترط الاسلام زيادة على الاستطاعة المالية

والبدنية ، أن تكون المرأة مع زوجها، أو مع أحد محارمها على التأبيد ، كالأب والأخ والابن ، والعم والخال، لقوله ﷺ ( لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع زوج أو ذى محرم. فقام رجل، وقال يارسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت فى غزوة كذا. قال : فانطلق فحج مع امرأتك ) متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ( لاتسافر المرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم ) متفق عليه .

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد أن تكون المرأة مكرمة فى سفرها، فلا تتعرض للاهانة أو المشقة فى السفر . الذى هو قطعة من العذاب كما قال ﷺ : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى أحدكم نهمته من سفره فليعجل الى أهله ) متفق عليه . — ونهمته : مقصوده —

فمصاحبة الزوجة لزوجها ، أو لأحد محارمها ، يخفف عنها من عناء السفر وكآبته ، اذ يقوم بخدمتها فيحمل متاعها ، ويسهر على راحتها، ويقضى لها شئونها ويرعاها ، وخاصة فى سفر يسوده الزحام كالمطاف والمسعى ورمى الجمرات، وهذا كله يعتبر تكريما للمرأة . لا انتقاصا من حقوقها .

وصفوة القول : ان سفر المرأة وحدها . سواء كان سفرا مباحا ، أو لعبادة، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال وخاصة فى الفنادق والخيام ووسائل النقل ، وكل ذلك يوضح لنا الحكمة فى منع سفر المرأة بلا زوج أو محرم ، حتى فى سفر العبادة .

واذا كانت المرأة قد استحلت ما حرم الله فى الطريق ، أو مزاولة العمل مختلطة بالرجال ، فلا يقاس ذلك على الحج . فالاختلاط كله محرم . ولابد من الصدع بالحق ولو كره المارقون .

وعلى الحاج أن يعبد الله تعالى، على نهج رسول الله ﷺ الذى قال: خذوا عنى مناسككم . وليحذر الأحاديث المكذوبة والعمل بها مثل :

## أحاديث مكذوبة

١ — من حج ولم يزرنى فقد جفانى — ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات . ومعلوم أن جفوة الرسول ﷺ : كفر يخرج من الملة. فكيف يكفر من أتام ركن الحج . ولم تتم له الزيارة ؟ ان هذا لشىء عجاب .

٢ — حديث ( توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم ) فهذا القول يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن يقول ( ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها . وأما السنة فخير ما يتوسل به العبد ، عمل صالح . كما ورد فى قصة أصحاب الغار الثلاثة .

٣ — قولهم كذبا على رسول الله ﷺ ( من زارنى ميتا ، فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى ) قال ابن تيمية رحمه الله

لا أصـــل له . وقـــال الشوكانى موضوع .

٤ ــ وقولهـــم ( من حج وزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زرانى فى حياتى ) قال ابن الجوزى موضوع .

والصحيح الا تشد الرحال الى قبور ، ولو كانت قبور أنبياء . وانما تشد الرحال الى نوع خاص من بيوت الله . أوضحها النبى ﷺ فى قوله الشريف ( لاتشد الرحال الا الـــى ثلاثة مساجد ، للمسجد الحـــرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) متفق عليه . وقوله ﷺ ( صلاة فى مسجدى تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة الف فيما ســـواه، وصلاة فى المسجد الأقصى تعـــــدل خمسمائة صـــلاة ) رواه أصحـــاب السنن .

## حكمة مشروعية الحج

١ ــ استجابة الله تعالى لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام حيث قال ( فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ) .

٢ ــ التقاء المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ، فى صعيد واحد، هو البلد الحرام ، والمشاعر العظام فترى المسلمين فى الحج أجناســـا مختلفة ، تباينت السنتهـــم وذابت الفوارق بينهم ، فيدارسون أحوالهم، ويتم التعارف بينهم ، فيعملون على توحيد الكلمة ، ونبذ الفرقة والاختلاف وهذا يمثل أعلى مؤتمر يجتمع فيه المسلمون على كلمة الله وتوحيده .

٣ ــ تلبية نداء الله تعالى لعباده **(( وأذن فى الناس بالحـــج يأتوك رجالا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ))** . وقول رسول الله عليه السلام **( يأيها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا )** .

٤ ــ شد الرحال الى مكان عظمه الله تعالى ــ وقال عنه ( ومن دخله كان آمنا ) أنزل فيه الوحى ، وبعث فيه خاتم النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، وجعله قبلة للمسلمـــين يتجهون اليها ، فتتوحد قلوبهم على طاعة الله تعالى ، أينمـــا كانوا وحيثما كانوا .

٥ ــ الحصول على مغفرة الله تعالى ، اذا خلصت النية ، وصح العزم ، وحسن العمل ، فيرجع من الحج كيوم ولدته أمه .

٦ ــ المساواة بين الناس ، لا فرق بين غنى وفقير ، وراع ورعية، اذ تـــرى الجميع حاسرى الرأس، بلا تيجان ولا صولجان ، وعلـــى الأجسام لفافات لم تدخلهـــا حياكة ولا زينة .

٧ ــ تذكير الناس بيوم المحشر العظيم ، ويتجلى ذلك فى الوقوف بعرفة ، ومزدلفة .

٨ ــ التأسى بشـــيخ الأنبيـــاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام . فى الطواف بالبيت وبقيـــة المناسك ، ومنها تقديم الهدى الى الله ، حيث لم يبخل ابراهيم بذبح ولده ، فكان له اكرام الله ليفدى ولده بذبيحة ،

فاكتسب بها من الله خلة واشتهر .

٩ — غرس العداوة بين الحاج وبين الشيطان ، ويتمثل ذلك فى رمى الجمرات ، وهى الأماكن التى تبدى الشيطان لابراهيم ليثنيه عن ذبح ولده . فما كان من ابراهيم الا ان رجمه بحصيات .

١٠ — غرس الالتجاء الى الله ، والتوكل عليه ، فلما نفد الماء من هاجر وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . شرعت تبحث عن الماء فصعدت على ربوة من الصفا ليمتد بصرها من عل لعلها تجد بقايا مطر ، أو غديرا من ماء ولما لم تجد ماء ، هبطت الى بطن الوادى مهرولة ، ولما وصلت الى ربوة المروة فعلت بها كما فعلت على ربوة الصفا ، من بث شكايتها الى الله تعالى ، والتجائها اليه فى شدتها ، وظلت تتردد بين الصفا والمروة من الحيرة ، باحثة عن الماء ، وعلم الله تعالى أنها لم تعد باللائمة على ابراهيم ، حيث قالت له : ان الله لن يضيعنا . فكان ذلك ثمرة التوحيد الخالص . فبعث الله جبريل فضرب الأرض ونبع ماء زمزم ، الذى يعتبر شربه عبادة من العبادات .

هذه الذكرى العطرة تغرس فى المؤمن ، التوكل على الله وحده ، والالتجاء اليه وحده والاستعانة به فى كل الأمور ، فلا حول ولا طول ، ولا قوة الا بالله رب العالمين .

بدل الله تعالى عسرها يسرا ، واستجاب دعاء المضطر اذ دعاه ، وجعل السعى بين الصفا والمروة ركنا من أركان الحج — حيث أجرى الله الخير لهاجر وأكرمها وولدها بالنجاة من الهلاك .

فعلى الحاج أن يأخذ هذه المعانى من حجه ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .

## أحكام الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى بيت الله الحرام لأداء افعال مخصوصة فى أيام معلومة .

العمرة : هى زيارة بيت الله الحرام ، وليست مرتبطة بزمان معين . فيجوز اداؤها فى أى وقت من أيام السنة .

## أركان الحج

لا يصح الحج الا بأداء أركانه الأربعة :

١ — الاحرام من الميقات .
٢ — طواف الافاضة .
٣ — الوقوف بعرفة .
٤ — السعى بين الصفاوالمروة .

## أركان العمرة

١ — الاحرام من الميقات .
٢ — طواف العمرة .
٣ — السعى بين الصفا والمروة

## الاحرام

اذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات . وهو المكان الذى عينه رسول الله ﷺ قبل الدخول الى

مكة لتبدأ منه أفعال الحج أو العمرة اغتسل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين . وان لم يستطيع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه وعليه أن يهل ( بضم الياء وكسر الهاء ) بدون غسل أو وضوء أو صلاة . وليقل لبيك اللهم حجا — أو لبيك اللهم عمرة ثم يشرع فى التلبية .

والاحرام : التجرد من الملابس وكل محيط أو مخيط ، ويلبس الرداء والازار فلا يلبس القميص ولا السروال الا اذا لم يجد ازارا . ولا يغطى رأسه بشىء مطلقا ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ من شعره . ولا يستعمل الطيب ولا يصيد برا .

أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفازين ، ولا تنتقب الا فى حضرة الرجال .

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه ، فعليه فدية من صيام ( ثلاثة أيام ) أو صدقة ( اطعام ستة مساكين ) أو نسك (أى ذبيحة ) (*)

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شىء عليه . كما انه لا حرج عليه اذا خرج منه الدم بجرح أو غيره .

ويجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ فى دلك شعره خشية أن يسقط منه شىء ومن نتف شعرات يسيرات عمدا فليتصدق .

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ ( خمس يقتلن فى الحرم : الحية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ) كما يحرم عليه مقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى ( **فلا رفث ولا فسوق** ولا جدال فى الحج ) .

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته لقوله ﷺ ( لا ينكح المحرم ، ولا ينكح ( للمجهول ) ولا يخطب . رواه مسلم

وأما القبلة ففيها شاة لا يأكل منها — وأما الجماع أثناء الاحرام فانه يفسد الحج مطلقا . غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران :

١ — ذبح بعير والتصدق بلحمه .
٢ — قضاء الحج فى العام القادم .

وأما سائر الذنوب كالغيبة ، وما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة ، والاستغفار .

ومن احرم بعد تجاوز الميقات فعليه اما أن يعود الى الميقات ليحرم منه أو عليه ذبيحة لا يأكل منها .

## الركن الثانى

## ( الطواف )

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط ، مبتدئا من الحجر الأسود .

## انواع الطواف

١ — ركن : هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعد الوقوف بعرفة فى يوم النحر وما بعده .

٢ — واجب : وهو طواف الوداع عندما يهم الحاج بالرجوع الى وطنه . ومن تركه بغير عذر فعليه دم . ويسقط عن الحائض والنفساء .

٣ — سنة : وهو طواف القدوم ولابد ان يكون بملابس الاحرام للحج أو العمرة . ويعتبر طواف القدوم ركنا بالنسبة للعمرة .

وطواف الافاضة ولوداع بالملابس العادية .

ولابد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث . وان انتقض وضوؤه أثناء الطواف ، خرج ليجدد وضوءه ثم يبنى على ما فات . بمعنى أنه يكمل ما نقص من طوافه ويسن فى طواف القدوم فقط : ( الرمل بفتح الميم ) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطا . فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج . كما يسن له الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن . ويكون ذلك فى طواف القدوم للرجال دون النساء . كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن، والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام .

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول ( اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك ﷺ ) .

ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف ، وكذلك الدعاء . وذلك كله غير محدد ، بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه .

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر، والا ففى أى مكان من الحرم . ثم يشرب من ماء زمزم ، ويتضلع منها بعد الفراغ من الركعتين .

الركن الثالث

## ( السعى بين الصفا والمروة )

هو ركن فى الحج والعمرة . وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .

## كيفيته

أن يكون بعد طواف ، فيخرج الحاج أو المعتمر من طوافه الى الصفا . ويقول أبدأ بما بدأ الله به . ثم يرقى الى الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله وقال ( لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم يدعو ربه وينزل ويمشى الى المروة ، حتى اذا وصل الى العلم الأخضر ، هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة ( والهرولة اسراع المشى ) والمرأة لا تسرع دون الرجال . فاذا وصل الى المروة ، صعد عليها وفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا مهللا مكبرا مسبحا محمدا ربه وهكذا يكمل الأشواط السبعة

ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى . وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاد الماء ، وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك باحثة عن الماء . فلم تلجأ الا الى الله تعالى فى الشدة ، ولم تستعن الا به مبتهلة أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم .

هذا والمسافة بين الصفا والمروة اربعمائة متر يقطعها سبع مرات ، فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر .

ويجوز الركوب اثناء السعى لعلة أو لغير علة ، غير أن المشى أفضل ، وقد ثبت أن النبى ﷺ سعى بين الصفا والمروة راكبا ناقته ليراه الناس .

الركن الرابع

## ( الوقوف بعرفة )

أهم ركن فى الحج لقوله ﷺ : ( الحج عرفة ) رواه احمد والترمذى ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس .

ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب ، والا فعليه دم . ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر . ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه .

ويجمع فى عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم . والأفضل أن يؤديهما فى مسجد نمرة مع الامام . ثم يتوجه الى منزله ( الخيمة ) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة له ولأهله ولاخوانه المسلمين وقد قال ﷺ ( أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ) والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ ، وسنوضحه ان شاء الله تعالى فيما بعد ، حينما نتعرض لحجة الوداع .

## واجبات الحج

### التى لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل ، ليلة النحر حتى يغيب القمر . ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير اهل الرعاية والسقاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام ، فى العمرة أو الحج ، وطواف الوداع ( لغير الحائض والنفساء ) فيسقط عنهن طواف الوداع . هذه الواجبات لو ترك واحد منها يجبر بدم مع صحة الحج .

## سنن الحج

١ ــ الخروج الى منى يوم التروية ( ٨ ذى الحجة ) والمبيت فيها حتى تطلع شمس اليوم التاسع ليصلى بها خمس صلوات .

٢ ــ الصلاة فى مسجد نمرة مع الامام والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم ( يوم عرفة ) ليتفرغ للدعاء .

٣ ــ تأخير صلاة المغرب ليصليها مع العشاء بمزدلفة جمع تأخير .

٤ ــ الترتيب يوم النحر بين الرمى ثم النحر ، ثم الحلق ، ثم طواف الافاضة ، ومن قدم أو أخر شيئا فلا شىء عليه .

واليكم وصفا دقيقا لحجة رسول الله ﷺ للتأسى به حيث قال ( خذوا عنى مناسككم ) .

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج بالناس ، فخرج فى نحو الف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيها « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرؤها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام ، لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وانهم يطوفون عراة . ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسكت على ذلك أيضا . ولابد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما كان يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة ) ودخل شهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لانه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسالة ربه .

وفى اليوم الخامس والعشرين ( وكان يوم سبت ) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم ، ثم خرج الى ذى الحليفة ( ميقات أهل المدينة — أنظر الخريطة رقم ١ ) وتسمى الآن آبار على ، وهى على مسيرة نحو عشرة كليومترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة ، ثم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه ( أسماء بنت عميس ) محمد بن أبى بكر . فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها أبو بكر بأن تغتسل وتترجل ( تمشط شعرها ) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

## الاحرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقال « لبيك اللهم حجا وعمرة . لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت . وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة

ولا فى حج ولا غيره . فالتلفظ بالنية بدعــة .

وكل من سمع النبى من الصحابة اهل كذلك . ولما استقل راحلتــه رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بهــا ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقى ركبا، وفى أدبار الصلوات المكتوبات وأواخر الليل . وهكذا ظل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وكان رســـول الله ﷺ ينــادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم ، فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا » .

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف ( بفتح السين وكسر الراء ) مكان بالطريق وحط رحاله ودخــل على عائشـــة فوجدها تبكى فقــال « ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم . فقال « ذلك شىء كتبــه الله على بنات آدم . اغتسلى ثم أهلى بالحــج وافعلى ما يفعل الحــاج غــير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » .

وفى هذا المكان ( سرف ) جــاءه جبريل وأبلغه ان الدخول الى مكــة بالعمرة فى موسم الحج أحب الـــى الله . فأخبر النبى اصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة . وكان ذلك بصورة غير جازمة . واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة . فبات واغتسل من بئر ذى طــوى ( وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معالمه أهل التوحيــد تجنبا للشرك بالله ) . وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى . ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقال « اللهم انت السلام ومنك السلام فحينــا ربنا بالسلام . اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابــة، وزد من حجه أو أعتمره تكريمـــا وتشريفا وتعظيما وبرا » ثم اتجــه الى البيت ، وجعــل طــرف ردائه الأيمن من تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر(١) ، فلما حــاذى الحجر الأسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليه ولم يقل نويت الطواف

## محظورات الاحرام :

يحــرم على المحــرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى ، وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء، ومبــاشرتهن ، والطيــب ، وقص الشعر ، وتقليم الأظفار . ويحرم على الرجال لبس المخيط ، وتغطية الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شىء عليه . كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفــير الصيد ، وأخذ اللقطـــة الا لمنشدها . ويلاحظ أن عرفة من الحل وليست من الحرم.

## طواف القــدوم :

جعــل البيت عن يساره ــ ولم يكن له دعاء خاص ــ وطاف بالبيت

---

(١) وهذا يسمى الاضطباع .

خريطة رقم ١

مواقيت الحج

(١) ذو الحليفة ميقات أهل المدينة ومن مر بها .
(٢) الجحفة ميقات أهل مصر والشام والمغرب .
(٣) قرن المنازل ميقات أهل نجد شرقي الحجاز .
(٤) يلملم ميقات أهل اليمن جنوب مكة .
(٥) ذات عرق ميقات أهل العراق قديما .

(١) المسافة من ميقات ذى الحليفة الى مكة ٣٧٠ كيلومترا .

(٢) المسافة من ميقات الجحفة الى مكة ١٦٠ كيلومترا .

(٣) المسافة من ميقات قرن المنازل الى مكة ١٣٠ كيلومترا عن طريق السيل الكبير .

(٤) اللسافة من ميقات قرن المنازل الى مكة ٦٠ كيلومترا عـــن طريق الهـــدى .

(٥) اللسافة من يلملم الى مكة ٧٠ كيلومترا تقريبا جنوبى مكة .

سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليماني . وكان يقول بينهما « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

ولم يقبل النبى ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتبارا من بدء كل شوط . فان شق عليه استلامه من الزحام اشار اليه وقال « الله أكبر » . ومن السنة أن يرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم فقط ( والرمل تضييق الخطا مع الاسراع فى المشى ) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما انه لا يجوز فى طواف الافاضة ولا فى طواف الوداع ، لأن طواف القدوم يكون مع الاحرام .

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهى وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف فى مقام ابراهيم ان تيسر ، والا صلاها فى أى مكان بالمسجد الحرام .

ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم اتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

**السعى بين الصفا والمروة :**

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا . ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة ( والهرولة اسراع المشى ) والمراة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا .. وهكذا حتى يكمل الأشوات السبعة — الذهاب شوط والرجوع شوط — ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو انتقض وضوؤه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلابد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه. وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم. هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر .

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من

السعى أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه ان يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجه ويحلق والزمهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين : أهل النبى ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى ( ذبيحة ) غير النبى ﷺ وطلحة . وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبى ﷺ . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ . فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون . ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، فحلوا . فأحللنا وسمعنا واطعنا . فقال سراقة بن مالك : العامنا هذا أم للأبد فقال : للأبد . وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للأبد وابد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة . فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية ( الثامن من ذى الحجة ) .

## الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس ( وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات . ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى ) فأمرهم النبى ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت . فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

## خطبة الوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا

منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هـذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هـذا . الا هـل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا ابدأ به ربا عمى العباس ابن عبد المطلب . ان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ( السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة . والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم ) ثم قال : والعمد قود ( أى قصاص ) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ( خطـأ ) ففيه مائة بعير ( أى الدية مائة بعير ) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هـذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق . الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحـدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولايأتين بفاحشة . فان فعلن فان الله قـد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهـن ضربا غير مبرح ، فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وانما النسـاء عندكم عـوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا .

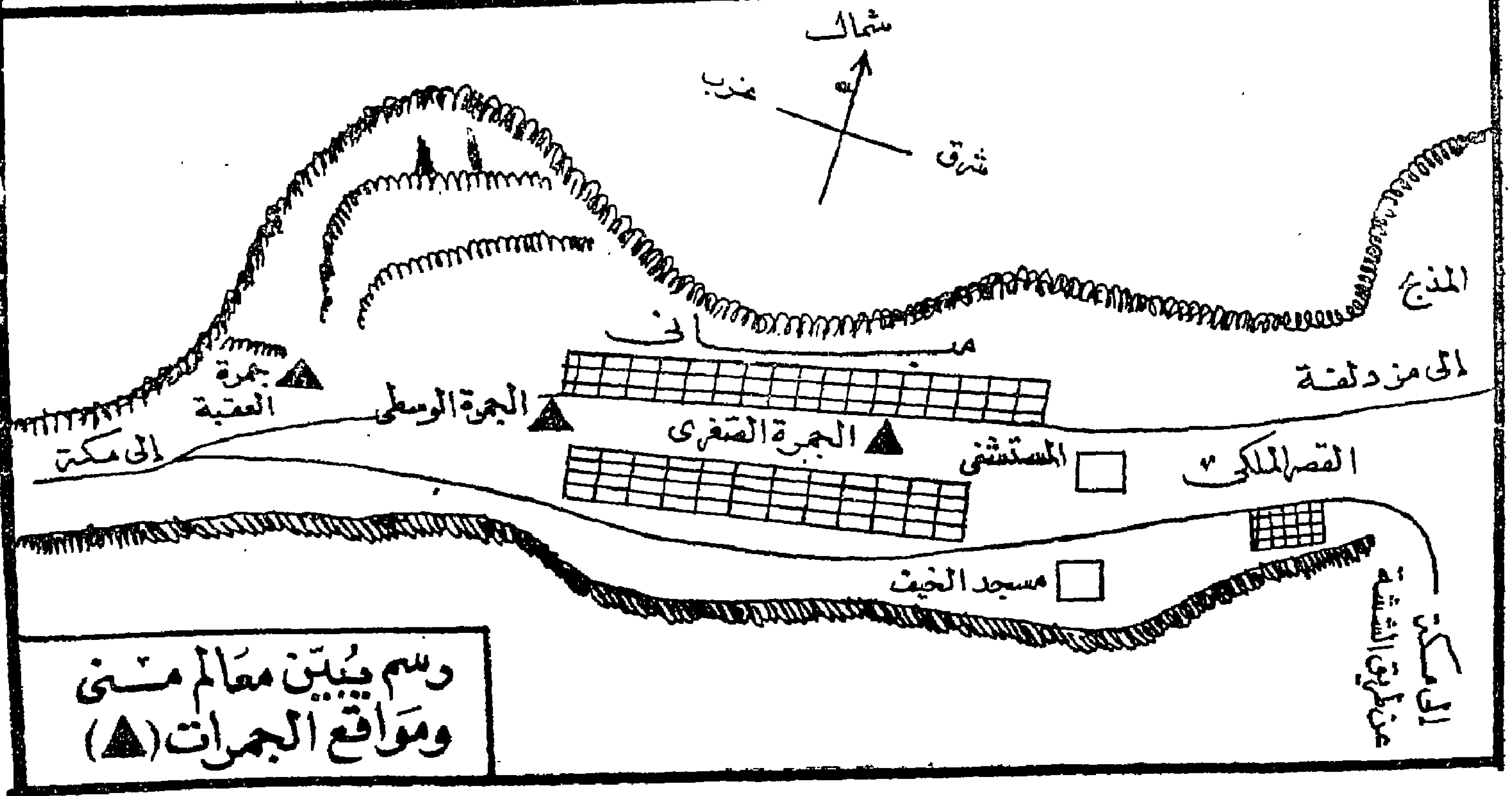
أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال اخيه الا عن طيب نفس . الا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فلا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما أن أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنتى .

أيها الناس : ان ربكم واحـد ، وأن أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم ، ليس لعربى عـلى عجمى فضل الا بالتقوى . الا هـل بلغت ؟ اللهـم اشهد .

قالوا : نعم . قال : ليبلغ الشاهد منكم الغائب .

أيها الناس : ان الله قسـم لكل وارث نصيبه من الميراث . ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولـد للفرش ، وللعاهـر الحجر ( الرجم ) ، من ادعى الى غـير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبـل الله منه صرفا ولا عدلا . والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديما ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته .




رسم يبين معالم منى ومواقع الجمرات (▲)

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى اتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله ويدعوه . اما الصحابة فوقف كل منهم يناجي ربه ويسأله فى ذلك وضراعة واخلاص .

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » فما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ فى دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . واخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة اكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وبذلك أكمل الله الدين واتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال الدين « فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار » .

## دعاء يوم عرفة :

من دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، ولك رب تراثى ، اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، لا يخفى عليك شيء من أمرى ، انا البائس الفقير المستغيث المستجير ، والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وابتهل اليك ابتهال الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذل جسده ، ورغم لك أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما ياخير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ انه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه انه قال « أحب الكلام الى الله اربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر .

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء . اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ، ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم انى أعوذ بك من

البرص والجنون والجذام ومن سيىء الأسقام . اللهم انى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة . اللهم انى اسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى .. اللهم أستر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، واعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى .. اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى . اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى .. اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما اعلنت وما أنت أعلم به منى . انت المقدم وأنت المؤخر وانت على كل شىء قدير .. اللهم انى اسألك الثبات فى الأمر ، والعزيمة على الرشد ، واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم وانت علام الغيوب .

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى .

اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والانجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنى الدين واغننى من الفقر . اللهم أعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها . اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر . اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت . أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا انت . أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون . اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها . اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء ، اللهم الهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك . اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم .

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . ويكثر : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى على النبى ﷺ بالصلاة الابراهيمية .

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح فى الدعاء ويسأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة .

**فضل يوم عرفة :**

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر

الكبير ، يجود الله فيه على عباده ، ويباهي بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار . وما يرى الشيطان في يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه في يوم عرفة الا ما رئى يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة . وأنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ »

فينبغي للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا .

**الانصراف الى مزدلفة :**

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، واكثروا من التلبية . ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم .

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عنى مناسككم » . ولـ يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبى ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق، وفى أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى . فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ .

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى .

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة . أما غيرهم من الحجاج فيتأكد فى حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام .

ولا يزال الرسول واقفا بمزدلفة حتى اسفر الصبح جدا . وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : انى جئت من جبلى طيىء ، أكللت راحلتى ، وأتعبت نفسى ، والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه، وقضى تفثه » وبهذا احتج من قال ان الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة . وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما . والأصح أن من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم .

وفى موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

**العودة الى منى لرمى الجمرات والمبيت بها :**

وفى طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان

شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحج عنه . وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط .

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة . فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم قطع التلبية بعد الرمى .

وينبغى أن يتصور الرامى أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهرا أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس فى الصدر ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر — يوم الحج الأكبر — وكان يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم . وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم . وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله أمرا سمع مقالتى فوعاها ، ثم اداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول ( يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) فليس لعربى على عجمى فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى . يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجىء الناس بالآخرة . فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » .

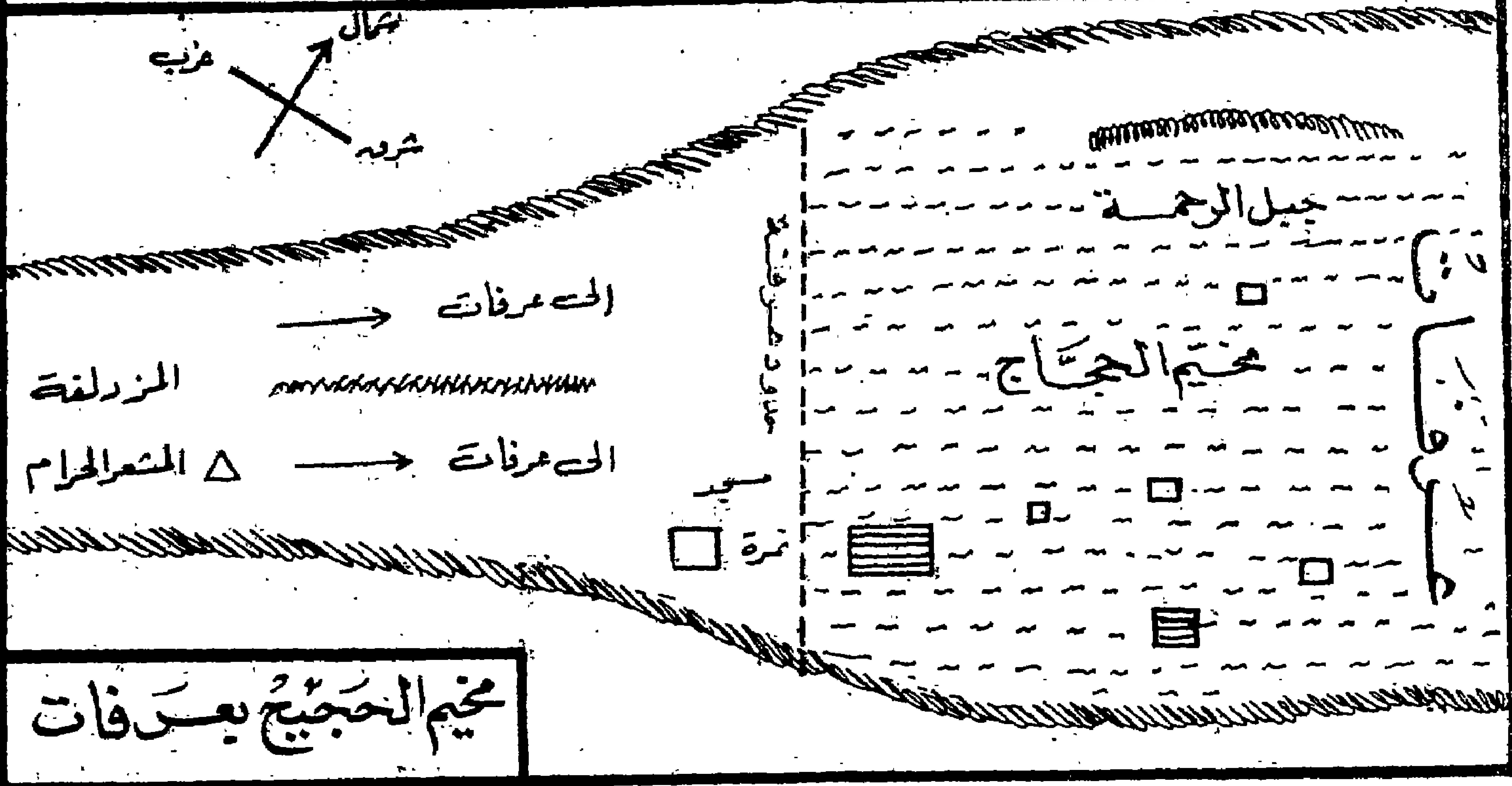
وكان فى كل خطبة يودع الناس . ولذلك سميت حجة الوداع .

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول : حلقت قبل ان أرمى . فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شىء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » . وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله .

ثم ذهب رسول الله ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة ( جملا ) بيده . وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة . وكان رسول الله قد ساق من المدنية ثلاثا وستين بدنة ، وجاء على من اليمن بالباقى .

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة — بفتح الباء — أى قطعة — ويطبخها جميعا . فأكل منها وشرب من مرقها . وامر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها .

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله)


خريطة رقم ٣
عرفات
جبل الرحمة
مخيم الحجاج
حدود عرفة
مسجد
نمرة
الى عرفات
المزدلفة
الى عرفات
المشعر الحرام
شمال
غرب
شرق
مخيم الحجيج بعرفات

فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر، وقسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين، ودفع شعر الشق الأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الأنصار .

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير أنه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة .

ثم أفاض النبى ﷺ الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف الافاضة — ويسمى طواف الزيارة — بدون احرام وبدون رمل . ولم يسع بين الصفا والمروة لأنه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا . أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة .

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم . ثم رجع الى منى وصلى بها الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى ( التى تلى مسجد الخيف ) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى ( لأنه لم يأت من مزدلفة بشىء ) ويكبر على كل حصاة . ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى .

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا . ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزله .

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له . وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة . وبعد ظهر الثلاثاء ( ١٣ من ذى الحجة ) توجه الى الأبطح ( منزله بمكة ) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور .

واسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة . فقال : أحابستنا هى ؟ قيل انها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم .

## الزيارة

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة ، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج .

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال ( أى انشاء السفر ) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » ، والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ

تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام .

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لأن من جفا رسول الله فقد كفر .

وحديث « من زارنى ميتا فكأنما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى » غير صحيح لأن شفاعة النبى ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع فى الدين .

وحديث « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » حديث مكذوب .

**الزيارة الشرعية :**

يسن للزائر أن يصلى بالمسجد ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن يؤديهما فى الروضة الشريفة التى بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ . فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » رواه البخارى . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة »

والكذب واضح فى تحريف الحديث لأن النبى حينما قال الحديث فى حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبى ﷺ يقول : السلام عليك يارسول الله ، ثم يسلم على صاحبيه أبى بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما يشاء بعيدا عن القبر الشريف .

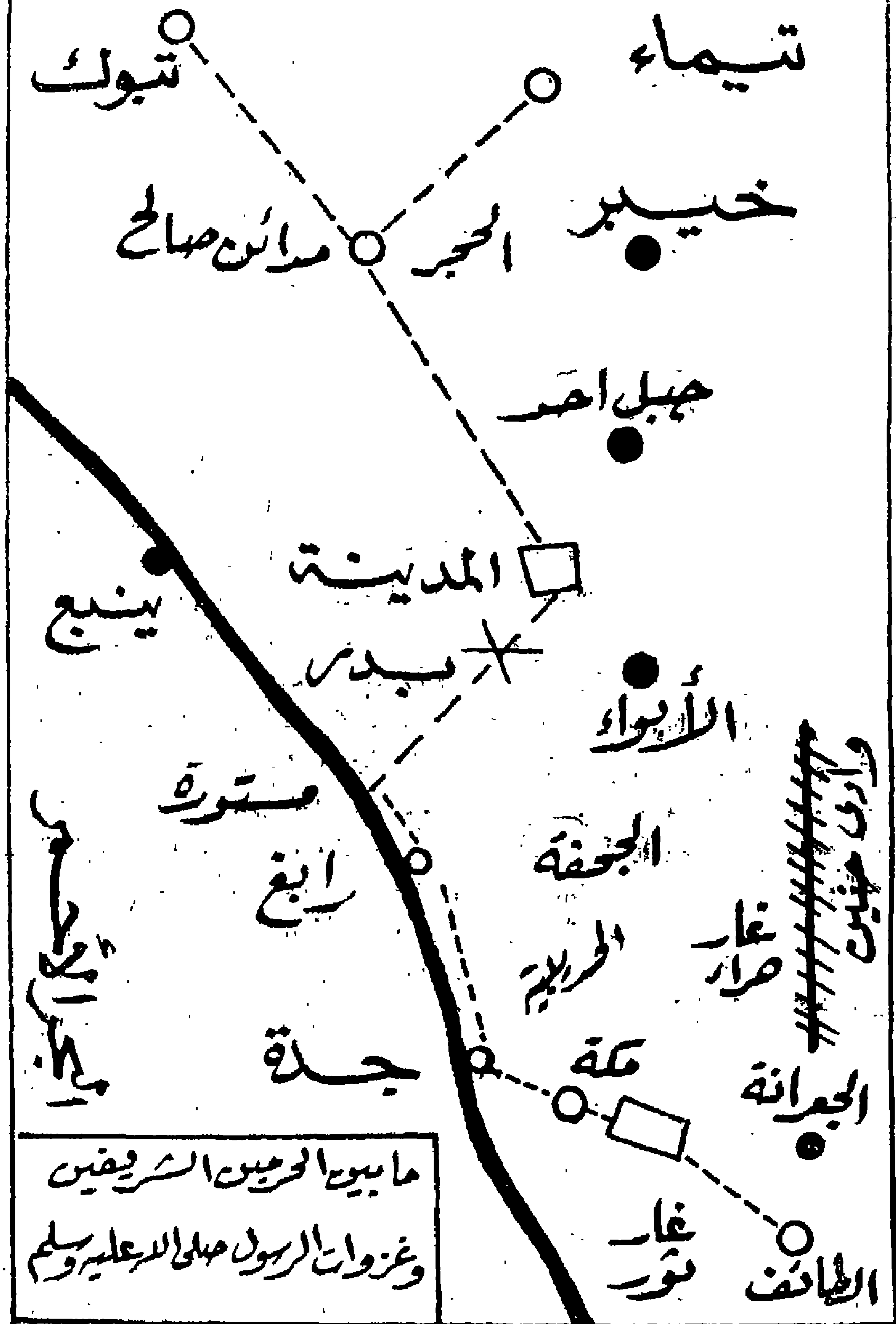
وليس بلازم ان يقف الزائر أمام القبر للسلام على الرسول ﷺ . فلو فرغ من صلاة ركعتى تحية المسجد ثم سلم على النبى من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا على حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغنى » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلى فيه لقوله ﷺ « من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائى وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففى زيارتهم تذكير بالآخرة .

وفقنا الله واياكم للعمل بسنه نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم


خريطة رقم ٤
تيماء
تبوك
خيبر
الحجر
مدائن صالح
جبل احد
المدينة
ينبع
بدر
الأبواء
مستورة
الجحفة
رابغ
غار حراء
جدة
مكة
الجعرانة
غار ثور
الطائف
مابين الحرمين الشريفين
وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

## بيــان بالمسافات

| | |
|---|---|
| من مكة ( المسجد الحرام ) الى جمرة العقبة بمنى ٦ كيلو مترات | |
| من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى | ١١٧ مترا |
| من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى | ١٥٧ مترا |
| من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة ٤ كيلو مترات | |
| من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة ) | ١١ كيلو متراً |
| من المسجد الحرام الى عرفات ( جبل الرحمة ) | ٢٠ كيلو مترا |
| من مكة الى جدة | ٧٠ كيلو مترا |
| من جدة الى المدينة المنورة | ٣٩٠ كيلو مترا |
| من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة | ٤٦٠ كيلو مترا |
| من مكة الى الطائف | ٧٠ كيلو مترا |
| من المدينة المنورة الى ينبع البحر | ٢٢٠ كيلو مترا |
| من مكة الى الرياض | ٩٧٠ كيلو مترا |

## أسئلة عامة

## فى أحكام الحج والعمرة

س١ — أى الأمور أفضل عند الله تعالى ، لمن أراد الحج والعمرة ؟ أيهل ( بضم الياء وكسر الهاء ) بالحج مفردا ، أو بالعمرة أولا ، أو يدخل مكة قارنا بين العمرة والحج ؟

جـ — الاهلال بمثابة النية للدخول فى الاحرام ؟ ومن لم يسق الهدى من بلده ، فعليه أن يقدم العمرة على الحج . ومن نوى الحج وطاف وسعى ، فعليه أن يفسخ حجه الى عمرة لقوله صلى الله عليه وسلم : بعد أن طاف الصحابة طواف القدوم وسعوا ( من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة ) فقال سراقة بن مالك : ما بالك تأمرنا بالحل ، ولم تحل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى، ولجعلتها عمرة ) فالذى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من التحلل هو أنه ساق الهدى من المدينة ، فأدخل العمرة فى الحج . وقال عمرة فى حجة . وظل على احرامه لأنه كان قارنا . والله يقول ( ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله ) .

فالعمرة أفضل لدخول مكة فى موسم الحج ، ثم يتخلل ويلبس ثيابه ويحل له كل شىء حتى النساء ، حتى اذا جاء اليوم الثامن أحرم للحج وتوجه الى منى للمبيت فيها ثم الى عرفة يوم تاسع . ولكن التقليد الأعمى جعل الناس يتخبطون فى عبادتهم بحجة أنه مالكى أو شافعى وغير ذلك . والنبى صلى الله عليه وسلم يقول ( خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ) ويقول الله تعالى « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » .

س٢ — ما الشرط عند الاحرام ؟

جـ — يسن أن يشترط عند الاحرام فيقول : ( اللهم انى أريد ( الحج أو العمرة ) فيسره لى وتقبله منى ، وان حبسنى

حابس فمحلى حيث حبستنى • ويفيد هذا الشرط أمرين :
الأول : أنه اذا عاقه عدو أو مرض ، أو ذهاب نفقته ونحوه ، فله أن يتحلل • والثانى : أنه متى حل بذلك فلا شيء عليه لما روى عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير قالت يارسول الله انى امرأة ثقيلة وانى أريد الحج • فكيف تأمرنى أهل ؟ فقال : أهلى واشترطى على أن محلى حيث حبستني — رواه البخارى والنسائى •

س٣ — ما التلبية وما حكمها ؟

جـ — التلبية هى أن يقول ابتداء من الاهلال عند الاحرام ( لبيك اللهم لبيك • لبيك لاشريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ) •

وحكمها أنها سنة

س٤ — ما فضل التلبية ؟

جـ — معناها : أنا يارب مقيم على طاعتك • وقد ناديتنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك • وفضلها يتضح فى حديث سهل بن سعد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ( ما من ملب يلبى الا لبى معه كل ما سمعه عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا) رواه الترمذى وابن ماجه والبيهقى •

س٥ — عرفنا بدء التلبية عند الاحرام • فمتى تقطع ؟

جـ — فى العمرة تقطع التلبية اذا شرع فى الطواف • وفى الحج تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر •

س٦ — ما المواضع التى يتأكد استجابة التلبية فيها وما الدليل ؟

جـ — تتأكد التلبية اذا علا مرتفعا ، أو هبط واديا ، أو صلى مكتوبة أو أقبل ليل أو نهار ، أو عند التقاء الرفاق ، أو سمع ملبيا ، أو فعل محظورا ناسيا ، أو ركب دابته ، أو نزل عنها أو رأى الكعبة لما روى عن جابر قال • كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى فى حجته اذا لقى ركبا أو علا أكمة ، أو هبط واديا

وفى ادبار الصلوات وفى آخر الليل • وقال صلى الله عليه وسلم : أفضل الحج : العج والثج • والعج رفع الصوت بالتلبية • والثج سيلان دماء الهدى •

س٧ — كيف تلبى المرأة ؟

ج — تلبى كالرجال • غير أنه يكره لها الجهر بها ، أكثر من سماع رفيقتها •

س٨ — ما حكم من تجاوز الميقات بدون احرام ؟

ج — عليه اما أن يعود الى الميقات فيحرم منه ، والا فعليه دم لايأكل منه ولكن يوزع على فقراء الحرم •

س٩ — ما حكم غسل الاحرام ؟

ج — حكمه سنة ، ومن فاته الغسل فلا شىء عليه ، كمن يحرم فى الطائرة فلا يستطيع الاغتسال •

س١٠— ما حكم ركعتى الاحرام ؟

ج — حكمهما سنة ، ومن لم يستطع أداءهما فلا شىء عليه •

س١١— ما حكم من اضطر للبس ثيابه لمرض ، أو اضطر لتغطية رأسه أثناء الاحرام ؟

ج — عليه اما ذبح ذبيحة وتوزيعها على الفقراء أو صيام ثلاثة أيام أو اطعام مساكين والدليل قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » أى ذبيحة لا يأكل منها •

س١٢— ماحكم طواف القدوم وطواف الافاضة وطواف الوداع ؟

ج — طواف القدوم من السنن ، فمن جاء من منزله رأسا الى منى أو عرفات فلا شىء عليه • أما طواف الإفاضة فهو ركن من أركان الحج ولا يصح الا به ، ويبدأ وقته من يوم النحر • أما طواف الوداع فهو واجب ويكون جديث العهد بالسفر ، حتى يكون آخر عهد المسافر بالبيت الحرام •

س١٣— ما حكم الطهارة فى الطواف ؟

جـ — أمر واجب • ومن انتقض وضوؤه أثناء الطواف فعليـــه أن يجدد الوضوء ويبنى طوافه على مافات ( أى يكمل مابقى )•

س١٤— ما حكم الطهارة فى السعى بين الصفا والمروة ؟

جـ — ليست واجبة • والأفضل أن يسعى من طهارة ، فمن انتقض وضوؤه أثناء السعى فليتم ولا شىء عليه •

س١٥— ما أركان العمرة وواجباتها ؟

جـ — أركانها ثلاثة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة أما واجباتها فأهمها الحلق أو التقصير للتحلل من العمرة ، وطواف الوداع قبل الرحيل •

س١٦— من أين يحرم من كان داخل الميقات كأهل جدة وأهل مكة ؟

جـ — يحرمون من منازلهم فهى ميقاتهم • ومن أراد العمرة مـــن أهل مكة فليجعل عمرته اذا كان داخلا مكة من أى بلد سافر اليه كجدة أو الطائف ، وقيل يخرج الى التنعيم ليحرم منه • ولكن الصواب أن العمرة تصح لأهل مكة داخلين اليها ، لا خارجين منها •

س١٧— عرفنا أركان العمرة • فما أركان الحج ؟ وهل يجوز التوكيل فيهـــا •

جـ — أركان الحج أربعة : الاحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة • ولا تجوز الانابة أو التوكيل فيها لأنها فرض عين • ومن ترك واحدا منها لم يصح حجه ولا يجبر بدم • الا أن الحنابلة أجازوا الانابة فى السعى للعاجز عن المشى والركوب •

س١٨— ما الذى يفسد الحج أو العمرة ؟

جـ — يفسدهما الجماع • أما الانزال بالتفكير أو المباشرة من خلف الثياب فعليه ذبح جمل ثم يلزمه الحج من العام القابل •

س١٩— ما الذى يباح أثناء الاحرام ؟

جـ — يباح الاغتسال وحك الجلد وقتل ما يحل قتله كالعقرب والحية والفأرة والغراب والكلب العقور .

س٢٠— هل يجوز عقد الرداء والازار ( يعنى ربطهما ) ؟

جـ — لايجوز عقد الرداء أما الازار فيجوز عقده .

س٢١— ما الذى يحرم على المحرم ؟

جـ — يحرم الجدال ، والزينة ، والتطيب ، ولبس المخيط (للرجال) وتقليم الأظفار ، والأخذ من الشعر عمدا ، والقبلة ، والرفث والفسوق ، والغيبة ، لقوله تعالى « فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولافسوق ولا جدال فى الحج » وصيد البر ، وقطع الشجر ، والمعاشرة الزوجية ، وعقد النكاح ، وتغطية الرأس للرجل ، وتغطية اليدين للمرأة .

س٢٢— ماواجبات الحج التى لو ترك أحدها جبر بدم لايأكل منه ؟

جـ — واجبات الحج هذه هى : الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى مابعد الغروب ، والمبيت بمزدلفة ولو الى بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من العمرة أو الحج ، وطواف الوداع . وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم .

س٢٣— ما الأمور التى يجوز فيها الانابة أو التوكيل ؟

جـ — يجوز عند عدم القدرة التوكيل فى رمى الجمار ، والذبح . أما غير ذلك من طواف وسعى ووقوف بعرفة ومبيت بمنى فلا يجوز فيها التوكيل والانابة .

س٢٤— ما حكم من حلق أو قلم أظفاره أثناء الاحرام للحج أو للعمرة ؟

جـ — ان فعل ذلك عامدا فعليه دم لا يأكل منه ، وان فعل ناسيا فلا شىء عليه .

س٢٥— رجل رمى خمس حصيات فقط وضاعت منه حصاتان فما الحكم ؟

جـ — لابد من أن يرمى سبع حصيات . فان رمى خمسا فقط فعليه أن يأتى بحصاتين ليرميهما وليكمل الرمى سبعا .

س٢٦— هل يجوز أن يأخذ الحصيات مما رماها الناس عند الجمرات ؟

جـ — لايرمى حصاة رماها غيره . وعليه أن يستحضر الحصيات من منزله بمنى أو من أى مكان آخر .

س٢٧— هل تغسل الحصيات قبل رميها ؟

جـ — هذا غلو فى الدين وتنطع لايجوز الوقوع فيه . وغسل الحصيات جهل بالدين .

س٢٨ — رجل نتف من أنفه شعرا أثناء الاحرام فما الحكم ؟

جـ — ان كان ناسيا فلا شىء عليه ، وان أخذه متذكرا فليتصدق لتكون الصدقة كفارة له . والصدقة ليست محددة بشىء وذلك اذا بلغت الشعرات ستا . أما ما زاد على ذلك ففيه فدية على قول بعض العلماء .

س٢٩ — ما حكم خروج الدم من جرح أو دمل أثناء الاحرام ؟

جـ — لا شىء عليه . ويطهر مكان الجرح من أجل الصلاة .

**س٣٠ — بعض الناس يدخل مكة محرما بالحج فقط ، وبعضهم يدخلها بعمرة ، وبعضهم يدخلها قارنا الحج والعمرة فما الصواب فى ذلك مستمدا من فعل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟**

جـ — الأفضل فى موسم الحج أن يبدأ بالعمرة وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم « من كان حاجا فليفسخ حجه الى عمرة » وفى ذلك عليه أن يقدم لله هديا شكرا لله ، يذبح بعد الوقوف بعرفة .

أما الدخول فى موسم الحج مفردا بالحج فمخالف للسنة ولو وافق بعض المذاهب كالمالكية . فان الحاج يظل على

احرامه حتى اليوم العاشر • وفى ذلك عنت ومشقة ومخالفة للسنة لأنه يفر من ذبح الهدى بحجة أنه دخل محرما بالحج • وثوابه فى هذه الحالة ناقص لأنه لن يجد هديا فى ميزانه يوم القيامة • أما من دخل مكة قارنا بين الحج والعمرة فهذا لا يجوز الا اذا ساق الهدى من بلده كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم • فاذا لم يسق الهدى فان العمرة أفضل • وفعل الرسول حجة على الأحناف الذين يفضلون القران دون أن يسوق الهدى من بلده • ومن الصعب جدا أن يساق الهدى من بلد بعيد وسيلة ركوبه الطائرة أو السيارة • كما لابد أن تأخذ من الدين أيسره •

س٣١ — على من يجب الهدى ؟

جـ — يجب على المتمتع الذى قدم العمرة على الحج ، ويجب على القارن الذى قرن الحج والعمرة على النحو الذى بيناه فى الاجابة على السؤال السابق •

س٣٢ — ما الفرق بين الهدى والفدية ؟

جـ — الهدى هو شكر يقدم الى الله يوم النحر وأيام منى على ما مكن الله عباده من أداء عبادتين فى سفرة واحدة ( هما الحج والعمرة ) والهدى يأكل من هديه • أما الفدية فهى دم جزاء نظير جناية من جنايات الحج : كمن تجاوز الميقات بدون احرام ، أو لم يمتد وقوفه بعرفة الى جزء من الليل ، أو لم يقف فى مزدلفة مطلقا ، أو ترك رمى الجمرات ، أو لم يبت فى منى فهذه الفدية يذبحها ويوزع لحمها ولا يأخذ منها •

ويلاحظ أن القارن يلزمه هدى يأكل منه كالمتمتع •

س٣٣ — اذا لم يجد معه من المال ما يقدم به الهدي سواء كان متمتعا أو قارنا فماذا يعمل ؟

جـ — عليه أن يصوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى وطنه • والأفضل أن يصوم هذه الأيام الثلاثة قبل اليوم التاسع من ذى الحجة أو يصوم الأيام ١١ ، ١٢ ، ١٣ لأن

هذه أيام الحج • وصيامه قبل يوم عرفة ليتفرغ فى هذا اليوم بنشاط للدعاء • أما يوم النحر فيحرم صومه لأى سبب من الأسباب •

س٣٤ ـ ذكرنا أن من اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شىء من ثيابه عليه فدية • نرجو توضيح الفدية •

جـ ـ الفدية فى هذه الحالة : صيام ثلاثة أيام ، أو اطعام ستة مساكين لكل مسكين مد من بر أو نصف صاع من تمر أو شعير ، أو نسك أى ذبح شاة • ولا يجزىء دفع النقود لصريح ذلك فى قوله تعالى « فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » •

س٣٥ ـ ما شرط الهدى ؟

جـ ـ شرط الهدى من المعز أن يكون ابن سنتين ، ومن الضأن ابن سنة أو قارب الدخول فيها ، ومن البقر ابن سنتين ، ومن الابل ابن خمس سنوات • ولا يجوز المشاركة فى الغنم ولكن يجوز أن يشترك سبعة أشخاص فى بقرة أو جمل •

س٣٦ ـ ما وقت ذبح الهدى ؟

جـ ـ لذبح الهدى ميقات زمانى وميقات مكانى • فالميقات الزمانى أن يذبح بعد الوقوف بعرفة حيث يكون الحج قد تم بالوقوف بعرفة لقوله تعالى « فمن تمتع بالعمرة الى الحج ( أى امتد أجله الى أن وقف بعرفة ) فما أستيسر من الهدى » •

وفى هذه الحالة لا يجوز الذبح بعد أداء العمرة مباشرة قبل يوم عرفة • ومن فعل ذلك على مذهب أهل البدع فعليه أن يعيد الذبح ان كان معه ثمنه ، ولا عبرة بقول المطوفين أو من لهم رغبة فى أكل اللحوم قبل الحج ، وادعائهم أن اللحوم بمنى تتعرض للضياع والتلف •

وأقول أن سوء تصرف الحجاج وسوء اختيارهم للهدى بشراء الحيوان الضعيف أو الهزيل ، يجعل الفقراء يزهدون فيه ولا يأخذون شيئا • أما اذا كان الهدى من الطيب

الأنضر الذى تشتهيه النفس فالفقراء يتنافسون على اختطافه فى منى •

ناهيك بخطأ فاحش يلجأ اليه الحجاج فرارا مـن النفقة : وهو أنهم يذبحون الهدى ولا يسلخونه • ان السلخ مقرون بنفقة شرائه • فيجب على الحـاج أن يذبح الهـدى وأن يسلخه ، لأن الفقير يبحث عن الذبيحة الطيبة المسلوخـة ويأخذ منها • أما غير المسلوخة فمصيرها الضياع • والحـاج مسئول عن هديه ذبحا وسلخا وتقطيعا •

هذه الأسباب التى مرجعها الى تصرف الحـاج هى السبب فى ضياع اللحوم •

س٣٧ — هل على المرأة حلق عند انتهاء الاحرام ؟

جـ — تأخذ المرأة من شعرها قدر أنملة وذلك لفك الاحرام وسبق أن عرفنا أن احرامها ترك الزينة والكحل ومباشرة الرجل لها وغير ذلك مما سبق تفصيله •

س٣٨ — متى يجوز الحج عن الغير ؟

جـ — اذا كان ضعيفا لا يقوى على السفر ، أو مات فقيرا ولـم يحج حجة الاسلام • أما اذا مات عن ظهر غنى مع القدرة ولم يحج فهو آثم ولا يجزئه الحج من غيره لأنه ترك حجة الاسلام عن قدرة •

س٣٩ — متى يلجأ الحاج الى لبس السروال ؟

جـ — اذا لم يجد ازارا لاحرامه فعليه أن يلبس السروال ولا شىء عليـه •

س٤٠ — ما شرط لبس الحذاء أو الخفين عند الاحرام ؟

جـ — اذا لم يجد نعلين فليلبس الحذاء أو الخفين بشرط ابراز الكعبين •

س٤١ — ما الامور التى بها يحل التحلل الأصغر ، وما هو التحـلل الأصغـر ؟

جـ — التحلل الأصغر هو لبس الثياب • وقطع التلبية ، وهذا لا يكون الا بعد رمى جمرة العقبة فتقطع التلبية ثم يحلق ، فتلبس الملابس • ولا يجوز له عند ذلك مباشرة النساء ، وانما ينتهى الاحرام وترك الزينة بالحلق أو التقصير •

س٤٢ — ما التحلل الأكبر ؟

جـ — التحلل الأكبر هو الانتهاء من طواف الافاضة بعد الرمى والذبح والحلق • فتحل له النساء بعد طواف الافاضة •

س٤٣ — ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على الترتيب ؟

جـ — أول ما فعل رمى الجمار ، ثم الذبح ، ثم الحلق ، ثم طواف الافاضة • ولو قدم الحاج شيئا من ذلك أو أخر فلا شىء عليه كما أسلفنا •

س٤٤ — ما علامة الحج المبرور ؟

جـ — أن يؤديه الحاج مخلصا ومن مال حلال ولا يبغى من حجه الشهرة أو الحصول على لقب ( حاج ) ، وأن يكون الحج توبة نصوحا من جميع المعاصى ، وأن تكون حالته الدينية والخلقية أفضل مما كان عليه قبل الحج •

س٤٥ — ما الذى يؤدى الى بطلان ثواب الحج ؟

جـ — اختلاط ماله بالحرام ، والحرص على أن يلقب بلقب حاج ، وذلك بأن يغير لافتة دكانه أو فواتير البيع والشراء أو الكروت أو الظروف ، وكل ما يؤدى الى الشهرة وعدم الاخلاص كاقامة السرادقات ، والنشر فى الصحف بعودته من الحج وغير ذلك من أنواع الرياء والسمعة • فالله لا يقبل من مسمع ولا مراء ولا منان •

رزقنا الله الاخلاص فى القول والعمل

**محمد على عبد الرحيم**

## الاستنشاق فى رسالة ماجستير

أكد معيد فى قسم الأنف والأذن والحنجرة بالمعهد العالى للصحة العامة بالاسكندرية فى رسالة ماجستير تقدم بها لكلية طب الاسكندرية أن غسل اليدين جيدا ثم الاستنشاق ثلاث مرات فى كل وضوء قبل الصلوات الخمس يوميا يقضى تماما على ١١ ميكروبا بكتيريا خطيرا توجد فى الأنف وتصيب الانسان بأمراض الجهاز التنفسى والالتهاب الرئوى والحمى الروماتيزمية والجيوب الأنفية والحساسية وبعض المضاعفات الأخرى ٠

وقال فى رسالته ان الانسان اذا استنشق ثلاث مرات ففى المرة الأولى تنخفض نسبة الميكروب الى النصف ، وفى المرة الثانية الى الثلث ، وفى المرة الثالثة تنعدم تماما ٠ ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بالغ فى الاستنشاق الا أن تكون صائما » كما قال « اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده باناء حتى يغسلها ثلاثا » وقد ثبت علميا أن الأنف يبقى نظيفا من ثلاث الى خمس ساعات ثم يعود للتلوث الذى يقضى عليه الوضوء التالى ٠

وأكد البحث أيضا أن نسبة اصابة من لا يصلون بالأمراض السابقة أضعاف نسبة الذين يصلون والسبب أنهم لا يتوضئون

## فى هذا العـــدد :

| | | صفحة |
|---|---|---|
| كلمة التحرير | رئيس التحرير | ١ |
| نفحات قرآن | الأستاذ بخارى أحمد عبده | ٨ |
| باب السنة | فضيلة الشيخ محـــمد على عبد الرحيم . | ١٥ |
| حجة الوداع | فضيلة الشيخ محـــمد على عبد الرحيم | ٢٢ |
| فتاوى فى الحج والعمرة | فضيلة الشيخ محـــمد على عبد الرحيم | ٣٨ |
| الاستنشاق فى رسالة ماجستير | التحرير | ٤٨ |

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القـــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الامـــور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

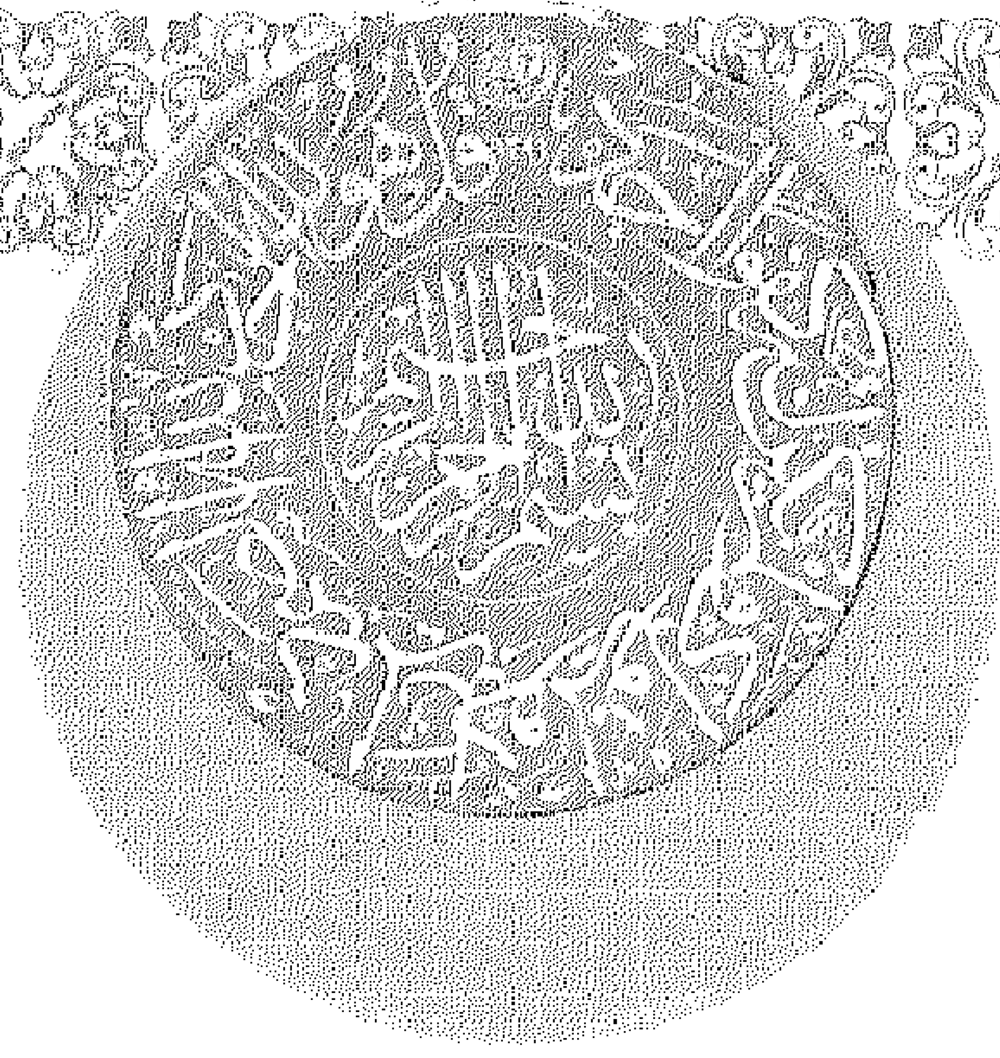
٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

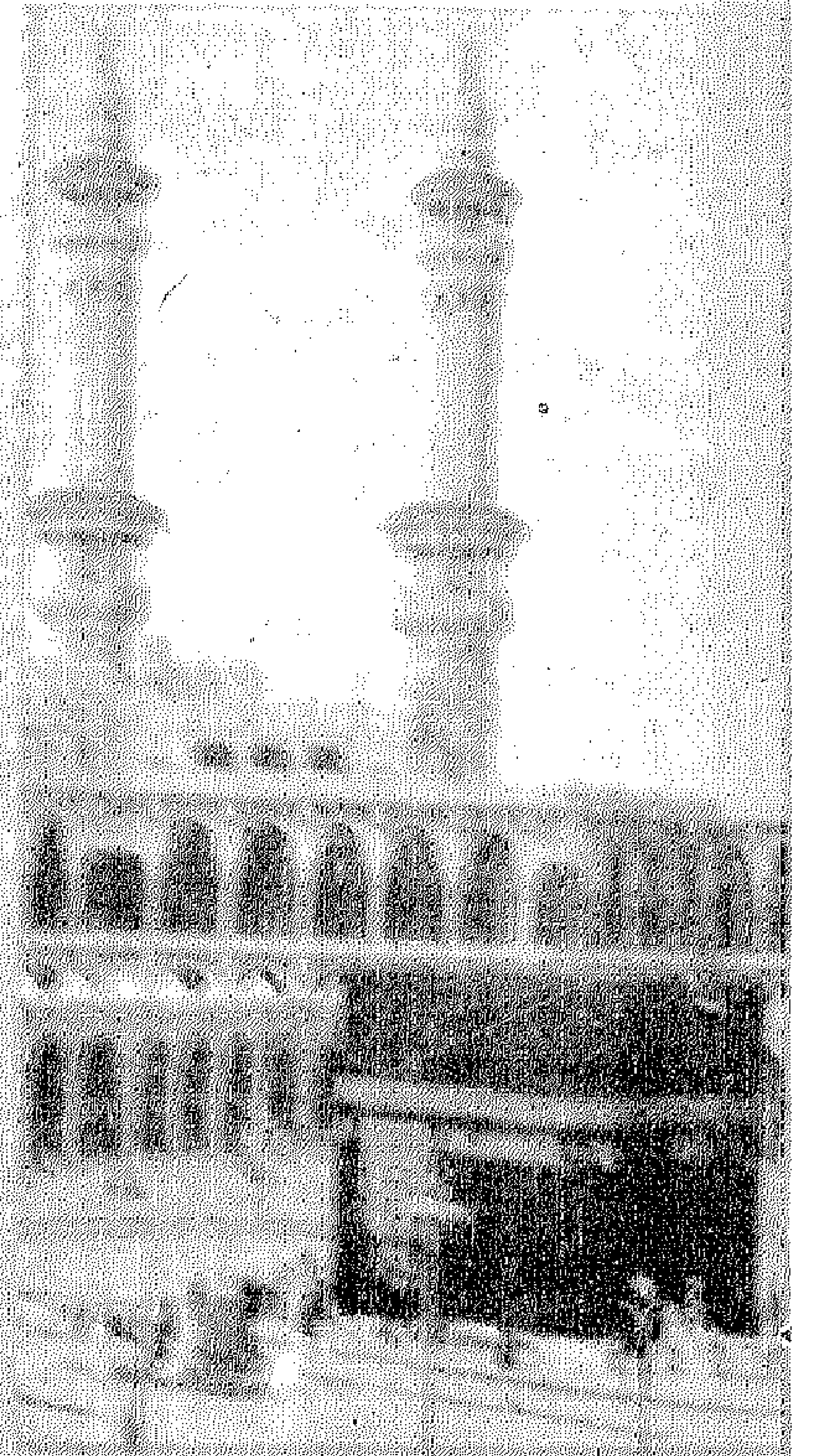
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الاحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم





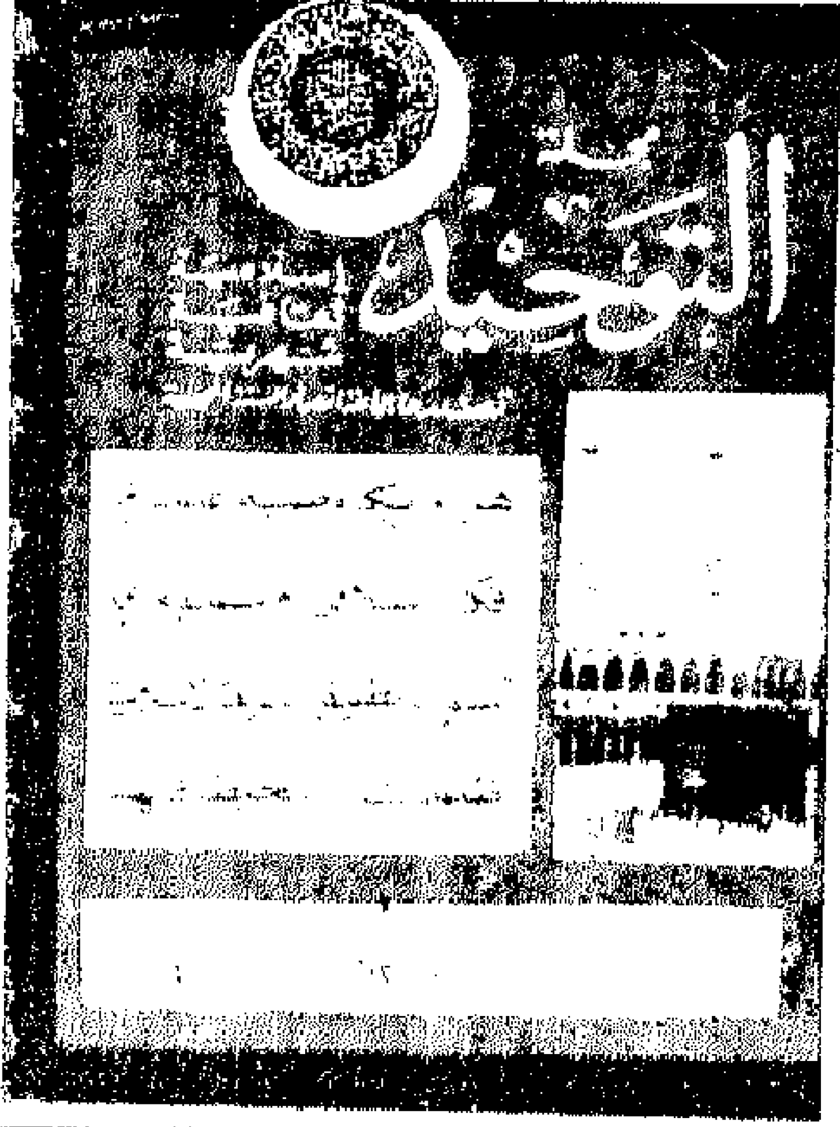
## هل أمريكا وصية علينا ؟

## فكر إسلامي أم سموم ؟

## أسلوب تطبيق الشريعة الإسلامية

## ظلمات .. نتخبط فيها

السنة الثالثة عشرة　　العدد ١٢　　ذو الحجة ١٤٠٥



مجلة
# التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٥٧٦
جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السعودية | ريالان | تونس | ٦٠ مليما | عدن | ١٥٠ فلسا |
| الكويت | ١٠٠ فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش |
| العراق | ١٠٠ فلس | المغرب | درهمان | سوريا | ١٠٠ قرش |
| الأردن | ١٠٠ فلس | الخليج العربي | ١٥٠ فلسا | السودان | ١٥٠ مليما |
| ليبيا | ٣٠٠ فلس | اليمن | ١٥٠ فلسا | مصر | ١٠٠ مليم |

دول اوروبا وامريكا وباقى دول امريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة التحرير

## هل أمريكا وصية علينا ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ وبعد :

فاذا كنا فى العدد الماضى من مجلة « التوحـيد » قد تحدثنا عـن التيار الجديد الذى بدأ يعلن عن نفسه داعيا الى مقاومة تطبيق الشريعة الاسلامية ، ومحذرا من العواقب الوخيمة التى تنتظرنا لو طبقنا أحكام الاسلام فى بلدنا ••• فاننا اليوم نخشى أن يكون أصحاب ذلك الاتجاه الجديد قد بدءوا يمارسون ارهابهم الفكرى فى الصد من تطبيق الشريعة الاسلامية مرضاة لسادتهم الأمريكان ان لم يكن هناك اتفاق اجرامى وتواطؤ مبيت على الوقوف بعنف ضد تطبيق الشريعة الاسلامية •

واهتمام أمريكا بموضـــوع تطبيق الشريعة الاسلاميــة فى مصر لا شك فيه •• فقد ظهر ذلك الاهتمام المشبوه فى الصحافة الأمريكيــة حين كان مجلس الشعب يناقش هذه القضية • وربمــا كان السبب فى هذا الاهتمام من أمريكا بمسألة تعتبر من أمورنا الداخلية أن الولايات المتحدة الأمريكية تفرق فى علاقاتها الخارجية ومعاملاتها بين الدول التى تطبق الاسلام والدول التى لا تطبقــه ••• رغم أن تطبيق الشريعــة الاسلامية فى ربوع بلادنا لا يضر أمريكا فى شىء ولا يضر أحدا كائنا من كان ••• حتى الأقليات غير المسلمة تكون أحسن حالا فى ظل الاسلام•

ورغم قلة عدد جلسات مجلس الشعب التى نوقشت فيها هــذه القضية فقد انتهت المناقشات مؤقتا الى الاتفاق على أن يتم تطبيــق الشريعة الاسلامية بالتدرج بدءا بمراجعة القوانين القائمــة وتعديل ما لا يتطابق منها مع الاسلام •••

فلماذا تنزعج أمريكا من هذا ؟ لقد نشرت الصحف الامريكية على

صفحاتها تفاصيل المناقشـــات التى دارت فى مجلس الشعب بطريقـــة تكشف عن نواياها المريبة •• وخاصة فقد كان ما ينشر هناك متفقا مع بعض التصريحات الرسمية الأمريكيـــة •• مما يوحى بوجود تخطيط أمريكى رسمى واعلامى لمقاومة الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية فى بلاد المسلمين بصفة عامة لأنهم يعتبرون ذلك خطرا عليهم ••• ولذلك فقد ظهروا فى تصريحاتهم وفيما نشروه كما لو كانوا أوصياء علينا ••• أو كأنهم يقولون لنا : لا تأخذوا من دينكم الا ما يرضينا فقط ••!

لقد نشرت الصحف الأمريكية مناقشات مجلس الشعب المصرى معلقة عليها بعبارات مليئة بالمغالطات والاثارة • •فتارة تقول « مصر ترفض فرض تطبيق الشريعة الاسلامية » وتارة أخرى تقول « ان قرار مجلس الشعب فى هذا الموضوع جاء ( هزيمة ) للذين يطالبون بتطبيق فورى للشريعة الاسلامية » ومرة ثالثة تقول « ان الشريعة الاسلامية فى ( أغلظ ) صورها تفرض كذا وكذا •• وتحرم الخمر ولا تسمح بتعامل البنوك بالفائدة •• » •

موضوعات تتعلق بالاسلام الذى لا يؤمنون به وتتعلق بأمورنـــا الداخلية من جهة أخرى ••• فلماذا يهتمون بها ذلك الاهتمام المشبوه المريب ••؟

* * *

أضف الى هذا كله تلك الحملة على الاسلام فى الاعلام الأمريكى التى خلطت خلطا متعمدا بين الاسلام والارهاب • فلا يذكر الاسلام الا وهو قرين الارهاب ، ولا يذكر الارهاب الا ويربطون بينه وبـــين الاسلام ••• حقد تمارسه أجهزة الاعلام الأمريكى بنية حاقدة مبيتة •

والهدف من هذه الحملة تشويه صورة الاسلام بالخلط المتعمد بين الدين بسماحته وبين نزعات التطرف والارهاب الذى ينسبونــه زورا وبهتانا الى الاسلام •• فقد أصبحت عبارة « الارهاب الاســـلامى » تعبيرا شائعا فى أجهزة الاعلام الأمريكية رغم أن الارهاب السائد فى العالم حاليا بدأ من الغرب الأوروبى الأمريكى • ومن هناك انطلق حتى وصل الى العالم العربى والاسلامى كمسألة خطف الطائرات مثلا •• وهنا تعطى أمريكا نفسها حق مقاومة الارهاب بارهاب أكبر وأشد قـــوة وعنفـــا

وأعود الى موضوعنا فأقول ان حملة الاعلام الأمريكي تركز كثيرا على الأوضـــاع الداخلية فى مصر ( ومـــن قرأ تقـــارير بعض الصحف الأمريكية الكبرى ــ مثل الواشنطن بوست ــ مؤخرا ، يشعر أن الدماء تجرى بدلا من الماء فى نهر النيل ، نتيجة الصدام مع الجماعات الدينية المتطرفة وأن الميليشيات المسلحة ــ على الطريقة اللبنانية ــ تنتشر فى الشوارع وأن مصر محكوم عليها بالحـــرب الطائفية ، بين المســلمين المتطرفين والمسلمين المعتدلين ، وبين المسلمين والأقباط ، وبين الأقباط المستأنسين والأقباط الثائرين )(١) •

وهكذا تشوه أجهزة الاعلام الأمريكى صورة بلادنا وأوضاعنـــا الداخلية بطريق الأكاذيب المكشوفة والمغالطات المفضوحـــة لكى تبين للعالم ــ كذبا وتلفيقا ــ أن مصر مقبلة على مذابح طائفية لا حـــدود لهـــا •

ولكى نقطع الطريق على هذا الاتجاه للاعلام الأمريكى وعلى كل من يحاولون التشويش علينا فى قضية تمسكنا باسلامنا وتطبيقنا لشرع ربنا فى بلادنا •• لابد من العمل على اســتقرار أوضاعنـــا الداخليـــة وصيانة مجتمعنا من أية قلاقل • ولن يكون ذلك الا بالرجوع الى شرع الله تعالى والعمل ــ باخلاص وصدق ــ على أن يسود هـــذا الشرع الحنيف •• فان الاسلام هو المنهج الوحيد الذى يحقق الأمن والأمان للمجتمع حيث يرسى قواعـــد العدالة الاجتماعيـــة ويعالج مشاكلنـــا الاقتصادية من جذورها •• كما يعمل هذا المنهج الربانى على ارســـاء مبادىء الأخلاق والقيم التى تكفل القضاء على كل أوجه الفســـاد التى تزعزع ثقتنا فى مجتمعنا وامكان اصلاحه •

وعلى الاعلام الأمريكى ــ وغير الأمريكى ــ أن يطمئن الى أن رجوعنا الى ديننا لن يضرهم فى شىء أبدا •• فلا داعى لأن يكون لهم دور فى اتجاهنا أو عدم اتجاهنا نحو تطبيق الشريعة الاســـلامية ••• وبكل تأكيد فاننا نرفض أى وصاية علينا •• فلتعلم أمريكا ذلك •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

**رئيس التحرير**

---

(١) هذه العبارة من مقال نشر بجريدة الأهرام بعنوان (التطرف وجذور العنف) يوم ٢٩ شوال ١٤٠٥ الموافق ١٦ يولية ١٩٨٥ •

# نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى ، والفرقان »*

« فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا »

كذلك كان رسول الله ﷺ يتلقى القرآن الكريم من لدن حكيم عليم هدى وبشرى للمؤمنين . يقرؤه على الناس على مكث فيغذو به الوجدان، ويربى « بضم الياء وتسكين الراء » خلايا الايمان ، ويواجه بآياته المتألقة ، وببيناته الساطعة قضايا الناس ، واباطيل الخصوم ، وكيد الشياطين .

وادارت الظاهرة القرآنية رأس المشركين فطفقوا يشدهون(١) « بالبناء للمجهول » ويوفضون(٢) — بلا وعى — فى كل اتجاه فرقين ، متخبطين ، وفق الصورة التى ابرزهم فيها القرآن الكريم ( فما لهم عن التذكرة معرضين . كأنهم حمر مستنفرة . فرت من قسورة . بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفا منشرة ) .

والصورة — كما نرى — ذرية تثير السخرية ، وتذل كبرياء اولئك المنتفخين ، المعرضين جهالة وحمقا، وبغيا وحسدا أن يؤثر الله محمدا ﷺ دونهم بهذا القرآن العظيم .

والصورة تستدعى قول الله سبحانه : ( وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم . أهم يقسمون رحمة ربك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات .. ) الزخرف .

* لازلت مرتبطا بموقف الوفاء لحق الشهر الكريم الراحل ، واعتذر للاخوة الذين يحسون بعضة الجوع كلما راجعوا آيات الصيام .

(١) يدهشون ، ويتحيرون .

(٢) وفض يفض ، وأوفض يوفض عدا ، وأسرع .

وتحت وطأة ما اعتراهم من هلع، وحسد ، وشلل عقلى أمسوا يحلمون ( لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ... ) وأصبحوا ولطمات الحق تبدد أحلامهم ( لقد استكبروا فى أنفسهم ، وعتوا عتوا كبيرا . يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين .. ) .

وماتوا يهجرون(١) ، ويهذون ( لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ... ) ثم أضحوا وقد كبتوا والقموا « بالبناء للمجهول » حجرا ( كذلك لنثبت به فؤادك .. ) ولقد ثبت فؤاد رسول الله ، واطمأن ، واستحالت فيه المعانى القرآنية الى نور وواقع وحركة رائدة يقتفى خطاها المؤمنون ، ويتدرجون فى مراقيها رويدا رويدا ، فلا يجفلون، ولا يتخمون(٢) ، بل وجبات محسوبة روعى فيها أمر الحاجة ، والقابلية ، والهضم ، والتمثيل وأيضا طلقات محسوبة روعى فيها حالة العدو، وموقعه ، ودرجة انكشافه ، والهدف من مواجهته .. الخ ( انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها(٣) الرعد .

والآية التى صدرنا بها المقال « فلا تطع الكافرين ، وجاهدهم به جهادا كبيرا » من سورة الفرقان وهذه السورة المكية التى رفعت اذان الجهاد بالقرآن ، ترصد مواقع المبطلين فتقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق .

والسورة بآياتها تشن حربا شعواء على الضالين المشاقين ، وتتبعهم وهم يجمحون ويجنحون ، ويتطاولون فيرددون : ( ان هذا الا افك افتراه ، وأعانه عليه قوم آخرون ... ) ويتعالمون فيخرفون ( وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا ) ويرجمون ويبهتون ( ان تتبعون الا رجلا مسحورا ) ويتعاظمون فيهتفون ( أهذا الذى بعث الله رسولا ) ويتجاوزون أحجامهم ويعترضون : — لولا . لولا . لولا .

هذا ، وغير هذا ، والقذائف من الفرقان تصيب ، وتصمى ، وتجاح ، وتفحم ، وتتنزل على قلوب المؤمنين بردا ، وسلاما ، وتشفى ، وتعرض من مصارع المكذبين من قوم موسى ونوح ، وعاد ، وثمود ، وأصحاب

---

(١) الهجر « بضم الهاء » الهذيان .

(٢) اتخم بالطعام اى امتلأ جوفه فتضرر به .

(٣) مثل ضربه الله يشى بدقة التقدير ، وكمال الاتقان ، واحكام التدبير فى كل أمر . وهو بعد مثل للحق ، والباطل . الحق هادىء يؤدى دوره فى أناة ، وفاعلية ، واطمئنان . والباطل نافش منتفخ ولكن عناصره غثاء ، وقمام لا تتلاحم ، ولاتتفاهم ، ولا تبقى ، وان تراءت صاخبة ، غالبة ، مترامية الأطراف . هذا ولقد استهدينا هنا بلمحات من سورة الفرقان تفصح عن المعارك المحتدمة بين الحق والباطل ، ولاغرو فسورة الفرقان سجلت باستيعاب قالات الضالين المتشنجين .

أترس صورا جديرة بأن تتيسم الأخادع ، وتفكك الأوصال .

وتعرض مشاهد أخرى تجسم المصير المخيف لكون مهيب ، تتزلزل جوانبه ، وترفعها فوق رءوس الحمقى المتطاولين واقعا مشهودا يشى بالاختلال المحتوم المحكوم به على نظام هذا الكون ، وأوضاعه ، وجاذبياته ، وحياته من أفلاك ، وأقمار ، وكواكب ، ... الخ ( ويوم تشقق السماء بالغمام ، ونزل الملائكة تنزيلا . الملك يومئذ الحق للرحمن ، وكان يوما على الكافرين عسيرا ) .

والآية هذه تتحدث عن يوم تخرق فيه طبائع الأشياء ، وتتوقف السنن بأمر الذى وضعها فأحكمها ، وتتنزل الملائكة لا على النحو الذى تمنوه حين قالوا : ( لولا أنزل علينا الملائكة ) بل على نحو آخر مخيف يورث الروع ، وينذر بالعذاب الأليم .

والآية هذه تستدعى كل النظائر التى عرضها القرآن كى تكون وسائل جهاد وكى تفت فى الأعضاد ، وتنال من صلابة القساة المتحجرين .

وهى نظائر تتحدث عن انقلاب يعم الكائنات فيحصدها يوم تأخذ الأرض زخرفها ، وتتزين ويظن أهلها أنهم قادرون عليها ( حتى اذا أخذت الأرض زخرفها ، وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها .. الآية ) .

تذكر بمصائر تستغرق السماء : (اذا السماء انفطرت ) ( اذا السماء انشقت ) ( فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ) ( السماء منفطر به ) ( واذا السماء فرجت ) ( يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب ) ( وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ) ( يوم تكون السماء كالمهل ) .

وتتناول الكواكب والأفلاك ( اذا الشمس كورت ، واذا النجوم انكدرت ) ( واذا الكواكب انتثرت ( فاذا برق البصر وخسف القمر . وجمع الشمس والقمر ) ( فاذا النجوم طمست . واذا السماء فرجت ) .

وتتناول الجبال والناس والبحار : ( واذا الجبال سيرت .. واذا البحار سجرت ) ( يوم يكون الناس كالفراش المبثوث . وتكون الجبال كالعهن المنفوش ) ( ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا ) .

وتتناول الأرض وما تقل ومن تقل : ( فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة . وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة . فيومئذ وقعت الواقعة ) ( كلا اذا دكت الأرض دكا ، دكا ) ( يوم تبدل الأرض غير الأرض ، والسموات ) الخ الخ .

آيات ، وآيات تبصر خلالها الكون والأفلاك تتهاوى ، والكائنات الضخمة ترتج وتبس بسا ، فتغدوا هباء منبثا ( .. اذا رجت الأرض رجا . وبست الجبال بسا . فكانت هباء منبثا ) .

وتسمع خلال وقع كلماتها هديرا ، واطيطا ، وفرقعة ، ودويا يحدثه تأجج النيران ، وتفجر الذرات وتكاد تشهد الوانا سوداء وحمراء تغطى الأفق ، وتصبغ الكون .

والفطرة النقية حين تذكر بهذه المشاهد ، ترجع الى الواقع الملىء بالفواجع ، والكوارث ، والآهات

والى التاريخ الذى يزخر بالرسوم الدارسة ، والدمن ، والأطلال ، ويشهد بحتمية التغير ، والبلى ، والزوال . وعندئذ توقن أن الصور متكاملة ، أن الأمر جد خطير ، وهذا اليقين المتجدد يساعد الأنفس على أن تسمع ، وتقبل ، وتجيب داعى الله ( ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض ، وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين ) الأحقاف

وآية الصدارة « فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً » تبين أن القرآن عدة جهاد ، وتدعو الى مواجهة الكافرين بقوى القرآن ، والى مجاهدة الأنفس الأمارة ببيناته مجاهدة لا يخالطها فتور ، بل الى مجاهدة النفس البشرية المبتلاة بغرائز ، وعواطف ، وميول عاصفة فالأشفية الرحمانية التى يوفرها القرآن .

قال أبو السعود : « جاهدهم بالقرآن ، وما نزل اليك من الحق جهادا كبيرا لا يخالطه فتور . بأن تلزمهم بالحجج ، والآيات ، وتدعوهم الى النظر فى سائر الآيات لتتزلزل عقائدهم ، وتسجج فى أعينهم عوائدهم ... » .

قال القاسمى : « وهذه الآية من أصرح الأدلة فى وجوب مجادلة المبطلين ، ودعوتهم الى الحق بقوة ، والتفنن فى محاجتهم بأفانين الأدلة ، فان الحق يتضح بالأدلة كما أن الشهور تشتهر بالأهلة » .

ان الجهاد فى الاسلام تأثير بالقرآن ، وافحام بالبيان ، وطعان فى الميدان ، ولكل حالة لبوس .

ومرحلة الجهاد — بكل الوانه — تقتضى التجرد والتخلص من اسار الأعداء . مما يصدرون من افتراء . واغراء ، وما يمارسون من توهين ، ويبثون من شائعات ، وينصبون من أحابيل . تقتضى الا نثق فى كافرين مهما تغنوا بالصداقة ، أو عزفوا ألحان السلام . وايحاء بكل هذا قدم القرآن لقضية الجهاد بقوله « فلا تطع الكافرين » فلا تلطف معهم ، ولا مداراة ، بل اقدام ، ومفاصلة حاسمة ، وجهاد «يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » أما التردد ، والانصياع لألاعيبهم ففيه اضعاف للحق ، وتغشية عليه ، واطالة لأمد سريانه .

فالفقرة « فلا تطع الكافرين » دعوة صريحة الى المخالفة . ودعوة ضمنية الى الثبات ، والتشدد ، والصبر .

واطاعة رسول الله لهم غير متصورة . ولذا قال القاسمى : « أراد بهذا النهى تهييجه ﷺ وتهييج المؤمنين ، وتحريكهم ، واثارة غيرتهم » .

وظنى أن الآية تمتد فتمسك بتلابيب هذا الجيل المتقاعس الذى استطاب أن يأتمر بأمرهم ، وينتهى بنهيهم ، ويؤمن فى ضعة ، وصغار على أقوالهم ، ويبصبص بذنبه ويهرع ملهوفا الى تماماتهم ، ويظل بدافع الذل الذليل يتنازل ، ويتنازل ، ويتنازل حتى يتجرد من كل أسماله ، ويقف مفضوح السوءة على رءوس العالمين . فأنى لأمثال هؤلاء أن يجاهدوا ؟ .

وجهاد الماديين الهوويين الذين استعظموا أن يعتدوا غير مرئى فجسموا المعبود والتمسوه فى الأرض ، والسماء ، وتمثلوه فى اللهب ، وفى الماء ، وفى الخصوبة ، والنساء ، وبين الذكران ، وفى النساء ... الخ جهاد هؤلاء وعلاجهم بالقرآن اجتاز مراحل تشى بتذبذب المشركين حول الحق ، وتأثرهم به ، وموقفهم منه قربا ، وبعدا ، وصلابة ، واهتزازا ، وتعللا ورفضا .. الخ

١ — مرحلة المباغتة التى أثارت العجب والاستغراب ، ويسجل القرآن الكريم هذه المرحلة فى آيات كثيرة منها :

( أ ) ( أكان للناس عجبا أن أوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس .. ) يونس

( ب ) ( أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ) الأعراف

( ج ) ( ... بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ، فقال الكافرون هذا شىء عجيب ) ق

وهذه المباغتة التى هزت كيانهم أورثتهم التطاول ، وأطلقت ألسنتهم فتنمروا ، وسخروا ، وتوقحوا وفق ما جاء فى سورة الفرقان : ( وإذا رأوك أن يتخذونك الا هزوا ، أهذا الذي بعث الله رسولا . ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها )

٢ — مرحلة الكفر المطبق ، والغرور الوقح ، والعربدة الطاغية . ويسجل القرآن هذه المرحلة فى مثل قوله سبحانه :

( أ ) ومنهم من يستمع اليك ، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه ، وفى آذانهم وقرا ، وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها ، حتى اذا جاءوك يجادلونك ، يقول الذين كفروا ان هذا الا أساطير الأولين . وهم ينهون عنه ، وينأون عنه ، وان يهلكون الا أنفسهم ، وما يشعرون ) الأنعام .

( ب ) ( واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا ، لو نشاء لقلنا مثل هذا ، ان هذا الا أساطير الأولين . واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ) الأنفال .

( وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة ، وأصيلا ) الفرقان .

٣ — مرحلة الاحساس بدبيب أخاذ يخامر ألبابهم ، وأفئدتهم . ويرصد القرآن هذه المرحلة ، ويسجل من قالاتهم مثل :

( أ ) ( هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر ، وأنتم تبصرون ) . الأنبياء .

( ب ) ( واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن

يصدكم عما كان يعبد آباؤكم ، وقالوا ما هذا الا افك مفترى ، وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا آلا سحر مبين ) سبأ .

( جـ ) ( وعجبوا أن جاءهم منذر منهم ، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ) ص .

٤ — مرحلة التراجع ، والغرور المضروب ، وفيها اكتشفوا ان القرآن اعظم من أن يفتريه رجل واحد او رجلان فقالوا :

( أ ) ( افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون ) الفرقان .

( ب ) ( ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر ، لسان الذى يلحدون اليه أعجمى ، وهذا لسان عربى مبين ) النحل ١٠٣ .

٥ — مرحلة التشنج . وفيها يخرفون وفق ما حكى القرآن :

( أ )واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ، قل ما يكون لى أن ابدله من تلقاء نفسى . ان اتبع الا ما يوحى الى ، انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ، ولا أدراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ) يونس .

٦ — مرحلة التعجيز الاهوج . وفيها اقترحوا ، وغالوا فى الطلب . من ذلك ما قص القرآن : ( وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا . او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، أو تأتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ، ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ) الاسراء .

٧ — مرحلة اللولوة والترنح . وفيها جرح كبرياؤهم ، وفرغت جعابهم فلجئوا الى كلمة « لولا » يلوكونها سرا ، وجهرا ، فى وحدتهم ، وبين الناس . من ذلك :

( أ ) ( وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية ) . البقرة

( ب ) ( لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ) . الفرقان

( جـ ) ( لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ) . الزخرف

٨ — مرحلة التبرير والتماس المعاذير . من ذلك : ( وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ) . القصص .

٩ — مرحلة الافلاس المطبق . وفيها تواصوا بالتهريج ، والاعراض: ( وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه لعلكم تغلبون ) فصلت .

هذه كلها مراحل تحكى مواجهة الماديين لهدى الرحمن ، ونور القرآن وصور المواجهة هذه تدل على فضل الله ، وحلمه ، وسعة رحمته ، وتهدى الدعاة الى الأسلوب الذى يتسم بالرفق ، والحلم ، والأناة ، وسعة الصدر . الا ترى القرآن الكريم يلقن الرسول ﷺ الاسلوب

الهادىء المتزن الذى يؤلف القلوب (وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه ، قل انما الآيات عند الله ، وانما انا نذير مبين . أو لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، ان فى ذلك لرحمة ، وذكرى لقوم يؤمنون ) العنكبوت .

وتستوقفنا كلمة « يتلى عليهم ففيها ايحاء بيسر القرآن ، ونفاذه الى القلوب دون عناء يذكر ، وفيه اشباع لعاطفة « اعتبار الذات » التى تعتمل فى أعماق كثيرين اذ هى تحمل دلائل تقدير الداعى لمكانة المخاطبين . فكأنهم فى منزلة رفيعة يكتفى معها بمجرد التلاوة . أما سماعهم ، وتفهمهم ، والتزامهم فأمور تكفلها فطرهم السليمة ، وعقولهم الراجحة

ومثل هذا الأسلوب فيه تلطف ، وفيه تكريم ، والترفق بالمخاطبين على هذا النحو شيمة الاسلام ومنهج الدعاة ، الذين يفقهون أهمية التأليف ، والتجميع وخطورة الغلظة، والعنف ، والتنفير ، والتجهيل .

ولقد اشاد القرآن بهذا المنهج الذى هدى اليه النبى الكريم ( فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ..).

والزم كل المؤمنين بتحرى هذا المنهج الكريم ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن .. ) .

واذا كان هذا هو شأن الداعى على رأس الصراط .. فان الداعى من فوق الصراط بين مسلمين ارتبطوا وجدانيا بهذا الدين ينبغى أن يكون أكثر لينا ، واكثر لباقة وايثارا للوحدة ، والتآخى — والحب .

ان الجهاد الكبير بالقرآن ليس معناه التقاذف بالألفاظ ، وليس معناه ايغار الصدور ، واثارة نوازع التعصب ، وتمزيق الروابط .

**بخارى احمد عبده**

# بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

## فضل العشر الأولى من ذى الحجة والأضحية

**فى صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما من أيام العمل الصالح أحب الى الله فيهن من هذه الأيام — يعنى العشر من ذى الحجة — قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد فى سبيل الله . الا رجلا خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشىء ).**

وقد أقسم الله تعالى ، فقال : ( والفجر وليال عشر ) أما الفجر فمعروف ، وهو ظهور الضياء من المشرق حين الفجر ، فيشق الظلمة ويفصلها بالضياء ، ( أى أن يرى الانسان هذه الآية بالعين المجردة ) ايذانا بطلوع الفجر ، فيشرع الصائم فى صيامه ، وينتهى القائم لليل من قيامه .

وهذه الآية : من آيات الله ، تحول — بتشديد الواو — ظلام الليل البهيم ، الى ضياء ، ليكون النهار معاشا . فمن يقدر على ذلك غير الله تعالى ؟

كما أقسم الله تعالى بالليالى العشر الأولى من ذى الحجة ، اشعارا بفضلها وتنويها بمنزلتها عند الله تعالى .

ففى هذه العشر يتوافد على بيت الله الحرام الحجاج والعمار ، يسألون الله من فضله ، ويرجون عفوه ومغفرته من جميع الذنوب والآثام .

ومن فاته الحج ، لم يفته أن يتقرب الى الله تعالى بخير الأعمال ، من صيام أيامها ماعدا يوم النحر ، وقيام لياليها • ولذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مساوية لعمل رجل خرج مجاهدا فى سبيل الله بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك بشىء •

فأى افضال من الله تعالى أسمى من هذا الافضال ؟ وأى نوال أحسن من هذا النوال ؟

ان هذا الشهر يذكرنا بأول بيت لله وضع للناس ، جعله الله قبلة ومثابة وأمنا • وقرن ذلك بأجل القربات الى الله تعالى من صلاة وطواف وسعى وتلبية ، وتهليل وتكبير ، ودعاء الله تعالى بالموقف العظيم بعرفات، ثم التقرب اليه بذبح الهدايا والقرابين فيأكل منها ويتصدق •

واذا صح الحج ، وتوفرت فيه النية الخالصة ، والنفقة الطيبة ، بعيدا عن الرياء وطلب الشهرة بالحصول على اللقب الزائف كان حجه مبرورا وذنبه مغفورا ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة — والا رجع بغير حج ، وكان مأزورا غير مأجور •

فقد أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ، ووضع رجله فى الغرز • فنادى لبيك اللهم لبيك ، ناداه مناد من السماء : لبيك وسعديك ، زادك حلال ، وراحلتك حلال ، وحجك مبرور غير مأزور • واذا خرج بالنفقة الخبيثة ، فوضع رجله فى الغرز ، فنادى لبيك : ناداه مناد من السماء : لا لبيك ولا سعديك ، زادك حرام ، ونفقتك حرام ، وحجك مأزور غير مبرور ) •

وهكذا كل عبادة لا يتوفر فيها الاخلاص ، والمال الحلال الطيب ، ليس لها من القبول شىء •

وفى هذه الأيام المباركة التى أقسم الله بها ، يتم للحجاج حصول المغفرة بالاخلاص وصدق العمل • كما يمنحهم الله فضل المجاهدين • فعن عائشة رضى الله عنها قالت : يا رسول الله ، ترى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم ( أفضل الجهاد حج مبرور ) رواه البخارى •

كما يضاعف الله للحاج الأجر ، ويخلف عليه ما أنفقه • قال تعالى : ( ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا ، الا كتب لهم ، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون ) آية ١٢١ — التوبة •

واذا كان من فضل الله الواسع العليم لحجاج بيته ، فقد بيّن النبى صلى الله عليه وسلم أن من تعبد الله فى بلده فى هذه الأيام المباركة ، أجزل الله له المثوبة ، ومنحه جزاء أوفى • وكان من هدى النبى صلى الله عليه وسلم ، فى العشر الأولى من ذى الحجة قبل أن يحج :

١ ـ صيام هذه الأيام ماعدا يوم النحر ، ويؤكد على الصيام يوم التروية ويوم عرفة لغير الحاج •

٢ ـ الاستعداد بالأضحية • وكان يضحى بكبشين أقرنين أملحين • فاذا صلى العيد وخطب بالناس أتى بأحدهما وهو قائم فى مصلاه فذبحه بنفسه وقال ( اللهم هذا عن أمتى جميعا ، من شهد لك بالتوحيد ، وشهد لى بالبلاغ ) ثم يؤتى بالثانى فيذبحه بنفسه ويقول ( هذا عن محمد وآل محمد ) فيطعمهما المساكين •

وقد ورد عن الصحابة : أنه يحسن أن يقسم الأضحية ثلاثا : ثلثا للأكل ، وثلثا للاهداء ، وثلثا للصدقة •

ولا يجوز بيع شىء منها كالجلد والشعر الا أن يكون صدقة •

٣ ـ وكان اذا أهل الشهر ، ونيته أن يضحى : تشبه بالمحرمين للحج ، وكان لا يأخذ من شعره ولا من أظافره ولا يتطيب حتى يذبح أضحيته يوم النحر •

وتصح الأضحية من الغنم شاة أو خروفا اذا بلغ سنة أو دونها بقليل ، ومن المعز اذا بلغت عامين ويجزىء من البقر ابن سنتين ، كما يجوز أن يشترك سبعة أشخاص فى أضحية البقر أو الابل • أما الغنم فلا يجوز الاشتراك فيها •

ومن ذبح قبل صلاة العيد ، فهو لحم قدمه لأهله • ومن ذبح بعد بعد صلاة العيد فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين •

وقد ورد عن زيد بن أرقم قال : قلت يا رسول الله : ما هذه الأضاحى ؟ قال سنة أبيكم ابراهيم • قالوا مالنا منها ؟ قال : بكل شعرة حسنة والصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة • رواه أحمد وابن ماجه •

والسنة ذبح البقر والغنم على الجانب الأيسر ، موجها الى القبلة وأما الابل فتنحر •

وفقنا الله للعمل بدينه ، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

والله ولى التوفيق

**محمد على عبد الرحيم**

# باب الفتاوى

**يجيب على الأسئلة فى هذا العددفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة.**

**المرجو أن تكون أسئلة القـــراء قصيرة ومركزة ومحددة ، وأن تكون بخط واضح ، والا تكون أكثر مــن سؤالين ، ونعتذر عن عدم الاجابة على أسئلة السائلين التى تخالف هذه القاعدة ، أو عــلى الأسئلة الخاصة التى لايستفيد منها القراء**

**١ ـــ يسأل الطالب على عبد الله من الاسكندرية : عن ايراد سيارة تم شراؤها من احد البنوك عــــلى اقساط تم تسديدها . وليس لهم وسيلة ارتزاق سواها .**

والجـــواب بعون الله : ان كان شراؤها من البنك مقرونا بالربا عند السداد فالحلال بين والحــرام بين . وان كان التسديد لأجل بعيدا عــن الربا فايراد السيارة حلال . والله أعلم .

**٢ ـــ ويسأل القارىء عادل عطية سعد من جبارس بحرى مركز ايتاى البارود : هل لمحصول القطن زكاة مال أم زكاة زروع ؟**

الجواب بعون الله تعالى : ان النبى ﷺ حصر زكـــاة الزروع فى التمر والبر والشعير ونحو ذلك من الطعام . اذا بلغت نصابا معينـــا بينه الأئمة والمحدثون والمفسرون .

ولم يكن القطـــن أو الخضر او الفول أو ثمار الفاكهة كالبرتقـــال والرمان والفراولة والمانجو ونحوها من المحاصيل الرئيسية فى صـــدر الاسلام .

ولما كان الاسلام يحرص على ان يكون للفقير حق معلوم ـــ وأن يؤدى اليه يوم الحصاد أو الجمع لقوله تعالى ( وآتوا حقه يوم حصاده ) .

فاستبراء لدينك يتعين أن تخرج الزكاة عن الثمار وعن محصـــول القطن من الثمن الاجمالى للمحصول بواقع نصف العشر ان كان يروى بالآلات ، أو العشر ان كان يـــروى بالراحة .

وهذا هو الحق الذى لايضيع معه نصيب الفقـــير ، اذ بـــدأ الزراع يتحولون عن زراعة الحبوب الى الجـــزر والبطـــاطس والكرنب والطماطم والزهور والورد .

وهذه كلها تأتى بكسب وفير . كما أنها تعطل الأرض عن زراعة الطعام من بر وشعير الخ فلئلا يضيع حق الفقير من هذه الزروع والثمار يتعين أن يعطى حقه من ثمن هذه الزروع والله أعلم .

**٣ ـــ ويسأل القارىء س.م.ع**

**من بفطادس مركز أجا . فيقول : انى اتحدث الى احدى الفتيات فى أمور دينها ، لأجعل منها فتاة مسلمة تصلى وتحتشم فى مظهرها .. الخ. ويخشى ان ينطبق قول الرسول ( ما خـلى رجـل بامـراة الا كان الشيطان ثالثهما ) .**

والجواب : ان ما فعلت لا يجوز أن يحصل وأنت فى خلوة بالفتاة . فان كان لديك نصيحة تسديها الى الفتيات فليكن فى مجمع من النساء. حتى لا تقع فى محرم أو مشبوه . ومن وضع نفسه موضع التهم فقد اتهم . والله أعلم .

**٤ ـ ويسأل القارىء عزت خلف عبد الحميد مـن مسـارة ديروط بأسيوط ، فيقول كيف يعـذب فى القبر الغريق أو من سقط من جبل أو اكلته الحيوانات المفترسة**

والجواب : لابد من الايمان بفتنة القبر ومحنته . ومن أين جاء لك أن الغريق والمحروق ومن اكلـه السبع يعذبون فى القبر ؟

كل أولئك ان توفر فيهم الايمان الصحيح ، والعمل الصالح فهـم شـهداء آخرة . كمن مات دون ماله كما بين المعصوم ﷺ فهذا شـهيد يغسل ويكفن ويصلى عليه .

وهذه الشهادة دون شهادة من مات شهيدا فى قتـال المشركين ، واعلاء كلمة الله . فمن كان حاله كهذا لا يغسل ولا يكفن ولكن يدفن بدمائه وثيابه ويصلى عليه لأنـه شهيد دنيا وأخرى وذلك شريطة ان تصح عقيدتـه وأن يكـون مقيما للصلاة وأركان الاسلام والله أعلم .

**٥ ـ ويسأل القارىء محمد على السيد من القناطر الخيرية عن صحة ما يسمى بـ ( الحضرة ) التى يفعلها بعض المتصوفة حيث يجلسون بعد صلاة العشاء بدعوى ذكر الله تعالى وقراءة بعض السور جماعة بصوت مرتفـع .**

والجواب : قال الله تعالى ( واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول ) .

فمثل هذه المسماة حضرة ابتداع فى الدين . لم يفعله الرسول ﷺ ولا أصحابه الكرام . وقد قال ابن عمر رضى الله عنه ( كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة ) والله أعلم

**٦ ـ ويسأل القارىء حسنى عبد العظيم محمد مـن مسارة ديروط باسيوط عن حكم الدين فى ممارسة لعب الكرة .**

والجواب : بعون الله تعالى : يقول ﷺ ( المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خـير ) .

فكل لعب يؤدى الى قوة الجسم مع عدم الاضرار بالدين ، فهذا حلال ، كشد الحبل والسباحة ، والجرى والسباق ، وركوب الخيل ، واللعب على المتوازيين وغير ذلك فذلك كله فى الأصل حلال لانه يؤدى الى تنشيط الأجسام وتقويتها ، ولكن اذا صدت ممارسة لعب الكرة عن الصلاة فى وقتها أو حدث ذلك ممن يمارس أية لعبة ، فترك الصلاة أو صلاها بعد فوات وقتها لانشغاله باللعب

أو المشاهدة . فذلك يندرج تحت قوله تعالى ( فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ) وقد فسرها الصحابة الكرام بأنهم الذين أخروا الصلاة عن وقتها . فيجب تصحيح الوضع بأن يؤدي اللاعبون والمشاهدون الصلاة في وقتها . والا وقعوا في اثم مبين . والله أعلم .

**٧ ـ ويسأل القارئ اسماعيل محمد أحمد عمر عن الدليل في الحكم بقتل من اغتصب فتاة بعد أن خطفها واعتدى عليها وعلى عرضها .**

والجواب : حكم هذا حكم المفسدين في الأرض : قال تعالى ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا .. الآية ) والله أعلم .

**٨ ـ ويسأل القارئ اسماعيل الشبراوي الشوادفي من الأخيوة الحسينية شرقية فيقول : هل للمسافر الجمع والقصر معا ؟**

والجواب : نعم تقصر الصلاة الرباعية كالظهر والعصر والعشاء، ولك أن تجمع جمع تقديم أو تأخير بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، مادمت على كر وفر في سفر . أما اذا استقر بك الحال في بلد ما ولازلت مسافرا فلك القصر دون الجمع .

واذا ذهبت الى بلد لتعمل فيه شهورا وسنين ، فهذه حالة استقرار والمدة طويلة غير معلومة فلا جمع ولا قصر . والله أعلم .

كما يسأل فيقول هل للشاب أن يدعو الفتيات الى الاسلام الصحيح؟

وقد سبق الاجابة على هذا في السؤال الثالث في هذه الفتاوى .

**٩ ـ ويسأل القارئ جمال بسيوني سليمان من كفر بولين مركز كوم حمادة بحيرة فيقول : هل دفن رسول الله ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها أم في مكان آخر ؟**

والجواب : كان بيت رسول الله ﷺ شرقي مسجده الشريف من جهة الروضة الشريفة وحجرة عائشة أقرب الحجرات الى المسجد . وكان النبي يخرج منها للصلاة ، ويقول لاتقيموا الصلاة حتى تروني

ولما نزل به مرضه الأخير ، الذي توفي بعده كان ذلك في حجرة عائشة فدفن ﷺ حيث قبض . وظل الحال كذلك حتى جاء الوليد بن عبد الملك فأدخل البيت كله بالمسجد وسن سنة سيئة عام ٨٨هـ فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة والله أعلم .

ثم يسأل السائل عن رجل يصلي وقتا ويترك آخر ، أو يصلي أياما ويترك أياما ، أو يصلي الجمعة فقط .

والجواب : هذا الرجل مستهزئ بربه . ومثله كمثل تارك الصلاة . فيجب أن يتوب الى الله تعالى ويصلي صلاة لها صفة الدوام .

وان أصر على ذلك فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون .

ومعنى ذلك أن يصلي كما شاء والويل له وبئس المصير .

**١٠ ـ ويسأل القارئ محمد علي عبد الرحيم على التمرة ـ من**

**بغداد الغربية مركز جرجا فيقول : هل يصح ترك الشفع والوتر بعد صلاة العشاء ؟ . وهل تصح صلاة العشاء بدونها ؟**

والجواب : اعلم أن الله تعالى لم يفترض على المسلم سوى خمس صلوات فى اليوم والليلة من اداهن بخشوعهن وركوعهن وسجودهن كانت له نوراً وبرهانا ونجاة يوم القياة . وان فعلها بغير خشوع فليس له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة .

وصلاة الشفع والوتر من التطوع الذى يحبه الله تعالى ( قال ﷺ : ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ) .

غير أن صلاة الوتر اقوى صلاة بعد الفرائض وقد حرص عليها الرسول الكريم فى السفر والحضر ومن نام عنها حتى أصبح فعليه أن يبدأ بركعة الوتر ثم يصلى . والله أعلم .

**١١ — ويسال القارئ شوقى فايز محمد سلام بكالوريوس علوم عين شمس — فيقول : يلاحظ عن مجلة التوحيد انها لا تنشر صورة لأى شخص . مع انه يرى الصور فى المجلات الاسلامية الأخرى .**

والجواب : انا لسنا مسئولين عن غيرنا اذا أخطئوا . فالرسول حرم التصوير وحرم الصور . وقال ( انما المصورون فى النار ) والله تعالى يدخل المصور وما صوره فى النار، ويقال له تبكيتا وتوتيخا : لن تخرج من النار حتى تنفخ فيها الروح . وليس بنافخ .

ويستوى فى ذلك الصور المجسمة كالتماثيل ، والصور الزيتية ، والشمسية ودليل تحريمها : أن عائشة رضى الله عنها وضعت قراما ( أى ستارة ) بة صورة لذى روح . فامتنع جبريل من دخول بيت الرسول ﷺ . ولما سأله النبى الأمين : قال جبريل ( نحن معشر الملائكة لاندخل بيتا فيه كلب أو تصاوير )

ويستثنى من ذلك كلب الصيد وكلب الحراسة ، وصورة البطاقة وصورة جواز السفر للضرورة . كما أباح النبى ﷺ : صورة المناظر الطبيعية لقوله ( ان كان لابد فعليك بالشجر والحجر ) .

والصور التى لها تقدير واحترام واعتناء بها للذكرى محرمة ، مالم تكن الصورة معرضة للامتهان وعدم الاعتناء بها كما ينشر فى الصحف السيارة التى مصيرها عدم الاهتمام بها . كما يستثنى من هذه الصور المحرمة لعب الأطفال التى تتعرض للكسر والضياع . والله أعلم .

كما يسأل السائل نفسه : عن صحة ما يقال على المنابر ( اختلاف الائمة رحمة ) .

والجواب : هذا افتراء على رسول الله ﷺ ، وكذب فى الدين . فالاختلاف نقمة مهما كان مصدره ويصطدم بالنصوص القرآنية حيث يقول الله تعالى ( أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) ويقول ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) ويقول

ﷺ ( ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ) .

واعلم ان قولهم ( أن اجتماع على باطل خير من تفرق على حق ) — وهذا كلام صوفى يصطدم بالدين القديم .

**١٢ — يسأل بعض القراء عن صحة ما يفعله المخرفون اذا ارادوا الاضرار بأحد قرأوا ما يسمى عدية ( يس )**

والجواب : هذا اجتماع على شر . وقراءة « يس » على هذا النحو عدة مرات أو اربعين مرة بدعة فى الدين ، ومردودة على صاحبها وقد قال ﷺ ( من احدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد ) وقال ( كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار )

وقراءة القرآن عبادة . وقراءة سورة يس عبادة . فيجب ان تكون عبادة مشروعة فعلها رسول الله ﷺ . والا فهى عبادة غير مشروعة ولا يستجاب لهم .

ومن اراد ان يسأل الله تعالى فليسأله بأسمائه الحسنى ( قال تعالى : ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ) أو يسأل بعمله الصالح كما فعل أصحاب الغار الثلاثة . فصرف الله عنهم كربهم .

ومثل دعاء يس ، دعاء ليلة النصف من شعبان . فكلها عبادة موضوعة ولا يقبل الله تعالى الا ما شرع والله اعلم

**١٣ — ويسأل القارىء محمد السيد محمد عبد اللطيف من ميت جراح دقهلية عن حكم الصور وقد أجبنا على مثل سؤاله فى السؤال رقم ١١ من هذه الفتاوى . كما يسأل عن مسجد اقيم مكان مقبرة . وهل تصح فيه الصلاة ؟**

والجواب : اذا نبشت المقبرة ودفنت عظامها فى مكان لايعرف فيه عظام ميت من آخر ، جاز أن يقام المسجد مكان المقبرة التى نبشت عظامها وأزيلت من مكانها .

ولقد كان للمشركين مقبرة فى المدينة . فلما هاجر رسول الله ﷺ نبشها وبنى عليها مسجده الشريف والله اعلم .

**محمد على عبد الرحيم**

# فكر اسلامي أم سموم؟

بقلم : أحمد عبد الحكيم سالم

منذ أرسل الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ( اقرأ باسم ربك الذى خلق ) وقوله تعالى ( انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ) والنبى صلى الله عليه وسلم لم تقعد له همة ، ولم تفتر له عزيمة، لأنه علم أن الحق لابد أن يكون له أعداء ، وأن هؤلاء الأعداء لا يمكن أن يسكتوا عنه حتى ينتشر ويعلو ويهيمن • فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه على كتاب الله ، وعلى الالمام بسنة رسول الله ، وكان يوصيهم ويستحثهم على أن يتمسكوا بهذا الدين ، وأن يعضوا عليه بالنواجذ ، وأن يحلوا حلاله ، وأن يحرموا حرامه ، وأن يعلموه لأولادهم ونسائهم •

صار الصحابة رضوان الله عليهم يوغلون فى هذا الدين الاسلامى برفق حتى ألموا به ، وأحاطوا بأركانه ، فحفظوا القرآن ، ووعوا السنة المطهرة ، وفتح الله على أيديهم البلاد ، وهدى بهم العباد الى طريقه المستقيم •

لكن أهل الباطل هالهم أن يروا نور الله سبحانه وتعالى يشع فى الآفاق ، وعلى ربوع البلاد ، وهالهم أن يتحول الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، فأخذوا يتربصون بالاسلام والمسلمين الدوائر ، ويكيدون لهم ، ويمكرون بهم ، وان كان مكر الله سبحانه أعلى وأجل ، فبدأ أهل الباطل فى معارضة هذا الدين متمثلين فى أبى لهب الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم : تبا لك ، ألهذا جمعتنا ؟ وبدأوا حربا علنية على الاسلام والمسلمين حتى أخرجوا النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وظلوا يتعقبون المسلمين بسهامهم وسيوفهم وأحجارهم وكيدهم ، لكنه كما قال الله سبحانه وتعالى ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ) الصف •

بدأت دولة الاسلام تشق طريقها ، وتتخذ لها موقعا فى دنيا الناس ، وتثبت وجودها وعلوها على سائر الرسالات السماوية أو

غيرها مما زيفه البشر حتى بدأ أعداء الاسلام يغيرون خططهم ، ويجددون مكرهم ، فيتحولون من معارضة علنية الى اناس يظهرون الحب والمودة للمسلمين ، ويبطنون الحقد والعداوة لهم ، وكان من هذا الصنف زعيم المنافقين عبد الله بن أبى ابن سلول ، الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم : نشهد انك لرسول الله ، فنزل القرآن يصدق قولهم ، ويكذب طويتهم وسريرتهم التى انطوت عليها قلوبهم ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ) المنافقون .

كان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بينهم ، كانوا اذا أضمروا شيئا نزل القرآن ليكشف ما انطوت عليه نفوسهم ، وليعريهم من زيفهم وضلالهم ، ولما انتقل النبى صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ، وانقطع الوحى ولم يعد ينزل ، واطمأنوا أنه لن ينزل بعد ذلك ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لا نبى بعده بدأ أعداء الاسلام يطورون خططهم ، ويحكمون كيدهم ومكرهم ، فأخذوا يربون ذراريهم على اظهار الحب للاسلام ، وابطان الحقد عليه ، والكيد له ، والمكر به ، ثم قاموا بجذب بعض أبناء المسلمين اليهم ، واغرائهم واستمالتهم بشتى أنواع الكيد حتى اذا اطمأنوا اليهم والى ايمانهم بفكرهم المسموم ، والى استعدادهم لتبنى فكرهم الحاقد على الاسلام والمسلمين ، أخذوا يبثونهم فى شتى المجالات من طب الى هندسة الى كلية الحقوق الى كلية الاعلام ، حتى اذا استوت أعوادهم ، وقويت ظهورهم ، وبلغوا أشدهم ، قاموا بنشرهم فى مختلف الوظائف القيادية، وبدأ كل منهم ينشر سمومه فى أوصال الأمة الاسلامية ، فرأينا طبيبا يدعى أنه خاتم المرسلين ، ورأينا رساما صحفيا يدعى أن هناك رسلا بعد محمد صلى الله عليه وسلم .

حينما انعقد مؤتمر ( بال ) فى سويسرا عام ١٨٩٧م قال زعيم المؤتمرين أو قل المتآمرين ( هرتزل ) : اننا ظللنا نكيل الضربات للعالم الاسلامى فى شتى المجالات دون أن نستطيع أن نحقق أغراضنا فلماذا ؟ وكانت الاجابة لأننا لسنا خبراء بطبيعة الأرض الاسلامية ، وكان علينا أن ندرسها أولا حتى لا تتعثر أقدامنا اذا وطئت أرضا اسلامية . ومن هنا بدأ الاستشراق ، ووجد المسلمون أناسا تخصصوا فى دراسة طبيعة

الأرض الاسلامية ، وطبيعة العمل الاسلامى ، وطبيعة المسلمين حتى استطاعوا أن يربوا جيلا من أبناء المسلمين على هـواهم ، ليحققـوا أغراضهم بواسطتهم .

رأينا كتابا يتسمون بأسماء اسلامية من الذين تربوا على أيدى المستشرقين تارة وعلى أيدى المستغربين أخرى يطلعون علينا بكتابات ومقالات وآراء يندى لها جبين الحياء خجلا ، منهم من طلع علينا بكلام يدير فيه حوارا مع الله ، يسأل الله ثم يزعم أنه يسمع كلامه وهـو يجيب عليه ، وليس ذلك الا تحديا لمشاعر المسلمين ، لكـن الناس فى غفلتهم وغفوتهم لايدرون ، وكثير من هؤلاء الذين يطلعون على العالم الاسلامى بكلام يعلنون فيه زندقتهم أو ردتهم ولا مجيب على مـا يقولون ، لأن الساحة شبه خالية ، وفى غيبة القطط يفعل الفئران مـا يشاءون .

وآخر ما طفح به كيل الحاقدين على الاسلام ما قرأناه فى مجلـة ( روزاليوسف ) الأسبوعية من أن مفكرا اسلاميا ( هكذا سموه ) ينكر أن فى القرآن آية واحدة تأمر بالحجاب أو تشير اليه من قريب أو بعيد، ونحن نقول لهذا المفتر الذى بدت البغضاء من فيه والله أعلم بما يخفى صدره : مه ( أسكت ) فقد عرفناك على حقيقتك ، وان الرد على أمثالك لا يجدى لكنها اجابة على الذين نخاف عليهم مـن ضلالاتك وضلالات أمثالك ، وقبل أن نجيب عليك نسألك سؤالا هو اذا لم يكن فى القرآن آية واحدة تشير الى الحجاب ، فهل هناك فى القرآن آية واحـدة تأمر بالسفور والتبرج ؟

وهل مدح الله سبحانه وتعالى النساء اللاتى يكشـفن رءوسـهن وصدورهن وعوراتهن ؟

اننانحيلك الى قول الله سبحانه وتعالى فى سورة النور حيث يقـول سبحانه ( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهـن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال

أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ) ثم انظر الى قوله تعالى من سورة الأحزاب ( يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ) وفى هاتين الآيتين غناء عن الاسترسال فى سرد الآيات فمن يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد . وذلك لا يمنعنا أن نسوق اليك والى أمثالك شيئا من السنة المطهرة علها تكون سببا فى توبتك باذن الله أو تكون حجة عليك يوم القيامة :

١ — ( عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لاتنتقب المرأة المحرمة ولاتلبس القفازين ) رواه احمد والبخارى والنسائى والترمذى وصححه ، وفى رواية ( قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ينهى النساء فى الاحرام عن القفازين والنقاب ومامس الورس والزعفران من الثياب ) رواه احمد وأبو داود .

٢ — ( عن عائشة قالت : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فاذا حاذوا بنا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه ) رواه احمد وأبو داود وابن ماجه .

واذا كانت الآيات واضحة ، والأحاديث كفلق الصبح ، واذا كان الذى يعرف أوليات الاسلام يعرف ذلك ، فلماذا طلع علينا هذا المفتر بمثل هذه الافتراءات ؟ وماذا يعنى من وراء طعنه فى كتاب الله ؟ وكم قبض على هذه الفرية من الأموال ؟

اننا نقول لهذا المفتر ضع نصب عينيك قول الله تعالى ( فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ) ، ونقول له أيضا اذا كان اشباع جوعتك أو ارضاء شهوتك على حساب دين الله فاعلم أن ربك لكل مفتر بالمرصاد ، واذا كنت قد قلت ذلك لارضاء فئة من الناس فاعلم أن من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ، وباب التوبة مفتوح على مصراعيه ، ويتوب الله على من تاب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

**أحمد محمد سالم**

# أسلوب تطبيق الشريعة الإسلامية

بقلم : على حفنى ابراهيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين .

فى الأيام الأخيرة تناولت جرائدنا اليومية قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ، حيث ذهب الكتاب مذاهب شتى بين مؤيد للتطبيق ومشكك فى صلاحيته ، وبين الدعوة الى تطبيقها على الفور والتريث فى التطبيق بحجة أن المجتمع المعاصر يحتاج الى معالجة ومثابرة للاعداد الجيد حتى لقد اتهم بعضهم من ينادون بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية وتطهير العقيدة من الخرافات والأباطيل بأنهم متطرفون ارهابيون .

ومثل هذه المواقف تثير فى أنفسنا كثيرا من التساؤلات ، اذ أن المنادين بالعقيدة الصحيحة لديهم الأدلة الدامغة من القرآن والسنة على بطلان اقامة الموالد والنذور التى تقدم لغير الله واقامة المساجد على القبور . ومن الذين كتبوا فى هذه القضية الأستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام حيث طالب بالاعداد الجيد للمجتمع حتى يمكن أن نساير نظام الاسلام وذلك عن طريق اصلاح العقيدة الاسلامية . ونحن نرى ان هذا هو المدخل الحقيقى الى هذه القضية الهامة اذ أن تصحيح العقيدة حقيقة هو الأصل لحكم الشريعة الاسلامية . واذا كان الاسلام عقيدة وشريعة فان العقيدة هى الأصل الذى لو فسد فسد الأمر كله . ولقد ظل القرآن الكريم يعالج قضية العقيدة أكثر من عشر سنين قبل أن تنزل الفرائض وبيان ما أحل الله وما حرم حتى جاءت آخر المطاف تشريعات العقوبات على الجرائم .

وليس معنى هذا أن نؤجل تطبيق الشريعة حتى يطهر المجتمع مما يخالف العقيدة اذ أن أهل الجاهلية فى زمن رسول الله ﷺ كانوا منكرين للقرآن ، وحتى يمكن اعدادهم كان يتحتم بالضرورة ايمانهم بالقرآن وبرسول الله ﷺ .. أما مجتمعنا اليوم على مافيه من مخالفات لأصول العقيدة فهو يصدق بالقرآن وبالنبى ﷺ ولا يحتاج الا أن يعرف بما قال الله تعالى وما قال رسول الله ﷺ .

والحديث عن العقيدة الاسلامية ذو شعبتين : شعبة عن رب العزة سبحانه بما له من الأسماء والصفات والأفعال وهو متفرد فى هذا لامثيل

له ولا شبيه فكل ما دون الله مخلوق لله « الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل » فهو سبحانه باسط سلطانه على ملكه فلا يكون الا ما أراد ، ولاراد لقضائه ، ولا معقب لحكمه .

والشعبة الثانية نتعرف من خلالها على عبودية الخلق للخالق التى مدارها على ثلاث صفات للمخلوقين هى الضعف الذاتى ، والفقر الذاتى ، والنسيان الذاتى . فلا يصح الحاق أحد من المخلوقين بالله سبحانه حتى يعظم ويحلف به وينذر له ويعتقد فيه النفع والضر أو أن يقرب الى الله حتى يطاف حول قبره وتلتمس منه البركة ويعتقد أنه فى قبره يسمع ويرى فذلكم هو الشرك الأكبر الذى لايقبل الله عمل صاحبه أبدا .

لذا فانه يجب توعية المسلمين بخطورة هذا الامر . وعلى وسائل الاعلام مسئولية خاصة وعلى العلماء تثقيف المسلمين دينيا .

قال تعالى « الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين » وفحوى هذه الآية أن الله حيث هو خالق الكون ومالكه فلا ينبغى أن يكون فى ملك الله الا كلمته وأمره ونهيه .. فلا حرام الا ما حرم الله ورسوله ولا حلال الا ما أحل الله ورسوله . فلا يصح تعطيل أحكام الله ولا أن تتوقف كلمته وهذا هو معنى الشريعة الاسلامية .

وحتى يمكن أن ينجح الناس مع شرع الله فاننا نرى أنه لابد أن تتعاون أربع جهات : ١ — علماء الدين الذين هم علماؤه ٢ — وسائل الاعلام ٣ — الأسرة ٤ — الدولة بكل مؤسساتها .

فمهمة العلماء أن يبينوا شرع الله وما فيه من فضائل وقيم وأن يفسح لهم المجال من غير تعصب وبكل هدوء وأن يديروا المناقشات لتوسيع مدارك الأمة لتستوعب التشريع الاسلامى وحتى يمكن أن يوجد المجتمع المتفهم الواعى .

ومهمة وسائل الاعلام أن تقدم للمجتمع البرامج التى يتم بها الاصلاح وأن تنقى برامجها من كل ما يغضب الله . وبالطبع فهناك وسائل للترفيه لاتخالف شرع الله ويمكن الاكتفاء بها .

ومهمة رب الاسرة القيام بالتربية الاسلامية لأولاده ، وأن يلزم نساءه وبناته بالمظهر الاسلامى على أن يكون هو فى نفسه قدوة صالحة لأسرته من ناحية الالتزام بالاخلاق الحميدة والسلوك الطيب كالصدق والعفاف والاخلاص والوفاء وعمل الخيرات وأن يقيم الصلاة ويؤدى كل ما فرض عليه من عبادات بحيث يقدم للمجتمع الذرية الصالحة النافعة .

ثم يأتى دور الحكومة بجميع مؤسساتها فتتبنى تطبيق شرع الله عن طريق اللجان التى تحظى بالقسط الأوفر من معرفة هذا الشرع من الكتاب والسنة وأصول الفقه والشريعة . وتكون مهمة هذه اللجان

التعرف على ما يخالف شرع الله من القوانين فتضع مكانه ما يأمر به الله ورسوله ، وأن تسن القوانين التى تحقق شريعة الاسلام فى اخلاص تام ابتغاء مرضاة الله سبحانه . واذا صدقت النية وصحت العزيمة فسيكون ذلك سهلا ان شاء الله .

أما أن ننتظر ولا نطبق شريعة الاسلام حتى يوجد المجتمع الصالح فذلك هو التسويف والتعطيل . وانى رأيت التلفاز فى عيد اسلامى وبعد افتتاحية الصباح ظل يذيع البرامج الراقصة والأغانى والأفلام والمسرحيات حتى منتصف الليل ولم يكن للدين فيه كلمة مع أن التلفاز أصبح اليوم مصدرا للثقافة الجماهيرية بالبيوت وعلية مهمة كبرى فى توجيه الأسرة .

ويخطىء من يظن أن تطبيق الشريعة الاسلامية مهمة الحاكم وحده وانما هى مسئوليات مشتركة بين العلماء ووسائل الاعلام والأسرة والحاكم عليه تنفيذ شرع الله بمساعدة الآخرين . نفهم ذلك من توجيه القرآن للنبى ﷺ فى قوله تعالى (( **قل للمؤمنين . وقل للمؤمنات يايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين ..** )) ونفهم من ذلك بالتالى أن مسئولية تطهير الشارع وما يظهر فيه من مسئولية الحاكم بمعنى أن رب الأسرة لو تهاون فى مهمته أو قصر العلماء فى مهمتهم فان على الحاكم المسلم أن يستخدم سلطاته فى فرض النظام الاسلامى الطيب الطاهر لصالح مجتمعه أولا وأخيرا .. واذا قصر الحاكم فى ذلك فان المسئولية أمام الله تعالى كبيرة .

اننا نريد أن تدخل العقيدة الصحيحة قلوب الناس وبيوتهم فتطهرها من عبادة غير الله . وتدخل الشريعة الاسلامية لينظم الناس بها حياتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم . وما أقدمه اليوم فى هذا المقال هو تصورى لما أراه صالحا للتمهيد والتطبيق لشرع الله بغية انقاذ الامة مما هوت اليه من بعض صور الشرك وسوء الأخلاق وفساد المعاملات . وانا لنرجو لصحافتنا أن تشارك بالرأى البناء وأن يكف الذين يريدونها فتنة وأن يخافوا الله فيما يكتبون .. فان الملك كله لله وحده وهو سبحانه يغار على حرماته ويمقت الذين يعطلون حدوده وينذرهم بعقاب من عنده حيث يقول تعالى فى سياق الحديث عن تطبيق شريعته اتى أمر بالتحاكم اليها (( **فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون ؟** )) .

لقد جربنا كل المبادىء والمناهج ولازلنا نشكو مر الشكوى فلنجرب شريعة الله التى قضيت بها حاجات المجتمع من قبل واستتب بها الأمن والاستقرار فى الارض فهو عز وجل يقول (( **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شىء قدرا** )) .

**على حفنى ابراهيم**

# ظلمات.. نتخبط فيها

بقلم: إبراهيم إبراهيم هلال

— ١ —

## عمـــل المـــرأة

السير السليم فى هذه الدنيا هو نور ، وأصحابه يسيرون فى النور . فهم على هدى وهداية يعرفون كيف يضعون أقدامهم ، ويعرفون الغاية الطيبة التى يريدون الوصول اليها ، وهم فى هذا النور وهذا الضـــياء يبصرونها ويطمئنون الى الوصول اليها .

وقد كان الناس قبل الاسلام يسيرون فى الظلمات وكان الله لايرضى لهم هذا السير ، فكان يرسل اليهم الرسل مبشرين ومنذرين ليخرجوهم من الظلمات الى النور الى أن ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، كما قال تعالى : ( كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ) .

وجاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فى آخر الزمان هـــداية ونورا ، ومخرجة للناس من الظلمات الى النور كما قال تعالى : ( هـــو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق )(١) ، وكما قال : ( يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ، ومبشرا ، ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا )(٢) .

ولأن الدين من الله سبحانه فقد بين الله أنه رحمة منه وأنه ما أرسله الا ليخرجنا من الظلمات الى النور ، وقدم لنا ذلك فى قوله تعالى : ( هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور ، وكـــان بالمؤمنين رحيما )(٣) .

---

(١) سورة الفتح : ٢٨ ، وسورة الصف : ٩ .

(٢) سورة الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) سورة الأحزاب : ٤٣ .

ومن أنوار رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتى اهتدى بها الناس فى حياتهم تنظيم أعمال الحياة بين الرجال والنساء ، وجعل المرأة للبيت وقصرها عليه ، وجعل الرجل للاعمال خارج البيت ، والذى بها يتحرك المجتمع ، ويسير فى اتجاهاته ، وأبعاده المختلفة : فقال تعالى ( ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض • للرجال نصيب مما اكتسبوا ، وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما )(١) • وقد نزلت هذه الآية الكريمة حينما سأل النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال الرجال من الجندية وغيرها ، رجاء أن يتساوين مع الرجال فى الثواب(٢) •

وقد جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية وقالت له : ( رب الرجال والنساء واحد ، وأنت الرسول الينا واليهم ••• وقد سبقنا الرجال بالجهاد فمالنا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « ان للحامل منكن أجر الصائم القائم ، فاذا ضربها الطلق ، لم يدر أحد ما لها من الأجر ، فاذا أرضعت كان لها بكل مصة أجر احياء نفس • وقرأ قوله تعالى : ( ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ) الى آخر الآية •

وفى مجال آخر مجال توزيع المسئولية وتحديدها يقول صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامام راع، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل فى أهله راع وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة فى بيت زوجها راعية وهى مسئولة عن رعيتها ••• ألا فكلكم راع فمسئول عن رعيته »(٣) •

فهذه هى مسئولية المرأة فى الحياة ، ولا مسئولية عليها غيرها ، البيت ورعايته • وليس عليها أن تلى عملا غير ذلك فى حال استقرار أمور الدولة واعتدال الأحوال فيها ، وأن هذا هو عمل المرأة ، لايجوز لها أن تتعداه الى غيره ولا أن تجمع بين عملها كربة بيت ، وأعمال أخرى خارج البيت•

حينما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقر أمور الدولة هذا الاقرار ، لم تتقبله النساء بسهولة ، لا رغبة فى المساواة مع الرجال ، وانما من أجل الحصول على الثواب الذى يحصل الرجال عليه • فقد أجمعت مجموعة منهن ، وبدأن ينظرن فى هذا الأمر ، واستقر رأيهن على

---

(١) سورة النساء : ٣٢ • (٢) أسباب النزول للواحدى •

(٣) صحيح البخارى

أن يرسلن نيابة عنهن امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليرى لهن أمـرا فى هذا الموضوع فقالت له هذه المرأة : ( انا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم ، وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل ، وان أحدكم اذا خرج حاجا أو معتمرا ، أو مجاهدا حفظنا أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينـا أولادكم ، أفنشاركم فى هذا الأجر والخير ؟ • فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم اليها ، وقال افهمى أيتها المرأة وأعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها ، وطلبها مرضاته واتباعها موافقته ، يعـدل ذلك كله ) •

سار المجتمع الاسلامى على ذلك ، فتفرغت المرأة للبيت ، وتفـرغ الرجل لما هو خارج البيت ، وكان ذلك على وجه التقريب بعد فتح مكة، فسارت الأمة من نصر الى نصر ، ودخـل الناس فى مشـارق الأرض ومغاربها فى دين الله » أفواجا • وكان هذا التخصص الطيب وراء انتشار الاسلام فى هذه البقاع الواسعة • ودخل الاسلام أرض الصين شرقا وبلاد أوروبا غربا • وصارت الحياة هادئة متزنة ، الكل منصرف فيهـا الى عمله : النساء الى البيت ، والرجال الى مختلف الأعمال من زراعة الى صناعة الى جهاد بالسيف الى عمل فى مجال العلم والتعليم ، فأحرزنا تلك النهضة العلمية الباهرة الى جانب تلك الفتوحات الاسلامية الواسعة•

واليوم وقد جئنا نبدأ حياتنا فى هذه الحركة الحضارية المعاصرة فلم نحسن بدأها ، وتصورنا أننا محتاجون الى خروج المرأة الى ميدان العمل خارج البيت • فأسندنا اليها من الأعمال مثل ما أسندنا الى الرجل ، فأضفنا اليها عبئا فـوق عبء العمل خارج البيت ، وعبء العمـل فى البيت ورعاية الأولاد وتربيتهم • فأخفقت فى هذا ، وفى ذاك ، واضطربت الأعمال وفسدت الأمور ، وصرنا نجد عجزا هنا واخفاقا هناك • كما أن أمر البيت قد اختل ، ورعايتها للأولاد قد قصرت فيها ، فصاروا بين فشل فى العلم والتحصيل ، وفشل فى الخلق والدين ، وترتب على ذلك أن خسرت الدولة أعمالها وأبناءها •

لقد قبضت الشرطة على سبعة أولاد كانوا ملتفين حول فتاة يحاولون أخذها من أخيها اما بالرضا ، أو الاكراه ، بالتحقيق مع هؤلاء الشذاذ وجد أنهم أبناء كبيرات فى مجتمع الوظيفة والأعمال ، من ابن مديـرة الى ابن ناظرة فى المدرسة الى ابن رئيسة قسم فى الهيئة التى تعمل فيها

وهكذا وجدنا هؤلاء الشبان السبعة ضحية عمل الأم وانشغالها بالوظيفة عن رعاية أبنائها ، والنظر فى أمورهم وتربيتهم كأحسن ما تكون التربية. ان تعليم المرأة الذى نادى به المصلحون فى فجر هذه النهضة ، والذى قال فيه حافظ ابراهيم :

**الأم مدرسة اذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق**

هذا التعليم لم تستفد منه الأمة ، ولم يستفد منه الأبناء ولم تستفد منه الأم بالتالى ، وضاع على أمتنا الاسلامية هذا الجيل من الشـباب المضيع ، فأنفقت الدولة تعليما فى غير موضعه ، بل كان هذا التعليم بمثابة الشرر الذى انتشر فأهلك الحرث والنسل ، ولم يعد على الناس الا بالوبال والهـلاك .

قد يكون مرجع ذلك الى نوعية التعليم الذى يقدم للفتاة ، ولكـن مما زاد الطين بلة أننا علمناها ، لا بقصد اعدادها ربة بيت ناجحة ، وانما بقصد تشغليها فى أعمال الدولة ووظائفها ، وكأنها رجل فى شكل امرأة .

انه مما يحير العقل ، ويذهب بالفكر أن نرى كل البنات وكل النساء قد أخذن شهادات ، وعلى أثر ذلك خرجن جميعا الى الدواوين والهيئات والمصالح والمصانع والمؤسسات يقضين يومهن وشطره الأعظم فى تلك الأماكن بعيدات عن البيت والولد ، وعما تقتضيه حاجة البيت وحاجة الولـــد .

كيف بهن يخرجن بهذه الجموع الكثيفة فى الصباح كقطعان الماشية يتقاطرن ويتزاحمن على المواصلات وفى المواصلات ، ومعهن الزوج المغرر به والذى فقد الارادة فى هذا المجتمع المعوج ، والذى قادته آراء ضالة لمن يسمونهم أو يسمونهن أنصار المرأة ، أو دعاة التجديد والتقدم — فأسلم نفسه لهذا التيار العاصف ، وخرج مع زوجته فى الصباح ، وتركا البيت خواء يبكى حظه المنكود ، ويبكى على هؤلاء الذين فقدوا مقومات الحياة لأنهم لم يفهموا معنى الحياة !! .

لمن تركنا البيت وخرجنا جميعا بهذه الكيفية ؟! انه مظهر لايـدل على مدنية ولاتقدم وانما على الجهالة والتأخير ان الحياة لا تبنى بهـذه الكيفية ، ولا على هذا الفهم الخاطىء لنظام البيت وعمل المرأة . وان من يسيرون على هذا الوضع ، انما يسيرون فى الظـلام ، وأنى لسـائر فى الظلمات أن يصل الى الشاطىء أو الى بر الأمان ؟!! .

**د. ابراهيم ابراهيم هـلال**

# معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

— ٢١ —

## تابع سورة الزمر — ٣٩

٥٢ — يقدر : يضيق •

٥٣ — أسرفوا : أفرطوا وزادوا فى المعصية — تقنطوا : تيأسوا •

٥٤ — أنيبوا : عودوا الى ربكم طائعين •

٥٦ — فى جنب الله : فى حقه فى الطاعة •

٦٠ — مثوى : منزلا ومكان اقامة •

٦١ — بمفازتهم : بمكان فوزهم أى الجنة •

٦٣ — مقاليد : مفاتيح الأمور وتصريفها •

٦٨ — الصور : البوق •

— صعق : مات فجأة •

٦٩ — ووضع الكتاب : أحضر سجل أعمالهم فى الدنيا •

٧١ — زمرا : جماعات جماعات •

٧٣ — طبتم : بعمل الطيبات الصالحات فى الدنيا وستلقون فى الجنة أطيب الطيبات •

٧٤ — نتبوأ : نتمكن وننزل حيث نشاء •

٧٥ — حافين : أحاطوا حول العرش واستداروا به محيطين •

## سورة غافر — ٤٠

٣ — ذى الطول : صاحب الغنى والخير الكثير والانعام •

٤ — فلا يغررك تقلبهم : فلا تخدعك تنقلاتهم فى البلاد وما هم فيه من النعيم •

٥ — ليأخذوه : للايقاع به والبطش به •

١١ — أمتنا اثنتين : موت العدم قبل المولد ، وموت الحياة الدنيا • وأحييتنا اثنتين : بالميلاد ، وبالنشور يوم القيامة •

١٥ ــ يلقى الروح : الله العلى المستوى على عرشه ينزل الوحى على من يشاء من عباده ٠
ــ يوم التلاق : يوم القيامة الذى يلتقى فيه جميع الخلائق ٠
١٦ ــ يوم هم بارزون : لايستطيعون أن يختفوا أو يخفوا أعمالهم فى ذلك اليوم ٠
١٨ ــ يوم الآزفة : يوم القيامة القريب جدا ٠
ــ القلوب لدى الحناجر : تكاد القلوب تخرج من حناجرهم من شدة الخوف ٠
١٩ ــ خائنة الاعين : يعلم ما فى النظرة من الحقد والحسد والفجور ٠
٢١ ــ فأخذهم الله بذنوبهم : أهلكهم بذنوبهم ٠
ــ واق : يقيهم ويمنعهم من عذاب الله ٠
٢٥ ــ واستحيوا نساءهم : أبقوهن أحياء ٠
٢٦ ــ ذرونى : دعونى واتركونى ٠
٢٧ ــ عذت : تحصنت واحتميت ٠
٢٨ ــ مسرف كذاب : مبالغ فى الكذب متجاوز للحد ٠
٢٩ ــ ظاهرين : مالكين متسلطين على البلاد والعباد ٠
٣٠ ــ مثل يوم الأحزاب : مثل العذاب الذى نزل بالمكذبين لرسلهم والمتحزبين عليهم ٠
٣٢ ــ يوم التناد : يوم القيامة ، حيث ينادى بعضهم بعضا فيفـــر ويهرب بعضهم من بعض ٠
٣٤ ــ هلك : مات ٠
ــ مسرف مرتاب : كثير الشك والريبة ٠
٣٦ ــ صرحا : قصرا عاليا وبناء شامخا عاليا ٠
٣٧ ــ أسباب السموات : طرق السماوات وأبوابها وفجاجها ٠
ــ تباب : ضياع وخسران ٠
٣٩ ــ متاع : ماتتمتع به وتتركه ٠
ــ قرار : الاستقرار والبقاء الدائم ٠
٤٣ ــ لاجرم : حقا لامحـــالة ٠
ــ المسرفين : المبالغين فى المعاصى ٠
٤٦ ــ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا : انه عذاب القبر ٠
٤٧ ــ يتحاجون : يتجادلون ويتخاصمون ٠

٥١ ـــ الاشهاد : يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وعلى الكافرين بالتكذيب •
٥٦ ـــ كبر : تكبر وتعال •
٦٠ ـــ عن عبادتى : فالدعاء هو العبادة وهو مخها •
ـــ داخرين : صاغرين أذلاء •
٦٢ ـــ تؤفكون : تصرفون مضللين •
٦٣ ـــ يجحدون : يكفرون وينكرون •
٦٤ ـــ فتبارك : يعطى البركة وهى النماء وزيادة الانتفاع بنعم الله •
٧٢ ـــ فى الحميم : فى الماء أو الزيت المغلى جدا •
ـــ يسجرون : يحرقون وقودا للنار •
٧٤ ـــ ضلوا عنا : لم يجدوا أحدا ممن أشركوهم بالله ينقذهم •

## سورة فصلت ـــ ٤١

٣ ـــ فصلت : أوضحت وبينت تقرأها بلغة عربية واضحة •
ـــ أكنة : أغطية ، أغشية ، حجب •
ـــ وقر : صمم •
ـــ حجاب : حاجز قوى يمنعنا من الايمان بك •
٨ ـــ ممنون : غير مقطوع ولا منغص عليك بالمن •
١٠ ـــ أربعة : خلق الارض فى يومين ، ثم جعلها مهيأة للحياة فى يومين آخرين ، وبذلك أخذت الارض أربعة أيام •
١٢ ـــ سبع سموات فى يومين : وبذلك خلق السموات والارض فى ستة أيام •
١٦ ـــ صرصرا : شديدة السرعة شديدة الصوت •
ـــ أخزى : أشد اذلالا وخزيا •
١٧ ـــ العذاب الهون : العذاب المذل المهين •
١٩ ـــ يوزعون : يجمعون ويحبس أولهم على آخرهم •
٢٣ ـــ أرداكم : أهلككم •
٢٥ ـــ وقيضنا : هيأ وأتاح قرناء السوء الذين يزينون الدنيا ويهونون أمر الآخرة ويكذبون بها •
٢٦ ـــ والغوا فيه : شوشوا على قارىء القرآن بالصفير والتصفين وغير ذلك •

٣١ ــ تدعون : تطلبون •
ــ نزلا : اكراما وتحية وضيافة •
٣٤ ــ ادفع بالتى هى أحسن : قابل السيئة بالحسنى •
ولى حميم : صديق ناصر مخلص •
٣٥ ــ وما يلقاها : لاينتخلــق بخلــق مقابلة السيئة بالحســنة الا
الصابرون •
٣٦ ــ ينزغنك : يغرينك ويوسوسن لك •
٣٨ ــ لايسأمون : لايكلون ولا يملون •
٣٩ ــ خاشعة : قاحلة قفرة •
ــ اهتزت وربت : تحركت وزادت وانتعشت بالحياة •
٤٠ ــ يلحدون : يحيدون ويبتعدون عن آياتنا •
٤٤ ــ أعجميا : بلغة غير اللغة العربية •
ــ أأعجمى وعربى : أكتاب أعجمى على نبى عربى وأمة عربية •
٤٧ ــ اليه يرد علم الساعة : لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله وحده
ــ من أكمامها : أوعيتها •
ــ آذناك : نعلمك ونعترف لك •
٤٨ ــ محيص : لامهرب ولا منجاة •
٤٩ ــ قنوط : يائس من رحمة الله •
٥١ ــ نأى بجانبه : استكبر عن طاعة الله •
ــ دعاء عريض : دعاء طويل ملح •
٥٣ ــ فى الآفاق : جمع أفق يعنى السموات والأرض •
٥٤ ــ مرية : شك •

## سورة الشورى ــ ٤٢

٥ ــ يتفطرن : يتشققن ويتمزقن •
٦ ــ حفيظ : رقيب عليهم ويحفظهم ويحفظ أعمالهم ولن يقــــدر
على ذلك ما اتخذوهم من دون الله أولياء •
٧ ــ يوم الجمع : يوم القيامة حيث يجمع الخلائق فى صعيد واحد •
٩ ــ فالله هو الولى : هو الولى الحق وكل ما اتخذ من دونه مــن
الأولياء فهو باطل •
١٠ ــ أنيب : أرجــع •

١١ــ فاطر : الخالق المبدع على غير مثال سابق •
ــ يذرؤكم : جعلكم ذكورا واناثا لتتكاثروا •
١٢ ــ مقاليد : مفاتيح السموات والأرض وييسيرها كيف يشاء •
١٣ ــ يجتبى : يصطفى ويختار •
١٤ ــ بغيا : عنادا وظلما •
١٥ ــ لاحجة : لاخصومة ولاجدال •
١٦ ــ يحاجون : يجادلون •
ــ داحضة : باطلة •
١٧ ــ والميزان : لاقامة الحق والعدل •
١٨ ــ مشفقون منها : يخاف المؤمن على نفسه مما يعلم من أحوال القيامة ، والكافر يستعجل وقوعها لجهله وعدم ايمانه بأهوالها
٢٠ ــ حرث الآخرة : ثواب الآخرة وأجرها •
٢١ ــ كلمة الفصل : الوعد بتأخير الحكم بين المشركين والموحدين •
٢٢ ــ روضات الجنات : حدائقها •
٢٣ ــ المودة فى القربى : قل لقريش لا أطلب منكم أجرا انما أدعوكم الى النجاة لصلة القرابة التى بينى وبينكم فأودكم وتوادونى
ــ يقترف : يكتسب •
٢٩ ــ بث : وزع فى الأرض ونشر فيها •
٣٢ ــ كالأعلام : كالجبال •
٣٤ ــ يوبقهن : يغرقهن ويهلكهن •
٣٥ ــ محيص : مهرب من العذاب •
٣٧ ــ يجتنبون كبائر الاثم : يبتعدون عن ارتكاب الكبائر •
ــ الفواحش : ما قبح وفحش فعله لذوى الفطر السليمة •
٣٩ ــ هم ينتصرون : يردون العدوان بمثله •
٤٣ ــ عزم الأمور : الأمور العظيمة الذى يعزم على التحلى بها •
٤٤ ــ ولى : ليس لمن يضلل الله أحد يستطيع هدايته الا الله وحده •
ــ مرد : رجوع الى الدنيا •

**سليمان رشاد محمد**

# الشكر

بقلم : علي عيسى

قرين الصبر عند المؤمن الشكر ، ، كما قال ﷺ : « عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبراً فكان خيرا له » ..

فتقدير النعمة الربانية ، ومعرفة باعثها وشكره عليها ، لدليل على إيمان حى ، ينبض بالإقرار والاعتراف بالرب سبحانه فى نعمائه ورحمائه ولطفه بعباده ، ومن ثم يلهج بالاعتراف به وبتقديره حق قدره وشكره على ذلك .. !

فإن الإنسان مثقل بالنعم الالهية والمنح الربانية ، حتى انه لو ذهب يحصيها لما استطاع الى ذلك سبيلا .. « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فإن أقل ما يقدمه الإنسان عرفانا بالنعم أن يشعر بالمنعم ويقر له بالفضل ثم يشكره على هذه النعم .

وهذا ما تقتضيه الفطرة النقية للإنسان دائما ، غير أن هذه الفطرة قد تفسد أحيانا ويحيطها الشيطان بشباكه وقدراته المخولة له ، فيصرف شكره وحمده الى غير الله سبحانه ، وقد قال المولى عز وجل فى الحديث القدسى : « إنى والجن والإنس فى نبأ عظيم ، أخلق ويعبد غيرى ، وأرزق ويشكر سواى » .. فإن الأجدر بالعبادة ، الأخلق بالشكر والحمد ، هو الخالق المنعم ، « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى

ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ··

والشكر نوعان :شكر قلبى ، وشكر بالجوارح ··

فمتى عرف القلب نعمة المنعم وذاقها وشهدها ، تحدث عنها شاكرا للمنعم نعمته ، وانساقت الجوارح كلها مع القلب ، تشكر المربى والمنعم ·· !

وشكر القلب هو اقراره بخالقه ومعرفة نعمائه ، التى ليس العبد أهلا لها ، لأنه لم يقدم نظيرها الواجب للمنعم ، مع أنه يشعر بالفطرة النقية أنه محتاج الى الرب ، وأن بشريته تكون ناقصة لا تكتمل إلا باتصالها به وباستمدادها منه ، ولن تبلغ الكمال يوما ، وإنما هى تنشده بطبيعتها ، والكمال المطلق لله وحده ، ومن هنا تلتقى الحاجة البشرية بالدائرة الربانية دائما ·

وإذا كان القلب شاكرا ، عبرت الجوارح عن شكره ، وأولها اللسان ، الذى يعبر عما يجيش فى هذا القلب من معان ، فمما طلبه الإيمان أن يكون الحمد أول الكلام ، بل أول الأعمال ، حيث يقول النبى الكريم ﷺ : « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم » ·· أى أقطع ، أى مقطوع الأجر · ومن هنا كان الحمد واجبا لله سبحانه فطرة وطبعا ، قبل أن يكون دينا وشريعة ، وقد قال الله تبارك وتعالى : « وهو الله لا إله إلا هو ، له الحمد فى الأولى وفى الآخرة » ·· ثم إنه يرضى الله سبحانه وتعالى فيحبه وهذا معنى ما رواه النبى ﷺ بقوله : « ليس شىء أحب إليه الحمد من الله تعالى » ·· وقوله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد ، يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » ·· فكان الشكر تعبيرا عن إيمان نقى ، وعبودية صادقة ، وفطرة صافية ولهذا فالشاكرون قليلون فى كل عهد

وزمان ، لأن مخلصى العبودية لله سبحانه قليلون أيضا بين البشر ، فقد قال الله تبارك وتعالى : « وقليل من عبادى الشكور » وتعهد الشيطان أن يضل الناس عن واجب الشكر ، وينسيهم المنعم فقال : « ولا تجد أكثرهم شاكرين » ووضعه الله سبحانه وتعالى فى مقابل الكفر فى قوله تعالى : « فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربى كريم » ..

فالامر بين العبد وربه ، اما جحود وكفران ، واما اسلام وشكران .. وقد ناشد الله سبحانه وتعالى عباده أن يبصروا ما خلق لهم ، وهيأ لهم ورزقهم من الطيبات ، وأولى بهم أن يشكروه على هذه النعم بدلا من جحد النعم وكفران المنعم ، ويكرر لهم هذا النداء فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم ، كقوله تعالى : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون » ، « إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » ، « قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون » ، « أفرأيتم الماء الذى تشربون . أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون .. لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون » ، « الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون » والآيات عديدة تحمل هذا النداء الذى يحتاج الى تدبر وحكم موضوعى بلغة أهل العصر .. !

ولاشك أن الشكر شعور فطرى كما قلت ، يحكم كل كل قلب نقى ، ويسوس كل خالصى الإيمان ، وهذا ما ظهر كسمة بارزة فى أسلوب قادة البشرية وأقمارها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، كلهم ينطق بلسان هذا الرجل المؤمن الذى قال : « رب أوزعنى

أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى ، إنى تبت إليك وانى من المسلمين » ··

وأيضا كلهم ينطق بلسان محمد بن عبد الله ﷺ وما روته عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقلت له : لم تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا ؟! » ··

إنها عبودية الحمد التى يعلمنا الإسلام إياها ، حتى نكون من أولئك القليل ، نعرف النعمة للمنعم ونقرها ، ثم نشكره عليها ، وهكذا كان رسول الله ﷺ يعلمنا فى كل موقف ، كيف يكون شاكرا لله حق الشكر ، مع تقديم قاعدة أصيلة وهى أننا مهما بالغنا فى الشكر فلن نفى الله حقه ، وكما قال أحد الصالحين : إن شكرك لله يحتاج منك الى شكره ، لأنه وفقك الى شكره ، لأن الشكر فى ذاته عبادة ، فكونه وفقك الى عبادة ، فقد أنعم عليك نعمة تحتاج منك الى شكره عليها ·· !

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من ( عزوراء ) نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا ، ( فعله ثلاثا ) وقال إنى سألت ربى لأمتى فأعطانى ثلث أمتى ، فخررت ساجدا لربى شكرا ، ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى ثلث أمتى ، فخررت ساجدا لربى شكرا ·· ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى الثلث الأخير ، فخررت ساجدا لربى » ·· فكلما من الله عليه بنعمة اجتهد فى شكره عليها ، وعبر عن امتنانه وسعادته بها ، بالفعل والقول ، ما استطاع الى ذلك سبيلا ·· فكثيرا ما كان ﷺ وسلم يدخل المسجد أول دخوله المدينة مباشرة ،

عند عودته من غزواته ، ليعبر عن شكره وحمده لربه ، فيصلى لربه شكرا ، قبل أن يكلم أحدا من الناس ٠٠ وقد روى أبو بكر رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا جاءه أمر سرور أو شىء يسر به خر ساجدا شكرا لله » ٠٠

والأبلغ فى الفضل والنعمة أن يجعل الله سبحانه وتعالى الشكر مقدمة للزيادة فى النعمة ، فقد قال تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابى لشديد » وروى عن النبى ﷺ قوله : « إذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك » ٠٠ وإن كلمة قالها العبد حمدا لله ، أعجزت الملائكة ، عن كتابتها لفرط مثوبتها وعظم جزائها ، فقد روى ابن عمر — رضى الله عنهما — عن النبى ﷺ قوله : « إن عبدا من عباد الله ، قال : يارب لك الحمد ، كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك » فعضلت بالملكين أن يكتباها فلم يدريا كيف يكتبانها ٠ فصعدا الى الله ، فقالا : يا ربنا ، إن عبدا قال مقالة لاندرى كيف نكتبها ٠ قال الله — وهو أعلم بما قال عبده — « وما الذى قال عبدى ؟ » قالا : يارب ، إنه قال : لك الحمد يارب كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، فقال لهما : أكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها » ٠٠ إذن فجزاء الحمد لا يقدر ، وثوابه تعجز الملائكة عن تقديره ، وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه لا يفتر عن شيئين ، الاستغفار والشكر ٠٠ !

فاستفتاح صلاته بالحمد ، واستفتاح خطبته بالحمد ، وإذا استيقظ من نومه حمد الله ، وإذا ركب حمد الله ، وإذا طعم حمد الله ، وإذا شرب حمد الله ، واذا تخلى حمد الله على ذهاب الأذى وبقاء العافية ، إذا أتى نساءه حمد الله ، وهكذا يحمد الله على كل حال ، ويشكره على كل نعمة ٠٠ !

وإن لكل عضو فى جسم الإنسان شكر ، كتب عليه أن يؤديه للخالق جل وعلا ، بعد أن يقدم القلب شكره بمعرفة المنعم على وجه الخضوع ، وتقدير المنعم ، وحين يقوم بالتصديق والإقرار بحقائق الايمان ، ويظل عامرا بذكر الله ، فحين يخص الله سبحانه وحده بحبه والرضا عنه ، ويخصه دون غيره بخشيته والخوف منه والخشوع له وتقواه ، والتوكل عليه ، والإنابة إليه وحده ، ويوقره وحده ، ويصبر على أمره ، ويصبر عن نهيه ، أو على قضائه ، يكون شاكرا لربه ، وحين يتخلص من كل حقد وحسد وغل ، ولا يتمنى ولا يشتهى ما حرم الله ، ويرضى بما رزقه الله وأحله له ، يكون شاكرا لله شكر القلب المؤمن ·· !

والعين تؤدى شكرها ، حين لا ترى عيوب الناس ، وإنما ترى عيب صاحبها وتقصيره قبل عيب الناس ، ولا تنظر الى ماامتع الله به غيرها ، فربما كان الله سبحانه وتعالت حكمته قد وهب الغير نعمة للابتلاء والفتنة ·· وإنما يجب أن تنظر الى ما تفضل الله به عليها من نعمة الإيمان ، وما هى مهيئة له من بلوغ العلم النافع والقرب من الله ، ولا تنظر الى المحارم وتنتهك الحرمات ، فذلك زنى العين الذى جاء فى الحديث : والعين تزنى وزناها النظر ، ·· » ·· وإن رأت منكرا احتقرته وتجافت عنه ولم تر زينته وبهرجته ، وهذا معنى أن تكون شاكرة لخالقها ومصورها ·· !

والأذن تؤدى شكرها ، فلا تتجسس على عورات المسلمين ولا تتبعها ، ولا تكثر سماع اللفظ واللغو والزور ، ولا تلقى سمعها للسخرية بالإسلام وحقائقه ؛ أو بالله عز وجل أو برسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا تسمح لنفسها بسماع الخوض فى أعراض المسلمين ، وإن تبادر إليها شىء من ذلك استنكرته واستقبحته ولفظته كأن لم تسمعه ، أو سترته إن كان مما لا يحسن نشره بين الناس ، أو كان سبيلا صحيحا لإرشاده الى موطن خطئه وشبهة عيبه ، وحتى تكون شاكرة

يحسن لها أن تسمع كل ما هو مشروع مذكر بالله وآياته ، من ذكر أو دعاء أو استغفار ، أو كل ما يذكر بنعم الله في الكون والحياة ٠٠ !

واليـد لها شـكر تؤديه ، حين لا تغضب ربها ولا تزني وزناها ، لمس المحرمات ، حتى لا تجد الشـهوة سبيلا الى الفؤاد ، ٠٠ فبعدها عن الحرام شكر ، وتغييرها المنكر شكر ، وحملها السلاح في سبيل الله شكر ، ومسحها على المسكين واليتيم شكر ، وحملها الصدقة الى الفقراء شكر ، ومصافحتها في الله شكر ، وتأديتها الفرائض والعبادات شكر ، ومنعها الأذى شكر ، وحملها أدوات العلم شكر ، وسعيها في سبيل الرزق طلبا للعون على العبادة شكر ، وحين تجد طريقها الى ما خولها الله من عمل تكون شاكرة حق الشكر ، فيبارك الله فيها وما تأتيه بعونه ٠٠ !

والقدم لها شكر تؤديه الى واهبها الحياة عزوجل ، حين لا تعرف طريقها الى فاحشة ، فلا تزني وزناها السعي ، وإنما يجب أن يكون سعيها الى المساجد ودور العلم والبيت الحرام وحلبات الجهاد ومواقع العمل والسعي على الرزق ، وصلة الرحم وعيادة المرضى وزيارة الإخوة ونصرة المظلوم وشهادة الحق وأغاثة الملهوف ، وتكون شاكرة حين تحفظ ما بينها من عورات من اقتراف الآثام ٠٠ بل تحمل صاحبها الى مواطن الشرف والفخـــار لا الى أماكن الفســـق والفجور ٠٠ !

واللسان له شكر يؤديه ، حين لا يذكر أعراض الناس ، ولا يخوض في عيـوبهم ونقائصهم ، وحين لا يجرح مسلما ولا يهجوه ولا يطعنه ولا يلعنه : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » وحين يعف عن تذوق الحرام ، ويجد لذته في الحلال ، ودعاؤه لله شكر ، وأمره بالمعروف شكر ونهيه عن المنكر شكر ، وذكره لله تعالى شكر ، وقوله للخير شكر ،

وشهادته للحق شكر ، والحديث عن نعم الله وفضله شكر ، ومذاكرة آيات الله المقروءة والمنظورة فى الكون شكر ، وتعلم العلم شكر ، كلمته الطيبة للنـاس شـكر ، كلمته الرقيقة المواسية لليتامى والمساكين شكر ، وقبل كل ذلك يكون شاكرا بترديده الشكر والحمد والثناء والذكر اللفظى ، فقد قال تعالى : « فاذكرونى أذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون » ..

والفرج له شكر يؤديه لربه بارئه ومسويه ، حين لا يجد لذته وهواه في حرام يبحث عنه ، ولا يعرف طريقا الى منكر ، بل يتخذ العفة حصنا ، والنقاء والطهارة سبيلا ، وإذا كان الفرج أصل الشـهوة ، فإنه يكون عنـد شـكره آية العفة ورمزها ، ومفتاح طهارة الأصلاب ومغلاق اللذة البهيمية ، وهو الذى يصدق هوى الأعضاء أو يكذبه ، فإذا كان بالقلب شهوة محرمة ، تطلع الفرج لتصديقها وغلبه الشوق إليها ، وإن كان القلب نظيفا بريئا خالصا عامرا بذكر الله وشكره ، عمى الفرج عن الحرام ، وعف بالحـلال ، وهـذا شـكره وحمده ، الذى يرضاه له الله ويطلبه منه .. !

وهكذا يكون الإنسان بكيانه كله شاكرا لربه ، عارفا لقدره ، مؤمنا بنعمه ، مقرا بحاجته إليه وفضله عليه ، « وإن تعـدو نعمة الله لا تحصـوها ، إن الله لغفـور رحيـم » ( ١٨ ـ النحل ) .

**علي عيد**

**رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان**

# الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

## علم من أعلام الفكر العربي الاسلامى
## والمجدد للعقيدة الاسلامية الصحيحة
## وقائد الدعوة الاصلاحية السلفية
## ورائد من رواد النهضة الحديثة

بقلم : عبد الله بن سعد الرويشد

### خطب الشيخ ورسائله

قضى الشيخ حيـاته معلما وواعظا مرشدا مبينا لأحكـام الدين حاضا على اتباعه والعزوف عما ينافى التوحيد من ــ ضلال وبدع وشرك ومحرضا على الجهاد والاستشهاد فى سبيل الله وقد حفظ بعض احفاده كثيرا من خطبه ولقد كان فى خطبه يميل الى مخاطبة قوية باللغة التى يفهمونها وكان همه منصرفا الى المعانى لا الى العبارات ــ والتأنق فى الاساليب ولو فشل لأضاع كثيرا من جهـده سدى ، فمـا كانت البيئة النجدية فى زمنه تتقبل غير الطريق الذى سار عليه .

### مثال من رسائل الشيخ :

وهذه رسالة من رسائل الشيخ التى يشرح فيها عقيدته السلفية وهى رسالة موجهة منه الى أهل القصيم بنجد قال رحمه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم : أشهد الله ومـن حضرنى من المـلائكة وأشهدكم أنى أعتقد ما اعتقده أهل السنة والجماعة من الايمـان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث والموت والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله ــ الايمان بما وصف به نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل بل أعتقد أن الله ( ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ) فلا أنفى عنه ما وصف به نفسه ولا أحرف الكلم عن مواضعه ولا ألحد فى أسمائه وآياته ولا أكيف ولا أمثل صفاته بصفات خلقه لأنه

تعالى لا سمى له ولا كفء ، ولا ند له ولا يقاس بخلقه فانه سبحانه وتعالى أعلم بنفسه وبغيره وأصدق من أهل التحريف والتعطيل •

فقال تعالى ( سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين ) فالفرقة الناجية وسط فى باب أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية وهم وسط فى باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية وهم وسط فى باب الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية وهم وسط فى باب أصحاب رسول الله بين الروافض والخوارج وأعتقد أن القرآن كلام الله فنزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود ، وأنه تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأومن بأن الله فعال لما يريد ولا يكون شىء الا بأرادته ، ولا يخرج عن مشيئه ، وليس شىء فى العالم يخرج عن تقديره ولايصدر الا عن تدبيره ، ولا محيد لاحد عن القدر المحدود ولا يتجاوز ما خط له فى اللوح المسطور وأعتقد بكل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وأومن بفتنة القبر ونعيمه وبأعادة الارواح الى الاجساد فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا تدنوا منهم الشمس وتنصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد ( فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون • ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون ) وتنشر الدواوين فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله وأومن بحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرصة القيامة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم • وأومن بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وأنه أول شافع وأول مشفع ولا ينكر شفاعة النبى الا أهل البدع والضلال ولكنها لاتكون الا من بعد الاذن والرضا كما قال الله تعالى ( ولا يشفعون الا لمن ارتضى ) وقال ( من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ) وهو لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لأهله • وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب كما قال تعالى ( فما تنفعهم شفاعة الشافعين ) وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان وأنهما اليوم موجودتان وأنهما لايفنيان وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون فى رؤيته ، وأومن بأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبين والمرسلين ولايصح ايمان عبد حتى يؤمن

برسالته ويشهد بنبوته وأفضل أمته أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على المرتضى ثم بقية العشرة المشهود لهم بالجنة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان ، ثم سائر الصحابة رضوان الله عليهم ، وأتولى أصحاب رسول الله وأذكر محاسنهم، وأستغفر لهم ، وأكف عن مساوئهم وأسكت عما شجر بينهم ، وأعتقد فضلهم عملا بقوله تعالى ( والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ) وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء، وأقر بكرامات الاولياء الا أنهم لا يستحقون من حق الله شيئا ، ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار الا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنى أرجو للمحسن وأخاف على المسىء ولا أكفر أحدا من المسلمين بذنبه ، ولا أخرجه من دائرة الاسلام ، وأرى الجهاد مع كل امام برا كان أو فاجرا وصلاة الجماعة خلفهم جائزة ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى أن يقاتل آخر هذه الامة الدجال لايبطله جور جائر ولا عدل عادل وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم مالم يأمروا بمعصية الله • ومن ولى الخلافة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه ، وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا • وأحكم عليهم بالظاهر وأكل أسرارهم الى الله ، وأعتقد أن كل محدثة فى الدين بدعة ، وأعتقد أن الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ، وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق ، وأرى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الظاهرة • فهذه عقيدة وجيزة حررتها لتطلعوا على ما عندى والله على ما نقول شهيد ) •

### أثر الشيخ فى النهضة العلمية والادبية :

لا مراء فى أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الصرخة المدوية ، والصيحة التى نبهت الأمة من رقدتها ، ووجهت الانظار الى البحث والجدل ومناقشة الآراء وقرع الحجة بالحجة والدليل بالدليل وحملت الناس على النظر فى الكتاب العزيز ، واستظهار كثير من آياته ومن الحديث النبوى الشريف وهما الغاية القصوى من البلاغة والبيان والعلوم

الدينية والعربية تتشابك وتترابط ولايمكن الفصل بينهما اذ أن علــوم اللسان العربى كلها ما قامت الا لخدمة الكتاب والسنة وفهمها فهما صحيحا فكان لابد من قيام حركة علمية شاملة ونهضة فكرية عامة ولكن لم تتكامل الاسباب لتنظيم هذه النهضـــة وتعميمها الا قريبا ، ومــع ذلك خطت خطوات واسعة الى الامام واذا سارت الامور على هذا المنوال فانها تبشر بظهور فجر جديد يجعل هذه الجزيرة كما كانت من قبل منهــلا للاداب ومنبعا للعلوم والمعارف ومهدا للحضارة الحقة والمدنية الصادقة.

## مؤلفات الامام وآثاره العلمية :

تفسير شهادة أن لا اله الا الله ، وكتاب التوحيد وكشف الشبهات فى معنى التوحيد وما يخالفه ، وكتاب معرفة العبد ربه ودينه وكتاب مفيد المستفيد وكتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ومختصر الانصـــاف وكتاب الكبائر ، وله رسالة من التقليد ومختصر الشرح الكبير ومختصر الفتاوى المصرية لشيخ الأسلام ابن تيمية وكتاب المسائل التى خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية ، وكتـــاب النبذة فى معرفة الدين الذى معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به سبب لدخول النار .

## انتشار الدعوة خارج الجزيرة العربية :

ان استيلاء آل سعود على الحجاز ودخولهم مكة والمدينة فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى أعطى الفرصة لســائر الحجاج من مختلف البلاد الأسلامية ليتعرفوا أهداف الدعوة ويلتقوا بدعاتها ويناقشوهم فيما يدعون اليه ، وكان من نتائج هذا أن اعتنق بعض الحجاج هـــذه المبادىء وتعصبوا لها ثم حملوها معهم ودعوا اليها فى بلادهــم بعــد رجوعهم اليها فانتقلت هذه المبادىء الاصلاحية الى السودان والى الهند وسومطرة فى آسيا ، وكان هدف دعاتها فى كل مكان تحل به هو محاربة الفساد والقضاء على البدع والخرافات وتصحيح العقيدة الدينية .

كما انتقلت هــذه الدعــوة الى مصر والشــام وزنجبار واليمــن وكذلك الحركة السنوسية التى ابتدأت فى الجزائر أواسط القرن التاسع عشر ثم غزت طرابلس بعد ذلك وانتشرت فى شمال افريقيا ثم مـــدت

رواقها نحو الجنوب فتمكنت في السودان وان هذه الحركة السنوسية التي ناهضت الاستعمار في كل مكان حلت فيه والتي كان مؤسسها في مكة يطلب العلم وقت استيلاء آل سعود عليها فعاشرهم وتتلمذ على علمائها وتأثر بدعوتهم ثم عاد الى الجزائر وابتدأ حركته الاصلاحية على ضوء تعاليم الاصلاح الدينية الاسلامية التي أضرم نارها في الجزيرة العربية الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وجزاه عن الاسلام خير الجزاء .

من آثار هذا اللقاء الاسلامي السياسي بين مؤسس الدولة السعودية الاول الامام محمد بن سعود ومؤسس الدعوة السلفية الاول في العصر الحديث الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

١ ــ الدعوة الى توحيد الله لاشريك له ومحاربة الشرك وأن لايصدق شيئا من العبادة لغير الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وتجديد العقيدة الاسلامية السلفية الصحيحة ومحاربة الشرك ونفي البدع وطرح التقاليد والعادات الباطلة وتحقيق التوحيد والدفاع عنه ومحاربة الخرافات والتوسل والوسيلة وتحريم التمسح بالقبور والاضرحة وجعلهم واسطة بينهم وبين الله والدعوة الى صدق العبادة واخلاصها لله رب العالمين فلا اله غيره ولا معبود سواه .

٢ ــ اعلان الدعوة الى الله وجمع القلوب حول هذه الدعوة الاسلامية السلفية التي قيض الله لها دولة قوية تحميها وسلطة سياسية كبيرة تدافع عنها وهي الدولة السعودية الماجدة الخالدة في صفحات التاريخ دولة القرآن والسنة دولة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٣ ــ تنظيم بيت المال تنظيما اسلاميا خالصا على أساس من شريعة الاسلام وعمل الرسول والصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين .

٤ ــ اقامة هذه المملكة العربية السعودية الاسلامية السلفية التي تحكم بكتاب الله وشريعة رسوله تنفيذا لقول الله تعالى ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) ، ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ) ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ) ولاشيء ينفذ الا ما أقره الله ورسوله والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

٥ ـ الزام الناس بأداء فريضة الصلاة وعدم التهاون فى أمور الدين وحضور الصلوات الخمس فى المساجد جمعة وجماعة فى أوقاتها •

٦ ـ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة اسـلامية على كل مسلم ومسلمة •

٧ ـ الالزام بطلب العلم وأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة فى كل زمـان ومـكان •

٨ ـ تعاون الجماعة الاسلامية لنشر هذه الدعوة السلفية والدفاع عنها ومحاربة أعدائها ورد عاديات العدوان عليها •

( يتبع )

**عبـد الله بن سعد الرويشد**
عضو مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض
وعضو رابطـة الأدب الحديث بالقاهرة

---

## من أخبـار الجماعة

### فـرع الجماعة ببنهـا

بحمد الله تعالى قام فرع جماة أنصار السنة المحمدية ببنها يـوم ١٣ شوال ١٤٠٥ الموافق ٣٠ يونية ١٩٨٥ بتبسلم قطعة أرض مساحتها ٧٧٥ مترا مربعا بين العمارات السكنية بالجهة البحرية لمركز البحـوث الزراعية ببنها الجديدة • وهى القطعة التى خصصـها المجلس الشعبى المحلى لمدينة بنها لجماعة أنصار السنة المحمدية لاقامة مسجد عليها :

والمركز العام للجماعة يشكر كل من ساهموا فى اصدار هذا القرار ويدعو الله عز وجل أن يجعل ذلك فى ميزان حسناتهم يوم القيامة •

## فى هذا العدد :

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله : فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

---

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم